



إهداء ٢٠٠٦

**المرحوم الدكتور / علي حسين كرار
القاهرة**

١ - تراث الإسلام

السيرة النبوية لابن هشام

حققتها و ضبطها و شرحها و وضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

إبراهيم البناي

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مضيفي السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الثاني

يشمل الجزأين : الثالث والرابع

الطبعة الثانية

١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

جميع الحقوق محفوظة

ملتنزاع المطبع والنشر

مركز مكتبة وتطبيقات مطبوعات الجاهلي والاسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أسرى قریش يوم بدر

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قریش يوم بدر ، من بني هاشم بن عبد مناف : عقیل^١ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ونوفل^٢ بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم^٣ .

(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، ونعيمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب . رجلان :

(١) أسلم عقيل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا يزيد ، إنك أحبك حين : حيا لقرابتك مني ، وحيا لما أعلم من حب عمي إليك . وقد سكن عقيل البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وعاجز ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : الله نفسك ؛ قال : ليس لي مال أفتني به ! قال : الله نفسك بأرماحك التي بحجة ؛ قال : والله ما أعلم أحد أن لي بحجة أرماجا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رمح ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأنني أنثر إلى أرماحك هذه تنصف ظهور المشركين . ومات نوفل بالمدينة سنة خمس بعشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما .

(٣) قال أبو ذر : « ولم يذكر معهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم إسلامه خوفا قوم » .

(من بني عبد شمس وحلفائهم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجيزة ؛ بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ؛
ويقال : ابن أبي وحرة ، فيما قال ابن هشام ٢ .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن (عبد) ٣ شمس ؛
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ؛ وعمر بن الأزرق ؛ وعقبة بن
عبد الحارث بن الحضرى . سبعة نفر .

(من بني نوفل وحلفائهم) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان بن
عبد شمس ابن أختي غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ؛
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار وحلفائهم) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر
ابن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلا .

(من بني أسد وحلفائهم) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب ٤ بن أبي حبيش بن المطلب
ابن أسد ؛ والحويث بن عباد بن عثمان بن أسد .
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .

(١) ق م ، ر ؛ « وجيزة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر « كنا قديمه الفارقي كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) والسائب هذا ، أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحافة ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب
ذلك رجل لا أعلم فيه حياء ، وما أسد إلا وأنا أقدر أن أعياه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قيل
إن هذه المقالة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وسالم بن شُمَّاخ ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يَنْقُطَةَ بن مِرَّة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم^١ ، وأُمَيَّة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعُثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^٢ ؛ وصَيْقُ ابن أبي رِفاعَةَ بن عابد^٣ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر^٤ بن أبي رِفاعَةَ ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمُطَّلَب بن حَنْطَل بن الحارث بن صبيد بن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعمى ، حليف لهم ، وهو كان ... فما يذكرون — أولى من وثى فاراً منهزماً ، وهو الذى يقول :

ولسنا على الأدبارِ تَدْنى كُلُّمنا ولكن على أقدامنا يَنْقُطِرُ الدَّمُ*
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأعقاب » .

وخالد بن الأعمى ، من خزاعة ، ويقال : عَقِيلٌ :

(من بنى سهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : أبو وداعة ابن ضُبيرة^٥ بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير أُقْتَدِيَ من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ؛ وقروة بن قيس بن عدى بن حذافة

(١) قال السهيلي : « وذكره — يريد خالداً — بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كلنا في ا هنا وفيما سياتى ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالياء والذال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد » يعنى بالياء المهملة والذال المعجمة » .

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضاً : المنذر بن أبي رِفاعَةَ . وكلنا قال فيه موسى بن عقبة في المغازى » .

(٤) في ا : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن عائد ابن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .

(٥) الكلوم : الجراحات .

(٦) في م ، ر : « سيرة » بالصاد المهملة وهما روايتان فيه .

ابن سعد^١ بن سهم ؛ وحتنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم ، والحجاج^٢ ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . أربعة نفر .

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو بن هيص بن كعب : عبد الله^٣ بن أبي خلف ابن وهب بن حذافة بن جح ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن وهيب^٤ بن حذافة بن جح ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادّعاه بعد ذلك رباح بن المغيرة ، وهو يزعم أنه من بني شتخ بن محارب بن فهر — ويقال : إن الفاكه : ابن جبرول بن حذيم بن عوف بن غصب بن شتخ بن محارب بن فهر — وهب^٥ بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح ؛ وريعة ابن دراج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جح . خمسة نفر .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : سهيل^٦ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر ، أسره مالك بن الدخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد^٧ بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوء^٨ بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر . ثلاثة نفر .

(١) في الأصول هنا وفيما سأتى في نسب الحجاج : « سيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) قال السهيلي : « وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وها ، فإنه من مهاجرة الحبشة ، وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يمد في أسرى المشركين يوم بدر ١ » .

(٣) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجبل .

(٤) في م ، ر : « أليوب » .

(٥) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه حير في فدائه ، فأسلما جميعا .

(٦) أسلم سهيل ومات بالشام شهيدا ، وهو غليلب قريش .

(٧) هو أخوسودة بنت زمعة ، أسلم . وهو الذي خاصه سعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن ابن زمعة بن وليلة زمعة . وهو الذي قال فيه النبي صل الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة . (راجع الروض الأنف والاستيعاب في ترجمتي عبد بن زمعة وعبد الرحمن أخيه) .

(٨) في أ : « مشنوء » .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : الطَّغِيل بن أَبِي قُنَيْع ، وَعُتْبَةُ بن عمرو بن جَحْدَم . رجلان .

قال ابن إسحاق : فجميع من حَفِظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلاً .
(من بني إسحاق ذكرهم) .

قال ابن هشام : وقع من بُجَلة العدد رجل لم نذكر اسمه ، ومن لم نذكر ابن إسحاق من الأسارى :

(من بني هاشم) :

من بني هاشم بن عبد مناف : عُتْبَةُ ، حليف لهم من بني فهر : رجل :

(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عَقِيل^١ بن عمرو ، حليف لهم ، وأخوه تَمِيم بن عمرو ، وابنه : ثلاثة نفر .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أُمَيَّة . رجلان .

(من بني نوفل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نَبِيْهَان ، مولى لهم . رجل :

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبدُ الله^٢ بن حديد بن زهير . الحارث . رجل .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : عَقِيل ، حليف لهم من بني النضر . رجل .

(١) ق م ، و : « عليل » .

(٢) قال السجستاني : « المعروف فيه : حديد الله بن حديد ، وكذا ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلاباذي وأبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة » .

(من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة : مسافع بن عياض بن تضر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم . وجلان .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقطعة : قيس بن السائب ؛ وجل .

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ؛ وأبو رهم بن عبد الله ، حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عنى اسمه ؛ وموليان لأمية بن خلف ، أحدهما يسطاس^١ ؛ وأبو رافع ، غلام أمية بن خلف . ستة نفر .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو : أسلم ، مولى نبيه بن الحجاج ؛ وجل :

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : حبيب بن جابر ؛ والسائب بن مالك . وجلان :

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : شافع وشقيق ، حليفان لهم من أرض اليمن . وجلان .

ما قبل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراد به التوم بينهم لما كان فيه ، قول حمزة بن عبد المطلب يرمي الله :

— قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها — :

ألم تر أمراً كان من عجب الدهر وللحين أسباب مبينة الأمر ؟

(١) أسلم يسطاس يد أحد ، فيما يقال .

(٢) الحين : الملاح .

وما ذاك إلا أن قَتومًا أفادهم
عشيرة راحوا نحو بَدْرٍ يجمعهم
وكتًا طلبنا العير لم نبغ غيرَها
فلما التقينا لم تكن مثنوية
وضرب بيض يختل الهام حدها
ونحن تركنا عبئة الغي ثاويًا
وعمرو ثوى فيمن ثوى من هُاتهم
جيوبُ نساءٍ من ثوى بن غالب
أولئك قومٌ قُتلوا في ضلالهم
لِواء ضلال قاد إيليسُ أهله
وقال لهم ، إذ عاينَ الأمرَ واضحا
فاني أرى ما لا ترونَ وإنني
فتدَّهم للحنين حتى تورطوا
فكانوا غداةَ البئر ألفًا وجمعنا
وفينا جنود الله حين يُمددنا
فشدَّ بهم جبريلُ تحتَ لوائنا

فحانوا تواصوا بالمعقوق وبالكَفَرِ
فكانوا رهونا للرَّكبةِ مِن بَدْرِ
فساروا إلينا فالتقينا على قَدَرٍ
لنا غير طعن بالمتقمة السمر
مُشبهة الألوان بينة الأثر
وشيبة في القتلى تخرجهم في الحفر
فشقت جيوب النائمات على عمرو
كرام تفرعن الذوائب من فيهر
وخلَّوا لواء غير مختصر النصر
فخاس بهم ، إن الحبيث إلى غدر
برئت إليكم ما بي اليوم من صبر
أخاف عقاب الله والله ذو قسر
وكان بما لم يحسب القومُ ذا خبر
ثلاث مئين كالمسلمة الزهر
بهم في مقامهم مستوضع الذكر
لدى ما زق فيه منايهم تجرى

(١) أفادهم : أهلكهم ، يقال : قاد الرجل : إذا مات . وتواص : تفاعل ، من الوصية ، وهو التفاعل للفعل (أفادهم) .

(٢) الرهون ، جمع رهن . والركبة : البئر غير المطوية .

(٣) مثنوية : أي رجوع وانصراف . والمتقمة : الرماح المقومة .

(٤) يختل : يقطع . والهام : الرؤوس . والأثر (بضم الهمزة) : وثن السيف وفرنده .

(٥) ثلويًا : مقيما . وتخرجهم : تسقط . والحفر : البئر المتسعة .

(٦) تفرعن : حلون . والذوائب : الأعالي .

(٧) خاس : غدر .

(٨) القسر : التهر والتعب .

(٩) تورطوا : وقوا في الملكة .

(١٠) المسلمة : الفحول من الإبل . والزهر : البيض .

(١١) في أ : منايهم تجرى .

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

أألا يا لقومي ١ للصباية ٢ والمجسر
وللدنوع من عيسى جوداً كأنه
على البطل الحلو الشائل إذ ثوى
فلا تبعدن يا عمرو من ذى قرابة
فإن يك قومٌ صادفوا منك دولةً
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى
فإلا أمت يا عمرو أتركك ثائراً
وأقطع ظهوراً من رجال بمعشر
أغرهم ما جموا من وشيطة
فيا لئوى ذبوا عن حريمكم
توارثها آبؤكم وورثتم
فتا لحليم قد أراد هلاككم
وجدوا لمن عاديتهم وتوازروا
لذلكم أن تشاوروا بأخيكُم

وللحزن متى والحرارة في الصدر
فريدٌ هو من سلك ناطقه يحرى
رهين مقام للركبة من بدر
ومن ذى ندام كان ذا خلق عمر
فلا بد للأيام من دول الدهر
تربهم فتوانا منك ذا سبيل وعمر
ولا أبقى بقيا في إخاء ولا صهر
كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
ونحن الصميم في القبائل من فيهر
وأله لا تركوها لدى الفخر
أواسيها واليت ذا السقف والستر
فلا تعذروه آل غالب من عذر
وكونوا جميعا في التأمي وفي الصبر
ولا شيء إن لم تشاوروا بذوي عمرو

(١) في أ : أألا بالقوم .

(٢) الصباية : رقة الشوق .

(٣) الجود : الكثير . يقال : جادت السماء تجود جوداً (بالفتح) : إذا كثرت مطرها . والفريه : النعب والدر .

(٤) كذا في أ . والسر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل غير الخلق : إذا كان واسعاً حسناً . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) ثائر : ذو ثأر . وفي أ : « ثأراً » . والثأر : الحلم .

(٦) الرشيطة : الاتباع ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون في أولياتهم .

(٧) ذبوا : انقوا ولبسوا .

(٨) الأواسي : جمع أسيه ، وهي ما أسس عليه البناء .

(٩) غالب (هنا) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .

(١٠) توازروا : تعاونوا .

(١١) تشاوروا بأخيكُم ، أي تأملوا بأخيه .

بَطَرَدَاتٍ فِي الْأَكُفِّ كَأَنهَا وَمَيْضٌ تُطِيرُ الْهَامَ بَيْنَهُ الْأَنْزَرُ
كَانَ مَسْدَبُ النَّرِّ فَوْقَ مَتُونِهَا إِذَا جَرَّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخَزَرَ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبَدَلْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَهِيَ
« الْفَخْرُ » فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ فَالْحَلِيمُ ، فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَالَ فِيهِمَا مِنَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرَ :
نَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَعْرِفُهَا وَلَا نَقِيصَتَهَا ،
وَلِنَا كَتَبْنَاهُمَا لِأَنَّهُ يُقَالُ : إِنْ عَمِرُوا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدَّةٍ عَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرَ ، وَلَمْ
يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلَى ، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي قَبْلِ
يَمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
هَامِسِي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ تَصَرُّهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسِلَ بِالْعَدْلِ
فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزِلٍ مَبِينَةٍ آيَاتُهُ لِلنُّوَى الْعَقْلِ
فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيْقَنُوا فَاثْمَسُوا بِمَحْدَاهُ مُجْتَمِعِي الشُّمْلِ
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فَرَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبْلٍ
وَأَمَكَّنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَقَوْمًا غِيضًا بِأَفْعَلِهِمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ
بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ عَصَا بِهَا وَقَدْ حَادَتْهُمَا بِالْجِلَاءِ وَبِالْصَّغْلِ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حِمِيَّةٍ صَرِيحًا وَمِنْ ذِي تَجَدَّةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ :

(١) بَطَرَدَاتٍ ، أَيُ بَيُوفٌ مَهْزَاتٍ . وَالْوَيْضُ : سُوءُ الْبَرَقِ . وَالْهَامُ : الْفَرَسُ .

(٢) اللَّارُ : صِفَاتُ الْخَلِّ . وَالْخَزَرُ : جَمْعُ أَخْزَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْتَظِرُ بِمَوْجَرِّ عَيْنِهِ كَبْرًا وَهَجَبًا .

(٣) أَيْلٌ : أَيُ مِنْ طَلِيقٍ وَأَنْثَى ، وَصَنَعَ لَهُ صِنًا حَسَنًا . قَالَ زُهَيْرٌ :

فَأَبْلَى هُنَا خَيْرَ الْجِلَادِ الَّذِي يَبْلَى

(٤) زَاغَتْ : مَالَتْ عَنِ الْحَقِّ . وَالْخِلَافُ : الْقِسَادُ .

(٥) بِيضٌ خِفَافٌ ، يَتَنَبَّهُ السَّيْفُ . وَعَصَا بِهَا : ضَرَبُهَا ، يُقَالُ : عَصَيْتُ بِالسَّيْفِ ، إِذَا ضَرَبْتَهُ . وَحَادَتْهُمَا : تَهَدَّيْتُهُمَا .

تَبَيَّتْ هَيُونَ النَّاتِحَاتِ عَلَيْهِمْ
 نَوَاحٍ تَنْعَى عَثْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ
 وَذَا الرَّجُلِ تَنْعَى وَابْنَ جُدَعَانَ فِيهِمْ
 ثَوَى^١ مِنْهُمْ فِي بَرْ بَلَدٍ عَصَابَةٍ
 دَعَا الْغَيِّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
 فَأَضْحَحُوا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعَزَلٍ
 فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ :

بِأَمْرِ سَفَاهٍ ذَى اعْتِرَاضٍ وَذَى بَطْلٍ
 كِرَامَ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ
 مَطَاعِينَ فِي الْمَهْنَجِ مَطَاعِيمَ فِي الْمَحَلِّ^٢
 بِقَوْمِ سِوَاهِمِ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ
 لَكُمْ بَدَلًا مِنْهَا فَيَا لَكَ مِنْ فِعْلٍ
 يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُووُ الرَأْيِ وَالْعَقْلِ
 وَخَيْرُ الْمَنَآيَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
 لَكُمْ كَائِنٌ خَبَلًا^٣ مُقْبِيًا عَلَى خَبَلٍ
 شَكَيْتَنَا^٤ هُوَاكُمْ غَيْرُ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ
 عَجَبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغْتَنَّى سَفِيهِهِمْ
 تَغْتَنَّى بِقَتْلَى يَوْمٍ بَلَدٍ تَتَابَعُوا
 مَصَالِي^٥ بِيضٍ مِنْ لَوَى بْنِ غَالِبٍ^٦
 أَصْبِيَا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةً
 كَمَا أَصْبَحَتْ عَسَانُ^٧ فَيَكُمُ بَطَانَةٌ^٨
 عَقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ
 فَإِنْ بَكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
 فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَتَقْتُلُهُمْ
 فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بِعَدِّ قَتْلِهِمْ

(١) الإِسْبَالُ : الإِرْسَالُ ؛ يُقَالُ : أَسْبَلَ دَمُهُ ، وَذَكَ إِذَا رَسَلَ . وَالرَّشَاشُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .
 وَالْوَيْلُ : الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا صَارَ هُنَا لِقَلِيلِ النَّمْعِ وَفَزِيرِهِ .

(٢) رِيْدُهُ : بَنَى الرَّجُلُ ؛ : الْأَسْوَدُ الَّذِي تَطْعَمُ حَزَّةُ وَجْهِهِ عِنْدَ الْحَوْضِ . وَالْمُسْلَبَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ بِالسَّلَابِ ،
 وَهِيَ خُرْقَةٌ سَوْدَاءُ تَلْبَسُهَا الْفُكْلَى . وَحَرَى : مَحَرَقَةُ الْخُفُوفِ مِنَ الْحَزَنِ . وَالتَّكَلُّ : التَّفَقُّدُ .

(٣) قِيَا : « تَرَى » .

(٤) مَرْمَقَةٌ : ضَعِيفَةٌ ، مِنْ الرَّمَقِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْبَعِيرُ الضَّعِيفُ .

(٥) الشَّيْبُ : التَّشْنِيبُ .

(٦) الْمَصَالِي : الشَّجَمَانُ .

(٧) قِيَا : « مِنْ ذَوَابَةِ غَالِبٍ » وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَمَلُهُ .

(٨) مَطَاعِينَ ، بَعْضُ مَطْعَمَانِ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الطَّعْنُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمِهْجَاءُ (بِالْهَاءِ) ، وَتَقْصَرُ الشَّمْرُ (:
 الْحَرْبُ . وَالْمَطَاعِيمُ : بَعْضُ مَطْعَمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الْإِطْعَامُ . وَالْمَحَلُّ : الْقَصْدُ وَالْجَدْبُ .

(٩) بَطَانَةُ الرَّجُلِ : خَاصَتُهُ .

(١٠) الشَّيْتِيتُ : الْمُتَفَرِّقُ .

يَفْتَدِ ابْنُ جُدْعَانَ الْحَمِيدُ فِعَالُهُ
وَشَيْبَةُ فِيهِمُ وَالْوَلِيدُ وَفِيهِمْ
أَوَّلُكَ فَابْنُكَ ثُمَّ لَا تَبْنُكَ غَيْرَهُمْ
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَتَيْنِ نَحَاشِدُوا
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا
وَالَا فَبَيْتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا
عَلَى أُنْتَى وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْلَمُوا
سِوَى جَمْعِكُمُ لِلسَّابِغَاتِ وَلَلْقَنَا
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ٦ بِنِ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بِنِ فِهْرِ ، فِي يَوْمٍ

يُدْر :

عَجِبْتُ لَفَتْخَرِ الْأَوْسِ وَالْحَسَنِ دَائِرُ
وَفَتْخَرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعَشَرُ
فَإِنَّ تَكُ قَتْلُ غُودَرْتِ مِنْ رَجَالِنَا
وَتَرْدِي بِنَا الْجُرْدُ الْعَنَاجِيحُ وَسَطَكُمُ
وَوَسَطُ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ تَكُتْرَهَا
نَتْرُكُ صَرَغِي تَعْصِبُ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ
عَلَيْهِمْ غَدًا وَالذَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ
أُصْدُوا بِسَدْرٍ كُلَّهُمْ ثُمَّ صَابِرُ
فَإِنَّا رَجُلًا ٧ بِمَدْمِ سَعْدَادِرُ
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْتَقِيَ النَّفْسَ نَائِرُ
لَهَا بِالْقَنَا وَالْدَارَعِينَ زَوَافِرُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ

- (١) الْمُعْتَرُونَ : الْمُحْتَاجُونَ الْمُتَضَرِّعُونَ لِمَا لَهُ . وَرَوَى : « الْمُقْتَرُونَ » وَالْمَقْتَر : الْفَقِير . وَهُوَ
الْجَرَل : الْأَسَدُ الَّذِي تَقْلَعُ حِزَّةَ رِجْلِهِ عِنْدَ الْخَوْضِ .
(٢) مَكْتَتَيْنِ : أَيْ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ . وَالْأَطَامُ : جَمْعُ أَلَمٍ ، وَهُوَ الْخَصَنُ .
(٣) ذَبُّوا : أَيْ امْتَنُوا وَادْفَعُوا .
(٤) التَّيْلُ : الْمُدَّةُ وَطَلَبُ الْغُلَّةِ .
(٥) السَّابِغَاتُ : الدَّرُوحُ .
(٦) قِيَمُ : « الْخَلِيبُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ .
(٧) قِيَمُ : « وَجَالَا » وَهُوَ تَحْرِيفُ .
(٨) تَرْدَى : تَمَرَحَ . وَالْجُرْدُ : الْخَيْلُ الَّتِي لَا تَقْصُرُ الْعُصَاةَ الشَّعْرَ . وَالْعَنَاجِيحُ : جَمْعُ مَنُجُوجٍ ، وَهُوَ
الطَّلِيلُ السَّرِيعُ . وَالنَّائِرُ : الطَّالِبُ بِثَأْرِهِ .
(٩) الزَّوَاغِرُ : جَمْعُ زَاغَرَةٍ ، وَهِيَ الْخَامَلَاتُ لِقَتْلِ .
(١٠) تَعْصِبُ : تَجْمَعُ عَصَائِبُ عَصَائِبِ .

وَتَبَكَّيْهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةً^١ لهنَّ أَيُّهَا لَيْلٌ عَنْ النَّوْمِ سَاهِرِ
وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَزَالُ مُسَيِّوُنَا^٢ بِهِنَّ دَمٌ مِّنْ^٣ بِحَارَيْنِ مَائِرٍ^٤
فَإِنْ تَنَظَّرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَلَنَمَّا^٥ بِأَحْمَدَ أَمْنَى جَدِّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ
وَبِالتَّغَرُّ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ^٦ يُحَامُونَ فِي اللَّاتِ وَأَهٍ وَالْمَوْتُ حَاضِرٌ^٧
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَهَمَزَةٌ فِيهِمْ^٨ وَيُدْعَى عَلَى وَسْطِ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ
وَيُدْعَى أَبُو حَقْنَصٍ وَعُمَانُ مِنْهُمْ^٩ وَمَعْدُ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ
أُولَئِكَ لَا مَنَ تَنْجَتْ فِي دِيَارِهَا^{١٠} بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تَفْاخِرُ^{١١}
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ^{١٢} إِذَا حُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعَبُ وَعَامِرُ
هَمِ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ^{١٣} غَدَاةَ الْهَيَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَاثِرُ^{١٤}
فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَكَمَةَ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ^{١٥} عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَاقِيَ مَعْرَا^{١٦} بَقَوْا وَسَبِيلَ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَانِرُ
وَقَدْ حَسَلُوا وَاسْتَفَرُّوا مِنْ يَكِيهِمْ^{١٧} مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَائِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا^{١٨} بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ^{١٩} لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لَوَائِهِ^{٢٠} يَمْشُونَ^{٢١} فِي الْمَاضِيِ وَالنَّفْعُ ثَائِرُ^{٢٢}
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وَكُلُّهُ مُجَاهِدُ^{٢٣} لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبِيلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَأَرْبَ غَيْرِهِ^{٢٤} وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ

(١) ق م : « طم » وهو تحريف .

(٢) ق م : « ما » .

(٣) مائر : سائل .

(٤) الأتراء : الشدة .

(٥) نتجت : ولدت .

(٦) ق م : د : « الأكابر » .

(٧) المقل : الموضع المختص .

(٨) ويروي : « يمشون » . وليس : التبختر والاختيال .

(٩) الماضى : الدروع البيض اللينة . والنفع : الثياب .

وقد عُرِيتَ بَيْضٌ خِفَافٌ كَانَهَا مَقَابِيسُ يُزْهِيَا لَعِينِكَ شَاهِر
 بَيْنَ أَبْدَانَا جَعَلَهُمْ فِتْنَةً دَوَا وَكَانَ يَلْقَى الْحَسَنَ مَنْ هُوَ فَاجِرٌ ٢
 فَكُتِبَ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ وَغَبَّةٌ قَدْ غَادَرَنَهُ وَهُوَ عَائِرٌ ٣
 وَشَيْيَةِ وَالتَّبَسُّمُ غَادَرَنَ فِي الْوَعَى وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بَدَى الْعَرِشُ كَافِرٌ
 فَأَمْسَرَا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا وَكُلٌّ كَقُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرٌ
 تَلَطَّيَ عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيْهَا بَزِيرُ الْحَلِيدِ وَالْحِجَارَةُ سَاجِرٌ ٤
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبَلُوا فَوَلُّوا وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرٌ
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ زَاجِرٌ ٥
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَكْبِي قَتْلَى بَلَرُ :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش ، أحد بني أُسَيْد .
 ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نُوَظْل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار :

مَاذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَاذَا حَوَّلَهُ مِنْ فِتْنَةٍ بَيْضِ الْوُجُوهِ كِرَامٍ
 تَرَكُوا نُبِيَّهَا خَلْفَهُمْ وَمُنْبَهًا وَابْنِي رَابِعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِتْنًا ٦
 وَالْحَارِثُ الْقَيْيَاضُ يَبْرِقُ وَجْهِهِ كَالْبِلْدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الْإِظْلَامِ ٨
 وَالْعَاصِيَّ بْنَ مُنْبَهٍ ذَا مِرَّةٍ رُمُحًا تَمِيمًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامٍ ٩

(١) يزهايا : يستغفها ويحركها .

(٢) أبْدَانَا : أهلكنا .

(٣) كَذَا فِي الْأَسْوَدِ . وَالْعَائِرُ : السَّائِقُ . وَيُرْوَى : « عَائِرٌ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي لَمَسَ بِالْمَغْرَبِ ، وَهُوَ التَّرَابُ .

(٤) فِي « وَ » وَمَا مِنْهُمْ .

(٥) تَلَطَّيَ : تَلَهَّبَ . وَشَبَّ : أَوْقَدَ . وَزِيرُ الْحَلِيدِ (يَفْتَحُ الْبَابَ وَسَكَنَ لِلشَّرِّ) : قَطْعُهُ . وَسَاجِرٌ : مَوْقَدٌ ؛ يُقَالُ : سَجَرَتِ النَّتُورُ : إِذَا أَوْقَدْتَهُ نَارًا .

(٦) حَمِّهِ : قَدْرُهُ .

(٧) الْقَتَامُ : الْجُمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ .

(٨) الْقَيْيَاضُ : الْكَثِيرُ الْإِظْلَامِ .

(٩) الْمِرَّةُ : الْقِرَّةُ وَالشُّدَّةُ . وَالتَّمِيمُ (هُنَا) : الطَّوِيلُ . وَالْأَوْصَامُ : الْيُوبُ ؛ الْوَاحِدُ : وَصَمٌ .

تَتَنَمَّى بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ وَمَآثِرُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْنَامِ^١
 وَإِذَا بَكَى بِأَكْ فَاغْشَاكَ شَجْوَةٌ فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامٍ^٢
 حَيًّا إِلَهَ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ رَبَّ الْأَنَامِ ، وَنَحْصَهُمْ^٣ بِسَلَامٍ
 فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

أَبْنُكَ بِكَتِّ عَيْنِكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ تَعَلَّ غُرُوبُهَا سَجَامٌ^٤
 مَاذَا بِكَيْتٍ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا هَلَا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَاجِدًا ذَاهِمَةً تَمَحَّجُ الْخِلَاقَ صَادِقَ الْإِقْدَامِ
 أَعْنَى النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَ مِنْ يُولَى عَلَى الْإِقْسَامِ^٥
 فَلَمِثْلُهُ وَلَمِثْلَ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدْحَ سَمَّ غَيْرَ كَهَامٍ^٦
 (شمر لحسان في بدر أيضا) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَيْضًا :

تَبَكَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَتَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقَى^٧ الضَّجِيعَ يَبَارِدُ بِسَامٍ^٨
 كَالْمَسْكَ تَحْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْعَاتِي كَدَمُ الدَّيْبِجِ مُدَامٍ^٩
 نَفْجُ الْحَقِييَةِ بُوْصَهَا مَتَضَعْدٌ بَلْكَهَاءُ غَيْرُ وَشِكَةِ الْأَقْسَامِ^{١٠}

(١) للمآثر : جمع مآثر ، وهي ما يتحدث به عن الرجل من خير وفعل حسن .

(٢) الإيموال : رفع الصوت بالبكاء . والشجو : الحزن .

(٣) ق م : « ونحصه » .

(٤) تمل : تكرر . مأخوذ من الملل ، وهو الشرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب . وهو مجرى الجمع . والسجام : السائل .

(٥) تلتهاوا ، أي اتفقا يتنصمون في التهلكة .

(٦) يولى : يخلف .

(٧) الكهام : الضميمة .

(٨) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ثقف » .

(٩) تبلت : أسقطت . والخريدة : الحارية الحسنة الناعة .

(١٠) الماتق : الخمر القديمة . قال أبو ذر : « ومن رواه بالكاف ، فهو أيضا الخمر القديمة التي طاحت . والقوس إذا قلمت واجرت قيل لها : حانكة ، وبها سميت المراتة . والمدام : اسم من أسماء الخمر .

(١١) نفج (بالميم) : مرتفعة . ويرى بالماء للمهمل ، ومنه : منعة ؛ والأول أحسن . والحقية :

يُنْبِتُ عَلَى قَطَنِ أَجْمَ كَأَنَّهُ
وَنَكَادُ تَكَسَّلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَفْثَرَ ذِكْرَهَا
أَفْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا
يَا مَنْ : لعاذلة تَكْلُمُ سَفَاهَةً
بَكَرْتُ عَلَى بَحْرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى
ذَعَمْتُ بِأَنْ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمرَهُ
إِنْ كُنْتُ كَذَبَةٌ الَّتِي حَدَّثْتَنِي
تَرَكَ الْأَحْيَاءَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ
تَلَرُ الْعَنَاجِيجَ الْجِيَادَ بِقُفْرَةٍ
فُضْلًا إِذَا قَعَدْتُ مَدَاكَ رُخَامًا
فِي جَيْمٍ خَرَّعِيَّةٍ وَحُسْنُ قَوَامًا
وَاللَّيْلُ تَوَزَّعِي بِهَا أَحْلَامًا
حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامًا
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْمَسْوَى لَوَامًا
وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ
عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ
فَتَجَوَّتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَبِلِجَامِ
مَرَّةً الدَّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ

« ما يجعله الراكب وراحه ، فاستعارها هنا لردف المرأة . والبوس (بالضم وبالفتح) : الردف . ومتنقذ ، أى علا بفضه بفضا ، من قواك : نفذت المتاع ، إذا جمعت بفضه فوق بعض . وبهاه : غافلة . ووشكة : حريمية . والأصام (بالفتح) : جمع قم ، وهو الجين ؛ (وبالكسر) للمصدر من أقسم .

(١) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : جملة بالضم غائب العظام . والمداك : الحجر الذى يسحق عليه اللب .

قال السبيل : « نصب فضلا على الحال ، أى كأن قطنها إذا كانت فضلا ، فهو حال من الماء فى كأنه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ، ولكن لما كان القطن مضيا صار كأنه حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى « قدمت » ، لاستحالة أن يعمل ما يبد إذا فيما قبلها . والفضل من النساء والرجال : المتوشح فى ثوب واحد .

(٢) الخرمية : اللينة الحسنة الملقى . وأصل الخرمية : النخض الناعم .

(٣) توزعنى : تفرقنى وتولفنى .

(٤) وأنسأها : لا أنسأها الضريح : شق القبر ؛ يقال : شرح الأرض : إذا شقها .

(٥) يكرب : يحزن ، من الكرب ، وهو الخزن . وعمره ، أى مدة عمره . ويروى : « يومه » ، كفى ديوان حسان . والمتكو : الإبل التى ترجع بفضها على بعض ، فلا يمكن عددا لكثرتها . والأصرام : جمع صرم (بكسر ففتح) ، وصرم : جمع صرمة (بالكسر) . وهى القطعة من الإبل .

(٦) الطمرة : الفرس الكثيرة الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :

جوداء تجزع فى الفسيار كأنها سرحان غاب فى ظلال غمام

(٧) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والدنوك : البكرة بآلتها . والمحصد : الحبل الشديد القتل . والرجام : حجر يربط فى الدلو ، ليكون أسرح لها عند إرسالها فى البئر .

قال السبيل : « والرجام : واحد الرجينين ، وهما الخشبтан الثانى تلقى عليهما البكرة » .

مَكَاتٍ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَاَرَمَدَتْ بِهِ وَثَوَى أَحَبَّتْهُ بَشَرَ مَقَامُ
وَبَنُو آيِهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكٍ نَصَرَ إِلَهُهُ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ
طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ، حَرْبُ يُشْبُ ۱ سَمِعُوا مَا بِضَرَامِ
لَوْلَا إِلَهُهُ وَجَرَّيْهَا لَتَرَكْنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنُهُ بِخَوَايِ
مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ بَشَدَ وَثَاقُهُ صَقَرَ إِذَا لَاقَى الْأَسْنَةَ حَامِي
وَمَجْدُلٌ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةِ حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ
بِالْعَارِ وَاللَّذْلِ الْمُبِينِ إِذَا رَأَى بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلَّ هَامِ ۲
بِيَدَيْ أَغْسَرَ إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِعِدَعٍ مِقْدَامِ ۳
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَتَتْ كَالْبَرَقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ نَهَامِ

(شعر الحارث في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، فَبَاذَكَ ابْنَ هِشَامٍ ، قَالَ :
اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى حَبَبُوا مُهْرِي بِأَشْفَرِ مُزِيدِ ۴
وَعَرَفْتُ أَنَّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَنْتَكِي ۵ اَعْدَاؤِي مُشْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفِيدِ ۶
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَهَا الْحَارِثُ يُعْتَلِزُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بِلَرِ .

- (١) الفرجان (هنا) : ما بين يديها وما بين رجليها . و أرمدت : أسرمت . و وثى : أثام
- (٢) كذا في ١ . ويشب : يوقد . وفي سائر الأصول : « يشيب » .
- (٣) الضرام : ما توقد به النار .
- (٤) حصته : وطنه ، والخواي : جمع حامية ، وهي ما من بين سنيك الفرس وشماله .
- (٥) رواية هذا البيت في الديوان :
- (٦) المجدل : السريع على الأرض . والأعلام : جمع علم ، هو الجبل الذي .
- (٧) ق م ، ر : « إذا » .
- (٨) الهمام : السبد الذي إذا هم بأمر فله .
- (٩) القصار : الذين قصر سمعهم عن طلب المكارم ، ولم يرد بهم قصار الثامات . والسيدع : السيد
- (١٠) يريد بالأشقره : الهم . والمزبد : الذي قد علاه الزبد .
- (١١) ينكي : يزلم ويوجب .
- (١٢) يريد بالأحبة : من قتل أو أسر من ربه وإخوته .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه ألقع فيها ١ :

(شعر حسان فيها أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لقد علمت قريش يوم يدّر غداة الأسر والقَتْل الشَّدِيد
بأنّا حين تفتجر المَوَالِي حُمّة الحَرْب يوم أبي الوَلِيد
قتلنا ابنتي ربيعة يوم سارا إلينا في مضاعفة الحَدِيد
وفرّ بها حكيم يوم جالت بنو النجّار تحطّروا كالأسود
وولّت عند ذاك جموع فيهر وأسلمها الحويزث من بعيد
لقد لا تيمّ ذلّا وقتلّا جهيزا نافذا تحت الوريد
وكلّ القوم قدّ وكلّوا جميعا ولم يكلّوا على الحسب التليد
وقال حسان بن ثابت أيضا :

يا حار قد عولت غير معول عند الهياج وساعة الأحساب
إذ تمتطى سرح اليلدين نجية مرطى الجراء طويلة الأقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب

(١) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٢) تشتجر : تخطط وتشتبك . والموالى : أعال الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات سبعة للمعاشر في شرح الحاشية ببعض اختلاف .

(٣) يريده : مضاعفة الحديد : الدروع التي ضعف نسجها .

(٤) فر : قال أبو ذر : من رواء بالقاف ، فهو من باب التشريب ، وهو فوق المشى ، ودون الجرى . ومن رواء بالفاء ، فهو من القراء ، وهو معزوم . وتختلر : تهتز وتجنبد في المشى إلى لقاء أعدائها .

(٥) جهيزا : صريحا ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة العنق .

(٦) التليد : القديم .

(٧) حولت : هزمت . والهياج : الحرب .

(٨) تمتطى : تركب . وسرح اليلدين ، أي صريخة اليلدين ، ويريد بها فرسا . والنجية : النجفة . ومرطى : صريخة . يقال : هو يمدو المرطى : إذا أسرع . والجراء : الجرى . والأقرب : جمع قرب ، وهي الخافضة وما يليها .

الْأَعْقَمْتُ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى ۱ قَعَصَ الْأَسْنَةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ ۲
عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ فَأَمْلَكَ جَعَمَهُ بِشَارٍ مُخْزِيَةٍ ۳ وَمُوَهُ عَذَابِ ۴
قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً أقذع فيه :
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي ۵ :

مُسْتَعْمِرِي حَلَكِي الْمَآذِي يَقْدُمُهُمْ جَلَدُ النَّجِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رَعْدِيدٍ ۶
أَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ الْخَلْقُ ۷ فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى ۸ وَبِالْجُودِ
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ تَحْمُومًا ذِمَارِكُمْ وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُ غَيْرُ مَوْزُودٍ ۹
نَمْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيدٍ ۱۰
مُسْتَعْمِصِينَ ۱۱ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجَلَمٍ ۱۲ مُسْتَحْكَمٍ مِنْ جِبَالِ اللَّهِ تَمْلُودِ
فِيْنَا الرَّسُولُ ۱۳ وَفِيْنَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرُ غَيْرِ مُنْجَلَمٍ ۱۴
وَأَفِي مَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأُمَامِجِيدِ ۱۵
قال ابن هشام : بيته : ۱۱ مُسْتَعْمِصِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجَلَمٍ ۱۲ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

(١) في م ، د : ه قوى « (بالهاء للثناة) . وقوى : هلك .

(٢) القمص : القتل بسمية . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٣) للشار : العيب والمار .

(٤) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .

(٥) يقال : استشرت الثوب ، وذلك إذا لبسته على جسمك من غير حاجز ، ومنه : الشمار ، وهو ما ملأ الجسم من الثياب . والمآزى : الدروع البيض القيمة . والنجيزة : الطليعة والرعيدي : الجبان .

(٦) كلنا في أ . وفي سائر الأصول : ه الحق .

(٧) الرواء (يفتح الراء) : التماسق من الماء . (ويكسر الراء) : جمع راو . والتصريه : تقليل الشرب .

(٨) هذا الشطر والشطر الأخير من البيت السابق ساقطان في أ .

(٩) منجلد : منقطع .

(١٠) غير محمودة ، أي غير ممنوعة .

(١١) الأماجيد : الأشراف .

خَابَتْ^١ بنو أسد وآبَ غَزِيَهُمْ
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجِدُكَ مَقْعَصًا^٢
 حِينًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ
 وَالرَّءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكْنِ وَتَحَرَّهْ
 مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعَقَّرًا^٣
 وَتَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آتَى أَهْلَ مَكَّةَ
 قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ بَجَالِنَا
 قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ
 قَتَلْنَا سُؤْدَا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ
 فَمَكْمٌ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَلٍ
 تَرَكْنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَنْتَبِهُنَّ^٤
 لِإِبَارَتِنَا الْكُفَّارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ^٥
 فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ^٦
 وَشَبَّابَةٍ يَكْنُبُ اللَّيْلَ دِينَ وَالنَّحْرِ^٧
 وَطُعْمَةٍ أَيْضًا عِنْدَ^٨ نَائِثَةِ الْقَرَارِ^٩
 لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِيهِ الذِّكْرِ
 وَيَصْلُتُونَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةِ الْقَعْرِ^{١٠}

- (١) قال أبو ذر : « خابت » ، من رواه بالخاء المعجمة ، فهو من الخيبة ، ومن رواه (حانت)
 بالخاء المهملة ، فهو من الخين ، وهو الخلاك .
 (٢) الفزى : جماعة القوم الذين يفزون .
 (٣) تجدل : صرع على الأرض . واسم الأرض : الجفلة . ومقصدا : أى مقتولا قتلا سريعا . ويريد
 « بصادقة النجاة » : فرسا سريعا . والنجاة : السرعة . والسبوح : الذى تسبح فى جبرها كأنها تقوم .
 (٤) العائد : الذى يجرى ولا ينقطع ، والمعيط : الدم الطرى . والمسفوح : السائل المنصب .
 (٥) معفرا ، أى لاصقا بالمعفر ، وهو التراب . ومع : لطح . وماون الأنف : مالان منه .
 (٦) شفا كل شيء : حده وطرفه . والرماق : بقية الحياة .
 (٧) إيترتنا ، أى إهلكنا ، تقول : أبرنا القوم : أى أهلكناهم .
 (٨) سراة القوم : ساداتهم وخيارهم . ويريد « بقاصمة الظهر » : الداهية التى تقصم الظهر ، أى
 تكسرهما فتيئها . يقال : قصم الشيء إذا كسره فأبانه ، فلئنا لم يئنه قيل : فصمه (بالفاء) .
 (٩) يكجو : يسقط .
 (١٠) ق م ، د : « عهد » .
 (١١) يريد « بئارة القتر » : مائل من الفبار وارتفع . والقتر : النبل .
 (١٢) العاويات : الذئاب والسباع . وينبئهم ، أى يأتونهم مرة بعد مرة . ويروى : ينشئهم ، أى
 يثابونهم .

لَعَمْرُكَ مَا حَامَتِ قَوَارِسُ مَالِكٍ وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقَيْنَا عَلَى بَدْرٍ^١
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَسِيدِ وَلِلنَّحْرِ
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ^٢ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ^٣
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاحُهُ بِكَتِيَّةٍ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَزَرَجٍ^٤
لَا يَنْتَكِلُونَ إِذَا لَعْرَاءُ أَعْدَاءِهِمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ^٥
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ^٦ يَبْطُلُ بِمَهْلِكَةِ الْجَبَانَ الْحُرَجِ^٧
وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ^٨ تَحَالُ أَثْقَالُ الدِّيَاتِ مُنَوَّجِ^٩
زَيْنِ النَّدَى مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرْبَ الْكُمَاةِ بِكَلِّ أَيْضٍ سَكَجَجٍ^{١٠}
قال ابن هشام : قوله سَكَجَج ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضا :

فَا تَخْشَى بِحَوْلٍ^١ اللَّهُ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجِيعَتِ الزُّخُوفُ^{١٠}

(١) قال أبو ذر : « ما حامت ، من رواه بالحاء المعجمة ، فغناه : جبت . ومن رواه بالحاء المهملة ، فهو من الحماية ، أي الامتناع » . وقد ورد هذا الشعر في ديوان حسان طبع أوربة باختلاف كثير في ألفاظه وبعض أبياته مما علمنا .

(٢) اللد (هنا) : الجري . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .

(٣) الجلاء : ما استبقت من حروف الواو ، الواحة : جلوة (بالفتح) ، وخضره ، أي سواده لما يملوها من الحديد . والغرب جميل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر .

(٤) فم ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .

(٥) عائدة الطريق : حالته . والمنهج : المتبع .

(٦) المنعة : الشدة والامتناع ، ويروي : « مية » بالياء ، وهي التناطح .

(٧) المخرج : المضيئ عليه .

(٨) الندى : المجلس ، والزعى : الحرب . والأبيض : السيف . والسليج : الماضي الذي يقطع الفرية بسهولة .

(٩) فم : « مجمد » .

(١٠) الزخوف : جمع زحف ، وهي الجماعة تزحف إلى مثلها ، أي تسرع وتسبق .

إِذَا مَا أَلْبُوا جَعْنَا عَكْبًا كَقَاتَا حَسَدَهُمْ رَبِّ رَهْؤُفٍ
 سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِ سِرَاعًا مَا تُضَعِّفُنَا الْحَتُوفُ
 غَلِمَ تَرَعُصْبَةٌ فِي النَّاسِ أَنْكَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيَتْ كَثُوفُ
 وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا ثَرْنًا وَمَعَنَّا السُّيُوفُ
 لَعِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَهْجُو بَنِي جُمَحٍ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ :

جَمَحَتْ بَنُو جُمَحٍ لَشِقْوَةٍ جَدَّاهُمْ إِنَّ الدَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلٍ
 قُتِلَتْ بَنُو جُمَحٍ بِبَدْرٍ عَتَوَةٌ وَتَخَذُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلٍ
 جَحَلُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ
 تَعَنَّ الْإِلَهِ أَبَا خَزِيمَةَ وَابْنَهُ وَالْخَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلٍ
 (شعر صيد بن الحارث في قطع دجلة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، وَفِي قَطْعِ
 وَجَلِّهِ حِينَ أُصِيبَ ، فِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحِزَّةٌ وَعَلَى حِينٍ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ — قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِعُبَيْدَةِ :
 سَتِيلُ عَنَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَقَعَةٌ يَهْبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِبًا
 بَعْتَبَةٌ إِذْ وَلَّى وَشَسِيبَةٌ بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا يَكْرُ عَتَبَةٌ رَاضِيًا

(١) أَلْبُوا : جَعُوا .

(٢) مَا تُضَعِّفُنَا ، أَي مَاتْنَا وَلَا تَقْصُ مِنْ شَجَاعَتِنَا . وَالْحَتُوفُ : جَمْعُ حَتَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .

(٣) لَقِيَتْ : حَلَّتْ . وَالْكَثُوفُ (يَفْتَحُ الْكَافُ) : الثَّاقَةُ الَّتِي يَضْرِبُهَا الْفُجْلُ فِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَا تَنْشَقُّ
 فِيهِ الْفَرَابُ ، فَاسْتَعَارَهَا (هُنَا) لِلْحَرْبِ . وَلَقِيَتْ الْحَرْبَ : إِذَا هَاجَتْ بِمَدِّ سَكُونِ .

(٤) لِلْمَآثِرِ : جَمْعُ مَآثِرَةٍ ، وَهِيَ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ عَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ فُلٍ حَسَنٍ . وَالْمَعْتَلُ :
 الْمُنْتَعَنُ الَّتِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ .

(٥) جَمَحَتْ ، أَي ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا فَلَمْ تَرْجِعْ . وَالْجَدُّ : الْحِظُّ وَالْيَحْتُ .

(٦) عَتَوَةٌ ، أَي قَهْرًا وَغَلْبَةً ، وَقَدْ تَكُونُ السَّنَوَةُ : الطَّاعَةُ ، فِي لُغَةِ هَفِيلٍ . قَالَ كَثِيرٌ :

فَا أَسْلَمُوْهَا حَتَوَةً مِنْ مَوْدَةٍ وَلَكِنْ يَحِدُ الْمَشْرِقُ اسْتِغَالَهَا

(٧) يَهْبُ : يَسْتَقِظُ . وَالنَّائِبُ : الْبَعِيدُ .

(٨) يَرِيدُ «يَكْرِ حَجَّةً» : وَلَدَهُ الْأَوَّلُ .

فان تَقْطَعُوا رِجْلِي فإني مُسْلِمٌ
 مَعَ الْخَوَرِ أَمْثالُ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقْتُ صَفْوَهُ
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مَنَّهُ
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتْلُهُمْ
 وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَانَا
 لَقِينَاهُمْ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا
 فَكَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمَنَادِيَا
 نَقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَاتِيَا
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَمَّا أَصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ
 هَذَا الْيَوْمَ لَعَلَّمَ أَنِّي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى * مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُطَاعَنْ دُونَهُ وَنُتَاضِلُ
 وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعُ حَوْلَهُ وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِ
 وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةِ الْأَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .
 (وَهَاهُ كَعْبٌ لِعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رِجْلُهُ يَوْمَ بَدْرَ :
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ :
 أَيَا عَيْنٍ جُودِي وَلَا تَبْخُلِي بِلَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي
 عَلَى سَيِّدٍ هَدَّانَا هَلَكُهُ كَرِيمَ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصَرِ

-
- (١) ق م ، ر : « والعليا » من
 (٢) التماثيل : جمع تماثيل ، وهي الصورة تصنع أحسن ما يقدر عليه . وأخلصت : أحكم صنعها وأتقن
 هذا إذا كان مرجع التفسير إلى التماثيل ، وإذا رجع التفسير إلى الخمر ، ففناه خص بها . قال أبو ذر :
 وهو أحسن .
 (٣) كذا في أكثر الأصول . وتقرقت (بالقياس) : مزجت ، يقال : تفرقت الشراب ، إذا مزجه .
 وفي : « وتقرقت » .
 (٤) المناتيا : يريد المنايا . قال أبو ذر : « وقد تكون هذه الحزمة منقلبة عن الياء الزائدة . التي في منية » .
 (٥) أي لا يبرى ، أي يقهر ويسلك . (اللسان : بزا) .
 (٦) لا تنزري ، أي لا تقلى من السمع .

جَعَرِيءُ الْمَقْدَمِ شَاكِي السَّلَاحِ كَرِيمُ النَّثَا طَيْبُ الْمَكْرِ
عَبِيدَةُ أَمْنَى وَلَا نَرْتَجِيهِ لَعُوفُ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرُ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا لِحَامِيَةِ الْجَيْشِ بِالْمَيْسَرِ
(شمر لكعب في بدر) :

وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم بدر :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي تَأْيِ دَارِهَا وَأَخْبَرُ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا
بِأَنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِيَمَى عِدَاوَةٍ مَعْدَةٌ مَعَ جُهَّالِهَا وَحَكِيمِهَا
لَأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءُ الْخِيَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمِهَا
نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ لِرِثْ عِزَّةٍ وَأَعْرَاقُ صَدَقِ هَذَبَتِهَا أُرُومِهَا
فَسَارُوا وَمِيرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا أَسُودَ لِقَاءٍ لَا يَرْجَى كَلِيمِهَا
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتِنَا لِمَنْخَرِهِ سَوَاءٌ مَنْ لُؤْيٍ عَظِيمِهَا
فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بِيضُ صَوَارِمٍ سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصِيمِهَا
وقال كعب بن مالك أيضا :

لَعَمْرُ أَيْبِكُمَا يَا بَنِي لُؤْيٍ عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَانْتِخَاءٍ ١٠

(١) شاكي السلاح ، أي حاد السلاح . والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من غير وشر . وطيب المكسر : أي أنه إذا قُتِلَ من أصله وجد خالصا . ويروي : « طيب المكسر » (بالشين) ، أي طيب للتكبة .

(٢) يريد « بالميسر » : السيف ، أسم آفة من البئر ، وهو القطع .

(٣) القسي : جمع قوس ، وهو معروف .

(٤) الزعيم : الرئيس والفاضل . ويريد به هنا القتي صل الله عليه وسلم .

(٥) في : « عزه » بالهاء المهملة .

(٦) طينها : أغصنها . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

(٧) الكلبي : الجريح .

(٨) في م ، ر : « لمنه » .

(٩) دسناهم : وطمناهم . والصوارم : السيوف القواطع . وحلفها ، أي من كان حليفنا فيهم وليس منهم . والصميم : الخالص من القوم .

(١٠) الانتخاء : الإعياء والتعب .

كَمَا حَامَتْ فَوَارِسَكُمْ بِيَدْرِ
وَوَدَّاهُ بَنُورُ اللَّهِ يَحْمِلُو
رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمْنَا بِأَمْرِ
فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسَكُمْ بِيَدْرِ
فَلَا تَعَجَّلْ أَبَا سَفْيَانَ وَارْقُبْ
بَنَصْرَةَ اللَّهِ رَوْحُ الْقُدُسِ فِيهَا
وَمِيكَالٌ ، فَيَاطِبُ السَّلَاةِ
(شمر طالب في مدح الرسول وبكاه أصحاب القليب) :

وقال طالبُ بن أبي طالب ، يمدح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويبيح
أصحاب القليب من قُرَيْش يوم بدر :

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا
أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا
وَعَامِرٌ تَبَكَّى لِلْمَلَمَاتِ غُدُوَّةً
هَذَا أَخْوَايَ لَنْ يَعْذَأَ لِيغِيَةً
فِيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوْفَلَا
وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَالْأَلْفَةِ
لَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لِأَشْيَاءَ خَسِيرَةٍ

تُبَكَّى عَلَى كَعْبٍ وَمَا لَنْ تَرَى كَعْبًا
وَأَزْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا
فِيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهَا قُرْبًا
تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهَا غَضَبًا
فَدَا لَكُمَا لَا تَبْغُوا بَيْنَنَا حَرْبًا
أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي التَّكْبَا
وَجَيْشَ أَبِي يَكْشُومَ إِذْ مَكَّنُوا الشُّعْبَا
لَا صَبْحَهُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا

(١) حَلَمَتْ : ائتمنت ، من الحماية ، وهي الامتناع .

(٢) كَدَاءُ . (يفتح الكاف والمدة) : موضع بمكة .

(٣) اللداه ، أراد اللداه ، وهم أشراف القوم وسادتهم .

(٤) أَرْدَاهُمْ : أهلكهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا

«السينات» .

(٥) يقال : هو لفي ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشفة ، إذا كان لأبيه .

(٦) التكب : يريد تكبات النهر .

(٧) داحس : اسم فرس ، كانت حرب يسيه . وأبو يكشوم : ملك من ملوك الحيرة ، وقد مر

حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٨) السرب (بالفتح) : الإبل الراعية . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال لنفسه ومنه الحديث :

« أصبح أنا في سربه » .

حَمَّا إِنَّ جَنِينًا فِي أَفْرِشٍ عَظِيمَةٍ
 كَرِيمًا نَاهٍ لَا يَخِيلَا وَلَا ذَرْبًا
 يَطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
 تَعْمَلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَرْجَ الْفَرِيًّا
 (شعر ضرار في رثاء أبي جهل) :

وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الصُّهْرِيُّ ، يَرَى أَبَا جَهْلٍ :
 عَلَا مَنْ لَعِينٍ بَاتَتْ اللَّيْلُ لَمْ تَمُتْ
 كَانَتْ قَدَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدَى
 فَبَلَغَ قُرَيْشًا أَنَّ خَسِيرَ نَدِيهَا
 تَوَى يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ خَوَاصِّ رَهْنِهَا
 قَالَتْ لَا تَنْفَكْ ١٠ عَيْتِي بِعَبْرَةٍ
 عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ
 تَرَى كَيْسَرَ الْخَطِيءِ فِي تَحَرُّ مُهْرِهِ
 وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بِطَنْ بَيْشَةٍ
 تَرَأَى تَرْاقِبُ نَجْمًا فِي سَوَادٍ مِنَ الظُّلُمِ
 سَوَى صَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ النَّمْعِ تَنْسَجُمُ
 وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ ٨
 كَرِيمٍ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ ٩
 حَلَى هَالِكٌ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ
 أُنْتَهَ الْمَتَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرَمِ ١١
 لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خَيْدَمٌ ١٢
 لَدَى غَكْلٍ يَجْرِي بِطِطْحَاءٍ فِي أَجَمِ ١٣

(١) اللوب . القلبد . ومنه يقال : ذُوبَتْ مَعْتَهُ ، إِذَا تَغَيَّرَتْ .

(٢) العافون : السالبون المعروف .

(٣) كَلَا فِي م . وفي سائر الأصول : ه . يَتَوَيَّرُونَ نَهْرًا ه . أَيْ يَتَغَيَّرُونَ وَيَرْجِعُونَ .

(٤) التزور : القليل . والصرب : المنقطع .

(٥) تَعْمَلُ ، أَيْ لَا تَنْتَقِرُ عَلَى فَرَاشِهَا .

(٦) كَلَا فِي أ . وفي سائر الأصول : ه مع ه .

(٧) الْغَشَى : مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ فِي الشَّرَابِ وَالْمَاءِ ، وَتَنْسَجُمُ : تَنْصَبُ .

(٨) النَّهْيُ : الْمَجْلِسُ .

(٩) الْخَوَاصُّ (هنا) : الْهَيْئَةُ الضَّيِّقَةُ . وَالْوَعْدُ : الْوَعْدَةُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَالْبَرَمُ الْبُخْيَالُ الَّتِي لَا يَدْخُلُ مَعَ

الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ لِيُخْلَهُ .

(١٠) فِي أ : لَا تَنْفَكْ .

(١١) أَشْجَى : أَحْزَنُ ، مِنْ الشَّجْوِ ، وَهُوَ الْحُزْنُ . وَلَمْ يَرَمِ ، أَيْ لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَزَلْ .

(١٢) الْخَطِيءُ : الرَّمَاحُ . وَالْخَلَمُ (بِالْهَاءِ) أَوْ بِالْجِيمِ : قَطْعُ اللَّحْمِ .

(١٣) بَيْشَةُ : مَوْضِعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسُودُ ، وَالْفُلُلُ (بِالْفَيْنِ الْمُجَمَّةِ) : الْمَاءُ الْجَارِي فِي أَسْفَلِ الشَّجَرِ .

وَالْأَجَمُ : جَمْعُ أَجْعَةٍ ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْأَسُودِ .

بأَجْرًا مِنْهُ حِينَ تَخْتَلَفُ الْقَنَاءُ وَتُدْعَى نَزَالٌ فِي التَّمَاقِمَةِ الْجَهَمِ
فَلَا تَجْزَعُوا آلَ الْمُغْيِرَةِ وَاصْبِرُوا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلَمْ
وَجِدُوا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةٌ لَكُمْ وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّيحَ طَبِيبَةٌ لَكُمْ وَعِزُّ الْمَقَامِ غَيْرُ شَكٍّ لِلنَّاسِ فَهَمٌّ
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار .

(شعر الحارث بن هشام في وثقه أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام ، يبيكي أخاه أبا جهل :
أَلَا يَا كَفَّ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرِي وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُّفُ مِنْ قَتِيلٍ ؟
يُخْبِرُنِي الْمُخْبِرُ أَنَّ عَمْرًا أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَفَرٍ مُعْجِلٍ ؟
فَقَدْ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ ذَاكَ حَقًّا وَأَنْتَ لَمَّا تَقْدَمُ غَيْرُ فَيْلٍ ؟
وَكُنْتُ بِنِعْمَةٍ مَادُمْتُ حَيًّا فَقَدْ خُلِفْتُ فِي دَرَجِ الْمَيْلِ ؟
كَأَنِّي حِينَ أُنْسِي لَا أَرَاهُ ضَعِيفُ الْعَقْدِ ذُو مَمَّ طَوِيلٍ ؟
عَلَى عَمْرٍو إِذَا أُنْسَيْتُ يَوْمًا وَطَرَفُ مِنْ تَذَكُّرِهِ كَلِيلٍ ؟
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ، وقوله :
« في جفر » عن غير ابن إسحاق .

- (١) التماقمة : السادة الكرماء ؛ وأحدم : تمقام . والجهم : الشيطان ؛ الواحد : جهة .
- (٢) فلم يلم ، قال أبو ذر : « من رواه يكسر اللام ، فعناه : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن رواه بفتح اللام ، فعناه : لم يمتب ، من اللوم ، وهو العتاب . »
- (٣) يرده « يطيب الروح » : التنصير . قال تمالى : « وتذهب ربحكم » .
- (٤) كلما في شرح السيرة لأبي ذر . والفيل (بالفاء) : الذي يكون في شق التواء يضرب به المثل في الغنى ، التقليل ، ومنه قوله تمالى : « لا يظلمون قتيلًا » . وفي سائر الأصول : « قتل » بالفاء .
- (٥) كلما في أكثر الأصول . والجفر : البئر التي لا بناء لها ، وفي : « حفر » .
- (٦) المحيل : التقديم المتخير .
- (٧) غير فيل ، أي غير فاسد الرأي ؛ يقال : رجل فيل الرأي ، وقال الرأي ، وقائل الرأي ؛ إذا كان غير حسن الرأي .
- (٨) يرده « يدوج المحيل » : موطن الذي والقتهر ؛ يقال : تركه درج المحيل ، إذا تركه بدار مذلة . وهو حيث لا يقدر على الامتناع .
- (٩) المقد (هنا) : اللزم والرأي .

(شعر ابن الأسود في بكاء قتل بدر) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الأثبي ، وهو شذداد
ابن الأسود :

تَحْيَى بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وهل لي بعد قوى من سلام
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدُرَ من القينات والشرب الكرام^١
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدُرَ من الشيزي تُكَلَّلُ بالسَّامِ^٢
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدُرَ من الحومات والنعم المسام^٣
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدُرَ من الغايات والدُّمُوعِ الْعِظَامِ^٤
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أخى الكاس الكريمة والتَّدَامِ^٥
وَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ^٦
إِذَا تَلَكَّلْتَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمُ كَأُمِّ السَّقْبِ جَانِلَةِ الْمَرَامِ^٧
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وكيف لقاءُ أصداءٍ وهام^٨
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بَأَن سَتَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ
قال : وكان قد أسلم ثم ارتدَّ .

-
- (١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .
(٢) الشيزي : جفان تصنع من غشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسام : لحم ظير
البعير .
(٣) الطوي : البئر المطوية بالحجارة . والحومات : جمع حومة ، وهي القطعة من الإبل . والسام :
المرسل في المرحى ؛ يقال : أسام إليه ، إذا أرسلها ترحى دون راع .
(٤) الدُّمُوعُ (هنا) : العطايا .
(٥) الثنينة : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع .
(٦) السَّقْب : ولد للثقة حين تنفحه .
(٧) الأصداء : جمع صدى ، وهي بقية الميت في قبره ، وهي أيضا طائر ، ويقولون هو ذكر اليوم . والمها
جمع هامة ، وهو طائر تزع العرب أنه يخرج من رأس القتيل إذا قتل فيصبح : اسقوني اسقوني ؛ فلا يزال
يصبح كذلك حتى يؤخذ بثأره ، فعينته يسكت .

(شعر أمية بن أبي الصلت في وثله قتل بدر) :
وقال ابن إسحاق : وقال أمية بن أبي الصلت ، يرى من أصيب من فريش

يوم بدر :

ألا بكيت على الكرام م بنى الكرام أولي المداخل
كبكا الحمام على فرو ع الأتيك في الفصن الجوانح^١
يبكين حري مستكينات^٢ برحن مع^٣ الروائح
أمثالهن الباكيات الممولات من النوائح^٤
من يبكيهم ببك على حزن وبصدق كل ماح
ماذا ببدر فالعقل من مرزاة ججاج^٥
فدافع البرقين فالحنان من طرف الأواشح^٦
نخط وشبان بها ليل مغاور وحواح^٧
ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامع
أن قد تغير بطن مكة فهي موحشة الأباطح
من كل بطريق لبطريق نقي القون واضح^٨
دعصوص أبواب الملو ك وجائب للخرق فاتح^٩

-
- (١) الأيلك : الشجر الملتصق ؛ واحته : أيلكة . والجوانح : المائل ؛ يقال : جنح : إذا مال .
(٢) حري : يني اللقي تجمد من الحزن . ومستكينات : خاضعات .
(٣) في م ، و : من « .
(٤) المولات : الرافعات الصوت باليكاء .
(٥) العقل : الكتيب من الرمل المنقذ . والمرزاة : الرؤساء ؛ الواحد : مرزبان ، وهي كلمة أجنبية . والججاج : السادة ؛ واحط : ججاج .
(٦) يرى : بدافع البرقين « : حيث ينفع السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب من الرمل . والأواشح : موضع .
(٧) الخط : الذين خالطهم الشهب . والباليل : السادة ؛ الواحد : جلول . والمغاور : جمع مغور ؛ وهو الذي يكثر الغارة . والحواح : جمع وحواح ، وهو الحديد النفس .
(٨) البطريق : رئيس الروم .
(٩) الدعوص : دويبة تغوص في الماء . يزيد أنهم يكثرون الدخول على الملوك . والجائب : القاطع . والخرق : الغلاة الواسعة .

مِنْ السَّرَاطِطِ ١ الْخَلَايَا الْمَلَاوِثَةُ الْمَنَاجِجُ ٢
 الْقَائِلِينَ . الْقَاعِلِينَ الْأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحٍ
 الْمُطْعِمِينَ الشَّحْمَ قَوْ قِ الْخُبْزِ شَحْمًا كَالْمَنَاجِجِ ٣
 نُقِيلُ الْجَفَانَ مَعَ الْجَفَانِ نَ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِجِ ٤
 لَبَسَتْ بِأَصْفَارٍ لِنَ يَغْفُوهُ وَلَا رَحَ رَحَارِ ٥
 لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ [الضَّيْفِ] ٦ وَالْبُسْطُ السَّلَاطِجُ ٨
 وَهُبُ الْمَيْثِينَ مِنَ الْمَيْثِينَ إِلَى الْمَيْثِينَ مِنَ الْمَوَاقِعِ ٩
 سَوَّقَ الْمُؤَبَّلَ الْمُؤَبَّلَ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِجِ ١٠
 لِكِرَامِهِمْ قَوْ قِ الْكِرَامِ مَ مَزِيَّةٌ وَزَنَ الرُّوَاجِجِ
 كَتَاثُلِ ١١ الْأَرْطَالِ بِالْقَيْطَاسِ ١٢ فِي الْأَيْدِي ١٣ الْمَوَاقِعِ ١٤
 عَدَدَتْهُمْ فِتْنَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْقَضَائِحِ

- (١) كَلَفَا أَكْثَرَ الْأَصُولِ ، وَالسَّرَاطِطُ : جَمْعُ سَرَطَمٍ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ الْخَلْقُ . وَقِ أ : « السَّرَاطِطُ » ..
 (٢) الْخَلَايَا : جَمْعُ خَلَجٍ ، وَهُوَ الْقِسْمُ الطَّوِيلُ . وَالْمَلَاوِثَةُ : جَمْعُ مَلَوَاثٍ ، وَهُوَ الْبَيْدُ وَالْمَنَاجِجُ ::
 الَّذِينَ يَنْجِسُونَ فِي سَعْيِهِمْ وَيَحْمِلُونَ فِيهِ .
 (٣) الْأَنَاجِجُ : جَمْعُ أَنْفَعَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ ذِي الْكَرْشِ دَاخِلَهُ أَصْفَرٌ ، فَشَبَّ بِهِ الشَّحْمُ ،
 (٤) الْمَنَاضِجُ : الْحَيَاضُ ، شَبَّ الْجَفَانُ بِهَا فِي مَطْمِهَا .
 (٥) أَصْفَارٌ : جَمْعُ صَفَرٍ ، وَهُوَ اتِّخَالُ مِنَ الْأَيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَيَغْفُو : يَقْصِدُ طَالِبًا لِمَعْرُوفٍ ،
 (٦) كَلَفَا : وَرَحَ رَحَارِجٍ ، أَيْ وَاسِعَةً مِنْ غَيْرِ عَمَقٍ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « رَحَ وَحَارِجٍ » وَهُوَ
 لِحَرِيفٍ .

(٧) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

- (٨) السَّلَاطِجُ : الطَّوَالِ الْمَرَاضِ .
 (٩) يَرِيهِ بِالْمَوَاقِعِ : الْإِبِلَ الْحَوَالِ .
 (١٠) الْمُؤَبَّلُ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَصَادِرَاتٍ : رَاجِعَاتٍ . وَبِلَادِجِ : مَوْضِعٌ .
 (١١) قِ م ، ر : « كَتَاثُلٌ » .
 (١٢) الْقَيْطَاسُ : الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ .
 (١٣) قِ م ، ر : « قِ أَيْدِي » .
 (١٤) كَلَفَا : شَرَحَ السَّيْرَةَ لِأَيِّ ذَرٍ . وَالْمَوَاقِعُ : الَّتِي تَتَابَعُ لِنَقْلِ مَا تَرَفَعُ . وَفِي أ ، ط : « الْمَوَاقِعُ » ..
 وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْمَوَاقِعُ » . وَلَا يَسْتَقِيمُ جَمْعُ الْمَوَاقِعِ .

الضَّارِبِينَ التَّعْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحِ
 وَلَقَدْ عَنَّا صَوْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَقِيٍّ وَصَائِحٍ
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيْمٌ مِنْهُمْ وَنَاكِحٌ
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةً شَعَوَاءَ تَجَحَّرُ كُلُّ نَابِغٍ
 بِالْمُقَرَّبَاتِ ، الْمُتَعَدِّلَاتِ ، الطَّلَاعَاتِ مَعَ الطَّوَامِغِ
 مُرَدًّا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أَسَدٍ مُكَالِيَةٍ كَوَالِجٍ
 وَيَلَاقِي قِيسَنَ قِيسَنُ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ
 بَزْهَاءِ أَلْفِ نَمٍّ أَلْفِ بَيْنِ ذِي بَدَنٍ وَرَامِغٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالَ فِيهِمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . وَأَنْشَدْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِيَّةِ :
 وَيَلَاقِي قِيسَنَ قِيسَنُ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ . لِلْمُصَافِحِ
 وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا ٩ :
 وَهُبُّ الْمَشِينِ مِنَ الْمَشِينِ إِلَى الْمَشِينِ مِنَ اللَّوَائِقِ
 سَوَقِ الْمُؤَبِّلِ لِلْمُؤَبِّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، يَبْكِي زَمَنَةَ بْنِ الْأَسَدِ ، وَفَتَلَى
 بَنِي أَسَدٍ :

-
- (١) يريد « بالتقدمية » التقدم أي يضربون متقدمين في أول الجيش . والمهنة : السيوف المطبوعة من
 حديد الخند ؛ الواحد : مهنة . والصفائح : العرائس .
 (٢) عتافي ، أي أحزنني وشتي علي .
 (٣) الأيم : الذي لم يتزوج .
 (٤) كذا في أ ، ط . وتجسر : تلبس إلى جمره . وفي سائر الأصول : « تجسر » .
 (٥) المقربات : الخيل التي تقرب من البيوت لكرمها . والمبدعات : التي تبدع في جرمها أو في ساقها
 خزوها . والطلعات : التي ترفع رؤوسها .
 (٦) الجرد : الخيل العتاق . والمكالية : هم الذين هم شبه الكلب ، وهو السمار ، يعني حنهم
 في الحرب . والكوالج : المواويس .
 (٧) القرن : الذي يقارم في قتال لوشعة .
 (٨) البذن : الدرع .
 (٩) هذه الكلمة « أيضا » سابقة في أ .

عَيْنُ بَكْيٍ بِالسُّبُلَاتِ أبا السُّبُلَاتِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمَعَةٍ ١
 وَابِكِي عَقِيلَ بْنَ أُسُودٍ أَسَدَ الْبِئَاسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفْعَةِ ٢
 تِلْكَ بَنُو أُسْدٍ إِخْوَةُ الْجَوِّ زَاهٍ لَا خَانَةَ وَلَا خَدَعَةَ ٣
 هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْنَبٍ وَهُمْ ذُرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمْعَةُ
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ الْخُفُومُ لِلنَّعَمَةِ
 أَمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبِئَاسُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِيعُهُ
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَحَطَ الْقَطَرُ وَحَالَتْ فَلَاتُ تَرَى قَرْعَهُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهَذَا الشَّعْرِ مُخْتَلِطَةٌ ، لَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبَنَاءِ ،
 لَكِنْ أَنْشَدْنِي أَبُو حُرْزُ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرُهُ ، رَوَى بَعْضُهُمَا لَمْ يَرَوْا بَعْضُ :
 عَيْنُ بَكْيٍ بِالسُّبُلَاتِ أبا السُّبُلَاتِ رِثَ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمَعَةٍ
 وَعَقِيلَ بْنَ أُسُودٍ أَسَدَ الْبِئَاسِ مِنْ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفْعَةِ
 فَعَلَى مِثْلِ مُلْكِهِمْ خَوَاتِ الْجَوِّ زَاهٍ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدَعَةَ
 وَهُمْ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْنَبٍ ، وَفِيهِمْ كَذِرْوَةُ الْقَمْعِ
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ مِنْ ، وَهُمْ الْخُفُومُ الْمُنْعَمَةُ
 فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبِئَاسُ مِنْ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِيعُهُ
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَحَطَ الْقَطَرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ
 (شعر أبي أسامة) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو سَامَةَ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الْحَارِثِ

(١) السُّبُلَاتِ : لِلْمَرْوَعِ السَّائِلَةِ ، يُقَالُ : أَسِيلَ النَّعَمِ : إِذَا جَرَى ؛ وَأَسِيلُهُ هُوَ : إِذَا أَجْرَاهُ .
 وَلَا تَذْخَرِي ، أَيْ لَا تَذْخَرِي .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي : « النَّعْمَةُ » بِالْقَافِ . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ (بِالْقَافِ) غَيْرُ جَمْعٍ دَافِعٌ : وَمَنْ رَوَاهُ (بِالْقَافِ) ، فَهُوَ مِنَ الْقَمْعِ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، وَيُنْفَى بِهِ الْغُبَارُ . وَقَدْ يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ « النَّعْمَةُ » هُنَا : جَمْعُ دَافِعٍ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ ؛ فَيَقُولُ : « إِيكِيهِ لِمَرْبٍ وَالْجُودِ » .

(٣) الْجُوزَاءُ : أَسْمُ نَجْمٍ . وَخَانَةٌ : جَمْعٌ . خَالِئٌ . وَخُفْعَةٌ : جَمْعُ خُدُودٍ .

(٤) الْأُسْرَةُ : رَهْطُ الرَّجُلِ . وَالْوَسِيطَةُ : الشَّرِيفَةُ . وَذُرْوَةُ السَّنَامِ : أَعْلَاهُ . وَالْقَمْعَةُ : السَّنَامُ .

(٥) الْفَرْزَةُ : سَحَابٌ مُتَفَرِّقٌ .

ابن سعد بن ضَبَيْعَةَ بن مازن بن عَدَى بن جَثَمَ بن مُعَاوِيَةَ حَلِيفَ بَنِي مُخْزُومٍ - قال ابن هشام : وكان مُشْرِكًا وكان مَرَّ بِهَيْبَةِ بَنِي أَبِي وَهْبٍ ، وهم مُتَهَمُونَ يوم بدر ، وقد أَعْيَا هَيْبَةُ ، فقام فألقَى عنه دِرْعَهُ وحمله ففضى به ، قال ابن هشام : وهذه أَصَحُّ أشعار أهل بدر :

وَلَمَّا أَن رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفَوْا وقد زالتْ نَعَمَتُهُمْ لِنَفْسِ
وَأَن تَرَكْتَ سِرَاةَ الْقَوْمِ صَرَعِي كَانَ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحَ عَيْرِ
وَكَانَتْ بُحَّةٌ وَافَتْ حَامَا وَلَقِينَا الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرِ
نَصَدْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَذْرَكُونَا كَانَ زُهَاءَهُمْ غَطِيَانُ بَحْرِهِ
وقال القائلون : مَنْ ابْنُ قَيْسٍ ؟ فَقُلْتُ : أَبُو أَسَمَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ
أَنَا الْجُشَمِيُّ كَيْمَا تَعْرِفُونِي أَبِينُ نَسَبِي نَقَرًا يَنْقُرُ
فَإِنْ تَكُ فِي الْفَلَاحِ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنَا مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ

(١) في م ، ر : (دم) .

(٢) كذا في أ ، وشرح السيرة ، والروض . وفي سائر الأصول « شالت » . قال السبيل : « العرب تضرب زوال النعمة مثلا للفرار ، وتقول شالت نعمة القوم : إذا فروا وهلكوا . والنعمة (في اللغة) : يلحق القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي ارتفعت ، وظهرت نعامته . والنعمة (أيضا) : الظلمة . وإين النعمة : عرق في باطن القدم . فيجوز أن يكون قوله : زالت نعامتهم ، كما يقال ، زال سواده ، وغضا ظله : إذا مات . وجاز أن يكون ضرب النعمة مثلا ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال : زالت نعامتهم لنفر . والعرب تقول : أشرد من نعمة وأنفر من نعمة فإذا قلت : زالت نعامته ، فمتاه : نفرت نفسه إلى هي كالنعماء في شرودها » .

(٣) سرات القوم : خيارهم . والعير : الحصن الذي يليح له .

(٤) كذا في أكثر الأصول ، وفي أ : « حة » بالخاء المعجمة ، قال أبو ذر : « من رواه بالهمزة ، فمتاه الجماعة من الناس » وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الهدية : « ومن رواه : حة » بالخاء المعجمة ، فمتاه : قرابة وأصدقاء ، من الحميم ، وهو القريب » . وقال السبيل : « الحمة : السواد والحة : الفقرة ؛ فإن كان أراد بالحة سواد القوم فله وجه ؛ وإن كان أراد الفقرة منهم فهو أوجه » .

(٥) غطيان بحر ، أي قيشانه .

(٦) قال السبيل : النقر : الضلعن في النسب ، يقول : إن طعنتم في نسبى وعشيتو يثبت الحق ، وتقرئ في أنسابكم ، أي حبثها وجازيت على النقر بالنقر . وقالت جارية من العرب : مروا بي على بني نظري - فتنى الفتيان الذين ينظرون إليها - ولا تمروا بي على بنات نقرى . تنى النساء اللواتي ينقرن ، أي يمين .

(٧) الفلحاص : الأعلى من النسب . وأصل النطصة : الملقوم الذي يجرى عليه الطعام والشراب .

قَابَلْعَ مَالِكَا كَمَا غُشِينَا
وَأَبْلَغَ إِنْ بَلَعْتَ الْمَرْءَ عَنَّا
بَانِي إِذْ دُعِيتَ إِلَى أَقْبَيْدِ
حَشِيَّةٍ لَا يَكْتَرُ عَلَى مُضَافٍ
فَدُونَكُمْ بَنِي لَأَيٍّ أَخَاكُمْ
فَكُلُوا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ
دَقُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمُتَكَبِّهَاتِهَا
فَأَتَيْتُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رُبِّي
لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَنِي إِذَا مَا
فَمَا إِنْ خَادِرٍ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ
فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَّافٍ ١٠
وَعِنْدَكَ مَالٌ - إِنْ نَبَأَتْ - خَيْرِي ١
هَبِيرَةٌ ، وهو ذو علمٍ وقدرٍ
كَرَزَتْ وَلَمْ يَضُقْ بِالْكَرِّ صَدْرِي ٢
وَلَا ذِي نَعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصَهْرُ
وَدُونُكَ مَالِكَا يَا أُمَّ عَمْرُو
مُوقِفَةُ الْقَوَائِمِ أُمَّ أَجْرِي ٣
كَأَنَّ بَوَاجِهُهَا تَحْمِسُ قَدْرُ ٤
وَأَنْصَابُ لَدَى الْجَمَرَاتِ مُغْرُ ٥
تَبَدَّلَتْ الْجُلُودَ جُلُودَ نَمْرٍ
مُدُلٌ عَنَبَسَ فِي الْغَيْلِ عُجْرِي ٦
فَمَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بِقُرَى ٧

(١) مال ، يريد : مالك ، فرغم ، وحلف حرف التثنية من أوله .

(٢) في : « عرضت » .

(٣) أنيد ، قال أبو ذر : « أنيد (بالفاء والقاف) : اسم رجل » . وقال السبيل : « أنيد : تصغير
وقد ، وهم المتضمنون من كل شيء من ناس أو غيل أو إبل ، وهو اسم الجمع مثل ركب ، ولذلك جاز
تصغيره ، وقيل : أنيد ، اسم موضع » .

(٤) المضاف : الخائف المضطر المضيق عليه .

(٥) بَنِي لَأَيٍّ ، يريد : بَنِي لُؤَيٍّ ، فبجاء به مكبرا على الأصل ، ولؤي تصغير لؤي . (عن الروض
الأنث) .

(٦) يريد « بالموقفة » : الضعيف ، من الوقف وهو الخلل ، لأن في قوائمه خطوطا سودا . وأجر :
جمع جرو ، وهو ولدها .

(٧) التحميم : التطليخ بالسواد .

(٨) الْأَنْصَابُ : حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات : موضع إخبار التي يرمون بها . ومغر : جمع
أسفر ، وهو الأحمر ، يريد : أنها مطيلة بالدم .

(٩) الخادر : الأسد الذي يكون في خدره ، وهي أخته . وترج : جبل بالحجاز كبير الأسد . وعيس
أي عابس الوجه . والغليل (بالكسر) : الشجر الملتصق . وجري ، أي له جراء ، يعني أشبالا ، أي
أولادها .

(١٠) أحمى : جعلها حمى لا تقرب . والأبائة (بفتح الهمزة) : أجرة الأسد . وكلاف ، قال أبو ذر :
« كلاف (بالفاء) : اسم ، موضع » . وقد ذكره ياقوت ، وقال : إنه واد من أعمال المدينة . وقال
السبيل : « لعله أراد من شدة كلفه بما يحمله ، فبجاء به على وزن نعال ، لأن الكلف إذا اشتد كلفهم
والسفاش . ولعل كلاف : اسم موضع . وقال أبو حنيفة : الدينوري الكلاف : اسم شجر » .

(١١) كَلَّا فِي أ ط . وفي سائر الأصول : « ينقر » بالفاء .

يُجَلِّ تَعَجُّزُ الْخُلُقَاءِ عَنْهُ يُوَاتِبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ وَزَجْرَةٍ
 وَأَوْشَكُ سَوْرَةٍ مَتَى إِذَا مَا حَبَّوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدْرَةٍ
 يَبْيَضُ كَالْأَسِنَّةِ مَرْهَفَاتٍ كَانَ ظَبَاتَيْنِ جَحِيمِ جَحْرَةٍ
 وَأَكْلَفٌ يُجَلِّ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ وَصَفْرَاءُ الْبَرَايَةِ ذَاتِ أَزْرِ
 وَأَبْيَضُ كَالْقَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ تُحْمَرُ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفُ شَهْرٍ
 أَرْقُلُ فِي حَائِلِهِ وَأَمْثِي كِشْبَةٌ خَاذِرٍ لَيْثٍ سَيْطَرٍ
 يَقُولُ لِي الْقَتْلَى سَعْدٌ هَدِيًّا فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ قَرِيبٌ عَنْدَرٍ
 وَقُلْتُ أَبَا عَدْنَى لَا تَطْرُفْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطْعَمَ الْيَوْمَ أَمْرِي
 كَدَاهِمُهُمْ بِفَرْوَةٍ إِذْ أَنَاهُمْ فَظَلَّ يُقَادِمُ مَكْتُوفًا بَصْفَرٍ

قال ابن هشام: وأنشدني أبو مخرز خلف الأحمر:

نَصُدُّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأَذْرُكُونَا كَانَ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرِ
 وقوله: — مدلل عَنَسٌ فِي الْغَيْلِ مُجْرَى — عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: وقال أبو أسامة أيضا:

(١) أخل: الطريق في الرمل. والخلفاء: الأصحاب المتعاضدون. والمهجة: الزجر؛ يقال: مهجة بالسيح: إذا زجرته، وهو أن تقول له: هج هج.
 (٢) بأوشك: بأسرع. والسورة: الحدة والثبته. وحبوت: قربت. والترقرة: الهدر. من أصوات الإبل القحول.

(٣) يريده: بالبيض: السهم. والظبية: حذما؛ الواحدة: ظبة.
 (٤) وأكلف: قال أبوذر: «من رواه باللام، فإنه يني ترسا أسود الظاهر؛ ومن رواه بالنون، فهو الترس أيضا؛ مأخوذ من كفه، أي ستره». والمليئة: التي فيه اجتناه أي اخناه. ويريد: «بصفراء البراية»: قوسا. والبراية: ما يتطاول منها حين تمت.
 (٥) يريده: بأبيض كالقدير: ميقا. ومير: اسم صيقل. والمداوس: جمع مدوس. وم: الأداة التي يصقل بها السيف.

(٦) أرقل: أطول. وسيطر: أي طويل تمت.
 (٧) الهدى: قال أبوذر: «الهدى هنا: الأسير». وقال السبيل: «الهدى: ما يهدي إلى البيت والهدى (أيضا): المروس يهدي إلى زوجها، ونصب (هنا) هنا حل إضمار قبل، كأنه أراد: أهه هنا».

(٨) لا تطرم: لا تقرهم؛ مأخوذ من طوار الدار، وهو ما كان يما منها من فئتها.

(٩) كداهم: كداهمهم. وفروة: اسم رجل. والقفر: الجبل المصفور.

أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي رَسُولًا
 أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ
 وَقَدْ تَرَكْتُ مِرَاةَ الْقَوْمِ صَرَغِي
 وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ يَبْطَنُ بَدْرٍ
 فَجَنَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزَمِي
 وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدِي
 وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ
 وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ
 فَأَسْمَعْنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي
 أَرَدْتُ فَأَكْثِفُ الْغَمِّي وَأَرْبِي
 وَفِرْنِي قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ
 دَلَفْتُ لَهُ إِذَا اخْتَلَطُوا بِحَرِّي
 مُغْلَغَلَةً يَشْتَبُهَا لَطِيفٌ^١
 وَقَدْ بَرَقَتْ بِحَنِينِكَ الْكُفُوفُ^٢
 كَأَنَّ رُعُوسَهُمْ حُدُجٌ نَقِيفٌ^٣
 خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفٌ^٤
 وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْخَصِيفُ
 وَدُونُكَ جَمْعُ أَعْدَاءٍ وَقُوفٌ^٥
 يَحْتَبُ كُرَاشٌ مَكْلُومٌ نَزِيفٌ^٦
 مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفٌ^٧
 أَعْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَكِيفٌ
 إِذَا كَلَحَ الْمَشَافِرُ وَالْأَنْوُفُ^٨
 يَنْبُوءُ كَأَنَّهُ غُصْنٌ قَصِيفٌ^٩
 مُسْحَسَةٌ لَعَانِدُهَا حَفِيفٌ^{١٠}

(١) المغلطة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد . واللطيف : الرقيق الحاذق في الأمور .

(٢) برقت : لمحت .

(٣) الخج : الخطل ؛ الواحدة : حجة . والنقيف : المكسور .

(٤) الخصيف : المتلونة ألوانا ؛ وقيل : المراكمة .

(٥) الأبواء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صل الله عليه وسلم .

(٦) كراش (بضم الكاف والسين للمجبة) : اسم جبل لحليل ؛ وقيل : ماء ينجد لبني دهاش . (راجع

معجم البلدان) . ومكْلُومٌ : جريح . ونَزِيفٌ : سائل جميع دمه .

(٧) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .

(٨) النسي : الأمر الشديد . وكلح : عيس . والمشافر : الشفاه ، لفوات الخلف ، وهي الإبل ،

فلستارها هنا للأكمين .

(٩) كذا في أكثر الأصوب . و : « لطيف » . قال أبو ذر : « من رواء بالصيد المهمة »

فمناء : مكسور ، تقول : قصفت النمن : إذا كمرته . ومن رواء « لطيف » بالطاء المهمة ، فهو الذي أخذ ما عليه من الثمر والورق .

(١٠) دلفت : قريت . وبحري : أي بطنمة موجهة . ومسحسة ركيزة سيلان الدم . والمائد : المزق

الذي لا يتقطع دمه . والحفيف : صوته .

فذلك كان صنعي يوم بدّر
وقبّلُ أخو مندرة عزّوف^١
أخوكم في السنين كما علمتم
وحرب لا يزال لها صريف^٢
ومقدّم لكم لا يزد هينى
جنان الليل والأنس الشفيف^٣
أخوض الصرة الجماء خوضاً
إذا ما الكلبُ ألباهُ الشفيف^٤
قال ابن هشام: تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ، ليس فيها ذكر بدّر إلا
في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

(شعر هند بنت حبة) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكى أباه يوم بدر :
أعني جوداً بدمعٍ سربٍ على خير خندف لم ينقلب
تدأعني له رملطه غدوةً بنو هاشم وبنو المطلب
ينذيقونه حد أسياهم يعلّونه بعد ما قد عطب
يمجرونه وعفيرُ التراب على وجهه عارياً قد سلب
وكان لنا جبلاً راسياً جميل المرأة كثير العشب^٥
وأما^٨ برى فلم أعنيه فأوتى من خير ما يحتسب^٩
وقالت هند أيضاً :

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عروف » ، قال أبو ذر : « من رواه بالراء ، فهو اللحم
تألي نفسه الدنيا . ومن رواه بالراء ، فمناه أيضاً : السائر ، هاشم » .
(٢) برية : بالسنين : « سنين القحط والجلب . والصريف : الصوت .
(٣) جنان الليل : ظلمة . والأنس : الجماعة من الناس ، والشفيف : الكثير .
(٤) الصرة : الجماعة ، وقد تكون الصرة (أيضاً) : شدة البرد ، وإياها صي ، لذكره الشفيف
في آخر البيت .
(٥) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » ، قال أبو ذر : « الجماء (بالميم) : الكثير
ومن رواه : الجماء ، الجماء المهلهة ، فمناه : السود » .
(٦) الشفيف (بالشين المعجمة) : الريح الشديدة البرد .
(٧) جميل المرأة ، أرادت امرأة العين ، فنقلت حركة الهززة إلى الساكن ، فطحت الهززة .
(٨) فم ، ر : « فمنا » .
(٩) ترى : « برى » : الغراء ، وهو وجل ، فصغره .

يَرِيبَ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوْنَا وَيَأْتِي قَتَا تَاتِي بَشِيْمُ يُغَانِيَه
 أَبَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ يُرَاعِ امْرُؤٌ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ
 أَفَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ رُزْتُ مُرَّرًا تَرُوحُ وَتَغْشُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِيَه
 غَابِغٌ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَا لَكَ فَإِنَّ أَلْفَهَ يَوْمًا فُوفَ أَعَانِيَه
 فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعُرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لَكُلِّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ مَوْلى يُطَالِيَه
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا :

لَهِّ عَيْنَا مِنْ وَأَعْدَى مُلْكَا كَهْلُكَ وَجَالِيَه
 يَا رَبُّ يَا بَلَكُ لِي غَدَا فِي النَّثَابَاتِ وَبَاكِه
 كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَه
 مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَه
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيَه
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَاهِيَه
 يَا رَبُّ قَائِلَةً غَدَا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَه
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .

-
- (١) فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ : « أَلَا رَبُّ وَزَهْ قَدْ وَزَتْ مَرْزَا » . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : الْمَرْزَا : الْكِرِيمُ الَّذِي يَرْزُوهُ الْقَاصِمُونَ وَالْأَصْيَافُ ، أَوْ يَنْقُصُونَ مِنْ مَالِهِ .
 (٢) الْمَالِكُ : جَمْعُ مَالِكَةٍ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي تُبَلِّغُ بِالنَّاسِ .
 (٣) حَرْبٌ : هُوَ وَالدُّهُنُ لِبْنِ سُفْيَانَ . وَيَسْعُرُ : يَهْبِيجُ .
 (٤) فِي م ، ر ، هـ : بَلَّ وَب .
 (٥) الْوَاغِيَةُ : الْفَصْرُخُ .
 (٦) إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَةٌ ، يَمْنَى أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي مَقَرِّهَا مِنْهُ الْفَجَرُ ، وَلَا يَكُونُ سَمَاءُ أَثَرٍ وَلَا مَطَرٌ ، حُلَّ حُلْمِ الْعَرَبِ فِي نَسْبَتِهِمْ ذَلِكَ إِلَى النُّجُومِ .
 (٧) مُوَاهِيَه ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « أَيْ مَخْطَلَةُ الْعَقْلِ » . وَقَالَ السَّبِيلُ : « مُوَاهِيَةٌ ، أَيْ ذَلِيلَةٌ » . وَهِيَ مُوَاهِيَةٌ ، جَمْرَةٌ ، وَلَكِنَّهَا سَهْلَتْ فَصَارَتْ أَوَاوًا وَهِيَ مِنْ لَفْظِ الْأَمَةِ . تَقُولُ : تَأْمِيتُ أَمَةً أَيْ تَخْفِئُهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الرَّمَاةِ ، وَهِيَ الْمُرَاوَقَةُ ، فَيَكُونُ الْأَسَلُ : مُوَاهِيَةٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَصَارَ مُوَاهِيَةٌ ، حُلُّ وَزْنِ مُفَالَمَةٍ . تَرَاهُ أَفَلَا قَدْ ذَلَّتْ فَلَا تَأْتِي ، عَلَى تَوَافُقِ الْعَدُوِّ عَلَى كَرَمِهِ .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضا :

يا عَيْنُ بَكَى عُسْبُهُ شِعْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَةِ^١
يُطْعِمُ يَوْمَ السَّغْبَةِ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمُتَغْلِبَةِ^٢
إِنِّي عَلَيْهِ نَحْرِيه مَلْهُوقَةٌ مُسْتَلْبَةٍ^٣
لَتَهْيِطُنَّ يَحْرِيه بِغَارَةٍ مُنْعَبَةٍ^٤
فِيهَا الْخِيُولُ مَقْرِيه كُلُّ جَوَادٍ مَسْلُوبَةٍ^٥

(شر صفة) :

وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مناف :
تَبْكِي أَهْلَ الْقَلِيبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : (وتذكر مصابهم)^١ :
يَا مَنْ لَيْعِنَ قَدْ آهَاهَا عَائِزُ الرَّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِرْ^٢
أَخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا قَدْ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَائِمُهُمْ إِلَى أَمْسَدِ^٣
وَقَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَائِلُهُ أُمًّا عَلَى وَلَدِ^٤
قَوِي صَبِيٍّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ وَإِنْ بَكَيتِ فَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ^٥
كَانُوا اسْقُوبًا^٦ مَاءَ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدِ^٧
قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا اسقوب^٨ » بعض أهل العلم بالشعر :
قال ابن إسحاق : وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ مناف :

(١) عَجْه ، أَرَادَتْ : حَبَّةً ، (يَلْسُكَانُ النَّاءُ) إِلَّا أَنَّهُا أَتَيْتُهَا هُنَّ .

(٢) الْمُسْجِيَّةُ : الْجُلُوعُ وَالشَّتَّةُ .

(٣) حَرِيَّةٌ : حَزِينَةٌ غَضَبِيَّةٌ . وَمُسْطَلْبَةٌ : مَأْخُوضَةُ الْعَقْلِ . قَالَ السَّبِيلُ : « الْأَجُودُ فِي مُسْطَلْبَةٍ ، أَنْ يَكُونَ يَكْسِرُ اللَّامَ ، مِنْ السَّلَابِ ، وَهِيَ الْحُرُوقَةُ السُّودَاءُ الَّتِي تَحْتَضِرُ بِهَا التَّكْلِي » .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْنَافِ . وَمُسْتَبَةٌ : أَيُّ سَائِلَةٍ بِسُرْعَةٍ ؛ يُقَالُ : انْتَسَبَ الْمَاءُ ؛ إِذَا سَالَ . وَزَوَى : مُشْتَمَةٌ ، أَيُّ مُتَفَرِّقَةٌ .

(٥) الْمُقَرَّبُ مِنَ الْخَيْلِ ؛ الَّذِي يَقْرُبُ مِنَ الْبُيُوتِ لِكُرْمِهِ . وَالسَّهْبَةُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ .

(٦) هَذِهِ الْبَيَّارَةُ سَائِلَةٌ فِي أ .

(٧) الْقَذَا : مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالشَّرَابِ . وَالْعَائِزُ : وَجْهُ الْعَيْنِ ؛ وَيُقَالُ : هُوَ قَرَحَةٌ تَخْرُجُ فِي بَيْنِ الْعَيْنِ . وَحَدَّ النَّهَارِ : الْفَصْلُ الَّذِي بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَرْنُ الشَّمْسِ : أَعْلَاهَا . وَلَمْ يَقْدِرْ : أَيُّ لَمْ يَتَسَكَّنْ غُصُوه .

(٨) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالسَّقُوبُ (بِالْيَاءِ) : عَمَدُ الْخِيَالِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا . وَفِي أ : « سَقُوفٌ » .

أَلَا يَا مَنْ لِعَيْنِ لَتَسْبِكُنِي دَمْعُهَا ١
 كَفَرْتَنِي دَالِحَ يَسْقَى خِلَالِ الْغَيْثِ الدَّانِ ٢
 وَمَا لَيْتُ غَرِيفَ ذُو أَظْفِيرٍ وَأُسْنَانِ ٣
 أَبُو شَيْبَلَيْنِ وَتَابَ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرْنَانِ ٤
 كَحَيِّ إِذْ تَوَلَّى وَوُجُوهُ الْقَوْمِ الْوَانِ ٥
 وَبَالَكَفِّ حُسَامٍ صَا رَمَ أْبَيْضُ ذُكْرَانِ ٦
 وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا ٧ مِنْهَا مُزِيدٌ أَنْ ٨

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما لَيْتُ غَرِيفَ » إلى آخرها ، مفصولا من

البيتين اللذين قبله .

(شعر هند بنت أئمة) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أئمة بن عباد بن المطلب تَرَنَّى عُبَيْدَةُ بْنُ

الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَلِّبِ :

لَقَدْ ضَمَنْ الْمُصْفَاءُ مُجْدَاً وَسُودُ دَا ١
 عُبَيْدَةً فَابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غَرْبِي ٢ وَأُرْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْعَثِ كَالْجَذْرِ ٣
 وَبِكَيْهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ٤ إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْحُلِّ ٥
 وَبِكَيْهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحُ ٦ زَفْرَةٌ ٧ وَتَشْيِبُ ٨ قِدْرُ طَالِمَا أُزِيدَتْ تَغْلَى ٩

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح البصرة لأبي ذر : « تاف » ، أي أحمر ، وكان الأصل أن تقول :
 قاله : بالهمزة ، فحقت الهمزة . تريد أن جميعا غاطله الدم .

(٢) الغرب : الدلو المطيعة . والدالج : الذي يمشي بدلو بين البئر والبستان .

(٣) الغريف : موضع الأسد ، وهي الأجرة .

(٤) غرنان : جائع .

(٥) ذكوان : أي سيف طبع من مذكر الحفيد .

(٦) مزيد ، أي دم له زيد ، أي رغبة . وآن : حام .

(٧) الصفره : موضع بين مكة والمدينة .

(٨) الأشعث : المنكير . والجذل (بالجيم والذال المعجمة) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات وهفوة .

(٩) الحل : القحط .

(١٠) الزفر من الربيع : الشديدة البرية المرو .

(١١) كذا في ١ . والتشيب : إبتاد النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول : « تشيت » .

(١٢) أزيدت : وعت بالزيد ، وهي الرغوة .

فكان يُذَكِّرينَ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ ۱
لِطَارِقٍ لَيْسَلٍ أَوَّلُ لُتَمَسِ الْقِرَى ۲
وَمُسْتَنْجٍ ۳ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .
(شعر قتيلة بنت الحارث) :

قال ابن إسحاق ۴ : وقالت قُتَيْلَةُ ۵ : بنت الحارث ، أختُ النَّضْرِ بن
الحارث ، تَبْكِيهِ :

يا رَاكِبًا إِنَّ الْأُنْثَى مَظَنَّةٌ ۶
مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُؤَفَّقٌ ۷
أَبْلُغْ بِهَا مَيْتًا بَأْنَ نَجِيَّةً ۸
مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَحْتَفِقُ ۹
مَتَى إِلَيْكَ وَعَسِيرَةٌ مَسْفُوحَةٌ ۱۰
جَادَتْ بِوَآكِفِهَا وَأُخْرَى تَحْتَفِقُ ۱۱
هَلْ يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ
أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْتَفِقُ ۱۲
أَعْمَدُ يَا خَيْرَ ضَرْءٍ كَرِيمَةٍ ۱۳
فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فُحْلٌ مُعْرِقٌ ۱۴

(١) الجزل : الفليظ .

(٢) المستنج : الرجل الذي يشل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحي الموم
زولم في طريقه ، فيمتدئ بمساحه ، والرسل (بالكرم) : اللبن .

(٣) في أ ، ر : « قال ابن هشام » .

(٤) قال السبيل : « الصحيح أنها بنت النضر لا أخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع
في كتاب اللؤلؤ » .

(٥) كانت قتيلة هذه تحت الحارث بن أبي أمية الأصغر ، فهي جدة القرية بنت حيد الله بن الحارث ،
فقال يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سبيل بن حيد الرحمن بن حوف :

أَيُّهَا الْمُنْجَحُ الْقُرْبَى سَبِيلًا ۱
عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يُلْقِيَانِ ؟ ۲
هِيَ شَلْبِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ ۳
وَسَبِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي ۴

(٦) الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر وواي الصفراء . ومظنة ، أي موضع إيقاع الفتن .

(٧) النجائب : الإبل الكرام . وتحقق : تسرع :

(٨) الواكف : السائل .

(٩) قطن : الأصل . ورواية هذا الشعر في الروض .

أَعْمَدُ هَا أَنْتَ ضَرْءٌ نَجِيمٌ

هو الضياء : الأصل والولد .

(١٠) المعرق : الكرم .

ما كان ضررك لو مننت وربما
أو كنت قابل فدية فليقتن
فالنضر أقرب من أسر قرابة
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه
صبراً ؛ يُقاد إلى المنية متعباً
رسف المقيد وهو عان موثق
قال ابن هشام : فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
يلقه هذا الشر ، قال : لو بلغني هذا قبل قتله لسننت عليه .
(تاريخ الفراء من بدر) :

قال ابن إسحاق : وكان فراغ ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب
شهر رمضان أو في شواله .

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قدم (رسول الله صلى الله عليه وسلم)^٦ لم يقم بها إلا
صبح ليالٍ (حتى)^٧ غزا بنفسه ، يريد بني سليم .
قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري ، أو ابن
تأم مكتوم .

قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم : الكدر ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ

(١) المحتق : الشديد التليظ .
(٢) كلما في الأصول . ورواية هذا البيت في الأغاني (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية) .
أو كنت قابل فدية فلتأتين بأمر ما يملو لديك ويتفق

(٣) تنوشه : تتناوله . وتشقق : تقطع .
(٤) في شرح السيرة : وقراء . والقتل : القهر والغلبة .
(٥) الرسف : المشى التليل ، كشى المقيد ونحوه . والماني : الأسير . وقد وردت هذه الأبيات
في الأغاني ، (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحمامة ص ٤٣٧ طبع أوربة) باختلاف في ترتيبها
وبعض ألفاظها .
(٦) زيادة عن : ١ .

ثم رجع إلى المدينة ، ولم يكتف كيداً ، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلك جلّ الأمارى من قریش^١ .

غزوة السويق

(عنوان أبي سفيان وخروج الرسول في آره) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن جلد الله البكائي ، عن محمد بن إسماعيل المظلي ، قال : ثم غزّا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركين من تلك السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أنتمهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع قتل^٢ قریش من بدر ، نذر أن لا يمسن رأسه ماءً من جنابة^٣ حتى يغزوه محمدًا صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مثنى راكب من قریش ، ليبرئ يمينه ، فسلامة النجدية ، حتى نزل بصدر قتاة إلى جبيل يقال له : ثيب^٤ ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حسية ابن أخطب ، فضرب عليه بابته ، فأتى أن يفتح له بابته وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن ميشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم^٥ . فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقرأه^٦ وسقاه ، وبطن^٧ له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليائه حتى أتى أصحابه ، فبث رجالاً من قریش إلى المدينة ، فأتوا ناحية

(١) إلى هنا ينتهي الجزء العاشر من أجزاء السيرة من تقسيم المؤلف.

(٢) القتل ، القوم المنزومون .

(٣) قال السجستاني : إن الفضل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل .

كما أتى منهم الحج والكنكاح .

٧

(٤) في م ، ر ، و : ثيب .

(٥) يريد : بالكثرة : المال الذين كانوا يجمعونه لتوابعهم وما يعرض لهم .

(٦) قرأه : أي صنع له القري ، وهو طعام الضيف .

(٧) بطن له ، أي أعلمه من سرهم .

حَنَّا ، يقال لها : العَرِيضُ ، فحرقوا في أضواءاً من نخل بها ، ووجدوا بها رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حَرْثٍ لهما ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين ٢ ، وتَذَرِ سهم الناسُ . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر ، وهو أبو لُبَيْبَةَ ، فيما قال ابن هشام ٣ ، حتى بلغ قَرْقَرَةَ ، الكُدْرُ ، ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبوسفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد طَرَحوها في الحَرْثِ يتخَفَّون منها للنجاء ٤ ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أُنْظِمَ لنا أن تكون غزوة ؟ قال : نعم :

(سبب تسميتها بغزوة السوق) :

قال ابن هشام : وإنما سُمِّيَتْ غزوة السَّوْقِ ٥ ، فيما حدَّثني أبو عُبَيْدَةَ : أن تَأَكَّرَ ماطرُ القوم من أزوادهم السَّوْقِ ٦ ، فهَجَمَ المسلمون على سَوَاقٍ كثير ، فُسِمَّتْ غزوة السوق .

(شمر إلى سفيان فيها) :

قال ابن إسحاق : وقال أبوسفيان بن حَرْبٍ عند مَنَصْرَفِهِ ، لما صنع به سلام ابن مشكم :

وإني تخشيتُ المدينةَ واحداً حِلْفِي فلم أُنْذِمَ ولم أَتَلَوَمْ ٧

-
- (١) الأصوار : جمع صور يفتح الصاد ، وهو جماعة النخل .
 - (٢) مكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فيما قال ابن هشام » متأخر في « ١ » .
 - (٣) إلى آخر القصة نذر بهم الناس : طمؤأ بهم .
 - (٤) فرقة الكدر : موضع بِناحية المَلَدَن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . (راجع معجم البلدان) .
 - (٥) النجاء : السرعة .
 - (٦) السويق : هو أن تحمص الحنطة أو الشمر أو نحو ذلك ، ثم تطفن ، ثم يسافر بها ، وقد تفرج بها بين العمل والسن وتلت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .
 - (٧) المدينة ، أراد : من المدينة ، ضلَّطَ الحر . ولم أتلوم ، أي لم أدخل فيما آلام عليه .

سَقَانِي فَرَوَانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً ١
وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ٢
تَأْمَلْ ٣ فَإِنَّ الْقَوْمَ سَرَّوَانِهِمْ ٤
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ ٥
عَلَى عَجَلٍ مَنِي سَلَامٍ بِنِ مَشْكَمٍ ٦
لَا تُفْرِحْهُ : أَبْشُرْ بِعِزِّ وَمَنْعَمٍ ٧
صَرِيحُ لُؤَيٍّ لَا تَهْمَاطِيطُ جُرْهُمٍ ٨
أَتَى سَاعِيَا ٩ مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْدِمٍ ١٠

غزوة ذي أمر

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق ، أقام بالمدينة .
قبة ذي الحجة أو قريبا منها ، ثم غزا نجدا ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أمر .
واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق : فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ، ثم رجع إلى
المدينة ، ولم يلق كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إله قليلا منه .

غزوة الفرع من بحران

ثم غز (رسول الله) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشا ، واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق : حتى بلغ بحران ، معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ٧ ،
فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا .

-
- (١) التقيت : من أسماء النمر .
(٢) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه
خففت لضرورة الشعر ، ولم يذكر الدارقطني سلاما بالتخفيف إلا في عهد الله بن سلام وحده » . وذكر
السبيل أنه بتخفيف اللام وتشديد هاء .
(٣) لأفرحه ، أي لأشوق عليه .
(٤) سر القوم . خالصهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والتهاطيط : المختلطون .
(٥) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رواه ساعيا ، فهو من السعي ، وهو مطوم . ومن رواه : ساعيا » .
فالساعب : الجائع ومن روه : ساعيا ، فهو من التفريق » .
(٦) زيادة عن ١ .
(٧) الفرع (بفسيتين) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارت إسماعيل وأمه النمر
بمكة .

أمر بني قينقاع

(نصيحة الرسول لهم وردم عليه) :

(قال) ١ : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق (بني) قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرّقم أتي نبي مرسل - تجلدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ، قالوا : يا محمد ، إنك ترى أننا قومك ؟ لا يفرّئك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصبحت منهم فرصة ، إننا والله لن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس .

(ما نزل بهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني موسى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ، أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : **وَقُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبُحَانَ اللَّهِ وَسُحُورُهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمِهَادُ** . **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا** : أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش ، **فَبِئْسَ تَفَاقُلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ، وأخرى كافرة يروّسهم مثليهم رأى العتير ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار .

(كانوا أول من نقض العهد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

(سبب الحرب بينهم وبين المسلمين) :

قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن

(١) زيادة من أ .

(٢) في أ : قال وحدثنا ابن هشام .

فَلْيَ عَوْنٌ ، قَالَ : كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنِقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِحُكْبَاءِ
لَهَا ، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ بِهَا ، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى
كَشْفِ وَجْهِهَا ، فَأَبَتْ ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا ، فَلَمَّا
قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوَوْنُهَا ، فَضَحِكُوا بِهَا ، فَصَاحَتْ . فَوَثِبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا ، وَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ
الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ ، فَوَقَعَ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنِقَاعَ :

(مَا كَانَ مِنْ ابْنِ أَبِي بَرٍّ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ
سُكُولٌ ، حِينَ أَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَحْسَنُ فِي مَوَالِيَّ ، وَكَانُوا
حُلَفَاءَ الْخَزَرَجِ ، قَالَ : فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ
أَحْسَنُ فِي مَوَالِيَّ ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ الْفُضُولِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرْسَلْنِي ، وَغَضِبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَوْا لَوَجْهَهُ ظُلُمًا ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ !
أَرْسَلْنِي ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُرْسَلُكَ حَتَّى تُحَسِّنَ فِي مَوَالِيَّ ، أَرْبَعُ مِثَّةٍ حَاسِرًا
ثَلَاثُ مِثَّةٍ دَارِعًا ، قَدْ مَتَعْنِي مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَحْصِلُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ،
لَمْ تَنْ وَاللَّهِ امْرَأَةً أَحْسَنِي الدَّوَانِرِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
هُمْ لَكَ .

(١) الْجَلْبُ (بِحَرَكَةِ اللَّامِ) : كُلُّ مَا يَجْلِبُ لِلْأَسْوَاقِ لِبَيْعِهَا .

(٢) الظُّلْمُ : جَمْعُ ظُلْمَةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ فِي الْأَمَلِ ، فَاسْتَارَهَا هُنَا لِتَنْتَبِهُ الْوَجْهَ إِلَى السَّوَادِ إِذَا اخْتَلَفَ فَضْهُ
وَبَرُّهُ : ظُلُمًا ، وَهِيَ يَمْنَاهَا .

(٣) الْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دَرْعَ لَهُ .

(٤) الدَّوَارِجُ : الَّتِي عَلَيْهَا الدَّرْعُ .

(مد: حصارم)

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته أيام بشير بن عبد المُنذر ، وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة .

(تبرق ابن الصامت من حلقهم وما نزل فيه وفي ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصَّامِت ، قال : لما حاربت بنو قَيْشِقَاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشبَّث بأمرهم عبد الله بن أُبَيّ بن سَكُول ، وقام دونهم . قال : ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد بني عوف ، لهم من حليفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أُبَيّ ، فحلقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ إلى الله عز وجل ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حليفهم ، وقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وأبرأ من حليف هؤلاء الكفار وولائهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أُبَيّ نزلت هذه القصة من المائدة « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، أَى لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُبَيّ وقوله : إني أخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فَمَحَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَيُصِيبُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءِ الَّذِينَ أَنْفَسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « لَأَنَّمَا وَكَيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » . وذكر أن تولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبره من بني قَيْشِقَاع

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « كعب » .

(٢) فم ، ر : « وذلك » .

وَحِلْفُهُمْ وَيُولَايَتُهُمْ : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » .

ضربة زيد بن حارثة إلى القردة

(إصابة زيد العير وإفلات الرجال) :

قال ابن إسحاق : وَصَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الَّتِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا ، حِينَ أَصَابَ عَيْرَ قُرَيْشٍ ، وَفِيهَا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، عَلَى الْقَرْدَةِ ، مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا : أَنَّ قُرَيْشًا خَافُوا طَرِيقَهُمُ الَّذِي كَانُوا يَسْلُكُونَ إِلَى الشَّامِ ، حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ مَا كَانَ ، فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ تِجَارٌ ، فِيهِمْ : أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَمَعَهُ فَضَّةٌ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ عِظْمُ تِجَارَتِهِمْ ، وَاسْتَأْجَرُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، يُقَالُ لَهُ : قُرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ ، يَدُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى الطَّرِيقِ .

قال ابن هشام : قُرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ ، مِنْ بَنِي عَجِثَلٍ ، حَلِيفٌ لِبَنِي سَهْمٍ .

قال ابن إسحاق : وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَلَقِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَ تِلْكَ الْعَيْرَ وَمَا فِيهَا ، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ ، فَقَدَّمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(شعر حسان في تأنيب قريش) : -

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَعْدَ أُحُدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْآخِرَةِ يُؤَلِّبُ قُرَيْشًا لِأَخْلَافِهِمْ تِلْكَ الطَّرِيقَ :

دَعَوْهُ فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَّارِكِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَاتِكِ

(١) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَيَّانٌ » بِالْهَاءِ لِلْوَحْدَةِ . وَهِيَ رَوَايَتَانِ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّ مَا أَتَيْتُهُ أَشْبَهَ .

(٢) التَّلَجَّاتُ : جَمْعُ طَلْجَةٍ ، وَهِيَ الْبَيْنُ الْخَارِجَةُ . وَالْمَخَاضُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ . وَالْأَوَّارِكُ : الَّتِي تَرْمِي الْأَوَّارَكَ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تَخْصُفُ مِنْ أَغْصَانِهِ الْمَسَاوِيكَ .

إِذَا سَلَكَتُ الْفُورَ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ !
قال ابن هشام : وهذه الآيات في آيات لحسان بن ثابت ، نقضها عليه
أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسنذكرها ونقيضها إن شاء الله (في) ٢
موضعها .

مقتل كعب بن الأشرف

(استنكاره عبر رسول الرسول بقتل ناس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : ٣ وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أُصيب أصحاب
بلر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السَّافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية
بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بفتح
الله عز وجل عليه ، وقتل مَنْ قُتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن
المُخثب بن أبي بريدة الظَّعَنَرِيُّ ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،
وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي أُميمة بن سهل ، كلٌّ قد حدثني
بعض حديثه ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طيِّبٍ ، ثم أُحدِثَ
بني تَـهَنانَ ، وكانت أمُّه من بني النَّضِيرِ ، حين بلغه الخبرُ : أحقُّ هذا ؟ أتَروُنَ
محمدًا قتل هؤلاء الذين يُسمَّى هذان الرجلان - يعني زيدًا وعبد الله بن رواحة -
فهؤلاء أشرف العرب وملوكُ الناس ، والله لئن كان محمدٌ أصاب هؤلاء القوم ،
لسَطَنُ الأرض خيرٌ من ظهرها ؛

(شره في التحريض على الرسول) :

فلما تيقنَ علوُ الله الخبيرَ ، خرج حتى قدِمَ مكةَ ، فزل على المطلب بن
أبي وداعة بنُ ضُبيرة السَّهْمِيَّ ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أُمَيَّة بن
حُدْشَمْس بن عبد مناف ، فأنزلته وأكرمتَه ، وجعل يحرِّض على رسول الله

(١) التور : المتخف من الأرض . وعالج : موضع به دمل كثير .

(٢) زيادة من أ .

(٣) زادت م ، وقيل هذه الكلمة : وقال كعب بن الأشرف .

صلى الله عليه وسلم ، ويُنشد الأشعار ، ويكى أصحاب التكليب من قرش ، الذين
أُصيبوا بيلد ، قال :

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لَهْلَكَ أَهْلُهُ وَلَمْ تَلْ بِدْرٍ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ^(١)
قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حَيَاضِهِمْ لَا تَبْعَلُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصْرَعُ
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضِ مَا جَدٍ ذَى بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيْعُ^(٢)
طَلَقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَطْلَعَتْ حَمَالُ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ^(٣)
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَمْرٌ بِسُخْطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلٌّ كَعْبَا يَجْنَعُ
يَصْدُقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضُ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَّتْ تَسُوحُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ
صَارَ الَّذِي أَتَى الْحَدِيثَ بَطْعُهُ أَوْ عَاشَ أَعْمَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ
تُبَيَّنَتْ أَنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ كُلَّهُم خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجَدُّعَا^(٤)
وَأَبْنَا رِيعةَ عِنْدَهُ وَمُنَبَّةُ مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلَكِينَ وَتُبَّعُ^(٥)
تُبَيَّنَتْ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ فِي النَّاسِ بَيْتَى الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ
لِيَبْزُورَ يَرْبَ بِالْحُمُوعِ وَإِنَّمَا يَحْمَى عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأُرُوعُ^(٦)
قال ابن هشام : قوله « تَبَّع » ، « وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ » . عن غير ابن إسحاق .

(شعر حسان في الرد عليه) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

-
- (١) وحى الحرب . سخطها ويحجث القتال . وتسيل : تسيل بالدمع .
(٢) الضيغ : جمع صكع ، وهو الفقي .
(٣) طلق اليدين ، أى كثير المعروف . وأغلقت : أى لم يكن معها طر ، عل ما كانت والعرب تنسب
إلى هذه الكواكب . ويربع : أى يأخذ الربع ، أى أنه كان رئيساً ، لأن الرئيس في الجاهلية كان يأخذ
ربع للشيعة .
(٤) التجديع : قطع الأنف . وأراد به هنا : ذهاب عزمه .
(٥) تبَّع : ملك من ملوك اليمن .
(٦) الأروع : الذى يرومك بحسنه وجماله .

أَبْكَيْ لَكَعْبُ! ثُمَّ عَلَّ ٢ بَعْبَرَةٌ مِنْهُ وَعَاشَ مَجْدَعًا لَا يَسْمَعُ؟
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ يَبْطَنُ يَدِي مِنْهُمْ قَتَلِي تَسَحَّ لَهَا الْعِيُونُ وَتَدَمَّعَ ٣
 فَا بَكِي فَقَدْ أَبْكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا شِبْهَ الْكَلْبِ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ يَتَّبِعُ
 وَلَقَدْ شَفَقَى الرَّحْمَنُ مِنَّا سَيِّدًا وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصَرَعُوا
 وَنَجَا وَأَفْلَيْتُ مِنْهُمْ مِنْ قَلْبِي شَغَفٌ يَظَلُّ لَحْوْفَهُ يَضُدُّعُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحْسَانٌ ٤ . وَقَوْلُهُ : أَبْكَيْ
 لَكَعْبُ ٥ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر ميمونة في الرد على كعب) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدَةَ ، بَطْنٌ مِنْ بَلَاءَ ،
 كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْجَعَادَرَةُ ، تُجِيبُ كَعْبًا - قَالَ ابْنُ
 إِسْحَاقَ : اسْمُهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ
 لَهَا ، وَيَنْكُرُ تَقْيِيسَهَا لَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ :

تَحْتَنُ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحْتَنٍ يُبْكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ
 بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لِزَيْدٍ وَأَهْلِهِ وَعَلَّتْ بِمِثْلِهَا لُؤْيٌ بْنُ غَالِبٍ
 فَلَيْتَ الَّذِينَ ضَرَجُوا بِدِمَائِهِمْ يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخْشَابِ ٦
 فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَفْسِينَ وَيُبْصِرُوا تَجَرَّهْمُ فَوْقَ السَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَفِي ١ : « أَبْكَا كَعْبًا » . وَفِي الرَّوْعِ : « بَكِي كَعْبًا » . قَالَ
 الْجَبَلِي : « وَفِيهِ دَخُولُ زَحَافٍ عَلَى زَحَافٍ ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي الزَّحَافِ ، فَإِنَّهُ زَحَافٌ سَبَلٌ زَحَافًا ،
 وَلَوْلَا الزَّحَافُ الَّذِي هُوَ الْإِضْيَارُ مَا جَازَ أَلْفَةً حَلَفَ الرَّابِعُ مِنْ مِطَاعِلِنِ » .

(٢) عَلَّ ، مِنْ الْعَلَّ ، وَهُوَ الشَّرِبُ بِمَعْنَى الشَّرْبِ ، يَرِيدُ الْبِكَاءَ بِمَعْنَى الْبِكَاءِ .

(٣) تَحَّجَّ : تَحَبُّبٌ .

(٤) كَذَا فِي الْأَسْوَالِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ . مَنْ رَوَاهُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَمَتَاهُ : عَتَرَقَ مَلَجِبٌ . وَمَنْ رَوَاهُ
 بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَمَتَاهُ : أَنَّ الْحَزْنَ يُلْغَى إِلَى شَفَافٍ قَلْبِهِ ، وَالشَّافُافُ : حِجَابُ الْقَلْبِ .

(٥) قَدْ بَيَّنَّا فِي شَرْحِ حَسَّانٍ فَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْقِصَّةَ .

(٦) يَرَوِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .

(٧) ضَرَجُوا : لَطَعُوا . وَالْأَخْشَابُ : يَرِيدُ : الْأَخْشِينَ ، وَهِيَ جِيلَانُ بَكَّةَ ، وَجِهْمَا مَتَا مَعَ
 مَا حَوْلَهَا .

(شمر كعب في الرد على ميمونة) :

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

ألا فازجروا منكم سفيا لتسلموا
أفتفتنني أن كنت أبكى بعسيرة
فلاني لباك ما بقيت وذاكر
لعمري لقد كانت مريدٌ بمعزل
فحقٌ مريدٌ أن تجدَ أنوفهم
وهبت نصيبي من مريدٍ لجدد
عن القول يأتي منه غير مغارب
لقومٍ أتاني ودُّهم غير كاذب
مأثر قوم تجدُّهم بالجباب
عن الشر فاحتانت^٢ وجوه الثعالب
بشتمهم حيي لؤي بن غالب
وفاءً وبيتُ الله بين الأخشاب

(تشبيب كعب بنسأه للمسلمين والحيلة في قطه) :

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشَبَّه بنساء المسلمين حتى آذاهم .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة
من لي بابن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عبد الأشمل : أنا لك
به يا رسول الله ، أنا أقتله ؛ قال : فافعل إن قدرت على ذلك^٣ . فرجع محمد بن
مسلمة فكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال :

(١) يريد « بالسفيه » : ميمونة ، قائلة الشمر السابق ، وذكر لأنه حل ذلك على معنى الشخص
والشخص يذكر ويؤنث .

(٢) الجباب : منازل مكة .

(٣) كذا في م ، ه ، واحتمل : تغيرت . وفي سائر الأصول : فاحتالت « بالهاء المعجمة » وهو
من الاختيال ، بمعنى الزهر . وروى : « فاجتالت » بالجيم ، واجتال الشيء : تهرك . ونصبت « وجوه
الثعالب » على اللام .

(٤) في أ : « تجة » .

(٥) يروى أنه شبَّه بأُم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :
أراحل أنت لم ترحل لحنية وتارك أنت أُم الفضل بالمحرم

في أبيات له .

(٦) قال السبيل : هو هذه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد
خلوا لأي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الذي في مثل هذا .

يا رسول الله ، قلت لك قولاً لأحدى حل أقين لك به أم لا ؟ قال : إنما عليك الجهد ؛ فقال : يا رسول الله ، إنه لا يد لنا من أن نقول : قال : قولوا ما بدا لكم ، وأنتم في حل من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسليكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث بن أوس ، وابن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عيسى بن جبر ، أحد بني حارثة ، ثم قَدَّموا إلى عدو الله كعب بن لأشرف ، قبل أن يأتوه ، وسليكان بن سلامة ، فأبا نائلة ، فجاءه ، فتحدثت معه ساعة ، وتناشدوا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتُك لحاجة أريد ذكرها لك . فأكرم عني ، قال : أفعل ؛ قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا به العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنفس ، وأضيقنا قد جُهدنا وجهد عيالنا ؛ فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سليكان : إني قد أردت أن تبيننا طعاماً ونزهنك ونوثق لك ، ونحسين في ذلك ؛ فقال : أترهنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردت أن تفصحننا إن معي أصحابي على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، فتبقيهم ونحسن في ذلك ، ونزهنك من الحلقة ما فيه وقاء ، وأراد سلك أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوقاء ؛ قال : فرجع سليكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أترهنوني نساءكم ؟ قال : كيف نرهنك نساءنا ، وأنت أشب أهل يترب وأعطوهم ؛ قال : أترهنوني أبناءكم ؟ قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قاله

(١) في م : « جر » بالخاء الملهمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٢) يريد « بالحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

سَمِعُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْفَرْدِ ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ ،
 فَقَالَ : انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، وَأَقْبَلُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِهِ ، فَهَتَفَ بِهِ
 أَبُو نَائِلَةَ ، وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، فَوَثَبَ فِي الْمِلْحَفَةِ ، فَأَخَذَتْ أَمْرَأَتُهُ ٢
 يَنْجِيئَهَا ، وَقَالَتْ : إِنَّكَ أَمْرُؤُ حَارِبٍ ، وَإِنْ أَصْحَابَ الْحَرْبِ لَا يُتَزَلُّونَ فِي هَذِهِ
 الْمَسَاعَةِ ، قَالَ : إِنَّهُ أَبُو نَائِلَةَ ، لَوْ وَجَدْتَنِي نَائِمًا لَمَا أَبْقَيْتَنِي ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي
 لَا أَعْرِفُ فِي صَوْنِهِ الشَّرَّ ، قَالَ : يَقُولُ لَهَا كَتَبَ : لَوْ يُدْعَى الْفَقِي لَطَعْنَتُهُ لِأَجَابِ -
 فَزَوْلَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً ، وَتَحَدَّثُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ يَا بَنُ الْأَشْرَفِ أَنْ
 تَسْأَلَ إِلَى شَعْبِ الْعَجُوزِ ٣ ، فَتَحَدَّثَ بِهِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتُ -
 فَخَرَجُوا يَتَمَشَّوْنَ ، فَخَسِرُوا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنْ أَبَانَا لَلَّ شَامَ ٤ يَدِهِ فِي قَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ شَمَّ
 يَدَهُ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلِ طَيِّبًا أَعْطَرَ قَطْ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمَثَلِهَا حَتَّى
 اطْمَأَنَّ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمَثَلِهَا ، فَأَخَذَ يَقْوُدُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اضْرِبُوا عَدُوَّ
 اللَّهِ ، فَضَرَبُوهُ ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ ٥ أَسْيَافُهُمْ ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا .

قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا ٦ في سيفي ، حين رأيت أسيافتنا
 لا تغني شيئا ، فأخذته ، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا وقد
 أوقدته عليه نارا قال : فوضعه في ثنثته ٧ ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته
 فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو
 في رجله ، أصابه بعض أسيافتنا . قال : فخرجنا حتى سلكتنا على بني أمية بن زيد ،

(١) ق ر : عليه . و ق م : إلا . وهو تحريف .

(٢) ق م : و : امرأة .

(٣) شب العجوز : بظاهر اللينة .

(٤) شام يده : أدخلها .

(٥) ق م : و : عليهم .

(٦) المغول : السكين التي تكون في السوط .

(٧) الثنثة : ما بين السرة والمانة .

ثم على بن قُرَيْظَةَ ، ثم على بُعَاثَ حَتَّى أَسْنَدْنَا ١ فِي حِجْرَةِ ٢ الْعُرَيْضِ ٣ ، وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَتَزَفَّهُ ٤ الدِّمُ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ أَتَانَا : يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَتَقَلُّهِ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْقَعَتْنَا بِعَدُوِّ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ :

(شمر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فَقُودِرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا فَلَكْتُ بَعْدَ مَضَرَعِهِ النَّصِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَنَاهُ بِأَيْدِينَا مَشْهُرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ عَمْدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
فَاكْرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ وَمَعْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بنى النصير ، سأذكرها .
إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

(شمر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكّر قتل كعب بن الأشرف وقَتْلَ -
سَلَامٍ ١ بْنِ أَبِي الْحَقِّيقِ :

لَهُ دَرُّ عِصَابَةٍ لَا قِيَمَ يَا بْنَ الْحَقِّيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِطَافَ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ ٢
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي حَمَلٍ بِلَادَكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبَيْضٍ ذُقْفٍ ٣

(١) أسفنا : ارتفعنا .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٣) العريض : وادي المدينة .

(٤) زفه : أضعفه بكثرة سيلانه .

(٥) العرين : موضع الأسد . ومغرف : ملتصق الشجر .

(٦) يريد : بالبيض : السيوف . وذقف : سرية القتلى .

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَنْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْدِفٍ .
قال ابن هشام : وسأذكر قتلَ سَلامَ بنِ أبي الحَقِّيقِ في موضعه إن شاء الله ،
وقوله : « ذَفِفَ » ، عن غير ابن إسحاق .

أمر محيصة وحويصة

(يوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم إسلامه)

قال ابن إسحاق : وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرَ رَتَمَ بِهِ مِنْ
رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ ، فَوُثِبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ - قال ابن هشام : (مُحَيِّصَةُ) ١ ،
ويقال : مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ كَعْبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ - قال ابن
هشام : وَيُقَالُ سُبَيْنَةُ ٢ - رَجُلٌ مِنْ تِجَّارِ يَهُودٍ ، كَانَ يُبَايِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ فَقَتَلَهُ
.وَكَانَ حُوَيْصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِذْ ذَلِكَ لَمْ يُسْلَمْ ، وَكَانَ أَسَنَ مَنْ مُحَيِّصَةُ ، فَلَمَّا قَتَلَهُ
جَعَلَ حُوَيْصَةُ يَضْرِبُهُ ، وَيَقُولُ : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ
فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ مُحَيِّصَةُ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي
بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛ قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامِ حُوَيْصَةَ قَالَ : آوَاهُ
.لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا !
قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ دِينَا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجِبَ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةُ :

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث موتى لَبْنَى حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنِهِ مُحَيِّصَةَ ، [
عَنْ أَبِيهَا مُحَيِّصَةَ .

(شمر محيصة في يوم أخيه له) .

فقال مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كلما في ١ . وفي سائر الأصول . « شينة » وظاهر أن كليهما محرف من « شينة » بنونين .

(راجع الروض الأنف) ..

يَكُونُ ابْنُ أُمِّى لَوْ أُمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذَرْفَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاضٍ
حُسَامٌ كَتُونِ الْمَلِيعِ أَخْلَصَ صَقْلَهُ مَنِ مَا أَصَوَّبَهُ فُلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَا سَرَقَ أَنَّى قَتَلْتُكَ طَاعِمًا وَأَنْ لَنَا مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَأْرِبَ
(رواية أخرى في إسلام حويصة) :

قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ، قال : لما ظفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحواً من أربع مئة رجل من
اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأن تضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم ذلك ، فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس
فلم يرَ ذلك فيهم ، فظن أن ذلك للحلف الذي بين الأوس وبين بني قريظة ولم
يكن بين من بني قريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى الأوس ، فدفع إلى
كل رجلين من الأوس رجلاً من بني قريظة وقال : ليضرب فلان وليذنب فلان
فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهودا ، وكان عظيماً في بني قريظة ، فدفعه إلى
"حيصة بن مسعود ، وإلى أبي بردة بن نيار - وأبو بردة الذي رخص له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جديداً من المعز في الأضحية - وقال :
فليضربه "حيصة وليذنب عليه أبو بردة ، فضربه "حيصة ضربة لم تقطع ، وذنب
أبو بردة فأجهز عليه . فقال حويصة ، وكان كافراً ، لأخيه "حيصة : أقتلت كعب
ابن يهودا ؟ قال : نعم ، فقال حويصة : أما والله لرُبَّ شَحْمٍ قد نبت في بطنك
من ماله ، إنك للثيم يا "حيصة ، فقال له "حيصة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني
بقتلك لقتلتك ، فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجباً . فذكروا أنه جعل يتيقظ
من الليل : فيعجب من قول أخيه "حيصة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا
الدين . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال "حيصة في ذلك أيأنا قد كسبناها .
(الدة بين قوم الرسول بمران وغزوة أحد) :

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد قدومه من

(١) طبق : قطع وأصاب المفصل . والنخري : عظم ناقه خلف الأذن . والأبيض القاصب : السيف القاطع .

تَجْرَان ، جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قُريش غزوة
أُحُد في شوال سنة ثلاث .

غزوة أُحُد

وكان من حديث أُحُد ، كما حدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ومحمد بن يحيى
ابن جَبَّان وعاصم بن عمر بن قتادة والحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن
مُعَاذ وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد حدثت بعض الحديث عن يوم أُحُد ، وقد
اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا ، أو من
قوله منهم :

(التحريف على غزو الرسول) :

١١ أُصِيب يوم بدر من كُفَّار قُريش أصحاب القليب ، ورجع فلهم إلى
مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بغيره ، مشى عبدُ الله بن أبي ربيعة ،
وعكرمة بن أبي جهل ، وصفيوان بن أمية ، في رجال من قُريش ، ممن أُصِيب
آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلّموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت
له في تلك العير من قُريش تجارة ، فقالوا : يامعشر قُريش ، إن محمدا قد
وتركم ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربِه ، فلعلنا نُدرك منه
كأرتا بمن أُصاب منّا ، ففعلوا .

(ما نزل في ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : فبينهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أنزل الله تعالى : « إن
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ
مُخْتَضِرُونَ » .

(اجتماع قُريش لحرب) :

فاجتمعت قُريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان

«بن حَرْبٍ ، وأصحابُ العير بأحايشها» ، ومن أطاعها من قبائل كنانة ، وأهل تهامة . وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجُمَحِيُّ قد منَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى فقال : لاني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامسِّنْ عليَّ صلى الله عليه وسلم ، فنَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك امرؤ شاعرٌ ، فأعيننا بليسانك ، فاخرج معنا ، فقال : إن محمداً قد منَّ عليَّ فلا تأريد أن أظاهر عليه ، قال : (بلى) ؟ فأعيننا بنفسك ، فلك الله عليَّ إن رجعتُ أن أغنيك ، وإن أُصِبتُ أن أجعل بناتيك مع بناتي ، يُصِيبُنَّ ما أصابنَّ من عسرٍ ويسرٍ . فخرج أبو عزة في تهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

لِإِهَا ٢ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرُّؤَامِ ، أَنْتُمْ سُمَاءٌ وَأَبْرَكُمُ حَامٌ ،
لَا تَعْدُوْنِي تَصْرِكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تُسَلِّمُونِي لَا يَحِلُّ لِسَلَامِ

وخرج مُسَاعِفُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ وَهَبٍ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ إِلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ، يَحْرُسُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
يَا مَالِ ، مَالِ الْحَسْبِ الْمُتَقَدِّمِ أَنْشُدْ ذَا الْقُرْبَىٰ وَذَا التَّدْنَمِ *
مَنْ كَانَ ذَا رُحْمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحَمِ الْحَلْفَ وَسَطَ الْبَلَدِ الْمَحْرَمِ
عِنْدَ حَطِيمِ الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمِ

ودعا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ غُلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا يَقَالُ لَهُ : وَحْشِي ، يَقْدِفُ بِحَرْبَةِ
إِلَهٍ قَدْ ذَفَّ الْحَبَشَةَ ، فَلَمَّا يُنْطَلِقُ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : اخْرُجْ مَعَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ
مَجْزَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بَعْمَى طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ ، فَأَنْتَ عَتِيقٌ .
(خروج قريش معهم نساء م) :

(قال) ٢ فخر جت قريش بخدتها وحديدتها وأحايشها ، ومن تابعها

(١) يريد « بأحايشها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كلما في أ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٤) الرزام : جمع رازم ، وهو الذي يثبت ولا يرح مكانه . يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزمون .

(٥) يسال : أراد : يا مالك ، فحذف الكاف لترخيم . وهو التضم : هو الذي له ذمام ، أي عهد .

من بني كِنانة ، وأهل تهامة ، وخرجوا معهم بالظنن^١ ؟ التماس الحَقِيقَة ، وألا يفروا . فخرج أبوسُفْيَان بنُ حَرْب ، وهو قائدُ الناس ، بهند بنت عتبة وخرج عِكْرَمَة بن أبي جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث ابن هشام بن المغيرة بقاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صفوان بن أمية بَبْرَزَة بنت مسعود بن عمرو بن عُمر الثَّقَفِيَّة ، وهي أم عبد الله بن صفوان ابن أمية .

قال ابن هشام : ويقال : رَقِيَّة .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص بَرِيظَة بنت مُنَبِّه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طَلْحَة بن أبي طَلْحَة وأبو طَلْحَة عبدُ الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، بسُلَافَة بنت سَعْد بن شُهَيْد الأنصارية وهي أمُ بني طَلْحَة : مُسَافِع والجُلَاس وكِلَاب ، قَتِلُوا يومئذ (هم) ٢ وأبوهم ، وخرجت خُنَاس بنت مالك بن المَضْرِب إحدى نساء بني مالك بن حِصَل مع ابنته أبي عزيز بن عُمَيْر ، وهي أم مُصْعَب بن عمير ، وخرجت عَمْرَة بنت علفمة إحدى نساء بني الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنانة : وكانت هِنْد بنت عُتْبَة كلِّمَة مَرَّت بوحشي أو مرَّ بها ، قالت : وَيْهَا ٣ أبا دَسَمَة اشْف واستشف ، وكان وحشي يَكْتُم بآبي دَسَمَة ، فأقبلوا حتى نزلوا بعيثين ، بجبل بطن السَّبْحَة من قناة على شفير الوادي ، مقابل المدينة .

(روى رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

(قال) ٤ فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في ذُبابٍ سَيْقَى ثَلَمًا ، ورأيتُ أني أدْخَلْتُ يَدِي في دُرْع حصينة ، فأولَتْهَا المدينة .

(١) يريه بالظنن : : لتمام في الموارج .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) وبها : كلمة معناها الإغراء والتحفيز .

قال ابن هشام : وحديثي بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت بقرًا لي تُذبح ؟ قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي يقتلون ، وأما الشكر الذي رأيت في ذباب سبي ، فهو رجل من أهل بيتي يقتل .

(مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء) :

قال ابن إسحاق : فان رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشرّ مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي ابن سكول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يترى رأيه في ذلك ، وألا يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ، ممن كان فاته بدر : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يروّنا أنا جيبًا عنهم وضعفنا ؟ فقال عبد الله بن أبي بن سكول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منّا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فان أقاموا أقاموا بشرّ محض وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجههم ، ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائين كما جاءوا . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حب لِقَاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فليس لأئمة ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النجار ، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله : استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقعد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يتبغى لني إذا ليس لأئمة أنه يضعها حتى يقتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل^١ ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

(انقذال للثائق) *

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحُد ، انخزل عنه عبدُ الله بن أبي بن مسعود بثُلث الناس ، وقال : أطاعهم وعَصَانِي ، ما نَدْرِي علامَ نَقُتِلُ أَنْفُسَنَا هَاهُنَا أَيُّهَا النَّاسُ فَرَجَعَ بَيْنَ اتَّبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ وَالرَّيْبِ ، وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، يَقُولُ : يَا قَوْمُ ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ أَلَّا تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَ مَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَقَالُوا : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقَاتِلُونَ لَمَّا أَسْلَمْنَاكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ . قَالَ : فَلَمَّا اسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الْإِنْصِرَافَ عَنْهُمْ ، قَالَ : أَبْعَدُكُمْ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَيَسْغِي اللَّهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزَّهْرِيِّ : أَنَّ الْأَنْصَارَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعِينُ بِحِمْيَرَاتِنَا مِنْ يَهُودٍ ؟ فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ .

(حادثة تقابل بها الرسول) :

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى سَلَكَ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، فَذَبَّ^٢ فَرَسَ بَذَنبِهِ ، فَأَصَابَ كِلَابَ^٣ سَيْفٍ^٤ فَاسْتَلَّ^٥ .

قال ابن هشام : ويقال : كِلَابُ سَيْفٍ^٤ .

قال ابن إسحاق : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحبُّ الْفَأَالَ وَلَا يَحْتَفِئُ^٥ ، لِصَاحِبِ السَّيْفِ : شِمَّ سَيْفَكَ^٦ ، فَإِنِّي أَرَى السَّيْفَ سَتُسَلُّ الْيَوْمَ ،

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) ذب بذنبه ، أي حركه لينقب به الطير .

(٣) الكلاب : سيار يكون في قائم السيف ، وفيه الذؤابة لصلته بها .

(٤) لله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٥) كلما في أكثر الأصول . ولا يتحاف : لا يهتير . وفي ١ : « يتان بالتون » .

(٦) شم سيفك ، أي أعده . وهذا القول من الأضداد .

(ما كان من مريع حين ملك المسلمون عاتقه) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يُخْرُجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ
مِنْ كَثَبٍ : أَى مِنْ قَرَبٍ ، مِنْ طَرِيقٍ لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ أَبُو حَاشِمَةَ أَخُو
بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَتَعَلَّذَ بِهِ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، وَبَيْنَ
أَمْوَالِهِمْ ، حَتَّى سَلَكَ فِي مَالِ لَمِزْبَعِ بْنِ قَيْطَى ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَاقِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ ،
فَلَمَّا سَمِعَ حَسَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَامَ يَمْحَى
فِي وَجْهِهِمْ التُّرَابَ ، وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَانِي لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَنْخُلَ
حَائِطِي . وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمَ
أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا عَمْدَ لَضَرْبٍ بِهَا وَجْهَكَ . فَأَبْتَدَرَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ ، أَعْمَى
الْبَصَرِ . وَقَدْ يَدْرُ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبْلَ تَهْيِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهُ .

(نزول الرسول بالشب وتمييز لقتال) :

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ،
فِي عُدُوَّةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ : لَا يَقَاتِلَنَّ
أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ . وَقَدْ سَرَّحَتْ قَرِيشُ الظُّهْرَ وَالْكَرَاعَ فِي زُرُوعِ
كَانَتْ بِالصَّفَةِ^٢ ، مِنْ قِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ : أُنْزِعْنِي زُرُوعِ بَنِي قَيْلَةَ^٣ وَلَمَّا
نَضَارَبَ ! وَتَعَسَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِثْقَلِ
رَجُلٍ ، وَأَمَرَ عَلَى الرُّمَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ ، أَخَا بَنِي سَعْمَرٍ وَهُوَ مُعَلِّمُ
يَوْمُ ثِيَابِ بَيْضَى ، وَالرُّمَاءُ مَحْسُونُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : انْضَحْ ! الْخَيْلُ عَنَّا بِالْثَبَلِ ،

(١) الظاهر : الإبل . والكراع : الخيل .

(٢) الصفة : أرض قرب أحد .

(٣) بنو قيلة : هم الأوس والخزرج وقيلة : ألم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٤) انضح الخيل ، أى اذهبهم .

لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْلِيَانَا ، فَأَبَيْتُ مَكَانَكَ لِأَنْتَوَيْنِ مِنْ قَبْلِكَ .
وَوَظَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دَرْعَيْنِ ١ ، وَدَقَّعَ اللُّوَاءَ إِلَى مُصْغَبِهِ
فَبَيْنَ عَمِيرٍ ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

(مِنْ أَجَازِهِمُ الرَّسُولُ وَمِنْ فَالْخَمْسَةِ عَشْرَةِ) ٢

قال ابن هشام : وَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ
الْفَزَارِيَّ ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ، وَهُمَا ابْنَا خَمْسَةِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَكَانَ
قَدْ رَدَّاهُمَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَافِعًا رَامَ ، فَأَجَازَهُ ، فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا ،
قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ سَمُرَةَ يَصْرُخُ رَافِعًا ، فَأَجَازَهُ . وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ،
أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَالْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَعَمْرُو بْنَ حَزْمٍ ،
أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَأُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ
الْخُلْدِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسَةِ عَشْرَةِ سَنَةً .

قال ابن إسحاق : وَتَبَعَاتُ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ ، وَمَعَهُمْ مِثْلُ
فَرَسٍ قَدْ جَنَّبُوهَا ٣ ، فَجَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَلِيلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مِيسَرَهَا
هَيْكَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ .

(أَمْرُ أَبِي دُجَانَةَ) ٤

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَأْخُذْ بِهَذَا السَّيْفِ بِحَقِّهِ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ
رَجُلٌ ، فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ ، حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ مِمَّاكَ بْنَ خُرَاشَةَ ، أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ ،
فَقَالَ : وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنْ تَشْرِبَ بِهِ الْعَبْوُ حَتَّى يَنْخَنِي ، قَالَ :
أَنَا أَخُذُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شُجَاعًا يَخْتَالُ
عِنْدَ الْحَرْبِ ، إِذَا كَانَتْ ، وَكَانَ إِذَا أُعْلِمَ بِعَصَابَةِ لَهُ جِرَاءٍ ، فَأَعْتَصَبَ بِهَا عَلَى
النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ ؛ فَلَمَّا أَخَذَ الْهَيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ
عَصَابَتَهُ تِلْكَ ، فَعْتَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، وَجَعَلَ يَقْبِضُ بَيْنَ الْفُصَيْنَيْنِ .

(١) ظَاهِرُ بَيْنَ دَرْعَيْنِ ، أَيْ لَيْسَ دَرْعًا فَوْقَ دَرْعٍ .

(٢) جَنَّبُوهَا : قَادُواهَا إِلَى جَنْبِهِمْ يَتَصَلُّوْنَهَا إِذَا أَمِيَاضُ غِيْلِهِمْ أَوْتَلَّ .

قال ابن إسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجانة يتختر : إنها لمشية يبغيها الله ، إلا في مثل هذا الوطن .
(أمر أبي عامر الفاسق) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أبا عامر ، عبد عمرو ابن صبيح بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضبيعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاما من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ، وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان ، فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فلا أنتم الله بك عينا يافاسق - وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الزأهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق - فلما سمع ردهم عليه قال : لقد أصاب قومي بعدي شر ، ثم قاتلهم قتالا شديدا ، ثم راضخهم بالحجارة .

(أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار : يحرضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم قد وكيتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا ، فلما أن تكشفوا لواءنا ، وإما أن نتحلقوا بيننا وبينه فنكفيكموه ، فهموا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نسلم إليك لواءنا ، ستعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان .

(تحريض هند والنسوة معها) :

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة الثلاث معها ، وأخذت الدُّفوف يتضررن بها خلف الرجال ، ويحرضنهن ، فقالت هند قيا تقول :

وَيْتَهَا بَنَى عَبْدُ الدَّارِ وَبَيْتَهَا حُجَّةُ الْأَدْبَارِ ١

ضَرْبًا بِكُلِّ بَيْتَارٍ ٢

وتقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِيْ وَتَقْرَشِ الشَّمَارِ ٣

أَوْ تُدْبِرُوا تُفَارِقُ فِرَاقَ غَيْرٍ وَامِيٍّ ٤

(شعار للمسلمين) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : أَمِيَّة ،

أَمِيَّة ، فيما قال ابن هشام .

(تمام قصة أبي دجانة) :

قال ابن إسحاق : فاقبل الناس حتى حثيت الحرب ، وقاتل أبو دجانة حتى

أمن في الناس .

وقال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم ، أن الزبير بن العوام قال :

وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ فَتَنَعِيهِ

وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ قُمْتُ

إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهِ لَا نَقْظُرَنَّ مَا بَصَنَعَ ، فَاتَّبَعْتُهُ ،

فَأَخْرَجَ عَصَابَةً لَهُ أَحْمَرَاءَ ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرِجْ أَبَا دُجَانَةَ

عِصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا . فخرَجَ وهو يقول :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّيْفِ لَدَى النَّخِيلِ

أَلَا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ ٥

(١) وبها : كلمة معناه الإغراء . حجة الأدبار ، أي الذين يحسون أعقاب الناس .

(٢) البتار : القاطع .

(٣) التفارق : جمع فرقة ، وهي الوسادة الصغيرة .

(٤) الواسق : الحب . وهذا الرجل طرد بنت طارق بن زياد الإيادية قائلة في حرب القرد لإياه

وتنظمت به هند بنت حبة (السبيل والسان) .

(٥) الشعار (هنا) : علامة يتنادون بها في الحرب ، ليعرف بعضهم بعضا .

(٦) الكيول : آخر الصفوف في الحرب . ولم يسمع إلا في هذا الحديث وهو على التشبيه بكبير

الزنى ، وهو سواد ودخان يخرج منه آخرها بعد التفح إذا لم يور نارا ، وذلك شيء لاغناء فيه .

قال ابن هشام : ويروى في الكبور^١ :

قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله . وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذفّف عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه . فدعوتُ الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أباً دُجانة ، فاتّاه بدرّفته ، فعصّت بسيفه ، وضربه أبودُجانة فقتله ثم رأيته قد حل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها . قال الزبير فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبودُجانة سيّاك بن خرشة : رأيت إنساناً يخمش^٢ الناس تخمشاً شديداً ، فصمدتُ له ، فلما حلت عليه السيف وكول فاذا امرأة ، فأكربت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

(مقتل حمزة)

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أوطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مرّ به سباع ابن العززي الغُبشاني ، وكان يركب باني نيار ، فقال له حمزة : هلم إلى يابن مقطعة البظور — وكانت أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .

(قال ابن هشام : شريق بن الأخنس بن شريق)^٣ . وكانت ختانة بمكة — فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وحشي ، غلام جبير بن مطعم : والله إنّي لأنظر إلى حمزة يهد^٤ :

(١) الكبور : التبريد ، الواحد : كيل (بالفتح ، ويكسر) .

وقد زادت م ، ب بعد هذه الكلمة : « يني آخر الصفوف » وهي تفسير الكيل (بالياء المتأني)

(٢) ق م ، و : « يمش » بالحاء المهملة .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٤) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة ، فعناه . يصرخ في قطع لحوم الناس بسيفه . ورواه بالذال المهملة ، فعناه يرددهم ويهلكهم » .

الناس بسيفه ما يليق^١ به شيئا ، مثل الجمل الأورق^٢ ! إذ تقدمني إليه سياع^٣ بن
 حيد العزى ، فقال له حمزة : هلم إلى يابن مقطعة البظور ، ففصر به ضربة ،
 فكان ما أخطأ رأسه^٤ ، وهزرت حرتي حتى إذا رصيت منها دفعتها عليه ،
 فوقع في ثلثته ؛ حتى خرجت من بين رجله ، فأقبل نحوى ، فقلب فوق ،
 وأمهلت حتى إذا مات جثت فأخذت حرتي ، ثم تنحيت إلى العسكر ، ولم تكن
 لي بشيء حاجة غيره .

(وحشي يحدث القسري وابن الخيار عن قتله حمزة) :

قال ابن إسحاق : وحشي بن عبد الله بن الفضل بن عباس^٥ بن ربيعة بن الحارث
 عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا
 وعبيد الله بن عبد الله بن الحيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ، في زمان موهبة بن
 أبي سفيان ، فأدريتنا مع الناس^٦ ، فلما قتلنا مررتنا بجمص - وكان وحشي ،
 مولى جبير بن مطعم ، قد سكنها ، وأقام بها - فلما قدمناها ، قال لي
 عبيد الله بن عبد الله : هل لك في أن تأتي وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟
 قال : قلت له : إن شئت . فخرجنا نسأل عنه بجمص ، فقال لنا رجل ، ونحن
 نسأل عنه : إنكما ستجدانه بفناء داره ، وهو رجل قد غلبت عليه الخمر ، فإن
 تجده صاحبا تجدا رجلا عربيا ، وتجده عنده بعض ما تريدان ، وتصبيا عنده
 ماشيتا من حديث تسالانه عنه ، وإن تجدها وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا

(١) ما يليق : ما يليق .

(٢) الأورق : الذي لونه إلى البنية .

(٣) كان ما أخطأ رأسه ، أي كان الأمر والشأن ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والتون في كان
 متفصلة عن ما . ويجوز أن تكون ما متصلة بكان ، ويكون المني : كأنه أخطأ رأسه ، أي
 أسرع الضرب والتقطع وكان السيف لم يصادف ما يريد . (راجع شرح السيرة لأبي ذر)

(٤) ثلثته : ما بين أسفل البطن إلى الكتفة .

(٥) في : هاشم . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالباء والسين المهملة »

(٦) فأدريتنا مع الناس ، أي جزنا للردوب .

عنه ودعاه ، قال : فخرجنا نتمشى حتى جئناه ، فاذا هو بفناء داره على طنفسة .
له ١ ، فاذا شيخ كبير مثل البقاث .

— قال ابن هشام : البقاث : ضرب من الطير إلى السواد ٢ —

فاذا هو صاحب لا بأس به . قال : فلما انتهينا إليه سلّمنا عليه ، فرفع رأسه إلى
عبيد الله بن عدي ، فقال : ابنٌ لعدى بن الحيار أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما
والله ما رأيتك منذ ناولتُك أُمّك السعدية التي أرضعتك بذي طوى ٣ ، فإني
ناولتُكها وهي على بعيرها ، فأخذتُك بعرضيك ٤ ، فلمعت لي قدماك حين
دفعتك إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقفت على معرفتهما . قال : فجلسنا إليه ، فقلنا
له : جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة ، كيف قتلتَه ؟ فقال : أما إني سأحدثكما
كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني عن ذلك ، كنتُ غلاما
يلعبُ بن مطعم ، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أُصيب يوم بدر ؛ فلما سارت
قريش إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بمعنى فانت عتيق
قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنت رجلا حبيشاً أقذف بالحرية قدّاف الحيشة ،
علماً أُخطئ بها شيئا ؛ فلما التقى الناسُ خرجتُ أنظر حمزة وأبصره ، حتى رأيته
يقع عرض الناس مثل الحمل الأورق ٥ ، يهد الناس بسيفه هدأ ، ما يقوم له
شيء ، فوالله إني لأتيمأ له ، أريده وأستر منه بشجرة أو حَجَر ليدنو مني
إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى ؛ فلما رآه حمزة قال له : هلم إلى يابن
مقطعة البظور . قال : فصره ضربة كان ما أخطأ رأسه . قال : وهزرتُ

(١) الطنفسة (مكانة الطاء والفاء) وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالكس (: واحدة الطنافس من البسط
والثياب والحصير .

(٢) ١ : قال ابن هشام : مثل البقاة ، وهي ضرب من الطير .

(٣) ذو طوى : موضع بمكة .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « برضك » . قال أبو ذر : « أخذتك برضك » من رواء
هكذا ، فالمرسة : الجلد الذي يكون فيه العصبى إذا أُرضع ، وروى فيه . ومن رواء « برضك » بالصاد
فلهمة ، فعناء أنه رفعه إليها بالثوب الذي كان تحته ، ومنه عرسه الدار — وهو ما يقع عليه البناء — من
رواء « برضيك » فعناء بجانيك . وعرض الشيء (بضم الياء) : جانيه .

ج

(٥) الجبل الأورق : الذي لونه بين النبرة والمواد ، سماه كنفك لما عليه من النبار .

حَرْبِي ، حتى إذا رَضِيتُ مِنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعْتُ فِي ثُلُثَتِهِ ، حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيَنْوِيءَ الْخَوَى ، فَغَلِبَ ، وَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرْبِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَفَعَلْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بَغِيرُهُ جَاهِلَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأُعْتِقَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أُعْتِقْتُ ، ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَكُنْتُ ؟ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ وَفَدَ الطَّائِفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّتُ عَلَى الْمَذَاهِبِ ، فَقُلْتُ : الْحَقُّ بِالشَّامِ ، أَوْ الْيَمَنِ ، أَوْ بَعْضِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَتِي ذَلِكَ مِنْ هُمَى ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيْحَكَ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشَمَّدَ شَهَادَتَهُ ٣ .

(وَحَقُّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّسُولِ يَسْلَمُ) :

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرَعُهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشَمَّدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ؟ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَوْحَشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اقْعُدْ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيْحَكَ ! غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ، فَلَا أُرِيَنَّكَ . قَالَ : فَكُنْتُ أَتُنَكِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِلْإِبْرَانِيِّ ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قَتَلَ وَحَشَى مُسْلِمَةً) :

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُحَلَمُونَ إِلَى مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ ، وَأَخَذْتُ حَرْبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ، فَلَمَّا لَتَى النَّاسَ رَأَيْتُ مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفَ ، وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَتَهَيَّأْتُ لَهُ ، وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كِلَانَا يُزِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعْتُ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَرَبُّكَ أَعْلَمُ أَيْنَا قَتَلَهُ ،

(١) يَتَوَمَّنُ : يَنْهَضُ مُتَقَلِّلاً .

(٢) قِيَا : فَكُنْتُ .

(٣) قِيَا : ر : شَهَادَةُ الْحَقِّ .

فَإِنْ كُنْتَ قَتَلْتَهُ ، فَقَدْ قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَذَلِكَ قَتَلْتَ شَرَّ النَّاسِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكان قد شهد البجعة ، قال : سمعت يومئذ صرخة يقول : قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

(خلع وحشي من الديوان) :

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشيًا لم يزل يُجَدُّ في الخمر حتى خُلِعَ من الديوان ، فكان عمرُ بن الخطاب يقول : قد علمتُ أن الله تعالى لم يكن ليُدْعَ قاتل حمزة .

(مقتل مصعب بن عمير) :

قال ابن إسحاق : وقاتل مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَمْطَةَ اللَّيْثِي ، وَهُوَ يَطَّعُنُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللِّهَؤَاءَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ ، وَقَاتَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالَ الْمُسْلِمِينَ .

قال ابن هشام : وحدثني مسleme بن عكقمة المازني ، قال : لما اشتد القتال . يوم أُحُد ، جلس رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن قدّم الراية . فقدم عليّ ، فقال : أنا أبو القُصَمِ ، ويقال : أبو القُصَمِ ، فإِذَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ، وَهُوَ صَاحِبُ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ : أَنْ هَلْ لِلَّهِ يَا أَبَا الْقُصَمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَرَزَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ

(١) في ١ ، ط هـ وفيه سيأتي رواية من ابن هشام : « القسم » بالقاف . مع اختلاف في الفصيح . ففصحت هنا بالفتح ، وفي الثانية يضم فتفتح . وفي سائر الأصول هنا : « القسم » وفيه سيأتي : « القسم » والصواب من الرض الأنف . وقد اختار السهيلي أن تصبغ على الرويتين يضم فتفتح على أنها جمع قسمي أو قسمي . والقسم : كسر بينونة . والقسم : كسر يفتح بينونة ، ككسر القضيبي الرطب ونحوه .

تَقْصِرْهُ عَلَىٰ فَصْرَعِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجِئْهُزْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَفَلَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَقْتُ عَنْهُ الرَّحِمَ ١ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : إِنَّ أَبَا سَعْدٍ ٢ بَنِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَنَادَى : [أَنَا قَاصِمٌ ٣]
-مَنْ يُبَارِزُ بَرَازًا ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعِمْتُ أَنَّ قَتْلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ قَتْلَنَا فِي النَّارِ ، كَذِبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ إِلَى بَعْضِكُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى بَنِي طَالِبٍ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَيْنِ ، فَضْرِبَهُ عَلَى قَتْلِهِ .
قال ابن إسحاق : قَتَلَ أَبَا سَعْدٍ بَنِي طَلْحَةَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ٤ .

(شأن عاصم بن ثابت) :

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بَنِي أَبِي الْأَقْلَحِ ، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَّاسَ .
ابن طَلْحَةَ ، كَلَامُهُمَا يَتَشَعَّرُهُ ٥ سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سَلَافَةً ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهَا .
-فَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ :
خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ . فَتَنَرْتُ إِنْ أَمَكْنَاهُ اللَّهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْسُ مُشْرِكًا أَبَدًا ، وَلَا يَمْسُهُ مُشْرِكٌ .

وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ ، وهو يحمل لواء المشركين :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللَّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْتَضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا ٦
فَقَتَلَهُ حِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

(١) وقد قيل هل رعى الله من هذه مرة أخرى يوم صفين ، حمل على بسر بن أرطاة ، فلما رأى بسر أنه مقتول كشف عن عورته ، فانصرف عنه ؛ ويروى أيضا مثل ذلك عن عمرو بن العاص مع علي رعى الله عنه يوم صفين .

(٢) ق م ، و : « أبا قاسم » .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

(٤) قال السبيل : رَوَاهُ الْكُتُبُ فِي تَقْصِيرِهِ مِنْ سَعْدٍ ، قَالَ : « لَمَّا كَفَّ عَنْهُ عَلَى طَلْعَةِ فِي حَنْجَرَتِهِ ، فَخَدَعَ لِسَانَهُ إِلَى كَأَيْسَنَ الْكَلْبِ » ، ثُمَّ مَاتَ .

(٥) يشعره سهما ، أي يصيبه به في جسده ، فيصير له مثل الثمار . والثمار : ما ولى الجسد من الثياب

(٦) الصلعة : القنطرة .

(حنظلة غسيل الملائكة) :

والتي حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفيان ، فلما استعلاه حنظلة بن
 قتي عامر رآه شداد بن الأسود^١ ، وهوا بن شعوب ، قد علا أبا سفيان . فضربه
 شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعني حنظلة
 تشغله الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسلت^٢ صاحبه عنه . فقالت : خرج
 وهو جنب حين سمع المائدة^٣ .

— قال ابن هشام : ويقال : المائدة . وجاء في الحديث : خير الناس رجل
 يمسك بعنان فرسه ، كلما سمع هيئة طار إليها . قال الطرمّاح بن حكيم الطائي ،
 والطرمّاح : الطويل من الرجال — :

أنا ابن حمّة المجند من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع^٤ !
 » والمهية : الصيحة التي فيها الفرع^٥ .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة .
 (شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان) :

(قال ابن إسحاق)^٦ : وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة :

لأتمسك^٧ صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبوسفيان بن حرب ، وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ، ومعاونة ابن
 مشعوب إياه على حنظلة :

ولو شئتُ بجنّتي كُمت طمرة^٨ ولم أحمِل النعماء لابن شعوب^٩
 وما زال مهزري مزجر الكلب منهم^{١٠} لدن غدوة حتى دنت لغروب^{١١}

(١) وقيل : إن الذي قتل حنظلة جونة بن شعوب الذي ، مؤلف نافع بن أبي نعيم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) ق م ، ر : « فسألت » .

(٣) المائدة : الصيحة .

(٤) الخور : جمع أخور ، وهو الضعيف الجبان .

(٥) هذه العبارة ساقطة في أ :

(٦) الطمرة : الفرس البريمة الوثب .

(٧) مزجر الكلب : يريد أنه لم يمدّ منهم إلا بمقدار الوضع الذي يزجر الكلب فيه . ودنت لغروب =

أَكَاثِلِهِمْ وَأَدْعِي يَا تَغَالِبِ وَأَدْفَعِهِمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبِهِ
فَبِكَيْ وَلَا تَرَعِي مَقَالَةَ عَاذِلِ وَلَا تَسْأَى مِنْ عَثْرَةٍ وَنَحِيبِ
أَبَاكَ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا وَحَقُّ لَمْ مِنْ عَثْرَةٍ بِنَصِيبِ
وَسَكَى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْتِي قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَحِيبِ
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُصْعَبًا وَكَانَ لَدَى الْمُهَيِّجَاءِ غَيْرِ هَيُوبِ^١
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبِ^٢
فَأَبَا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيْبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكُتَيْبِ^٣
أَصَابِهِمْ مَنَ كَمْ يَكُنْ لِنَمَاتِهِمْ كِفَاءٌ وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبِ^٤

(شرح حسان في الرد على أبي سفيان) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :
ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدِمْنَ آلَ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبِ
أَتَعِجِبُ أَنْ أَفْصَدْتَ حَزَةَ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ تَمَيَّيْتُهِ بِشَجِيبِ
لَمْ يَقْتُلُوا عَجْرًا وَعَثْبَةً وَابْنَةَ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ
غَدَاةً دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَاغَهُ بِضَرْبَةٍ عَضَبَ بَلَكُهُ بِخَضِيبِ^١
قال ابن إسحاق : وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه ،

فقال :

— أي الشمس ، وقد أضرها ولم يتغم لها ذكر ، لأن الغداة دلت عليها . وروى ينفق غداة ونصبه .
(١) أكرم : القمل الكرم من الإبل ، ويريد به هنا حزة رضي الله عنه . والجهاد الحرب .
(٢) الشجا : الحزن . والتدوب : آثار الجروح ، الواحد : تدب .
(٣) الجلابيب : جمع جلباب ، وهو (ها هنا) : الإزار الخشن . وكان مشركو أهل مكة يسمون من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجلابيب ، يلقبونهم بذلك . وأودى : هلك . والخدب : الطعن النافذ إلى الجوف . والمطلب ، قال أبو ذؤ : هو الذي يسيل دمه . والكتيب : الحزين . ويزوي : يمس كتيب .
أي قد كب على وجهه .

(٤) الخطة (هنا) : الخصلة الرقيقة . والقريب : الشيء .

(٥) أقصده : رماه فأصابه .

(٦) الضرب : السيف القاطع . وبخضيب : أي خضيب يلم .

حولاً دَفَاعِي يَابِنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لِأُلْفَيْتِ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبٍ^١
 حولاً مَكْرِي المَهْرَ بِالنَّعْفِ^٢ قَرَقَرْتُ ضَبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَلْبٍ^٣
 قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .
 (شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ :
 جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِيَدِ كَيْثَلِهِ عَلَى سَابِغٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَيْبٍ^٤
 لَدَى حَصْنٍ بَدْرٍ أَوْ أَقَمْتُ نَوَاحِيًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلِ مُصَابِ حَيْبٍ^٥
 وَإِنَّكَ لَوَعَايَنَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لِأَبْتٍ بِقَلْبٍ مَا بَقِيَ تَخْيِبٍ^٦
 قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به
 بنى قوله :

وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الكلب منهم

الفرار الحارث يوم بدر :

(حديث الزبير عن سبب الهزيمة) :

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَدَقَهُمْ وَعَدَهُ ،
 فَحَسُّوهُمْ بِالسِّيُوفِ حَتَّى كَشَفُوهُمْ عَنِ الْعَسْكَرِ ، وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ لَأَشَكَّ^١ فِيهَا .
 قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
 عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظرُ إلى خَدَمِ
 هِنْدَ بَنَتِ عَثْبَةَ وَصَوَاحِبِهَا مَشْمَرَاتِ هَوَارِبَ ، مَا دُونَ أَخَذْنَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ

(١) التفت : أسفل الحبل .

(٢) في م ، د : « التمت » وهو تحريف .

(٣) قرقرت : أسرعت وخفت لأكلة . والضراء : الضارية المنودة الصيد أو أكل لحوم الناس .
 - كليب : اسم لجناعة الكلاب .

(٤) السابغ : الفرس الذي كأنه يسبح في جريه . والميعة : الخفة والشاط . وشيب ، أى شباب ،
 وهو أن يرعى الفرس يليه جميعاً . ويروى : « سيب » بالسين المهملة ، والسيب : شعر ناعية الفرس .

(٥) أبى : وجبت . والتخييب : الحيان الفزع .

(٦) حسوم بالسيف : قتلهم واستأصلوهم .

إذا مالت الرماة إلى المسكر ، حين كشفنا القوم عنه وغلّوا ظهورنا للحيل ،
فأتينا من خلفنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمداً قد قُتل ؛ فانكفأنا وانكفأ
علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم .
قال ابن هشام : الصارخ : أزب العقبة ، يعنى الشيطان .

(شجاعة صواب وشمر حسان في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن اللواء لم يزل صريحا حتى
أخذته سمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفعته لقريش ، فلا ثوابه^١ . وكان اللواء
مع صواب ، غلام لبني أبي طلحة ، حبشي وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل
به حتى قطعت يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللواء بصدّره وعنقه حتى قُتل عليه ،
وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول : أعذرت^٢ - فقال حسّان بن ثابت
في ذلك :

فخَرَّممَ باللَّواءِ وشَرَّ فخرم لواء حين رُدَّ إلى صواب
جعلتم فخركم فيه بعبدٍ وألأم من يطا عقر التراب^٣
ظننم ، والسَّفيه له ظنون وما إن ذاك من أمر الصواب
بأن جِلادنا^٤ يوم التَّقينا بمكة بيَّعكم حمر العياب^٥
أقر العين أن عَصبت يداه وما إن تُعصبان على خِصَاب
قال ابن هشام : آخرها بيتا يروى لأبي خراش الهذلي ، وأنشدني له خُلف
الأحمر :

(١) ق م ، ر : « إذا » .

(٢) انكفأنا : رجعنا .

(٣) لا ثوابه : اجتمعوا حوله والتفروا .

(٤) قال أبو ذر : « يعنى أنه كان في لسانه لكثرة أعجوبة فقير الذال من » أعذرت « إلى الزاء ، لأنه
كان حبشيا .

(٥) يطأ ، الأصل فيه الهنز ومهل الشعر . وعقر التراب : الذي لونه بين الحمرة والنبرة .

(٦) ق م ، ر : « جِلادكم » .

(٧) العياب : جمع عية ، وهي ما يقع فيها الرجل مثاه .

أقر العين أن عَصَبَت يَدَاها وما إن تُعَصِّبان على خِيَصَاب
في آيات له ، يعني امرأته ، في غير حديث أحد. وتروى الآيات أيضا لتَعْقِلَ
ابن خُوَيْلِد المُنْتَلَى .

(شمر حسان في حمة الحارثية) :

قال ابن إسحاق : وقال حَسَّان بن ثابت في شأنِ عَمْرَةَ بنتِ علقمة الحارثية
ورَفَعها اللِّوَاء :

إذا عَصَلَّ سَيَقَتْ إِلَيْنَا كُلُّهَا جِدَايَةَ شِرْكٍ مُعْلِمَاتِ الْحَوَاجِبِ^١
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مَتَكَلَّا وَحَزَنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^٢
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْخِلَائِبِ^٣
قال ابن هشام : وهذه الآيات في آيات له .

(ما لقيه الرسول يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم العدو ، وكان يومٌ بلاء .
وتَحْجِيس ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذُتْ^٤ بالحجارة حتى وقع لشَقُّهُ^٥ ، فأُصِيتَ^٦
رَبَاعِيته ، وشُجَّ^٧ في وجهه ، وكُلِّمَتْ^٨ شَفْتُهُ ، وكان الذي أصابه عَثْبَةُ بن
أبي وقَّاص .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

(١) ضل : اسم قبيلة من غزيرة ، والجداية (يفتح الجيم وكسر ها) : الصغير من أولاد الظهار .
وشرك ، قال أبوذر : بضم الشين وكسر ها : موضع ، ولم نجد في المعاجم هذا الاسم غير موضعين ، أحدهم
بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ؛ والآخر بالكسر ، وهو ماء وراء جبل القنان لبني منقرذ بن أُمَيَّة ، من أحد ..

(٢) ميورا : مهلكا . ومتكلا : قلنا لهم ولغيرهم .

(٣) الخلاب : ما يجلب إلى الأسواق ليبيع فيها .

(٤) ذُتْ ، قال أبوذر : « من رواه بالراء فعناه أصيب بها . ومن رواه (ذُتْ) بالذال المهلهلة ، فعناه
رمى حتى التوى بعض جسده » .

(٥) الشق : الجانب .

(٦) شج : أصابته شجة .

(٧) كلم : جرح (بالبناء المجهول ميمًا) .

كُسرَت رِبَاعِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَهُ نَيْسَهُمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ » فَلَمْ يَسْمَعْ ظَالِمُونَ ١ .

قال ابن هشام : وذكر رُبَيْعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ عُبَيْةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَوَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَكُسِرَ رِبَاعِيَتُهُ الْيُمْنَى السُّفْلَى ، وَجرح شَفَتُهُ السُّفْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ شِهَابٍ الزَّهْرِيَّ شَجَّهَ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَسْمَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ ٢ ، فَلَخَلَّتْ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ ٣ فِي وَجْهِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنْ الْحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ، الدَّمَ : عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ ٤ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصَبِّهِ النَّارُ .

قال ابن هشام ٥ : وذكر عبدُ العزيزُ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وذكر ، يعني ٥ عبد العزيز الدراوردي ، عن إسماعيل بن يحيى بن طلحة ، عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ نَزَعَ إِحْدَى الْحَلَقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ تَنَائِيَّتُهُ ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ تَنَائِيَّتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ سَاقِطَ التَّنَائِيَّتَيْنِ :

(١) الوجنة : أمل الخد .

(٢) للمغفر : شبيه بحلق الدرع يحل على الرأس يبقى به في الحرب .

(٣) أزدرده : ابتطه .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(شرح حلف في حجة وما أصاب به الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعنتية بن أبي وقاص :

« إِذَاكَ اللَّهُ جَازَى مَعْتَرًا بِفِعَائِمٍ وَضَرَّهْمُ الرَّحْمَنِ رَبِّ الْمَشَارِقِ
خَافَظَكَ رَبِّي يَا عَتِيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاغِقِ
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَبَّدًا فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قَطَعْتَ بِالْبَوَارِقِ
فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَالِقِ »
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(ابن السكيت ويلاؤه يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم :
« مَنْ رَجُلٌ يَشْرَى لِنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرٍ خَمْسَةٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ - وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ - فَقَاتَلُوا
دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا ، يُقَتِّلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ
آخِرُهُمْ زِيَادُ أَوْ عُمَارَةُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ قَامَتْ فَتَةٌ * مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
خَاجِبُهُمْ صَوْمُومٌ ٦ عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَدْنُوهُ مِنِّي ، فَأَدْنُوهُ
مَعَهُ . فَوَسَّدَهُ قَدَمَهُ ، فَمَاتَ وَخَدُّهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد) :

قال ابن هشام : وقَاتَلَتْ أُمُّ عُمَارَةَ ، نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازَنِيةَ يَوْمَ أُحُدٍ :
فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ أُمَّ سَعْدِ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّيْمِ كَانَتْ
تَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَاتُ ، أَخْبِرْنِي خَبْرَكَ ، فَقَالَتْ :

(١) كلما في ط. وفي أ : « ويضرم » . وفي سائر الأصول : « ووضرمه » وظاهر أن كليهما
محرف عما أثبتناه .

(٢) البوارق : السيوف .

(٣) البوائق : اللذاهي ومصائب الفجر .

(٤) في م. ر : « زيد » .

(٥) لفتة : الجماعة .

(٦) أجهضوم : أزالوم وظلوم .

خرجتُ أوّلَ النهار وأنا أنظرُ ما يصنعُ الناسُ ، ومعى صِقَاءٌ فيه ماء ، فانتَهيتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولةُ والريحُ ١ للمسلمين . فلما انتهزم المسلمون ، انخرتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقُتِمْتُ أباشِرَ القتالِ ، وأذيتُ عنه بالسيفِ ، وأزيتُ عن القوسِ ، حتى خَلَصْتُ الجراحُ إلى . قالت : فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوفاً له غورٌ ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابنُ قنعة ، أقماه ٢ الله ! لما ولي الناسُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلوني على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومصعبُ بنُ عمير ، وأناسٌ ممن ثَبَّتَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ففَضَرْنِي هذه الضربة ولكن فلقَد ضربه عليّ ذلك ضربات ، ولكنّ عدوّ الله كان عليه دِرْعَان .

(أبو دجانة وأبو أيوب وقاس ينفضان عن الرسول) :

قال ابنُ إسحاق : وترس دون رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه ، يقع النبلُ في ظهره ، وهو مُنْتَحِنٌ عليه ، حتى كثر فيه النبلُ . وروى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ دون رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُهُ ينادي النبلُ وهو يقول : اذم ، فإدراكُ أبي وأبي ، حتى إنه ليناديني السهم ما له نصل ، فيقول : ارم به .

(بلاد قتادة وحديث حنة) :

قال ابنُ إسحاق : وحدثني عاصمُ بنُ عمر بن قتادة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : رَمَى عن قَوْصِهِ حتى الذَّقَّتْ سَلِيَّتُهَا ٣ ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأُصِيبَ يومئذٍ عَيْنُ قتادة بن النعمان ، حتى وقعت على وجنته . قال ابنُ إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رَدَّها بيده ، فكانت أحسنَ عَيْنَيْهِ وأحدَهما .

(١) ريده بالريح ، النصر .

(٢) أقماه الله : أدله .

(٣) السية : طرف القوس .

(شأن أنس بن النضر) :

قال ابن إسحاق : وحديثي القاسم بن عبد الرحمن بن زافع أنحو بنى حدى بنى
للتنجار ، قال : انتهى أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ،
وطلحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ،
فقال : ما يُجْلِسُكُمْ ؟ قالوا : قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : فماذا
تُصْنَعُونَ بالحياة بعده ؟ (قوموا) ^١ فموتوا على ما مات عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتِلَ ، وبه سُمِّيَ أنس بن مالك .
قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا
بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ، عرفته بيتاته .

(ما أصاب ابن خوف من المزااحات) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن خوف أُصِيبَ
فَوْه يومئذ فهُتِمَ ^٢ ، وجُرَّحَ عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله ففُتِرَجَ .
(أول من عرف الرسول بعد الهجرة) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد
الهجرة ، وقول الناس : قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما ذكر لي ابنُ
شهاب الزهري كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه تزهران ^٣ من تحت الميغفر ،
فناديتُ بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فأشار إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهضوا
به ، وتَهَضَّ معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ،
وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ،
والخارث بن الصمة ، ورهط من المسلمين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هَم : كمرت تهي .

(٣) تزهران : تضيقان .

(مقتل أبي بن خلف) :

(قال) ١ : فلما أُسند رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أُبَيُّ بن خلف وهو يقول : أَيْ ٢ محمد ، لا نجوتُ إن نجوتُ ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ منّا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ ، فلما دنا ، تناول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارث بن الصمة ، يقول بعضُ القوم ، فيها ذُكِرَ لي : فلما أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ، تطايرتْ عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها - قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ - ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً منها عن فرسه مراراً .

قال ابن هشام : تدأداً ، يقول : : ثَقَلَبَ عن فرسه فجعل يتدحرج .
قال ابن إسحاق : وكان أُبَيُّ بن خلف ، كما حدثني صالحُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يكتفي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد إن عذسي العوذ ، فرسا أعلفه كلَّ يومَ فَرَقاً ٣ من ذرة ، أقتلك عليه ؛ فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قُريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غيرَ كبير ، فاحتجَنَ الدم ، قال : قَتَلَنِي والله محمد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بَصَصْتُ على لقتلني . فأت عذو الله بسرف ؛ وهم قافلون به إلى مكة .

(هجر حسان في مقتل أبي بن خلف) :

قال ابن إسحاق : فقال حسانُ بن ثابت في ذلك :

أَتَقْدِرُ وَرِثَ الْفِئَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أُبَيُّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « أَيْ » وفي سائر الأصول : « أَيْن » .

(٣) الفرق (يفتح اللراء وإسكانها) : مكيال يسع ستة عشر منّا ، وقيل : اثني عشر وطلا .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة وتسعة واثني عشر ، تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمنة بنت الحارث ، وهناك بُني بها ، وهناك توفيت . (راجع معجم أبيان) .

أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِيلَ رِمٍ عَظِيمٍ
وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ
وَتَبَّ ابْنَا رَيْبَعَةَ إِذْ أَطَاعَا
وَأَذَلَّتْ حَارِثٌ لَمَّا شَخَّلْنَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَمْرُهُ : قَبِيلُهُ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنَى أَيْيَا
تَمَسَّى بِالضُّسْلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ
تَحْتِكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ
فَقَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةٌ ذِي حِفَافٍ
لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا
إِذَا نَابَتْ مُكَلَّمَاتُ الْأُمُورِ

(انتهاء الرسول إلى الغنم) :

(قَالَ) : ^٨ فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قِمِّ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ ^٩ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا ، فَعَاثَهُ ^{١٠} ، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ ، وَغَسَلَ عَنْ
وَجْهِهِ الْذَمَّ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ نَبِيِّهِ

(١) الرِّم : العِظْمُ الْكَبِيرُ .

(٢) فِي ١ : هَذَا .

(٣) تَب : هَكَذَا . وَالْمَبُولُ : الْقَعْدُ ؛ يُقَالُ : هَبْلَهُ أَمَّهُ ، أَيْ قَتَلَتْهُ .

(٤) الْقَلِيلُ : الْمُهْزَمُونَ . وَيُرْوَى : قَلِيلٌ بِالْقَافِ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ .

(٥) الْحَقُّ : الْبَدَنُ وَالْمَقْبُورُ .

(٦) فِي م ، و : عَلَى .

(٧) الْحِفَافُ : الْغَضَبُ فِي الْحَرْبِ .

(٨) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٩) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِهْرَاسُ : مَاءٌ بِأَحَدٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمِهْرَاسُ : حَجَرٌ يَشْرَبُ

وَيُجْعَلُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ ، وَيُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ لِيَنْتَضِعَ بِهِ النَّاسُ .

(١٠) عَاثَهُ : كَرِهَهُ .

(حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عن خذته عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة ابن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسيء الخلق مبعثا في قومه ، ولقد تكفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضب الله على من دلى وجه رسوله .
(سعود قريش الجبل وقتل عمر لم) :

قال ابن إسحاق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك الثغر من أصحابه ، إذ عكست عالية من قريش الجبل .
قال ابن هشام : كان على تلك الحبل خالد بن الوليد .
قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعملونا ! فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أبطوهم من الجبل .

(ضعف الرسول عن التورع وسأولة طلحة له) :

قال ابن إسحاق : ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد كان يبدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهر بين درعين ، فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحت طلحة بن عبيد الله ، فنهض به ، حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : أوجب ؟ طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : ويلغى عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المنيئة في الشعب ،

(١) يبدن : لمن وضع .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

(صلاة الرسول قاعدا) :

قال ابن هشام : وذكر عمر مولى عُفْرَةَ : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
للظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .
(مقتل إيمان وابن وقش) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهى بعضهم إلى المقيي ، دون الأعوص ^١ .

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال :
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حسيل بن جابر ، وهو
البيان ^٢ أبو حذيفة ^٣ بن البيان ، وثابت بن وقش في الأظام مع النساء والصبيان ،
فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : ما أبأ لك ، ما تنتظر ؟ فوالله لا يقي
لواجد منا من عمره إلا ظيم ^٤ . جابر ، إنما نحن هامة ^٥ اليوم أو غد ، أفلا تأخذ
أسيفتنا ، ثم نكثق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذوا أسيفتهما ثم خربجا ، حتى دخلا في الناس ،
ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر ،
فاختلقت عليه أسياف المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه ^٦ ، فقال حذيفة : أبي ^٧ ،
فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا . قال حذيفة : يتغير الله لكم وهو أرحم
الرحمن .

(١) الأعوص : موضع قرب للمدينة .

(٢) قال السهيلي : « وسى حسيل بن جابر : إيماني ، لأنه من ولد جروة بن ملاز بن قلبية بن عيس ،
وكان جروة قد بدد من أهله في الزين زمناً طويلاً ثم رجع إليهم فسماه إيماني » .

(٣) ويكنى حذيفة : أباً حيد الله ، وهو حليف لبي عبد الأشيل . ولله الرباب بنت كعب . (راجع
الروض) .

(٤) الظيم : مقدار ما يكون بين الشريطين . وأضر الأظام ظم الحمار ، لأنه لا يصبر من الماء ،
فحسب مثلاً لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القتل إذا قتل (زعموا) فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني حتى يؤخذ
بشاره فتمربه العرب مثلاً للموت .

(٦) قيل إن الله قتلته خطأ هو عتية بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله بن عبد الله
البن عتية بن مسعود القتيبي . وعتية هذا هو أول من سمى المصنف مصنفاً .

(٧) في م ، د ، هـ أبي والله .

الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدق حليفة يديه
على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً .

(مقتل حاطب ومقالة أبيه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة : أن رجلاً منهم كان يدعى
حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب ، أصابته جراحة
يوم أحد ، فأثني به إلى دار قومه وهو بالموت ، فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل
المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشر يا ابن حاطب بالجنة ، قال : وكان
حاطب شيخاً قد عصا في إبله ، فتجسم يومئذ نفاقه ، فقال : بأي شيء
تبشرونه ؟ بجنة من حرمل ! غررتم والله هنا الغلام من نفسه .

(مقتل قرمان متافكا كما حدث للرسول بذلك) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كان فينا رجل أتى
لا يدرى ممن هو ، يقال له : قرمان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إذا ذكر له : إنه لمن أهل النار ، قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ..
فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة .
فاحتل إلى دار بني ظفر ، قال : فجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله
لقد أبلت اليوم يا قرمان ، فأبشر ، قال : بماذا أبشر ؟ فوالله إن قاتلت إلا عن
أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهماً
من كيناته ، فقتل به نفسه .

(قتل غيريق) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن قتل يوم أحد مُحَبَّرِيْق ، وكان أحد بني ثعلبة بن
الغيطيون ، قال : لما كان يوم أحد ، قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن
نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم .

(١) قال البيهقي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت تبت الحرمل ، أي ليس له جنة
إلا ذلك » .

(٢) أي : غريب .

فأخذ سيفه وعُدته ، وقال : إن أُصِبتُ فإلى محمد يصنع فيه ماشاء ، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل معه حتى قُتل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنا — « تُخَيِّرُ بَيْنَ خَيْرِ يَهُودٍ » .

(أمر الحارث بن سويد) :

قال ابن إسحاق : وكان الحارث بن سويد بن صامت مُتُناقفا ، فخرج يوم أُحُد مع المسلمين ، فلما التقى الناس ، عدّا على المُجَذَّر بن ذِياد البَكْوِي ، وقَيْس بن زيد ، أحد بني ضَبَيْجَة ، فقتلها ، ثم لحق بمكة بفُريش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما يذكرون — قد أمر عُمَرُ بن الخطاب بقتله إن هُوَ ظفر به ، فقاته ، فكان بمكة ؛ ثم بَعَثَ إلى أخيه الجُلاس بن سويد يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تعالى فيه ، فيما بلغني ، عن ابن عباس : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ » ، وشهدوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة .

(تحقيق ابن هشام فيمن قتل الجلد) :

قال ابن هشام : حدثني مَنْ أَثَقَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِياد ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادَ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيهَا مَقْصِدِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ مِنْ بَعْضِ حَوَاطِطِ الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضْرَّجَانِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَيُقَالُ : بِعُضِّ الْأَنْصَارِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَتَلَ سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍاءَ غِيلَةً ، فِي غَيْرِ حَرْبِهِ وَمَا بِهِمْ قَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بَعَاثَ .

(لر اصيرم) :

قال ابن إسحاق : وحلفني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصل قط ، فاذا لم يعرفه الناس سألوه : من هو ؟ فيقول : الأصيرم ، بنى عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحصين : قتلته محمود بن أسد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، ظمأ كان يوم خُرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبتته بالخرابة . قال : فبينما رجال من بني عبد الأشهل يكتسبون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأصيرم ، ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لئنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ، فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ أحذب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت سبتي ، فغلوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(مقتل عمرو بن الجحوح) :

قال ابن إسحاق : وحلفني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بني سكرية : أن عمرو بن الجحوح كان رجلا أعرج شديد العرج ، وكان له بنتون أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عذرك ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بني يربدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أظا يصرجنني هذه في الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمأ أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك ، وقال لبنيه :

ها عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم الأحد ١ ،
(هند وتميلها بحزمة) :

قال ابن إسحاق : ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ،
والنسوة اللاتي معها ، يمثلن بالقتلى . من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
يحدث عن ٢ الأذان والآنف ، حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأنفهم خدماً ٣
وقلائد ، وأعطت خدماً وقلائدها وقرطها وحشياً ، غلام جبير بن مطعم ،
وبقرت ٤ عن كبد حزة ، فلاكها ٥ ، فلم تستطع أن تسيبها ٦ ، فلنظها ٧ ،
ثم علت على حفرة مشرفة ، فصارت بأعلى صوتها فقالت :

نحن جزيناكم بيوم بدو والحرب بعد الحرب ذات سحر ٨
أما كان عن عنتي لي من صبر ولا أخى وعته وبكرى
شفت نفسي وقصيت نذرى شفت وحشي غليل صدرى ٩
فشكر وحشي على عمرى حتى ترم أعظمي في قبرى !
(شعر هند بنت أثالة في الرد على هند بنت حبة) :

فأجابها هند بنت أثالة بن عباد بن المطلب ، فقالت :

خزيت في بدر وبعد بدو يا بنت وقاع عظيم الكفر ١١

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ، فاستشهد ، فبجله
بنوه على بئر ليحملوه إلى المدينة ، فاستصب عليهم البئر ، فكان إذا وجهوه إلى كل جهة سارع إلا جهة
المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدرُوا عليه ، ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فذنبوه
على مصرعه » .

(٢) يحضن : يظلمن .

(٣) الخدم : جمع غنمة ، وهي الخيل .

(٤) بقرت : شقت .

(٥) لأكها : مضتها .

(٦) أن تسيبها : أن تبذلها .

(٧) فلنظها : طرحتها .

(٨) السحر (بضم السين وسكن الشمر) : الالتهاب .

(٩) القليل : العطش ، أو حرارة الجوف .

(١٠) ترم : تيل وتفتت .

(١١) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

صَيَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ مَلْهَاشِمَيْنِ الطَّوَالَ الزُّهْر^١
 بِكَلِّ قَطَاعِ جُسامٍ يَفْجُرُ حَمْزَةُ لَيْثِي وَعَلَى صَفْرَى^٢
 إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبْيَكَ غَدْرِي فَخَضْبًا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ^٣
 وَتَذَرُكَ السُّوءَ فَشَرَّ تَذْوِرِ

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات اقتدعت فيها .

(شعر هند بنت حبة أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت حبة أيضا :
 شَقِيتُ مِنْ حَمْزَةٍ نَفْسِي بِأُحَدٍ حَتَّى يَفْرُتُ بَطْنُهُ عَنِ الْكَبِيدِ^١
 أَذْهَبَ عَنِّي ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ^٢
 وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشَوْبٍ بَرْدٍ تَقْدِمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ^٣

(تمريض عمر لحسان على هند بنت حبة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث : أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يابن القُرَيْبَةِ - قال ابن هشام : القُرَيْبَةُ بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لوسمعت ماتقول حينئذ ، ورأيت أشرها قائمة على حضرة ترميز بنا ، وتذكر ما صنعت بحمزة ؟ قال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحربة تهوى وأنا على رأس فارح - يعني أطعمه - فقلت : والله إن هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب ، وكأنها إنما تهوى إلى حمزة ولا أدري ، لكن

(١) ملهاشمين ، أراد : من الهاشمين ، فلفظ الثؤن من (من) لا لفظ الساكنين ، ولا يجوز حذف الألف من (من) وحدها لكثرة استعمالها ، والزهر : الأبيض ، الواحد : أزهو .

(٢) الحسام : السيف القاطع . ويفرغ : يقطع .

(٣) شيب : أرادت شية . فرخصه في غير التثنية . وضواحي النحر : ما ظهر من الصدر .

(٤) اللذة : ألم التلذذ ، أو ما يشبهها . والمعتمد : المقامد المتوهم .

(٥) الشؤبوب : دفعة المطر الكثيفة . ويرد ، أي هو برد ، شبه الحرب بها .

(٦) الأثر : البطر .

أَمَعْنِي بَعْضُ قَوْلِهَا أَكْفَكُوها ؛ قَالَ : فَأَنْشَدَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْضَ مَا قَالَتْ ؛
فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَشْرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا لَوْ مَا إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ ١

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ تَرَكْنَاهَا ، وَآيَاتُهَا أَيْضًا لَهُ عَلَى الدَّالِ :
وَآيَاتُهَا أُخْرَى عَلَى الدَّالِ ، لِأَنَّهُ أَقْلَعَ فِيهَا :
(لِمُتَكَارِ الْخَلِيسِ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ تَمْثِيلُهُ بِحِزَّةٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ كَانَ الْخَلِيسُ بْنُ زَيْبَانَ ، أَخُو بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ،
وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ الْأَيْشِ ، قَدْ مَرَّ بِأَبِي سَفْيَانَ ، وَهُوَ يُضْرَبُ فِي شِدْقِ حِمْزَةٍ بِنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَرْجُ الرَّمْحِ وَيَقُولُ : ذُقْ ٢ عُمْتُقْ ؛ فَقَالَ الْخَلِيسُ : يَا بَنِي كِنَانَةَ ،
هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بِأَبْنِ عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ لِحِمَا ٣ ؟ فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اكْتُمُهَا
عَنِّي ، فَأَنْهَا كَانَتْ زَلَّةً .

(شَمَاتَةُ أَبِي سَفْيَانَ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَحَدٍ وَحَدِيثِهِ مَعَ عَمْرِو) :

ثُمَّ لَمَّا أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، حِينَ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ ، أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِ ، ثُمَّ
صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقَالَ : أَنْعَمْتَ فَعَالَ ٤ ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سَيَجَالُ ٥ يَوْمَ يَوْمٍ ،
أَعْلَى هَبْلٍ ٦ ، أَيْ أَظْهَرَ دِينِكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَسَمُ
يَا عُمَرُ فَأَجِبْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ٧ ، لَا سِوَاهُ ٨ ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَتَلْنَاكُمْ

(١) قَالَ السَّبِيلُ : « لِكَاعٍ ، جَمْعُ إِسْمَا لَهَا فِي خَيْرِ مَوَاضِعِ الْقِتَاءِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْقِتَاءِ
أَكْثَرُ ، نَحْوُ يَا غَدَارَ وَيَا فَسَّاقَ . وَالْكَاعُ : اللَّتِيمَةُ » .

(٢) ذُقْ عُمْتُقْ ، أَرَادَ يَاعَلَقْ ، فَضَلَّهِ إِلَى فَعَلَ .

(٣) لِحِمَا : أَيْ مِثَالًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ .

(٤) أَنْعَمْتَ ضَالٌّ ، أَيْ بَالَتْ ؛ يُقَالُ : أَنْعَمَ فِي الشَّيْءِ ، إِذَا يَالَغَ فِيهِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ . « أَنْعَمْتَ (يَفْتَحُ
الْقَاءُ) يُخَاطَبُ بِهِ نَفْسُهُ . وَمَنْ رَوَاهُ أَنْعَمْتَ (يَسْكُونُ الْقَاءُ) ، فَاتَّهَ بِنِي بِهِ الْحَرْبُ أَوْ الْوَقِيعةُ . وَقَوْلُهُ
ضَمًّا ، أَيْ ارْتَفَعَ (بِصِفَةِ الْأَمْرِ فِيهَا) يُقَالُ : أَمَلَ مِنَ الْوَسَادَةِ ، وَعَالَ عَنْهَا ، أَيْ ارْتَفَعَ . وَقَدْ يَحْزِرُ
أَنْ تَكُونَ مَطْوُوعَةً مِنَ الْقَمَلَةِ ، كَمَا عَدَلُوا فُجَارَ مِنَ الْقَنْجَرَةِ ، أَيْ بَالَتْ فِي هَذِهِ الْقَمَلَةِ ، وَيَسْنَى بِالْقَمَلَةِ
الْوَقِيعةُ » .

(٥) الْجَبَالُ : الْكَافَّةُ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا وَأَصْلُهُ أَنَّ السَّائِقِينَ عَلَى بَرٍّ يَتَسَاجَلُونَ يَمَلُّ هَذَا سَبِيلًا .
وَهَذَا سَبِيلًا . وَالسَّبِيلُ : الدَّلْوُ .

(٦) هَبْلٌ : اسْمُ حَبْلٍ .

(٧) لَا سِوَاهُ ، أَيْ لَا خَيْرَ سِوَاهُ . قَالَ السَّبِيلُ : « وَلَا يَحْزِرُ دُخُولَ (لَا) عَلَى اسْمٍ مُبْتَدَأٍ مَعْرِفَةً إِلَّا مَعَ
التَّكْرَارِ وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ الْقَصْدَ فِيهِ إِلَى تَنْقِصِ الْقَمَلِ : أَيْ لَانْتِزَاعِ

في النَّارِ . فلما أجاب عمر أبو سفيان ، قال له أبو سفيان : هكُم إلى يا عمر ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمر : ائتني فانظر ما شئتُ ، فجاءه ، فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمرُ ، أقتلنا محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال : أنت أصدق عندى من ابنِ قَمِئة وأبر ؛ لقول ابنِ قَمِئة ثم : إني قد قتلْتُ محمداً .

قال ابن هشام : واسم ابنِ قَمِئة عبد الله .

(تروى أبي سفيان المسلمين) ؛

قال ابن إسحاق : ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان في قتالكم مثل ، والله ما رضىت ، وما سخطت ، وما نهيْتُ ، وما أمرت . ولما انصرف أبو سفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

(خروج على آثار المشركين) ؛

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فإن كانوا قد جئوا الخيل ، وامتطوا الإبل ، فانهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فانهم يريدون المدينة ، والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ، ثم لأناجزهم قال على : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجئوا الخيل ، وامتطوا الإبل ، ووجهوا إلى مكة .

(مر القتل بأحد) ؛

وفزع^١ الناس لقتلهم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصعة المازني ، أنحو بني النَجَّار : من رجل ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفى الأحياء هو أم فى الأموات ؟ فقال رجل .

(١) جئوا الخيل : قادوها إلى جنوهم .

(٢) ويرى : فزع ، أى غافوا ولم يشغلوا بغيره سواهم .

من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزأله الله عنّا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقلّ ضم : إن سعد ابن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خلصتم إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عيون تطرف^١ . قال : ثم لم أبرح حتى مات ؛ قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو بكر الزبيري : أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبحث لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشها^٢ ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير مني ، سعد ابن الربيع ، كان من النقباء يوم العترة ، وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد .
(حزن الرسول على حزة وتوعد المشركين بالثقة) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمابلقى ، بكتمس حزة بن عبدالمطلب ، فوجده يبطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومثّل به ، فجدع أنفه وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن صفيّة ، ويكون سنة من بعدي لتركته ، حتى يكون في يبطون السباع ، وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله على قريش

(١) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن مسلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتل : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني أنظر ما صنعت ، فأجابه حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحفيظ . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سيدة الحدرى عن أبيه عن جده أنه للرجل الذي اتقى سعداً في القتل هو ابن أبي كعب . »

(٢) يقال : طرف بعينه يطرف : إذا ضرب يحفن عينه الأعلى على جفن عينه الأسفل .

(٣) يرشها : يحس ريقها .

بني مَوْطِنٍ من المَوَاطِنِ لِأَمْثَلِنَ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَمِهِ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَنْ أَظْفِرُنَا اللَّهَ بِهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَنُثَلِّنَ بِهِمْ مُثْلَهُ لَمْ يُثَلِّهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ .

قال ابن هشام : ولما وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَمْزَةِ قَالَ : لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ! مَا وَقَفْتُ مَوْفِعًا قَطُّ أَغِيظُ إِلَى مِنْ هَذَا ! ثُمَّ قَالَ : جَامِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّيْعِ : حَمْزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمة وأبوسكمة بن عبد الأسد ، إخوة من الرضاعة ، أَرْضَعْتَهُمْ مَوْلَاةٌ لِأَيِّ لَهَبٍ ؟ :

(ما نزل في النبي من المثلة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَعْيَانَ بْنِ قُرَّةِ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ » ، وَلَكِنْ صَبَرْتُمْ كَوَ خَيْرٍ لِلصَّابِرِينَ . وَأَصْبَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُ إِلَّا بِأَنَّهُ ، وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا تَمَكَّرُونَ » ، فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرَ وَتَسَبَّى عَنْ الْمُثَلَّةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب ، قال : ما قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مقام قطف ففارقه ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّلَاةِ ، وَيَذْهَبَانَا عَنْ الْمُثَلَّةِ ٢ .

(١) اسمها ثوبية .

(٢) قال السهيلي : « وهو حديث صحيح في النبي من المثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرنين ففعل أيهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتركهم بالحرة ؟ قلنا : في ذلك جوابان : أحدهما أنه فعل ذلك قصاصاً لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قيل بحرم لليلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستقون فلا يستقون حتى ماتوا عطاشاً . قلنا : حلثهم لأنهم حلثوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، .

(صلاة الرسول على حزة والقفل) :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لا آتهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ؛ قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّي ١ بردة ثم صلى عليه ، فكسّر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقفل فيوضون إلى حزة ، فصلى عليهم وعليه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ٢ .

(صفة وحزنها على حزة) :

قال ابن إسحاق : وقد أُقِلَّتْ فيها بَلَعْنِي ، صفة بنت عبد المطلب لتنظر إليه ، وكان أخاها لأبيها وأُمُّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : القتها فأرجعها ، لا ترى مابأخيا ، فقال لها : يا أُمِّه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مَرَكٍ أن ترجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مثل بأخي ، وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحسبن ولاصبرن إن شاء الله . فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال : خلي سبيلها ، فأنته ، فنظرت إليه ، فصلت عليه ، واسترجعت ٣ ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُفِنَ .

(دفن مد الله بن جحش مع حزة) :

قال : فزعم لي آل عبد الله بن جحش - وكان لأميمة بنت عبد المطلب ، حمزة خاله ، وقد كان مثل به كما مثل بحمزة ، إلا أنه لم يُبْقَر عن كبده - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفننه مع حزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

(١) سجي : غطي .

(٢) قال السجّل : « ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين : أحدهما ضعف إسناده هذا الحديث . قال ابن إسحاق : حديثي من لا آتهم يعني الحسن بن حماد ذكروا ولا خلاف في ضعف الحسن بن حماد عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يروونه شيئا ، وإذا كان الذي قال فيه ابن إسحاق حديثي من لا آتهم غير الحسن ، فهو مجهول ، والجهل يوجب . والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صل على شهيد في شيء من مقامه إلا هذه الرواية في غزوة أحد ، وكذلك في مدة الخلفين ، إلا أن يكون الشبه مرتكا من المركة » .

(٣) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(دفن الشهداء) :

قال ابن إسحاق : وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلاهم إلى المدينة ، فدفنهم بها ، ثم تبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنهم حيث صرّعوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعب العذري ، حليف بنى زهرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتلى يوم أُحد ، قال : أنا شهيد على هؤلاء ، إنه مامن جريح يُجرح في الله ، إلا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه ، اللون لونُ دمٍ والريحُ ريح مسك ، انظروا أكثَرَ هؤلاء جعما للقرآن ، فاجعلوه أمام أصحابه في القبر — وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عيسى بن موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدعى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بنى سلمة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ ، حين أمر بدفن القتلى : انظروا إلى عمرو بن الجحاح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فانهما كلنا متصافين في الدنيا ، فاجعلوهما في قبر واحد .

(حزن حنة على حزة) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ، فلقينته حنّة بنت جحش ، كما ذكر لي ، فلما لقيت الناس نعى إليها أخوها عبد الله بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير ، فصاحت وولولت ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن زوج المرأة منها لمكان ! لما رأى من تشبّتها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها :

(يكلمه نساء الأنصار على حزة) :

قال ابن إسحاق : ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفر ، فسمع البكاء والنوائح على قتلائهم ، فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حزة لا بواكى له ! فلما رجع سعد بن معاذ وأُسَيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيفة ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : ارجعن يرحمكن الله ، فقد آسيتن ! بأنفسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن النوح .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن ، قال : رحم الله الأنصار ! فان المواساة منهم ما عثمت ^١ لتقدمه ، مروهن فليتنصرفن .

(شأن المرأة الدينية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن إسماعيل بن محمد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : مرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار ، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نعوها ، قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ؛ قالت : أرؤنيه حتى أنظر إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا رآته قالت : كل مصيبة بعدك جلل ! تُريد صغيرة .

قال ابن هشام : الجلل : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو ها هنا من القليل : قال امرؤ القيس في الجلل القليل :

(١) آسيتن : حزينت وعلونن ، وأكثر ما يقال في المونة .

(٢) ن : ما عثمت .

فَقَتَلَ بَنِي أَسَدٍ وَبَنِيهِمْ ١ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ ٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ٣ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَزَمِيُّ ٤ :
 وَلِئِنْ عَقَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا ٥ وَلِئِنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَنْ عَظْمِي
 (فَهُوَ مِنَ الْكَثِيرِ) ٦ .

(غَسَلَ السَّيْفَ) ٧

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيِّدَتَهُ
 فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : اغْسَلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بَيْتِي ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ،
 وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاغْسَلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ
 لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ
 لَقَدْ صَدَّقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 ذُو الْفَقَارِ ٨ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : نَادَى مُتَنَادٌ
 يَوْمَ أُحُدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ٩ وَلَا فَسَى إِلَّا عَلِيٌّ ١٠

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مَتًّا مِثْلَهَا حَتَّى يَتَمَتَّحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ١١ : وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمُ السَّبْتِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالٍ .

(١) رَجَمَ : أَيْ مَلَكَهُمْ ، وَيُقَالُ بِهِ وَالِدٌ حَسِرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَلَكًا عَلَى بَنِي أُدٍّ فَقَتَلَهُ .

(٢) ذَا : « غَلَا » .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَيْ صَغِيرٌ قَلِيلٌ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :
 وَالْجَلَلُ أَيْضًا الْعَظِيمُ . قَالَ الشَّاعِرُ » .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ ١ ، ط .

(٥) وَكَانَ ذُو الْفَقَارِ سَيْفَ الْعَامِ بْنِ مَتْبَعٍ - فَلَمَّا قُتِلَ كَانُوا يَوْمَ يَدْرٍ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٦) فِي ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

(خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه) :

قال : فلما كان الغد^١ (من) ١ يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال^٢ ،
أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه
أن لا يخرج من معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس . فكلّمه جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أتي كان خلتني على أخوات لي
صبيح ، وقال : يا بني ، إنه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن ،
ولست بالذي أؤثر لك يا بلهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي .
فتخلّفت على أخواتك ؟ فتخلّفت عليهن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فخرج معه . ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً للعدو ، وليلفهم أنه
خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم .

(مثل من استأثرت للمسلمين في نصرة الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خارجه بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب
مولى عائشة بنت عُمان : أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
من بني عبد الأشهل ، كان شهيداً أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
شهدتُ أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرجعنا جبريعين .
فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخني
أو^٣ قال لي : أتفتوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من
دابة نركبها ، وما مِنَّا إلا جبريع ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عتبة^٤ ، ومشى عتبة^٥ ،
حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(استمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حراء

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وقال » .

(٣) عتبة : من الاعتقاب في الركوب .

الأسد ، وهى من المدينة على تمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فيا قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثني والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

(شأن سيد الخزاعي) :

قال : وقد مرّ به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، معبد بن أبي معبد
الخرزاعي ، وكانت خزاعة ، مسلمهم ومُشركهم عتيبة^(١) نصّح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ، بهامة ، صفقتهم^(٢) معه ، لا يُخفون عنه شيئا كان بها ، ومعبد
يومئذ مُشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عزّ علينا ما أصابك ، ولودِدنا أن
الله عافاك فيهم ، ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى لقي
أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حدّ أصحابه وأشرفهم وقادتهم ، ثم نرجع
قبل أن نسنأصلهم ! لنكفرن على بقيّتهم ، فلتستغرن منهم . فلما رأى أبو سفيان
معبدًا ، قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبُكم في جمع
لم أر مثله قط ، يتحرّقون^(٣) عليكم تحرقًا ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه
في بؤمكم ، وتدموا على ما صنعوا^(٤) ، فيهم من الحقّ • عليكم شيء لم أر مثله
قط ، قال : ويحك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترتحل حتى أرى نواصي
الخفيل ؛ قال : فوائه لقد أجمعنا الكره عليهم ، لنسنأصل بقيّتهم : قال : فلاني
أنهاك عن ذلك ؛ قال : والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبياتا من شعر ؛
قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

(١) عتيبة نصّح لرسول الله : أى موضع سره .

(٢) صفقتهم معه ، أى اتفاهم معه . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت منه عليه .
وكان الأصل أن يقال : إسفقتهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثيا .

ويروى : « ضلّهم معه » ومعناه : ضلّهم .

(٣) يتحرّقون : يلتهبون من التغيظ .

(٤) قدّم ، ر : « ضيوا » .

(هـ) الحق : شدة التغيظ .

كادت تهد من الأصوات راحلي
تتردى بأسد كرام لا تنابلة
فظلت عدواً أفن الأرض مائلة
قلت: ويل ابن حرب من لقائكم
إني نذير لأهل البسل ضاحية
من جيش أحد لا وخش تنابلة
عشي ذلك أبوسفیان ومن معه .

(رسالة أبي سفیان إلى الرسول هل آمن ركب) :

ومر به ركب من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ؟
قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أنتم مبلغون عنى عمداً رسالة
أرسلكم بها إليه ، وأحمل لكم هذه غداً زبيبا بعكاظ إذا وافيتموها ؟ قالوا
نعم ؛ قال : فاذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل
بقيتهم ، فرأى الركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحمرأ الأسد ، فأخبروه
بألذي قال أبوسفیان ، فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) تهد : تسقط لول ما رأت من أصوات الجيش وكثرته . والجرد : الخيل العتاق . والأبائيل :
الجماعات .

(٢) تتردى : تترج . والتنابلة : القصار . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا ربح أولاً ترس منه ؛
وقيل : هو الذي لا يثبت هل السرج . والممازيل : الذين لا سلاح معهم .

(٣) الممو : الملى السريع . وسموا : علوا وأرتفعوا .

(٤) ابن حرب : هو أبوسفیان .

(٥) كذا ورد هذا الشطر في ط . وتنططت : اهتزت وارتجت ؛ ومنه : بحر ضاطط ، إذا
ملت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجبل : الصنف من الناس . وفي سائر الأصول :
إذا تنططت البطحاء بالجبل

يعو ظاهر التحريف .

(٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والفاحية : البارزة للشمس . والإربة :
العتل .

(٧) الوخش : رذالة الناس وأغصانهم . والتنابلة : القصار . والقتيل : القول .

(كف صفوان لأبي سفيان عن مملوكة الكوفة) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد ، أراد الرجوع إلى المدينة ، ليستأصل^١ بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف : لا تفعلوا ، فإن القوم قد حاربوا^٢ ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يحضر الأسد ، حين بلغه أنهم هتموا بالرجعة : والذي نفسى بيده ، لقد سومت^٣ لهم حجارة ، لو صبّحوا بها لكانوا كأمس الذهب^٤ .

(مقتل أبي مرة ومعاوية بن المغيرة) :

قال أبو عبيدة * : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك ، قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جد عبد الملك بن مروان ، أبوالأمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الحمصي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره بئس ، ثم منّ عليه ، فقال : يا رسول الله ، أفلتي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمنح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمدا مرتين ، أضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يكذب من جحر مرتين ، أضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت ، فضرب عنقه .

(مقتل معاوية بن المغيرة) :

قال ابن هشام : ويقال : إن زينة بن حارثة وعمار بن ياسر قتل معاوية

(١) فم ، و : « ليستأصل فينا وحموا » .

(٢) حاربوا .

(٣) سومت ، أي جعلت لها علامة يعرف بها أنها من عند الله .

(٤) في أ : « قال » .

(هـ) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي علي التتالي بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير عن الميث عن عقيل عن ابن شهاب ، قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ، هذا الحديث حاشية في كتاب أبي علي التتالي رحمه الله . »

ابن المغيرة بعد تحمراء الأسد ، كان لحا إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه ، على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل ، فأقام بعد ثلاث وتوارى ، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا . فوجداه قتيلا .

(شأن عهد الله بن أبي بعد ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبد الله بن أبي ابن سلول ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، له مقام يقومه كل جمعة لا يُنتكز ، شرفا له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفا ، إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس ، قام فقال : أيها الناس ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم به ، فانصروه وعزروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد . ما صنع ، ورجع بالناس ، قام يفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون يشابهه من تواحيه ، وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، لست لذلك بأهل ، وقد صنعت ما صنعت ، فخرج يخطي رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنما قلت يجرأ أن قمت أشد أمره . فلقية رجلا من الأنصار بباب المسجد ، فقال : مالك ؟ ويلك ! قال : قمت أشد أمره ، فوثب على رجال من أصحابه يجذبونني ويمنفونني ، لكأنما قلت يجرأ أن قمت أشد أمره ، قال : ويلك ! ارجع يستغفر لك . رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله ما أبغى أن يستغفر لي .

(كان يوم أحد يوم حنة) :

قال ابن إسحاق : كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وتمحيص ، اخبر الله به المؤمنين ، ومن به المتأقين ، ممن كان يظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُستخف بالكفر في قلبه ، ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته ،

ذِكْرُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ مِنَ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقبي ، قال : فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَايَةِ مَنْ عَاتَبَ مِنْهُمْ ، يقول الله تبارك وتعالى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ نَبُوءَى الْمُؤْمِنِينَ مُقَاعِدَ اللَّقْنَالِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .
قال ابن هشام : نبؤى المؤمنين : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال للكميث بن زيد :

لَنَبِيِّ كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ نُبِئْتُ مَضْجَعًا

وهذا البيت في آيات له .

أى سميع بما تقولون ، هليم بما تحفون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والطائفتان : بنو سلمة بن جشم بن الحزرج ، وبنو حارثة بن النبيت من الأوس ، وهما الجناحان يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك لأنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده ، حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما ، وتحققتا بدينهما صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان .
حاشب أننا لم نهم بما هممتا به ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق : يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » : أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتكمل على ، وليستعين به ، أعينه على أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ تَنَصَّرَكُمُ اللَّهُ يُبَدِّلُ أَدْنَاهُ ، فَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » :

«أَيُّ فَاتَّقُونِي ، فَانْهَ شُكْرِي . نَعَمْ : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » وَأَنْتُمْ أَقَلُّ عِدْدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً » إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ : أَيُّ إِنْ تَصْبِرُوا وَلِمَوِي ، وَتُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَأْتُوكُمْ مِنْ وَجْهِهِمْ هَذَا ، أُمْدُكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ .

(تفسیر ابن هشام لبعض التفریب) :

قال ابن هشام : مسوِّمين : معلَّمين . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال : أعلموا على أذناب خيلهم وتواصيها بصوف أبيض . فأما ابن إسحاق فقال : كانت سياهم يوم بدر عظام بيضا . وقد ذكرت ذلك في حديث بدر . والسياء : العلامة . وفي كتاب الله عز وجل : « سِيَاهُكُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » : أي علامتهم . و « حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ . مُسَوِّمَةٌ » يقول : معلَّمة . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال : عليها علامة ، لأنها ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب . قال رؤبة بن العجاج : فالآن تَبْلِي فِي الْجِيَادِ السَّهْمَ وَلَا تُجَارِيَنِي إِذَا مَا سَوَّموا^١ وشخَّصت أبصارهم وأجندوا

(أجندوا : بالذال المعجمة : أي أسرعوا ، وأجندوا : بالذال المهملة : :

أنقطعوا)^٢ .

وهذه الآيات في أرجوزة له . والمُسَوِّمَةُ (أيضًا) : المرعية . وفي كتاب الله تعالى : « وَالْخَيْلَ الْمُسَوِّمَةَ » و « شَجَرٍ فِيهِ تُسِيمُونَ » . تقول العرب : سَوَّمَ خَيْلَهُ وإبله ، وأسامها : إذا راعها . قال الكميت من زيد :

رَاعِيَا كَانَ مُسَجِّحًا فَفَقَدْنَا هُوَ وَفَقَدْتُ الْمُسِمَ هَلْكَ السَّوَامِ

قال ابن هشام : مُسَجِّحًا : سَكِسَ السياسةُ مُحَسَّنَ (إلى الغنم)^٢ . وهذا البيت من قصيدة له .

(١) الجياد الخيل المتاع . و سهم : سياحه المختارة من شدة الحرب .

(٢) زيادة عن ١ .

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » : أى ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي إلا بشري لكم ، ولتطمئن قلوبكم به ، لما أعرف من ضعفكم ، وما النصر إلا من عندى ، لسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ، وذلك أن العز والحكم إلى ، لإله أحد من خلقى . ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » : أى ليقطع طرفا من المشركين يقتل ينتم به منهم ، أو يردم خائين : أى ويرجع من بقي منهم فلا خائين ، لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : يَكْبِتُهُمْ : يغممهم أشد الغم ، ويمنعهم ما أرادوا . قاله ذوالرؤمة :

ما أنس من شجنٍ لأنس مَوْقِفَنَا في حَسْرَةٍ بين مَسْرُورٍ وَمَكْرُورٍ^١ وَيَكْبِتُهُمْ (أَيْضًا) : يصرعهم لوجوههم .

قال ابن إسحاق : ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ كَثَ مِّنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » ، أَوْ يُتَوَبَّ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذَّبُ بِهِمْ ، فَلَمْ يَكُنْ ظَالِمُونَ ، : أى ليس لك من الحكم شيء في عبادي ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أَوْ أُتَوَبَّ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِي ، فَإِنْ شِئْتُ فَعَلْتُ ، أَوْ أَعَذَّبْتُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَبِحَقِّىْ فَلَمْ يَكُنْ ظَالِمُونَ ، : أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إياي « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » : أى يغفر الذنوب ويرحم العباد ، على ما فهم^٢ .

(١) الشجن : الحزن .

(٢) قال السبيل ، عند ذكر قوله تعالى « لَيْسَ لك من الأمر شيء » : « وفي تفسير الرملى حديث مرفوع . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبي سفيان والحارث بن هشام وعمر بن العاص حتى أزهق الله تعالى « لَيْسَ لك من الأمر شيء » قال قتادوا وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت في حس إسلام أبي سفيان ، خلافا لمن زعم غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف في حسن إسلامه وفي موته شهيدا بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو »

(النبي عن الربا) :

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » : أى
 «لأننا كلوا في الإسلام ، إذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، بما لا يجل
 لكم في دينكم » وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » : أى فأطيعوا الله لعلكم
 تنجحون مما حذركم الله من عذابه ، وتذكركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه ،
 « وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » : أى التي جعلت داراً لمن كفر بي .

(المفسر على الطاعة) :

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتبته للذين عصوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره . ثم
 قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » : أى داراً لمن أطاع وأطاع رسول . « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 فِي السَّرَّاءِ وَالْفَرَاءِ ، وَالْكَاتِمِينَ الْغَيْظَ ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » : أى وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به ،
 « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
 لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أى إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعصية ذكروا
 الله عفا ، وما حرم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا
 هو . « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أى لم يقيموا على
 معصيتي كفعلي من أشرك بي فيما غلوا به في كفرهم ، وهم يعلمون ما حرمت عليهم
 من عبادة غيره . « أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ جَنَّةِ
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَيَعْلَمُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » : أى ثواب المطيعين .
 (ذكر ما أسألهم وتزيتهم به) :

ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم ، والبلاء الذي أصابهم ، والتعويض
 لما كان فيهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، فقال : تعزية لهم ، وتعريفا لهم فيما
 صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَكْتَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِسَنٍّ قَصِيرًا »

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ : أَيْ قَدْ مَضَتْ مِنْهُ ، وَقَائِعُ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشَّرْكَاءِ : عَادَ وَتَمُودَ وَقَوْمَ لُوطَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ ، فَرَأَوْا مِثْلَاتِ قَدْ مَضَتْ مِنْهُمْ فِيهِمْ ، وَلَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، مِنْهُ ، فَإِنِّي أَمَلْتُ لَمْ : أَيْ لَتَلَا يَظُنُّوْا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي ، لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلَّتْهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعْلِمَكُمْ مَا عِنْدَكُمْ .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ » : أَيْ هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » : أَيْ نُورٌ وَأَدَبٌ لِلْمُتَّقِينَ ، أَيْ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي . « وَلَا تَسْتَوُوا وَلَا تَحْزَنُوا » : أَيْ لَا تَضَعِفُوا وَلَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » : أَيْ لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظَّاهِرُ « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » : أَيْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ نَبِيٍّ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي . « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ » : أَيْ جَرَّاحٌ مِثْلُهَا ، « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ » : أَيْ تُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ بِالْبَلَاءِ وَالنَّجَاحِ « وَكَيْتَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَيْ لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِمَ مِنْ أَكْرَمِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَيْ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ بِالسُّنَنِ الطَّاعَةِ وَقُلُوبُهُمْ مُصْرِةٌ عَلَى الْمُنَافِقَةِ « وَلِيُحْصِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » : أَيْ لِيُخْتَبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُسَ مِنْهُمُ الْبَلَاءُ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرُوا وَبَقِيَهُمْ « وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ » : أَيْ يَبْطُلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْمَهُمْ بِالسُّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمُ الَّذِي يَسْتَتِرُونَ بِهِ :

(دعوة الجنة للمجاهدين)

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » : أَيْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصْبِرُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبِرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأَبْتَلِيَكُمْ بِالنَّكَارَةِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ الْقَرَاءُ : الْقَرْحُ (يَفْتَحُ الْقَافَ) : الْجَرَّاحُ . وَالْقَرْحُ (بِفَتْحِ الْقَافِ) : الْإِلْهُ الْجَرَّاحُ . وَغَيْرُهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا .

فذلك منكم بالإيمان بي ، والصبر على ما أصابكم في ، ولقد كنتم تَحْتَوْنَ
الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم ، يعنى الذين استنصهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم ، لما فاتهم من حضوره
اليوم الذى كان قبله بيتر ، ورغبة في الشهادة التى فاتتهم بها ، فقال : « وَلَقَدْ
كَنتُمْ تَحْتَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يقول : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ » : أى الموت بالسيف فى أيدي الرجال قد خلى بينكم وبينهم
وأنتم تنظرون إليهم ، ثم صدمهم عنكم . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيُجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » : أى لقول
الناس : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وانهمأهم عند ذلك ، وانصرفهم عن
عدوهم « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » رجعت عن دينكم كفاراً كما كنتم . وتركتم جهاد
عدوكم ، وكتاب الله . وما خلف نبيّه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعيادتكم ،
وقد بين لكم فيما جاءكم به عنى أنه ميت ومفارقكم ، « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبَيْهِ » : أى يرجع عن دينه « فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا » : أى ليس ينقص ذلك
عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته ، « وَسَيُجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » :
أى مَنْ أطاعه وعمل بأمره ١ .

(ذكره أن الموت بإذن الله)

ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » :
أى أن لمحمد صلى الله عليه وسلم أجل هو بالغة ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك
كان . « وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَسَيُجْزَى الشَّاكِرِينَ » : أى من كان منكم يريد الدنيا ، ليست
له رغبة في الآخرة ، نُؤْتِهِ مِنْهَا ما قُسم له من رزق ، ولا يَعُدُّوه فيها ، وليس له

(١) قال السبيل : « تأويل هذه الآية حين انقلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك دين الله ولا أمته
نبيه . وكان أبو بكر يسمى أمير الشاكرين لذلك . وفى هذه الآية دليل على صحة خلافة ، لأنه الذى قاتل
للمنتقلين على أعقابهم من ردم إلى الدين الذى خرجوا منه » .

في الآخرة من حظٍّ « ومن يُرد ثواب الآخرة نُؤثِّه منها » ما وعد به ، مع ما يُجزى عليه من رزقه في دُنْيَاه ، وذلك جزاء الشَّاكرين ، أى المتّقين .

(ذكر شجاعة الجاهليين من قبل مع الأنبياء) :

ثم قال : « وكأين من نبي قُتِلَ معه ربيون كثيرٌ ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيلِ الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يُحبُّ الصَّابِرِينَ » : أى وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعه ربيون كثير : أى جماعة ، فما وهنوا لفقد نبيهم ، وما ضعفوا عن عدوهم ، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى . وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحبُّ الصابرين « وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذُنُوبَنَا ، وإسرافنا في أمرنا ، وَبَيَّتْ أَقْدَامَنَا » . وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : واحد الرِّبِّيْن : ربي ، وقولهم : الرِّبَاب ، لولد عبد مائة بن . أدب بن طابغة بن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تجمَّعوا وتحالفوا ، من هذا ، يريدون الجماعات . وواحدة الرِّبَاب : رِبَّةٌ (وربابة) ١ وهى جماعات قِداح أو عصي ونحوها ، فشبهوها بها . قال أبو ذؤيب الهللي ٢ :

وَكَأَنَّهُمْ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسَّرُ يَقْبِصُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْنَعُ ،
وهذا البيت في آيات له . وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

حَوْلَ شَيَاطِينِهِمْ أَبَابِيلُ رِبَّاسِيونَ شَدُّوا سَنَوْرًا مَدَسُورًا

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : والرِبابة (أيضًا) : الخِرقَة التى تُلَفُّ فيها القِداح .

قال ابن هشام : والسَّنَوْر : الدروع . والدُّسُر ، هى المسامير التى فى الخلق ، يقول الله عز وجل « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأختزر الحماني ، من تميم :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أُمَيَّة » سابقة في ١ .

دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَتْلِ الْمَقْتُولِ

قال ابن إسحاق : أرى قولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ، وقد قُتل نبيهم ، فلم يفعلوا كما فعلتم ، فأنا هم الله ثواب الدنيا بالظهور على علوهم ، وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين .

(تحذيره إياهم من إيلاعة الكفار)

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » : أى عن علوكم ، فتذهب دُنياكم وآخرتكم ، بقر الله صَوْلَاتِكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، فان كان ماثقون بالسنكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستنصروا بغيره ، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه . « سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَةَ » : أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما أشركوأى ما لم أجعل لهم من حجة ، أى فلا نظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عابكم ما اعتصمتم به ، وأنتم أمرى ، للمصيبة التى أصابتكم منهم بدُيوب قد متموها لأنفسكم ، خالفتم بها أمرى للمصيبة ، وعصيتم بها النبى صلى الله عليه وسلم . « وَلَقَدْ مَدَدْنَا قُرْآنَهُ وَعَدَّهُ إِذْ تَحْسُرُوهُمْ إِذْ أَنه ، حتى إذا خُفِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ لِبَنَاتِكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » . أى وقد وقَّيت لكم بما وعدتكم من النصر على علوكم ، إذ تحسُّوهم بالسيف ، أى القتل ، بإذن وتسلطى أيديكم عليهم ، وكفى أيديهم عنكم .

(١) قال السبيل : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذى كان أميرا على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكانهم ، ولا يخالفوا أمر نبيهم ، فثبت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أراحوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على المعنى وأخذ السلب ، فكر عليهم العدو وكانت المصيبة » .

قال ابن هشام : الحسن : الاستئصال : يقال : حَسَنْتُ الشيء : أى
استأصلته بالسيف وغيره . قال جرير :
تَحَسُّمُ السُّيُوفِ كَمَا تَسَامِي حَوِيقُ النَّكَارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال رؤبة بن العجاج :
إِذَا شَكُونَا مَبْنَةَ حَسُومَا
تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِينَا
وهذان البيتان فى أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : « حتى إذا فُتِمَ : أى تَخَاضَعُ » وتنازعتم فى الأمر ، أى اختلفتم
فى أمرى ، أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرملة ، وعصبتكم من بعد
ما أَرَاكُمْ ما يُحِبُّونَ : أى الفتح ، لاشك فيه ، وهزيمة القوم عن نسايتهم وأموالهم ،
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » : أى الذين أرادوا الثب فى الدنيا وترك ما أمروا به
من الطاعة التى عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أى الذين
جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء
ماعد الله من حسن ثوابه فى الآخرة ، أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى
ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليختبركم ، وذلك يبعث ذنوبكم ، ولقد عفا الله
عن عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أتيتكم من معصية نبيكم ، ولكنى حدثت بفضل
عليكم ، وكذلك « مَنْ » الله على المؤمنين « أن عاقب يبعث الذنوب فى عاجل الدنيا
أديا وموعظة ، فانه غير مستأصل لكُلِّ ما فيهم من الحق له عليهم ، بما أصابوا من
معصيته ، رحمة لهم ، وعائلة عليهم ، لما فيهم من الإيمان .

(تانيه إيام للفرار من نبيهم)

ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يعطفون عليه
لدعائه إياهم ، فقال : « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ » والرسول
يدعوكم فى آخر أركم ، فأنا بكم غما بقم ، ليكنيلا تحزبوا على ما فاتكم
ولا ما أصابكم » : أى كرتبا بعد كرب ، بقتل من قتل من إخوانكم ، وعلو

هدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قول من قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما تتابع عليكم عما بنى ، لكيلا تميزوا على ما فاتكم ، من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتموه بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم ، والله خير بما تعملون . ، وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان يقتل فيهم صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين أظهرهم ، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم ، والمصيبة التي أصابهم في إخوانهم ، حين حذرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . ثم أنزل عليكم من بعد الفهم أمانة ناعسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهدتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون : هلك لنا من الأمر من شيء ، قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو كنتم في ييؤنيكم البرز الذين كتب عليهم القتل لله متصا جميعهم ، وليبتلي الله ما في صدوركم ، وليمحص ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور ، فأنزل الله النعاس أمانة منه على أهل اليقين به ، فهم نيام لا يخافون ، وأهل النفاق قد أهدتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، تخوفوا القتل ، وذلك أنهم لا يرجون غاقبة ، فذكر الله عز وجل تلاوتهم وحسنهم على ما أصابهم ، ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : قل لو كنتم في ييؤنيكم لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من مزازركم ليرز ، لا خروج ، الذين كتب عليهم القتل إلى متصا جميعهم إلى موطن غير مبصرين فيه ، حتى يبتلى به ما في صدورهم ، وليمحص ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور : أي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم .

(١) أي يظنون أن الله عادل دينه ونبيه .

(٢) أي أهل الجاهلية كل من سفيان وأصحابه .

(مخبرهم أن يكونوا من يحثون للوث في الله) :

ثم قال : **وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا**
لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى ، لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا
وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، **وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ،**
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ : أي لا تكونوا كاللذاتيين الذين يشنون إخوانهم
عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون : إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما
أُكِلُوا **لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ** : **ثَلَاثَةُ الْيَقِينِ** برهم ، **وَاللَّهُ**
يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ : أي يجعل ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء من ذلك من أجلهم بقدرته .
قَالَ تَعَالَى : : وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُسِمٌ كَتَفْتِيرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً
خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ : أي إن الموت لكائن لا بد منه ، فموت في سبيل الله ، أو
قتل ، خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي نلها يتأخرون عن الجهاد ،
تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة **وَلَئِنْ مُسِمٌ أَوْ**
قُتِلْتُمْ : أي ذلك كان **إِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ :** أي أن إلى الله المرجع ، فلا تغرنكم
الدنيا ، ولا تفترسوا بها ، وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه آخر عندكم منها .

(ذكره راحة الرسول عليهم) :

ثم قال تبارك وتعالى : **فَيَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ ، وَلَوْ كُنْتُمْ فَدَعَا**
غَلِيظَ التَّكْلِيفِ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ : أي لتكفركم **وَعَافٌ عَنْهُمْ** :
أي تجاوز عنهم **وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ، وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ ،** فإذا عترمت
فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين **فَذَكَرَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
لِيَنَّهُمْ ، وَصَبْرَهُ عَلَيْهِمْ ، لَضَعْفِهِمْ ، وَقَلَّةِ صَبْرِهِمْ عَلَى الْغَلْظَةِ لو كانت منه
عليهم في كل ما خلفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم .
ثم قال تبارك وتعالى : **وَعَافٌ عَنْهُمْ** : أي تجاوز عنهم **وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ،**
ذنوبهم ، من قارف من أهل الإيمان منهم **وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ :** أي

(١) يقال : قارف الرجل الذنب : إذا دخل فيه ولا به .

لترى بهم أنك تسمع منهم ، وتستعين بهم ، وإن كنت غنيا عنهم ، تألفا لم بذلك على دينهم ، فإذا عزمته : أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك ، فامض على ما أمرت به ، على خلاف من خالفك ، وموافقة من وافقك ، « وتوكل على الله » ، أي ارض به من العباد ، « إن الله يحب المتوكلين » . إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، وإن ينخذلكم فقل ذلك الذي ينصركم من بعده : أي لئلا تترك أمري للناس ، وارفض أمر الناس إلى أمري ، وعلى الله لاعلى الناس ، فليتوكل المؤمنون .

(ما زاد في القول) :

ثم قال : « وما كان لشي أن يغفل » ، ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة ، ثم قو في كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » : أي ما كان لشي أن يكتم الناس ما بعث الله به إليهم ، عن رهبة من الناس ولا رهبة ، ومن يغفل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يجرى بكسبه ، غير مظلوم ولا معتدي عليه . ألقن اتبع رضوان الله ، على ما أحب الناس أو سخطوا ، كن بآه يسخط من الله ، لرضا الناس أو لسخطهم . يقول : ألقن كان على طاعتي ، فتوا به الجنة ورضوان من الله كن بآه يسخط من الله واستوجب سخطه ، فكان ماواه جهنم وبئس المصير ، أسوء المثلث : فاعرفوا . هم درجات عند الله ، وآله يصير بما يعملون ، لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار : أي إن الله لا يجزي عليه أهل طاعته من أهل معصيته .

(فضل الله على الناس بيث الرسل) :

ثم قال : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين : أي لقد من الله عليكم يا أهل الإيمان ، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أحدثتم ، وفيما علمتم ، فيعلمكم الخير والشر ، لتعرفوا الخير فتعملوا به ، والشر فتتقوه ، ويخرجكم برضاه عنكم إذا أطعتموه فتسكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته ،

تَجَلَّصُوا بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَتَذَرُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ
 قَبِيلِ لُحَى ضَلَالٍ مَبِينٍ : أَى لُحَى عَمَاءٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَى لَا تَعْرِفُونَ حَسَنَةً وَلَا
 تَسْتَغْفِرُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ ، صَمٌّ عَنْ الْخَيْرِ ، بُكْمٌ عَنْ الْحَقِّ ، مُعْنَى عَنْ الْمَدَى :

(ذَكَرَهُ لِلصَّبِيَةِ إِلَى أَصَابَتِهِمْ) :

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصِيبَةَ إِلَى أَصَابَتِهِمْ ، فَقَالَ : « لَوْ كُنَّا أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ
 أَصَبَتْكُمْ مِنْ تِلْكَهَا كُنْتُمْ : أَى هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ
 اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : أَى إِنْ تِلْكَ قَدْ أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ فِي إِخْوَانِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
 فَقَدْ أَصَبَتْكُمْ مِثْلَهَا قَبْلُ مِنْ عَذَابِكُمْ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ يَبْتَغِي ، قَتْلًا وَأَسْرًا
 وَنَسِيمًا مَعْصِيَتِكُمْ وَخِلَافَكُمْ عَمَّا أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ
 بِأَنْفُسِكُمْ ، إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : أَى إِنْ اللَّهُ عَلَى مَا أَرَادَ بِعِبَادِهِ مِنْ
 تَقِيْمَةٍ أَوْ عَقْوٍ قَدِيرٌ ، وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِيْلِ الْجَمْعَانِ قِيْلَانِ اللَّهِ ،
 وَلِكَيْ تَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ : أَى مَا أَصَابَكُمْ حِينَ التَّقِيْمِ أَنْتُمْ وَعَدُوَّتُكُمْ قِيْلَانِي ، كَانَ
 ذَلِكَ حِينَ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بَعْدَ أَنْ جَاءَكُمْ نَصْرِي ، وَصَدَقْتُمْ وَعَدْتِي ، لِيُبَيِّنَ
 الْخَائِبِينَ وَالْمُنَاقِقِينَ ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَبُوا مِنْكُمْ : أَى لِيُظْهِرَ مَا فِيهِمْ ، وَقِيلَ لَهُمْ
 تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا : يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ
 وَجَّعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ سَارَ إِلَى عَدُوِّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَحَدٍ ،
 وَقَوْلُهُمْ : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَسِرْنَا مَعَكُمْ ، وَكَذَلِكَ قِيلَ عَنْكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَنْظُرُ أَنَّهُ
 يَكُونُ قِتَالٌ ، فَأَظْهَرَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُمْ
 فَكَفَرُوا يَوْمَئِذٍ أَقْرَبَ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي قُلُوبِهِمْ ، أَى يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَكْتُمُونَ : أَى مَا يُخْفُونَ ، الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ : الَّذِينَ أَضْيَبُوا مَعَكُمْ
 مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ : لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرَأْوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ
 الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ : أَى أَنَّهُ لَا يَدُ مِنَ الْمَوْتِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ
 عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا نَاقَبُوا وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَصُوا
 عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا ، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لآتهم ، عن عبد الله بن مسعود أنه سئل عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْوَاتَانَا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ » ، فقال : أما إننا قد سألتنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتاكل من ثمارها ، وتأوى إلى قتاديل من ذهب في ظل العرش ، فيطلع الله عز وجل عليهم الطلعة فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة ! نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع الله عليهم الطلعة ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون ، فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة ! نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع عليهم الطلعة ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة ! نأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم نرد إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى نقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبتشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ، قال : إن أباك حيث أُصيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أي رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحديثي عمرو بن عبّيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، ما من مؤمن يُعَارِق الدنيا يُحِبُّ أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يحب أن يُرد إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله ، فيقتل مرة أخرى .

(١) قال أبو ذر في التعليق على هذه العبارة « يروى هنا بالتلفظ والرفع ، ويخفف الجنة على البدل من (ما) في قوله (ما أعطيتنا) ورفعها على خبر مبتدأ مضمر ، تقديره « الجنة » أو هي الجنة » .

(ذكر من خرجوا على الرسول إلى حره الأسد) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » : أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أخذ إلى حره الأسد على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ، والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، النفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا إن أبانا سفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَاثْقَلُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهْمُ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ » ، والله ذو فضل عظيم ، لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذكركم الشيطان ، أى لأولئك الرهط وما ألقى الشيطان على أنفوسهم ، يخوف أوليائه : « : أى يرهكم بأوليائه ، فَمَا تَخَافُوهُمْ وَتَخَافُونَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَخْزِيكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ : أى المنافقون ، إِنْهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ الْأَلَّ بِمَعْلَلٍ لَكُمْ حَقًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْتَمًا تَمَلَّى لَكُمْ خَشِيرٌ لَاتَفْقَهُمْ ، إِمَّا تَمَلَّى لَكُمْ لِيَزِدَّادُوا إِمَّا وَلَكُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ : أى المنافقين ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ : أى فيما يريد أن يتليكم به ، لتخفروا ما يدخل عليكم فيه ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ . أى يعلمه ذلك ، فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَتَقَرُّوا : أى ترجعوا وتوبوا ، فَلكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » :

(١) حره الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، من يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة .
(انظر معجم ما استجيب ليكره ، في رسم حره الأسد ، ورسم التقيح) .

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أُحُد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قُرَيْش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة ، وابن عبد المطلب بن هاشم ، رضى الله عنه ، قتله وحشي ، غلام جبير بن مطعم .

(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش ، حليف لهم من بني أسد ، وابن خزيمة .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قميصة اللخمي .

(من بني عكرمة) :

ومن بني عكرمة بن يقطعة : نجاش بن عُمان . أربعة نفر .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النعمان ، والحارث ، وابن أنس بن رافع ، وحمارة بن زياد بن السكن .

قال ابن هشام : السكن : ابن رافع بن امرئ القيس ، ويقال : السكن ،

قال ابن إسحاق : وسكنة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش ،

جرجان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : أن أباهما ثابتاً قُتل يومئذ .

ورفاعة بن وقش ، وحسييل بن جابر ، أبو حذيفة وهو اليماني ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يلرون ، فتصدق حذيفة بدينه على من أصابه ، وصيقي .

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأولى ، وبسكونها في الثانية .

« بن قَيْطِي . وَحَبَاب ^١ بن قَيْطِي : وَعَبَّاد بن سَهْل ، وَالْحَارِث بن أَوْس بن
سُبَّاذ . اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا

» (من رائج) :

ومن أهل رائج ^٢ : إِيَّاس بن أَوْس بن عَتِيكَ بن عمرو بن عبد الأعلى بن
قَرَعُوراء بن جُثُم بن عبد الأشهل ؛ وَعُيَيْد بن التَّيَّان .

قال ابن هشام : ويقال : عَتِيكَ بن التَّيَّان .

وحبيب بن يزيد بن تَيْم . ثلاثة نفر .

(من بنى ظفر) :

ومن بنى ظفر : يزيد بن خَاطِب بن أُمَيَّة بن رَافِع : رجل .

(من بنى ضيعة) :

ومن بنى عمرو بن عوف ، ثم من بنى ضَيْعَةَ بن زيد : أَبُو سَفْيَانَ بن الْحَارِث بن
قَيْس بن زيد ، وَحَنْظَلَةُ بن أَبِي عَامِر بن صَيْقِيَّ بن نَعْمَانَ بن مَالِك بن أُمَّة ، وَهُوَ
غَسِيلُ الْمَلَانِكَةِ ، قَتَلَهُ شَدَادُ بن الْأَسَدُ بن شُعُوبِ اللَّيْثِي . رَجُلَانِ .

قال ابن هشام : قَيْس : ابن زيد بن ضَيْعَةَ ، وَمَالِك : ابن أُمَّة بن ضَيْعَةَ .

(من بنى عيبد) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عَيْبُدَ بن زيد : أُنَيْس بن قَتَادَةَ . رَجُلٌ .

ومن بنى ثَعْلَبَةَ بن عمرو بن عوف : أَبُو حِجَّة ^٣ ، وَهُوَ أُنْجُو سَعْدُ بن خَيْشَمَةَ لَأُمِّهِ .

قال ابن هشام : أَبُو حِجَّة : ابن عمرو بن ثَابِت .

قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللَّهِ بن جُبَيْر بن النُّعْمَان ، وَهُوَ أَمِيرُ الرَّمَاةِ . رَجُلَانِ .

(١) قال أبو ذر : « وَحَبَابُ بن قَيْطِي ، وَقَعَ هُنَا بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَبَاءٌ ، وَجِنَابٌ ، بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ
هُوَ الْبَالَتُونَ حَكَاهُ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَالْمَحْفُوظُ بِالْهَاءِ » .

(٢) رائج (بكسر التاء المشددة التفريقية والجيم) : أُلْهِمَ من أَلْهَمَ الْمَدِينَةَ .

(٣) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أَبُو حِجَّةٌ ، وَكَذَا رَوَى هُنَا بِالْيَاءِ وَالتَّوْنُ مَعَ الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ ؛
حَوَّلَ الدَّارِقُطِيُّ : ابْنَ إِسْحَاقَ وَأَبُو مَعْشَرٍ يَقُولَانِ فِيهِ : أَبُو حِجَّةٌ ، بِالْيَاءِ ، وَالْوَاوُ اقْدَى يَقُولُهُ بِالْتَّوْنِ » .
ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كَأَ رَوَى هُوَ بِالْيَاءِ أَوْ بِالْتَّوْنِ . وَلَمَّا وَقَعَهُ بِالْيَاءِ ، كَأَ
فِي الْأَصُولِ ، تَصَحَّفَ مِنَ التَّسْلُخِ .

(من بني السلم) :

ومن بني السلم امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خبيثة أبو سعد بن خبيثة . رجل :

(من بني العجلان) :

ومن خلفائهم من بني العجلان : عبد الله بن سلمة ١ . رجل .

(من بني معاوية) :

ومن بني معاوية بن مالك : سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيثمة . رجل :

(من بني النجار) :

قال ابن هشام : ويقال : سويبي بن الحارث بن حاطب بن هيثمة .

قال ابن إسحاق : ومن بني النجار : ثم من بني سواد بن مالك بن غنى : عمرو بن قيس ، وابنه قيس بن عمرو :

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابن زيد بن سواد .

قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد . أربعة نفر .

(من بني بلول) :

ومن بني مبلول : أبو هيرة بن الحارث بن عكفة بن عمرو بن ثقف بن

مالك بن مبلول ، وعمرو بن مطرف بن عكفة بن عمرو . رجلان .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المنذر . رجل :

قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .

(من بني عدي) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عدي بن النجار : أنس بن النضر بن ضمضم

ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غم بن عدي بن النجار . رجل :

(١) يروى بفتح اللام وكسر ما . (راجع شرح البيرة لأبي ذؤ) .

قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بنى مازن) :

ومن بنى مازن بن النجَّار : قيس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم : رجلان ؛

(من بنى دينار) :

ومن بنى دينار بن النجَّار : سليم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلان ؛

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دفنا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

(من بنى الأبيجر) :

ومن بنى الأبيجر ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد (بن الأبيجر ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سُويد بن قيس بن عامر بن عبادة بن الأبيجر ؛

وعنبة ، بن ربيع ، بن رافع ؛ بن معاوية ؛ بن عبيد ؛ بن ثعلبة ، بن عبيد ؛

(من بنى ساعدة) :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن

ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وتقف بن قروة بن البدي ؛

رجلان .

(من بنى طريف) :

ومن بنى طريف ، وهبط سعد بن عبادة : عبد الله بن عمرو بن وهب

ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وضمره ، حليف لم من بني جهينة د
رجلان :

(من بني عوف) :

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعباس بن عباد بن نضلة بن مالك
ابن العجلان ؛ ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم ؛ والمجدّر
ابن ذباد ، حليف لم من بلى ؛ وعباد بن الحساس .

دفن النعمان بن مالك ، والمجدّر ، وعباد في قبر واحد : خمسة نفر :

(من بني الحبل) :

ومن بني الحبل : رفاعه بن عمرو . رجل :

(من بني سلمة) :

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
حرام ؛ وعمرو بن الجحوح بن زيد بن حرام ، دفن في قبر واحد ؛ وخلاّد بن
عمرو بن الجحوح بن زيد بن حرام ؛ وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجحوح ؛
أربعة نفر :

(من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ؛ ومولاه عترة ؛
وسهل بن قيس بن أبي كعب بن الثقيف . ثلاثة نفر .

(من بني ذريق) :

ومن بني ذريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ؛ وعبيد بن المعلّى بن
لؤذان . رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن المعلّى ، من بني حبيب .

(عدد الشهداء) :

قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والأنصار : خمسة وستون رجلاً .

(من بني معاوية) :

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا
من الأوس ، ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن ثعلبة ، حليف لهم من مزينة .

(من بني عطة) :

ومن بني عطة — واسم عطة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس —
الحارث بن عدي بن خزيمة بن أمية بن عامر بن عطة .

(من بني الخزرج) :

ومن الخزرج ، ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إياس :

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدي :

(من بني سالم) :

ومن بني سالم بن عوف : عمرو بن إياس .

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ، ثم من بني
عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة :
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب ، (و) ١
أبو سعيد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، ومبايع
ابن طلحة ، والجلاس بن طلحة ، قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلابه
ابن طلحة ، والحارث بن طلحة ، قتلهما قزمان ، حليف لبني ظفر .
قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وأرطاة بن عبيد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 قتلته حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،
 قتلته قُزَمان ، وصُواب : غلام له حبشي ، قتلته قُزَمان .
 قال ابن هشام : ويقال : قتلته علي بن أبي طالب ، ويقال : سعد بن أبي وقاص
 ، ويقال : أبو دُجانة .

قال ابن إسحاق : والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،
 قتلته قُزَمان . أحد عشر رجلاً .
 (من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : عبد الله بن حميد بن زهير بن
 الحارث بن أسد . قتلته علي بن أبي طالب . رجل .
 (من بني ذهرة) :

ومن بني ذهرة بن كلاب : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن
 وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتلته علي بن أبي طالب ؛ وضباع بن عبد العزى -
 واسم عبد العزى : عمرو بن نضلة بن غيثان بن سليم بن مكيكان بن أفضى -
 حليف لهم من خزاعة ، قتلته حمزة بن عبد المطلب . رجلان .
 (من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن بقطعة ، هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتلته قُزَمان ؛
 والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتلته قُزَمان ؛ وأبو أمية بن أبي حذيفة بن
 المغيرة ، قتلته علي بن أبي طالب ؛ وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، قتلته قُزَمان ؛
 أربعة نفر .
 (من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عُمَيْر بن وهب بن حذافة بن
 جح ، وهو أبو عزة ، قتلته زسول الله صلى الله عليه وسلم صَبْرًا ؛

وَأَبَى بْنُ خَلْفٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِهَدْمِهِ . (رجُلان) .

(من بني مضر) .

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : عُيَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ ، وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ ،
قَتَلَهُمَا قُرْزَمَانُ . (رجُلان) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : قَتَلَ عُيَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ .

(عدو قتل للمشركين) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَجَمِيعٌ مِنْ قَتَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،
اثنان وعشرون رجلا .

ذِكْرُ مَا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ

(شعر حيرة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ مِمَّا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ، قَوْلُ هُبَيْرَةَ بْنِ
أَبِي وَهَبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَائِثُ
ابْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ :

مَا بَالُ هَمٍّْ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوَدِّ مِنْ هَنْدٍ إِذْ تَعْلُو عَوَادِيهَا
بَاتَتْ تَعَاتِبُنِي هَنْدٌ وَتَعْدُلُنِي وَالْحَرْبُ قَدْ شَغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا
مَهْلًا فَلَا تَعْدُلُنِي إِنَّ مِنْ خُلُقِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا لِي لَسْتُ أَحْقِيهَا
مُسَاعِفٌ لَبِثِي كَعَبٍ بِمَا كَلِفُوا حَمَالُ عِبَاءٍ وَأَنْفَالُ أَعَانِيهَا
وَقَدْ حَمَلْتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْرِفٍ سَاطِئٍ سَبَّوحٍ إِذَا تَجَرَّرَى يُبَارِيهَا

(١) العميد ، اللؤلؤ المروج . والمواذي : الشواغل .

(٢) مساف : مطيع موات . وبما كلفوا : أي بما أولوا به وأحياه . وذهب : الحمل الثقيل ،
فكسارته هنا لما يكلفونه من الأمور المشقة العظام .

(٣) مشرف (يفتح الراء) أي فرس يستشره الناس ، أي ينظرون إليه لحسنه . (ويكرر الراء) أي
حشرف . والساطئ : الجيد الخطو إذا مشى . والسبوح : الذي يسبح في جريه كأنه يوم . ويباريها :
يمارسها . وأعاد (الماء) على الخيل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها .

كَانَهُ إِذْ جَرَى عَنِّي بِفَدَقَةٍ مَكْدَمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ يَخْجِيهَا
 مِنْ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدَى لَهُ كَجَذَعِ شَعْرَاهُ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا
 أَعْدَدَتْهُ وَرِقَاقُ الْحَدِّ مُنْتَخَلَا وَمَارِنَا لَخُطُوبٍ قَدْ أَلَاقِيهَا
 هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ مُحْكَمَةً نَيْطَ عَلَى فَا تَبَسُّوْا مَسَاوِيهَا
 صَفْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنِ عُرْضُ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يَزْجِيهَا
 قَالَتْ كِنَانَةٌ : أَتَى تَذْهَبُونَ بِنَا ؟ قُلْنَا : النُّخَيْلُ ، فَأَمْشُوا وَمَنْ فِيهَا
 نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ مِنْ أَحَدٍ هَابَتْ مَعَدُّ قُلْنَا نَحْنُ تَأْتِيهَا
 هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَذِمَا مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا
 نَمَتَ رَحْنَا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرْدٌ وَقَامَ هَامُ بَنَى النَّجَّارُ بَيْكِيهَا
 كَانَ هَامُهُمْ عِنْدَ الْوَغَى فِلَقٌ مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفَقَتْهُ عَنْ أَدَاحِيهَا

- (١) البير : الحمار الوحشي . والفخذة : الفلاة . والمكدم : المفضض ، صفت : أخته . والعون : جمع عانة من حمار الوحش .
 (٢) أعوج : اسم فرس مشهور في العرب . ويرتاح : يستريح ويتر . والندي : المجلس من القوم . والجذع : القصر . وشعره : نخلة كثيرة الأغصان . ومراقبها : مراقبها .
 (٣) رفاق الحد : يريد سيفًا ومتنخلًا : متخيرًا . والمارن : الرمح القين عند الحز . والخطوب : حوادث الدهر .
 (٤) يرده بالبيضاء : الدرع . والنهي (يفتح الثوب وكسرهما) : الندي من الماء . ونيط : علفت . وهي رواية أبي ذر . ورواية الأصول : ه لظت ه أي لصقت . ومسواها : صوبها :
 (٥) عرض البلاد : سبها . وزججها : يسوقها .
 (٦) يرده بالنخيل (كزير) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي اسم لعين قرب المدينة وأموها : قصودها .
 (٧) الجر : أصل الجبل .
 (٨) الظلم (بالهاء والذال المعجمتين) : أتى يقطع اللحم سريما . وقواصيها : ما تفرق منها وبعد .
 (٩) العارضي : السحاب . والبرد : الذي فيه برد . والحام : جمع حامة ، وهي الطائر الذي تزعم الحرب أنه يخرج من رأس القتيل .
 (١٠) الحام : جمع حامة ، وهي الرأس . والوغي : الحرب . والفلق : جمع فلكة ، وهي القطعة من الشيء . والقيض : قشر البيض الأعلى . والربد : التمام : لأن ألوانها بين الأبيض والأسود ، وهو اللون الأزبد . والأداسي : جمع أدسي ، وهو الموضع الذي تبيض فيه التمام .

أَوْحْتَظَلَّ ذَعْدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ بِالٍ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا^١
 قَدْ نَبَذْتُ الْمَالَ سَحًّا لِاحِسَابٍ لَهُ وَنَظَعْنُ الْحَبْلَ شَرًّا فِي مَا قَبِيهَا^٢
 وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْقُرْثِ جَازِرُهَا يَخْنُصُ بِالنَّقَرَى الْمُثَرِّينَ دَاعِيَهَا^٣
 وَلَيْسَلَةٍ مِنْ جَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ جَرَبًا جَادِيَّةٍ قَدْ بَيْتُ أَسْرَهَا^٤
 لَا يَبْتَنِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَيْسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا^٥
 أَوْقَدْتُ فِيهَا لَذَى الضَّرَاءِ جَامِعًا كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةِ الْأُرْكَانِ أَحْمِيهَا^٦
 أَوْزَنْتِي ذَاكُمُ عَمْرُو وَوَالِدُهُ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَشْقَى يُغَالِيهَا^٧
 كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا دَنَّتْ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا^٨
 (شرح حسان في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

- (١) ذَعْدَعَتُهُ : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسوافي : الرياح التي تفلح التراب والرمل من الأرض .
- (٢) سَحًّا : صبا ؛ يريد أنه عطاه كثير . والشَرُّ : الطعن من بين وشمال . والمُتَقَرِّ : مجامعة اللومع من العين . والمُتَقَرِّ (أيضا) : المقدمات . وكلتا المبتدئتين يستقيم به التكلام .
- (٣) يَصْطَلِي : يستنق . من شدة البرد . والنَقَرَى : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الجفل ؛ إذا هم ، وهو يدعو النقرى إذا غص . والمُثَرِّينَ : الأغنياء .
- (٤) الأُنْدِيَةِ : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على نداء . (نقل جمل رجال) ثم جمع الجمع على أفعلة ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وفعل من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والثاني : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جمل على أمثال أفعلة ، لأنه في معنى الأهوية والأشتية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرثاش ، وهما يسمان على أفعلة . (راجع الروض الأنف) . وجربا : شديدة البرد مؤنثة أو قحطة لامطر فيها ، ويريد بمجادية نسبة إلى شهر جادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأملة . وفي الاسم عليه . وإن كان في الصيف والقيظ . وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أسواق السنة الشمسية ، ثم لزمتها وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع الروض) .
- (٥) القريش : البرد مع الضجيج .
- (٦) لَذَى الضَّرَاءِ ، أى لذى الحاجة والمؤذ .
- (٧) كَذَا قِا ط . والجاجة : الملهية . وفي سائر الأصناف : «حاجة» .
- (٨) ذَاكِيَةِ : مضيتة .
- (٩) بِالْمَشْقَى : أى مرة بعد مرة .
- (١٠) يُبَارُونَ : يمارضون . ودنت : قصرت . والسورة : الرقعة والمثقلة . والمساعي : ما يسعى فيه من المكلام .

صَفْتُمْ كِنَانَهُ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجُنِدَ اللَّهُ عُزْرَهَا
 لُورْدَتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالنَّارُ مَوْعِلُهَا ، وَالتَّقْتُلُ لَاقِيَهَا^١
 جَمَعْتُمُوهَا أَحَابِيثًا بِلا حَسَبٍ أُنْمَةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا^٢
 إِلَّا اعْتَبَرْتُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ أَلْفَيْتِهِ فَيَا^٣
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلا تَحْنٍ وَجَزَ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيَهَا^٤
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدْنِيهَا أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :
 وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُتَرِينَ دَاعِيَا
 يَرُوى لِحَنُوبٍ ، أُنْتُ عَمْرُو ذِي الْكَلْبِ الْمُتَلِّ ، فِي آيَاتٍ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمٍ أَحَدُ ،

(شعر كعب في الرد على هيرة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ أَيْضًا :
 أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ خَرَقَ سِرَّهُ مُتَنَتْنَعُ^١
 صَحَارٍ وَأَعْلَامٍ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنْ الْبُعْدِ نَقَعَ هَامِدٌ مُتَطْعِ^٢
 تَنْظُلُ بِهِ الْأَهْزَلُ الْعَرَامِيْسُ رَزَحًا وَيَحْتَلُو بِهِ غَيْثَ السَّنَنِ فَيُفْزِعُ^٣
 بِهِ جَيْفَ الْحَسَرَى يَلُوحُ صَكِييَهَا كَمَا لَاحَ كَتَانُ الثَّجَارِ الْمُوَضَّعِ^٤
 بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً وَيَبْغِيْ نَعَامَ قَيْضِهِ بِتَقْلَعِ^٥

(١) المحايض : جمع حوض . والفصاحية : البارزة للشمس .

(٢) الحب : الثرى ، والطواغي : جمع طافية ، وهو المتكبر المتبرد .

(٣) مئى : بأهل القليب : من قتل يلد من المشركين .

(٤) مواليا : أهل النعمة عليها .

(٥) الخرق : الفلاة الواسعة ، التي تنفرق فيها الرياح . ومتننع : أله مضطرب ؛ وروى : متنع .
 بالتاء أى مرده .

(٦) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقتام : ما حال لونه إلى السواد . والفتع : اللباز . والمهاد :
 المتلبذ الساكن .

(٧) اليزل : الإبل القوية ؛ واحندا : بازل . والبراميس : الشفيدة ، والرزح : المعية .

(٨) الصليب : الدوك . والموضع : للمسوط المتقوس .

(٩) العين : بقر الوحش . والأرام : البيض البطون السم الطهور . وخلفة : أى يمشي خلفه .

حلف قلمة . والتقيض : قشر البيض الأمل . ويقلق : يتشقق .

تَجَالَدْنَا ۚ عَنْ دِينِنَا كُلِّ فَخَمَةٍ
وَكُنْ صَمُوتٌ فِي الصَّوَانِ كَأَنَّهَا
وَلَكِنْ يَسْذُرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيْتُمْ
وَأَنَا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ
فَهُمَا يُبَيِّنُ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ السَّيْرَةَ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا ۚ
تُجَالِدُ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ
وَلَمَّا ابْتَدَأُوا بِالْعَرَضِ قَالَ سَرَاتِنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَنْتَعِ أَمْرَهُ
تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصَّرْنَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَأُوا لَنَا
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا

مُدْرَبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ نَتَلَمَّعُ ۚ
إِذَا لُيِّسَتْ تَهْتَى مِنَ الْمَاءِ مُتَوَرِّعٌ ۚ
مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْتَفِعُ
سَوَانَا لَقَدْ أَجَلُّوا بَلِيلٌ فَأَقْشَعُوا ۚ
أَعْدُوا لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ ۚ
فَنَحْنُ لَهُ مِنْ صَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ السَّيْرَةَ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا ۚ
مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَغْلَبُوا ۚ
عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعِ الْعَرِضُ نَزَرَعُ ۚ
إِذَا قَالَ فِينَا الْقَسْوَلُ لَا تَنْطَلِعُ ۚ
يُسْرَكُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ ۚ
إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نَطِيعُ وَنَسْمَعُ ۚ
ذَرُّوا عَنْكُمْ هَوَايَ الْمُنْيَاتِ وَاطْمَعُوا
إِلَى مَلِكِكُمْ يُجْحَا لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ ۚ

(١) قُيَا ۚ مُجَادَلْنَا ۚ

(٢) الْفَخْمَةُ : الكتيبة العظيمة . والمدربة : المتعود للقتال الماهرة فيه . وهي رواية ١ . وتوروى
من رواية ٢ بالذال المعجمة ، أي عمدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوانس : دوس يفيض السلاح .
(٣) الصموت : الدرع أحكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لما صوت . والصوان : كل ما يسان
فيه الشيء ، درعا كان أو ثوبا أو غيرها . والتهى : القدير . ومترع : غلوه .

(٤) اقشعوا : فرروا وزالوا .

(٥) يزجي : يسوق .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا اتقسموا . وفي ١ : توزعوا ۚ . وتوزعوا : ذلوا

(٧) يغلطوا : يهابوا ويفزعوا .

(٨) ابتدأوا : ضربوا أبياتهم . والعرض : واحد أعراض المدينة ، وهي قرأها التي في أوديتها . وسراتنا :
خيارنا .

(٩) لا تطلع : لا ننظر إليه إجلالا وحيية له . وهي رواية ١ ، ويروي : « لا تطلع » أي لا نخل
حه . وهي رواية سائر الأصول .

(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .

(١١) قصرنا : غايطنا . (١٢) يشرى : يبيع .

وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ اجْمَعُوا
فَمِيزْنَا إِلَهُكُمْ جَهَنَّمَ فِي رِجَالِهِمْ بِمَكْمُومَةٍ فِيهَا السُّتُورُ وَالْقَنَا
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ
تُغَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا تَهَادَى قَيْسِي التَّبَعُ فِينَا وَفِيهِمْ
وَمَنْجُوفَةٌ حِمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ
وَحَيْثُ تَرَاهَا بِالْقَضَاءِ كَانَهَا غُلْمًا تَلْقَانِي وَدَارَتْ بَنَى الرَّحَى
فَرَبَّنَاهُمْ حَتَّى تَرْكُنَا سَرَائِهِمْ لَدُنْ غُلُوفَةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً

عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ اجْمَعُوا
صَحْبًا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَنْخَشَعُ
إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ
أَحْيَايُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
ثَلَاثُ مَشِينٍ إِنْ كَثَرْنَا وَأَرْبَعُ
نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَتَايَا وَنُشْرِعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْبَيْتَرِيُّ الْمُقَطَّعُ
يُذَرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ
تَمَرٌ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعَّقُ
جَرَادٌ صَبَّأٌ فِي قَرَّةٍ يَتَرَبِّعُ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَدْفَعُ
كَانَهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرًّا نَارٌ تَلْقَعُ

(١) البَيْضُ : السَّيْفُ .

(٢) الْمَلُومَةُ : الْكُتْبَةُ الْخَشِيمَةُ . وَالسُّتُورُ : السَّلَاحُ . وَلَا تَوَرَّعُ : لَا تَكْفُ . وَيُرْوَى : لَا تَوَرَّعُ :

أَيْ لَا تَهْزُبُ .

(٣) الْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دَرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مَغْفِرَ . وَالْمُقَنَّعُ : الَّذِي لَيْسَ الْمَغْفِرُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ الْقَتَّاعُ .

(٤) النَّصِيَّةُ : الْخِيَارُ مِنَ الْقَوْمِ .

(٥) تَغَاوَرَهُمْ : تَدَاوَلَهُمْ . وَنُشَارِعُهُمْ : نُشَارِبُهُمْ . وَنُشْرِعُ : نُشْرِبُ .

(٦) التَّبَعُ : شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْقَيْسُ . وَالْبَيْتَرِيُّ : الْأَوْتَارُ ، نَسَبٌ إِلَى يَتَرَبُّعٍ .

(٧) التَّنْجُوفَةُ : السَّهَامُ . وَالْحِمِيَّةُ : نَسَبٌ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمِ ؛ يُقَالُ : دَجَلٌ حِمِيٌّ ، إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ . وَالصَّاعِدِيَّةُ : نَسَبٌ إِلَى صَاعِدٍ ، صَائِقٍ مَعْرُوفٍ .

(٨) تَصُوبُ : تَقَعُ . وَالْبِصَارُ : حِجَابَةُ لَيْلَةٍ ، وَتَقَعَّقُ : تَصَوَّتُ .

(٩) الصَّبَا : رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ . وَالْقَرَّةُ : الْبَرْدُ . وَيَتَرَبِّعُ : يَجِيءُ وَيَذْهَبُ .

(١٠) رَحَى الْحَرْبِ : مَظْلَمٌ مَوْضِعُ الْقِتَالِ فِيهَا . حَمَلَهُ اللَّهُ : قَتَلَهُ .

(١١) سَرَائِهِمْ : خِيَارِهِمْ . وَالْقَتَّاعُ : لِلتَّخَفُّضِ مِنَ الْأَرْضِ .

(١٢) ذَكَانَا ، أَيْ الْبَهَانِيَّاتُ فِي الْحَرْبِ . وَتَلْقَعُ : يَشْتَلُ حَرُّهَا عَلَى مَنْ دَنَا مِنْهَا .

وراحوا سِراعاً مُوجِفِينَ كأنهم
ورُحْنَا وَأَخْشَرْنَا بِطَاءُ كَأَنَّا
فَتَيْنَا ونال القومُ مِنَّا وربما
ودارت رَحَانَا واستدارت رَحَاهُمُ
ونحن أناس لانرى القتل سُبَّةً
جِلَادٌ على رَبِّبِ الحَوَادِثِ لانرى
ينوالحَرْبِ لانعْيَا * بشيءٍ نَقُولُهُ
ينوالحَرْبِ إِن نَطْفَرُ فَلَسْنَا بِفُحْشٍ
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَقَى النَّاسُ حَرَّهُ
فَخَرَّتْ على ابنِ الزُّبَيْرِ وقد سرى
فَسَلَّ عَنكَ في عُلْيَا مَعْدٌ وغيرها
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرَكْ لَهُ الحَرْبُ مَفْخَرًا
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرُ شَدَّةٌ
تَكْثُرُ لِقَانَا فَيَكُفُّمْ كَأَن فُرِوعَهَا
تَعْمَدُنَا إلى أَهْلِ اللَّوَاءِ وَمَنْ يَطِيرُ
فَنَحْنُوهُ وَقَدْ أَعْطَوْا بَدَأً وَتَخَذَلُوا

جَهَامٌ هَرَّاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعٌ
أَسْوَدٌ على لَحْمٍ بَيْبِشَةٌ ظَلُغٌ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلُّهُ مِنَ الشَّرِّ يَشْنَعُ
على كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذَّمَّ مَارَ وَيَمْنَعُ
على هَالِكٍ عَيْنَانَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ بِمَا جَرَّتِ الحَرْبُ نَجْزَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِيهِ وَيَسْنَعُ
لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَبَعُ
مَنْ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ
وَمَنْ خَذَهُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَضْرَعُ
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَيْتَةِ سُرْعُ
عَزَلَى مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَزَّعُ
بَذِكْرِ اللَّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ
أَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَمْرُهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

(١) موجفين ، مريعين . وإلجهاهم : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود .

(٣) اللمار : ما يجب على الرجل أن يحمله .

(٤) جِلَاد : جمع جليلد ، وهو الصبور .

(٥) قى : لا نمنى .

(٦) الشهاب : القطعة من النار . ويسفع : يحرق ويهتر . وقى : يشفع بالشئ للمعصية ، وهو

تصنيف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : اللطائف اللطيفة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة . وهو تصنيف .

وعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزادة ، ويتهزج : يتقطع . و يروى « يتهرج » أي يفرغ ويسرح

حيلانه .

قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال :

مُجَالِدُنَا عَنْ جِذْمِنَا كُلِّ فَخْمَةٍ

: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَيْصَلُحُ أَنْ تَقُولَ : مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا ؟ فقال
كعب : نعم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب :
مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا .

(شعر لابن الزبيرى) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أُحُد :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ قَوْلِي إِنَّمَا تَنْطَلِقُ شَبَابًا قَدْ فُعِلَ
لِي لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدَى وَكَيْلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ
وَالْعَطِيَّاتُ خِيَاسٌ يَنْهَمُ وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُسْتَرٍ وَمُقِيلُ
كُلِّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
أَبْلَغَنَ حَمَانٍ عَنَى آيَةٍ فَتَرِيضُ الشَّعْرَ يَشْفِي ذَا الْغُلِّ
كَمْ تَرَى بِالْحَرِّ مِنْ جُنْحَةٍ وَأَكْفُ قَدْ أَثَرْتُ وَرَجِيلُ
وَمُرَايِلَ حَيَانٍ سُرَيْتَ عَنْ كُفَاةٍ أَهْنَكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدُ مَا جَدَّ الْجَدَّينِ مِقْدَامَ بَطَلِ
صَادِقِ التَّجَلُّدِ قَرْمٍ بَارِعٍ غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسَلِ
فَسَلِ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ ؟ بَيْنَ أَفْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ

(١) الجلم : الأسل .

(٢) المدى : الناية . والقيل : المواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاقيه الإنسان فى مستقبل أيامه .

(٣) خيَاس : حقيرة . والمضى : الفنى . والمقتل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآيَة : العلامة . والنطل : جمع غلة ، وهى حرارة العطش .

(٦) الجر : أصل الجبل . وآزت : قطعت . والرجل : الأرجل .

(٧) المرابيل : الدروع . وسريت : جردت . والكافة : الشجعان . والمنزل : موضع الحرب والقتال .

(٨) التجنة : القفرة والتشجاعة . والقرم : القتل الكريم . والبارع : المبرز على غيره . والملتاث :

الضعيف . والأسل : الرماح .

(٩) الأحماف : جمع قحف . والجلم : الرمح .

تَبَتْ أَشْيَاخِي يَسْدُرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلُ
 حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاءِ بَرَكْتِهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَيْدِ الْأَسْلِ
 "نَمْ" حَقُّوا عِنْدَ ذَاكُم رُقَصًا رَقَصَ الْحَقَّانُ يَمْلُو فِي الْجَبَلِ
 فَتَكَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَسَدْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاغْتَدَلْ
 لَا الْيَوْمَ النَّفْسُ إِلَّا أَنَا لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْعَلْ
 بِسُيُوفِ الْمُنَادِ نَعَاوُ هَامِهِمْ عَكَلًا نَعْلُوهُمْ بَعْدَ تَهْلِ
 (ودحسان على ابن الزبير) :

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
 ذَهَبَتْ يَا بَنَ الرَّبْعَرِيِّ وَقْعَةٌ كَانَ مِنْهَا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ
 وَلَقَدْ نَلَّمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَجَانَا دَوْلْ
 نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ حَيْثُ تَهْوِي عَكَلًا بَعْدَ تَهْلِ
 نُخْرِجُ الْأَصْبَاحَ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ كَسَلَحِ النَّيْبِ يَأْكُلُنِ الْعَقْلُ
 إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ هُرْبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسْلِ
 إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ
 بِمَخَاطِيلِ ٩ كَأَشْدَافِ ١٠ الْمَلَا مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلُ ١١

- (١) البرك : الصدر . وبنو عيد الأثل : يريد بني عيد الأثل ، فحذف الهاء .
 (٢) الرقص : مشى سريع . والحققان : صغار النعام .
 (٣) المثل : للشرب الثاني . والهل : للشرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .
 (٤) في شرح السيرة : « الخطى » في موضع الأسياف . والخطى : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .
 (٥) كذا في شرح السيرة . والأصباح : جمع صبح ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي الأصول :
 « الأصبح » .

- (٦) التيب : جمع ثعب ، وهي الثاقبة المسنة . والبصل : نبات تأكله الإبل فيخرج منها أحر .
 (٧) الرسل : الإبل المرسلّة بعضها في إثر بعض .
 (٨) فَأَجَانَاكُمْ : لى أَلْجَأْنَاكُمْ .
 (٩) الْمَخَاطِيلُ : الجماعات من كل شيء .
 (١٠) كذا في ١ . قال أبو ذر . ويروي : « كالملاق » . والأمدان : الأخطا من الناس . غير أنه .
 كتب القلة لم يجمع شفا على أشداف ، وإنما جمع على شوف ، وفي سائر الأصول : كالملاق « بالملاق » .
 وهو تحريف . ويروي : « كجنان الملا » والجنان : الجن .
 (١١) الملا : المتسع من الأرض . ويهل : يرتاع ، من الهول ، وهو القزع .

سَمَاقٌ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ تَجَزَّعَهُ
يُرجالٌ لَسَمُ أَمْثَالُهُمْ
وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى
وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مَسْمُومٍ
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً
وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا
نَحْنُ لَا أَمْثَالَكُمْ وَلَدْنَا أَسْمَاءَ
قال ابن هشام : وأنشدني أبو زيد الأنصاري : « وأحاديث المثل ، والبيت الذي
تقبله . وقوله : « في قريش من جمع جمعوا » عن غير ابن إسحاق .
(شعر كعب في بكاء حزة وتغل أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يبيكي حمزة بن عبد المطلب وقتل
أحدهم من المسلمين .

تَشَجَّتْ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَتَشَجٍ
تَذَكَّرْتُ قَوْمِي أَنَا فِي لَهْمٍ
أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
مِنْ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُخْضِجِ
كَرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
فَقَتْلُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقُ
وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النِّعَمِ

- (١) تجزعه : تقطعه عرضاً . وقطرت : ماعلاً من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المظن من الأرض .
- (٢) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا جبريل ، فحذف حرف الجر ، وعلى الفعل .
- (٣) الجميع : السيد . والرفل : الذي يمر ثوبه خيلاء .
- (٤) التنايل القصار : القائم ، وروي : القنابل . يريد الخيل ، الواحدة قنبلة . وهي القطعة من الخيل .
- والهبل ، قال أبو ذر : من رواه بضم الهاء والياء ، ففناء الذين ثقلوا لكثرة اللحم عليهم ، ومنه يقال :
رجل مهبل : إذا كثرت لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والياء ، أو بضم الهاء وفتح الياء ، فهو من الكلال ؛
يقال : هبلت أمه : إذا ثكلته .
- (٥) المثل : الإبل المهمة ، وهي التي ترسل في الرعى دون راع .
- (٦) ولد : جمع ولد .
- (٧) تشجت : بكيت ، وتلجج ، من اللجج ، وهو الإقامة على الشيء وانتهى فيه .

يَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ الْأَوَامِ
غَدَاةً أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا
وَأَشْبَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَابِعُوا
هَذَا بَرِحُوا بِضَرْبِ الْكُفَاةِ
كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكَ
حُكْلُهُمْ مَاتَ حَرُّ الْبَلَاءِ
كَحَمْرَةٍ لَمَّا وَفَى صَادِقًا
خَلَقَاهُ عَبْدُ بَنِي تَوْفَلٍ
فَأَوْجَرَهُ حَرَبَةٌ كَالشَّهَابِ
رِئْعَانِ أَوْفَى بِمِثَاقِهِ
عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَّتْ رُوحُهُ
أَوْ لَيْسَ لَكَ لَمْ يَنْتَوَى مِنْكُمْ
(شعر ضرار في الرد على كعب) :

فَأَجَابَهُ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ ، فَقَالَ :

أَتَجِزَعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ وَيَبْكِي مَنْ أَرَمَنَ الْأَعْوَجُ ١٢

(١) الْأَعْوَجُ (بضم الواو) : جمع عوج ، وهو جانب الوادي . والأعْوَجُ (يفتح الواو) : اسم مكان .

(٢) شَابِعُوا : تَابِعُوا . وَالْمِثْقَالُ : الطريق الواضح .

(٣) الْكُفَاةُ : الشَّجَرَانِ . وَالْقَسَطُ : الغبار . وَالْمَرْجُ : الذي علا في الجو .

(٤) الدُّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْأَغْصَانِ . وَالْمَوْلِجُ : المدخل .

(٥) حرُّ الْبَلَاءِ : خالص الاختيار .

(٦) بَنَى هَبَةً : بَنَى سِيفًا ، وَهَبَةُ السِّيفِ : وَقُوَّةُ الْبَطْنِ . وَالصَّارِمُ : الْقَاتِلُ . وَمِلْجُجٌ : مَرْهَفٌ .

(٧) عَيْدُ بَنِي تَوْفَلٍ : هُوَ وَحْشِي قَاتِلُ حَزْزَةَ . وَيَبْرِيرُ : يَصْبِحُ . وَالْجَدَلُ الْأَدْمَجُ : الْأُودُ .

(٨) أَوْجَرَهُ : طَعَنَهُ فِي صَدْرِهِ . وَالشَّهَابُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّارِ . وَالْمَوْجُجُ : الْمَوْقِدُ .

(٩) لَمْ يَجِزْ : لَمْ يَصْرِفْ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي أَرَادَهُ مِنَ الْحَقِّ .

(١٠) الْفَرْجُ : الْوُشْيُ .

(١١) الْكَوْكُ : مَا كَانَ إِلَى أَسْفَلِ . وَالدرج : مَا كَانَ إِلَى فَوْقِ .

(١٢) الْأَشْيَاعُ : الْأَتْبَاعُ .

سَجِيجَ الْمَذَكَّى رَأَى إِلَهَهُ
فَرَّاحَ الرُّوَايَا وَغَادَرْتَهُ
فَقُولَا لَكَدَيْبٍ يُنْتَقَى الْبُكَاءُ
لِصَّرْعٍ لِخَوَانِهِ فِي مَكْرٍ
فِيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ
فَيَسْفُفُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا
وَقَتَلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ
وَمَقْتَلِ حِزَّةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ
وَحَيْثُ انْتَقَى مُصْعَبُ ثُلُوبِهَا
بِأَحْسَدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ
غَدَاةٌ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَسَدِيدِ
بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْعُقَابِ
فَدَسْنَاهُمْ سَمًّا حَتَّى انْتَشَرُوا

تَرَوَّجَ فِي صَادِرٍ مُخْتَجٍّ
يَعْجَجُ قَسْرًا وَلَمْ يُخَدِّجْ
وَاللَّيْءُ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجُ
مِنْ الْحَيْلِ ذِي قَسْطٍ مُرْهِجٌ
وَعُتْبِيَّةٌ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجُ
بِقَتْلَى أُصِيتَ مِنَ الْخَزَرْجِ
أُصِيبُوا جَمِيعًا بَنَى الْأَضْوَجُ
يَمْطُرِدُ ، مَارِنٌ ، مُخْلَجٌ
بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجٌ
تَلْهَبُ كَاللَّهَبِ الْمُوَهَّجِ
كَأَسَدِ الْبَرَاهِ ٩ فَلَمْ تُعْنَجْ ١٠
وَأَجْرَدُ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجٌ ١١
سَوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُعْرَجٌ ١٢

- (١) السجيج : الصليح . والمذكى (هنا) : اللسن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .
والصادر : الجماعة الصادرة من الماء . ومختج : أي مصروف عن وجهه .
- (٢) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويمسج : يصوت ، وقرأ قهرا . ولم
يحج : لم يحمل عليه الخلع ، وهو مركب من مراكب له .
- (٣) القسطل : الثبار . والمرهج : المرتفع .
- (٤) السورج : للفتة .
- (٥) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب الثار .
- (٦) للمرك : موضع الحرب .
- (٧) المطرود : الذي يتر ، ويعني به رحا . والمارن : البين . والمخلج : الذي يطن بسرعة .
- (٨) الذي يطن بسرعة .
- (٩) كذا في أكثر الأصول . والبلاج : الممتنع من الأرض . وفي ١ : « البراج » بالميم ، وهو تصحيف .
- (١٠) لم تمنج : لم تكف ولم تصرف .
- (١١) المجلعة : الماشية المتقلبة . ويعني بها فرسا ، ومن رواه : « مجلبة » فهو من التحجيل في الخيل .
- (١٢) الأجرد : القرس العتيق . والميعة : النشاط .
- (١٣) دسناهم : ولسناهم . والمهرج : للضيق عليه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب :
 « ذى النور والمنهج » عن أبي زيد الأنصارى .

(شعر ابن الزبيرى فى يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد ، يبكى القتلى ! :
 أَلَا ذَرَقْتَ مِنْ مُقَلَّتِكَ دُمُوعٌ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّابِّ قُطُوعٌ^١
 وَشَطَّ بِمَنْ تَهْوَى الْمَسَارُ وَفَرَّقَتْ نَوَى الْحَى دَارُ بِالْحَيْبِ فَجُوعٌ^٢
 وَلَيْسَ لِمَا وَتَى عَلَى ذَى حَرَارَةٍ وَإِنْ طَالَ تَذَرَأُفُ الدَّمُوعِ رُجُوعُ
 فَذَرْنَا ذَا ، وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ أَحَادِيثُ قَوَى وَالْحَدِيثُ بِشِيعِ
 « وَنَجْنَبْنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ بَسْرٍ عَتَاجِجٍ مِنْهَا مُثَلَّدٌ وَنَزِيعٌ^٣
 : عَشِيْبَةٌ مِيزْنَا فِي لَهَامٍ » يَقُودُنَا^٤ ضُرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَقُوعُ
 تَشُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ زَغَفٍ كَأَنَّا غَدِيرٌ بِضُجُجِ الْوَادِيَيْنِ نَقِيعُ^٥
 خَلْمًا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ وَعَايَتْهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَطَيعُ
 وَوَدُّوا لَوَانِ الْأَرْضِ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا بِهِمْ وَصَبُورِ الْقَوْمِ سَمٌّ جَزُوعُ
 وَقَدْ عُرِيتُ بَيْضٌ كَانَ وَمِيضُهَا حَرِيقُ تَرَقَّى فِي الْأَبَاءِ سَرِيعُ^٦
 بِأَيْمَانِنَا نَعْمَلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ وَمِنْهَا سِيَامٌ لِلْعَلُوِّ ذَرِيعُ^٧

(١) هذه العبارة « يبكى القتلى » ساقطة فى أ .

(٢) ذرفت : سالت .

(٣) شط : يهد . والنوى : البعد والفرقة .

(٤) فى أ : « فذردنا » .

(٥) عجبتنا أى قودنا ؛ يقال : عجبت الخيل : إذا قدتها ولم تركبها . والعناجيج : الطوال الحسان .
 هو المثلد : الذى وله عتلك . والنزيع : الغريب .

(٦) الهمام : الجيش الكعج .

(٧) فى أ : « يقودنا » .

(٨) الزغف : الدروع البظة ، والضجج : جانب الوادى ، ونقيع : ملو . بالهاء .

(٩) الوميض : القفوف . والأباء : الأجمة للثقة الأغصان .

(١٠) الذريع ، الذى يقتل سريعاً .

فغادرْنَ قَتْلَى الْأَوْسِ غَاصِبَةً بِهِمْ^١
 وَجَمَعَ بَنَى السَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلْعَمَةٍ^٢
 وَأَوَّلَا عُلُوَّ الشَّعْبِ غَادِرْنَ أَحَدًا^٣
 كَمَا غَادِرَتْ فِي الْكَرَى حَمْرَةَ ثَاوِيَا^٤
 وَنَعْمَانٌ قَدْ غَادِرْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ^٥
 بِأَحْسَدٍ وَأَرْمَاحُ الْكَمَاةِ يَبْرِدُنَهُمْ^٦

(شعر حسان في الرد على ابن الزبير) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

أشأقك من أمِّ الوكيلد رُبُوع^٧
 عَمَّاهُنَّ صَبِيغِي الرِّيحِ وَوَأَكْفُ^٨
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ^٩
 نَدَعُ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا^{١٠}
 وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحْسَدٍ يَعْدُهُ^{١١}
 فَقَدْ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ

(١) كذا في أكثر الأصول . وعاصبة : لاصقة . وفي ١ : « عاصية » بالياء المثناة . وهو تصحيف .

(٢) يمتصين : يطلبين الرزق .

(٣) والتبج : الدم .

(٤) الشعب : الطريق في الجبل . والسهرى : الرماح . وشروع : مائلة للطن .

(٥) شباة كل شيء : حله . ووقيع : أى عهد .

(٦) كذا في ١ ط . ويحمن : يدخلن جوفه ، أو يطلبن مائ جوفه . وفي سائر الأصول : « يحمن » .
 أى يقعن على لحمه . ويروى : « يحمن » ، أى يستدرن .

(٧) الكامة : الشيطان . وغال : أهلك . والأشطان : الحبال . والدلاء : جمع دلو . والزروع (بفتح) :
 لقون : جذب الدلو وإخراجها من البئر . والزرع (بفتحها) : المستقى .

(٨) البلقع : القعر الخالي .

(٩) عفاهن : غيرهن ودرسن . وأرواكف : المطر السائل ، ومن الدلو : ينى برجا في السهام .
 ورجاف : أى متحرك مصوت . وهو ج : أى سائل .

(١٠) الرواكة : اللوات . ينى الأثافي . وككوع : أى لاصقة بالأرض .

(١١) النوى : الجعد . والمتينات : الغليظات الشديدة .

وحامى بنو النَجَّار فيه وصابروا
 أمامَ رسولِ الله لا يَتَحَذَّلُونَهُ
 وقولاً إذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بَرِيكُمْ
 بأبْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا حَمَشَ الْوَعَى
 كما غَادَرْتُ فِي النَّعْغِ عَثَبَهُ ثَاوِيَا
 وقد غَادَرْتُ تَحْتَ الْعَنَاجَةِ مُسْنَدًا
 يَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنْصَبْتُ
 أَوْلِيكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ
 بِهِنَّ نَعَزَ اللَّهُ حَتَّى يُعَزَّنَا
 فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلِي وَحِزَةَ فِيهِمْ
 فَإِنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَسْزِلَةٌ لَهُ
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ
 (شر عمرو بن العاص في يوم أحد) :

قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرهما لحسان وابن الزُّبَيْرِ ..
 وقوله : « ماضى الشَّيْءُ ، وطير يحفن » عن غير ابن إسحاق .
 وقال ابن إسحاق : وقال عمرو بن العاصي (في) يوم أُحُد :
 خَرَجْنَا مِنَ الْقَيْفَا عَلَى سَيْمٍ كَأَنَّا
 مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَيِّكِ الْمُنْتَطِقِ ٨

- (١) ياسغين : أراد ياسغينة ، فرغم . وكانت قريش في الجاهلية تلقب سغينة لنداومتهم على أكل السغينة ، وهي دقيق أغلظ من الحساء ، وأرق من العصيدة ، وإنما تزكّل في الجلب وشدة النهر .
- (٢) حش : اشتد ، والوعى : الحرب . ويردّى :هلك .
- (٣) النعغ : التبار . وعية : ينى عبان بن أبي طلحة . والوشيج : الرماح . وشروع : مائلة للطن ..
- (٤) المعجاجة : الفبرة ، والنبيج : الدم .
- (٥) نفوح : جمع نفع ، وهو التراب .
- (٦) في ١٥ يوم .
- (٧) الصريع : نبات أخضر يرميه البحر .
- (٨) القيفا : القفر الذي لا يبيت شيئا ، وقصره هنا الشعر . ووضوى : اسم جبل ، والحبيك : الذئبة فيه طرائق . والمنطق : المحزم .

سَمَّيْتُ بَنِي النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا
مَقَامًا رَاعِيَهُمْ بِالْشَّرِّ ٢ إِلَّا فُجَاءَهُ
أَرَادُوا لَكِنَّا يَسْتَبِيحُوا قِيَابَنَا
وَكَانَتْ قِيَابًا أَوْ مِيتَ قَبْلَ مَا تَرَى
كَانَ رُءُوسُ الْخَزَرَجِيِّينَ غُدُوءًا
لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِي تَصْدُقُ ١
كَرَادِيْسُ خَبِلَ فِي الْأَرْقَةِ تَمْرُقُ ٢
وَدُونَ الْقِيَابِ الْيَوْمَ ضَرْبُ تَمْرُقٍ
إِذَا رَامَهَا قَوْمٌ أَبِيحُوا وَأُحْنِقُوا ٣
وَأَيْمَاتُهُم بِالْشَّرِيفَةِ بَرُوقُ ٤

(شعر كعب في الرد على ابن العاصم) :

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ ، قَالَ :
أَلَا أَبْلَغًا فِهْرًا عَلَى تَأْيِي دَارَهَا
بِأَنَّا غَدَاةُ السَّفْعِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ
صَبَّرْنَا لَهْمٌ وَالصَّبْرُ مَنَّا سَجِيَّةٌ
عَلَى عَادَةِ يَلِكُمْ جَرَيْنَا بَصْبَرِنَا
لَنَا حَرَمَةٌ لَا نَسْتَطَاعُ يَكُودُهَا
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِهْرٍ بِنِ مَالِكٍ
وَعِنْدَهُمْ مِنْ عَلَمِنَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ ١
صَبَّرْنَا وَرَايَاتُ السَّنْبَةِ تَحْتَفِقُ ٢
إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ تَسْمُو وَتَرْتُقُ ٣
وَقَدْ مَا لَدَى الْغَايَاتِ تَجْمُرُ فَتَسْبِقُ
نَبِيَّ أَتَى بِالْحَقِّ عَفَا مَصْدَقُ ٤
مُقَطَّعُ أَطْرَافِي وَهَامٌ مُفْلِكُ ٥
(شعر ضرار في يوم أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ :

-
- (١) سلع : اسم جبل في ظاهر المدينة .
(٢) في : هـ بالسرة بالعين المهملة .
(٣) الكراديس : جماعات الجبل ، وتمرق : تخرج .
(٤) أحنقوا : أي أغضبوا وزادت (١) بعد هذا البيت :
كَانَ رُءُوسُ الْخَزَرَجِيِّينَ غُدُوءَ لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَتَّلَ مِثْلَهُ
(٥) البروق : ثبت له أصول تشبه البصل .
(٦) السفع : جانب الجبل . وتحتف : تضطرب وتتحول .
(٧) السجبة : العادة . والأبرام : الثمام ؛ الواحد : برم . وأسلمه الذي لا يدخل مع الكرم في العيس
للقومه . وترتق : تزد وتصلح .
(٨) الحومة : البعثة . والصف : المغيث .
(٩) أفناء القبائل : الخطط منها . وهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

لَفَنَ وَجَدَكَ لَوْلَا مُقَدَّمِي قَرَسِي
 مَازَالَ مِنْكُمْ يَحْتَسِبُ الْجَزْعُ مِنْ أَحَدٍ
 وَنَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السِّيفُ مَتَرَفَةً ٢
 لَفَنَ وَجَدَكَ لَا أَنْفَكَ مُتَطَفًا
 عَلَى رِحَالَةِ مِلْوَاحٍ مُثَارَةً
 وَمَا اِقْتَمَرْتُ لَكَ خُورٌ وَلَا كُشْفٌ
 يَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ الْبَيْضَ إِذْ كَلَفُوا
 شُمٌ بِهَالِيسٍ مَسْرُخٍ حَائِلُهُمْ
 وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيْضًا :

لَمَّا أَنْتَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَيَّنَةٌ
 وَجَرَدُوا مَشْرِقِيَّاتٍ مُهَنْدَةٌ
 فَكُنْتُ يَوْمَ بِلَايَامٍ وَمَعْرَكَةٍ
 وَالْخَزَرْجِيَّةُ فِيهَا الْبَيْضُ تَأْتَلِقُ
 وَرَايَةٌ كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَحْتَنِقُ ١
 تُنْبِي لِمَا خَالَفَهَا مَا نَزَّازُ الْوَرَقِ ١

- (١) الجزع : متطعف الوادي . والتألق : التلطف من الأرض .
 (٢) الهام : جمع هامة . وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القنبر فيصبح ، وتزاق تصيح ، ودرواية هذه الكلمة في : « ترقى » . وشاعى : أراد شائع ، فقلب .
 (٣) للمفرق : حيث تفرق الثمر فوق الجبهة .
 (٤) القفوة : بالقاء : معروفة ، وروى : كقروة : بالقاف . والقروة : إتهام من غشيب يحمله لراعى معه .
 (٥) متطفق : محترم . والصارم : السيف القاطع .
 (٦) الرحالة : السرج . والملاوح : انفرس الشديدة التي عسر لحملها ، ومثارة : متعبة . والعريخ : السنينث . وقوب : كقوب القواء .
 (٧) الخور : الضمنا . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب . والأوراع : جمع وروع . وهو الجبان . وروى : لأوراع : بالزاي ، أي متفرقون .
 (٨) الحيك : الأبيض طرائقه . وشم : مرتفعة . والعرانين : الأنوف ، يصقهم بالهزة .
 (٩) الهاليل : السادة : الواحد : هلول . ومسرخ حائلهم : يعني حائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى طولهم . والدعاع : التضعيف البطيء .
 (١٠) مزينة : يعني كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتألق : تضيء وتلعب .
 (١١) المشرقيات : سيوف مقلوبة إلى المشرق ، وهي قرى بالشام .
 (١٢) تلبى : يريد تلبى ، ضغف وحلف الهزة ، وروى قنبا ، أي ثانية على أولي ، وهزهز : لبناء المجهول) أي حرك . وروى هزهز (يفتح الهاء) أي تحرك .

قد عوتوا كل يوم أن تكون لهم
خبرت نفسي على ما كان من وجل^٢
أكرهت مهزى حتى خاض غمرتهم
فظل مهزى وسربالى جسيدهما
أيقنت أنى مقيم فى ديارهم^٣
لا تجزعوا يا بنى مخزوم إن لكم
صبرا فدى لكم أمى وما ولدت^٤
(شعر عمرو بن لؤى يوم أحد) :

وقال عمرو بن العاصى :

لما رأيت الحرب يئنزون شرها بالرضف نزرو^١
وتناولت شهبا تلحوا الناس بالضرأ لخصوا^٢
أيقنت أن الموت حق والحياة تكون تغوا^٣
حلت أثواى على عتد يئد الخيل رهوا^٤
سكس إذا نكبن فى السبدا يعلو انظر عفوا

(١) الأسلاب : جمع سلب .

(٢) قى ١ : خبرت ، بالباء الموحدة .

(٣) الرجل : الفزع .

(٤) غمرتهم : جمعهم ، والتجيع : الدم ، وماتك : آخر ، ويروى : حاند ، أى لا ينقطع . والعلق : من أسماء الدم .

(٥) جسيدهما : لونهما أو صباهما ، وتقع العروق : مازى به من الدم ، ويروى : نفع العروقة ، بالغاء المعجمة . والورق : الدم المنقطع ، ويروى : العرق .

(٦) الحلق : جمع حلقة ، وهى سواد العين .

(٧) الزهق : اليبس .

(٨) تناولوا : تناولوا .

(٩) يئز : يرتفع ويثب . والحرف : الحجارة المصانة بالنار .

(١٠) شهبا : أى كهيئة كثيرة السلاح . وتلحوا : تقشر وتصفى ، تقول : لوت المود : إذا قشرت .

(١١) العتد : القوس الشديدة . يئد : يسبق . والرهو : الساكن البت .

وإذا تَبَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوًا^١
 رِيْدٌ كَيْعَفُورٌ الصَّرِيْمَةُ رَاعَهُ الرَّامُونَ دَحْوًا^٢
 شَنِجٌ نَسَاهُ ضَابِطٌ لِلْحَيْلِ لِإِخْءَاءٍ وَعَدْوًا^٣
 فَقَدِيٌّ لَمْ أَمْشِ غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا^٤
 سَبِيرًا إِلَى كَيْشِ الْكَتِيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوًا^٥
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو :

(شركب في الرد على مرو بن الحكم) :

قال ابن إسحاق : فأجابهما كعب بن مالك ، فقال :

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَابَا سَرَائِكُمْ
 وَيَوْمَ بَدِىَ لِقَائِكُمْ لَنَا مَدَدٌ
 إِنْ تَقْتُلُونَا فْدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرًا فِي رَأْيِكُمْ سَمَحًا
 فَلَا تَحْتَمُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَتِلُوا
 إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ
 عُرْجُ الضَّبَاعِ لَهُ خَدَمٌ وَعَائِلٌ^٦
 والصدقُ عند ذوى الألباب مقبول^٧
 أهل اللواء فعما يكثر القيل^٨
 فيه مع النصر ميكال^٩ وجيريل
 والقتلُ في الحق عند الله تفضيل
 فأي من خالف الإسلام تضييل
 إن أبا الحرب أصدى اللون مشغول^{١٠}
 عرج الضباع له خدَمٌ وعائيل^{١١}

(١) مأوه : أى مرته . والمطف : الجانب . والزهو : الإعجاب والتكبر .

(٢) ريْد : سريع . واليعفور : ولد النلية ، والصريمة : الرملة المتقطعة . وراعه : أنزعه . والدحو : الانسحاب .

(٣) شَنِج : منقبض . والنسا : حرق مستبطن القنطين . وضابط : مملك . والإرخاء والمدعو : ضربان من السر .

(٤) القطر : مشى فيه تبحر كنى القطة .

(٥) كَيْشِ الكتيبة : رئيسها . وجلته : أبرزته .

(٦) الألباب : العقول .

(٧) سرا القوم : خيارهم . والتليل : القولة .

(٨) لِقَاحُ الحرب : زيادتها ونموها ، وأصدى اللون : لونه بين السواد والحمرة ، ومشغول : من الشغل . ويرى : « مشغول » بالعين المهملة ، كما ورد في (١) أى متقد ملتبس .

(٩) تراخ : تفرح وتهتز . والحلم (بضم الحاء) : قطع اللحم ، (وبفتحها) المصدر . وأرائيل : للفتنة

إِنَّا بِنُو الْحَرْبِ حَسِيرًا وَنَتَجُهَا ۖ وَعَتْنَا لَدَوَى الْأَضْغَانِ تَنْكِيلٌ ۖ
 إِنْ بَنَيْتُمْ مَعَهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَّغْتُمْ فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً ۖ
 وَلَوْ هَبَّطْتُمْ يَبْطُنَ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ تَلْقَاكُمْ عَصَبَ حَوْلِ النَّبِيِّ لَمْ
 مِنْ جِلْدٍ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَائِلُهُمْ يَمْشُونَ ۖ تَحْتَ ۖ عَمَائَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَنْقَى أَسْوَدِ الظِّلِّ أَلْثَقَهَا ۖ فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةً ۖ^{١٠} قِيَامَهَا ۖ أَفَلَجَ كَالسَّيْفِ يُهْلُولُ
 تَرْدَ حَذِّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً ۖ وَلَوْ قَدْ قَسَمَ يَسْلَعُ عَنْ ظُهُورِكُمْ ۖ
 وَنَحْيَا ۖ وَدَفَعَ الْمَوْتَ تَأْجِيلًا ۖ

- (١) نمرجها : نسطرها . وتنججها : من التاج . والأضغان : العناوات . والتكيل : الزجر المولم .
 (٢) التراق : نظام الصدر .
 (٣) كافحكم : واجهكم . ويشاكلة : أى يطرף . والبطحاء : الأرض السهلة . والرميل : الضرب السريع .
 (٤) الهيجاء : الحرب .
 (٥) الجذم : الأمل . وحائله : أى حائل سيرهم . والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا ترس له .
 والماتويل : الذين لا رمح معهم ، مفردة : مزال .
 (٦) فى ١ : نحو .
 (٧) عمائم القتال : ظلماته . وروى : غيايات ، أى سماعات . والمصاعبة : القبول من الإبل ۖ
 واحدا : مصعب . والآدم : الإبل البيض . والرمائل التى يمشى بعضها إثر بعض .
 (٨) كلنا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « الطل » وهو المطر الضعيف .
 (٩) ألتقها : بها . والرداذ : المطر الضعيف . والجوزاء : اسم لنجم معروف . والمشمول : الذى
 هبت فيه ريح الشمال .
 (١٠) السابغة : الدرع الكاملة . والنهى : التذير من الماء .
 (١١) كلنا فى أوشرح السيرة . وقيامها ، أى القيام بأمرها ومطعمها . وطلع : نهر . وقد سار الأصول
 قدامها فلع .
 (١٢) يهلول : الأبيض .
 (١٣) خاسئة : ذليلة .
 (١٤) سلح : جبل .

ما زاك في الصوم ونثر منكم أبداً
عبد وحرّ كريم مؤثّق قنصاً
كنّا نؤمل أخراكم فأعجلكم
إذا جئى فيهم الجاني فقد علموا
ما نحن لأنحن ؛ من إثم مجاهرة
ولا ملوم ولا في الغرم تحذول

(شرح حسان في أصحاب اللواء)

وقال حسان بن ثابت ، يذكر عذّة أصحاب اللواء يوم أحد :

— قال ابن هشام : هذه أحسن ما قيل —

منع الصوم بالعشاء المومّ وخيال إذا تغور النجوم
من حبيب أضاف قلبك منه سقم فهو داخل مكثوم^١
يا لقوى هل يقتل المرء مثلى واهن البطش والعظام سؤوم^٢
لو يدب الحوى من ولد الذر عليها لأندبتّها الكلوم^٣
شأنها العطر والفرش ويعملو ها الجين ولؤلؤ متظوم^٤
لم تفتنّها نفس النهار بشيء غير أن الشباب ليس يدوم^٥
إن خالى خطيب جابية الجوى لأن عند النعمان حين يقوم^٦
وأنا الصقر عند باب ابن سكمى يوم نعمان في الكبول سقيم^٧
وأبى وواقيد أطلقا لي يوم راحا وكلهم مخطوم^٨

(١) يحفر : يدرس ويتبر . والسلام : المجارة . ومطلول : أى لم يؤخذ بثأره .

(٢) القنص : الصيد ، وشطر المهيئة : نحوها وقصدها .

(٣) الميل : اللين لا تراس معهم .

(٤) في ١ : « ما يجن لا يجن » .

(٥) أضاف : نزل وزار .

(٦) الوهن : الضعف ، والصوم : اللؤلؤ .

(٧) الجوى : الصغير ، وأندبتّها : أثرت فيها ، من الذب ، وهو أثر الجرح . والكلوم : الجراحات .

(٨) الجين : الفضة .

(٩) خالى : يريد به مسلمة بن علفة بن الصامت . والجابية : الحوض الصغير . والجولان : موضع

بالدائم .

(١٠) غطوم : مكسود

ورَهَتْ يَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا
وَسَطَتْ نِسْفِي الذَّوَابِ مِنْهُمْ
وَأَبَى فِي مُبِيحَةِ الْقَاتِلِ الْقَا
تِلْكَ أَعْمَالُنَا وَفِعْلُ الرَّبْعَرَى
رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
لَا تُسَبِّتُنِي فَلَسْتُ بِسَبِي
مَا أَبَالَى أَبٌ بِالْحَزَنِ تَيْسُ
وَلِي الْيَأْسُ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ
تِسْعَةً تَحْمِلُ اللِّوَاءَ وَطَارَتْ
وَأَقَامُوا حَتَّى أُبَيِّحُوا جَمِيعًا
بَدَمٍ عَانِكٍ وَكَانَ حِفَازًا
وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوبًا
وَقَرَّبَتْ تَغْيِيرٌ مِنَّا كِرَادًا
لَمْ تَطْلُقْ حَلْلُهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ

كُلُّ كَفٍّ جَزْءٌ لَهَا مَقْسُومٌ
كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ
صَلَّ يَوْمَ النَّفْتِ عَلَيْهِ الْخُصُومُ
خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومٌ
لِ وَجْهٍ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ
إِنْ مَسَى مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمُ
أَمْ لِحَايٍ يَطْلُو غَيْبَ لَيْثٍ
أَمْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصْعٍ صَمِيمٌ
فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَبَا مَحْزُومٌ
فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
أَنْ يُقِيمُوا إِنْ الْكَيْمُ كَرِيمٌ
وَالْقَبَا فِي مُحُورِهِمْ مَحْطُومٌ
أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُومُ
إِنَّمَا يَحْمِلُ اللِّوَاءَ الشُّجُومُ

- (١) وسط : توسطت ، والقواطع : الأعمال .
- (٢) مبيحة : بئر بالمدينة ، كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر ، والله حسان بن ثابت .
- (٣) ويرى : خلا ، يتخفيف اللهاة ، أي علا وارتفع .
- (٤) زادت م ، ر ، بعد هذا البيت :
- (٥) إن دعوا يورثه فهو المسلم لدع هو . البئر الزنيم
- (٦) السب : هو الذي يقارم الرجل في السب ، ويكون شره مثل شره .
- (٧) تب : صاح . ولحاي : ذكرني عاتبا .
- (٨) الصميم : الخالص السب .
- (٩) الرجاع : التيهفاء .
- (١٠) المانك : الآخر .
- (١١) شعوب : اسم المنية .
- (١٢) لوانا : مستترين . والحلوم : العقول .
- (١٣) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والعتق . والنجوم : للشاهير من الناس .

قال ابن هشام : قال حسّان هذه القصيدة :

منع التَّوَمَ بالعشاء المَحْمُومِ

«لَيْلًا» ، فدعا قومه ، فقال لهم : خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أَصْبِحَ ، فَلَا تَرَوْوهَا عَنِّي ^١ ،

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السُّلَمِيُّ بِمَدْحِ «أَبَا الْحَسَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» ^٢ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، صَاحِبِ لُؤَاءِ الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ :

لَهُ أَيُّ مُدَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمِّ الْمُخَوَّلَا ^٣
مَسَبَّتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكْتَ طَلْحَةَ لِلْجَبِينِ مُجْدَلَا ^٤
وَشَدَّدْتَ شِدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهْوُونَ أَخْوَلَا ^٥
(شعر - إن في قتل يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال حسّان بن ثابت يَبْكِي تَحْزَنَةً بَنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ :

يَا مَيِّ قُومِي فَانْدُبِينَ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَائِحِ ^٦
كَالْحَامِيَّاتِ الْوَقْرِبَالِ ثَقُلَ الْمَلْحَاتِ الدَّوَالِحِ ^٧
الْمُعْوَلَاتِ الْخَامِيسَا مَبُّ وَجْهِ حُرَاتٍ صَحَائِحِ ^٨

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إل هنا سابقة في أ .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) المنبذ : الدافع ؛ يقال ذُِب من حرمة : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أمِّ بنِ هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لمُتَمِّ ، والمعم : الكريم الأعلام . والمخول : الكريم الأخوال .

(٤) المجدل : اللاصق بالأرض .

(٥) الباسل : الشجاع . والجري : أصل الجبل . ويهون : يسقطون . وأخول أخولا : أي واحد بعد واحد .

(٦) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في أ .

يَا مَيِّ قُومِي فَانْدُبِينَ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَائِحِ

(٧) الملحات : التائبات التي لا تبرح . والدوالج : التي تحمل الثقل .

(٨) المعولات : البهائم بصوت . والخامشات : الخفاشيات .

وَكأنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا إِذْ أَنْصَابُ تُخَضَّبُ بِالذَّبَائِعِ ١
يَتَفَضَّنُ أَشْعَارًا لَهَا هُنَاكَ بَادِيَةُ الْمَسَاحِ ٢
وَكأنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالضُّحَى تُفْتَسِرُ رَوَاحِ ٣
مِنْ بَيْنِ مَشْرُورٍ ٤ وَتَجْزُورٍ يَدْعُدُ بِالْبَوَارِحِ ٥
يَبْكِينَ شَجَوًا مُسْلَبًا ٦ كَدَّ حَتَنَ الْكَوَادِحِ ٧
وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا تَجَلُّلٌ لَهُ جَلْبٌ قَوَارِحِ ٨
إِذْ أَقْصَدَ الْخِلْدَانُ مَنْ: كُنَّا نَرْجِي إِذْ نُشَايِعُ ٩
أَصْحَابَ الْخُدَّ غَالِمٌ دَهْرٌ لَمْ ١٠ لَهُ جَوَارِحِ ١١
مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا مِينَا إِذَا بُعِثَ الْمَالِحِ ١٢
يَا تَحْزَرَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صُرَّ الْقَتَائِحِ ١٣
لَمْتَاحُ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأَرْمَلَةٍ تَلَامِحِ ١٤

- (١) الأنصاب : حجارة كانوا يلعبون لها ، ويطلقونها بالدم .
(٢) المساح : ذوات الشعر ، الواحدة : مسحة .
(٣) الشمس : النوافر ؛ وهي جمع شمس ، والرواح : التي تروح بأرجلها ؛ أي تفتغ عنها .
(٤) كذا في شرح السيرة . ومشور : مفتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : مشور .
بالراء المهملة ، من شرى اللحم يشره شرى إذا وضعه على عصاة أو نحوها ليخفف .
(٥) يدعُد : يفرق (بالبناء للمجهول) فيها . والبوارح : الرياح الشديدة .
(٦) مسلبات (يفتح اللام وكسر ها) الثلاث يلبس السلاب ، ثياب الخزن . ومن رواء بالتنوين فهو
بلدك المعنى . وكسحتين : أثرت فيهن ، والكوادح : فوائد الدهر .
(٧) تجل : أي جرح ندى . وجلب : جمع جلبه ، وهي قشرة الجرح التي تكون عند البرء . وقوارح :
موجة .
(٨) أقصد : أصاب . والخلدان : حادث الدهر ، ونشايح : نخدر .
(٩) غالم : أهلهم : وألم : نزل .
(١٠) في شرح السيرة : بوارح (بالياء) . والبوارح : الأحزان الشديدة .
(١١) المسالغ : القوم الذين يعملون السلاح ، ويعمون المراتب لئلا يطرقهم العدو على غفلة ، وهو
محقق من لفظ السلاح .
(١٢) صر : ربط . والقائح : جمع لقمة بالكرس ، وهي الناقة لما لبس . وقد وردت هذه الكلمة
في : القاتح (باللام) وهو تحريف .
(١٣) لمتاخ : المزل . وتلاخ : أي تنظر بينها نظرا سريما ثم تنفضها .

وَلَمَّا يَنْتُوبِ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَاقِحٌ ١
 يَا قَارِصًا يَا مِيدْرَهَا يَا حَمْرًا قَدْ كُنْتُ الْمَصَاحِجَ ٢
 عَنَّا شَدِيدَاتِ الْخُطُوبِ بَ إِذَا يَنْتُوبُ لَهَا قَادِحٌ ٣
 ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرُّسُو لَ ، وَذَلِكَ مِيدْرَهَنَا أَشْنَا فِجَ ٤
 عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّةُ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِجَ ٥
 يَتَعَلَّقُوا الْقَمَاقِمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَغْرَ وَاصِحَ ٦
 لَا طَائِشَ رَعِيشَ وَلَا ذُو عِيَالَةٍ الْجَمَلِ آيَحَ ٧
 بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغَيِّبُ جَا رَأَى مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحَ ٨
 أَوْدَى شَبَابُ أَوْلَى الْحَفَا نَظَرَ وَالتَّقِيلُونَ الْمَرَاجِجَ ٩
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الشَا فِي مَا يُصَفِّفُهُنَّ نَاصِحَ ١٠
 تَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحْمِهِ شُطْبٌ شَرَانِحَ ١١
 لِيَدْفَعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذُو الصَّفْرِ الْمَكَاشِحَ ١٢
 تَحْفِي الشُّبَّانِ رُزْنَانَهُمْ كَأَنَّهُمْ الْمَصَاحِجَ

- (١) اللّاقح من الحروب : التي يتزايد شرها .
 (٢) الميادره : اللّاقح عن القوم بلسانه ويده . والمصاحج : تشديد اللّاقح . ويروى : المصاحج
 (بالقائه) . والمصاحج : الرّاد علىه . تقول : أتاني فلان فصاحته عن حاجته ، أي رددته عنها .
 (٣) المنافع : المنافع عن القوم ؛ وكان حمزة ينفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (٤) الجحاجج : جمع جحاجج ، وهو السيد .
 (٥) القماقم : السادة . وسبط اليدين : جواد ؛ ويقال للبنييل : جعد اليدين . وأغر : أبيض .
 وواصح : مضي مشرق .
 (٦) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والآنج : البحر الذي إذا حل القتل أخرج من صدره .
 صوت المتحضر .
 (٧) السيب : السقاء . والنادج : جمع مندة ، وهي النقة . ويروى : منائح ، والمنائح : العطايا .
 (٨) أودى : جمع من الحفائظ : جمع حفيفة وهي الغضب . والمرارج : الذين يزيتون على غيرهم
 في الحلم .
 (٩) ما يصففهن : يحلجن . والتافحج : الذي يشرب دون الرّوى .
 (١٠) الشطب : الطرائق في السيف .
 (١١) ذو الصّفن : ذو الدّواة . والمكاشح : للمادى .

شَمْ ، بِطَارِقَةٍ ، غَطَا رِفَةً ، خَصَّارِمَةً ، مَسَامِحَ
 الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالنَّمُوكِ لِأَنَّ الْحَمْدَ رَاجِعٌ
 وَالْجَامِزُونَ بِلُجْنِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَاحٌ
 مِّنْ كَانَ يُرَىٰ بِالنِّسَا قِيرٌ مِّنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحٍ
 مَا لَنْ تَزَالَ رِكَابُهُ يَتَرَسِّمْنَ فِي غُضْبٍ صَحَّاحٍ
 رَاحَتٌ قَبَارِي وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُلُورُهُمْ رَوَاشِحٌ
 حَتَّى تَتَوَّبَ لَهُ الْمَعَا لِي لَيْسَ مِنْ قُوْرِ السَّفَانِحِ
 يَا حَمَزٌ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْعُودِ شَدَّ بِهِ الْكُوفَاجِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَقُورَكَ السَّرْبِ الْمَكُورِ وَالصَّفَانِحِ
 مِنْ جَنْدَلٍ تُلْقِيهِ قَوْ قَكَ إِذَا جَادَ الْفَرْعُ ضَارِحِ
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالسَّرْبِ مَوْتُهُ الْمَسَامِحِ
 فَعَزَّائُونَا أَنَا نَقُوءُ لِي وَقَوْلُنَا بَرَحٌ يَوَارِحِ
 مِّنْ كَانَ أَشَى وَهُوَ عَمَّا أَوْقَعَ الْخِدْثَانِ جَانِحِ

-
- (١) شَمْ : أعزاء . وبطارقة : رؤساء . وغطارقة : سادة ، والخصارمة : الذين يكثرون السواد .
 والمسامح : الأجواد .
 (٢) الجامزون : الواثيون . ولجْم : جمع لجام ، وهو يضم الجلم ، وسكن الشعر .
 (٣) كذلك في الأصول . والنواقر : غوائل الدهر ، التي تنفر عن الإنسان ، أي تبتعد عنه . ويروي
 البواقر : بالياء ، وهي الدوامي .
 (٤) الركاب : الإبل . ويرسمز ، من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصحاح : جمع صحاح ،
 وهو الأرض المنوية للمياه .
 (٥) تبارى : تبارى أي تمارض . ورواشح : أي أنها ترشح بالعرق .
 (٦) قال أبو ذؤ : « تنوب : ترجع . والسفانح : جمع سفنح ، وهو من قذاح المير ، لا نصيب له .
 أو السفانح : جمع سفينة ، وهي كالجوارق ونحوه . كما في الروض الأنف .
 (٧) شلبه : أزال أفضانه وشوكه . والكوافح : الذين يقتاتولونه بالقطع .
 (٨) المكور : التي يفضه فوق بعض . والسفانح : الحجارة البريضة .
 (٩) الفرح : الشق ، ويبنى به شق القبر .
 (١٠) يحشونه : يملئونه . والمسامح : ما يمسح به التراب ويسوى .
 (١١) البرح : الأمر الشاق .
 (١٢) الجانح : المائل إلى جهة .

فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِي عَيْنَاهُ هَلْكَانَا النَّوَافِحُ
 الثَّقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ ذَوِي السَّهَةِ وَالْمَادِحِ
 مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَهُ طَوَالِ الدَّهْرِ مَانِحٌ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان ، وبيته :
 « المطعمون إذا المشاق » ، وبيته : « الجائزون بئُجُمِهِم » ، وبيته : « من كان
 يرمي بالنواقر » عن غير ابن إسحاق :

(شمر حسان ، في بكاء حمزة)

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يكي حمزة بن عبد المطلب :
 نَأْتِرُفُ الدَّارَ عَمَّا رَسَمُهَا بِعَدِكَ صَوْبُ الْمُسَيْلِ الْهَاطِلِ
 بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَأُذْمَانَةُ قَدَقَعَ الرُّوحَاءُ فِي حَائِلِ
 سَاءَلُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمَتْ لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ
 دَعَّ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَمَّا رَسَمُهَا وَابْكِ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ
 الْمَالِي الشَّيْزَى إِذَا أُعْصِفَتْ غُتْبَاءُ فِي ذِي الشَّيْمِ الْمَاحِلِ
 وَالتَّارِكِ الْقِرْنِ لَدَى لَيْلَةٍ يَعْتَرُ فِي ذِي الْخُرُصِ الذَّائِلِ

- (١) النوافح : الذين كانوا ينتحون بالمعروف ، ويوسعون به .
 (٢) الماتح : الذي يزل في البر فيلا الدلو إذا كان مأثما قليلا ، وروى : الماتح « بالثاء » أي
 التي يجذب الدلو عليه . فصرها مثلا للفاسلين له ، الذين ينتحون معروفه .
 (٣) عفا : درس وتغير . والرم : الأثر . والصوب : المطر . والمسيل : المطر السائل . والهاطل :
 الكثير السيلان .
 (٤) سراديج : جمع سرديح ، وهو الوادي ، أو المكان المتسع . وأذمانة : موضع .
 والمدفع : حيث يتدفق السيل . والروحاء : من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا . وحائل : واد
 في جبل طي .
 (٥) استعجمت : أي لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : رجع الجواب .
 (٦) السائل : السماء .
 (٧) الشيزى : جفان من غشب . وأعصفت : اشتدت . والتبرء : الريح التي تثير التبار .
 والشيم : الماء البارد . ويريد في الشيم : زمن اشتداد البرد والقطط . والماحل : من الحبل ، وهو المذهب .
 (٨) القرن : المنزلة في القتال . وذو الخرص : الرفع . والخرص : سنامه ، وجمعه : غرصان .
 والذائيل : الرقيق .

واللابس الخيل إذ أجمعت^١ كاللبيث في غابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل^٢
مال شبيها بين أنفكم شلت يدا وحشي من قاتل^٣
أى امرئ غادر في آلة مطروقة مارنة العايل^٤
أظلمت الأرض لفقدانه واسود نور القمر الناصيل^٥
صلى عليه الله في جنة عالية مكرمة الدائل^٦
كنا نرى حمزة حيزا لنا في كل أمر نابنا نازل^٧
وكان في الإسلام ذا تدرأ بكفيك فقد القاعد الخائل^٨
لا تفرحي باهند واستحلي دما وأذى عبدة النائل^٩
وابكى على عبته إذ قطه بالسيف تحت الرءج الجائل^{١٠}
إذا خسر في مشيخة منكم من كل عات قلته جاهل^{١١}
أزدهم حمزة في أسرة يمشون تحت الخلق الفاضل^{١٢}
خداة جبريل وزير له نعم وزير القارس الحامل

(شر كعب ، في بكاء حمزة) :

وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب :

- (١) كلما في شرح السيرة . وفي الأصول : أجمعت : بتقديم الحاء ، وهما بمعنى .
- (١) لم يمر : من المراء ، وهو الجدل .
- (٢) حذف التنوين من وحشي للضرورة . لأنه علم ، واللم قد يترك صرفه كثيرا .
- (٣) غادر : ترك . والآلة : الحربة لها سنان طويل . والمطروقة : المهددة . ومارنة : أى لينة .
- (٤) العايل : أهل الرمح .
- (٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ويقال نصل القمر من السحاب : إذا خرج منه .
- (٦) ذاترا : أى ذا مدافعة .
- (٧) قطه : قطعه . والرءج : الفئاز . والجائل : المتحرك ذاهبا راجعا . وقد وردت هذه الجملة في أياها المهمة .
- (٨) خسر : سقط .
- (٩) أرياهم : أهلكتهم . وأسرة : أى قرابة . والخلق : الدروع . والفاضل : الذى يفضل منه وينجز عمل الأرض .

طَرَقَتْ مُهُومُكَ فَالْرقَادَ مَسَّهْدُ
وَدَعَتْ فَوَادِكَ لِلهُوى ضَمِيرَةً
فَدَعِ التَّمَادَى فِي الْقَوَايَةِ سَادِرًا
وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعًا
وَلَقَدْ هَدَيْتُ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَدَاةٍ
وَلَوْ أَنَّهُ فَجِيعَتِ حِرَاءَ بِمَثَلِهِ
غَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ
وَالْمَاقِرُ الْكُومَ الْإِلْخَادَ إِذَا غَدَتْ
وَالنَّارُكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدِّدًا
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ
وَأَنْ الْمُنِيَّةَ مُعْلِمًا فِي أَسْرَةٍ
وَجَزَعْتَ أَنْ سُلْخَ الشَّابِّ الْأَغْيَدِ
فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحْوُكَ مُنْجِدُ
قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْقَوَايَةِ تُفَنِّدُ
أَوْ تَسْتَفِيحُ إِذَا تَهَاكَ الْمُرْشِدُ
ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرَعْدُ
لَرَأَيْتُ رَاسِيَّ صَخْرَهَا يَبْدُدُ
حَيْثُ الثَّبُوءَ وَالنَّدَى وَالسُّودَدُ
رَبِيعٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ
يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ
ذُو لَيْلَةٍ شَتْنُ الْبَرَاثِنِ أُرْبُدُ
وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَلِكَ الْمَوْرِدُ
نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَهْدُ

(١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من المجاز . وسلخ : أزيل (بالبناء للمجهول فيها) . والأغيد :
الناعم .

(٢) ضمرية : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغوري : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض
وفي رواية : « وصحبك » بدل « وصحوك » .

(٣) تفند : تلام وتكذب .

(٤) أنى : حان .

(٥) بنات الخوف : هنى قلبه وما اتصل به من كده وألماعه ، وسماها بنات الخوف ، لأن الخوف
يشغل عليها .

(٦) حراء : جبل ، وأنه هنا حلال على البقعة . والرأس : الثابت .

(٧) القرم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أعاليها .

(٨) الكرم : جمع كرماء ، وهي المنظمة السنام من الإبل . والإلاد : القنوة .

(٩) الكلى : الشجاع . ومجدلا : مطروحا على الجذالة ، وهي الأرض . ويتقصد : ينكر .

(١٠) ذو ليله : ينى أسدا . والليدة : الثمر الذى على كنى الأسد . وشتن : غليظ . والبراثين لبياع
هزلة الأصابع الناس . والأربد : الأغبر يخالطه سواد .

(١١) معلما : مشهرا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .

ولقد إخالُ بذلكَ هنداً بُشِّرَتْ
مما صَبَحْنَا بالعَتَقِ قَوْمَهَا
وبِئْسَ بَدْرٌ إِذْ يَرَدُّ وُجُوهَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتَهُمْ
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ
وَابْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبَنَا ضَرْبَةً
وَأُمَيَّةُ الْجُمُحِيِّ قَوْمَ مَيْلَةٍ
فَأَنَّاكَ قُلُ الْمُشْرِكِينَ كَانَهُمْ
شَتَانٌ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيَا
وقال كعبٌ أيضاً يكي حمزة :

صَمِيَّةٌ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي
وَلَا تَسْأَلِي أَنْ تُطِيلَ الْبُكَاءُ
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لَا يَتَامَنَا
بُرَيْدٌ بِذَاكَ رِضًا أَحْمَدُ
وبكى النساءُ على حمزة
على أسدِ اللهِ في المِيزَةِ
وليتَّ المَلاحِمُ في البِزَةِ
ورِضوانَ ذِي العَرَشِ والعِزَةِ
(شعر كعب في أحد) :

وقال كعب أيضاً في أحد :

إِنَّكَ عَمَرَ أَيْبِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَمْلَأَ عَنْكَ مِنْ يَحْتَدِينَا

-
- (١) إخال : أظن (وكسر المزة لغة نيم) . والفتنة : ما يترس في الخلق فيشرق .
(٢) العتقل : الكتيب من الرمل .
(٣) سراتهم : غيارهم .
(٤) العطن : مبرك الإبل حول الماء . والمطن : الذي قد عود أن يتخذ عطناً .
(٥) الوريد : عرق في صفحة النبق . والرشاش المزبد : الدم تملوه رغبة .
(٦) القتل : القوم المنهزمون . وتثفهم : تطردهم وتنبج آثارهم .
(٧) المزة : الاغترار والاعتلاط في الحرب .
(٨) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها . البزة : السلاح .
(٩) عمر أيبك . يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام قيل : لعمر أيبك لم يمز فيه إلا الرفع . ويحدتنا : يطلب معونتنا .

فان تسأل ثم لا تكذبني
 بأننا ليلال ذات العظا
 نكلوذ البجود^١ بأذرأنا
 يحدوى فضول أولى وجدنا
 وأبقت لنا جلمات الحرو
 مباطن هوى إليها الحقو
 تحبس فيها عناق الجما
 ودفع رجل كموج القرا
 تبرى لونها مثل لون الشجو
 فان كنت عن شأننا جاهلا
 فبئس لك من العلم بمن يكينا
 فبئس لك من العلم بمن يكينا
 م كنّا ثمالا لمن يعترينا^٢
 من الضر في أزمت السنين^٣
 وبالصبر والبذل في المعدينا^٤
 ب ممن نوازي لدن أن يرينا^٥
 ق يحسبها من رآها الفتينا^٦
 ل مصمما دواجن حمرا وجونا^٧
 ت يقدم جأوا جولا طحونا^٨
 م رجراجة توبرق الناظرينا^٩
 فسل عنه ذا العلم بمن يكينا

(١) ليلال ذات العظام : ليلال الجروح التي تجمّع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتم به .
 وذلك الدوك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

وبات شيخ الغيال يصلب

والثال : الثياب . ويعترينا : يزورنا .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والبيجود : جماعات الناس ؛ الواحد : بيجد . وفي (١) وديوان كعبه
 المخطوط : « النجود » بفتح النون ، وهي المرأة المكروبة .

(٣) والأذراء : الأكثاف ؛ الواحد : ذراى . والأزمت : الشدائد .

(٤) الجندوى : العطية . والوجد (بضم الواو) : معة الملباك .

(٥) جلمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جلياب (بالياء) . ونوازي : نساوى .
 ويرينا : خلقتنا . وأسله الهز ، فسهل .

(٦) الماطن : مواضع الإبل حول الماء . وأراد بها هنا الإبل ببيتها . والفتين : الحرار ، وهي
 الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ما تقي بالثار ، أي أحرق .

(٧) تخيس : لعل . والصمم : السود ، ويروى : (طمحا) بالطاء ، والحاء المهملة . والطمح :
 الكثيرة به كما يروى : طمحا (بالحاء المهملة) ، وهي التي بها سواد . والدواجن : المتقيمة ، والحوث :
 السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأضداد .

(٨) الدفاع : ما ينفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجالة : الفرقات : اسم سمر .
 وجنأوا : كتيبة لونها السواد والحمرة من كثرة السلاح . والجلول : الكتيبة الضخمة ، ويروى : جولة
 أي سوداء . والطحون : التي تهلك ما حرت به .

(٩) الرجراجة : التي يروج بعضها في بعض . وتوبرق : تخير وثبت .

بينا كيف نفعل إن قلصت
 ألسنا نشد عليها العصا
 ويوم له وهج دائم
 حويل شديد أوار القنا
 تخال الكماة بأعراضه
 تعاور أيمانهم بيتهم
 شهدنا ككتنا أول بأسيه
 عرس الحسب حسان رواء
 بما ينقلن وما يستحسنين
 كبرق الخريف بأيدي الكماة
 وعلمنا الضرب أبانوا
 جيلاد الكماة ، وبدل التلا
 عوانا ضررنا عضو حجوننا^١
 ب حتى تدور وحتى تكتينا^٢
 شديد التهاول حاي الأرينا^٣
 ل تنق قواحره المفرينا^٤
 عمالا على لذة مزرفينا^٥
 كنوس المتايا بحمد الظينا^٦
 وتحت المعاية والمعلمينا^٧
 وبصريه قد أجمن الجفونا^٨
 وما ينتهين إذا ما مهينا^٩
 يفجعن بالنظل هاما سككون^{١٠}
 وسوف نعلم أيضا بكتينا
 د ، عن جل أحساننا ما يتحينا^١

(١) قلصت : ارتفعت وانقضت ، والتقليص : كناية عن الشدة والحرب . والعوان : الحرب
 التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والصروس : الشليفة . والضوض : الكثيرة الض . والحجون : الموجة
 الأسنان .

(٢) المعصب : ما يعصب الفرج .

(٣) الوهج : الحرب وروى : الرمح ، وهو النبار . والتهاول : الهول والشدة . والأرين : جمع
 إبرة ، وهي مستوقدة النار . وقد جمع كجمع المذكور السالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .

(٤) الأوار : الحر ، والقواحر : من القحز ، وهو الفلق وعدم التثبيت . والمفرقون : اللثام .

(٥) الكاة : الشجسان . وبأعراضه ، أي بنواحيه . ومالاسكارى : وروى : ثمال . ومزرفنا : قد
 ذهبت الحر بمقولهم . وروى : مرفينا . والمترقون ، جمع مترف ، السرف في التمتع .

(٦) تماور : تداول . والظين : جمع ظبة ، وهي حد السيف .

(٧) المعاية : السحابة ، والمطمون : من يملون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .

(٨) الحرس : التي لاصوت لها ، ويبنى بها السيوف ، أي ورواء ، أي مظنة من الدم وبصرية :
 حيوف منسوبة إلى بصري ، وهي مئينة بالشام . وأجمن : طعن وكثرن . والجفون : الأغمد .

(٩) الكاة : الشجسان . وبالظل : أي ظلال السيوف . وروى : « بالظ » بالظالم المهلة .

يريد ما طل من دمهم ولم يؤخذ له بثأر . والحام : جمع هامة ، وهي الرأس . والسكون : المقم الثابت .

(١٠) الجلاد : المضاربة بالسيوف . والتلاد : المال التديم . وجل الشيء : مظهره .

إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بِعَنْدَهُ أَخْبَرَنَا
 نَسَبٌ وَتَهْلِكَ آبَاؤُنَا وَيُنَا نُرَبِّي بَنِينَ فِينَا
 سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الرَّبْعَرَى فَلَمْ أَتِيَّاكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
 خَيِّتَا تُلْطِيفَ بِكَ الْمُتَسَلِّياتِ مُقْبَا عَلَى اللُّؤْمِ حِينَا فَحِينَا
 تَبَجَّسْتُ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ جِلْفًا لَعِينَا
 تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِي الثِّيَابِ تَغِيًا أَمِينَا

قال ابن هشام : أنشدني بيته : « بنا كيف فعل » ، والبيت الذي يليه ، والبيت
 الثالث منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله « نَسَبٌ وَتَهْلِكَ آبَاؤُنَا » والبيت الذي يليه ،
 ونسبت الثالث منه ، أبو زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم أحد :
 سَائِلٌ قَدِيشَا غَدَاةَ السَّفْعِ مِنْ أَحَدٍ مَاذَا لَعِينَا وَمَا لَأَقْوَامٍ مِنَ الْهَرَبِ
 كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا الثَّمَرِ إِذْ زَحَفُوا مَا لَنْ نُرَاقِبَ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبٍ
 غَكَمَ تَبَرَكْنَا بِمَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَاشَى الذَّمَّارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
 فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ نُورٌ مُخَيٍّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشَّيْبِ
 اخْتَقَ مَنَظِقَهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتَهُ فَنَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُو مِنْ تَبِّبِ
 تَجِدُ الْمُقَدَّمِ ، مَا ضَيَّيَ الْهَمَّ ، مُعْتَزِمِ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ

- (١) القرن (يفتح القاف) : الأمة من الناس . (ويكرر القاف) : الذي يقوم في شدة أو قتال أو علم
- (٢) المتعلقات : الغزوات يندى عنها الجيوش والأمور الشنيعة .
- (٣) تبجست : نفقت وأكثرت ، كما يتجسس الماء ، إذا تقجر وسال . ويرى : تنجست (بالنون)
 هي دنست في أهل التجسس والخبث . والجلف : الجافي .
- (٤) الخنا : الكلام الذي فيه فحش .
- (٥) السفع : جانب الجبل فإلى أصله .
- (٦) الغمر : جمع غمر ، وهو معروف .
- (٧) حاشى الذمار . أى يحى ما يجب حيايه .
- (٨) اللبيب : الخسران .
- (٩) الرجف : التحرك . والرجب : القفر .

! يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ الْبَرُّ لَمْ يُطِيعْ عَلَى الْكُذْبِ^١
 بِدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نَصْدَقَهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ
 جَالُوا وَجَلْنَا فَا فَاوَا وَمَا رَجَعُوا وَنَحْنُ نَشْفِيهِمْ لَمْ نَأَلُ فِي الطَّلَبِ
 لَيْسَا سِوَاءَ وَشَقَى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ وَالنَّصَبِ^{٢٣}
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ : « يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا » إِلَى آخِرِهَا ، أَبُو زَيْدِ
 الْأَنْصَارِيِّ .

(شعر ابن ربيعة في بكاء حزة) :

نَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي حَزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : قَالَ
 بَنُو هِشَامٍ : أَنْشَدَنِيَا أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

بَكَتْ عَيْتِي وَحَقًّا لَهَا بُكَاهَا	وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا	أَحْزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا	هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْقِلَ لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ	وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ	مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا	فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَبِيلُ
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٌ	بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ إِذْ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي لُؤْيَا	فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا	وَقَانَعْنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ
نَسِيمَ ضَرْبِنَا بِقَلْبٍ يَذُرُ	غَدَاةً أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْمَجِيلُ

(١) لم يطيع : لم يخلق .

(٢) جالوا : تحركوا . فإوا : رجعوا . ونشفيهم : نقيهم . ولم نأل : لم نقصر .

(٣) النصب : حجارة كانوا يلجمون لها ويصلونها .

(٤) أبو يعلى : كنية حزة رضي الله عنه . والماجد : الشريف .

(٥) الدائلة : الحرب .

(٦) الغليل : حرارة الشمس والحزن .

هذاةً ثوى أبوجهل صريحا
وعتبه وابنه خرا جيعا
ومركتنا أمية مجلعا
وهام بني ربيعة سائلوها
ألا يا هيند فابكي لا تملكي
ألا يا هيند لا تبدى شيئا
عليه الطير حائمة تجبول^١
وشية عضه السيف الصقيل^٢
وفي حيزومه لدن تيل^٣
ففي أسيفنا منها فلول^٤
فأنت الواله العبرى المبول^٥
بحمزة إن عزكم ذليل^٦
(شعر كعب في أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك :

أبلغ قرينا على تأنيها
فخرتم بقتلى أصابتهم^١
فحلوا جنانا وأبقوا لكم^٢
تقاتل عن دينها ، وسطها^٣
رمته معد بغير الكلام^٤
أنفخر منا بما لم تلي^٥
فواصل من نعم المفضل^٦
أسودا تحمى عن الأشبل^٧
نبي عن الحق لم يتكل^٨
وتبل العداوة لا تأتل^٩
قال ابن هشام : أنشدني قوله : « لم تلي » ، وقوله : « من نعم المفضل »
أبو زيد الأنصاري .

(شعر ضرار في أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطّاب في يوم أحد :

-
- (١) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حام العائر حول الماء ، إذا استدار حوله . وتجول : تجرّج وتلعب .
(٢) خرا : سقطا .
(٣) مجلعا : مبتدأ مع الأرض . والميزوم : أسفل الصدر . والقدن الرمح اللين . والنبل : المنظم .
(٤) الواله : الفتاة . والعبرى : الكثيرة الدمع . والمبول : الفتاة (أيضا) .
(٥) أنقى : البعد .
(٦) تحمى : تمنع . والأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .
(٧) لم يتكل : لم ينقص .
(٨) عور الكلام : قبيح وجهه وفتاحش منه . واحده : عوراء . ولا تأتل : لا تقصر

ما نبالُ عَيْنِكَ قد أَزْرَى بِهَا السَّهْدُ
أَمِنْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْتِيهِ
أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغَبٍ قَوْمٍ لاجِدَاءَ بِهِمْ
مَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْغَىِّ الَّذِي رَكِبُوا
وَقَدْ تَشَدَّنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً
حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُعَارِبَةً
مِيرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ
وَالْجُرْدُ تَرْتَقِلُ بِالْأَبْطَالِ شَاظِبَةً
جَيْشٍ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَيُرَأْسُهُمْ
فَأَبْرَزَ الْحَسِينَ قَوْمًا مِنْ مَنَازِمِهِ
فَغُودِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجْدَلَةٌ
تَنْتَلِي كِرَامَ بَنِي النَجَّارِ وَسَطَهُمْ
وَحُمَزَةَ الْقَرَمِ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ

كَأَنَّمَا جَالَّ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ
إِذِ الْخُرُوبُ تَلَقَّتْ نَارُهَا تَقْبِدُ
وَمَا لَمْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَتِيْجِهِمْ عَصْنَدُ
فَمَا تَرَدُّهُمْ الْأَرْحَامُ وَالنَّشْدُ
وَأَسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَصْفَانِ وَالْخَفْدُ
قَتَوَانِسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةُ السَّرْدُ
كَأَنَّهَا حَدَا فِي سَهْرِهَا تُوْدُ
كَأَنَّهُ لَيْثٌ غَابَ هَاصِرٌ حَرْدُ
فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُنْتَقَى أَحَدُ
كَالْعَزِ أَصْرَدَهُ بِالضَّرْدِ الرَّحْدُ
وَمُحْضَبٌ مِّنْ قَتَانَا حَوْلَهُ قِصْدُ
تُكَلِّى وَقَدْ حَزُّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبْدُ

- (١) أَزْرَى : قصر ؛ يقال أَزْرَيْتَ بِالرَّجُلِ ، إِذَا قَصُرَتْ بِهِ ؛ وَزَرَيْتَ حُلَّ الرَّجُلِ ، إِذَا مَاتَ عَلَيْهِ فَلَهُ ، وَالسَّهْدُ : عَدَمُ النَّوْمِ . وَالرَّمْدُ : وَجَعُ الْعَيْنِ .
- (٢) لَا جِدَاءَ : لَا مَنَفْعَةَ وَلَا قُوَّةَ . وَتَلَقَّتْ : التَّهَتَّ .
- (٣) قَاطِبَةً : جَمِيعًا . وَالنَّشْدُ : جَمْعُ قَشْدَةٍ ، وَهِيَ إِيْمَانٌ .
- (٤) اسْتَحْصَدَتْ : تَقَوَّتْ وَاسْتَحْكَمَتْ ، مَاخُذٌ مِنْ قَوَاكٍ ؛ حَبْلٌ مَحْصَدٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْفَتْلِ عَمَكُهُ .
- وَالْخَفْدُ : أَصْلُهُ يَسْكُونُ الْخَفْدُ ، وَحَرَكَةُ الْكَسْرِ الْقُضْرُورَةُ .
- (٥) الْقَتَوَانِسُ : أَعَالٍ بَيْضِ السِّلَاحِ . وَالْمَحْبُوكَةُ : الشَّدِيدَةُ . وَالسَّرْدُ : الْمُنْسُوجَةُ . يُرِيدُ : الْأَدْرَجُ .
- (٦) الْجُرْدُ : الْخَيْلُ الْخَفِيفُ . وَشَاظِبَةً : ضَامِرَةٌ شَدِيدَةُ اللَّحْمِ . وَالْحَدَا : جَمْعُ حِدَاةٍ . وَتُوْدُ : تَوَقُّدٌ وَتَهْلِيلٌ .
- (٧) صَخْرٌ : اسْمُ أَبِي سَفْيَانَ . وَغَابَ : جَمْعُ غَايَةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْأَسَدِ . وَهَاصِرٌ : كَاسِرٌ ، أَيْ يَكْسِرُ فَرَسَهُ إِذَا لَعَلَّاهُ . وَحَرْدٌ : خَائِفٌ .
- (٨) مُجْدَلَةٌ : صَرَعِي حُلَّ الْأَرْضِ . وَاسْمُ الْأَرْضِ الْجَدَلَّةِ . وَأَصْرَدَهُ : بِالْغَىِّ فِي يَدِهِ . وَالضَّرْدُ : الْيَرْدُ . وَالضَّرْدُ : الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْغَلِيظُ .
- (٩) قَصْدٌ : قَطْعٌ مُتَكَرِّرٌ .
- (١٠) الْقَرَمُ : النَّيْدُ . وَتُكَلِّى : حَزِينَةٌ فَاقِدَةٌ . وَحَزُّ : قَطْعٌ (بِالْيَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهَا) .

كَانَهُ حِينَ يَكْبُو فِي جَدَيْتِهِ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفِيهِ تُعَلَّبُ جَسَدُ
مُؤَارٍ نَابٍ وَقَدْ وَثَى صَحَابَتُهُ كَمَا تَوَلَّى النَّعَامَ الْهَارِبَ الشُّرْدُ
يَجْلَحِينَ وَلَا يَكُونُونَ قَدْ مُلِنُوا رُعْبًا ، فَتَجَتَّهُمُ الْعَوَصَاءُ وَالْكُودُ
تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءٌ لَا يَمُولُ لَهَا مِنْ كُلِّ سَالِيَةٍ أَثْوَابُهَا قَدَدُ
وَقَدْ تَرَكَتَاهُمْ لِلطَّنِيرِ مَلْنَحْمَةٍ وَلِلضَّيَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَفِيدُ
قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضَرَارِ :

(وَجَزَ لَيْلِي زَعْتَهُ يَوْمَ أَحَدٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ ١ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْبَةَ ه
أَخُو بَنِي جُثْمَ بْنَ الْخَزْرَجِ ، يَوْمَ أَحَدٍ :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْدُو بَنِي الْمُزَمِّ لَمْ تَمْنَعِ الْمُخْزِرَاءُ إِلَّا بِالْأَلَمِ ٢

يَحْمِي الذَّمَّ مَارَ خَزَرَجِيٍّ مِنْ جُثْمِ ٣

(وَجَزَ يَلْبَسُ لَيْلِي يَوْمَ أَحَدٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : فَلَمَّا رَجَلَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ غَيْرَ عَلِيٍّ ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا
مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لَيْلِي :

(١) يَكْبُو : يَسْقُطُ . وَالْجَدِيَّةُ : طَرِيقَةُ الدَّمِ . وَالْعَجَاجُ : النَّبَارُ . وَالْعَلَبُ (هنا) : مَا دَخَلَ مِنَ الرَّمِيحِ
فِي السِّنَانِ . وَجَسَدُ : قَدِ يَمَسُّ عَلَيْهِ الدَّمُ .

(٢) الْحَوَارِ : وَلَهُ التَّلَقُّ . وَالنَّابُ : الْمَسْتَنَ مِنَ الْإِبِلِ . وَالشُّرْدُ : النَّافِرَةُ .

(٣) مَجْلَحِينَ : مُصْبِحِينَ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ . وَالْعَوَصَاءُ : عَقَبَةُ صَعْبَةٍ تَمْتَصُّ عَلَى سَالِكِهَا . وَالْكُودُ جَمْعُ كُودَةٍ
وَهِيَ عَقَبَةُ صَعْبَةٍ الْمُرْتَقَى .

(٤) السَّالِيَةُ (هنا) : الَّتِي لَيْسَتْ السَّالِبُ ، وَهِيَ قِيَابُ الْحَزَنِ . وَقَدْ : قَطَعَ ؛ يَعْنِي أَنَّهَا مَزَقَتْ ثِيَابَهَا .

(٥) الْمَلْحَمَةُ : لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْقِتَالُ فِي الْحَرْبِ . وَتَقَدَّ : تَقَدَّمَ وَتَرَوَّرَ .

(٦) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « كَلَّا وَقَعَ هُنَا بِالْتَّنُونِ ؛ وَزَعْبَةٌ ، بِالزَّيْ وَالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُنْقَوِمَةِ بِوَاحِدَةٍ
مِنْ أَسْفَلِهَا ، كَلَّا قِيَمَهُ الدَّارِقُطِيُّ » .

(٧) يَمْلُو : يَسْرِعُ . وَالْمُزَمِّ (يَضُمُّ الْمَاءَ وَفَتْحُ الزَّيْ) : اسْمُ فَرَسٍ ؛ وَيُرْوَى : الْمُزَمِّ (يَفْتَحُ الْمَاءَ
وَكُسْرُ الزَّيْ) وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَرَى .

(٨) الْفَتَارُ : مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَحْمِيَهُ .

لَاهُمْ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ كَانَ وَفِيَّا وَبِنَا ذَا ذِمَّةٍ
أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مُهَمَّةٌ كَكَيْلِيلَةِ ظُلُمَاءِ مَسْدُ لِهْمَةٍ
بَيْنَ سَيُوفٍ وَرِمَاحٍ بَحْمَةٍ بَيْتُي رَسُولَ اللَّهِ فَيَا نَعْمَ

قال ابن هشام : قوله : « كَلِيلَة » عن غير ابن إسحاق :

(رَجَزٌ مَكْرَمَةٌ فِي يَوْمِ أَحَدٍ) :

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :

كُلُّهُمْ يَزْجُرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا
يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَتِيصًا جَحْفَلًا

(شعر الأعشى اتبى في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد) :

وقال الأعشى بن زُرارة بن النُباش التميمي — قال ابن هشام : ثم أحد بنى أسد

ابن عمرو بن تميم — يَكِي قَتَلْتُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أَحَدٍ :

حَسْبِي مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِسِمِ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصَرِّفُ
يَمْرُ سَاقِيمٍ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكَلَّ سَاقٍ لِسْمٍ بِعَرَفٍ
لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَمْ يَصْرِفُ
وقال عبد الله بن الزبعرى يوم أحد :

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ وَخَمَزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقُلٍ
وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَأَمْسَرَعُوا فَلَتَيْهِمْ عَاجِبُوا وَلَمْ تَعَجَّلْ
أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَحْضَ سُبُوفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عَزَلٍ

(١) اللَّيْمَةُ : المَهْدُ .

(٢) الْمَهَامَةُ : جَمْعُ مَهْمَةٍ . وَهُوَ التَّفَرُّقُ . وَالْمَدَامَةُ : الشَّدِيدَةُ الْمَوَادُّ .

(٣) جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ .

(٤) أَرْحَبُ هَلَا : كَلِمَتَانِ تُزَجِرُ الْخَيْلَ .

(٥) الْجَحْفَلُ : الْعَلِيمُ .

(٦) النَّأْيُ : الْبَعْدُ . وَلَا تُصَرِّفُ : لَا تُرَدُّ ، وَهِيَ فِي الْحَيَاةِ ، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ « حَيٍّ » .

(٧) يَصْرِفُ : يَهْلِكُ فَيَسْجُ لَهُ صَوْتٌ .

(٨) جَاسُوا : صَفَّقُوا وَتَقَاعُوا .

(٩) سَرَاتِهِمْ : خِيَابِهِمْ . فَكُنْزٌ : الْخَيْلُ لَا سَلَاحَ لَهَا . جَمْعُ لَحْزَةٍ .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلقوا صبحاً شره غير منجلى
قال ابن هشام : وقوله : « وكلنا » ، وقوله : « ويلقوا صبحاً » : عن غير
ابن إسحاق .

(شعر صغية في بكاء حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقالت صغية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة يوم
عبد المطلب :

أسائلة أصحابُ أحمَدَ مخافةً بناتُ أبي من أعجمَ وخير
فقال الخليلُ إنَّ حمزةً قد ثوى وزيرُ رسولِ الله خيرُ وزير
دعاهُ إلهُ الحقِّ ذوالعرشِ دعوةً إلى جنَّةٍ يحيا بها وسرور
فذلك ما كنَّا نرجى ونرتجي لحمزة يومَ الحشرِ خيرَ مصير
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا بكاءً وحزناً مخضري ومسيري
على أسدِ الله الذي كان مدرهاً يدُود عن الإسلام كلَّ كفور
فيا ليت ثلوى عند ذاك وأعظمي لدى أضبعُ تعنادني ونُور
أولُ وقد أعلت النعيَ عَشيري جزى الله خيراً من أخٍ وتصير
قال ابن هشام : وأنشدني بعضُ أهل العلم بالشعر قولها :

بكاءً وحزناً مخضري ومسيري

(شعر نم في بكاء شمس) :

قال ابن إسحاق : وقالت نَم ، امرأة شمس بن عثمان ، تبكي شمساً ، وأصيب
يوم أُحد :

(١) الصبح : ضرب النداء . يعني أنهم يستقونهم كأس المنية ومنجل : منكشف . وفي رواية :
صباحاً .

(٢) الأعمى : الذي لا يفتح .

(٣) الصبا : ريح شرقية . ومسيري : أي غياي .

(٤) المدة : التي يبلغ عن القوم . ويلود : يمنح .

(٥) الشار : البقية . تعنادني : تتعاضدن .

(٦) النعي : يروي بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذي يأتي بخبر الميت ؛ كما يروي بالنصب على أنه
مفعول ، ومعناه النوح والبكاء بصوت .

يا عينُ جودي بغيض غير إنسان^١ على كريم من الفتيان أباس^٢ .
 صعب البديهة ميمون نقيضه^٣ حمال ألوية ركتاب أفراس^٤ .
 أقول لما أتى الناصي له جزعا^٥ أودى الجواد وأودى المطعم الكاس^٦ .
 وقلت لما خلكت منه مجالسه^٧ لا يبعد الله عنا قرب شماس^٨ .
 (عمر أبي الحكم في تغزية نعم) :

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، بعزيبها ، فقال :
 إقتى حياك في ستر وفي كرم^٩ فانما كان شماس من الناس^{١٠} .
 لا تغل النفس إذ حانت منيته^{١١} في طاعة الله يوم الرقع والبس^{١٢} .
 قد كان حمزة ليث الله فاصطبري^{١٣} فذاق يومئذ من كأس شماس^{١٤} .
 (عمر حنبله عودتها من أحد) :

وقالت هيند بنت عتبة ، حين انصرف المشركون عن أحد :
 رجعت وفي نفسي بلبال^{١٥} وجمعة^{١٦} وقد فاني بعض الذي كان مطلبي^{١٧} .
 من أصحاب بلدي من قریش وغيرهم^{١٨} بني هاشم منهم ومن أهل يثرب^{١٩} .
 ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن^{٢٠} كما كنت أرجو في مسيري ومرجبي^{٢١} .
 قال ابن هشام : وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها :
 وقد فاني بعض الذي كان مطلبي^{٢٢} .
 وبعضهم ينكرها حينئذ ، والله أعلم^{٢٣} .

-
- (١) الإساس : أن تمح شرح لثاق لندر ، وتقول لها : يس يس ، وقد استأثرت هذا المعنى
 لفتح القافض بنير تكلت .
 (٢) كلما في شرح السيرة لأبي ذر . والاباس : الشدائد التي يغلب غيرها . وفي الأصول : « لباس »
 وهو صيغة مبالغة للذي يلبس أداة الحرب .
 (٣) البديهة : أول الرأي والأمر . وميمون النقية : مسعود الفصائل . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم
 (٤) أودى : هلك . والمطعم الكاسي : الجواد الذي يطعم الناس ويكسوم .
 (٥) إقتى حياك : اقترى حياك .
 (٦) يوم الرقع : يوم الفرج ، وهو يوم البأس والقتال .
 (٧) البلبال : الأحران . وجمعة : كثيرة .
 (٨) إل هنا انتهى الجزء الثاني عشر من أجزاء السيرة .

ذكر يوم الرحيع

وسنة ثلاث

(طبعت غفل والقارة تقرأ من المسلمين ليعلمهم فأرشد الرسول سنة) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله السكاكبي عن محمد بن إسماعيل المظلي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهطاً من عَصَل والقارة :

(نسب غفل والقارة) :

قال ابن هشام : عَصَل والقارة ، من الهَوْن بن خزيمة بن مدركة ،

قال ابن هشام : ويقال : الهَوْن ، بضم الهاء^١ .

قال ابن إسماعيل : فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاماً ، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يُفَقِّهُونَا في الدين ، ويُعَرِّثُونَا القرآن ، ويعلمُونَا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرًا سنة^٢ من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي مرثد الثنوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بن البكير الأشقي ، حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وخبيب بن عدي ، أخو بني جحجج بن كلثمة ابن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو^٣ بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جدشم بن الحزرج ؛ وعبد الله بن طارق . حليف بني ظفر بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

(غدر غفل والقارة بالنفر الستة) :

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد الثنوي^٤ فخرج

(١) وعلى هذه الرواية اقتصر الصحاح والقاموس وشرح المواهب .

(٢) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، سنة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع الروض

وشرح ديوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح المواهب اللدنية ج ٢ ص ٦٤) .

(٣) في ر : « عامر » .

(٤) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض وشرح المواهب)

مع القوم : حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لمذبل بناحية الحجاز ، على صدور
فالمذبة^١ غلبوا بهم ، فاستصرخوا^٢ عليهم هذيلًا ، فلم يبرح القوم ، وهم
نفى رحا لهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشواهم ، فأخذوا أسياقتهم ليقاتلهم
فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة
مولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

(مقتل مرثد وابن البكير وعاصم) :

فأما مرثد بن أبي مرثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله
فلان نقبل من مشرك عهدا ولا عقد أبدا ، فقال عاصم بن ثابت :

ما عليّ وأنا جلد نابل^٣ والقوس فيها وتر عنابل^٤
تزل^٥ عن صمتحتها المعابل الموت حق والحياة باطل^٦
وكل ما حم الإله نازل بالمرء والمرء إليه آتيل^٧
إن لم أقاتلكم فأمتي هابل

قال ابن هشام : هابل : ناكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سلبان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد^٨
إذا التواجي افترشت لم أرعد^٩ ونجنا من جلد تور أجرد^{١٠}
ومؤمنين بما على محمد

(١) قال ياقوت : « المذبة » : كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان ومكة ،
وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف : المذبة ، بنير
ألف ، وهو غير الأول ، ذكره مع لنقنوم .
(٢) استصرخوا : استصرخوا .

(٣) النابل : صاحب النبل . ويرى : « بلزل » وهو القوس . وعنابل (بالضم) : غليظ شديد .
(٤) المعابل : جمع ميلة ، وهو فصل مريض طويل .
(٥) حم الإله : قدره . وآتل : صائر .
(٦) المقعد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القوس والسهم ، والجمع : ضال .
ويش بالضالة (هنا) : القوس .

(٧) التواجي : الإبل السريمة . ويرى : « التواصي » : بالغاء المهملة . وافرشت : صمرت ،
سوالفنا : القوس لاحتياقي . والأجرد : الأملس .

رفال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامِي وَكَانَ قَوْمِي مُعْشَرًا كَرَامًا
وَوَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكْنَى : أَبَا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .
(حديث حماية الدبر لعاصم) :

فلما قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلُ أَنْ تَأْخُذَ رَأْسَهُ ، لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَاقَةِ بَنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ ، وَكَانَتْ قَدْ نَكَدَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أُحُدٍ : لَنْ قَدَّرَتْ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لِنَشْرِيقِ فِي قِيعِهِ الْخَمْرُ ، فَتَعْتَهُ الدَّبْرُ ، فَلَمَّا حَالَتَ بَيْتُهُ وَبَيْنَهُمُ [الدَّبْرُ] قَالُوا : دَعُوهُ يُمَشِّي فَتَذْهَبَ عَنْهُ ، فَتَأْخُذْهُ : فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَّ ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ، فَذَهَبَ بِهِ . وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسَ مُشْرِكًا أَبَدًا ، تَنْجُسًا ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ بَلَغَ أَنَّ الدَّبْرَ سَمِعْتُهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَكَدَ أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسَ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَتَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

(مقتل ابن طارق وبيع شبيب وابن الدثنة) :

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَرَفُوا وَوَرَّغُوا فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ ، لِيَبْعُوهُمْ بِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظُّهْرَانِ أَنْزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَبَّرَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَالِ الظُّهْرَانِ ، وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدَى وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَبَاعَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَابْتَاعَ خُبَيْبًا حُمَيْرُ بْنُ أَبِي إِيَّادٍ التَّمِيمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعِصْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَكَانَ أَبُو إِيَّادٍ أَخَا الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِأَمِهِ لَقَتْلَهُ بِأَيْدِيهِ .

(١) الدبر : الزنا بغير والتحل .

(٢) زيادة من أ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . (من معجم البلدان) .

(٤) القِرَان : الحبل يربط به الأسير .

قال ابن هشام : الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ؛ ويقال : أحد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم ؛

(مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته الرسول) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثينة فابن صقوان بن أمية ليقبله بآبيه ، أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إليه التميمي^١ ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه . واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان ابن حرب ؛ فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك تضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوك^٢ تؤذيه ، وأنت جالس في أهلك . قال : يقول أبو سفيان : مارأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أحبائه محمد^٣ محمد ؟ ثم قتله نسطاس ، يرحمه الله .

(مقتل خبيب وحديث دعوته) :

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيع ، أنه حدث عن ملوية^٤ ، مولاة حنجر بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عندي ، حبس في بيتي ، فلقد أطلعت عليه يوما ، وإن في يده لقيظنا من عنب ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيع جميعاً أنها قالت : قال لي حين حضره القتل^٥ : ابعتي^٦ إلى بحديدة أنظهر بها للقتل ؛ قالت : فأعطيت غلاماً من الحن^٧ الموسى ؛ فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إياه ؛ فقلت : ماذا صنعت ؟ أأصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برجل ؛ فلما ناوله الحديدة أخذها من

(١) التميم : موضع بمكة في الحجاز ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة ، (راجع معجم

البلدان) .

(٢) تروى بالراء وبالألف . (راجع الروض والاستيعاب وشرح المصابيح) .

جده ثم قال : لعمرك ، ماخافت أنك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة إلى ؟
ثم خلّى سبيله .

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنها .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بخبيب ، حتى إذا جاؤا به إلى
التنعم ليعطوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ؛
قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال :
أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طوّلت جزعا من القتل لاستكرت من الصلاة . قال :
فكان خبيب بن عديّ أول من سنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين . قال :
ثم ركعوه على خشبة ، فلما أوثقوه ، قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ،
فبلغه الغداة ما يصنع بنا ؛ ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً .
ولا تغادر منهم أحداً . ثم قتلوه رحمه الله .

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ؟
فتذكر رأته يلتقي إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل
إذا دُعِيَ عليه ، فاضطجع لحنبه زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عتبة بن الحارث ، قال سمعته يقول : ما أنا والله قتلْتُ خبيبا ، لأنني كنت
أصغر من ذلك ، ولكنّ أبا ميسرة ، أنا بنى عبد الدار ، أخذ الحربة فجعلها
في يدي ، ثم أخذ يدي وبالحربة ، ثم طعنه بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجُمحى على بعض الشام ، فكانت تُصيبه
غشية ، وهو بين ظهري القوم ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن
الرجل مُصاب ؛ فسأله عمر في قدميه عليها عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا ؟
الذي يُصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما من بئس ، ولكنني كنتُ فيمن

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن علي بن نوفل بن عبد مناف . (راجع شرح الدرر) .

(٢) بددا : متفرقين .

حضر خبيب بن عدي حين قُتل ، وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرتُ على قلبي والله !
في مجلسٍ قطُّ إلا غشي عليّ ، فزادته عند عمر خيرا .

قال ابنُ هشام : أقام خبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه .
(ما نزل في سرية الرجيع من القرآن) :

قال : قال ابن إسحاق : وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية ، كما حدثني مولى .
لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن
ابن عباس :

قال : قال ابن عباس : لما أصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم
بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا
(هكذا) ١ ، لاهم قتلوا في أهلهم ، ولا هم أدوا رسالة أصحابهم ! فأنزل الله
تعالى في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ،
فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : أَيْ .
لما يُظهر من الإسلام بلسانه » « وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » ، وهو مخالف لما
يقول بلسانه ، « وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ » : أي ذو جِدال إذا كلمك وراجعتك .

(تفسير ابن هشام ليعنى القريب) :

قال ابن هشام : الألد : الذي يشغب ، فتشتد خصومته ، وجمعه : لدّ .
وفي كتاب الله عز وجل : « وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ٢ » . وقال المهلهل بن ربيعة
التغلبى ، واسمه امرؤ القيس ، ويقال : عدي ٣ بن ربيعة :

إن تحت الأحجار حدّا ولينا وخصيما ألدّا ذا ميغلاق !
ويروى « ذا ميغلاق » ، فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الأكتند .

(١) زيادة عن أ .

(٢) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٣) في القصيدة ما يرجع أن اسمه عدي ، وهو قوله :

ضربت صدرها إلّ وقالت يا عديا لقد وثقت الأوثاق

(٤) يقول إن فيه حدة لأعدائه ولينا لأريائته ، والألد : الشديد الخصومة . وذا ملاق : أي أنه يتلاقى
بمحبة خصمه .

(١) ذا ملاق : أي أنه يتلاقى الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه .

قال الطرماس بن حكيم الطائي يصف الحرباء :

يُوفِي على جِذْمِ الْجُنُودِ كَأَنَّهُ خَصَمٌ أَبْرَءٌ عَلَى الْخُصُومِ أُنْدَدَا

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن إسحاق ٢ : قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » : أى خرج من عنك « سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ » ، والله لا يُحِبُّ الْفُسَادَ ، أى لا يحب عمله ولا يرضاه . « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِتْمَانِ فَحَسَبَهُ جَهَنَّمَ وَلَيْئَسَ الْمِهادُ . وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » ، والله رءوفٌ بالعباد : أى قد شَرَوْا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله ، والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك ، يعنى تلك السرية .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يَشْرِي نفسه : يبيع نفسه ، وشَرَوْا : باعوا . قال يزيد بن

ربيعة ٣ بن مفرغ الحميري :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْئَسَ مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً •

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشَرَى أيضا : اشترى .

قال الشاعر :

(١) يرفى : يشرف . والجلم : القنطرة من الشئ ، وقد يكون الأصل أيضا . والجفول : الأصول ؛ الواحد : جذل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « ابن » بالنون ، أى أقام ولم يفهم الخصومة به . يقال : ابن فلان بالمكان : إذا أقام به .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وإذا تولى سعى في الأرض » . قال ابن إسحاق حدثني مولى لآله زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « أى خرج من عنك سعى في الأرض » . (٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) في ١ : « من قبل » . « جى رواية فيه .

(٥) الملمة : طائر كانت العرب ترمي أنه يخرج من رأس القليل ، فلا يزال يقول : اسقوني اسقوني . حتى يؤخذ بثأره .

مَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أُمِّ مَالِكٍ عَلَى ابْنَتِكَ إِنَّ عِبْدَ لَيْمِ شَرَّهَا

(شعر حبيب حين أريد عليه) :

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول حبيب بن عدى ،
حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها له .

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوَالِيَّ وَالْبُيُوتُ قَائِلَتُهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلُّهُمْ يَجْمَعُ ١
وَكُلُّهُمْ مُبْدَى الْعِداوَةِ جَاهِدُ عَلَيَّ لَأَنِّي فِي وَثَاقٍ بِمَصْبِغٍ ٢
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَقُرْبَتُ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُنْعٍ ٣
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبِي ثُمَّ كُرْبِي وَمَا أُرْصِدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي ٤
فَذَا الْعَرْشُ ، صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي فَقَدْ بَضَعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي ٥
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلُوِّ مُزْعٍ ٦
وَقَدْ خَشِيتُ رُوفِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ وَقَدْ سَهَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ بَجَزَعٍ ٧
وَمَا بِي حِذَاكَ الْمَوْتَ ، إِنِّي لَمِيتٌ وَلَكِنْ حِذَا رَأَى جَحْمَ نَارٍ مُلْقِعٍ ٨
فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو ٩ إِذَا مِتَ مُسْلِمًا عَلَى أَى جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي ١٠

(١) ألبوا : جمعوا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمعهم عليه وخضعهم .

(٢) كلما في أكثر الأصول . وفي أ : « مصبغ » .

(٣) أرصد : أعد .

(٤) في أ : « يرادني » وهو تصحيف .

(٥) وبضوا : قطروا . ويأس : لغة في يأس .

(٦) اللو : البقية . والمزج : القطع .

(٧) سهل : سأل دمعها .

(٨) كلما في أ . والجحيم (بتقديم المهلة على المهلة) : اللهب المتقد ؛ ومنه سميت الجحيم .

وهي سائر الأصول : « جحيم » (بتقديم المهلة على المهلة) وهو تحريف . وملقح : مشتعل عام ؛
يقال : تلقح بالثرب ، إذا اشتعل به .

٩ : أ أرجو ، أى أخاف ؛ وهي لغة . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : « مالكم لا ترجون الله
بقاراء » ، أى لا تخافون .

(١٠) في أ : « مضجى » .

هَكَسْتُ بِمُسْنَدِ الْعَدُوِّ تَحْتَهُمَا .
(شعر حسن في بكاء خبيب) :

وقال حسن بن ثابت يبكي خبيبا :

حَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَرْقَامِدْ أَمْعُهَا^١ سَحَّ عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللَّوْلُوِّ الْقَلْبُ^٢
عَلَى خَبِيبٍ قَتَى الْقَتِيَانِ قَدْ عَلِمُوا لَا فَشِيلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا تَرْقُ^٣
فَاذْهَبْ خَبِيبُ جِزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةُ الْخُلْدِ عِنْدَ الْخُورِ فِي الرُّفُقِ^٤
سَاذًا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حَسْبَ الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأَفُقِ^٥
فِيمَ قِطْمٍ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ طَاغٍ قَدَاوَعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفُقِ^٦
قال ابن هشام : ويروى : « الطريق »^٧ . وتركنا ما بقي منها ، لأنه أفلح فيها .
قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت أيضا يبكي خبيبا :

يَا عَيْنَ جُودِي بَدِّمْ مَعْكَ مِنْكَ مَنَسْكَبُ وَابْكِي خَبِيبًا مَعَ الْفَتِيَانِ لَمْ يَتَوَبَّ^٨
صَفْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنَصْبُهُ تَمْنَعُ السَّجِيَّةَ مَخْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ^٩
قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَالَتِ عَثَرَتِهَا لِذِ قِيلَ نَصْرٌ لِي جِدْعٌ مِنَ الْخَسْبِ^{١٠}

(١) التفتيح : التلال .

(٢) كذا في ١ ، والديوان . وفي سائر الأصول : « عينك » . والصواب ما أثبتناه . ولا ترقا
مدامها : لا تكف ؛ وأصله الهز فسهله .

(٣) كذا في ١ . والديوان . والتلق : المتحرك الساقط . وفي سائر الأصول : « القلب » ؛ بأنغاه ؛
وهو تصحيف .

(٤) الغفل : الحنان الضعيف القوة . والنزق : السوء الخلق . ورواية الشطر الأول من هذا البيت
في الديوان :

على خبيب وفي الرحمن مصرعه

(٥) قال أبو ذؤ : الرفق (يضم الراء والفاء) : جمع رفيق .

(٦) أوعث : اشتد فساد . والرفق (يفتح الفاء) جمع رفة (يضم الراء وكسرها) .

(٧) وهي رواية الديوان .

(٨) منسكب : مائل ، ولم يتوب : لم يرجع .

(٩) السجية : البلية . وفي الديوان : « حلو السجية » ؛ والحض : الخالص ؛ وأراد به هنا ؛
خلوص نية . والمؤتشب : المختلط .

(١٠) العلات : المشقات . ونص : وقع (بالبناء المجهول فيها) ؛ مأخوذ من النص في السير وهو
الرنه .

يأبها الرَّاكِبُ الغَادِي لِطَيْبَتِهِ أَبْلَغَ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ
 بَنِي كَهْيَةَ ٢ أَنْ الْحَرْبَ قَدْ لَحِقَتْ تَخْلُوبُهَا الصَّابُ إِذْ تَمْرَى مُحْتَلَبِ
 فِيهَا أَسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ شَهْبُ الْأَسْنَةِ فِي مُعْصَوْصَبٍ بَلِيبِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِثْلُ الَّتِي قَبَّلَهَا ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ
 يَنْكُرُهَا لِحَسَّانَ ، وَقَدْ تَرَكْنَا أَشْيَاءَ قَالَهَا حَسَّانُ فِي أَمْرِ خُبَيْبٍ لَمَّا ذَكَرْتُ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَرَمٌ مَا جَدُّ بَطَلُ أَلْوَى مِنَ الْقَوْمِ صَقَرُ خَالِهِ أَنْسُ
 إِذَنْ وَجَدْتَ خُبَيْبًا مَجْلِسًا قَسِيحًا وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السَّجْنُ وَالْحَرَسُ
 وَلَمْ تَسْمُكْ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْفَنَةً مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مِنْ نَفْتِ عُدَسٍ
 دَلُوكَ غَبْدَرًا وَهُمْ فِيهَا أَوْلُو خُلْفٍ وَأَنْتَ ضَمِيمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسٌ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْسُ : الْأَصَمُّ السَّلْمِيُّ : خَالَ مُطْعَمٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ

(١) الحكيمة : ما اطلعت عليه نيتك .

(٢) كلما في أكثر الأصول والروايات . قال السجستاني : « جبل كهية كأنه اسم علم لأهمهم » ، وهذا كما يقال : بني ضوطرى وبني القبرة وبني درزة . قال الشاعر :

أولاد درزة أسموك وطاروا

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبارة عن السفلة من الناس . وكهية : من الكهبة ، وهي الكبرة ، وهذا كما قالوا : « بني القبرة » . وفي أ : « كهية » بالنون . وفي الديوان « فكجة » .

(٣) لقيمت : ازداد شرها . وعلوها : لبها . والصاب : الملقم . وتمرى : تمسح .

(٤) المصوصب : الجيش الكثير . والحب : الكثير الأصوات .

(٥) القرم : السيد ، وأصله الفعل من الإبل . والماجد : الشريف . وألوى ، أي شديد المصومة .
 ورواية هذا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو محافظة حامى الحقيقة ماض خاله أنس

(٦) برصة : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعدس : قبيلة من أقبم . ورواية هذا الشعر الأخير في الديوان :

من الماشر من قد نقت عدى

(٧) دلوك ، أي غروك . ومث قوله تماال : « فذلاهما بغرور » . والخلف (بضمين) : الخلف (بضم فسكون) ، وضمت لامه في الشعر إنباعا للحاء . والضميم : الذل ؛ والمراد « ذو ضم » فنحنه للخصاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :
 صبرا خبيب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعم يرجع النفس

ابن عبد مناف . وقوله : « من » نفث عدس ، يعنى حُجَيْر بن أبى إهاب ؛ ويقال
الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش الأَسَدى ، وكان حليفاً لبني نَوْفَل بن عبد مناف ،
(من اجتمعوا لقتل خبيب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين أجلبوا^١ على خُبَيْب فى قَتْلِهِ حين قُتِلَ مِنْهُ
قَرَيْش : عِكْرَمَة بن أبى جهل ، وسَعِيد بن عبد الله بن أبى قَيْس بن عبد وُدّ ،
والأخْنَس بن شريق الثَّقَفى ، حليف بنى زُهْرَة ، وعُبَيْدَة بن حَكِيم بن أُمَيَّة بن
حارثة بن الأَوْقَص السُّلَمى ، حليف بنى أُمَيَّة بن عبد شمس ، وأُمَيَّة بن أبى عُبَيْة ،
وبنو الحَضْرَمى .

(شر حسان فى مجاء هذيل لقتلهم خبيبا) :

وقال حسان أيضا يهجو هذيلًا^٢ : فَيَا صَنَعُوا خُبَيْبَ بنِ عَدِيٍّ :
أَبْلَيْخُ بَنِي عَمْرِو بَأْنَ أَخَاهُمْ شَرَاهُ أَمْرُو قَدْ كَانَ لِلْعَدْرِ لَازِمًا^٣
شَرَاهُ زُهَيْرِ بنِ الْأَغْرَ وَجَامِعُ وَكَانَا جَمِيعَا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا^٤
أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ عَدْرْتُمْ^٥ وَكُنْتُمْ بِأَكْثَافِ الرَّجِيعِ لَهَازِمًا^٦
فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخْنُسْهُ أَمَانَةٌ وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا
قال ابن هشام : زهير بن الأغر وجامع : المَذْلِيَّانِ اللذان باعا خُبَيْبًا .
قال ابن إسحاق : . وقال حسان بن ثابت أيضا :

إِنْ سَرَكَ الْعَدْرُ صِرْفًا لَامِزَاجَ لَهُ فَاتِ الرَّجِيعِ فَسَلْ عَنْ دَارِ الْحَيَانِ^٧

(١) أجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) مجاء حسان هذيلًا ، لأنهم إخوان القارة والمشاركون لهم فى القدر نجيب وأصحابه . وهذيل وغزيرة
أبناء مدركة بن إلياس . وحضل والقارة من بنى غزيرة . (راجع الروض) .

(٣) شره : باعه ، وهو من الأضداد .

(٤) لهازمًا (بالذال المعجمة) : جمع هَازِمٌ ، وهو اتقاطع من السيوف . (وبالزاي) : التصفاه
والفقراء . وأصل الهزيمتين : مضافتان تكونان فى الحنك ؛ واحدهما : خزمة ؛ والجمع : لهازم ، فتشبههم
بها لحارثتها .

(٥) فم : ما قوت ، وهو تحريف .

(٦) حيان (بكسر الهمزة وقيل بفتحها) : ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . (راجع شرح
اللوالب) .

عَوْمٌ تَوَاصَرَا بِأَكْلِ الْخَارِ بَيْنَهُمْ ۖ فَالْكُتُبُ وَالْقِرَدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانُ ۖ
لَوْ بَنَطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ۖ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ ۖ وَذَا شَانُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

وَ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ۖ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ ۖ وَذَا شَانُ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهجو هَذِيلًا :

سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَ ۖ ضَلَّتْ هَذِيلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُنْصَبِ ۖ
سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ ۖ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ
وَلَنْ تَرَى لِهَذِيلٍ دَاعِيَا أَبَدًا ۖ يَدْعُو لِكُرْمَةٍ عَنْ مَنَازِلِ الْحَرْبِ ۖ
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَتَحَمُّهُمْ ۖ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ ۖ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهجو هَذِيلًا :

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هَذِيلَ بْنَ مَدْرَكَ ۖ أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ ۖ
أَجَادِيثُ لِحْيَانٍ صَلَّوْا بِقَبِيحِهَا ۖ وَلِحْيَانُ جِرَامُونَ شَرُّ الْجِرَامِ ۖ

(١) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : «مِيلَانُ» .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ «سَأَلَتْ . أَرَادَ : سَأَلْتُ ، ثُمَّ خَفَفَ الْهَمْزَةُ ، وَقد يُقَالُ : سَأَلَ يَسْأَلُ (بِفَتْحِ هَمْزٍ)
وَهُيَ لَفَةٌ . وَيُشِيرُ حَسَّانُ إِلَى مَا سَأَلَتْ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ أَنْ يَحِلَّ
لَهُمُ الزَّنا ، فَهُوَ يَمِيرُهُمْ ذَلِكَ» .

وَقَالَ السَّهْبِيُّ : «وَقَوْلُهُ سَأَلَتْ هَذِيلَ ، لَيْسَ عَلَى تَسْبِيلِ الْهَمْزَةِ فِي سَأَلَتْ ، وَلَكِنَّهَا لَفَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ
تَسَائِلُ الْقَوْلِ ، وَلَوْ كَانَتْ تَسْبِيلًا لَكَانَتْ الْهَمْزَةُ بَيْنَ يَمِينٍ وَلَمْ يَسْتَقِمْ وَزْنُ الشَّعْرِ بِهَا لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ ، وَقد
تَنْبَغُ أَلْفَا سَاكِنَةٌ كَمَا قَالُوا الْمَنَاءُ ، وَلَكِنَّهُ شَيْ لَا يَفَاسُ عَلَيْهِ ؛ وَإِذَا كَانَتْ سَأَلَ لَفَةً فِي سَأَلَ فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ
الْمَضْرُوعُ يَسِيلُ ، وَلَكِنْ قد حَكِيَ يُونُسُ : سَلَتْ تَسَالُ ، مِثْلُ خَفَتْ تَخَافُ ، وَهُوَ هُنَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ .
وَقَالَ الرَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَايَلَانِ . وَقَالَ النَّحَّاسُ وَالْمَجْرَدُ : يَتَسَاوِلَانِ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ يُونُسُ» .

(٣) الْحَرْبُ : السَّلْبُ ؛ يُقَالُ : حَرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا سَلَبَ (بِالْيَاءِ السَّهْوِلِ فِيهَا) .

(٤) الْخِلَالُ : الْخِلَالُ .

(٥) شَانَتْ : عَابَتْ .

(٦) كَذَا فِي أ. وَصَلُّوا بِقَبِيحِهَا : أَيَّ أَصَابِهِمْ شَرُّهَا . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : «مُصْلُوبٌ بِقَبِيحِهَا» .

وَهُوَ مُتَحَرِّيفٌ .

(٧) جِرَامُونَ : كَاسِيُونَ .

أَناسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي ضَمِيمِهِمْ
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسَلَمَتْ
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ
 فَسُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ
 أَبَايِلُ دَبَّرَ مُمْسِكٍ دُونَ لَحْمِهِ
 لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمَصَابِهِ
 وَنُوقَعَ فِيهِمْ وَقَعَةُ ذَاتِ صَوْلَةٍ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ
 قَبِيلَةُ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُبْمِئُهُمْ
 إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْقَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ
 تَحْلَهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْتَهُمْ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا :

لَنَا مِنْ قَتِيلٍ غَدْرَةٌ بِوَفَاءٍ
 أَخَا ثِقَةٍ فِي وَدَّةٍ وَصَفَاءٍ
 بَذَى الدَّبَّرَ مَا كَانُوا لَهُ بِكَفَاءٍ

(١) صبح القوم : ضالصهم والنسب . والزمان : جمع زرع . وهو الشعر الذي يكون فوق الرسع من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم (هنا) : الأيدي . لأنها تقدم الأرجل .
 (٢) تحميه ، يعنى عاصم بن الأتلع الذي حتم النمل ، ودون الحرام : أى دون أن يجسه أحد من الكفار .

(٣) الأبايل : الجماعات ، يقال : إن واحدا ؛ ليليل . والدبر : الزناير ، ويقال للنمل أيضا : دبر . والشمس : الدافقة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهى الحرب .

(٤) المأتم : جماعة النساء يجتمعن في الغير والشعر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناحه . وقد بهل هزلة : المأتم ، لأن القافية هنا موسومة بالألف .

(٥) كذا فى فى سائر الأصول : وفسا .

(٦) الصولة : اللثة .

(٧) المخارم : مسایل الماء التى يجرى فيها السيل .

(٨) البوار : المهلك .

(٩) لحنى : أشفى وبالحق فى أعظم ، وهو من قولهم : لحوت العود ، إذا قشره .

(١٠) يريد : بذى الدبر : عاصبا ، وقد تقدم ذكره .

قَتِيلٌ حَتَمَهُ الدَّيْرُ بَيْنَ بَيَوتِهِمْ
مَقْدَ قَطَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ
فَأُفْتُ لِلْحَيَّانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
قَبِيلَةٍ بِاللُّؤْمِ وَالْفَسْدِ تَغْتَرَى
فَلَوْ : قَتَلُوا لَمْ تُؤَفِّ مِنْ دِمَائِهِمْ
فَالَا أُمْتُ أَذْعَرَ هَذَا بِلَا بَغَارَةٍ
يَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ
يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذَا بِلَا :

فَلَا وَانْهَ ، مَا تَلْرَى^٧ هَذَا بِلَا^٨ أَصَافِ^٩ مَا زَمَزَمَ لَمْ مَشُوبُ^{١٠}
وَلَا لُهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّجُوا مِنْ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ^{١١}
وَلَكِنْ الرَّجِيعُ لُهُمْ تَحَلَّ بِهَ اللُّؤْمُ الْمُبْسِنُ وَالْعُيُوبُ
كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكُنَّاتِ أَصْلًا تَبُوسُ بِالْحِجَازِ لَهَا نَيْبُ^{١٢}

(١) القفاء : الشيء الخفيف اليسير . ومنه قولهم : قطع من القفاء بالقفاء .

(٢) كَذَا فِي أَوْشَجِ السَّيْرِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْقَفَاءُ : الدُّرُوسُ وَالْتَنِيرُ .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَتَغْتَرَى : يَغْرَى بِمَضْمُونِهَا . وَقِي : « تَمْتَرَى » أَيْ تَحْتَبِ .

(٤) قِي : « وَلَوْ » .

(٥) أَذْمَرُ : أَفْزَعُ . وَالْمُنَادَى : الْمِكْرُ . وَالْجَهَامُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ . وَالْإِفَاءُ (هُنَا) الْغَنِيمَةُ .

(٦) الْجِلَاءُ : جَمْعُ جَدَى . وَرَوَايَةُ هَذَا الشُّطْرِ الثَّانِي فِي أ .

جِلْدَاءُ وَشَتَاتَيْنِ هِيَ دَقْلَهُ

(٧) كَذَا فِي أ . وَقِي سَائِرُ الْأَصُولِ : « أَتَدْرَى » .

(٨) قِي أ : « هَذَا بِلَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٩) قِي دِيْرَانُ حَسَّانُ طَبِيعُ أَوْرَبَا : « أَعْضَى » .

(١٠) الْمَشُوبُ : الْمَكْرُ الْمُخْتَلَطُ بِغَيْرِهِ .

(١١) يَمْنَى بِالْحَجَرَيْنِ : حَجَرِ الْكَبْشَةِ ، فَتَنَاهُ مَعَ مَا يَلِيهِ . وَمِنْ رِوَاةِ « الْحَجَرَيْنِ » بِالتَّحْرِيكِ ، أَرَاهُ
الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، وَالْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْمَسْعَى : حَيْثُ يَسَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

(١٢) الْكُنَّاتُ : جَمْعُ كَنَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُلَصِقُ بِالْبَيْتِ يَكُنُّ بِهِ . وَأَسْلَ (يَفْسِتِينَ وَسَكَنَ تَخْفِيفًا) جَمْعُ
أَسِيلٍ ، وَهُوَ الْعَشْيُ . وَالنَّيْبُ : الْهَوْتُ . وَقَدْ نَقَطَ الدِّيْوَانَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَثَبَتْ يَدَهُ :

تَجْزِمُ وَتَقْتَسِمُ عَلَى قَدْ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ

هُمْ غَرَوْا بِذَمِّهِمْ خُبَيِّيًا فَبُئِثَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَخْرَجَهَا يَتَا عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ .
 (شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيِّيًا وَأَصْحَابَهُ :
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُتِيُوا
 رَأْسَ السَّرِيَّةِ مَرْتَدًا وَأَمِيرَهُمْ وَابْنَ الْبُكَيْرِ إِمَامَهُمْ وَخُبَيْبَ
 وَابْنَ لَطَارِقَ وَابْنَ دَكْنَةَ مِنْهُمْ وَافَاهُ ثُمَّ حَامَاهُ الْمَكْتُوبُ
 وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيْعِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكُسُوبُ
 مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : حَتَّى يَجِدَلَّ إِنَّهُ لَنَجِيبٌ *
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا الْحَسَّانَ .

حديث بئر معونة

في سفر سنة أربع

(بئر معونة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ
 وَذَا الْحِجَّةِ - وَوَلَّى تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُحْرَمَ - ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةٍ فِي صَفَرٍ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ .

هَذَا فِي التَّلْطِيقِ عَلَيْهِ : حُلٌّ بَيْنَ مَعُونَةِ الْقَسَافِ ، وَحَضْرَتِ بَيْنَ هَيْدِ مَتَافٍ بَيْنَ كِنَانَةِ قَسَبُوا إِلَيْهِ .

(١) أُتِيُوا : مِنْ الثَّوَابِ .

(٢) أَرَدَفَ حَرْفَ الرَّوِيِّ بَيَّاهَ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ، فَخَالَفَ بِذَلِكَ سَائِرَ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ ، وَهَذَا هَيْبٌ
 هَيُوبٌ الْقَافِيَةُ ، يَسِي ، التَّوْبِيهِ ، وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ مَا قَبْلَ الرَّدْفِ .

(٣) تَرَكَ تَوَيْنَ « طَارِقٌ » هُنَا لِفَرُورَةِ إِتَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ ، وَهُوَ سَائِعٌ عَلَى مَذْهَبِ الْكَوْفِيِّينَ *
 هَالْبَصَرِيُّونَ لَا يَرَوْنَهُ . وَالْحَمَامُ : الْمَوْتُ .

(٤) الْمَقَادَةُ : الْإِنْتِيَادُ وَالْمَلَقَةُ ، وَبِحَالِهِ : يُضَارِبُ بِالسَّيْفِ .

(٥) يَجِدَلُ : يَقَعُ بِالْأَرْضِ ، وَاسْمُ الْأَرْضِ : الْحَدَقَةُ .

(سبب إرساله) :

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسماعيل بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مَلْعَبُ الْأَسِنَّةِ^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يُسلم ولم يَبْعُدْ من الإسلام ، وقال : يا محمد ، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد ، قَدَعَوْهُمْ إلى أمرك ، رجوت أن يَسْتَجِيبُوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخشى عليهم أهل نجد ، قل أبو براء : أنا لم جار ، فابْعَثْهُمْ فليَدْعُوا الناس إلى أمرك .

(رجال البعث) :

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المُنْتَرِبَ بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، الْمُعْتَقَ لَيْثُمُوتَ^٢ في أربعين رجلا^٣ من أصحابه ، من خيار المسلمين : منهم : الحارث بن الصَّخْتِ ، وحَرَامُ بن مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيَّ بن النُّجَّار ، وعُرْوَةُ بن أسماء بن الصَّلْتِ السُّلَمِي ، ونافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاءِ الْخَزَاعِي ، وبعامر بن فُهَيْرَةَ مولى أبي بكر الصديق ، في رجال مُسَمَّين من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بَيْثَ مَعُونَةَ ، وهي بين أرض بني عامر وحِزَّةِ بَنِي سُلَيْم ، كلا البلدين منها قريب . وهي إلى حِزَّةِ بَنِي سُلَيْمِ أَقْرَبُ .

(قد مر بهم) :

فلما نزلوها بعثوا حَرَامَ بن مِلْحَانَ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم يَنْظُرْ في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ،

(١) وصي أبو براء مَلْعَبُ الْأَسِنَّةِ بقوله يخالب أخاه قُتَيْمَ قُرْزُل ، وكان قد فرّط في حرب كانت بين قيس وتميم .

فروت ولملت ابن أمك . عامرا يلعب أطراف الفوشح المزروع

(٢) الملقب بليث ، أي المروع ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة .

(٣) صحيح أنهم كانوا سبعين رجلا . (راجع البخاري ، ومسلم ، والروض وشرح المواهب) .

ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لهم تخفيرا أبا براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم (من ٢) عَصِيَّة ورعل وذكوان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غَشَوْا القَوْمَ ، فأحاطوا بهم في رحا لهم : فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد ، أخا بنى دينار بن النجار ، فانهم تركوه وبه رمق ، فارتدت ٢ من بين القتلى ، فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيداً ، رحمه الله .

(ابن أبيه والمثند وموقفهما من القوم بعد عليهما بمقتل أصحابها) :

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ، ورجل من الأنصار ، أحد بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : هو المثند بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح .

قال ابن إسحاق : فلم يثبتهما بمصايب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر ، فقالا : والله إن هذه الطير لثأنا ، فأقبلا لينظرا ، فإذا القوم في دماهم ، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة . فقال الأنصارى لعمرو بن أمية : ما ترى ؟ قال : أرى أنه نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره الخبر ، فقال الأنصارى : لكني ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قُتل فيه المثند بن عمرو : وما كنت لتُخبرني عنه الرجال ، ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مضر ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه .

(١) تخفر : نقض عهد .

(٢) زيادة عن .

(٣) ارتد : لم يرض به جراح ، يقال : ارتد الرجل من معركة الحرب : إذا رجع منها وبه بقاء حياة .

(قتل العامريين) :

فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة ١ من صدر قناة ٢ ، أقبل
وجلان من بني عامر .

قال ابن هشام : (ثم ٣) من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المذني أنهما من
بني سليم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظلّ هو فيه . وكان مع العامريين عقد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين
نزلا ، ممن أنما ؟ فقالا : من بني عامر ، فأهلها ، حتى إذا ناما ، عدا عليهما
فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثورة ، من بني عامر ، فإيا أصابوا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلت
قتيلين ، لا دين لهما !

(حزن الرسول من عمل أبي براء) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها
محتخفا . فبلغ ذلك أبا براء ، فشقّ عليه إختفار عامر إتياءه ، وما أصاب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبيه وجواره ، وكان فيمن أُصيب عامر بن فهيرة .
(أمر ابن فهيرة بعد مقتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عامر بن الطفيل كان
يقول : من رجل منهم لما قُتِل رأيتُه رُفِعَ بين السماء والأرض ، حتى رأيت
السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فهيرة * .

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بناحية للمدن ، قريب من الأرحسية ، بين وبين المدينة ثمانية برد .
(من معجم البلدان) .

(٢) قناة : واد يأتي من البساتن ويصب في الأرسفية وقرقرة الكدر . (من معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الثورة : التار .

(٥) قال السبيل : « هذه رواية البكرائي عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد .

(سبب إسلام بن سلمى) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبّار بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر ،
قال - وكان جبّار فيمن حضرها^١ يومئذ مع عامر ثم أسلم - (قال) فكان يقول :
إنّ ما دعاني إلى الإسلام أنّي طعنتُ رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كَتَفَيْهِ ، فنظرتُ إلى
صِنان الرمح حين خرج من صدره ، فسمعتُه يقول : قُزْتُ والله ! فقلت في نفسي :
صا فاز ! ألسْتُ قد قتلْتُ الرجل ! قال : حتّى سألت بعد ذلك عن قوله ، فقالوا :
الشهادة ، فقلت : فاز لعمرُو الله .

(شرح حسان في تحرير بني أبي براء على عامر) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :
بني أمّ البَسنين ألم يرْعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد^٢
هَكم عامرٍ بأبي براءٍ ليخْضره وما خطأ كَمعدٍ

كان عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال القبي عليه الصلاة والسلام : من رجل يا محمد لما طعنته
هرغ إلى السّاء ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة .

(١) حضرها ، أي حضر يوم يتر مموتة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قال أبو ذر : يريد قول ليده :

نحن بني أمّ البَتنين الأربعة

هو كنوا غيبة فرسانا ، ويقال لهم كانوا خمسة ، لكن ليبدأ جعلهم أربعة لإقامة التقافية . . . وقال السهيلي :
هو إنما قال الأربعة وهم خمسة (طفيل وعامر وربيعة وبيدة الوضاح ومعاوية ، ومعوذ الحكاه) لأن أبياه
وبيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يمزى إلى القراء . أنه قال أربعة ولم يقل
خسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحق لإقامته وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة
القولون ، وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأويله في قوله سبحانه وتعالى ، ولئن خاف مقام ربه
جنتان . . . وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة اثنتي ليعتق رؤوس الآي أو كلاما هذا مناه . ثم
قال السهيلي : وما يدك على أنهم كانوا أربعة حين قال ليده هذه المقالة ، أن في الخبر ذكر يتم ليده
هو صرّ سته ، وأن أعماله الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان حين مهمهم ما قالوهم به الريح
لبن زياد ، فسمهم ليده يتحدّثون بذلك ويتنوّون له ، فسألم أن يدخلوه معهم على النعمان وزم أنه
سينغمه ، فهاونوا بقوله ، واعتبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن دخل وأثنى بين يديه قصيدة :

نحن بني أمّ البَتنين الأربعة للمطموعة الحفنة للدمعة

هو الزنائب : الأعلى .

أَبَا أَيْلَافٍ رَّبِيعَةَ ذَا الْمَسَامِي فَتَا أَحَدُثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي^١
أَبُوكَ أَبُو الْخُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالَكَ مَاجِدٌ حَكَمَ بِنُ سَعْدٍ
(نَسَبٌ حَكَمٌ وَالْبَيْنُ) :

قَالَ ابْنُ دُشَامٍ : حَكَمَ بِنُ سَعْدٍ : مِنَ الْقَتَنِ بْنِ جَسْرٍ ، وَأُمُّ الْبَيْنِ : بِنْتُ
صُرُو^٢ بِنِ عَامِرِ بْنِ رَّبِيعَةَ بِنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي بَرَاءٍ .
(طَلَبُ رَّبِيعَةَ لِمَامٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَمَلُ رَّبِيعَةَ^٣ (بِنِ عَامِرِ) بِنِ مَالِكٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ،
فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ، فَوَقَعَ فِي فَخْذِهِ ، فَأَشْوَاهُ^٤ ، وَوَقَعَ عَنْ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ
أَبِي بَرَاءٍ ، إِنْ أُمْتُ قَدِمَى لِعَمَى ، فَلَا يُتَبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أَعَشَى فَسَارَى رَأَيْنِي فَيَا
أُنَى إِلَى .
(مَقْتُلُ ابْنِ وَرْقَاءَ وَرَثَاءُ ابْنِ رَوَاحَةَ) :

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بِنِ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَقَتْلُ
يَوْمُئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ^٥ :
تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ ثَاوِيَا بِمُعْتَرَكٍ تَدْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِيرُ^٦
ذَكَرْتُ أَبَا الرِّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ^٧ وَأَيَقُنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ^٨
وَأَبُو الرِّيَّانِ : طُعَيْمَةُ بِنِ عَدِيِّ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ :
رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحِمَةَ الْمُتَيْفِي ثَوَابِ الْجِهَادِ
صَابِرٍ صَادِقٍ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السُّدَادِ

(١) الْمَسَامِي : السَّيِّئَاتُ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ .

(٢) قَالَ السَّجَلُ : « وَاسْمُهَا لَيْلٌ يَهْتَ عَامِرٌ ، فَيَا زَمْوَا » .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٤) أَشْوَاهُ : أَخْطَأَ مَقْطَعَهُ .

(٥) الْمُتَرَكَّ : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ فِي الْحَرْبِ . وَتَسَوَّى : تَأَنَّى إِلَيْهِ بِالْتِرَابِ . وَالْأَعَاصِيرُ : الرِّيحُ الَّتِي يَلْتَنِمُ
مَعَهَا الْغَبَارُ .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ وَالرُّوْضِ رَوَايَةٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . وَفِي أ :
« الْزَّيَّانُ » وَذَكَرَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّ الْأَوَّلَ هِيَ الصَّوَابُ فِيهِ .

(٧) ثَائِرٌ : أَخَذَ يَتَأَرَى .

(شمر حسان في بكاء قتل بئر معونة) :

وقال حسان بن ثابت يكي قتل بئر معونة ، ويخص المُنذر بن عمرو :
 على قتلى مَعُونَةَ فاستهلي بدمع العين سحاً غير نَزْرٍ
 على خيل الرسولِ غداةً لاقوا مناباهم ولاقتهم بقدرٍ
 أصابهم الفناء بعقد قوم تحون عقد حبلهم بقدرٍ
 فيا قتي لُنذر إذ تولى وأعتق في منيته بصبرٍ
 وكان قد أصيب غداة ذاكم من أبيض ما جد من سر عمرو
 قال ابن هشام : أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الأنصاري .

(شمر كعب في يوم بئر معونة) :

وأنشدني لكعب بن مالك في يوم بئر معونة ، يُعصِّر بني جعفر بن كلاب :
 تركم جاركم لبيئ سليم غافة حريم عجزاً وهونا
 فلو حبلاً تناول من عقيل لبد بحبلها حبلاً متيناً
 أو القُرطاء ما إن أسلموه وقيداً ما وقوا إذ لا تقنونا
 (نب القُرطاء) :

قال ابن هشام : القُرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى « من نقيل » مكان
 « من عقيل » ، وهو الصحيح ؛ لأن القُرطاء من نقيل قريب ^٨ .

(١) استهلي : أسهل دمي . والصب : والنز : التقليل .

(٢) كفا في ديوانه . وفي الأصول :

ولا قهم مناباهم بقدر

(٣) تحون : تنقص (بالبناء السجول فيها) .

(٤) أعتق : أسرع . والعنق بفتحين : ضرب من السير سريع .

(٥) سر القوم : خيرهم وخالصهم .

(٦) الهون : الهوان ، والهون لغة الحجازيين .

(٧) يعني « بالحبل » : العهد والمنة .

(٨) قال أبو ذر : « القُرطاء : يفر من العرب من بني كلاب ، وهم : قراط (بالقلم) وقريط

« بالتصغير) وقريط (بفتح فكسر) . ويسمون القروط أيضاً » .

أمر إجلال بني النضير

في سنة أربع

(خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتل بني عامر وهمهم بالقتل به) :

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القَتِيلَيْن من بني عامر ، اللذين قَتَلَ عمرو بن أمية الضَمْرَى ، للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عَقَدَ لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عَقْدٌ وحِلْفٌ . فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القَتِيلَيْن ، قالوا نعم ، يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحييت ، مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجلوا الرجلَ على مثل حاله هذه - ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد - فتن رجلٌ يعلو على هذا البيت ، فيُلْقَى عليه حَصْرَةٌ ، فيَريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليُلْقَى عليه حَصْرَةٌ كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نَفَرٍ من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم .

(الكشاف نيهم الرسول واستداده لحربهم) :

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعا إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا في طلبه ، فلفقوا رجلا مُعْبِلًا من المدينة ، فسألوه عنه ، فقال : رأيته داخل المدينة . فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من القدر به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهنيؤ لحربهم ، والسَّير إليهم .

قال ابن هشام : ٢ : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١) قال السبيل : « ذكر ابن إسحاق هذه النزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر . »

لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور .

(٢) في ١ : « فيما قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بقلب كلمة « مكتوم » .

قال ابن إسحاق : ثم سار بالناس^١ حتى نزل بهم .

قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ست ليال ، ونزل تحريم الخمر .

(حصار الرسول لهم وتقطع نخلم) :

قال ابن إسحاق : فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بقطع النخيل والتحريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنت تنهى عن

الفساد ، وتعييه على من صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟

(تحريض الرط لم يحاولهم الصلح) :

« قد كان رط من بني عوف بن الخزرج ، منهم (عدو الله)^٢ عبد الله بن

أبي ابن سلول (و) وديعة ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعيس ، قد بعثوا

إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمنعوا ، فإننا لن نسلمكم ، إن قولتم^٣ « قاتلنا معكم ،

وإن أخرجكم أخرجنا معكم ، فربصوا ذلك من نصرتهم ، فلم يفعلوا ، وقذف

الله في قلوبهم الرعب ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحليهم ويكف

عن دماهم ، على أن لهم ما حلت الإبل من أموالهم إلا الخلقة^٤ ، ففعل . فاحتملوا

من أموالهم ما استقلت به الإبل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف^٥ بابه ،

فيضعه على ظهره بغيره فينطلق به . فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام .

(من هاجر منهم إلى غير) :

فكان أشرفهم من سار منهم^٦ إلى خيبر : سلام بن أبي الحقيق ، وكنانة

ابن الربيع بن أبي الحقيق ، وحسي بن الخطيب : فلما نزلوها دان لهم أهلها .

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) قال السيل : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أزل الله تعالى : « ما ظلم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها . . . الآية » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التحريف .

(٦) الخلقة : السلاح كله ، أو خاص بالدروع .

(٧) النجاف (بوزن كتاب) : العتبة التي يأكل الياب . والأسكنة : العتبة التي يأسفله .

(٨) هذه الكلمة ساقطة في أ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال ، معهم الدُّفوف والمزامير ، والقيان يعزفون خلفهم ، وإن فيهم لأم عمر و صاحبة عروة بن الورد العنسي ، التي ابتاعوا منه ، وكانت لجدى نساء بنى غفار^١ ، بزهاء^٢ ، وفخر ما رُئي مثله من حى من الناس في زمانهم ، (تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين) :

وخلووا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار . إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة ساءك ابن خزيمة ذكرا فقرا ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ . (من أسلم من بني النضير) :

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير ، أبو كعب بن عمرو^٤ بن جحاش ، وأبو سعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فأحرزاهما .^١ (تحريض يامين على قتل ابن جحاش) :

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يامين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم ترمالقيت من ابن عمك ، وما هم به من شأني ؟ فجعل يمين ابن عمير لرجل جعلاً على أن يقتل له عمرو بن جحاش . فقتله فيما يزعمون . (ما نزل في بني النضير من القرآن) :

ونزل في بني النضير سورة الحشر بأمرها ، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نعمته . وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به فيهم ، فقال

(١) هي سلمى . وقال الأصمى : اسمها ليل بنت شعراء . وقال أبو الفرج : هي سلمى أم وهب . امرأة من كنانة كانت (ناكحة في مزينة) ، فأغار عليهم حمزة بن الورد فسيما . قال السبيل : وكونها من كنانة لا ينعق قول ابن إسحاق إنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن غمرة .^١ هين ليث بن بكر بن عبد مائة بن كنانة . راجع الروض الأنت للسهيل .

(٢) الزهراء : الإعجاب والتكبر .

(٣) قال السبيل : « وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار » .

(٤) في الأصول : « ابن » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذو .

تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
 لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۖ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
 حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَدَفَ فِي
 فُلُوفِهِمُ الرُّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَلِكَ
 لِنَجِّنَهُمْ مِنْهُمْ عَنْ تُجُفِ أَبْوَابِهِمْ إِذَا احْتَمَلُوهَا . فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ،
 وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخِلَاءَ ، وَكَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ نِقْمَةٌ ، لَعَذَّبْنَاهُمْ
 فِي الدُّنْيَا : أَيْ بِالسِّيفِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ، مَعَ ذَلِكَ . وَمَا
 قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا . وَاللَّيْنَةُ : مَا خَالَفَ
 الْعُجُوَّةَ مِنَ النَّخْلِ ، فَيُؤْذِنُ اللَّهَ : أَيْ فَيَأْمُرُ اللَّهَ قُطْعَتِ ، لَمْ يَكُنْ فُسَادًا ، وَلَكِنْ
 كَانَ نِقْمَةً مِنَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ خَرَى النَّاسِقِينَ . »

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب)

قال ابن هشام : اللَّيْنَةُ : مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَهِيَ مَا لَمْ تَكُنْ بَرْنِيَّةً وَلَا عَجُونَةً مِنَ
 النَّخْلِ ، فَمَا حَدَّثَنَا أَبُو عِيلَةَ ٢ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 كَانَ قَتَادَى فَوْقَهَا عَشْرُ مَلَائِرَ عَلَى لَيْنَةٍ سَوَاقَةٍ تَهْوُو جُنُوبَهَا ٣
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

« وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » - قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : يَعْنِي مِنْ بَنِي النَّضِيرِ -
 « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ وَهُلَّ عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أَيْ لَهُ خَاصَّةٌ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب)

قال ابن هشام : أَوْجَفْتُمْ : حَرَكْتُمْ وَأَتَعَمْتُمْ فِي السَّيْرِ . قَالَ نَعِيمُ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ مُبَيْلٍ
 أَحَدُ بَنِي حَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ :

(١) قَالَ السَّيْلُ : رَوَى مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ : إِنْ أَيْنَ نَخْرُجُ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : إِلَى الْحَشْرِ ،
 يَعْنِي أَرْضَ الْحَشْرِ ، وَهِيَ الشَّامُ ، وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا فِي بَسْطَةٍ لَمْ يَصْغَبْ جِلْدُ قَلْبِهَا . خَلَقَكَ قَالَ : لِأَوَّلِهِ
 الْحَشْرِ ، وَالْحَشْرِ ، الْخِلَاءُ .

(٢) ق ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عِيلَةَ » .

(٣) الْقَتَادَى : الرَّجُلُ حَمْدُ أَدْوَانِهِ . وَسَوَاقَةٌ : غَلِيظَةُ السَّاقِ . وَتَهْوُو : تَهْتَزُّ وَتَتَضَرَّبُ . وَجُنُوبُهَا :
 جَوَانِبُهَا .

مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا^١
وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . (٢) قال أبو زيد^٢ الطائي ، واسمه
حرمة بن المنذر :

مُسْتَفَات كَأَنَّهُنَّ قَتَا الهَسْدَ لَطُولَ الْوَجِيفِ جَدَبَ الْمُرُودِ^٣
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : السَّاف : البطان * . والوجيف (أيضا) : وجيف القلب
والكد ، وهو الضربان . قال قيس بن الخطيم الظفري :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عِلْمُوا^٤ أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِيفُ^٥
وهذا البيت في قصيدة له .

١ ما أفاء الله على رسوله^٦ من أهل القرى فقله والرسول^٧ . قال ابن
إسحاق : ما يوجيف عليه المسلمون بالخيال والركاب ، وفُتِحَ بالحرب ضوة قلته
والرسول^٨ . ولِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ ، كَيْلًا
يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ^٩ ، وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{١٠} . يقول : هذا قسم آخر فيما أُصِيبَ بالحرب^{١١} بين
المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ، يعني عبدالله بن أبي وأصحابه ،
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ يَقُولُونَ إِبْخَوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ^{١٢} : يعني بنى النضير ، إلى قوله : كَتَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبَةً

(١) المذاويد : جمع مذاود ، وهو الذي يدفع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث صقالها .
أي القريب ههنا بالمثل .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كفاقي أ ، وفي سائر الأصول : زيد ، وهو تحريف .

(٤) مستفات : مشغولات بالسف ، وهو الخزام . والجذب : القفر . والمروء : الموضع الذي

يرتاده الرائد ، أي الطالب للرمي .

(٥) البطان : حزام مشويج .

(٦) ق م ، ر : علموا .

(٧) ق م ، ر : الحرب .

ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : يعنى بنى قَيْنُقَاع . ثم القصة : إلى قوله : كَثُرَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .

(ما قيل فى بنى النضير من الشعر) :

كان مما قيل فى بنى النضير من الشعر قول ابن لُقَيْمِ الْعَبْسِيِّ ، ويقال :
قاله قيس بن عَجْرَيْنَ طَرِيف . قال ابن هشام : قيس بن بحر الأشجعي - فقال :
أَهْلِي فِدَاءٌ لَأَمْرِي غَيْرِ هَالِكٍ أَحَلَّ الْيَهُودَ بِالْحَسَى الْمَرْثَمِ
يَقِيلُونَ فِي جَمْرِ النَّصَاةِ وَبُدِّلُوا أُمَيْيُوبَ عَوْدِي بِالْوَدِيِّ الْمُكَمَّمِ
فَلَنْ يَكُ ظَنَّتِي صَادِقًا بِمُحَمَّدٍ تَرَوْا خَيْلَ بَيْن الصَّلَا وَبِرْمَرِ

(١) قال أبو ذر : « الحسى والحساء : مياه تتورق فى الرمل تمسكها صلابة الأرض ، فإذا أحفر منها وجدت . والمزمن (على هذا القول) : المقلل اليسير . ومن رواه : بالخشى ، أراد به حاشية الإبل ، وهي صفارها وضعافها ، وهو الصواب . والمزمن (على هذا القول) : أولاد الإبل الصغار . وقد يكون المزمن (هنا) : المز ، سميت بذلك الزنمين الذين فى أعناقها ، وهما الحتان الثانى تتلفان من أعناقها . وقال السبيل : « يريد أهلهم دار غربة فى غير عشائهم ، والمزمن : الرجل يكون فى القوم وليس منهم ، أى أزلهم بمنزلة الحسى ، أى المجد الطريد ، وإنما جعل الطريد الدليل حسيا ، لأنه عرضة الأكل . والحسى والحسو : ما يحسى من الطعام حسوا ، أى أنه لا يمتنع على أكل . ويجوز أن يريد بالحسى معنى الفنى من القم ، وهو الصغير الضعيف . الذى لا يستطيع الرعى ، يقال : بهلوا جلالك الدثر والإبل الكرم وذال المال وغفاه القم والمزمن منه . فهذا وجه يحتل . وقد أكثرت التنكير من الحسى فى مظانه من القفة فلم أجد نصا شافيا أكثر من قول أبي علي : الحسية والحسى : ما يحسى من الطعام . وإنا قد وجدنا الفنى ، واحدة غذاء القم ، فالحسى فى معناه غير ممتنع أن يقال ، والله أعلم . والمزمن (أيضا) صفار الإبل .

وقد يكون الحسى أيضا : النضن من النبات . ويكون المزمن ماله زمن وهو الورق .

(٢) كذا فى ١ . والنفاة : واحدة النفى ، وهو شجر . وفى سائر الأصول : « النفاة » وهو شجر أيضا ، الواحدة : نفة .

(٣) كذا فى أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهضب : المكان المرتفع . وفى ١ « أهيض » بالصاد المهملة .

(٤) كذا فى ١ . قال أبو ذر : « عودى » : اسم موضع . ومن رواه : عودا ، فهو من عاد يعود . أو انصوب رواية من رواه : « عودى » . وفى سائر الأصول : « عورى » .

(٥) الودى : صفار النخل . والمكَم : الذى خرج ظلمه .

(٦) الصلا ويرمرم : موضعان .

يَوْمَ يَمَّا عَمَرُو بَنُ بَهْتَةَ لِنَهْمُ
 عَلَيْهِمْ أَبْطَالُ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعَى
 وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَيْنِ مَهْتَدُ
 فَمَنْ مَبْلُغُ عَنَى قَرِيْشًا رِسَالَةً
 بَأْنَ أَخَاكُم فَاغْلَمُنْ عَمْدًا
 فَدَيْتُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجْمُمُ أُمُورُكُمْ
 نَبِيٌّ تَلَاغَتْهُ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةٌ
 هَدَى كَانَتْ فِي بَدْرِ لَعْمَرَى عَيْبَرَةٌ
 غَدَاةً آتَى فِي الْخَزْرَجِيَّةِ عَامِدًا
 مَعَانَا بَرُوحُ الْقُدْسِ يَنْكِي عَدُوَّهُ
 رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَنْتَلُو كِتَابَهُ
 أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَمَرُو بَنُ بَهْتَةَ ، مِنْ غَطَطَانَ . وَقَوْلُهُ « بِالْحَسَى الْمَرْمَى » ، عَنْ
 غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلال بني النضير ، وقتل :
 كعب بن الأشرف .
 قال ابن هشام : قال رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي أ
 بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحدا منهم يعرفها لعل :

- (١) مساعير : يمحرون الحرب ويهيئونها . والوشيج : الرماح .
- (٢) تليد . قديم . والندي : الكرم . والحجون : موضع بمكة .
- (٣) فدينوا ، أي أطيخوا . ونجم : نظم . وتسمو : ترفع .
- (٤) المرجم : المظنون الذي لا يثقن .
- (٥) اللهم : المجموع .
- (٦) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكي عدوه : يبالغ في شره . والعلم : للوضع
 المرتفع المشرف .
- (٧) لم يتأخر ولم يتوقف .
- (٨) حه : قدره .

عرفتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفْ
 عَنْ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ اللّاهُ^٢ مَنْ
 رَسَائِلُ تَدْرُسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ
 فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا
 فَيَأْبَاهَا لِلْوَعِيدِ سَفَاهَا
 أَلَسَمَ تَخَافُونَ أَذَى الْعَذَابِ
 وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ
 غَدَاةَ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ
 فَأَنْزَلَ جَبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ
 فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ
 فَبَاتَتْ عَيُونُ لَهُ مُعْوَلَاتُ
 وَقُلْنَا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا
 فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظْمَعُوا
 وَأَجَلَّتِ النَّصِيرُ إِلَى غُرْبَةٍ
 إِلَى أَذْرَعَاتٍ وَدَأَتْ وَهُمْ
 وَأَبْقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفْ^١
 لَدَى اللَّهِ ذِي الرَّأفَةِ الْأَرَأَفِ
 بَيْنَ اصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى
 عَزِيزَ الْقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ^٢
 وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْتَفْ
 وَمَا آمَنُ اللَّهُ كَالْأَخَوْفِ
 كَصُرْعَ كَعَبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
 وَأَعْرَضَ كَالْحِمْلِ الْأَجْنَفِ^٣
 بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُنْطَفِ
 بِأَبْيَضَ ذِي هَبْنَةٍ مُرْهَفِ^٤
 مَنِي يَنْتَعِ كَعَبٍ لَهَا تَكْرِفِ^٥
 فَإِنَّا مِنَ التَّوْحِ لَمْ نَسْتَفِ
 دُحُورًا عَلَى رَغَمِ الْآتِفِ^٦
 وَكَانُوا بِلَدَيْنِ ذِي زُخْرَفِ^٧
 عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ^٨

(١) لم أصدف : لم أعرض .

(٢) ف : أ : الآي .

(٣) المقامة (بضم الميم) : موضع الإقامة .

(٤) الموعده : المهدوه . والسفاه : للضلال . ولم يعتف : لم يأت غير الرق .

(٥) الأجنف : المائل إلى جهة .

(٦) بأبيض : يعني سيفاً . والهبنة : الاعتزاز . والمرهف : القاطع .

(٧) معولات : باقيات بصوت . وينى : يذكر غير قتله . وتلرف : تسيل بالدموع .

(٨) اظنوا : ارحلوا . والدحور (بالدال المهملة) : اللذ والموان . وحل رغم الآف : حل اللذة ، يقال : أرغم الله آفقه ، إذا أذله . والآف : جمع آف .

(٩) الذرية (بضم النون) : الاغتراب . (ويفتح النون) : البعد . والزخرف : الزينة وحسن التتبع .

(١٠) أذرعات : موضع بالشام . ويداقي : أي مرتكفين يردف بعضهم بعضاً ، الواحد : ردق .

(كسرى وسكاري) . ويروى : ردافاً ، وهو هذا المعنى . وذو دبر أعجف : يعني جملاً . ودبر : جرح .

والأعجف : الخزيل الضعيف .

فلجأه صمك اليهودي ، فقال :

لَا فَتَفْخَرُوا فَهَوَّ فَخَرَّ لَكُمْ
غَدَاةَ غَدَوْتُمْ عَلَى حَتَفِهِ
فَعَمَلُ اللَّيَالِي وَصَرَفَ الدُّهُورِ
بِقَتْلِ النَّصِيرِ وَأَحْلَافِهَا
ظَنَنْ لَا أَمْتُ تَأْتِكُمْ بِالْقَتَا
وَكُلَّ حُسَامٍ مَعَا مُرْهَفٍ
بَكْتُ كَمِي بِهِ يَحْتَمِي
مَنْ يَلْتَقِ قِرْنَا لَهُ يُثْلِفُ
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْبَاعُهُ
إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْمَعُ
كَلْبَتِي بِتَرْجٍ حَتَّى غَيْلَهُ
أَخِي غَابَةِ هَاصِرٍ أَجُوفُ

(شعر كعب في إجلاله بني النضير وقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بني النضير وقتل كعب
ابن الأشرف :

- (١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « سمال » وهو تحريف .
- (٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . ويدل : من الدولة ، أي نصيب من مثل ما أصاب منا . وفي ١ : « يدين » وفي سائر الأصول : « يدان » .
- (٣) ويريد بالعدل المنصف : النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فإن قيل : كيف قال اليهود فيه : العادل المنصف ، وهو لا يعتقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك ما لفظه لفظ المدح وسننهم العلم ، مثل قوله تعالى : « ذق إنك أنت العزيز الكريم » وكذا قال الآخر :
- يجزون من ظلم أهل الظلم منفرة ومن إساة أهل البوء إسائنا
فهذا إن كان ظاهره المدح ، فضاء القم .
- (٤) الأحلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . ويروي : وإجلاتها ، يعني وإخراجها من بلادها .
- ولم تغطف (بفتح الطاء) لم يؤخذ ثمرها ؛ ويروي بكسر الطاء ، أي لم تبلغ زمن القطاف .
- (٥) الحسام المرهف : السيف القاطع .
- (٦) الكبي : الشجاع . والقرن : الذي يقاومك في قتال .
- (٧) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .
- (٨) ترج : جبل بالحجاز تنسب إليه الأسود . والنيل : أمة الأسد . والهاصر : الذي يكسر فريسه
فذا أخذها . والأجوف : القطيع الجوف .

كَذَلِكَ الذَّهْرُ ذَوْصَرْفٍ يَدُورُ^١
عَبْرَيزِ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرٌ
وَجَاءَهُمْ مِنْ اللَّهِ النَّذِيرُ
وَأَيَّاتٌ مُبَيِّنَةٌ تُنِيرُ
وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مَنَا جَدِيرٌ^٢
يُصَدِّقُنِي بِهِ الْقَهْمُ الْخَبِيرُ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَى الْكَفُورُ
وَحَادِ بِهِمْ^٣ عَنِ الْحَقِّ الْفُورِ
وَكَانَ اللَّهُ بِحُكْمِ لَا يَجُورُ
وَكَانَ نَصِيرُهُ نَعْمَ النَّصِيرُ
فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّصِيرُ
بِأَيْدِينَا مُشْتَهَرَةٌ ذُكُورٌ^٤
إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
وَتَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ
أَبَارَهُمْ بِمَا أَجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ^٥
رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بَصِيرٌ^٦
عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَهُمْ وَزِيرُ
وَحَالَفَ^٧ أَمْرَهُمْ كَذِبَ وَزُورُ

عَنْ عَزِيزَتِ بَعْدَرَتِهَا الْحَبُورُ
«وَذَلِكَ أَتَيْتُمْ كَفَرُوا رَبَّ»
مُوقِدٌ أَوْتُوا مَعًا فَهَمَّا وَعِلْمَا
نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابَا
فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صَدَقِ
فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَدَيْتُ حَقًّا
فَمَنْ يَتَّبِعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشْدِ
فَلَمَّا أَشْرَبُوا غُلْرًا وَكُفْرًا
أَرَى اللَّهُ النَّبِيَّ بِرَأْيِ صَدَقِ
فَأَيْدِيهِ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمُ
فَعُودِرُ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحَا
عَلَى الْكَافِّينَ ثُمَّ وَقَدْ عَلَنَهُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ^٨ لَيْلَا
فَمَا كَرِهَ فَأَنْزَلَهُ بِمُنْكَرِ
فَتِلْكَ بَنُو النَّصِيرِ بِدَارِ سَوِّ
غِلْدَاءُ أَنَاهُمْ فِي الزَّخْفِ رَهَوَا
وَعَسَانَ الْحِمَاةِ مُوَاَزَرُوهُ^٩
فَقَالَ السَّلَامُ^{١٠} وَيَحْكُمُ قَصْدُهَا

(١) الحبور : جمع حبر ، وهو العالم ، ويقال في جمه : أحبار (أيضا) ويريد : بالحبور .
حلواء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخلق .

(٣) كذا في شرح البيرة لأبي ذر : وحادهم ، أي مال بهم . وفي جميع الأصول : « وجد بهم » .

(٤) مشهورة ذكور : سيوف مسلولة من أمجادها ، قوية قاطعة .

(٥) في أ : « دش » (بالشين الممجة) .

(٦) أبارهم : أهلكهم . واجترموا : كسبوا .

(٧) الرهو : متى في سكون .

(٨) السلم (يفتح السين وكسرهما) : الصلح .

(٩) كذا في أول شرح البيرة ، وحالف : صاحب - وفي مائر الأصول : « وحالف » بالهاء الممجة .

فَلَاقُوا غَيْبَ أَمْرِهِمْ وَبَلَا
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَقَيْتُكَ
لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرٌ
وَعُودٌ مِنْهُمْ تَحُلُّ وَدُورٌ

(شعرىك فى الرد على كعب)

فَأَجَابَهُ سَمَّاكُ الْيَهُودَى ، قَالَ :

أُرْقَتْ وَضَافَتْنِي هَمْ كَثِيرٌ
أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ
فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبًا
تَدْعَى نَحْوَ مُحَمَّدٍ أَخِيهِ
فَعَادَرَهُ كَانَ دَمًا تَجِيعًا
قَدْ وَأَيْكُمْ وَأَيَّ جَمِيعًا
فَإِنْ نَسَلْتُمْ لَكُمْ نَزْلًا رِجَالًا
كَأَنَّهُمْ عَتَائِرُ يَوْمِ عِيدٍ
بَيْضُ لَا تَلْقِي لَهْنَ عَظْمًا
كَأَلَاتِيمٍ مِنْ بَأْسٍ صَخْرٍ
بَلِيلٌ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرٌ
وَكُلُّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرٌ
بِهِ التَّوْرَةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ
وَقَدْ مَا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ
وَمُحَمَّدٌ سِرِيرُهُ الْقُجُورُ
يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ عِيرٌ
أُصِيتَ إِذْ أَصِيبَ بِهِ النَّصِيرُ
بِكُفْبِ حَوْلِهِمْ طَبْعٌ تَدُورُ
تُدْبَحُ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرٌ
صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ
بِأَحَدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرٌ

(شعر ابن مرداس فى امتحان رجال بنى النضير) :

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ يَمْتَدِّحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ :

(١) الرِّبَالُ : التَّكَاثُلُ .

(٢) عَامِدِينَ : قَاصِدِينَ . وَتَقِيَتُكَ : قَبِيلَةُ مِنَ الْيَهُودِ .

(٣) أُرْقَتْ : اِمْتَحَنَ النَّوْمُ حَتَّى . وَضَافَتْنِي : نَزَلَ بِهَا .

(٤) التَّجِيعُ : الدَّمُ الطَّرِي . وَالْمَدَارِجُ : جَمْعُ مَدْرَجَةٍ ، وَهِيَ ثَوْبٌ يَلْبَسُ . وَقَالَ بِمَفْهَمِهِ : لَا تَكُونُوا

لِلْمَدْرَجَةِ إِلَّا مِنْ صَوْفٍ . وَيُرْوَى : (مَلَارِجُهُ) . بِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَالْمَدَارِجُ مِنَ الْبَيْدِ وَالْعَالِيَةِ : قَوَائِمُهَا ،

وَأَرَادَ بِهِ هُنَا : الْبَيْدِينَ وَالرَّجُلِينَ . وَالْبَيْدُ : الزَّعْفَرَانُ .

(٥) الْعَتَائِرُ جَمْعُ عَتِيرَةٍ ، وَهِيَ الذَّبِيحَةُ .

(٦) لَا تَلْقِي : لَا تَقْبَلِ .

(٧) صَخْرٍ : هُوَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .

فَوَ أَنْ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَّصِدْ عُوا رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَكْنَهَى وَمَكْلَبَا
فَإِنَّكَ تَحْمَرِي هَلْ أُرِيكَ ظَهْرَانَا سَلَكْنِ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاةِ ٢ فَنِيَابَا
عَلَيْنَ عَيْنٍ * مِنْ ظَبَاءِ تَبَالَةٍ أَوَانَسُ يُضْضِبِينَ الْحَلِيمَ الْمَجْرَبَا
إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ قُلْنِ قُبَاهَةٌ لَهُ بُوْجُوهُ كَالدَّنَانِيرِ مَرْجَا
وَأَهْلًا فَلَا تَمْنُوعَ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عَلَدْنَا أَنْ تُؤْتَبَا
فَلَا تَحْشِسِي كُنْتُ مَوْلَى ابْنِ مِشْكَمٍ سَلَامٍ وَلَا مَوْلَى حَسِيٍّ بِنِ أَخْطَبَا ٣
(شعر خوات في الرد على ابن مرداس) :

فَأَجَابَهُ خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ :
تُبْكِي عَلَى قَتْلَى يَهُودَ وَقَدْ تَرَى مِنْ الشَّجْوِ لَوْ تَبْكِي أَحَبَّ وَأَفْرَبَا ٤
فَهَلَّا عَلَى قَتْلَى يِطْنِ أُرَيْنِي بِكَيْتَ وَلَمْ تُعْمَلِ مِنَ الشَّجْوِ مُسْهَبَا ٥
إِذَا السَّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقٍ رَدَدْتَهَا وَفِي الدِّينِ صَدَادًا وَفِي الْحَرْبِ نَعْلَبَا ٦
عَدْتَ إِلَى قَدَرٍ لِقَوْمِكَ تَبْنِي فَمِ شَسْبَا كَيْمَا تَعِزُّ وَتَغْلِبَا
فَإِنَّكَ لَمَّا أَنْ كَلَفْتَ تَمْدُحَا لِمَنْ كَانَ عَيْبًا مَدَحُهُ وَتَكْذِبَا
رَحَلْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَهْلًا لِمِثْلِهِ وَلَمْ تُلْفِ فِيهِمْ قَاتِلًا لَكَ مَرْجَبَا
فَهَلَّا إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ تَبْنُوا مِنَ الْعَزِّ الْمُؤْتَلِّ مَنَهِبَا ٧

(١) لم يتصدعوا : لم ينفرقوا .

(٢) الظلمان : النساء في الموادج .

(٣) كَفَانَا وَشَرِيرَةَ السَّيْرِ لِأَبْدَر . وَالشَّطَاةُ (بالطاء المهملة) : موضع . وفي سائر الأصول : ..

الشَّطَاةُ .

(٤) تَيَاب : موضع .

(٥) كَفَانَا أَكْثَرُ الْأَصُولِ . وَالْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وَهِيَ الْكَبِيرَةُ الْعَيْنُ وَفِي : « عَيْر » .

(٦) تَبَالَةٍ : موضع اللين . وَيَضْبِي : يَلْهِنُ الْعَقْلَ .

(٧) الْمُلُوكُ (هنا) : الْخَلِيفُ وَالصَّاحِبُ .

(٨) الشَّجْوُ : الْحَزَنُ .

(٩) أُرَيْنِي (بالراء والزاي) : موضع . وَلَمْ تَعْمَلِ : لَمْ تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِالْيَكَاةِ وَالْمَعْجَبِ : الْمُتَغَيَّرِ الْوُجْهِ

(١٠) الصَّدَادُ : الَّذِي يَصْدُ مِنَ الْبَيْنِ وَالْحَقُّ . وَتَغْلِبَا ، أَيْ كَثِيرَ الرُّوْغَانِ ، أَيْ لَا يَصْدُقُ فِي الْحَرْبِ ..

(١١) الْمُؤْتَلِّ : الْقَدَحُ .

لِأَنَّ مَعْتَصِرَ صَارُوا مُلُوكًا وَكُتِرُوا
تَأُولُكَ أُخْرَى مِنْ يَهُودَ بَدَحَةٍ
(شعر ابن مرداس في الرد على غوات) :

فَأَجَابَهُ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ ، قَالَ :
هَجَوْتَ صَرِيحَ الْكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمْ
أُولَئِكَ أُخْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ
مِنْ الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغَبَّةٌ
هَكُنْتُ كَنْ أَمْسَى يَقْطَعُ رَأْسَهُ
فَبَكَتْ بَنِي هَارُونَ وَادْكُرْ فَعَالَهُمْ
أَخَوَاتُ أَذْرِ الدَّمْعِ بِالْدَّمْعِ وَابْكِيهِمْ
فَإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
حِرَاعٌ إِلَى الْعَلْيَا كَرَامٌ لَدَى الْوَعَى
(شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس) :

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَيَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، قَالَ :
لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الْحَرْبِ بَعْدَمَا أَطَارَتْ لُؤَيًّا قَبْلُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنَيْنِ وَعِزَّهَا فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبًا
فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعْيَةٍ عَنُودَ وَقَبْدَ ذَلِيلًا لِلْمَنَآيَا ابْنُ أَخْطَبٍ

(١) مجلد : من الجذب ، وهو التخطيطة الخيرة .

(٢) ترتب : (بضم التاء الثانية وفتحها) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من « رتب » - عند سيبويه .

(٣) الصريح : الخالص النسب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم من ولد هارون عليه السلام . وروى : « الكاهنين » للجمع .

(٤) غير مفية ، أى غير عاقبة بعد .

(٥) نكب : هرج عنهم .

(٦) الأغلب : الشديد .

(٧) طاح : ذهب وهلك . والعتوة : القهر والذلّة .

«وَأَجْتَلَبَ الْبَنِيُّ الْعَزَّ وَالذَّلْ بَيْنَهُ خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جِئَ حِينَ أَجْلَبَا
 «كَتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ مَهْمُ» وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْثَدَى وَأَصْعَبَا
 «وَشَأْسُ» وَعَزَّالٍ وَقَدْ صَلَبَا بِهَا وَمَا غُيَّبَا عَنْ ذَلِكَ فِيمَنْ تَغَيَّبَا
 «وَعَوْفُ بْنُ سَلْمَى وَابْنُ عَوْفٍ كَلَامَا وَكَعَبُ رُئِيسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخُيَّبَا
 «فَعُبْدًا وَسُحْقًا لِلتَّغْيِيرِ وَمِثْلَهَا إِنْ اعْقَبَ فَتَحَّ أَوْ إِنْ إِيَّاهُ أَعْقَبَا
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ
 «بَنِي النَّضِيرِ» بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ
 «ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِ .

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

(الأمية لما) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة
 «بَنِي النَّضِيرِ» شهرَ ربيع الآخر وبعضُ «حُمَادَى» ، ثم غزا نجدًا يُريدُ بَنِي مُخَارِبٍ
 «وَبَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرَّ الْغَفَارِيَّ» ؛ وَيُقَالُ : عُمَانُ
 ابْنُ عَصَّانٍ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

-
- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَقِيَ «وَأَجْلَبَ» . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : «مَنْ رَوَاهُ بِالْجَمِّ ، فَعَنَاهُ بَجْعٍ وَصَلَحَ»
 «وَمَنْ رَوَاهُ بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . فَعَنَاهُ بَجْعٌ (أَيْضًا) ، إِلَّا أَنْ لَقِيَ بِالْجَمِّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ صِيَاغٍ .
- (٢) الْحَزْنُ : «مَا هَلَكَ مِنَ الْأَرْضِ» . وَآكَدَى : لَمْ يَنْجُ فِي سِيَةِ ؛ يُقَالُ : آكَدَى الرَّجُلُ فِي سَاجَةٍ ،
 «إِذَا لَمْ يَنْظُرْ بِهَا» .
- (٣) حَانَ : هَلَكَ .
- (٤) إِنْ إِيَّاهُ أَعْقَبَا : أَيْ إِنْ هَجَا بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ .
- (٥) قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : «وَعَتِدَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ حَبِانَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَرَمِ سِتَّةَ خَمْسٍ» وَجَزَمَ أَبُو مَعْشَرٍ
 «أَنَّهَا بَعْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ» .
- (٦) قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِأَنَّهُ خِلَافُ مَا عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ ، وَبِأَنَّهُ
 جَاءَ ذَرُّ لَمَّا أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا بَعْدَ الْخُلُفَاءِ» .

(سبب تسميتها بذات الرقاق) :

قال ابن إسحاق : : حتى نزل تحللاً^١ ، وهي غزوة ذات الرقاق .
قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاق ، لأنهم رجعوا فيها رياتهم^٢
ويقال : ذات الرقاق : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاق^٣ .
قال ابن إسحاق : قلبي بها جمعا عظيماً^٤ من غطفان ، فتقارب الناس^٥ ، ولم يكن
بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس .
(صلاة الخوف) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ - وكان يُكنى :
أبا عُبَيْدَةَ^٦ - قال : حدثنا يونس بن عُبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن
جابر بن عبد الله في صلاة الخوف ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^٧
بطلافة ركعتين ثم سلم ، وطائفة مُقبِلون على العدو . قال : فجاءوا فوصل بهم
ركعتين أخريين ، ثم سلم .
قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير^٨ ،
عن جابر ، قال : صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فرجع بنا جميعاً ،

(١) غُثْل : موضع يتجدد من أرض غطفان . (راجع معجم البلدان) .
(٢) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاق . لأنهم نزلوا يجبل يقال له ذات الرقاق . وقيل أيضاً :
إنما قيل لها ذلك ، لأن الحجارة أو حنت أقدامهم ، فشعروا رقاعاً ، فقيل لها : ذات الرقاق » .
وقال السهيلي بعد ما عرض رأي ابن هشام « وذكر غيره أنها أرض فيها يقع سود ، ويقع بيض ،
كلها مرقعة برقاق مختلفة » قد ضيت ذات الرقاق لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزاة ، وأصح هذه
الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري ، قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة ، ونحن ستة بيتنا بغير نصيبه ، فتعبت أقدامنا ، وتعبت قدامي وسقطت أظفاري ، فكانت نلت على
أرجلنا الحرق ، فسميت غزوة ذات الرقاق ، لما كنا نصب من الحرق على أرجلنا » .
وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد ما قال كلاً ما لا يخرج من هذا : « وهي غزوة محارب ، وغزوة
بغير فعلية ، وغزوة بني أُمّ لؤي ، وغزوة صلاة الخوف ، لوقوعها بها ، وغزوة الأعاجيب . لما وقع فيها من
الأمر العجيب » .

(٣) ق ١ : « جماع غطفان » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٥) كذا في أ . وزادت سائر الأصول : « صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام » .

ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد الصف الأول ، فلما رفعوا سجد الذين يملئونهم بأنفسهم ، ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد للذين يملئونهم معه ، فلما رفعوا رفعهم سجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدتين .

قال ابن هشام ١ : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التتوري ، قال : حدثنا أبو برب عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي حلوتهم ، فيركع بهم الإمام ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العلو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ، ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة : (غوث ومعلم به من قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله : أن رجلا من بني محارب ، يقال له : غُورث ٢ ، قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقول لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف نقتله ؟ قال : أفنك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حِجره ، فقال : يا محمد ، أنظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم — وكان محمداً بفضة ، فيما قال ابن هشام — قال : فأخذته فاستلته ، ثم جعل يهزه ، ويهيم فيكبته الله ٣ ، ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يَمْنَعُنِي (الله) منك . ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه عليه . قال : فأزل الله : يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يفسطوا

(١) هذه العبارة سابقة في ١ .

(٢) يحكى بالفتح حل وزن جفر ، كما يحكى يضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل اللام ، وحكى الخطيب فيه غورث ، بالتصغير (راجع شرح المواهب) .

(٣) يحكيه الله : بهذه ويقسمه .

(٤) زيادة من ١ .

إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ
قَلْبَتُوكُمُ الْمُؤْمِنُونَ ،

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان : أنها إنما أنزلت في عمرو بن
جراح ، أخي بني النضير وما هم به ، فإله أعلم أى ذلك كان .
(جابر وقصته هو وجهه مع الرسول) :

قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله ، قال :
خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ ذات الرِّقَاعِ من نَجَل ، على
جمل لي ضعيف ، فلما قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلتُ للرِّقَاعِ
تمضي ، وجعلتُ أُتَخَلَّفُ ، حتى أدركني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأني جملي هذا ، قال : أَنَحْه ، قال :
فَأَتَخَشْتُهُ ، وَأَنَاخَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أعطني هذه العصا من
يدك ، أو اقطع لي عصا من شجرة ، قال : ففعلت . قال : فأخذها رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم فتنحسها بها تنحسات ، ثم قال : اركب ، فركبتُ ، فخرج ،
والذي بعثه بالحق ، يوافق ناقته موافقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أتبيعني جملك ؟
هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ، لا ، ولكن بعنيه ؟
قال : قلت : فسمّيته يا رسول الله ؟ قال : قد أخذته بدمهم ، قال : قلت : لا ،
إذن ، تغيبني يا رسول الله ! قال : فيدرهين ، قال : قلت : لا . قال : فلم يزل
يرفع لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت :
أفقد رضى يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : قد أخذته . قال :
ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أنبئني
أم بكرًا ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيبًا ، قال : أفلا جارية تُلَاعِبُها وتُلَاعِبُكَ ! قال :
قلت : يا رسول الله ، إن أبي أصيب يوم أُحُدٍ وترك بنتًا له سبعة ، فنكحت .

(١) في ١ : « الرِّقَاع » ولا معنى لها .

(٢) يوافق ناقته : يعارضها في المشي لمرحها .

امراة جامعة^١، تجمع رموسين^٢، وتقوم عليهن^٣، قال: أصبت إن شاء الله، أما إنك
لو قد جئنا صرارا^٤ أمرنا بيجزور فتحرث، وأقمنا عليها يومنا ذاك، وسمعت
بنا، فتمصت نمارقها^٥. قال: قلت: والله يا رسول الله ما لنا من نمارق؛ قال:
إنها ستكون، فإذا أنت قدمت فاعمل عملا^٦ كيسا. قال: فلما جئنا صرارا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيجزور فتحرث، وأقمنا عليها ذلك اليوم؛ فلما
أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخنا؛ قال: فحدثت المرأة الحديث،
وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالت: قد وُنتك، فسمع^٧ وطاعة..
قال: فلما أصبحت أخذت برأس الجمل، فأقبلت به حتى أغتته على باب؛ رسول
الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: ثم جلست في المسجد قريبا منه؛ قال: وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فرأى الجمل؛ فقال: ما هنا؟ قالوا: يا رسول الله، هذا
جمل جاء به جابر؛ قال: فأين جابر؟ قال: فدُعيت له؛ قال: فقال: يابن أخي،
خذ برأس جملك، فهو لك، ودعا بلالا^٨، فقال له: اذهب بجابر، فأعطه.
أوقية. قال: فذهبت معه، فأعطاني أوقية، وزادني شيئا سيرا. قال: فوالله.
ما زال يتنشى عندي، ويرى مكانه من بيتنا، حتى أُصيب أمس فبأ أُصيب لنا؛
يعني يوم الحرة^٩.

(١) صرار: موضع على ثلاثة أميال من المدينة. (راجع معجم البلدان).

(٢) النمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة.

(٣) كلما في: وفي سائر الأصول: «ضع».

(٤) في: «على باب مسجد».

(٥) يريد وقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري، الذي
يسميه أهل المدينة: مسرف بن عقبة. وكان سببا أن أهل المدينة غلوا يزيد بن معاوية، وأخرجوا مروان،
ابن الحكم وبني أمية، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة النسيب، الذي غلبت أيام الملائكة يوم أحد. ولم
يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم.

وكان من أمر جابر هذا في هذا اليوم أنه أغد يعلوف في أزقة المدينة، والبيوت تتهب وهو أعمى، وهو يمر
في القتل، ويقول: تمس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم:
من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي فعملوا عليه ليقطوه، فأجاره مروان، وأدخله بيته. (راجع
لغرض الأنت).

«ابن ياسرواين يغر ، وقيامها على حراسة جيش الرسول ، وما أصيابه » :

قال ابن إسحاق : وحديثي عمي صدقة^١ بن يسار ، عن عتيق بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ؛ فلما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها وكان غائبا ؛ فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما ، فخرج ينبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رجل يكلونا^٢ ليلتنا (هذه) ؟^٣ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكونا بقسم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شبيب من الرادي ، وهما عمار بن ياسر وعبيد بن بشر ، فبأ قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى قسم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجري «أي الليل تحب أن أكفيك : أوله أم آخره ؟ قال : بل اكفي أوله ؛ قال : فاضطجع المهاجري فنام ، وقام الأنصاري يصلي ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيعة^٤ القوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فزعه ووضعه ، فثبت قائما ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فزعه فوضعه ، وثبت قائما ؛ ثم عاد له بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فزعه فوضعه ثم ركم وصعد ، ثم أهب^٥ صاحبه فقال : اجلس فقد أنبت^٦ ، قال : فوثب

(١) صدقة هذا غزوى سكن بمكة ، وليس بهم محمد بن إسحاق . قاله أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه ع عمي » .

(٢) يكلونا : يحفظنا .

(٣) زيادة من أ .

(٤) الربيعة : القليلة التي يحرس القوم .

(٥) أهب : أبقظ .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرحت جرعا لا يمكن التحرك منه . وفي : أ أنبت .

ه أنبت : أصبت .

ظلما رأهما الرجلُ عرف أن قد نكّرا ٢ به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجريّ
 ما بالأنصارى من اللماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيئ أول ما رماك ؟ قال :
 كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنقذها ، فلما تابع على الرميّ
 ركعت فأذنتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بحفظه ، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنقذها .

(رجوع الرسول) :

قال ابن هشام : ويقال : أنقذها .

قال ابن إسحاق : ولما قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة
 الرقاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا

غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزل ،
 (استصاه ابن أبي عمير) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سكول
 الأنصاريّ .

(رجوع أبي سفيان في رجاها) :

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان
 في أهل مكة حتى نزل بجنته ، من ناحية الظهران ، وبعض الناس يقول : قد بلغ
 عسفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام
 خصيب ترعون فيه الشجر ، وتشتريون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جدب ،

(١) كذا في (١) وفي سائر الأصول : وأنه .

(٢) نفرا به : طما .

ولف راجعاً ، فازجوا ، فرجع الناس : فسأهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون :
إنما خرجتم تشترىون السويق .

(الرسول وغنى الضمري) .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أباسفيان لميعاده ، فأنام
تحتي بن عمرو الضمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة
ودان ، فقال : يا محمد ، أجيئت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أبا
بني ضمرة ، وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جال ذلك حتى
يحكم الله بيننا وبينك ، قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .

(مبد وشعره في ناقة الرسول موت) .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أباسفيان ، فقرأ به معبد بن
أبي معبد الخزاعي ، فقال ، وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته
تهوى ؟ به :

قد نهرت من رفقسي محمد وعجوة من يرب كالعنجد
تهوى على دين أبيها الأبلد قد جعلت ماء قد يد موعدى
وماء ضجنان لها ضحي الغدي

(شعر لابن رواحة أبو كعب في بدر) .

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك — قال ابن هشام : أنشدتها أبو زيد الأنصاري
لكعب بن مالك :

وعدنا أباسفيان بدرأ فلم تجد لميعاده صيدفا وما كان وأفيا
فأقسم لو وافيتنا فلقينا لأبنت ذميا وافتمدت المواليا

(١) كذا في . وفي سائر الأصول : وقد كان رسول الله . الخ .

(٢) تهوى : ترحب .

(٣) العنجد : حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب الأسود .

(٤) اللين : اللاب والمادة . والأبلد : الأحم . وقديد : موضع قرب مكة .

(٥) ضجنان (بالفتح وبالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على يرد من مكة . (راجع مخرجهم) .

(البيان) .

(٦) نطقت : قلت . والموال : القرابة .

تركنا به أوصالَ عُنْبَةٍ وابنه
عصيتَ رسولَ الله أَفْ لدينكم
فإني وإن عتنتموني لقاتل
أطعناه لم نعدلهُ فينا بغيره
وعمرًا أبا جهل تركناه ثاويًا
وأمركم السيِّ الذي كان غاويًا
فدعى لرسول الله أهلي وماليا
شبابا لنا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هاديا

(شعر حسان في بدر) :

وقال حسان بن ثابت في ذلك :

دعوا فلتجات الشام قد حال دُونها
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم
إذا سلكت للغور من بطن عاليج
أقمنا على الرِّسِّ التَّزْوِجَ تمانيا
بكلِّ كُمَيْتٍ جَوَزهُ نصف خلقه
ترى العرفجَ العامى تَدْرِي أُولوه
فإن نلَقْ في تطوَّافينا والتماسنا
وإن تلَقْ قَيْسَ بن امرئ القَيْسِ بعده
جلادٌ كأفواهِ المخاضِ الأوارك
وأنصاره حَقًّا وأبْدَى الملائك
قَتُولًا لها ليس الطَّرِيقُ هُنَا لك
بَارِعِنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ المَبَارِك
وقُبَّ طَوَالِ مُشْرِفاتِ الحَوَارِك
مَتَاسِمُ أَخْفَافِ المَطَى الرَوَاتِك
فُراتِ بن حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنُ هَالِك
بُزْدٌ في سِوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِك

(١) ثاويًا : مقيما .

(٢) السيِّ (بالتحفيف) : السيِّ (بالتشديد) .

(٣) عفتنوني : لمتوني .

(٤) لم تعدله : لم ترمه غيره .

(٥) الفلجات : جمع فلج ، وهو الماء الجاري ، سمي فلجا لأنه قد غ في الأرض ، وفرق بين جانبيه .
والمخاض : الحوامل من الإبل . والأوارك : التي ترضى الأراك ، وهو شجر

(٦) القود : المنخفض من الأرض . وعاليج : مكان فيه دمل كثير .

(٧) الرِّس : القيث . والتزويج : التي يخرج مائدا بأيدي . والأرمن : الجيش الكبير الذي له
أتباع وفضول .

(٨) الكيت ، القرس . وجوزه : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أنب ، وهو النصار . والحوارك
جمع حارك ، وهو أعلى الكتفين من القرس .

(٩) العرفج : نبات . والعامى : الذي أتى عليه العام . وتدرى أصوله : : تغلها ، تطرحها . ومتاسم :
جمع منسم ، وهو طرف غف البعير . والرواتك : المصرة .

(١٠) الحالك : الشديد السواد .

فَأُبَلِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَسَى رَسَالَةٌ فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّالِكِ ١

(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ :

أَحْسَنَ إِنَّا بَيْنَ آكَلَةِ الْقَفَا وَجَدَكَ نَفْتَالِ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ ٢
خَرَجْنَا وَمَا تَنْتَجُو الْيَعْفِيرَ بَيِّنَتَا وَلَوْ أَلَّتْ مِنَّا بِشَدُّ مَدَارِكَ ٣
إِذَا مَا أُنْعِمْنَا مِنْ مُنَاخِرِ حَسِيَّتِهِ مُدَمِّنَ أَهْلِ الْمُؤَسِمِ الْمُتَعَارِكِ ٤
أَقَمْتَ عَلَى الرِّسِّ التَّزْوِجَ تُرِيدُنَا وَتَرَكْنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ ٥
عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَنَاطِطِي أَصْفَنَهُ بِالْكَادِكِ ٦
أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ مَكْعٍ وَفَارِعٍ يَحْمُرِدُ الْجِيَادِ وَالطَّيِّ الرُّوَاتِكِ ٧
حَسْبُكُمْ جِلَادُ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ كَمَا خَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالُ آتِكِ ٨
فَلَا تَبْعِ ٩ الْخَيْلَ الْجِيَادِ وَقُلْ لَهَا عَلَى تَخْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ التَّمَاكِ ١٠

(١) النر : البيض . والصالك : جمع صملوك : وأصله الصاليك ، حدثت بأوه لإحسان الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له .

(٢) القفا : الخمر ؛ وقيل : هو خيرة تملو الخمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل غيل وتجر . ونفتال : نطق . والخروق : جمع غرق ، وهو الغلاة الواهمة .

(٣) اليعافير : جمع يفعور ، وهو ولد الظبية ، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو منهم القبا . ووألت : اعتصمت ولجأت ، يقال : وألت إلى الجبل ، أي اعتصمت به ، ومنه : المائل ، وهو الملبأ . والشدة : الجلى . والمهاريك : الصايح .

(٤) الممن : الموضع الذي يزلون فيه فيتركون به الممن ، أي آثار الدواب والليل ، وأرواثها وبمارها . وأهل الموسم ، أي جماعة الحجاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم في ذلك المكان ، كسوق عكاظ وفي الجاهز وأشباهها . والمتعارك : الذي يزدحم فيه الناس .
(٥) الرس التزويج : البئر التي تنزع ماءها بالأيدي . والمدارك : الموضع القريبة . ويروي : المبارك .

(٦) الكادك : جمع دكك ، وهو الرمل اللين .

(٧) ماع وفارح : جبلان . والرواتك : الممرعة .

(٨) كلما في أ . قال أبو ذر : « العين (هنا) : المال الحاضر . والعين (أيضا) : النور ، وكلاما يصلح هاهنا » . وفي سائر الأصول : « النبر » . قال أبو ذر : « ومن رواء « بالير » فالير : الرقة من الإبل . والآتك : التزوير .

(٩) في أ : « لا تمت » .

(١٠) للمصم : للمتمسك بالشيء .

سعيدتم بها وغيركم كان أهلها^١ فوارس^٢ من أبناء فيهر بن مالك
تأنك لا في هجرة إن ذكرتها ولا حرّمات الدين أنت بناسيك^٣
قال ابن هشام : بقيت منها آيات تركناها ، لتصبح اختلاف قوافيها . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري هذا البيت :

خرجنا وما تنجر اليعافير بيننا

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

دعوا فكجات الشام قد حال دونها

وأنشدني له فيها يته ، فأبلغ أبا سفيان :

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

(سومعا) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أشهراً حتى مضى ذو الحجة وولى تلك
الحجة المشركون وهي سنة أربع ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل^١
(استمال ابن مرفعة على المدينة) :

قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة
الغفاري .

(وجرح الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم
يلتق كيداً ، فأقام بالمدينة بقية سنته .

(١) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيتم بها وغيركم أهل ذكرها » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والناسك : المتبع لمآل دينه وشرائعه . ويروي « ناسكي » منسوبا ،
وعففت الياء لقافية . ورواية الشطر الثاني في أ : « ولا حرّمات دينها أنت ناسك »

(٣) دومة (بضم الدال وتفتح) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ، سميت بدوم
لبن إسماعيل ، كذا زها . (راجع الروض وسبع البلدان وشرح المواهب) .

غزوة الخندق

في شوال سنة خمس

(تاريخها) :

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس^١ .

(تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم) :

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير ، ومن لا أتتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزهرى ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق ، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به^٢ بعض ، قالوا : إنه كان من حديث الخندق أن قرأ من اليهود ، منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري^٣ ، وحبي بن أخطل النضري ، وكنانة^٤ بن أبي الحقيق النضري ، وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونفر من بني وائل ، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قعدوا على قريش مكة ، فدعوه إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله - فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نخشع فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق

(١) هذه الغزوة يبتدئ الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عقبة في معانيه التي شهد مالك والثاني

بأنها أصح للمغازي ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابع على ذلك الإمام مالك » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) قال السبكي : « ونسب طائفة من بني النضير ، فقال فيهم : النضري ، وهكذا تقيد في النسخة

الحقيقية ، وقياسه : النضيري ، إلا أن يقول من باب قولهم : تقى وتمرشى ، وهو خارج عن القياس » .

(٥) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري » .

» منه) ١. فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِييَا مِنْ الْكِتَابِ يَوْمَئِذٍ يُمْنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطَّاعُوتِ ٢ ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَمٌّ لَا يَأْخُذُ مِنَ الْالدِّينِ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » . . . إلى قوله تعالى : « أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى النبوة ٣ ، « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » .

(تحريض اليهود للنفاق) :

قال ٢ : فلما قالوا ذلك لتقريش ، سرهم ونشطوا لما دَعَوْهم إليه ، من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعلوا له . ثم خرج أولئك النفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدَعَوْهم إلى حرب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريباً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

(خروج الأحزاب من المشركين) :

قال ابن إسحاق : فخرجت قريش ، وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن يدر ٤ ، في بني فزارة ، والحارث ابن عوف بن أبي حارثة المُرِّي ، في بني مرة ، وميسع بن ربيعة بن ثويرة بن نزيق بن ثعلبة بن عبد الله بن هلال بن خلابة بن أشجع بن ربيعة بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

(١) زيادة من ١ .

(٢) الجيت والطاغوت : كل ما يبعد من دون الله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) كان اسم عيينة بن حصن : حذيفة ، وصمى عيينة ، لشركان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن بطليحة حين دنيا وأخذ أسيراً ، فأق به أبو بكر رضى الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهراً الإسلام على جفونه وعنجهيه . ولؤثة أعرابية حتى مات . وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : الأحق المطاع ، لأنه كان يتبعه عشرة آلاف قتلة . (راجع الروض وشرح المولعب) .

﴿ جفر الخلق وتخاذل المنافقين وجد المؤمنين ﴾ :

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضربه الخنْدَق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يؤثرون بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة النائية ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في اللحق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، واحتساباً له .

(ما نزل في العاملين في الخلق مؤمنين ومنافقين) :

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى ، يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ حَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : اللواذ : الاستار بالشئ عند الحرب ، قال حسان بن ثابت :

دَقْرَيْشٍ تَقِيرُهُ مِنَّا لِيُؤَادًا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْخُلُومُ .
وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم الأحد .
« أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَرَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » :
قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .
« وَبَوْمٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عَكِيمٌ » :
(ارتجاء المسلمين في حفر الخندق) :

قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكوه ، وارتجزوا فيه برجل من
المسلمين ، يقال له جُعَيْلٌ ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، فقالوا :
سمّاه من بعد جُعَيْلٍ عمرًا وكان للبائس يوما ظهرًا^١
فاذا^٢ مروا^٣ بعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، وإذا مروا^٤
بظهر^٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظهرًا^٦ .
(ما ظهر من للميزات) :

قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديثٌ بلغتني ، فيها من الله تعالى عبرة .
في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون :
(معجزة الكدية) :

فكان لما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث : أنه اشتدت عليهم في بعض
الخنادق كُديّة ، فشكّوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء ،
فتقل فيه ، ثم دحا بما شاء الله أن يدعو به ، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكُديّة ؛

(١) الظاهر : للقوة والمهنة . والضمير في « سمّاه » و « كان » النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر
« وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظاهر (هنا) : الإبل ، فيكون البيت على وجه آخر ، تقديره :
وكان المال البائس يوما ظهرًا ؛ فأضمر اسم كان وإن لم يتقدم ما يفسره ، لأن سياق الكلام يدل عليه ،
كما قالوا : إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان اليوم غدا » .

(٢) زادت بعد هذا البيت « في كتاب ابن إسحاق طهرا » .

(٣) أي قال منهم آخر أيضا ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول منهم أواخر أبياته .

فيقول من حضرها : فوالذي بعته بالحق نبيا ، لانهالت ا حتى عادت كالكتيب .
لانهالت فأسا ولا مسحة .

(البركة في تمر ابنة بشر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا أنه حدث : أن ابنة لبشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشر ، قالت : دعني أمتي عمرة بنت رباحة ، فأعطني حقة من تمر في ثوبي ، ثم قالت : أي بُنية ، اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رباحة بقداهما ، قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمس أبي وخالى ، فقال : تعالى يا بُنية ، ما هذا معك ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، هذا تمر ، بعثني به أبي إلى أبي بشير بن سعد ، وخال عبد الله بن رباحة يتغديانه ؛ قال : هاتيه ؛ قالت : فصَبَّته في كفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثا ملاهما ، ثم أمر بثوب فبسط له ، ثم دحا بالتمر عليه ، فتبدد فوق الثوب ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : أن هلكم إلى الغداء . فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى صبر أهل الخندق عنه ، وأنه ليسقط من أطراف الثوب .

(البركة في طعام جابر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ، فكانت عندي شوية ، غير جيدة . قال : قلت : والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فأمرت امرأتي ، فطحن لنا شيئا من شعير ، فصنعت لنا منه خبزاً ، وذبحت تلك الشاة ، فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق — قال : وكنا نعمل فيه نهارنا ، فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا — قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك شوية كانت عندنا ، وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تتصرف

(١) انهالت : تفتت .

(٢) غير جد سمية : غير كاملة السن .

يُجْعَى إِلَى مَنْزَلِي ، وَإِنَّمَا أُريدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ .
 قَالَ : فَلَمَّا أَنْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ : أَنْ أَنْصَرِفُوا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : إِنَّمَا اللَّهُ وَإِنَّمَا
 إِلَهُهُ رَاجِعُونَ ! قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ ؛
 قَالَ : فَجَلَسَ وَأَخْرَجَنَا إِلَيْهِ . قَالَ : فَبِرْكٍ وَسَمِيَّ (اللَّهُ) ١ ، ثُمَّ أَكَلَ ، وَتَوَارَدَهَا
 النَّاسُ ، كُلُّمَا فَرَّغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا .
 (مَا أَرَى أَنَّهُ رَسُولُهُ مِنَ الْفَتْحِ) ؛

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَتْ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : ضُرِبَتْ فِي نَاحِيَةِ
 مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَغَلِظَتْ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبٌ مِنِّي ؛
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَضْرَبُ وَرَأَيْتُ شِدَّةَ الْمَكَانِ عَلَيَّ ، نَزَلْتُ فَأَخَذْتُ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِي ، فَضَرَبْتُ
 بِهِ ضَرْبَةً تَلَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بَرَقَةٌ ؛ قَالَ : ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ ضَرْبَةً أُخْرَى ، فَلَمَعَتْ
 تَحْتَهُ بَرَقَةٌ أُخْرَى ؛ قَالَ : ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ الثَّالِثَةَ ، فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ بَرَقَةٌ أُخْرَى . قَالَ : قُلْتُ :
 يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ لَمَعَ تَحْتَ الْمِعْوَلِ وَأَنْتَ تَضْرِبُ ؟
 فَقَالَ : أَوَلَمْ تَرَ أَنَّ ذَلِكَ يَاسَلْمَانُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَمَّا الْأَوَّلَى فَإِنَّ اللَّهَ
 غَمَّحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمِينَ ؛ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ ؛ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ
 فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، حِينَ
 فَتَحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارُ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَزَمَانِ عُثْمَانَ وَمَا بَعْدَهُ : افْتَتَحُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ،
 فَمَا الَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، مَا افْتَتَحْتُمْ مِنْ مَدِينَةٍ وَلَا تَفْتَتِحُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحَهَا قَبْلَ ذَلِكَ .
 (زَوَّلَ قَرِيشَ الْمَدِينَةَ) ؛

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ ؛ أَقْبَلْتُ
 قَرِيشَ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُؤُوسِ بَيْنِ الْحُرُوفِ وَزَغَابَةِ ٢ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَكَذَا وَقَعَ هُنَا بِالزَّاءِ مَقْتُوعَةٌ . وَرَغَابَةُ بِالرَّاءِ الْمَقْتُوعَةُ هَوَالِجِدٌ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ

الْهَرَوَتِيُّ .

من أحايشهم ، ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بذئب نغمي ، إلى جانب أحد . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع^١ ، في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره ، والحنديق بينه وبين القوم .

(استعمال ابن أم مكتوم مع المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : وأمر بالذئب راري والنساء فجعلوا في الآطام^٢ .

(حل حسي كعبا على نقض هذه الرسول) :

(قال) ٣ : وخرج علو الله حسي بن أخطاب النضري ، حتى أتى كعبه ابن أسد القرظي ، صاحب عقد بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده ، فلما سمع كعبه بحسي بن أخطاب أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه حسي : ويحك يا كعب ! افتح لي ، قال : ويحك يا حسي : إنك امرؤ مشوم ، وإنه قد عاهدت محمدا ، فليست بنا نقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقا ، قال : ويحك افتح لي أكاءك^٤ ، قال : ما أنا بفاعل ، قال : والله إن أغلقت دوني إلا عن جشيتك ؟

وقال السجستاني : « زغابة : اسم موضع ، بالثين المنقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، بضم الزاي والعين المهملة . وحكي عن الثوري أنه قال في هذا الحديث : بين الحرف والثانية ، واختار هذه الرواية وقال : لأن زغابة لا تعرف . قال السجستاني : والأعراف عندي في هذه الرواية رواية من قال زغابة بالثين المنقوطة ، لأن في الحديث المستد أنه عليه الصلاة والسلام قال في ثاقه أهداه إليه امرأتي ، فكانها بستان بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تسمعون لهذا الأعرابي : أهدى إلى ثاقه امرأتها يعنيها كما أعراف بضم أهل ، فبعت مني يوم زغابة ، وقد كانها بستان فسخط . »

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(٢) الآطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

(٣) زيادة من أ .

(٤) الجشيشة : طعام يصنع من البشعر ، وهو لبر يطحن غليظا ، وهو الذي تقول له البانة =

« حشيش » بالذال ، والصواب الجش .

فَنَ آكل مَعَكَ مِنْهَا ١ ، فَاحْظُظْ ٢ الرَّجُلَ ، فَفَتَحَ لَهُ ، فَقَالَ : وَيَعْلَى يَا كَعْبُ ، جِئْتُكَ بَعْدَ الدَّهْرِ وَيَسْخَرُ طَامٌ ٣ ، جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا ، حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةٍ ، وَبَقَطْنَا عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْنَاهُمْ بِذَتِّكَ نَقْمَى إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَنْ لَا يَبْرَحُوا حَتَّى نَسْأَلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ كَعْبُ : جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ الدَّهْرِ ، وَيَجْهَلُهُمْ . قَدْ هَرَقَ مَاءَهُ ، فَهُوَ يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَيَعْلَى يَا حُبِّي ! فَذَعْنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَدَقًا وَوَفَاءً . فَلَمْ يَزَلْ حُبِّي بِكَعْبٍ يَبْتَغِيهِ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ ٤ ، حَتَّى سَمِعَ لَهُ ، عَلَى أَنْ أُعْطَاهُ عَهْدًا (مِنْ اللَّهِ) ٥ وَمِثَاقًا : لَنْ رَجَعْتُ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانٍ ، وَلَمْ يُصَيِّبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ فِي حَصْنِكَ حَتَّى يُصَيِّبَنِي مَا أَصَابَكَ . فَتَقَضَّ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ ، وَبَرَى مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(تحرى الرسول عن نقض كعب للعهد) :

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير وإلى المسلمين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد ابن عباد بن دكيم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة ، أخو بني الحارث بن الخزرج ٦ ، وخوات بن جبير ، أخو بني عمرو بن عوف ، فقال : انطلقوا حتى تنظروا ، أحنى ما بلغنا عن هؤلاء

-
- (١) كلما وردت هذه العبارة في ١ . وصحبا في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن دوني إلا تخرفوا حل جيشك أن آكل منك منها » .
- (٢) أحفظه : أغضبه .
- (٣) آطام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .
- (٤) الجاهل : السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه .
- (٥) هذا مثل ، وأصله في الخبر : يصعب عليك ، فتأخذ القرادة من فوقه وغارب سنامه وتقتل هناك ، فيجد الهمير لذة ، فيأمن عند ذلك . فغرب هذا الكلام مثلا في المراءضة والنجاة .
- (٦) زيادة عن ١ .
- (٧) في ١ : « أخو بني الخزرج » .

القوم أم لا ؟ فان كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ، ولا تفتنوا في أعضاء الناس *
 وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ،
 فوجدوهم على أخصب ما بلغهم عنهم ، (فيما) * نالوا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاعهم سعد
 ابن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ؛ فقال له سعد بن عباد : دع عدك
 مشاتمهم ، فما بيننا وبينهم أربى * من المشامة . ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما ،
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلُ والقارة ؛ أي
 كغدر عَصَل والقارة بأصحاب الرجيع ، خُيِّب وأصحابه ؛ فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

(ما عم المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين) :

(قال) ٣ : وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من
 نوتهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كل ظن ، ونجم النفاق من بعض
 المنافقين ، حتى قال مُعْتَب بن قُشير ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يبعدنا
 أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .
 (رأى ابن هشام في نفاق سب) :

قال ابن هشام : وأخبرني من أتى به من أهل العلم : أن مُعْتَب بن قُشير لم
 يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وحتى قال أوس بن قَيْطِي ، أحد بني حارثة بن الحارث :
 يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا
 أن نخرج فترجع إلى دارنا ، فأنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الحسن : القتر ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام معناه .

(٢) يقال : فتق عضده ، إذا أضغفه وأوهته .

(٣) زيادة من أ .

(٤) أريد : أعظم .

وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة ، قريبا من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرمي^١ بالنبل والحصار .

قال ابن هشام : ويقال الرمي^٢ .

(م الرسول بعد الصلح بينه وبين عطفان ثم عدل) :

فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني .
 ماصم بن عمر بن قتادة ومن لاأثم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد^٣ الله بن شهاب
 الزهري ، إلى عينة بن حصص بن حذيفة بن بلي^٤ ، وإلى الحارث بن عوف بن
 أبي حارثة المزني ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا
 بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجري بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم
 تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المفاوضة في ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ،
 واستشارهما فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمرا نحب فنتصنعه ، أم شيئا أمرك الله به ،
 لا بد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع
 ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم^٥ من كل
 جانب ، فأردت أن أكسير عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ؛ فقال له سعد بن
 معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ،
 لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قيرى^٦ ؛ أو يبعأ ،
 أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه ، نعطيهم أموالنا !
 (والله) * مالنا بهذا من حاجة ، والله لانعطيهم إلا السيوف حتى يحكمهم الله بيننا
 وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت وذاك . فتناول سعد بن معاذ
 الصحيفة ، فحما ما فيها من الكتاب ، ثم قال : ليجهلوا علينا .

(١) الرمي (بكسر الراء والهم مشددين وتخفيف الياء) : المراماة .

(٢) كلما في . وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٣) كالبوكم : اشتروا عليكم .

(٤) القري : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(مبدوء نفر من المشركين الخندق) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس ، أخو بني عامر بن لؤي .
— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —

قال ابن إسحاق : وعكرمة بن أبي جهل ، وهيرة بن أبي وهب المخزوميان ، موزيران بن الخطأب الشاعر ابن مرداس ، أخو بني عمار بن فهر ، تلبسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنزل بني كنانة ، فقالوا : تهيئوا يا بني كنانة للحرب ؟ ، فستعلمون من القرسان اليوم . ثم أقبلوا تعنيقاً بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدها .

(سلمان وإشارته بحفر الخندق) :

قال ابن هشام : إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وحدثني بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

(قتل مل لسرو بن مبدوء وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق ، فضربوا خيلهم فاقتحمت منه ، فجالت بهم في السبحة بين الخندق وسكنع ، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام ، نفر معه من المسلمين ، حتى أخلوا عليهم الشفرة التي أقمحوا منها خيلهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في (١)

(٢) في (١) : القتال .

(٣) تصح : تسرع .

(٤) زادت م ، وقبل هذه الكلمة : قال ابن هشام .

(٥) الشفرة : السهم الذي كان هناك في الخندق .

وأقبلت القرسان تُعَتِّقُ نَحْوَهُمْ ، وكان عمرو بن عبدٍ وُدَّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج مُعَلِّمًا ١ لِيُريَ مكانَهُ . فلما وقف هو وخِيْلُهُ ، قال : من يبارز؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب فقال له : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قُرَيْشٍ إلى إحدى خَلَتَيْنِ إلا أخذتَها منه ، قال له : أجل ؛ قال له عليّ : فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ؛ قال : لاحتاجة لي بذلك ؛ قال : فاني أدعوك إلى الشّال ، فقال له : لم يابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له عليّ : لكني والله أحب أن أقتلك ؛ فحَمِي ٢ عمرو عند ذلك ، فافتحم عن فرسه ، فعمّره ، وضرب وجهه ، ثم أقبل على عليّ ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله عليّ رضي الله عنه ٣ . وخرجت خيلهم مُهْزَمَةً ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة ٤ .

قال ابن إسحاق : وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :

تَصَرَّ الحِجَارَةُ مِنْ سَعَاةٍ رَأَيْهِ وَتَصَرَّتْ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَانِي
فَصَدَدَتْ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْحِذْنِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَرَوَانِي
وَعَقِفْتُ عَنْ أَثَوَابِهِ وَلَوَانِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرَزَنِي أَثَوَانِي
لَا تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَيْيَّهَ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشكّ فيها لعليّ بن أبي طالب .

(١) للعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

(٢) حمى : اشتد غضبه .

(٣) ساق السبيل هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام من البكائي بزيادة مما هنا ، تنكح بالإشارة إليها (راجع الروض ج ٢ ص ١٩١) .

(٤) الحجارة (هنا) : الأتصاب التي كانوا يميلونها ويلعبون لها .

(٥) متجداً : لاصقاً بالأرض ولها المسماة الخفلة . والجذع : فرع النخلة . والدَكَادِكَ : جمع دَكَادِكَ ، هو الرمل اللين . والروابي : جمع رابية ، وهي الكفة المرتفعة .

(٦) المقطر : الذي أتى على أحد قطريه ، أي جنبيه . والمقطر . الجانب ؛ يقال : طمته فقطره ، أي

ألفاه على أحد جنبيه . وبرزني : سلّني وجردني .

(شعر حسان في قنار مكرمة) :

قال ابن إسحاق ١ : وألقى عِكْرِمَةُ بن أبي جهل رُمُحَهُ يومئذ وهو مهزوم عنه
همرو ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَرَّ وَأَلْقَى لَنَا رُمُحَهُ لَعَلَّكَ عِكْرِمَ لم تَفْعَلْ
وَوَكَيْتَ تَعْدُو كَعْدَ الظَّلِيمِ ٢ ما إن تجور ٣ عن المعدل
ولم تلق ظهرك ٤ مُسْتَأْنِيسَا كأن قفالك قفا فَرُعْل
قال ابن هشام : الفُرْعَل : صغير الضباع ، وهذه الأبيات في أبيات له .

(شعار المسلمين يوم الخندق) :

وكان شعار أمجباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة :
حم ، لا يَنْصُرُون .

(شأن سعد بن معاذ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ٥
الأنصاري ، أخو بني حارثة : أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم
الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها
في الحصن ؛ فقالت عائشة وذلك قيل أن يضرب علينا الحجاب : فرّ سعد وعليه
درع له مغلصة ٦ ، قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربته يرقد ٧ بها ويقول :
لَبَّثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا بَحْلَ لا بأس بالموت إذا حان الأجل ٨

(١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : قال ابن هشام .

(٢) الظليم : ذكر النعام .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : تجور . بالحاء المهملة .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : ولم تلو .

(٥) هذه الكلمة سائقة في أ .

(٦) مغلصة : قصيرة قدر ارتفعت ، يقال : تقلص الشيء ، إذا ارتفع وانفيس .

(٧) كذا في أ . ويرقد : يسرح . وفي سائر الأصول : يرقل .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : بجل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم تمثل به سعد .
وفي العروض : بجل ، بالحاء المهملة ، قال السبيل : هو بيت تمثل به ، يسي به جل بن سعدانة بن الحارث
البحراني سئل بن كعب بن طيم بن جناب الكلبي .

(قال) فقالت له أمه : الحق : أى ابني ، فقد والله أخبرت ؛ قالت عائشة : فقلت لها : يا أم سعد ، والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ^١ مما هي ؛ قالت : وخيفت عليه حيث أصاب السهم منه ، فرمى سعد بن معاذ بهم ، فقطع منه الأكحل^٢ ، رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حبان^٣ بن قيس بن العرقة^٤ ، أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خذها مني وأنا ابن العرقة ؛ فقال له سعد : غرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه . اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ، ولا تمنني حتى تنكر عيني من بني قريظة .

(فمر لأسامة يذل على أنه قاتل سعد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجشمي ، حليف بني مخزوم .
وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً * لعكرمة بن أبي جهل :
أعكرم هلاً * لمتني إذ تقول لي فذاك بأطام المدينة خالد^٥
أست الذي ألزمت سعداً مرشته^٦ لها بين أثناء المرافق عانده^٧
فصني تحبه منها سعيد فأعوتك عليه مع الشمط العدا آرى التواهد^٨

(١) أسبغ : أكل وأطول .

(٢) الأكحل : مرق في النراج .

(٣) قال السهيلي : « حبان » هو ابن عبد مناف بن منقر بن عمرو بن ميمص بن عامر بن لؤي .

(٤) العرقة : هي قلابة بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسميت العرقة لليب رجبها ، وهي جدة عديجة ، أم أمها حالة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة . . الخ » .

(٦) الأتام : الحصون والقصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في أ . ومرشته : يعني رمية أصابه فأطارت وشاش الدم منه . وفي سائر الأصول : « ومرشته » .

(٨) العائد : العرق الذي لا يتقطع منه الدم .

(٩) التجب : الأصل . وأعوت : يكت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شطاء ، وهي التي خالط همرها الشيب . والذاري : الأبيكار . والتواهد : جمع ناهد ، وهي التي ظهر نهدها .

رَأَتْ الَّذِي دَافَعَتْ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا صَيْلَةً جَمَاعًا مِنْهُمْ إِذْ يُكَابِدُ
عَلَى حَيْنٍ مَا هُمْ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مَرَعُوبٌ عَنِ الْقَصْدِ قَاصِدًا
(وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ) ٢ .

(قاتل سعد في رأي ابن هشام) :

قال ابن هشام : ويقال : إن الذي رمى سعدًا خنْجَاجَةً بن عاصم بن حِبان ،
(صفحة وسنان وما ذكرته من جبهه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد
قال : كانت صفية بنت عبد المطلب في فارِج ، حصن حسان بن ثابت ؛ قالت :
وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفية ؛ فر بنّا رجلًا
من يهود ، فجعل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نخور علوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم
إلينا إن أتانا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى بطيف
بالحصن ، وإني والله ما آمنه أن يدلّ على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاقطعه ؛ قال :
يتغير الله لك يابنة عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :
فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت ٣ ثم أخذت عموماً ، ثم نزلت من
الحصن إليه ، ففرضته بالعمود حتى قتلته . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت إلى
الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمنعي من سلبه إلا أنه
رجل ؛ قال : مالي بسكبه من حاجة يابنة عبد المطلب ٤ .

(١) للمرعوب ؛ الفزع . قال أبو ذر : من رواه مرعوب ، بالذن المعجمة ، فناء : رغب من
القصْد : أي تركه ، وهو عمل معنى النسب : أي ذو رغبة .

(٢) زيادة من ١ .

(٣) احتجرت : شدت وسطى . قال أبو ذر : « ومن رواه : اعتجرت ، فناء : شدت مجرى » .

(٤) قال السهيلي : « وجعل هذا الحديث عند الناس حل أن حسان كان جباناً شديد الجبن . وقد دفع هذا
بعض العلماء وأنكره ، وذلك أنه حديث متقطع الإسناد ؛ وقال : لو صح هذا لحبى به حسان ، فإنه كان

(ثأر نعيم في تخليل المشركين عن المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف والشدّة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم لأياهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

(قال) ١ : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنس بن ثعلبة بن قنشد بن هلال بن خلوة بن أشجع بن ربث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، ففرق بما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا ٢ إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة ، وكان لهم نديما في الجاهليّة ، فقال : يا بني قريظة ، قد عرفتم ودي لإساکم ، وخاصة ما بيني وبينكم ، قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ، فقال لهم : إن قريشا وغطفان أبسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقتلوني على أن تحوّلوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وغطفان قد جماعوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدوهم وأهوالهم ونساؤهم بنيره ، فلبسوا كأنتم ، فإن رأوا مهزة ٣ أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحسبوا ببلادهم وخلّوا بينكم

يهاجى للشراء كضراء وابن الزبير وغيرهما ، وكانوا يناقضونه ويردون عليه ، فاصبره أحد منهم بجن ولا ربه به ، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق ، وإن صح فلعل حسان أن يكون ممثلا في ذلك اليوم بملة منه من شهود القتال ، وهذا أولى ما تأول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له .

وعقب على هذا الحديث أبوذر أيضا بما لا يخرج مما ذكره السجل .

وقال الزرقاني بعد ما ساق رأى أبي عمر في الدرر ، واستماده هذا على حسان : « وإنما كان أولى لأن ابن إسحاق لم ينفرد به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه . وقد قال ابن السراج : سكوت الشراء عن تعبيره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره صلى الله عليه وسلم » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) خذل عنا : أدخل بين القوم حتى يخلد بعضهم بعضا .

(٣) المهزة : انتهاز الشيء واختلاسه .

وبين الرجل يلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشrafهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تنجزوه ، فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قریشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قریش : قد عرفتم ودتي لكم وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمرٌ قد رأيت على حقا أن أبلغكموه ، نصحا لكم ، فاكموا عتي ، فقالوا : نفعل ، قال : تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن تأخذ لك من القسيتين ، من قریش وغطفان رجلا من أشrafهم فنعطيكهم ، فنضرب أعناقهم ثم نكون معك على من يتبقى منهم حتى تستأصلهم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فان بعث إليكم يهود يلمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، إنكم أصلي وعشيرتي ، وأحب الناس إلي ، ولا أراكم تنهمنى ، قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمنهم ؟ قال : فاكموا عتي ، قالوا : نفعل ، فما أمرك ؟ ، ثم قال لهم مثل ما قال لقریش وحذرهم ما حذرهم .

(ديب الفرة بين المشركين) :

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورموس غطفان إلى بنى قريظة حكمة بن أبي جهل ، في نفر من قریش وغطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخف والحافر ، فاغدوا للقتال حتى تنجز محمدا ، ونفرغ مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو (يوم) ؛ لانعمل فيه

(١) هذه العبارة «فأمرك» ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : «أنه» .

(٣) يريده «بالخف» : الإبل ، و «بالحفر» : الخيل .

(٤) زيادة من ١ .

شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا ، فأصابه ما لم يحتف عليكم ، ولست مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تُعطونا رهنا من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا ، فانا نخشى إن ضرتكم الحرب ، واشتد عليكم القتال أن تنشمروا^٢ إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وغطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا بني قريظة : إنا والله لاندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا ، فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ؛ فقاتلت بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، فان رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم . وخلّوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا إلى قريش وغطفان : إنا والله لانتال معكم محمدا^٣ حتى تُعطونا رهنا ؛ فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح في ليل شاتية باردة شديدة البرد ، فجعلت تكفأ قلوبهم^٤ ، وتطرح أبنيتهم^٥ .

(أرسل الرسول حذيفة ليعرف ما حل بالمشركين) :

(قال)^٦ : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرّق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن السّيان ، فبعثه إليهم ، لينظر ما فعل القوم ليلا .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن السّيان : يا أبا عبد الله ، أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه^٧ ؟ قال : نعم ، يابن أخى ؛ قال : فكيف كنتم تصنعون ؟

(١) ضرتكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضرار بأضراره .

(٢) أن تنشمروا : أن تنفضوا وتصرخوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمدا » ساقطة في أ .

(٤) تكفأ قلوبهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كفأ في أ . وفي سائر الأصول : « أقيمت » .

(٦) زيادة عن أ .

قال : والله لقد كنا نجهّد ، قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشی على الأرض ولحملكناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يابن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلق ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويّاً ! من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ — يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة — أسأل الله تعالى أن يكون رفيق في الجنة ؟ فقام ^٢ رجُلٌ من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد ، فلما لم يبق أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بدٌّ من القيام حين دعاني ، فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ؟ ، ولا تتحدّثن شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تنقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يا معشر قريش : لينظر امرؤ من جنكيسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان .

(متابعة أبي سفيان فيهم بالرحيل) :

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع * والخلف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ما تروون ، ما تطمئنّ لنا قِدرٌ ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مرتحل ، ثم قام إلى جملة وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقله إلا وهو قائم ، ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « أن لا نتحدّث شيئاً حتى تأتينا » ، ثم شئت ، لقتلته بسهم .

(١) هويّاً من الليل (بفتح الهاء وضمةيها) : قطعة منه .

(٢) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفلتون » .

(٤) في شرح الرواهب : « ضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت يده ، فقلت : من أنت ؟ »
قال : سلوية بن أبي سفيان ، ثم ضربت يدي على يد الذي عن شئلي ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو بن العاص .

(٥) الكراع : الخيل .

(وجوع حليفة إلى الرسول يتخلل للتركيز وانصراتهم) :

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط^١ لبعض نسائه ، مراحل .

قال ابن هشام : المراحل : ضرب من وثى اليمن .
فلما رآني أدخلني إلى رجله ، وطرح على طرف المرط ، ثم ركب ومجد ،
وإني لقيه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعت غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا^٢
راجعين إلى بلادهم .

(انصراف الرسول عن الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
راجعا إلى المدينة^٣ والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

غزوة بني قريظة

في سنة خمس

(أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة) :

فلما كانت الظهر ، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني
الزهرى ، معتمرا^٤ بعمامة من إستبرق^٥ ، على بخله عليها رحالة^٦ ، عليها قطيفة
من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فقال جبريل :
فا وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز
وجل بأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة ، فإني عامد^٧ إليهم فززل بهم :

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم نصرته من الخندق ، لفتح

يقين من ذي القعدة . (راجع شرح المواهب) .

(٣) الاعتجار : أن يصمم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شيئا تحت لحيه .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج خفيف .

(٥) الرحالة : السرج .

(دعوة الرسول للمسلمين للقتال) :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا ، فأذّن في الناس ، من كان سامعا حطّبا ، فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة .

(استعمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

(تقدم على رتبته الرسول ماسمه من سفاهتهم) :

قال ابن إسحاق : وقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب بزيته إلى بني قريظة ، وابتلرها الناس . فسار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالةً قبيحةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بانطريق ، فقل : يا رسول الله ، لاعليك أن لا تدنو . من هؤلاء الأخابث ، قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال : لورأوني لم يقولوا من ذلك شيئا . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم . قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولا .

(سأل الرسول عن مرهم قليل دحية فعرف أنه جبريل) :

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفّار من أصحابه بالصوّرين^١ قبل أن يصل إلى بني قريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد مرّ بنا دحية بن خزيمة الكابي ، على بغلة بيضاء عليها رِجانة ، عليها قطفة ديباج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، بعث إلى بني قريظة يزكزلهم حصونهم ، ويقذف الرعب في قلوبهم .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة : نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم ، يقال لها بئر أنا^٢ .

(١) الصّورين : موضع قرب المدينة . (من معجم البلدان) .

(٢) أنا (كنهنا أو كنى أو بكسر التّون المشددة) : ويرى بموحدة بدل التّون) : من آبار بئر طريظة . (راجع الرّوض وشرح المواهب ومعجم البلدان) .

حال ابن هشام : يترآنى .

(تلاحق المسلمين بالرسول) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم ١ من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدُ العصر إلا بنى قريظة ، فشغلهم ما لم يكن منه بدٌ في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بنى قريظة . فصلوا العصر بها ، بعد العشاء الآخرة ، فاعابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عَنفَهم به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ٢ . حدثني بهذا الحديث أبى إسحاقُ بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصارى .

(حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم) :

(قال) ٣ : وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين ليلة ، حتى جَهدَهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب . وقد كان حُسيّ بن أخطب دخل مع بنى قريظة في حصتهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنصرف عنهم حتى يُسأجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإنى عارض عليكم خلا لا ثلاثاً ، فخذلوا أبها شتمٌ ؛ قالوا : وما هى ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه هو الله لقد تبسّين لكم أنه لنبى مُرسلٌ ، وأنه للذى يجِدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونساءكم ٥ ، قالوا : لانفارقُ حكمَ التّوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فاذا أبيتم على هذه ، فهلمْ فلنقتل أبناءنا ونساءنا ،

(١) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في ١ .

(٢) يؤخذ من هذا أنه لا يباب من أخذ يظهر حديث أو آية ولا من استنيط من النص معنى يخصه .
فأؤخذ منه أن كل مجتهد في الفروع مصيب . (راجع الروض وشرح المواهب) .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) وقيل : خمس عشرة ليلة ، وقيل بضع عشرة . (راجع الطبقات وشرح المواهب) .

(٥) هذه الكلمة « ونسائكم » ساقطة في ١ .

ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصَلِّينَ السَّيْفَ ، لم تترك وراءنا ثَقَلًا ، خِفَهِ
يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّ تَهْلِكَ نَهْلِكَ ، ولم تترك وراءنا تسلاً نَحْشَى عَلَيْهِ ،
وإن تظهر فلعمري لنجدن^١ النساء والأبناء ؛ قالوا : نقتل هؤلاء المساكين !
فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فَإِنَّ أَبِيئِمَّ عَلَى هَذِهِ ، فَإِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ السَّبْتِ ، وَإِنَّهُ عَسَى
أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَدْ أَمْنُونَا^٢ فِيهَا ، فَانْزِلُوا لَعَلَّنَا نُصِيبَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ
غَيْرَةً ؛ قالوا : نَفْسِدُ سَبْعَتَنَا عَلَيْنَا ، وَنُحَدِّثُ فِيهِ مَا لَمْ يَحْدِثْ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مِنْ
قَدْ عَلِمْتَ ، فَصَابَهُ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسْخِ ! قال : مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مِنْذُ
وَلَدْتَهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا .

(أبو لبابة وتوبه) :

(قال)^٣ : ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَنْ ابْعَثْ إِلَيْنَا
أَبَا لُبَابَةَ ؟ بَنَ عَبْدِ الْمُتَنَزَّرِ ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ ،
لِنَسْتَشِيرَهُ فِي أَمْرِنَا ، فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ
إِلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَجَهَّشَ^٤ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ يَبْكُونَ فِي وَجْهِهِ ، فَفَرَّقَ لَهُمْ ، وَقَالُوا
لَهُ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ! أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ ؟ قال : نَعَمْ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
حُلَقِهِ ، إِنَّهُ الذَّبِيعُ^٥ . قال أبو لبابة : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُهُ

(١) ق ١ : « لَتَصْلَحَنَّ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أَمْنُونَا » .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) هو أبو لبابة بن عبد المتذر الأنصاري المدني ، واختلف في اسمه ، قيل : رقاعة ، وقيل :
ميشر ، وقيل : بشير ، وهو أحد الثقباء ، عاش إلى خلافة علي (راجع الاستيعاب والروض وشرح
المواهب) .

(٥) جِش : بكرة .

(٦) قال الزرقاني : « وَكَانَ لَهُمْ لِمَا حَوَصَرُوا حَتَّى ابْتِغَاوا بِالْمُلْكَةِ ، أَتَزَلُّوا شَأْسَ بَنِي قَيْسٍ فَكَلِمَةُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى مَا نَزَلَ بَنُو النَّضِيرِ مِنْ تَرْكِ الْأَمْوَالِ وَالْحَلْفَةِ وَالخُرُوجِ بِالنِّسَاءِ وَالزَّرَاوِعِ
وَمَا حَلَّتْ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلْفَةُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : تَحْقَنُ دِمَامُنَا وَتَسْلِمُ لَنَا نِسَاءَهُ
وَالذَّرِيعَةَ وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا حَلَّتْ الْإِبِلُ ؛ فَأَتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ ؛ وَعَادَ شَأْسُ
إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ » . (راجع شرح المواهب) .

(٥) كَانَ أَبَا لُبَابَةَ فَهَمَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ إِبْتِغَاءِ رَسُولِ اللَّهِ لَهُمْ بِحَقِّ دِمَائِهِمْ ، وَعَرَفَ أَنَّ الرِّسُولَ سَيُجِيبُهُمْ
إِنْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، وَهَذَا أَشَارَ لِبَنِي قُرَيْظَةَ . (راجع شرح المواهب) .

أَتَى قَدْ خَشِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عَمْدِهِ ، وَقَالَ : لَا أَبْرَحُ مَكَانِي هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْتُ ، وَعَاهَدَ اللَّهُ : أَنْ لَا أَطَأَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَبَدًا ، وَلَا أُرَى فِي بِلَدِ خَشَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا .

(مَا نَزَلَ فِي غِيَاةِ أَبِي لُبَابَةَ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ ، فَمَا قَالَ سَعِيدَانِ بْنِ عُبَيْتَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(مَوْفَقُ الرَّسُولِ مِنْ أَبِي لُبَابَةَ وَتُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَهُ ، وَكَانَ قَدْ اسْتَبْطَأَهُ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ جِئْتَنِي لِاسْتِغْفَرْتُ لَهْ ، فَأَمَا إِذْ قَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَ ، فَمَا أَنَا بِإِلَهِ أَطْلَعْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ : أَنَّ تُوبَةَ أَبِي لُبَابَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّحَرِ ١ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَكَمَةَ . (فَقَالَتْ أُمُّ سَكَمَةَ ٢) : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّحَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ . قَالَتْ : قُلْتُ : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَضْحَكُ اللَّهَ سَنَّاكَ ؟ قَالَ : تَيْبَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ : أَفَلَا أُبَشِّرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، إِنْ شِئْتَ . قَالَ : فَقَامَتْ عَلَى بَابِ حَجْرَتِهَا ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ، أَبَشِّرْ فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَتْ ٣ : فَتَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيُطْلَقُوهُ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي يُطْلَقُنِي يَدِهِ . فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارَجَا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ أَطْلَعَهُ .

(١) قُيِّدَ : « أَمَا إِنْ لَوْ كَانَ . . . الْخَبَرُ » .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ « مِنَ السَّحَرِ » سَائِلَةٌ قِيَامًا .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ أ .

(٤) قِيَامًا ، ر : « قَالَ » .

(ما نزل في التوبة على أبي لبيبة) :

قال ابن هشام : أقام أبو لبيبة مُرْتَبِطاً بِالْجَذْعِ ستَّ ليالٍ ، تأتيه امرأته في كلِّ وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بِالْجَذْعِ ، فيما حدثني بعض أهل العلم . والآية التي نزلت في توبته قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَأَخْرُوجُوا عَنْكُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حُلَّتِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » .

(إسلام نفر من بني هذيل) :

قال ابن إسحاق : ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأُسَيْدَ بن سَعْيَةَ ، وأُسْدَ بن عُبَيْدٍ ، وهم نفر من بني هذيل ، لبسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا التَّضْيِيرَ ، تَسْبَهُهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عَمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أمر عمرو بن سعدى) :

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى التَّسَرَّطِي ، فَرَّ بِحَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سعدى - وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ في غلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا أغدر بمحمد أبداً - فقال محمد بن مسلمة حين عرفه ٢ : اللهم لا تحرمي إقالة عتبات الكرام ، ثم خلَّى سبيله ؛ فخرج على وجهه حتى أتى ٣ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ؛ فقال : ذاك رجل تنجَّاه الله بوفاته . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق بَرْمَةٍ ٤ فيمن أوثق من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسول الله

(١) ق ١ : « الآيات » .

(٢) ق م ، ر : « طرده » وهو تحريف .

(٣) ق ١ : « حتى بات في مسجد ... الخ » .

(٤) القرمة : الحبل البالي .

صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رمته ملقاة ، ولا يدري أين ذهب ؛ فقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

(نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد) :

(قال) ١ فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثب الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم ٢ موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأمس ما قد علمت - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول ، فتوهمهم له - فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم ٣ ، يقال لها ربيعة ، في مسجده ، كانت تداوى الجرحى ، وتختبئ بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لتومه حين أصابه السهم بالخنزق : اجعلوه في خيمة ربيعة حتى أهوده من قريب . فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم ، وكان رجلا جسيما جميلا ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم ؛ فلما أكثروا عليه قال : لقد أتى لسعد أن لاناخذ في الله لومة لائم - فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل ، فنعى لهم رجال بنى قريظة ، قبل أن يصل إليهم سعد ، عن كلمته التي سمع منه . فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) زيادة من ١ .

(٢) فم ، ر : « إنهم كانوا » .

(٣) وقيل إنها أنصارية . (راجع الإصابة وشرح المواهب) .

فهموا إلى سيدكم - فأما المهاجرون من قريش ، فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ، وأما الأنصار ، فيقولون : قد عمّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، أن الحكم فيهم كما حكمت ؟ قالوا : نعم : وعلى من هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لإجلاله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسّم الأموال ، وتسيّس الناس .

(رضاه الرسول بحكم سعد) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبيد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ ، عن حكيم بن حزام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ١ .

(سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام) :

قال ابن هشام : حدثني بعض من أتق به من أهل العلم : أن علي بن أبي طالب صاحب وهم محاصرو بني قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم ؛ فقالوا : يا محمد ، فنزل على حكم سعد بن معاذ .

(مقتل بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ٢ ، امرأة من بني النجّار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الأرقعة : السموات ؛ والواحدة : رقيق .

(٢) قال السهيلي : « واسمها : كتيبة بنت الحارث بن كريب بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحب حبيلة الكلاب ، ثم خلف عليها عبد الله بن طلحة بن كريب » .
وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن ربيعة ، تكرّر ذكرها في السيرة . والواقع يقول : رملة بنت الحارث (بفتح الحاء المهملة) . وليست هي كتيبة بنت الحارث » .

إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فحَنَدَقَ بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فَضَرَبَ أعناقهم في تلك الخنادق ، يُخْرِجُ بهم إليه أرسالا ١ ، وفيهم عدو الله حَسْبَى بْنُ أَخْطَبَ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدَ ، رَأْسُ الْقَوْمِ ، وَهُمْ سِتُّ مِائَةٍ أَوْ سَبْعُ مِائَةٍ ، وَالْمُكَثَّرُ لَمْ يَقُولْ : كَانُوا بَيْنَ الثَّمَانِ مِائَةٍ وَالتَّسْعِ مِائَةٍ . وَقَدْ قَالُوا لِكَعْبِ بْنِ أَسَدَ ، وَهُمْ يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسالا : يَا كَعْبُ ، مَا تَرَاهُ يُصْنَعُ بِنَا ؟ قَالَ : أَفَى كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ ؟ أَلَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ ، وَأَنَّهُ مِنْ ذُهِبَ بِهِ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ ؟ هُوَ وَاللَّهِ الْقَتْلُ ! فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الدَّأْبَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه) :

وَأَفَى بَحْبِجِي بْنِ أَخْطَبَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ حِلَّةٌ لَهُ فَقَاحِيَةٌ ٢ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَقَاحِيَةٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ — قَدْ شَقَّهَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَلْبَرُ أَعْمَلَةٍ (أَعْمَلَةٌ) ٣ ثَلَا يُسَلِّبُهَا ، بِمَجْمُوعَةٍ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا لَمْتُ نَفْسِي فِي عِدَاوَتِكَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ يَحْتَذِلُ اللَّهَ يُحْتَذِلُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، كِتَابٌ وَقَلْبَرٌ وَمَعْلُومَةٌ كَتَبَهَا ٤ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ جَلَسَ فَضْرِبَتْ عَنْقَهُ .

فَقَالَ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثَّعْلَبِيُّ ٥ :

لَعَمْرُكَ مَا لَأَمَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَحْتَذِلُ اللَّهَ يُحْتَذِلُ
لِجَاهِدٍ حَتَّى أَبَاغَ النَّفْسَ عَذْرَهَا وَقَلْبَقْلَ يَبْغِي الْعَزْكَلَ مُفَكِّقًا ٦

(١) أرسالا ، أى طائفة بعد طائفة .

(٢) قحاحية : تضرب إلى الحمرة ، أى على لون الورود حين هم أن يتفتح (السان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : • كُتِبَتْ • .

(٥) كان ابن جوال هذا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وكان يهودي مُسْلِمًا ، وَكَانَتْ لَهُ صَبِيَّةٌ . (راجع الروض والاستيعاب) .

(٦) قتل : تحرك .

(قتل من نساہم امرأة واحدة) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لم يقتل من نساہم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تتحدث ممي ، وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله قالت : قلت لها : وبلك ، مالك ؟ قالت : أقتل ؟ قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثه ، قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ١ ، فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها ، وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل .

قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرجا على خلافة بن سويد ، فقتلته .

(شان الزبير بن بطلا) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس ، كما ذكرني ابن شهاب الزهري ، أني الزبير ٢ بن باطا القرظي ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن — وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية ٣ . ذكرني بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث ، أخذه فجر ناصيته ، ثم خلّى سبيله — فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يحفل مثلي مثلك ، قال : إني قد أردت أن أجزيك بيلك عندي ، قال : إن الكريم يجزي الكريم ، ثم أني ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه قد كانت للزبير على منة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي دمه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، فأثاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دعمك ، فهو لك ، قال : شيخ كبير لأهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأني أنت وأمي

(١) قال أبو ذؤاد : هي امرأة الحسن القرظي .

(٢) قال السبيل : هو الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؟ قيل : الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، كناسم جده ، وقيل الزبير .

(٣) في ١ : ذكر .

يارسول الله ، هَبْ^١ لى امرأته وولده ، قال : هُبْ لك . قال : فأناه فقال : قد
وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلَكَ وولدَكَ ، فهم لك ؛ قال : أهلُ
بيتِ بالحجاز لآمال لم ، فا بقاؤهم على ذلك ؟ فأنى ثابتٌ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقال : يارسول الله ، ماله ؛ قال : هو لك . فأناه ثابت فقال : قد أعطاني
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مالَكَ ، فهو لك ؛ قال : أئى ثابت ، ما فعل الذى
كأن وجهه مرقة صبيئة يترأى فيها عذكارى الحى ، كعبُ بن أسد ؟ قال : قُتل ؛
قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادى حُصَيّ بن أخطب ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما
فعل مُقدّمنا إذا شدنا ، وحاميتنا إذا قررنا ، عزّال بن سمّوال ؟ قال : قُتل ؛
قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قُرَيْظَة وبنى عمرو بن قريظة ؛ قال :
ذهبوا قُتلوا ؟ قال : فانى أسألك يا ثابت يدي عندك إلا ألحققتني بالقوم ، فوالله
ما فى العيش بعد هؤلاء من خير ، فأنا بصابر الله فتلة دلو ناضح^٢ حتى ألقى
الأحبة . فقدّمه ثابت ، فضرب عنقه .

فلما بلغ أبابكر الصديق قوله « ألقى الأحبة » . قال : يلقاهم والله فى نار جهنم
نعالدا (فيها) ٣ غلّدا .

قال ابن هشام : قيلة دلو^٤ ناضح . (و) ٢ قال زهير بن أبى سلمى فى « قيلة » :
وقابل يَتَغَيَّ كَلْمًا قَدَرَتْ على العرّاق يدها قائما دَفَقًا
وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدلو يتناول^٦ .

(١) فى ١ : « يارسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الحبل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسائية . وأراد بقوله له : فتلة دلو ناضح ؛
مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيصحبها فى الحوض ، يفضها أو يردّها إلى موضعه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قيلة ، بالثاقف والياء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ، ليصبها
فى الحوض ثم يصرها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استحيال وسرعة » .

(٥) التابل : الذى يقتل الدلو : يذوق الماء حبه ، والراقى : جمع عرقوة ، وهى المرء الذى يكره
قد أذن الدلو .

(٦) كذا وردت هذه العبارة التى تلى بيت زهير مروية عن ابن هشام فى أكثر الاصول ، وهى -

(أمر صلي ورثاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت منهم ، وكنت غلاما ، فوجدوني لم أنبت ، فخلوا سبيلنا . قال (ابن إسحاق) ١ : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صمصة أخو بني عدي بن النجار : أن سكتى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء - سألتها رفاعة بن سقوال القرظي ، وكان رجلا قد بلغ ، فلاذ بها ٢ ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأني أنت وأبي ، هب لي رفاعة ، فانه قد زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ، قال : غرهبه لها ، فاستحيته :

(قسم في قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفارس سهمان ولقارمه سهم ، وللرجل ، من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا ، وكان أول قسم وقعت فيه السهمان ، وأخرج منها الخمس ، ففعلت مستفها وماضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقام ، ومضت السنة في المغازي :

ـ في ١ : حل الوجه الآتي : « قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير ، ومعنى قابل الذي يتلقاه الله إذا خرج من البر . والناصح : البير الذي يستق الماء لئلا يخل ، وهذا البيت في قصيدة له .

(١) زيادة من ١ .

(٢) لاذ بها : التبا إليها .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل
وصايا من سبايا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا .
(خان ربحانة) .

(قال) ١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم
وسبايا بنت عمرو بن خثافة ٢ ، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ٣ ، فكانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرس عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ، فقالت :
يا رسول الله ، بل تركني في ملكك ، فهو أخف عليّ وعليك ، فتركها . وقد
كانت حين سبها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فزها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فينا هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع
كعبين خلفه ، فقال : إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ربحانة ، فجاءه فقال
يا رسول الله ، قد أسلمت ربحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .

(ما نزل في الخندق وبني قريظة) :

قال ابن إسحاق ٤ : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق ، وأمر بني قريظة من
القرآن ، القصص في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونعيمته عليهم ،
وكفائته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يا أيها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ، وكان الله بما تعملون بصيرا » .
والجنود قريش وغطفان وبني قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع
الريح الملائكة . يقول الله تعالى : « إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم » .
« وأسفل منكم » ، ولما زعمت الأبصار وبكتت القلوب المحتاجين ، وتظنون بالله

(١) زيادة من أ .

(٢) كذا في أكثر الأصول وشرح الطوايع مقبولة بالعبارة . وفي أ : « جنازة » .

(٣) وقيل : كانت من بني النضير متروجة في قريظة رجلا يقال له الحكم . (راجع شرح المصاب) .

(٤) هذه العبارة سقطت في أ .

الظنونا . فالذين جاءوهم من فوقهم بنوعريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قریش وغطفان . يقول الله (تبارك و) ١ تعالى : « هُنَاكَ ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا » ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ، لقول مُعْتَب بن قُشَيْر إِذ يَقُول مَا قَالَ . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قِظْلَى وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ مَعَ قَوْمِهِ وَكَانُوا دُخِيَاتٍ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا : أى المدينة .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب)

قال ابن هشام : الأفطار : الجوانب ، وواحدها : قطر ، وهى الأقطار ، وواحدها : قطر ،

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غِيٍّ فَتَحَ الْإِلَهُ لَمْ يَهْ وَالْخَيْلُ مُنْعِيَةٌ عَلَى الْأَفْطَارِ ٢
ويُروى : « على الأقطار » . وهذا البيت فى قصيدة له .
« ثُمَّ سَلُوا الْفِتْنَةَ : أى الرجوع إلى الشرك » لَا تَوَّهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا بِسِيرًا ، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْكُلُونَ الْأَدْبَارَ ، وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ، فهم بنوحارثة ، وهم الذين هموا أَنْ يَقْتُلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ بَنِي سَكَمَةَ حِينَ هَمَّتْ بِالْفِشْلِ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ عَاهَدُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَعُودُوا لِمِثْلِهَا أَبَدًا ، فَذَكَرَ لَمْ الَّذِي أَعْطَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قَرَّرْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ » ، وَإِذَا لَا تَمْتَحُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ : أى لِمَلْعُوكِ الْفِتَاقِ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُكْمًا إِلَيْنَا ، وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا

(١) زيادة من ١ .

(٢) مقية : أى سحابة على أجبها روم القيام ، كما تسمى الكلاب على أذنائها وانفثانها .

قَلِيلًا : أى إلا دفعا وتعذيرا ۱ أشحة عَلَيْكُمْ : أى لِقَضَى الَّذِي فِي أَنْفُسِهِمْ
 ۲ فَاذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي
 يُغْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ : أى إعظاما له وَقَرَفَا مِنْهُ ۳ فَاذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ
 سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ : أى فى القول بما لا يحبون ، لأنهم لا يرجون آخرة ،
 وَلَا تَحْمِلُهُمْ حِسْبَةً ۴ ، فهم يهابون الموت هَيْبَةً مِنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ .

(تفسير ابن هشام لبعض الشريب)

قال ابن هشام : سلقوكم : بالغوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وأذوكم . نقول
 طالعرب : خطيب سلاق ، وخطيب مِلَّتَى وَمِلَاق . قال أعشى بن قيس
 ابن ثعلبة :

فيهم المجد والسماحة والنجدة فيهم والخطاب السلاق

وهذا البيت فى قصيدة له .

يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ كَمْ يَذْهَبُوا ، قُرَيْشٌ وَغُطَفَانُ ۱ وَإِنْ يَأْتِ
 الْأَحْزَابَ يَوَدُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بِأَدْوَنِ فِي الْأَحْزَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ
 وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۲ .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : ه لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ : أى لثلاثا يَرْغَبُوا بأنفسهم عن
 نفسه ، وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم ونصديقهم بما وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِخَيْرِهِمْ ۳ به ،
 فقال : ۴ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ۱ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،
 وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۲ : أى صبرا على البلاء
 وتسليما للقضاء ، وتصديقا للحق ۳ ، لما كان الله تعالى وَعَدَهُمْ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم

(١) للتبذير : أن يفعل الرجل الشيء بغير نية ، وإنما يريد أن يقيم به العذر حتى من رآه .

(٢) كلما فى ۱ . ۲ . والحسبة (بالكسر) : طلب الأجر . وفى سائر الأصول : ۳ . حسنة .

(٣) كلما فى ۱ . وفى سائر الأصول : ۴ . لينتبر .

(٤) هذه الجملة : ۵ . ولما رأى المؤمنون الأحزاب ۶ من الآية سابقة فى ۱ .

(٥) فى ۱ : ۲ . ولما كان الله وعظم الله ورسوله ۳ .

ثم قال : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » : أى فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كن استشهد يوم يَدْرُ ويوم أَحُد :

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : قضى نَحْبَهُ : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة وجهه . نَحْبٍ . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي ١ مُلْتَقَى الْحَيْلِ هَوْبَرُ
وهذا البيت في قصيدة له . وهوبَر : من بني الحارث بن كعب ، أراد : يزيد
ابن هوبَر . والنحب (أيضا) : النذر . قال جرير بن الخطمى :

يَطِيخُفَةُ جَالِدُنَا ٢ الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بَسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ
يقول : على نَذَرٍ كانت نَذَرَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَتَلَتْهُ ، وهذا البيت في قصيدة له .
وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجذنين . حدثني
أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِيخُفَةُ : موضع بطريق البصرة ؛
والنحب (أيضا) : الخطار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وَإِذْ نَحَبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّنَا عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ
والنَّحْبُ (أيضا) : البكاء . ومنه قولهم يَنْتَحِبُ . والنحب (أيضا) : الحاجة
والهمّة ؛ تقول : مالى عندهم نَحْبٌ . قال مالك بن نويرة التيربوعي :
وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنْبَى تَلَمَّسْتُ مَا تَبْنِي مِنَ الشُّدُنِ الشُّجْرِ
وقال تمار بن تَوْسِيعَةَ ، أحد بني نيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
حلي بن بكر بن وائل .

(١) في ١ : « لمن » .

(٢) هذه الكلمة : « في » ساقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٣) في ١ : « خالدا » .

(٤) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة في ١ .

(٥) الشدن : الإيل منسوبة إلى شد ، موضع باليمن . والشجر : التي في أعينها حرة .

قال ابن هشام : هؤلاء موال بني حنيفة ^١ :

وتجئ يوسف الثقي ركنض^٢ دراك^٣ بعد ما وقع اللواء^٤
ولو أدركته لقتضين^٥ تخبا^٦ به ولكل^٧ عخطاة^٨ وقاء^٩
والنحب (أيضا) : السير الخفيف المر.

قال ابن إسحاق ^١ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » : أى ما وعد الله به من نصره ،
والشهادة على ماضى عليه أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا » : أى
ما شكوا وما ترددوا فى دينهم ، وما استبدلوا به غيره . « لَيَجْزَىَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ
بِصِدْقِهِمْ » ، وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ^٢ : أى قريشا
وَعُظَمَاءَ « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا » ، وَكَفَىَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ^٣ : أى بنى قريظة
« مِنْ صَيَاصِيهِمْ » ، والصياصى : الحصون والأطام التى كانوا فيها .

قال ابن هشام : قال عبيد بن الحبحاس ، وبنو الحبحاس من بنى أسيد
ابن خزيمة :

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت نساء تميم يبتدرن^١ الصياصيا^٢
وهنا البيت فى قصيدة له . والصياصى (أيضا) : القرون . قال النابغة الجعدي :
وسادة^٣ رهطى حتى بقيت فردا^٤ كصيصية الأعنصب^٥
يقول : أصاب الموت سادة رهطى ^٦ . وهنا البيت فى قصيدة له . وقال أبو دوداد
الإيادي ^٨ :

(١) فى م ، ر : « هو مول أبى حنيفة الثقفي » .

(٢) الركنض : الجرى . ودراك : متاع .

(٣) فى م ، ر : « ولو أدركته لقتضيت » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٥) كلما فى أ . وفى م ، ر : « يلتفتن » . وزبه فيها بعد هذا البيت : « وبرى يطرود » .

(٦) الأعنصب : المكسور للثمن .

(٧) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٨) فى الأصول : « أبو داود » وهو جريح .

فَدَعَرْنَا مَحْمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيهِنَّ نَضَحَ مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارًا^١
 وهذا البيت في قصيدة له^٢. والصيَاصِي (أيضا): الشوك الذي للنساجين،
 هُجَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ الْجُثَمِيُّ، جُثَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ
 بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ:

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخَ^٣ تَنْوُشُهُ؛ كَوَقَعَ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدُودِ
 وهذا البيت في قصيدة له. والصيَاصِي (أيضا): التي تكون في أرجل الديكة
 خاتمة كأنها القرون الصغار، والصيَاصِي (أيضا): الأصول. أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ
 الْعَرَبُ يَقُولُ: جَدَّ اللَّهُ صِيصِيته: أي أصله.

قال ابن إسحاق: «وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ قَرِيبًا تَفْتُلُونَ وَتَاسِرُونَ
 خَرِيبًا»: أي قتل الرجال، وسبي الذراري والنساء، «وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدَيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَلُّوْهَا»: يعني خيبر، وكان الله على كلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرًا.

(رواة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك):

قال ابن إسحاق: فلما انقضى شأن بني قُرَيْظَةَ انفجَرَ بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ جُرْحُهُ
 فَمَاتَ مِنْهُ شَهِيدًا.

قال ابن إسحاق: «حدثني مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ، قال: حدثني مَنْ شُتَّ مِنْ
 رِجَالِ قَوْمِي: أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُبِضَ
 سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مَعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مِنْ

(١) دَعَرْنَا، من الذعر، وهو الفرع. والسهم: السود. والصيَاصِي: القرون. ويريد: بسهم
 «الصيَاصِي». أو موال التي في الجبال. ونضح: لطخ. والكحيل: القنطران. والقار: القزفت أراد ما فيه
 قَلْبُهَا مِنَ السَّوَادِ. فشبهه بالكحيل والقار.

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١.

(٣) في ١: «والريح» وهو تحريف.

(٤) تنوشه: تناوله من قرب.

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١.

هذا الميت الذي فُتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ؟ قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق ٢ : وحديثي عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : أقبلت عائشة قافلة من مكة ، ومعها أسيد بن حضير ، فلقية موت امرأة له ، فحزن عليها بعض الحزن ، فقالت له عائشة ٣ : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، أنحزن على امرأة وقد أصبحت بآبن عمك ، وقد اهتز له العرش !

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتهم عن الحسن البصري ، قال : كان سعد رجلا بادنا ، فلما حمله الناس وجئوا له خفة ، فقال رجال من المنافقين ٤ : والله لمن كان لبادنا ، وما حملنا من جنازة أخف منه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن له حكمة غيركم ، والذي نفسي بيده ، لقد استبشرت الملائكة يروح سعد ، واهتز له العرش .

قال ابن إسحاق : وحديثي معاذ بن رفاعه ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجموح . هـ جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبَّح الناس معه ، ثم أجز

(١) قال السهيلي عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز (هاهنا) : بمعنى الاستيثار بقلوبهم روحه . وقال بعضهم : يريد حلة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبشاد منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا يبعد فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والحرارة ، ولا يبعد من ظاهر (اللفظ) ما وجد إليه سبيل . وحديث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة . وما روى من قول البراء بن هازب في معناه : أنه سرر سعد اهتز ، لم يثبت إليه العلماء ، وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأنصار صفاتين ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن . روى أبو الزبير عن جابر ، رفته ، ورواه البخاري عن طريق الأعشى عن أبي صالح وأبي نفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري وأسيد بن حضير ورمية بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي ، والسجستاني لما روى عن مالك رحمه الله ، من إنكاره الحديث ، وكرامته لتحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواة له . ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

(٢) هذه العبارة سابقة في ١ .

(٣) ق م ، ر : « يا عائشة » وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ والاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : « المسلمين » .

فكثير الناس معه ، فقالوا : يا رسول الله ، ثم سبّحت ؟ قال : لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره ، حتى فرّجه الله عنه .

قال ابن هشام : ويجاز هذا الحديث قول عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للقبر لضمّة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ .
قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو !
وقالت أم سعد ، حين احتُمل نعشه وهى تبيكه - قال ابن هشام - وهى كَيْشَة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبيجر^١ ، وهو خُدرة^٢ ابن عوف بن الحارث بن الخزرج :

وَيْلَ أُمِّ مَسْعَدٍ مَسْعَدًا^٣ صَرَامَةً^٤ وَحَسَدًا^٥ ،
وَسُودَدًا^٦ وَمُجَلَدًا^٧ وَفَارَسًا^٨ مُعَدَدًا^٩ ،
مُدَّ بِهِ مَسَدًا^{١٠} يَقْدُ هَامًا قَدًا^{١١} .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل نائحة تكذب ، إلا نائحة سعد بن معاذ (شهداء يوم الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولم يُستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر .

(من بنى عبد الأشهل) :

ومن بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو^١ ،
وعبد الله بن سهل . ثلاثة نفر .

(من بنى جشم) :

ومن بنى جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سكمة : الطفيل بن النعمان ، وثعلبة ابن غنمة . وجلان .

(١) في الاستيعاب : « كَيْشَة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبيجر » .

(٢) في ١ : « الأبيجر وهو جدرة » وهو تصحيف .

(٣) كسرت اللام من « ويل » لإتباعا لكسرة اللام من « أم » .

(٤) في ١ : « وجدا » .

(٥) هذا الشطر ساقط في ١ .

(٦) في ١ : « ناسية » وهو تحريف .

(من بنى النجار) :

ومن بنى النجار ، ثم من بنى دينار : كعب بن زيد ، أصابه سهم غرب ، قتلته ،

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : سهمٌ غربٌ وسهمٌ غربٌ ، باضافة وغير إضافة ، وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من رعى به ^١ .

(قتل المشركين) :

رقتل من المشركين ثلاثة نفر .

(من بنى عبد الدار) :

من بنى عبد الدار بن قصي : منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار ، أصابه سهم ، فأتته بككة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق .

(مرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى نخزوم بن يقظة : نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيهم جسده ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط ^٢ فيه ، فقتل ، فغلب المسلمون على جسده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا في جسده ولا بشمته ، فخلل بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف زهرهم ، فبأبلغنى عن الزهرى .

(من بنى عامر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن لؤي ، ثم من بنى مالك بن حسل : عمرو بن عبد ود ، قتلته على بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال : قتل على بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنته حسل بن عمرو .

(١) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . روى به » سابقة في ١ .

(٢) تورط فيه : انتشب

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبدود ، ويقال : عمرو بن عبد .

(شهداء المسلمين يوم بنى قريظة) :

قال ابن إسحاق : واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ، ثم من بنى الحارث بن الخزرج : خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرحت عليه رحي ، فشددت خنثه شدتها شديدا ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين . ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان ، أخو بني أسد بن خزيمة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدُفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(بشر الرسول المسلمين بغزو قريش) :

ولما انصرف أهل الحندق عن الحندق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني : لن تغزوكم قريش بعد عاميكم هذا ، ولكنكم تغزونها . فلم تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

ما قيل من الشعر في أمر الحندق وبني قريظة

(شعر فرار) :

وقال خيران بن الخطّاب بن مرداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، في يوم .

الحندق :

ومُسْتَفْقَةٌ تَظُنُّ بِنَا الظُّنُونَا	وقد قُذِنَا عَرْنَدَمَةَ طَحُونَا ^١
كَانَ زَمَانُهَا أَحَدًا إِذَا مَا	بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاطِرِينَا ^٢
تَرَى الْأَيْدَانَ فِيهَا مُسَيِّنَاتٍ	على الْأَبْطَالِ وَالْكَتَبِ الْحَصِينَا ^٣
وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ	نُؤَمُّ بِهَا الْغَوَاةَ الْخَاطِئِينَ ^٤

(١) العرنسة : الشديدة القوة . يريد : كتيبة . والطحون : التي تلعن كل ما مرت به .

(٢) زمانها : تقدير عددها .

(٣) الأيدان (هنا) : الدروع . ومسينات : كاملة . واليب : الترس أو الدرع .

(٤) الجرد : الخيل الناق . والقِدَاح : سهام . والمسومات : المرسلة ، ويقال : هي الذائبة

: الأسوام . ونؤم : نقصد .

كَانَهُمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا بَابِ الْخَنْدَقَيْنِ مَصَافِحُونَا
 أَنَا لَاتَوَى فِيهِمْ رَشِيدًا وَقَدْ قَالُوا السَّنَا رَاشِدِينَ
 فَأَسْجَرْنَا هُمْ شَهْرًا كَرِينَا وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَ
 نَوَاحِيَهُمْ وَتَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مَدَّجِينَا
 بِأَيْدِينَا صَوَارِمُ مَوْهَقَاتٍ نَقْدُهَا الْمُقَارِقُ وَالشُّنُونَا
 كَانَ وَمِيضُهُنَّ مَعْرِيَاتٍ إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مَصْلَتِنَا
 وَمِيضُ عَقِيْقَةٍ لَمَحَتْ بِلِيلٍ تَرَى فِيهَا الْعَقَاقِقُ مَسْتَبِيْنَا
 فَلَوْ لَا خَنْدَقُ كَانُوا لَدَيْهِ لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْعِينَا
 وَلَكِنْ حَالُ دَوَاهِمٍ وَكَانُوا بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مَتَعَوِّدِينَ
 فَإِنْ نَزَحَلْ فَنَانًا قَدْ تَوَكَّنَا لَدَى أَبْيَاتِكُمْ سَعْدًا رَهْنَا
 إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ صَمَتْ نَوَاحِي عَلَى سَعْدٍ يُرْجِعُنَّ الْخَنْدَقَ
 وَمَوْفٍ نَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ كَمَا زُورْنَاكُمْ مَتَوَازِرِينَ
 يَجْمَعُ مِنْ كَثَاثَةِ غَيْرِ عَزَلٍ كَأَسَدٍ الْغَابِ قَدْ حَمَتِ الْعَرِينَا
 (شَرْكَبُ بْنُ الرَّدَدِ عُرَادُ) :

فَأُجَابُهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي مُلَيْمَةَ ، قَالَ :
 وَمِثَالُهُ نَسَائِلُ مَا لَقِينَا وَلَوْ شَهِدْتُ رَأَيْنَا صَابِرِينَ

- (١) المصالمة : أخذ الرجل يده الرجل من السلام .
- (٢) أسجرتناهم : حصرناهم . وشهرا كرينا : تأما كملنا .
- (٣) المديج (بفتح الميم وكسر ها) : الكامل السلاح .
- (٤) الصوارم : السيوف . وموهقات : قاطعة . ونقد : قطع . والمقارِق : جمع مرق ، وهو حيث يهرق القشر في أهل الجبهة . ويريد : بالشئون . : جميع النظام : أهل الرأس .
- (٥) الرميض : المعان . والمصلت : التي جرد سيفه من معده .
- (٦) العقيقة : السحابة التي تشق عن البرق .
- (٧) النواحي : جماعة النساء اللاتي ينحن .
- (٨) متوازيين : متساويين .
- (٩) العزل : الذين لا سلاح معهم : الواحد : أفرق . والغاب لهم غلبة : هي الأجرة . كرين : موضع الأسد .

صَبَرْنَا لِأَنْتَرَىٰ لِلَّهِ حَـدًّا ۖ
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ
تُقَاتِلُ مَعَشَرًا ظَلَمُوا وَعَقَوْا
نُعَاجِلُهُمْ إِذَا تَهَضُّوا إِلَيْنَا
تَرَانَا فِي فَصَافِضٍ سَابِقَاتٍ
خَوَىٰ أَيْمَانُنَا بَيْضُ خِفَافٍ
يِيَابُ الْخَنْدَقِينَ كَانَ أَسَدًا
خَوَارِسُنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا
لِنَتَّصِرَ أَمْدًا وَاللَّهُ حَقٌّ
وَيَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا
يَا أَيُّهَا اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
خِلَافًا تَقْتُلُوا سَعْدًا سَفَاهَا
حَسْبُكَ خَلَّةُ جِنَانَا طِبَّاتٍ
كَأَنَّكَ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيدًا
خَزَايَا كَمْ تَنَالُوا سَمَّ خَسِيرًا
يَرْبِيعُ عَاصِفٌ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ
(شعر ابن الزبير) :

وقال عبد الله بن الزبير بن العوام ، في يوم الخندق :

- (١) للرصد : المدة للأمر عنه .
- (٢) الفصافض : للدروع للثمة . وسابغات : كاملة . والملا (مقصود) : التسع من الأرض .
- ومشربلون : لابسون للدروع .
- (٣) المراح : التشايط .
- (٤) الشوابك : التي يتشبث بها فلا يفلت .
- (٥) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذي ينظر نظر المتكبر بمؤخر عينه . والمعلم (بفتح اللام وكسر ها) : الذي أعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتريها .
- (٦) القتل : القوم المنهزمون . والشريد : الفريد .
- (٧) داسرين : هالكين .
- (٨) الماصف : الريح الشديدة . والمتكة : الأعمى الذي لا يبصر .

حتى الديار عما معارف رَسَمِها
 فكأنما كتب اليهودُ رُسومها
 ففَرًّا كأنك لم تكنْ تُلْهُو بها
 فانرك تذكر ما مَتَى من عيشة
 واذكر بلاءَ معاشِر واشكُرهم
 أنْصَاب مَكَّةَ عامِدِين لِيَسْتَرْبِ
 يَدْعَ الحَزُونُ مناهاجا معلومة
 غيا الحياض شُوزِبُ بَحْجوبة
 مِن كل سَكْنِيَّة وأجرَد سَكْنَب
 جِيْشٌ عِيْنَتُهُ قاصدٌ يلوأه
 قَرَمَان كالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهما
 حتى إِذا وَرَدُوا المَدِينَةَ وارْتَدَوْا
 طُولُ البَيْتِ وتراوَحُ الأحْقَابُ^١
 إِلَّا الكَنيفَ وَمَعْقِدَ الأَطْنَابِ^٢
 فِي نَيْعَةِ يَاوَانِسٍ أَثْرَابِ^٣
 وَحَلَّةَ حَلَقِ المَقَامِ يَبَابِ^٤
 سَارُوا بِاجْتِمَاعِهِم مِّنَ الأَنْصَابِ^٥
 فِي ذِي غِيَاطِلٍ جَحْفَلُ جَبْجَابِ^٦
 فِي كُلِّ تَشْرِيرٍ ظَاهِرٍ وَشَمَابِ^٧
 قُبُ البُطُونِ لَوَاحِقِ الأَقْرَابِ^٨
 كَالسَّيِّدِ بَادِرٍ غَفْلَةِ الرُّقَابِ^٩
 فِيهِ وَصَحْرٌ قَائِدُ الأَحْزَابِ
 غِيْثُ الصَّقِيرِ وَمَعْقِلُ المُرَابِ^{١٠}
 لَمَوْتِ كُلِّ مُجْرَبٍ نَضَابِ^{١١}

(١) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقب .

(٢) الكنيف : الخطيرة والزرِب الذى يمنح للإبل ، وسى كنيفا ، لأنه يكنفها ، أى يسترها .
 والأطناب : الجبال التى تشد بها الأغنية ويوت العرب . ويريد « بمعناها » : الأوتاد التى تربط بها .

(٣) الأثراب : جمع ترب وهن المتساويات فى السن .

(٤) البياب : القفر .

(٥) قال أبو ذر : « الأنصاب هنا : الحجارة التى يعل بها الحرم . والأنصاب (أيضا) : حجارة كانوا يذبحون لها ويضطربونها » .

(٦) يريد « بنى غياطل » : جيشا كثير الأصوات . والنياطل : جمع غيطة ، وهى الصوت هنا .
 وجحفل : جيش . وجيجاب : كثير .

(٧) الحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمناهج : جمع منج ، وهو الطريق بين .
 والتشر : المرتفع من الأرض ، ويقال فيه تشر أيضا . (وهى رواية) . والشماب : جمع شب ، وهو المنخفض بين جبلين

(٨) الشواذب : الضامرة . والمجنوبة : الملقودة . وقب : ضامرة . ولواحق : ضامرة (أيضا) .
 والأقرباب : جمع قرب ، وهى الخاصرة وما يلها .

(٩) السهيلة : الطويلة . والسيد : اللذيق .

(١٠) قرمان : فحلان سيدان . ومعقل المرباب : ملجؤهم .

(١١) ارتدوا : تغلبوا . وكل مجرب : أى كل سيف قد جرب . والتضاب : التطلع .

شهرًا وعشرًا قاهرين عمداً وصحابه في الحرب غير مصاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلنم نادوا برحلتهم صبيحة قلنم
لولا الخنادي غادروا من جمعهم قتل لغير سب وذئاب
(شمر حان) :

فاجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

هل رستم فارسه المقام يباب^١ متكلّم لمأور^٢ بمصواب
فقر عقارهم السحاب رؤومه وهبوب كل مطلة مريباب^٣
ولقد رأيت بها الحلول يزيتهم بيض الوجوه ثواب الأحساب^٤
فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء آنسة الحديث كعاب^٥
واشك الموم إلى الإله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غصاب
ساروا بأجمعهم إليه وألبوا أهل القرى وبوادي الأعراب^٦
جيش عينة وابن حرب فيهم متخبطون بحلة الأحزاب^٧
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ونهت الأسلاب
وغدوا علينا قادرين بأيديهم ردوا بغيظهم على الأعقاب^٨
بهبوب مصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب^٩
فكفى الإله المؤمنين قتالهم وأنا بهم في الأجر خير ثواب

(١) كذا في أكثر الأصول . وصنف : جائزة . وفي : « شعب » . وهو تصحيف .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) كذا في ١ . والمأور : الذي يراجهك ويتكلم منك . وفي سائر الأصول : « لمأور » .

(٤) صفا : تنيز ودرس . ورهم : جمع رحمة ، وهي المطر ، ومطلة : مشرقة . ومريباب : دامة ثابتة .

(٥) الحلول : البيوت المصمتة . وثواب : مشرقة ، ومنه قوله تعالى : « النجم الثاقب » .

(٦) الخريدة : المرأة الناعمة . والكعاب : التي تهدئها في أول ما يهدئ .

(٧) ألبوا : جمعوا .

(٨) متخبطون : مختلطون . قال أبو ذر : « ويقال : المختضب : الشديد النضب المتكبر » . والخلبة

جماعة الخيل التي تمد قسباق .

(٩) الأيد : القوة .

» (١٠) المصيفة : الريح الثلينة .

مِنْ بَعْدَ مَا قَتَلُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ
وَأَقْرَعَ عَيْنَ عَمْدٍ وَصِاحِيهِ
عَنِ الْقَوَادِمِ مَوْجِعَ ذِي رِيَّةٍ
عَلَيْكَ الشَّقَاءُ بِكَتْبِهِ فَمَوْدُهُ
(شركب) :

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :

أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةٌ
بَيْضَاءُ مُشْرِقةُ الذَّرَى وَمَعَاظِنَا
كَالْوَبِ يَبْدُلُ جَهْمُهَا وَحَمِيلُهَا
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ تَنَمَّى بِهَا
عَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَقَ نَحْفَهَا
قَوْدًا تَرَاوحَ إِلَى الصَّبَاحِ إِذْ عَدَّتْ
وَتَحَوَّطَ سَاعَتَهُ الدِّيَارُ وَتَارَةً
مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَّابِ
حُمُ الْجُلُوعِ غَزِيرَةُ الْأَحْلَابِ
لِلتَّجَارِ وَابْنِ الْعَسَمِ وَالْمُنْتَابِ
عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجِزَةُ الْمُقْضَابِ
جُرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرُ الْآرَابِ
فَعَلَ الْقَضَاءُ تَرَاوحَ لِلْكَلَابِ
تُرْدَى الْعِيدَا وَتُثَوِّبُ بِالْأَسْلَابِ

(١) عالي القواد : قلبه . موقع : ذوقه ، وأصله من التوقع في شهر النابتة ، وهو اسلخ يكون فيه .

(٢) النملة : العطاء .

(٣) الذرى : الأعالي . ويبنى بها : الآكام . ويبنى : بالطنان : منابت النخل عند الماء ، تشبيهها بطنان الإبل ، وهي مباركةا حول الماء . وحم : سود . ويريد : بالجلوع : أعنتها . والأحلاب : ما يجلب منها .

(٤) العرب : جمع لوية ، وهي الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . وجه : ما يجتمع من لبنها . والمنتب : القاصد الزائر .

(٥) النزاع : الخيل العربية التي حلت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الثناب ، أرواحه سرحان . وجزء المقضاب : أي ما يجز طامن النبات فتضمه ، والمقضاب : من الثقب ، وهو انقطع .

(٦) كنا في أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنهض : اللحم . وجرْد المتون : ملس المتون . والآراب : جمع إرب ، وهو كل عضو مستقل بنفسه . وفي « وسائر الآراب » .

(٧) قود : طوال ، الواحد : أقود وقوداه . وتراح : تنشط . والقضاء : الكلاب الضارية في اسميه والكلاب الصالحة صاحب الكلاب : الواحد : كاليه .

(٨) السائمة : الماشية المرسلّة في المرعى إلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتثوب : ترجع .

حُوشُ الْوُحُوشِ مطارة عند الوغى
 حُلِفَتْ على دعة فصارت بدنا
 نَحْدُونُ بِالزَّغَفِ الْمُضَاعَفِ شَكَّةَ
 صَوَارِمِ نَزَعِ الصَّاقِيلِ غُلْبَهَا
 بِصِلِ الْيَمِينَ بِمَارِنِ مُقَارِبِ
 وَأَغْرَ أَرْزُقَ فِي الْقَنَاةِ كَأَنَّهُ
 وَكَتَيْبَةٍ يَتَّقِي الْقِرَانَ قَتِيرَهَا
 جَتَاوَى مُنْعَلَمَةً كَانَ رَمَاحُهَا
 بَأْوَى إِلَى ظِلِّ الشَّوَامِ كَأَنَّهُ
 عَيْتَ أَبَا كَرْبٍ وَأَعَيْتَ ثُبَا
 وَتَوَاعِظَ مِنْ رَبَّنَا تُهْدَى بِهَا
 عَرَضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا
 بِكَمَا يَرَاهَا الْمُجْزَمُونَ بَرَعَهُمْ
 عَيْنُ الْقَنَاءِ : مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ ١
 دُخَسَ : الْبَضِيعُ خَمِيْمَةُ الْأَقْصَابِ ٢
 وَبِعُتْرَ صَابٍ فِي الْقَنَافِ صِيَابِ ٣
 وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَا جَعَلَ الْأَنْصَابِ ٤
 وَكَيْتَ وَقِيْعُهُ إِلَى خِيَابِ ٥
 فِي طُنْجِيَّةٍ : الظُّلْمَاءُ ضَوْءُ شِهَابِ ٦
 وَتَرُدُّ نَحْدًا قَوَاحِدَ النَّشَابِ ٧
 فِي كَلِّ : نَجْلَةٌ ضَرِيْعَةٌ غَابِ ٨
 فِي أَصْعَلَةٍ : الْخَطَطَى فِي عُنَابِ ٩
 وَأَبَتْ بِمَالَتِهَا : عَلَى الْأَعْرَابِ ١٠
 بِلِسَانِ الْأَزْهَرِ طَيْبِ الْأَنْوَابِ ١١
 مِنْ يَدَيْهَا عَرَضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ
 حَرَجًا وَيَتَفَهَّمُهَا ذَوُو الْأَلْيَابِ ١٢

(١) الحوش : القنافة . والمطارة : المستنقعة . والوغى : الحرب . والإنجاب : الكرم والعش
 (٢) البدن : البدن . ودخس : كثيرة الدم . والبضيع : الدم . والأقصاب : الأسماء ، الواحد :

قصب .

(٣) الزغف : الدروع اللينة : والمترصات : الشدائد وصياب : صائبة .

(٤) صوادم : سيوف قاطعة . وغلبها : غشوتها وما عليها من الصدا . والأروع : الذي يروع
 بكال وجهه . والمناجد : الشريف .

(٥) المارن : الرمح اللين . ووقيته : صنته وطريقه وتعديده . وخياب : اسم قين .

(٦) يعني بالأعر الأزرقة : سنانا . والطنجية : شدة السواد .

(٧) القران : تقارن التبل واجتماعه . والقثير : سليم خلق الدرع . ويريد الدروع . وقواحه
 النشاب : الببال التي تصيب الأنفخاذ .

(٨) جأتى (الأصل فيه الله وقصر لضرورة) : يغالب سيوادمها خرة . ومعلقة : مججمة .

(٩) كذا في شرح البيرة لأبي ذر . والفرعية : القهب المتوقفة . وفي الأصول : « صرعية » بالصاد

المهله .

(١٠) الصمعة : القنافة المستوية . والخطى : الرماح . والوقى : الظل .

(١١) أبوكرب وتبع : ملكان من ملوك اليمن . وبسالتها : شدتها .

(١٢) الأزهر : الأبيض .

(١٣) حرجا : حراما . والألياب : العقول .

جاءت سخيّة كى تغالب ربّها فليُغلبَنَّ مغالبُ الغلاب^١
 قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد
 ابن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كعب بن مالك :
 جاءت سخيّة كى تغالب ربّها فليُغلبَنَّ مغالبُ الغلاب^٢
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا.
 قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :
 من سرّهُ ضربُ يَمْعُجٍ بعضُهُ بعضًا كجمعة الأبناء المخرق^٣
 فلبّات ما سدة تسنّ سيفها^٤ بين المذاذ^٥ وبين جزع^٦ الخندق
 درّبوا بصرّ الملعين وأسلموا^٧ مهجّات أنفُسهم لربّ المشرق^٨
 في عصبة نصر الإله نبيّه^٩ بهم^{١٠} وكان بعبدّه ذا مرق^{١١}
 في كلّ سايرة^{١٢} تحطّ^{١٣} فضولها^{١٤} كالنهي هبّ ريحه المشرق^{١٥}
 بيضاء^{١٦} محكمة^{١٧} كأنّ قتيبرها^{١٨} حدّق الجناد^{١٩} ذات شكّ موثق^{٢٠}

- (١) سخيّة : لقب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصيا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر نخرة : بمكة
 أن يمجّزها فضعه في خزيرة - وهو لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسُميت قريش بها سخيّة . وقيل :
 إن العرب كانوا إذا استنوا أكلوا الملهز . وهو الورب والدم ، وتأكل قريش الخزيرة ، فنسبت عليهم
 ذلك ، فلقبواهم سخيّة . (راجع الروض) .
 (٢) المسعة : صوت التهاب النار وصريفها . والأباء : التصبّ ؛ ويقال : الأغصان الملتفة .
 (٣) المسألة : موضع الأسود ، ويبنى بها هنا موضع الحرب .
 (٤) كذا في ١ . والمذاذ : موضع بالمدينة حيث - مقر الخندق - وقيل هو بين سلع وخندق المدينة .
 وفي سائر الأصول : المذاذ وهو تحريف .
 (٥) كذا في ١ . والجزع : الجانب . وفي سائر الأصول : الخزع وهو تحريف .
 (٦) الملعون اللين : يملكون أنفسهم في الحرب بعلامة يملكون بها . والمهجّات : الأنفُس ؛
 المرواحلة : مهجة ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فصلفه لهم به .
 (٧) العصبة الجماعة : .
 (٨) في ١ : يحطّ ؛ بالخاء المهملة .
 (٩) السايقة : الدروع الكاملة . وتحطّ فضولها : ينجر على الأرض ما فضل منها . والهي : صديرة
 من الماء . والمشرق : التي تصفقه الريح ، فيجىء ويذهب .
 (١٠) القتيبر : سايبر الدروع . والجناد : ذكور الجناد . والشكّ : إحكام اللرد^٢ .

جَدَلَاءُ يَحْفَرُهَا نَجَادٌ مُهَنَّدٌ
تَلِكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِيَامِنَا
فَصِيلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِحِطُّونَا
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتِهَا
نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ ٢ مَكْمُومَةٍ
وَنُعِيدُ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُفْلَسٍ
تَرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَأَتَمِ
حَدَقٍ يُعَاطُونَ الْكِمَاةَ حَتُوفَهُمْ
أَمَرَ إِلَهُهُ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ
تَتَكُونُ غِيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحِيْطًا
وَيُعِينُنَا اللَّهُ التَّزْيِيزُ بِقُوَّةٍ
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ
وَمَتَى يُنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا

- (١) الجدلاء : الذرع المحكة التنج . ويحفزها : يرغمها ويشمرها . والنجاد : حائل السيف وصارم قاطع . والوروق : البلمان .
(٢) الجماجيم : الرعوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبه : اسم فعل بمعنى أترك ودع ، ويصحب : الأكف : به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .
(٣) كذا في أكثر الأصول . ويريد : بالفخمة : للكثيرة . وفي مائر الأصول : « فحة » بالحاء المهملة .
(٤) الملمومة : المخبضة ، والشرق : جبل بين العريف والعصم من أرض شبة (داجر مجرم قبيلان) .
(٥) المقلص : القرس الخفيف .
(٦) ترض : تسرع . والكاة : الشجان . والطل : الضعيف من المطر . والمثلث : ما يكون من قاع من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجراً في ذلك الحين .
(٧) يريد بالعناية : سحابة الثبار وظلته . والوشيج : الرماح . والمزحق : المذهب لنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .
(٨) حيط : جمع حائط ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلفت : قربت . والفرق : الناضبوه هيشو الخلق : الواحد : فازق .
(٩) الحومات : مواطن : القتال : الواحدة : حومة . وتمتق : تسرع .

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
فَبِذَلِكَ يَنْتَهَرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
لِأَنَّ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ مُحَمَّدًا
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُنْتَفَى
قال ابن هشام أنشدني بيته :

تِلْكَم مَعَ اتَّقَوَى تَكُونُ لِبَاسِنَا

وبيته :

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ

أَبُو زَيْد : وَأَنْشَدَنِي :

تَنَبَّى الْجَمْعُوعَ كِرَاسَ قُدْسِ الْمَشْرِقِ

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّيَا
عَلَيْنَا وَرَأَوْا دِينَنَا مَا نُؤَادِعُ
أَصَابِيمَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ أَصْفَقَتْ
وَخِنْدَفٌ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ
يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ
عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَأْيُ وَسَامِعُ
إِذَا غَابَطُونَا فِي مَقَامِ أَعَانَتَا
عَلَى غِيْظِهِمْ تَصَرُّ مِنْ اللَّهِ وَاسِعُ
وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِينَا وَقَصْلُهُ
عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ ضَائِعُ
هَدَانَا لِلدِّينِ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا
وَهُهُ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أَبْلِغُ قُرَيْشًا أَنَّ مَلَكًا وَمَا بَيْنَ الْعَرَضِ إِلَى الْعَبَادِ

(١) أشار السبيل إل أن هذه الرواية أول وقال : لأن قيس جبل معروف من ناحية المشرق .

(٢) تألوا : تجسوا . ونوادع : نصالح وتهادن .

(٣) أصابيم : جماعات انضم بعضها إلى بعض . ويروي : أصابيم . والأصابيم : الخالصون في أنفسهم .

(٤) يذودوننا : يظفوننا ويمنوننا .

(٥) ملح : جبل يسوق للمدينة . والبريش : واد بالمدينة . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون تعبير

هرش ، واحد الأعراض ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر » . والعباد (بالفتح والكسر) : جبل . قال أبو ذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » .

تُواضِعُ فِي الْحُرُوبِ مَدَرَّيَاتٍ وَخَوْصٌ تُثَقِّبُ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ
 رَوَاكِدَ يَزْخَرُ الْمُرَارُ فِيهَا فَلَكَيْسَتْ بِالْجِمَامِ وَلَا الشَّمَادِ
 كَانَ الْغَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشَّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلْحَصَادِ
 وَلَمْ تَجْعَلِ تِجَارَتَنَا اشْتَرَاءَ الْحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادٍ
 بِلَادٍ لَمْ تُتَرَّ إِلَّا لَكَيْنَا تُجَالِدُ إِنَّ نَشِيطُمْ لِلْجِلَادِ
 أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرِ مِثْلَهَا جَلَهَاتٍ وَكَادِ
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرِ جَوَادِ
 أَجِيبُونَا إِلَى مَا تَجْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّادِ
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِلْجِلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مِثْنًا إِلَى شَطْرِ الْمَكْدَادِ
 نَصَبْكُمْ بِكُلِّ أَخَى حُرُوبٍ وَكُلِّ مُطَهَّمٍ سَلَسِ التَّمْيَادِ

- (١) يعني بالتواضع : حداثي نخل تسقى بالنضح . والخوص : الآبار الضيقة . وثقبت : حفرت .
 (٢) رواكه : ثابتة دائمة . يزخر : يملو ويرتفع . والمرار : نهر . قال أبو ذر : ومن رواه
 • المداد : يعني الماء الذي يمدح . والجمام جمع جمة ، وهي البئر الكثيرة الماء . والشماد : الماء القليل .
 ورواية الشطر الأول من هذا البيت في أ : • رواكه تزجر المرائن الخ • .
 (٣) الغاب : الشجر الملتصق . والبردى : نبات ينبت في البرك تصنع منه الحصر القلاط . وأجش
 عال الصوت . وتيقع : صارت فيه بقع صفراء .
 (٤) دوس ومراد : قبيلتان من اليمن .
 (٥) لم تتر : لم تحترق .
 (٦) السكة : النخل المصطف • والأنباط : قوم من العجم . أي حرثناها وغرسناها كما تفعل الأنباط
 في أمصارها لا تخاف عليها كيد كائنه . وجلهات الروادي : ما استقبلك منه إذا نزلت إليه من الجانب الآخر •
 الواحد : جلهة . وقال السجستاني : • جلهاة الروادي : ما كشفت عنه السيول فأبرزته ، وهو من إجله • .
 وهو انحصار الثمر عن مقدم الرأس • .
 (٧) الحضر : الجارى . ويريد به بنى الحضر • : الخيل . ويروى : • خطر • أي قدر • .
 (٨) تجديكم : تطلب . . .
 (٩) الشطر : الناحية والقصد . والمداد : موضع بالبلدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين صنع
 وخندق المدينة • .
 (١٠) كفا في آكل : لاجيء • . والمطهم : القرس التام الخلق . وفي أ : • مطهر • .

وكل طيمرة خقيق حشاها تدف دفيف صَفراء الجراد^١
وكل مُقلّص الآراب تهدي تميم الخلق من أخير وداي^٢
خيول لا تضاع إذا أضيعت خيول الناس في السنة الجهاد^٣
بنازعن الأعينة مصغيات إذا نادى إلى الفزع المنادي^٤
إذا قالت لنا النذر استعدوا توكلنا على رب العباد^٥
وقلنا لن يفرج ما لقينا سوى ضرب القوائس والجهاد^٦
فلم تر عصبة فيمن لقينا من الأقوام من قاري وبادي^٧
أشدّ بسالة منا إذا ما أردناه وألّين في الوداد^٨
إذا ما نحن أشرجتا عليها جياذ الجدل^٩ في الأرب الشداد^{١٠}
قد قفنا في السوايح كل صقر كريم خير مُعتلّ الزناد^{١١}

(١) كذا في أكثر الأصول ؛ ويقال: دف الطائر ؛ إذا حرك جناحيه ليطي . وفي ١ : تلف ذئف .
بالذال المعجمة .

(٢) صفراء الجراد : الخيفانة منها ، وهي التي أنقت ذراها ، أي يبضا ، وهي أعف طيرانا .

(٣) المقلّص : الممشو الشديد ، والآراب : قطع اللحم ؛ الواحدة : أربة (يضم الهزبة) . والتهدي :
الغليظ . والداي : السق . يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومؤخره .

(٤) السنة الجهاد : سنة القحط .

(٥) مصغيات : مستعدات .

(٦) القوائس : أمال يبض الحليد .

(٧) القاري : من كان من أهل القرى . والبادي : من كان من أهل البادية .

(٨) البسالة : الشدة والشجاعة .

(٩) أشرجتا : ربطنا .

(١٠) الجدل : جمع جدلاء ، وهي الفروع المحكة التنج .

(١١) كذا في أكثر الأصول . والآرب : جمع أربة ، وهي العقدة الشديدة . ويروي : الأرب .

بالزاء ، وهو الشديد الضيق . وفي ١ : « الأدب » وهو غريف .

(١٢) السوايح : الدروع الكاملة . واعتلت الرجل زندا : أخذه من شجر لا يدرى أيورى أم لا
عصمه يحسن الاستعداد للحرب .

أَشْمَ ١ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ غَدَاةَ بَدَا ٢ يِطْنُ الْجَزْعُ غَادَى ٣
يَغْنَى هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَذْكَى ٤ صَبَى السَّيْفِ مُسْتَرْخَى النَّجَادِ ٥
لِنُظْهِيرِ دِينِكَ اللَّهُمَّ : إِنَّا بِكَفِّكَ قَاهِدِنَا سُبُلَ الرَّشَادِ
قال ابن هشام بيته :

قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ

جواليت الذى يتلوه ، والبيت الثالث منه ، والبيت الرابع منه ، وبيته :

أَشْمَ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ

جواليت الذى يتلوه ، عن أبى زيد الأنصارى .

(شعر مسافع فى بكاء عمرو) :

قال ابن إسحاق : وقال مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبٍ بْنُ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ١
يُمِيكِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ ٢ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِإِيَاهُ :

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ جَزَعُ الْمَذَادِ وَكَانَ فَارِسَ يَكِيلُ ٣
تَمَحُّجُ الْخَلَائِقِ مَاجِدُ ذَوْمَرَةٍ يَبْنِي الْقِتَالَ بِشِكَةِ لَمْ يَنْكُلُ ٤
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمْ أَنْ ابْنَ عَبْدِ فِيهِمْ لَمْ يَغْجَلُ ٥
حَتَّى تَكْتَنِفَهُ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ يَبْنِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلٍ ٦
وَلَقَدْ تَكْتَنِفُ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا بِمَحْنُوبٍ مَكْنَعٍ غَيْرَ نَكْصٍ أُمَيْلُ ٧
تَسْلُ السَّزَالَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ بِمَحْنُوبٍ مَكْنَعٍ ، لَبِنُهُ لَمْ يَزَلْ ٨

(١) الأشم : المزيز ، وأصله من الأشم ، وهو ارتفاع قبة الأنف .

(٢) كلما فى أكثر الأصول . وبدا : ظهر . وفى ١ : « ندى » ، وندى الصوت : ارتفع . يريه
إذا ارتفع صوت غاد طالب للقتل . ويرى : « يرى » .

(٣) الجزع : جانب الوادى وما انطلف منه .

(٤) المذكى : الذى يبلغ الغاية فى القوة . وصبى السيف : وسطه . والنجاد : حائل السيف .

(٥) جزع : قطع . والمذاد : موضع . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من هذا الجزء) وليل : وله
يبدل .

(٦) نمر : الشدة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هبة ولا خوف .

(٧) تكتفه : أحاط به : وليس بمؤتل : ليس بمقصر .

(٨) ملح : جبل بسوق المدينة . قال الأزهري : موضع قرب المدينة (راجع معجم البلدان) .
والنكص : الضيف من الرجال . والأميل : الذى لا رجوع منه ؛ وقيل : الذى لا ترس منه .

هَانِئٌ عَلَىٰ مَا ظَهَرَتْ بِمِثْلِهِ فَخَرًا وَلَا لَاقِيَةً مِثْلَ الْمُضِيلِ^١
 خَرَسِي النَّدَاءُ فَارَسٍ مِنْ غَالِبٍ لَا قِيَّامَ الْمَوْتِ كَمْ يَنْتَحِلُ^٢
 أَعْنَى الَّذِي جَزَعَ الْمَدَادَ بِمُحَرِّهِ طَلَبًا لثَّأْرِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَمْنَحْ^٣

(شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو) :

وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا يُؤَنِّبُ فُرْسَانَ عَمْرٍو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَأَجْلَوْا عَنْهُ وَتَرَكَوهُ
 عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْوَلِيدِ يَقُودُهَا خَبِيلٌ تَقَادُّ لَهُ وَخَيْلٌ تَنْعَلُ^٤
 أَجَلَّتْ فَوَارِسُهُ وَغَادِرُ رَهْطِهِ وَكُنَّا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ^٥
 عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبَ فَقَدْ أَبْصَرْتَهُ مَهْمَا تَسُومُ عَلَى عَمْرٍو يَنْزِلُ^٦
 لَا تَبْعُدَنَّ فَقَدْ أَصِيبَتْ بِقَتْلِهِ وَلَقِيتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَنْقُلُ^٧
 وَهَيْبَةُ الْمَسْلُوبِ وَلِي مُدِيرًا عِنْدَ الْقِتَالِ خَافَةً أَنْ يُقْتَلُوا^٨
 وَضُرَّارُ كَأَنَّ الْبَاسُ مِنْهُ مُخَفَّرًا وَلِي كَمَا وَلَّى الشَّيْمُ الْأَعْزَلُ^٩
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ . وَقَوْلُهُ : « عَمْرٍو يَنْزِلُ »
 هُنَّ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر هيرة في بكاء عمرو والاضطرار من فراره) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ هَيْبَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَعْتَنِرُ مِنْ فَرَارِهِ ، وَيَبْكِي عَمْرًا ،
 وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ :

لَعَمْرِي مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنَا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ^{١٠}
 وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسِيْقِي غَنَاءً إِنْ ضَرِبْتُ وَلَا نَبِيْلَ^{١١}
 وَقَتْنْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا صَدَدْتُ كَضِرْغَامٍ هَزَبِي أَبِي شَبَلٍ^{١٢}

(١) المضل : الأمر الشديد .

(٢) لم يتحمل : لم يبرح مكانه .

(٣) تنل : تلبس النعال من الحديد لتقوى .

(٤) أجلت : تفرقت وولدت .

(٥) تسوم : تطلب وتكلف .

(٦) الأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٧) الضرغام : الأسد . والمزير : الشديد . والشبل : ولد الأسد .

كَمْ عِطْفَةٍ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْلَى
فَلَا تَبْعِدَنْ يَا عَمْرُو حَقًّا وَهَالِكَا وَحَقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي
وَلَا تَبْعِدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا قَدْ بَنَتْ عَمُودُ الشَّنَا مَا جِدَ الْأَصْلُ
فَرَنْ لِي طَرَادَ الْخَيْلِ تُغْدَعُ بِالْقَنَا وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ
هَذَا لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَى غَيْرُ مَا وَغَلَّ
فَعَنَّاكَ عَلَى لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِ وَقَفْتُ عَلَى تَجْدِ الْمُقَدَّمِ كَالْفَحْلِ
فَمَا ظَلَمْتُ كَنَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ زَلَّةِ النُّعْلِ
(شعر آخر لميرة في بكاء عمرو) :

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَبْكِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلَى إِيَّاهُ :
لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لَوْزَى بِنِ غَالِبٍ لِفَارِسِهَا عَمْرُو إِذَا نَابَ نَائِبُ
لِفَارِسِهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ عَلَى وَإِنَّ اللَّيْثَ لَا بَدَّ طَالِبُ
عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلَى وَإِنَّهُ لِفَارِسِهَا إِذْ خَامَ عَنْهُ الْكَتَائِبُ
فِيَا لِحُفِّ نَفْسِي إِنَّ عَمْرًا تَرَكُهُ يَسْتَرْبِ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ
(شعر حسان في الفخر بقتل عمرو) :

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ :
بَعَيْتُكُمْ عَمْرُو أَمْجَنَاهُ بِالْقَنَا يَسْتَرْبِ تَحْمِي وَالْحُمَاةَ قَلِيلُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَنَحْنُ وَلَاةُ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِيَدَرٍ فَأَصْبَحَتْ مَعَاشِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُولُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحَسَنَ .

-
- (١) العطف : الجانب . والقرن : الذي يتوارى في شدة أو قتال .
(٢) الشنا : الذكر الطيب . ويروي : الشنا .
(٣) تغدع : تكف . والقرقرة : من أصوات فحول الإبل . والبزل : الإبل القوية . وغريبه مثلا
للمفاخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر .
(٤) الوغل : القامد من الرجال .
(٥) فضك : اسم فعل بمعنى تباعد . والتحد : الشجاع .
(٦) يسومه : يكلفه .
(٧) خام : جبن ورجس .

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود:
أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَتَنَى
يَجْتَوِبُ يَتَرِبُ تَأَرَهُ لَمْ يَنْظُرْ
خَلَقْدَ وَجَدْتَ سَيُوفَنَا مَشْهُورَةً
وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصِرْ
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرِ عَصْبَةٍ
ضَرَبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ
أَصْبَحْتَ لَا نَدْعِي لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ
يَا عَمْرُو أَوْ لِحَسْبِ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان:..

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا
مُتَغَلِّغَةً تَحْبُّ بِهَا الْمَطْلَى
أَكُنْتُ وَلَيْتَكُمْ فِي كُلِّ كُرَّةٍ
وغيري في الرِّخَاءِ هُوَ الْوَلَى
وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتِي
رُفِعَتْ لَهُ كَمَا احْتُمِلَ الصَّبِي
قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لربيع بن أمية الدليل، ويروى فيها آخرها
كَبَبْتُ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ
وكان شفاء نفسي الْخَزْرَجِيَّ
وتُروى أيضًا لأبي أسامة الجُشَمِيِّ.

(شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء ابن معاذ):

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يبكي سعد بن معاذ
ويذكر حكمه فيهم:

لَقَدْ تَجَمَّعَتْ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي عِبْرَةٌ
وَحَقٌّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِضَ عَلَى سَعْدٍ
قَتِيلِ ثَوَى فِي مَعْرِكٍ فُجِعَتْ بِهِ
عُيُونٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ

(١) لم ينظر: لم يهل ولم يفرح.

(٢) لم تقصر: لم تكف.

(٣) الحمر: جمع حمار، وهو الذي لا درج له؛ ويروى: «الحمر» بالهاء والسين المجعنين،
ومع الضمفان من الناس؛ كما يروى: «الحمر» بالهاء للمجبة والسين المهملة، وهو جمع خاسر.

(٤) وقد بحثنا عنها في ديوان حسان فلم نجدها.

(٥) الملقنة: الرسالة تحمل من بلد إلى بلد. وتجب: تسرع.

(٦) سجت: ماتت.

(٧) ثوى: أقام. والمعرك: موقع القتال. وذواري الدمع: تسكبه. والوجد: الحزن.

هَلْ، مِلَّةَ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ
فَإِنْ تَكْ قَدْ وَدَعْنَا وَتَرَكْنَا
فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أَثْبَتَ بِمَشْهَدٍ
بِحُكْمِكَ فِي حَقِّي قُرَيْظَةَ بِالَّذِي
فَوَافَقَ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ
فَإِنْ كَانَ رَبِّبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأَثَلِ
فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا
(شرح حسان في بكاء ابن مغاز وغيره) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَكْبِي سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِهِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّهَدَاءِ ، وَيَذْكُرُهُمْ بِمَا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ :

أَلَا يَا قَوْمِي هَلْ لِي مَا حُمِّ دَافِعٌ
تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَهَافَتُ
صَبَابَةً ! وَجَدْتُ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةٌ
وَسَعْدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
وَقَتَا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكُلُّهُمْ
فَمَا تَكَأْتُوا^١ حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً

وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعِيشِ رَاجِعٌ^٢
بَنَاتُ الْحَشَى وَأَهْلُ مَنَى الْمَدَامِ^٣
وَقَتْلَى مَضَى^٤ فِيهَا طُفَيْلٌ^٥ وَرَافِعٌ
مَنَازِلُهُمْ فَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعٌ^٦
ظِلَالُ الْمَنَآيَا وَالسُّيُوفِ الْوَامِعِ
مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ
وَلَا يَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ^٧

(١) يريه و بالفرهه : القبر . والحد : ما يشق الميت في جانب القبر .

(٢) حم : قدر (بالبناء المجهول فيها) .

(٣) تهافتت : سقطت بسرعة . وبناات الحشى : القلب وما اتصل به . وأهل : سال وانصب .

(٤) الصباية : رقة الشوق .

(٥) كلما في ديوانه . وفي الأصول : « أغوة » .

(٦) في الديوان : « مضوا » .

(٧) في الديوان ونفيع . ولم يسبق له ذكر .

(٨) بلاض : قمار خالية .

(٩) في الديوان : « فادبلوا حتى تواته الجماعة » .

(١٠) تكلوا : رجسوا هائنين . والمصارع : أى مصارع الله لى

لأنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع
 فذلك يا خَيْرَ العباد بلاؤنا^١ إجابتنا لله والموت نافع^٢
 لنا القدم الأولى إليك وخلقنا^٣ لأولنا في ملة^٤ الله تابع^٥
 ونعلم أن الملك لله وحده وأن قضاء الله لا بد^٦ وإيقع^٧
 (شرح لسان في يوم بنى قريظة) :

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بنى قريظة :
 لقد لقيت قريظة ما ساءها وما وجدت لذل من نصير^٨
 أصابهم بلاء كان فيه سوى ما قد أصاب بنى النصير
 غداة أنا هم ينوي إليهم رسول الله كاقمر النير
 له خيل مجتبة تعدى تركناهم وما ظفروا بشيء^٩
 فهم صرعى تحوم^{١٠} الطير فيهم فأنذر مثلها نصحا قريظنا
 وقال حسان بن ثابت في بنى قريظة :

لقد لقيت قريظة ما ساءها وحل بحبيها ذل^{١١} ذليل

(١) في الديوان : « وشهدنا في الله » .

(٢) بلاؤنا : اختبارنا . ونفع : نفع .

(٣) القدم الأولى : أي السبق إلى الإسلام . وخلقنا : أي آفرقنا .

(٤) في الديوان : في طاعة .

(٥) هذه البارة : « في يوم بنى قريظة » . ساقطة في أ .

(٦) ما ساءها : يريد ما ساءها ، قلب . والعرب تقبل ذلك في بعض الأفعال ؛ يقولون : وأهد .
 وواه ، بمعنى واحد على جهة القلب .

(٧) الخيل المجتبة : هي التي تقاد ولا تتركب . وتعدى : تجرى وتسرع .

(٨) كفنا في أ . وفي سائر الأصول : المير ، وهو الزعفران .

(٩) تحوم : تجتمع حولهم محقة .

(١٠) كفنا في أكثر الأصول . ويدان : يحزى . وفي أ : « يلعن » .

(١١) كفنا في أكثر الأصول . والبند : الخروج عن الحق . وفي أ : « كفك دين ذي البند الفخور به » .

(١٢) الظير : الإثمل .

وسعد كان أُنذَرهم بنُصْح . بأنَّ إلهكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى فلام في بلادهم الرسول
أحاط بحضرتهم منّا صُوف له من حرّ وفعتهم صليل
وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة :

تفاد معشر نصرّوا قريشا وليس لهم يسلّتهم نصير
هم أوتوا الكتاب فضيّعوه وهم عمن التوراة بور
كفرتم بالقرآن وقد أنبئتم بتصدق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لؤي حريق بالبوريرة مُبْطير

(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال :

أدام الله ذلك من صليح وحرق في طرائقها البغير
ستعلم أينما منها ينزّه وتعلم أي أرضينا نصير
فلو كان النّخيل بها ركابا لقالوا لا مقام لكم فسيروا

(شعر ابن جوال في الرد على حسان) :

وأجابه جبل بن جوال النّعلبي أيضا ، وبكى النصير وقريظة ، فقال :
ألا يا سعدُ سعد بن معاذ لما لقيت قريظة والنّصير
لعمرك إن سعد بن معاذ غداة تحمّلوا لحو الصّبور
فأما الخزرجي أبو حباب فقال لتسقطن لا تسيروا

(١) فلام : قتلهم بالسيف .

(٢) الصليل : الصوت .

(٣) تفاد معشر : فقد بعضهم بشيا ، وهو دعاء عليهم . وفي : و تهاد .

(٤) بور : ضلال ، لوطي .

(٥) سراة القوم : خيارهم ؛ والبوريرة : موضع بني قريظة .

(٦) انزلوا : التواشى . والسير : النار اللّهبية .

(٧) النّزّه : البعد .

(٨) كذا في أكثر الأصول . ونصير : نصير . وفي : نصير ، أي تشق وتطرح .

وَبَدَّلْتَ الْمَوَالِي مِنْ حَضِيرٍ أَسَيْدًا وَالذَّوَاهِرُ قَدْ تَدَوَّرَا
وَأَقْفَرَتِ الْبُؤَيْرَةُ مِنْ سَلَامٍ وَسَعْيَةٌ وَابْنٌ أَخْطَبٌ فِيهِ بُورُ
وَقَدْ كَانُوا يَيْلَتْنَهُمْ نِقَالًا كَمَا ثَقُلَتْ بِمَيْمُطَانَ الصَّخُورُ
ظَانٌ يَهْلِكُ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٍ فَلَا رَيْثَ السَّلَاحِ وَلَا ذَكُورُ
وَكُلُّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ مَعَ اللَّيْنِ الْخَصَامَةُ الصَّقُورُ
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَرُوا عَلَيْهِ بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُسُورُ
أَقِيمُوا يَا سَرَاةَ الْأَوْسِ فِيهَا كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُخْزَلَةِ عُورُ
تَرْكُمُ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمُ حَامِيَةً تَقُورُ

مقتل سلام بن أبي الحقيق

(استئذان الخرج لرسول في قتل ابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق (١) : ولما انقضى شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبو رافع فيمن حَزَبَ الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبلُ أُحُدٍ قد قَتَلَتْ كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه ، استأذنت الخرجُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخيبر ، فأذن لهم .
قال ابن إسحاق (٢) : وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : وكان لما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين

(١) الموال ، الخلفاء . وحضير وأسيد : قيلتان .

(٢) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الشوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الرث : الخلق . والذوور : الفارس المختير .

(٤) الكاهنات : حيان . والخصامة : الأجواد للكرماء ، الواحد : خصم .

(٥) البسور : الشهور والشهور .

(٦) عور : جمع أعور .

(٧) هذه العبارة ساقطة في أ .

الحسين من الأنصار ، والأوس والخزرج ، كانا يتصاولان^١ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول التّحليلين ، لا تصنع الأوس شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غتاء^٢ إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يذهبون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلته الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج : والله لا تذهبون بها فضلا علينا أبدا ؛ قال : فذاكروا : من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كائن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

(التمر الذين خرجوا لتل ابن أبي الحقيق وقصم) :

فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسمود ابن سينان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربیع ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قتلوا خبيثاً ، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في عليّة له إليها عجلة^٣ قال : فأسندوه فيها^٤ ، حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتبس الميرة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه ؛ قال : فلما دخلنا عليه ، أغلقنا علينا وعليها الحجرة ، نخوفاً أن تكون دونه مجاورة^٥ تحول بيتنا وبينه ، قالت :

(١) يتصاولان : يتطاعران ، إذا فعل أحدهما شيئاً فعل الآخر مثله .

(٢) غتاء : متفتة .

(٣) العجلة : جذع النخلة ينقر في موضع من ويحمل كالسلم فيصعد عليه إلى الملأ والعرف .

(٤) استأذنوا فيها : علوا .

(٥) في م ، ر : « إليها » وهو تحريث .

(٦) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .

فصاحت امرأته ، فتوهت بنا^١ وابتنده ونانه ، وهو على فراشه بأسفاننا ، فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل^٢ إلا يياضه كأنه قبطية^٣ ملقاة . قال : ولما صاحت بنا امرأته ، جعل الرجل منّا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر تهته رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل . قال : فلما ضربناه بأسفاننا تجامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفده ، وهو يقول : قطعتي قبطيتي : أي حسبي حسبي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيّ البصر ، قال : فوقع من الدرجة فوثقت^٤ يده وثقتا شديداً — ويقال : رجله ، فيما قال ابن هشام — وحملناه حتى نأق به مشهوراً* من عيونهم ، فتدخل فيه . قال : فأوقدوا النيران ، واشتدوا في كل وجه يطلبونا ، قال : حتى إذا يشوا رجعوا إلى صاحبهم ، فاكتفوه وهو يقضى بينهم . قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات ؟ قال : فقال رجل منا : أنا أذهب فأنظر لكم ، فانطلق حتى دخل في الناس . قال : فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه ، وتحدثهم وتقول : أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ، ثم أكنبت نفسي وقلت : أتي ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت : فاظ^٥ والله يهود ، فما سمعت من كلمة كانت ألك^٦ إلى نفسي منها . قال : ثم جاءنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله ، واختلفنا عنده في قتله ، كلنا يدعيه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتوا أسيافكم ؛ قال : فحشناه بها ، فنظر إليها فقال لسيّد عبد الله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام .

(١) توهت بنا : رفعت صوتها تشهرينا . ويروى : فوهت .

(٢) في : البيت .

(٣) القبطية (بضم القاف وكسر ها) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .

(٤) وثقت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب اللحم دون العظم .

(٥) النهير : مدخل الماء من خراج الحصن إلى داخله .

(٦) فاظ : مات .

(عمر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف :
 وقُتِلَ سَلامُ بنِ أبي الحقيق :
 «لَقَدْ دَرَّ عَصَابَةٌ لَاقِيَهُمْ يابنَ الحَقِيقِ وَأَنْتَ يابنَ الأشرفِ
 يَسْتَرُونَ بِالْبَيْضِ الخُفَّافِ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ قَ غَرِينٍ مُتَرَفٍّ
 حَتَّى أَتَوَكُمْ فِي عَمَلٍ بِلَادِكُمْ فَسَمَوَكُمْ حَتْفًا بِبَيْضِ ذُكْفٍ
 مُسْتَعْرِضِينَ : أَنْصَرِ دِينَ نَبِيِّهِمْ مُسْتَعْرِضِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْهِفٍ »
 قال ابن هشام : قوله : « ذُكْفٌ » ، عن غير ابن إسحاق .

إسلام عمرو بن العاص وعالم بن الوليد

(ذباب عمرو مع آخرين لئلا يتجاشى) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن
 أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال : حدثني عمرو بن العاص
 من فيه ، قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمع رجالا من قريش ،
 كانوا يرون رأبي ، ويسمعون مني ، فقلت لهم : تعلمون ؟ والله أني أرى أمر
 محمد يعلو الأمور علواً منكرا ، وإنني قد رأيت أمرا ، فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا
 رأيت ؟ قال : رأيت أن نلتحق بالتجاشى فنكون عنده ، فإن ظهر محمد على قومنا
 كنا عند التجاشى ، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يد محمد
 وإن ظهر قومنا فتحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير ، قالوا : إن هذا الرأي ؟

(١) العصابة : الجماعة .

(٢) البيض الرقاق : السيوف . ومرحاً : نشاطاً . والبرين : غابة الأسد . ومترف : ملطف .
 الأغصان .

(٣) ذكف : سرية القتل .

(٤) كذا في ١ وديوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستعربين » .

(٥) مجحف : يذهب بالأموال والأيتس .

(٦) في ١ : « تعلوا » .

(٧) في ١ : « لرأى » .

قلت : فاجمعوا لنا ما نهديه له ، وكان أحب ما يهدي إليه من أرضنا آدم !
فجمعنا له آدم كثيرا ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه .

(سؤال التجاني في قتل عمرو القمري وردده عليه) :

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري ، لو قد دخلتُ بني النجاشي وسألته إياهم فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أني قد أجزأت عنها .^١ حين قتل رسول محمد . قال : فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أصنع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديت لي من بلادك شيئا ؟ قال : قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك آدم كثيرا ، قال : ثم قربته إليه ، فأعجبه واشتهاه ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلا خرج من عندك ، وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطيني لأكله ، فانه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ، قال : فغضب ، ثم حدث يده ففترب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك ، قال : أتأني أن أعطيك رسول رجل يأتيه التأموس الأكبر الذي كان يأتي موسى فليقتله ؟ قال : قلت : أيها الملك ، أكنذك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو أطعني واتبعه ، فانه والله لعل الحق ، وليظهرن على من خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أنتبايعني له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكنت أصحابي إسلامي .

(اجتماع عمرو وشاله على الإسلام) :

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فقلت لخالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سفيان ؟

(١) آدم : الملك .

(٢) أجزأت عنها : كفيها .

قال : والله لقد استقام المقسم^١ ، وإن الرجل النقي ، أذهبته واقفا فأسلم ، فحتى متى ، قال : قلت : والله ما جئت إلا لأُسلم . قال : فقد منّا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدّم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوت ، فقلت : يا رسول الله ، إني أباعك على أن يخفّر لي ما تقدّم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأخّر ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، بايع ، فإن الإسلام يحب^٢ ما كان قبله ، وإن الهجرة تحب^٣ ما كان قبلها ، قال : فبايعته ثم انصرف . قال ابن هشام : ويقال : فإن الإسلام يحب^٤ ما كان قبله ، وإن الهجرة تحب^٥ ما كان قبلها .

(إسلام ابن طلحة) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني من لاأهم : أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان معهما ، حين أسلما .

(شعر السهبي في إسلام ابن طلحة وخاله) :

قال ابن إسحاق : فقال ابن الزبير السهبي :

أَنشَدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حَلِيفَتَهُ وَمَلْفَى نِعَالِ الْقُبُومِ عِنْدَ الْمُعْبِلِ •
وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حَلِيفَةٍ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلِّلِ •
أَسْفَاحَ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وَمَا يَبْتَغِي مِنْ تَجْدٍ بَيْتَ مَوْثَلِ •
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذَا وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالْأُدْهَمِ الْمُفْطَلِ •

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « المقسم » . قال أبو ذر : « ومنه » : ثوب الطريق موضح . وأصل المقسم : خف الجير ، ومن رواه الميم ، فهو الحديدة التي تورس بها الإبل وغيرها والمقسم (بالنون) هو الصواب .

(٢) يحب : يقطع .

(٣) يحب : يقطع .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « خلقتا » .

(٥) يريد « بالليل » : موضع قبيل الحجر الأسود .

(٦) الموقل : القديم .

(٧) المقسم : من أسماء الدابة . والمضل : للشبه .

وكان فتح بن قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة ، وولى تلك الحجة
المشركون ؛

غزوة بني الحنات

(مخرج الرسول إلى بني الحنات) :

قال ابن إسحاق ١ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة
والحرم وصفرًا وشهر ربيع ، وخرج في جمادى الأولى على رأس سنة أشهر من
فتح قريظة ، إلى بني الحنات ، يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه ،
وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غيره ٢ .

(إسعاد ابن أم مكتوم على المدينة) :

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فيما قال ابن هشام .

(طريقه إليهم ثم رجوعه منهم) :

قال ابن إسحاق : فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ،
ثم على حصص ٣ ، ثم على السراء ، ثم صَفَقَ ذات اليسار ، فخرج على بين ٤ ، ثم
على صفيرات الأيام ٥ ، ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة ، فأغذ السير

(١) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك
باب هشام قال حدثنا زياد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال » .

(٣) الغرة : الغفلة .

(٤) كذا في شرح اللوالب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « غنض » وهو تصحيف .

(٥) صفق : عدل .

(٦) بين (بالكسر) كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفصح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني نقلًا
عن غيره : « وادقرب للمدينة » .

(٧) صفيرات الأيام : منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين البجالة وقريش .
وقد ذكر في معجم البلدان « صفيرات الأيام » ، بالهاء ، وأشار فيه إلى هذه الرواية . وذكر الزرقاني بالهاء
« لم يشر إلى الرواية الثانية » وفي رواية بشرح القاموس : « صفيرات » .

(٨) أقد : أصرح .

صربنا ، حتى نزل على عُكران ، وهي منازل بني لحِيان ، وعُكران وادي بين أَسَج وعُصفان ، إلى بلد يقال له : سايَة ، فوجدتم قد حَكَدُوا وتَمَنَّعُوا في رموس الجبال . فلما نَزَلنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غيرهم ما أَرَاد ، قال : لو أنا هَبَطْنَا عُصفان لرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّا قد جِئْنَا مَكَّةَ ، فخرج في مَنَى رَاكِب من أَصْحَابِهِ حتى نَزَلَ عُصفان ، ثُمَّ بَعَثَ فَاوَسَّيْنِ من أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْقَسِيمِ ١ ، ثُمَّ كَرَّ وَرَاحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَافِلًا ٢ .

(مقالة الرسول في رجوعه) :

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه راجعا : آيُونَ تَأْتِيُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَرَبَّنَا حَامِلُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ٣ وَجَعِ السَّفَرِ ، وَكَأَنَّهُ الْمُنْعَكَبُ ، وَسَوْهَ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ٤ .
(شعر كعب في غزوة بني لحِيان) :

والحديث في غَزْوَةِ بَنِي لَحِيان ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ٥ ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحِيان :

لَوْ أَنَّ بَنِي لَحِيانَ كَانُوا تَنَاطَرُوا لَقُمُوا عَصَبَاتِي دَارِيَهُمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ ٦
لَقُمُوا مَرَعَانَا بِمَسْلَا السَّرْبِ رَوْعُهُ أَمَامَ طَلْحُونِ كَالْمَجْرَةِ فَيَلْتَقُونَ ٦

(١) كُرَاعُ الْقَسِيمِ : موضع بطاحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو وادي أمام عُصفان بِمِائَةِ أَمْيَالٍ .
(عن مجسم البلدان) .

(٢) وذكر ابن سعد أنه حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عُصفان بعث أبا بكر مع عشرة فراسه لتسبع بهم قريش فيخرجهم ، فَأَتُوا كُرَاعَ الْقَسِيمِ وَلَمْ يَلْتَقُوا كَيْدًا . قَالَ الزُّهْرِيُّ : « وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُ بِشَبَاهِمْ بِمَثِ أَبِي بَكْرٍ فِي الشَّرَةِ » ، أَوْ مَكَّةَ .

(٣) وَجَعُ السَّفَرِ : مشقة وشدة .

(٤) الْكَأَبُ : الحزن .

(٥) تَنَاطَرُوا : انتظروا . وَالسَّبْ : الجبايات .

(٦) السَّرْعَانِ : أول القوم . وَالسَّرْبُ (بفتح السين) : الطريق . وَالسَّرْبُ (بفتح السين) : الضم . وكلا المئين عمل . والروح : الفزع . والطلحون : الكتيبة تلحق كل ما تمر به . والمجرة : نجوم كثيرة يختلط ضوءها في السماء ، والفيلق : الكتيبة الشديدة .

ولكنهم كانوا يلبسون ثياب حجاز غير ذي مُتَنَقٍّ^١

غزوة ذي قرد

(غارة ابن حسن على لقاح الرسول) :

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يُقيم بها إلا ليالٍ قلائل^٢ ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي^٣ ، في خيَل من غطفان على لقاح^٤ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة^٥ ، وفيها رجل من بني غفار^٦ وأمرأة له ، فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة في اللقاح .

(بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة) :

قال ابن إسحاق : فحملني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومنهم^٧ ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدث في غزوة ذي قرد^٨ بعض الحديث^٩ : أنه كان أول من نذر^{١٠} بهم سكرة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع نظروا إلى بعض خيولهم ، فأشرف في ناحية سلك ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم ، فجعل يردُّهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خذوا وأنا

(١) البهار : جمع وبر . وهي دويبة على قدر الحرة ، تشبه بها العرب الضعيف . والثياب : جمع ثياب ، وهو المنخفض من الأرض . وحجاز : أرض مكة وما يليها . ويروي : « حجان » بالنون ، أي موجبة ؛ كما روي : « حجار » وهو جمع حجر . وغير ذي متنفق : أي ليس له باب يخرج منه . وأصله من التناقص ، وهو أحد أبواب حجرة اليربوع .

(٢) وقيل إن الذي أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .

(٣) اللقاح : الإبل الخوايل ذوات الألبان

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة (راجع معجم البلدان)

(٥) هذا الرجل الغفاري هو ابن أبي ذر ، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليل .

(٦) ذو قرد : ماء على نحو بريد من المدينة ما يلي بلاد غطفان ؛ وقيل على مسافة يوم منها .

(٧) بين رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني في شرح الأنواب ، في جملة من التفصيل .

(٨) نذر : علم .

هاتين الأكوع ، اليوم يوم الرضع^١ ، فاذا وجّهت الخيل نحوه انطلق هاربا . ثم حارصهم ، فاذا أمكنه الرمي رمى ، ثم قال : خذوها وأنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع ، قال : فيقول قائلهم : أويكنا هو أول النهار .

(سراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه) :

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الأكوع ، فصرخ بالمدينة «الفرزع الفرزع» فرامت الخيول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان : المقداد بن عمرو ، وهو الذي يقال له : المقداد بن الأسود ، حليف بني زهرة ، ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الأنصار : عبيد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء ، أحد بني عبد الأشهل ، وسعد بن زيد ، أحد بني كعب بن عبد الأشهل ، وأمسيد بن ظهير ، أخو بني حارثة بن الحارث ، يشك فيه ، وعكاشة بن محصن ، أخو بني أسد بن خزيمة ، وموخرز بن نضلة ، أخو بني أسد بن خزيمة ، وأبو قتادة الحارث بن ربعي ، أخو بني سلمة ، وأبو عبيد بن زيد بن الصامت ، أخو بني زريق . فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد ، فبا بئنا ، ثم قال : اخرج في طلب القوم ، حتى ألحقك في الناس .

(الرسول ونصيحه لأبي عياش بترك فرسه) :

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبا بلغني عن رجال من بني زريق ، لأبي عياش : يا أبا عياش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلا ، هو أفرس منك فلحق بالقوم ؟ قال أبو عياش : فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربت الفرس ، فوالله ما جرى بي تحمين ذراعا حتى طرحتني ، فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أعطيت أفرس منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس ، فرم رجال من بني زريق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبي عياش حنابا من ماعص ، أو عائذ بن ماعص بن قيس بن حنكة ، وكان ثامنا ، وبعض

(١) الرضع : جمع راضع ، وهو التيمم ، والمعنى : اليوم يوم هلك الناس .

الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن ظهير ، أنا
 هني حارثة ، والله أعلم أتى ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارسا ، وقد كان أول
 حربه تلحق بالقوم على رجله . فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا .

(سبق محرز إلى القوم ومقتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أول فارس لحق بالقوم
 محرز بن نصلة ، أخو بني أسد بن خزيمة — وكان يُقال لمحرز : الأخرم^١ ؛
 هو يقال له قُمَيْر^٢ — وأن الفزع لما كان جال فرس محمود بن مسلمة في الحائط ،
 حين سمع صاهلة الخيل ، وكان فرسا صنيعا^٣ جاما ، فقال نساء من نساء
 بني عبد الأشهل ، حين رأين الفرس يحول في الحائط يحذع تحل هو مربوط فيه :
 يا قُمَيْر ، هل لك في أن تركب هذا الفرس ؟ فانه كاترى ، ثم تلتحق برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطيته إياه . فخرج عليه ، فلم يلبث
 أن بذ الخيل بحمامه ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قِفُوا
 يا معشر بني السكينة ، حتى يلحق بكم مَنْ وراءكم من المهاجرين
 والأَنْصار . قال : وحمل عليه رجل منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يُقدر عليه
 حتى وقف على آريته^٤ . من بني عبْد الأشهل ، فلم يُقتل من المسلمين غيره .

(رأى ابن هشام فيمن قتل مع محرز) :

قال ابن هشام : وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز ، وقاص بن مجزز^٥
 المُلْدَلِيّ ، فإذ ذكر غير واحد من أهل العلم .

(١) كذا في أكثر الأصول والامتناب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الامتناب : « نُهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي ينهه أهله ويقومون عليه .

(٤) الكيمة : التهمة .

(٥) الأري : الخيل الذي تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الدابة آريا أيضا .

(٦) كذا في ١ والامتناب والمشتبه والقاموس . وفي سائر الأصول هنا وفيما سيأتى : محرز . وهو

(أسماء لفارس المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .

قال ابن هشام : وكان اسم فرس سعد بن زيد : لاحق ، واسم فرس المقتدات
بمجزاة^١ ؛ ويقال : سبعة^٢ ، واسم فرس عكاشة بن محصن : ذواللمة ؛ واسم
فرس أبي قتادة : حزوة^٣ ؛ وفرس عباد بن بشر : كناع ، وفرس أسيد بن
ظهير : مسنون ؛ وفرس أبي عبيد : جلوة .

قال ابن إسحاق : وحلثني بعض من لاأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك :
أن مجزراً إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن ، يقال له : الجتاح ، فقتل
مجزراً واستلب الجتاح .

(القتل من المشركين) :

ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربيعي ، أخو بني سكمة ، حبيب
ابن حينة بن حصن ، وغشاه برده ، ثم لحق بالناس .
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

(لصالح ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : فإذا حبيب مسجى^٤ ، يبرد أبي قتادة ، فاسترجع الناس
وقالوا : قتل أبو قتادة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بأبي قتادة .
ولكنه قتل لأبي قتادة ، وضع عليه برده ، لتعرفوا أنه صاحبه .
وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً^٥ وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على بغير

(١) قال السبيل : « المجزة » : شدة جرى في مغالبة ، كأنه منحوت من « يمج » إذا شق ، و « عز »
أي غلب .

(٢) قال السبيل : « وأما سبعة فمن سبع ، إذا علا علوا في اتساع ؛ ومنه : سبعان الله » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . قال السبيل : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا زجرتها ؛ أو حزوت
الناس ، إذا أظهرته » . وفي أ : « حزوة » .

(٤) مسجى : منطى .

(٥) استرجع الناس : قالوا : إن الله وإننا إليه راجعون .

(٦) في الطبقات : « آثار » يضم الهزلة .

ووجد ، فانتظمتها بالرمح ، فقتلها جميعا ، واستنقذوا بعض اللقاح ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجليل من ذى قرد ، وتلاحق به الناس ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وأقام عليه يوما وليلة ، وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله ، لو مرحتنى فى مئة رجل لاستبذنت بقیة السرح ، وأخذت بأعتاق القوم ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى : إنهم الآن یُغسِّمون^١ فى غطفان .

(تسم التی بین السلین) :

فتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فى كل مئة رجل جزورا ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة .
(امراة الغفاری وما نذرت مع الرسول) :

وأقبلت امرأة الغفاری^٢ على ناقة^٣ من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله ، إني قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها ، قال : فتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ينس ما جزيتها أن حلك الله عليها ونجياك بها ثم تنحرينها ! إنه لا تذکر فى معصية الله ولا فيها لاتملكین ، إنما هى ناقة من إبل ، فارجمي إلى أهلک على بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفاری وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أبي الزبير المكي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري :

(شعر حسان فى ذى قرد) :

وكان مما قيل من الشعر فى يوم ذى قرد قول حسان بن ثابت :
لولا الذى لاقت ومسّ نسورها يجنوب سايّة أمس فى انتقواد^٤

(١) يغبون : يسقون اللبن بالمشى .

(٢) هى ليل امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرهما .

(٣) اسم هذه الناقة : البضياء . (راجع شرح المواهب) .

(٤) أسمر ذكر الخيل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والنسور : ما يكون فى باطن

سائر الدابة ، مثل الحمى والتوى . وسايّة : موضع ، وقد تقدم شرحه .

لَقَيْنَكُمْ بَعْمَلِنَ كُلِّ مَدْجَجٍ
وَلَسَرُ أَوْلَادِ اللَّعِيظَةِ أَنَا
كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَكُونُ لَهُمْ
كَلَا وَرَبُّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَتْنِي
حَتَّى نَبِيلُ الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِكُمْ
رَهَوْنَا بِكُلِّ مُقَلَّصٍ وَطِمْرَةٍ
أَفْتَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مَتُونَهَا
فَكَلَمَاكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَكْبُوتَةٌ
وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْخِلَائِدِ تَجْتَلِي
أَخْلَدَ إِلَهُهُمْ عَلَيْهِمْ حَرَامُهُ
كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ فَبَدَلُوا

حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدَ الْأَجْنَادُ
سَلِمَ غَدَاةَ قَوَارِيسِ الْمُنْبَادِ
يَلْبَا فَشَكُّوا بِالرَّمَا حَ بَدَادُ
وَيُقَدِّمُونَ عَيْنًا كُلَّ جَوَادِ
يَقْطَعْنَ عَرْضَ حَرَامِ الْأَطْوَادِ
وَنُؤُوبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَقْفَنَ وَوَادِي
يَوْمٌ تَقَادُ بِهِ وَيَوْمٌ طَرَادُ
وَالْحَرْبُ مُشْمَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ
جَسَنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ
وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ
أَيَّامَ ذِي قَرَدٍ وَجُوهَ عِبَادِ

- (١) اللدج (يفتح الجيم وكسرهما) : الكامل السلاح . والمجاد : الشريف .
(٢) أولاد اللعيط : المتطفلون الذين لا يعرف أبائهم . والسلم (يفتح السين وكسرهما) : الصلح .
(٣) الجحفل : الجيش الكثير . والجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا من كثرة عدده .
وشكروا : طمنوا . وبدا : من التبدد ، وهو التفرق .
(٤) الراغصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشيا . والأطواد ؛ : الجبال المرتفعة . والمغازم : الطرق بين الجبال .
(٥) كذا في أكثر الأصول . ونبل : نجعلها تبول . وقى : « نبله » .
(٦) العرصات : جمع عرصة ، وهي وسط الدار . ونؤوب : ترجع : والملكات : النساء يسيروا في الحرب .
(٧) الرهوب : المشي في سكون . ومقلص : مشمر . وطمرة : فرس وثابة سريعة . والمعترك : موضع الحرب . ورواد ، قال أبو ذؤ : من رواء يفتح الزاء فغناه : سريعات ، من ردى الفرس ردى . إذا أسرع ؛ ومن رواء يكرر الزاء ، فهو من المشي السريع ، وهو الذي فيه ضرر .
(٨) دوابرها : أوانيها . ولأح : غير وأصمف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة الأبطال . بعضهم بضمها .
(٩) ملبوة : تمس اللبن . ومشملة : موقفة .
(١٠) تجل : تقطع . والجفن : جمع جنة ، وهي السلاح . والمتراد : الطالب الحرب .
(١١) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسه به على الإنسان فيمته عن وجهه .
(١٢) كذا في : وعاد : أي عيه . وقى مائر الأصول : « عاد » .

(غضب سعد على حسان ومحاولة حسان لستر ضامه) :

قال ابن هشام : فلما قالوا حسن غصب عليه سعد بن زيد ، وحكف أنه لا يكلمه أبداً ؛ قال : انطلقت إلى خيلى وفوارسى فجعلها للمقداد ! فاعتذر إليه حسن وقال : والله ما ذاك أردت ، ولكن الروى وافق اسم المقداد ، وقال آياتنا يرضى بها سعد :

إذا أردتم الأشدَّ الجُلداً أو ذا غناء فعليكم سعداً
سعد بن زيد لا يهد هدّاً

فلم يقل منه سعد ولم يفتن شيئا .

(شعر كسر حسان في يوم ذي قرد) :

قال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد :

أظنَّ عَيْنُهُ إِذْ زَارَهَا بَأْسَ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُوراً^١
فَأَكْذَبْتُ مَا كُنْتُ مَدَّعِيهِ وَقُلْتُ سَتَقُومُ أَمْرٌ كَبِيرٌ
فَعَفَّتِ الْمَدِينَةُ إِذْ زُرَّتْهَا وَأَنْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَيْتَرٌ^٢
فَوَلَّوْا مِرَاعاً كَشَدَّ النَّعَامَ وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلْطٍ حَصِيرًا^٣
أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
رَسُولٌ نَصَدَقُ مَا جَاءَهُ وَيَتْلُو كِتَابًا مَضِيئًا مُنِيرًا

(شعر كعب بن زياد في ذي قرد) :

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس :

أَتَحْسَبُ أَوْلَادُ اللَّغَةِ يَطْلُو أَثْنًا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ
وَلِأَنَّ أَنَاسَ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً وَلَا نَنْشَى عِنْدَ الرِّمَاحِ الْمَدَاعِيسَ^٤

(١) زارها ، أي للمدينة .

(٢) عفت : كرهت . وأنت : وأنت : أحسنت ووجدت .

(٣) اللد : البحرى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، ولا كشفوا عنه حصيرا .
ويشعر بالحصير : ما يكف به حول الإبل من هوان الخطيرة . والملط : من قولهم طلت النقة وألط -
فلانها : إذا أدخلته بين رجلها .

(٤) المداعس : المطاعن ؛ يقال : دمه بالرحس ، إذا طمته .

وإننا لتقرى الضيف من قَمَعَ الذرا
تَرَدَّ كَمَاة الْمُتَلَمِّينَ إِذَا اتَّخَوْا
بِكُلِّ قَتْنَى حَايِ الْحَقِيقَةِ مَا جِئِدِ
يَدُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَيَلَادِهِمْ
فَسَائِلُ يَنْبَى بَدْرٌ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ
إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا^١ مَنْ لَقِيتُمْ^٢
وَقُولُوا زَلَّكْنَا عَنْ غَالِبِ خَادِرِ
قال ابن هشام : أنشدني يته : « وإننا لتقرى الضيف ، أبو زيد .

(شمر شداد لمينة) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجُحَسَى ، في يوم ذى قَرَدٍ : لعينة
أَبْنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ حِصْنَةُ بِنِ حِصْنٍ يُكْنَى بِأَبَى مَالِكٍ :
قَهْلًا كَرَّرْتَ أَبَا مَالِكٍ وَخَيْلَكَ مُدْبِرَةٌ تَقْتِيلُ
ذَكَرْتَ الْإِيَابَةَ إِلَى عَسْجَرٍ وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعُدَ الْمُقْتَلُ^٣
وَمَضَتْ نَفْسُكَ ذَا مِيعَةٍ مَرَسَحَ الْقَتْمَاءُ إِذَا يُرْسَلُ^٤

(١) القمع : جمع قمة ، وهى أعلى سنام الجير . ولئرا : الأسننة ، والأبلغ : المتكبر والمتشاور ؛
الذى ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٢) اتخروا : تكبروا . والتفاصى : الذى لا يلين ولا ينفاد .

(٣) السرحان : القنب ، والنفضة : شجرة ، ويخمسها غصن . ويقال : إن أعيت القناب ذئاب النفس
موت ووردت هذه الكلمة فى « النضاة » .

(٤) يلومون : يمتنون ويذمرون . ولئلا : المال القديم . وتقد : تقطع . والقرواس : أمال
يبيض الحديد ؛ الواحدة قروسة .

(٥) القمارس : المضاربة فى الحرب والمقاربة .

(٦) فى ١ : « فاكتموا » .

(٧) خادر ، أبى أسد خادر ، وهو الذى يلزم أجته . والوحر : الحقد .

(٨) الإياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقتل : الرجوع .

(٩) فى ١ : « وضمت » .

(١٠) ذو ميمة : فرس ذو نشاط . والملح : الكثير الجرى . والنفضة : المنع من الأرض .

إِذَا قَبِضْتَهُ إِلَيْكَ الثَّمَا لُجَاشَ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمِرْجَلُ
 خَلْمًا عَرَفْتُمْ عِيَادَ إِلَهِهِ لَمْ يَنْتَظِرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ
 عَرَفْتُمْ قَوَارِيسَ قَدْ عَوْدُوا طِرَادَ الْكُمَاةِ إِذَا أُسْهِلُوا
 إِذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشَقَّى بِهِمْ فَضَاكَ وَإِنْ يُطْرَدُوا يَنْزِلُوا
 فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاكِ الْمَقَا مِ بِالْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصَّيْقَلُ

فوزة بنى المصطلق

(وتها) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعضَ جمادى
 الآخرة ورجيا ، ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست^٧ .
 (استعمال أبي ذر عل المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل علي المدينة أبا ذر الغفاري ؛ ويقال : ^٨نملة بن
 عبد الله اللثبي .

(١) لجاش : تحرك وهلا . واضطرم : ألهب ؛ ويروي : اضطرب .

(٢) لم ينتظر : لم ينتظر .

(٣) الكاة : الشجبان . وأسهلوا : نزلوا السيل .

(٤) للفاضحة : الفاضحة .

(٥) أخلصها الصيقل : أي أزال ما عليها من الصدا .

(٦) وتسمى أيضا : المريسي .

(٧) في وقت هذه الفزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي ؛ وقال الحاكم في الإكمال :

قول عروة وغيره إنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإنك
 أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإنك ، فلو كانت المريسي في شعبان سنة ست مع
 كون الإنك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت
 في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريسي كانت
 في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد بن معاذ موجودا في
 المريسي وروى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .

(سبب غزو الرسول لهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بنى المصطلق ، قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بنى المصطلق يجتمعون له ، فأتاهم الحارث بن أبي ضرار أبو جوثيرة بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم^١ ، يقال له : المريسيع ، من ناحية قديد إلى الساحل ، فزاحف الناس واقتتلوا ، فهزم الله بنى المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأقامهم عليه .

(موت ابن صباة) :

وقد أصيب رجل من المسلمين من بنى كئب بن عوف بن عامر بن ليث ابن بكر ، يقال له : هشام بن صباة ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو ، فقتله خطأ .

(جهجاه وستان وما كان من ابن أبي) :

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بنى غفار ، يقال له : جهجاه بن مسعود بقود فرسه ، فازدحم جهجاه وستان بن وبر^٢ الجهني ، حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين^٣ ؛ ففضب عبد الله بن أئى بن سكول ، وعنده رهط من

(١) في : « من مياههم » .

(٢) قال السبيل : « وقال غيره : هوسان بن تميم ، من جهة بن سدين أسلم ، حليف الأنصار » .

(٣) قال السبيل : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها منتنة ؛ يعني أنها كلمة غريبة ، لأنها من دعوى الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إغوة وحزبا واحدا ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فمن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيعوجه الفقهاء فيه ثلاثة أقوال ؛ أحدها أن يجلد من استجاب له خمسين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في حمله النابغة الجعدي خمسين سوطا ، حين سمع « يا لعلم » فأقبل يشته بعصيه . والثاني أن فيها =

مهمه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أوتد فعلوها ، قد نافرنا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا وجلايب قريش إلا كما قال الأول : ستمن كنبك يا كلك ، أما والله لئن رجعتنا إلى المدينة ليخترجن الأعز منها الأذل . ثم أقبل على من حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتهموم بلادكم ، وقاسمتهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فغشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده غر بن الخطاب ، فقال : مر به عبّاد بن بشر فليقتله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرحيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

(اعتذار ابن أبي قحافة)

وقد مشى عبد الله بن أبي بن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله : ما قلت ما قال ، ولا تكلمت به . — وكان في قومه شريفا عظيما — ، فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدّثنا على ابن أبي بن مسعود ، ودفعنا عنه .

(الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي)

قال ابن إسحاق : فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أسيد بن حضير ، فحياه بتيبة النبوة وسلّم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رحت في ساعة منكرا ، ما كنت تروح في مثله ؛ فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم : لا بد لك من هذه القصة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهد الإمام في ذلك على حسب ما يراه من مد القصة وإغلاق باب النشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد .

(١) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقيم بذلك المشركون . وأصل الجلايب : الأور النلاط ، كانوا يلتصقون بها ، فلقبهم بذلك .

صلى الله عليه وسلم : أوما بلغك ما قال صاحبكم ؟ قال : وأنى صاحب يا رسول الله قال : عبد الله بن أبيّ ، وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجني الأعزّ منها الأذلّ ، قال . فأنت يا رسول الله والله تُخرجني منها إن شئت ، هو والله الدليلُ وأنت العزيز ، ثم قال : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومه ليَسْتَظْمُون له الخرز ليتوجّه ، فانه ليرى أنك قد استلبته مُلكاً .

(سير الرسول ليشغلهم عن الفتنة) :

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدّر يومهم ذلك حتى آتاهم الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وجّعوا مسّ الأرض فوقعوا نياماً ، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبد الله ابن أبيّ .

(تبرؤ الرسول بموت وقاعة) :

ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوقق النقيع ، يقال له : بقعاء . فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريحٌ شديدة آتاهم وتخوفوها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوها ، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكُفّار . فلما قلتموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن النّابوت ، أحد بني قيسقاع ، وكان عظيماً من عظماء يهود ، وكهفًا للمنافقين ، مات في ذلك اليوم .

(مازل في ابن أبي من القرآن) :

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبيّ ومن كان على مثل أمره ، فلما نزلت أخط رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ، ثم قال : هذا الذي أوقى الله بأذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبيّ الذي كان من أمر أبيه .

(طلب ابن عبد الله بن أبيّ أن يتول هو قتل أبيه وهو الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عبد الله أتى رسول الله

(١) في : أ : من : يعني أنه سارهم حتى أضفت ليلهم ؛ يقال : من بالليل ، إذا أتمها حتى تضف .

سعى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي قحافة ، فإني أريد أن أكون من أولئك ، فإنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيره ، فبنتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي قحافة في الناس ، فأنزلته فأقتل (رجلا) مؤمنا بكافر ، فأدخل النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نرفق به ، ونحسن صحبته ما بقي معنا :

(قول قوم ابن أبي عذارة) :

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويشتنونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله ، لأرعبت له أنف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ، قال : قال عمر : قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري :

(مقيس بن صبابة وحيلة في الأخذ بأمره وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقد قدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما ، فإيا ينزير ، فقال : يا رسول الله ، جئت مسلما ، وجئتك أطلب دية أخى ، قتل خطأ . فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة ، فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مرتدا ، فقال في شعر يقوله :

شئى النفس أن قدمات بانقاع مسندا
تضرج ثوبينه دماء الأخادع^١
وكانت هموم النفس من قبل قتله
تلم فتحميني وطاء المضاجع^٢
حلت به وترى وأدركت ثورتى
وكننت إلى الأوثان أول ربيع^٣

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . وتضرج : تلطخ . والأخادع : مروق القفا ، وإنما ما أخطأت ، فجمعها مع ما يليها .

(٣) تلم : تسلو وتخل ب . وتحمينى : تمنى . وطاء المضاجع : ليناتها .

(٤) ثورتى : طلب الثأر . والثورة : الثأر .

تَمَارُتُ بِهِ فَهَرًا وَحَلَّتْ عَنَلَهُ مِرَاةُ بَنِي النَّجَّارِ أُرْبَابَ فَارِعَ^١
وَقَالَ مَقْبِصٌ بِنِ صُبَاةٍ أَيْضًا :

جَلَلَتْهُ^٢ ضَرْبَةً بِأَمْتٍ^٣ لَهَا وَشَلَّ^٤ مِنْ نَاقِعِ الْجَنُوفِ يَمْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ^٥
فَقُلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَمِيرَتُهُ لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرِ إِذَا ظَلَمُوا^٦

(شمار المسلمين) :

قال ابن هشام : وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق : يا منصور، أميت أميت .

(قتل بنى المصطلق) :

قال ابن إسحاق : وأصيب من بنى المصطلق يومئذ ناس^٧ ، وقتل على^٨ بن
أبي طالب منهم رجلين ، مالكا وابنه ، وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا^٩ من
قُرسانهم ، يقال له : أحر ، أو أحمير^{١٠} .

(أمر جوريرة بنت الحارث) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سببًا كثيرًا ، فتشا قَسَمُهُ
في المسلمين ، وكان فيمن أُصِيبَ يومئذ من السَّبَايا جُورِيْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ
أَبِي ضِرَارٍ ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
عن عائشة ، قالت : لما قَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سبَايا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ،
وَقَعَتْ جُورِيْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ ، أو لابن عمِّ له ،
فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ أَمْرَةً حَاوَةً^{١١} مُلَاحَةً^{١٢} ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ
فَأَنْتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

(١) القتل : الدية . وسراة بنى النجار : غيارهم . وفارح : حصن لهم .

(٢) سالتة ضربة : ملوته بها .

(٣) كذا في ١ . وبأمت : أخذت بالتأمر ؛ يقال : يؤت بفلان ، إذا أخذت بئاره . وفي سائر الأصول

« بامت » .

(٤) وشل تطر ويريد « بناقع الجوف » : الدم . وينصرم . ينقطع .

(٥) الأسيرة : التكر الذي يكون في جلد الوجه والجمجمة .

(٦) هذه العبارة من قوله « وقتل عبد الرحمن » إلى قوله « أو أحمير » ساقطة في ١ .

(٧) الملاحة : للشديدة الملاحة .

إلا أن رأيتها على باب حجري فكرهتها ، وعرفت أنه سري منها صلى الله عليه وسلم ما رأيت ، فدخلت عليه ، قالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ، ما لم يخف عليك ، ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشَّاس ، أو لابن عم له ، فكانت به على نفسي ، فحجيتك أسمعنيك على كتابتي ؟ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أفضى عنك كتابتك وأزواجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، قال : قد فعلت :

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد أعتق بزواجه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار ودبعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، فغيبهما في شيع من شعاب العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداءها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهم بالعقيق ، في شيع كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك محمد رسول الله

(١) قال السبيل : « وأما نظره عليه الصلا والسلام لجويرية حتى عرف من حسن ما عرف ، فإنما كان ذلك لأنها امرأة ملوكة ، ولو كانت حرة ما ملا عنه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إنني قد وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد عليها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت عنه عليه الصلا والسلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادته نكاحها ، وقال المغيرة حين شاوره في نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرى أن يدوم جديكا ، وقال مثل ذلك محمد بن مسلمة حين أراد نكاح بشينة بنت الصفاك . »

(٢) هذا الحديث زيادة عن ١ .

فوالله ما اطاع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ، وناس مع قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسُنَ إسلامها ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(الوليد بن عقبة وبنو المصطلق وما نزل في ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن القوم قد هَمُّوا بقتله ، ومنعوه ما قبلكم من صدقهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم ، حتى همَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم ، فيناهم على ذلك قديم وفدَّهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا ، فخرجنا إليه لنُكْرِمه ، ونؤدِّيَ إليه ما قبِلنا من الصدقة ، فانشمروا راجعا ، فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرجنا إليه لنقتله ، والله ما جئنا لذلك ، فأنزل الله تعالى فيه وفيهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » وأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِيمٌ . : إلى آخر الآية .

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، كما حدثني من لآتهم عن الزهري ، عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، حتى إذا كان قريبا من المدينة ، وكانت معه عائشة في سفره ذلك ، قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

(سنة ست)^١

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبيرة ، وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كلُّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعضُ القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم :

(شأن الرسول مع نسائه في سفره) :

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة ، وعبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فكلُّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكلُّ كان عنها ثقة ، فكلُّهم حدث عنها ما سمع ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيهن خرج سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه ، كما كان يصنع ، فخرج سهمي عامن معه ، فخرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(منقطع عقد عائشة وتخلها البحث عنه) :

قالت : وكان انقضاء إذ ذاك إنما يأكلن العلق^٢ لم يهجنهن^٣ اللحم فيشغلن ، وكنت إذا رُحِّل لي بغيري جلست في هودج^٤ ، ثم يأتي القوم الذين يُرحلون لي ويحملوني ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجهه قفلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة-

(١) زيادة عن ١ .

(٢) العلق يضم فتح : جمع علقه ، وهي ما فيه بلنة من الطعام إلى وقت النداء .

(٣) الهجن : كالورم في الجسد .

تنزل منزلاً ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ،
 وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عُنُقِي عِقْدٌ لِي ، فيه جَزَعٌ^١ ظَفَار ، فلما فرغت
 «انسل من عُنُقِي ولا أدري ، فلما رجعتُ إلى الرَّحْلِ ذهبتُ أَنفَسَ في عُنُقِي ، فلم
 أَلْجِدْهُ ، وقد أخذ الناس في الرَّحِيل ، فرجعتُ إلى مكانِي الذي ذهبتُ إليه ، فالتصت
 حتى وجدتُهُ ، وجاء القوم خلافاً ، الذين كانوا يُرَحِّلُونَ لي البعير ، وقد فرغوا
 من رحلته ، فأخذوا الهودج ، وهم يظنون أَنِّي فيه ، كما كنتُ أصنع ، فاحتملوه ،
 «غشدوه على البعير ، ولم يشكوا أَنِّي فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ،
 «فرجعتُ إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا نُجيب ، قد انطلق الناس :

(مرور ابن المطلب بها واحتماله إياها على بعيره) :

قالت : فتلقتُ بجلبابِي ، ثم اضطلجتُ في مكانِي ، وعرفتُ أن لو قد افتقدتُ
 «الرجوعَ إلى . قالت : فوالله إِنِّي لَمُضْطَجعةٌ إِذْ مرَّ بي صفوان بن المطلب السُّلَمي ،
 «وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته^٢ ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادِي ،
 «فأقبل حتى وقف عليّ ، وقد كان يراني قبل أن يُضْرَبَ علينا الحجاب ، فلما رآني
 «قال : إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ظَعِينَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأنا
 «متلفئةٌ في ثيَابِي ؛ قال : ما خلَّفَكَ يرحلك الله ؟ قالت : فأكلَّمته ، ثم قَرَّبَ البعير ،
 «فقال : اركبي ، واستأخِرَ عَنِّي . قالت : فركبتُ ، وأخذَ برأس البعير ، فانطلق
 «سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدتُ حتى أصبحتُ ،
 «ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجلُ يقودني ، فقال أهل الإفك ما قالوا ،
 «فارتعج^٣ العسكر ، ووالله ما أعلمُ بشيء من ذلك .

(إعراض الرسول عنها) :

ثم قَدِمْنَا المدينة ، فلم أَلْبَثْ أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك

(١) الجزع : الحز . وظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

(٢) كان صفوان على ساقطة السكرك يلتفت ما يسقط من مناع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، ولذلك تخلف .

(٣) راجع الروض .

(٤) ارتجج العسكر : تحرك واضطرب . وفيه : « ارتجج » أي اضطرب .

شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا ، إلا أني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لُطْفه بي ، كنت إذا اشتكى رَجِي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي شي شكواي تلك ، ذنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندي أي تمرضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهْمَان ، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد على ذلك .

(انتقلا إلى بيت أبيها وعليها بما قيل فيها) :

قال ابن إسحاق : قالت : حتى وجدت في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ ما رأيت من جفائي لي : لو أدت لي ، فانتقلت إلى أبي ، فرَضْتَنِي ؟ قال : لا عليك . قالت : فانتقلت إلى أبي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى نقيت من زوجي بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربا ، لانتخذ في بيوتنا هذه الكُفُف التي تتخذها الأعاجم ، نَعافها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُسْح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن ، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعى أمّ مِسْطَح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكنت أمها بنت صحر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قالت : فوالله إنها تمشي معي إذ عثرت في مِرْطِهَا^١ ؛ فقالت : تعس مسطح ! وسطح لقب واسمه عوف ، قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بيدي ، قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله فقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ، ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيَصْدَع^٢ كبدي ؛ قالت : وقلت لأبي : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكريني لي من ذلك شيئا ! قالت : أي نبية ، خَفَضَ^٣

(١) المرط : الكساء .

(٢) يصدع : يشق .

(٣) خفضي عليك : هوى عليك .

عليك الشأن ، فوالله لقدما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا
كثرت وكثر الناس عليها .

(خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في عرضه) :

قالت : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا اعلم
بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذونني
في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيرا ، ويقولون ذلك
لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا ، وما يدخل بيتنا من بيوتى إلا وهو معي .

(أثر ابن أبي وحنة في إشاعة هذا الحديث) :

قالت : وكان كثيرا ذلك عند عبد الله بن أبي بن ساول في رجال من
الخزرج مع الذي قال مسطح وحنه بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني^١
في المنزل عنده غيرها ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما حنّه
بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تضادني لأختها ، فشقيقت بذلك .

(ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول) :

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة : قال أسيد بن حضير :
يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس تكفكمهم ، وإن يكونوا من إخواننا من
الخزرج ، فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ، قالت : فقام سعد
ابن عباد ، وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا ، فقال : كذبت لعمر الله ،
لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج
ولو كنوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك
متأفف متجادل عن المتأففين ، قالت : وتساور^٢ الناس ، حتى كاد يكون بين هذين

(١) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعهم الشيء .

(٢) كذا في الروض . قال السهيلي : « وقول عائشة : لم تكن امرأة تناصيني في المنزل عنده غير هذا
هكذا في الأصل « تناصيني » ، والمعروف في الحديث : تناصيني ، من المناصاة وهي المساواة .

(٣) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : « تثاروا » .

الحيثين من الأوس والخزرج شرّ . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على

(استشارة الرسول لعل وأسامة) :

(قالت ^١) فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامة بن زيد ،
خاستشارهما ؛ فأما أسامة فأثنى علىّ خيراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أدلك
بولا نعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فانه قال : يا رسول الله
إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسئل الجارية ، فانه مستصدقك .
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة نيساها ؛ قالت : فقام إليها عليّ بن
أبي طالب ، ففصر بها ضربا شديداً ، ويقول : اصدّق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئا ، إلا
أثني كنت أعجب عجبتي ، فأمرها أن تحفظه ، ففنام عنه ، فتأني الشاة فتأكله .

(نزول القرآن براءة عائشة) :

قالت : ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواي ، وعندى
امراة من الأنصار ، وأنا أبكي ، وهي تبكي معي ، فجلس ، فحمّد الله ، وأثنى
عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فأتى الله ، وإن
كنت قد قارفت سوما ^٢ مما يقول الناس فتوبني إلى الله ، فان الله يقبل التوبة عن
عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك ، فقلّص ^٣ دمعي ، حتى ما أحسن
حنه شيئا ، وانتظرت أبوي أن يُحييا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلّما
قالت : وإيم الله لأنا كنت أحقر في نفسي ، وأصغر شأننا من أن يُنزل الله في قرآنا
يُقرأ به في المساجد ، ويُصلّ به ، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نومه شيئا يكذب به الله عني ، لما يعلم من براءتي ، أو يُخبر خبرا ؛
فأما قرآن يُنزل فيّ ، فوالله لتنقسي كانت أحقر عندى من ذلك . قالت : فلما لم أر
أبوي يتكلّمان ، قالت : قلت لهما : ألا تُحييان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قارفت سوما : دخلت فيه .

(٣) قلّص : ارتفع .

قالت : فقالا : والله ما نتلوى بماذا نجييه ؛ قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما على ، استعبرت فبكيت ؛ ثم قلت : والله لأتوب إلى الله بما ذكرت أبدا . والله لاني لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أني منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لانتصدقوني . قالت : ثم التفت اسم يعقوب فما ذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : « فَنَصْبِرُ بِجِيلٍ » ، والله المستعان على ما تصفون . قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ، فسجى بثوبه ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظلمي ؛ وأما أبواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، ففرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، ولأنه ليتحدر منه مثل الحمان في يوم شبات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشر يا عائشة ، فقد أنزل الله برأيتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أثاثه ، وحسان بن ثابت ، هاتمت بنت جحش ، وكانوا من أفصح الناحشة ، ففرضوا حد لهم .

(أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني النجار : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أم أيوب فاعلة . قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

(ما ز من القرآن في ذلك) :

قالت : فلما نزل القرآن يذكر من قال من أهل الناحشة ما قال من أهل الإفك .

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» ، لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكَيْلِ آمْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، وذلك حسن بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كِبْرَهُ عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق . في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : «لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا» : أى قالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : «إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْحَنَاقِ» ، وتَقُولُونَ يَا فَوَهِيكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ حِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ .

(م أب بكر بعد الإنفاق على سطح ثم عدله) :

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح لقريبته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ، ولا أنفعه بشئ بعد الذى قال لعائشة ، وأدخل علينا ، قالت : فأمر الله فى ذلك ، ولا يَأْتِكُمْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِيَعْلَمَوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(تفسير ابن هشام بعض القريب) :

قال ابن هشام : يقال : كِبْرَهُ وكَبْرَهُ فى الرواية ، وأما فى القرآن فكِبْرَهُ بالكسر . قال ابن هشام : «ولا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ» ولا يَأَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ .

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

الْأَرْبُ خَصَمَ فِىكَ الْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحَ عَلَى تَعْلَالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلٍ

وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال : ولا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ : ولا يخلف

أُولُوا الْفَضْلِ ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصرى ، فيما بلغنا عنه .

في كتاب الله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ،
هو الآية : البين . قال حسن بن ثابت :

آلَيْتُ مَا فِي جِيعِ النَّاسِ مُجْتَدَاً مِثْلَ أَلِيَّةٍ بَرٍّ غَيْرِ إِفْتَادَا
وهذا البيت في آيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها . فعني : أن يؤثروا
في هذا المنهج : أن لا يؤثروا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
تَضِلُّوا » يريد : أن لا تضلوا ، « وَيُمَكِّتُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد
أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضْعِ الصُّبْحِ مُغْبِراً وَلَا دُعَيْتُ يَزِيداً
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَمْباً . والمتابا يَرْصُدُنِي أَنْ أَحْبِداً

يريد : أن لا أحمدا ، وهذا البيتان في آيات له .

قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحب أن يتغفر الله
لي ، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لأنزعهما منه أبداً :
(م ابن السطل يقتل سنان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن صفوان بن المعطل اعترض حسن بن ثابت بالسيف ،
حين بلغه ما كان يقول فيه ، وقد كان حسن قال شعراً مع ذلك يعرض بأن المعطل
فيه ، وبين أسلم من العرب من مضر ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفُرَيْجَةِ أَمْسَى بَيْضَةُ الْبَلَدِ
قَدْ تَكَلَّمَ أَمَهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ أَوْ كَانَ مُنْتَشِياً فِي بَرْثَنِ الْأَسَدِ
مَا لَقَيْتَ لِي الَّذِي أَعْدُوهُ فَأَخَذَهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يَعْطَاهَا وَلَا قَوْدَ

(١) الإفناد : الكذب .

(٢) ذمرت : أنزمت . والسوام : المال المرسل في الرمي . والوعج : البياض .

(٣) القسم : اللال . وأحيد : أعدل .

(٤) الجلابيب : الثياب . وبيضة البلد : أي متفردا لا يذانيه أحد ، قال أبو ذؤ ، وهو في هذا
«المرجع ملح ، وقد يكون ذما ، وذلك إذا أريد أنه ذليل ليس معه غيره» .

(٥) تكلمه أمه : فقتله . والبرثن : الكف مع الأصابع ، وغلب الأسد ، أو هو ليج كالإصبع
تلايلان .

(٦) القود : قتل النفس .

ما الْبَحْرَ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي
أَمَّا فَرِيْشٌ فَإِنِّي لَنَ أَسَالِمُهُمْ
وَيَرْكُوزُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى بِمَعَزِلَةٍ
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ
فَاعْرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا حَدَّثَنِي
يعقوب بن عتبة :

تَكُنِّيْ * ذُبَابُ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي عُلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن ثابت بن
لَيْسَ بن السَّيَّاسِ وَتَبَّ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ ، حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ ، فَجَمَعَ
يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِخَبَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ؛ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أَعْجَبُكَ ضَرْبَ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ ! وَاللَّهِ
مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ؛ قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ، أَطْلَقَ الرَّجُلَ ،
خَاطَطْتَهُ ، ثُمَّ اتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا حَسَّانَ
وَصَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : آذَانِي وَهَجَانِي ، فَاحْتَمَلْنِي
الْغَضَبَ ، فَضْرَبْتَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ : أَحْسَنُ يَا حَسَّانُ ،
أَتَشْتَوِهَتْ ؟ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنُ يَا حَسَّانُ فِي الَّذِي
أَصَابَكَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

- (١) يَعْطَلُ : يَجُولُ وَيَتَمَرَّكُ . وَالْعَبْرُ : جَانِبُ النَّهْرِ أَوْ الْبَحْرِ .
- (٢) أَفْرَى : أَصْلَحَ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْبَرْدُ (بِكَسْرِ الرَّاءِ) : الَّذِي فِيهِ بَرْدٌ .
- (٣) يَنْبِيُوا : يَرْجِعُوا . وَالنِّيَّاتُ : جَمْعُ غِيَّةٍ ، مِنْ النِّيِّ ، وَهُوَ خِلَافُ الرَّشَدِ .
- (٤) رِيْدَةٌ : بِالْوَاوِ « التَّهْوُدُ الْمُؤَكَّدَةُ » .
- (٥) كَذَا قَا . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَلَحُّقٌ » .
- (٦) هَذِهِ الصِّيَاغَةُ سَائِلَةٌ فِي « أ » .
- (٧) أَتَشَوَّهْتَ عَلَى قَوْمِي : أَتَبِعْتَ ذَلِكَ مِنْ فُلْهُمُ حِينَ سَمِعْتَهُمْ بِالْجَلْبَابِ مِنْ أَجْلِ هَبْرَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ هَلْكَ رَسُولِهِ .

قال ابن هشام : ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بـيرحاء^(١) ، وهي قصر بني حُدَيْلة اليوم بالمدينة ، وكانت مالا لأبي طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان في ضربته ، وأعطاه سيرين ، أمة قبطية ، فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن ابن المفضل ، فوجدوه رجلاً حصوراً ، ما يأني النساء ، ثم قُتل بعد ذلك شهيداً .

قال حسان بن ثابت ينعن من الذي كان قال في شأن عائشة رضى الله عنها :

حَصَانُ رَزَاكَ مَا تَزَنُ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^٢
عَقِيلَةٌ حَتَّى مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي تَجِدُهُمْ غَيْرَ زَائِلِ^٣
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ^٤
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُ فَلَا رَفْعَ سَوَاطِي إِلَى أَنْامِلِ^٥
وَكَيْفَ وَوَدَيْ مَاحِيَتٍ وَتُضْرَقُ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ^٦
لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَّرُ عَنْهُ سَوَرَةُ الْمُتَطَوِّلِ^٧
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاظِلٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلِ^٨

(١) بيرحاء : بكسر الباء ، وبإضافة كثر إلى حاء ، وهو اسم جبل .

(٢) الحصان : العفيفة . والرزان : الملازمة موضعها ، التي لا تنصرف كثيراً . وما تزن : أي ما تهم . وغرق : جائعة . والنوازل : جمع غائلة ، ويبنى بها الغائلة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه « إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ » جملهن غافلات لأن الذي رمين به من الشر لم يسم به قط ، ولا خطر على قلوبهن ، فهن في غفلة عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالمعاف . ويريد بقوله « وتصبح غرق من لحوم الغوافل » : أي خيصة البطن من لحوم الناس ، أي اغتيالهم .

(٣) العقيلة : الكريمة . والمساعي : جمع سعاة ، وهو ما يسعى فيه من طلب المجد والمكارم .

(٤) الخيم : الطبع .

(٥) الأنامل : الأصابع .

(٦) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والسورة (يفتح السين) :

الوثبة . (ويضم السين) : المفزعة .

(٧) لاظ : لاسق . والماسح : الماسح بالجمجمة .

قال ابن هشام : بيته : « عقيلة حى » والذى بعده ، وبيته : « له رتب عال »
عن أبى زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحديث أبو عبيدة : أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت
هند عائشة ، فقالت :

حصان^١ رزان ما تزَنَ بريسة وتُصْبِح غَرَى من لحوم الغَوَائل^٢
فقال عائشة : لكن أبوها^٣ .

(شعر فى هجاء حسان وسطح) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وأصحابه فى فريتهم
على عائشة — قال ابن هشام : فى ضرب حسان وصاحبيه — :

لَمَدُّ ذَاقِ حَسَّانَ الَّذِى كَانَ أَهْلُهُ وَحَسَنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ^٤
تَعَاظُوا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ وَتَحْطِئُ ذِي الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتْرَحُوا^٥
وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَجَلُّوا مَخَازِي تَبَقَّى عُمُومُهَا وَفُضِّحُوا^٦
وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ مُخَصَّدَاتُ كَأَنَّمَا شَائِبٌ قَطَرٌ مِنْ دُرِّ الْمَرْزَنِ تَسْفَحُ^٧

(١) حسان : من الحصن والتمصن ، وهو الاعتناع عن الرجال من نظرم إليها . قالت جارية من

العرب لأُمها :

يَا أُمَّتَا أَبْصِرِي وَارْكَبِي سِيرِي فِي مَسْحَرٍ لَاحِبٍ
جَلِئْتُ أَحْسَى التُّرْبِ فِي وَجْهِهِ حَسَنًا وَأَحْسَى حَوْزَةِ الْغَالِبِ

فقال لها أُمها :

الْحَصْنُ أَذَى لَو تَأَيَّيَسَ مِنْ حَيْكَةِ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

(٢) الرزان : التقيلة الحركة . وغرغ من لحوم الفؤائل : أى خيمصة البطن من لحوم الناس : أى
انفسيائهم . وضرب الثرى مثلا ، وهو عدم التعلم وغلو الخوف . ويريد بالفؤائل : المنافع النافلة
قلوب من الشر .

(٣) قال أبو ذؤ : « يروى أبوها وأباها . فن قال « أبوها » ففناه . لكن أبوها لم يكن كذلك^٤
بمن قال « أبها » فإنه يبنى أن حسان أبى هذه الفضيلة » .

(٤) الهجير : الهجر وقول الفاحش التبيح .

(٥) الرجم : الثقل . وأُترحوا : أخرجوا ، من الترح ، وهو الخزن . ويرى « فأُترحوا » بالباء
وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٦) مخصَّدات : يعنى سياما محكة الفتل شديدا . والشائيب : جمع شؤيوب ، وهو النعفة من المطر .
والقوى : الأعلى . والمزَن : السحاب . وتسفح : تسيل .

أمر الحديبية في آخر سنة ست ، وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو

(مخرج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

(تميلة على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة تميلة بن عبد الله اللخمي ؛

(استنفاذ الرسول الناس) :

قال ابن إسحاق : واستنفاذ العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن تحق به من العرب ، وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له .

(عدة الرجال) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحنك أنهما حدثاه قالاً : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية^١ يريد زيارة البيت ، لا يريد قتلاً ، وساق معه

(١) الحديبية (بضم الحاء وتحت الدال) وياه ساكنة وياه موكورة وياه . وقد اختلف فيها ، فمنهم من شدد ومنهم من خفف) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة التي يابح رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل . (عن معجم البلدان) .

الْحَدَّثَى سَبْعِينَ بَدَنَةً ، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعَ مِثَّةٍ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَشْرَةَ نَفَرٍ :

وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَبِمَا بَلَغْنِي ، يَقُولُ : كُنَّا أَصْحَابَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِثَّةً .
(الرسول وبشر بن سفيان) :

قَالَ الزَّهْرِيُّ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ ١ لَتَمِيهَ بَشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَتَعْبِيُّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ بِسْرٍ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ قُرَيْشٌ ، قَدْ تَمَيَّعَتْ بِمَسِيرِكَ ، فَخَرَجُوا مَعَهُمُ الْعَوْدُ الْمُطَافِيلُ ٢ ، قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ الثُّمُورِ ، وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي طُوًى ٣ ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلْهَا عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمَهَا إِلَى كُرَاعِ الْغَنَمِ ٤ ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا وَبَيْحَ قُرَيْشٍ ! لَقَدْ أَكَلْتُمُ الْحَرْبَ ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا ، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَافِرِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلْتُمُوهُمْ وَبِهِمْ قُوَّةٌ ، فَمَا تَظُنُّ قُرَيْشٌ ، فَوَاللَّهِ لَا أَزَالُ أَجَاهِدُ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ ٥ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ الَّتِي هُمْ بِهَا ؟
(تجبت الرسول لقاء قريش) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : فَسَلِّكْ بِهِمْ طَرِيقًا وَعَرًّا أَجْرَكَ ٦ بَيْنَ شِعَابٍ ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ ، وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَقْضُوا إِلَى أَرْضِ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْوَادِي ؛

-
- (١) عُسْفَانُ : مَهْلَةٌ مِنْ مَنَاحِلِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْجَحْفَةِ وَمَكَّةَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ، وَهِيَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ ؛ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . (راجع معجم البلدان) .
(٢) الْعَوْدُ : جَمْعُ عَائِدَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الْحَدِيثَةِ النَّتَاجُ ، وَالْمَطْلِيلُ : الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا يُرِيدُ أَنْهُمْ يَخْرُجُوا وَمَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ ، وَهُوَ عَلَى الْإِسْتِمَارَةِ .
(٣) ذِي طُوًى (مَثَلُ الطَّاءِ وَيَتُونُ) : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ .
(٤) كُرَاعُ الْغَنَمِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ وَادٍ أَمَامَ عُسْفَانَ بِنَاحِيَةِ أُمَيْيَالٍ .
(من معجم البلدان) .

- (٥) السَّالِفَةُ : صَفْحَةُ الْمَتْنِ ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَكُنِيَ بِأَنْفَرَادِهَا عَنْ الْمَوْتِ .
(٦) الْأَجْرُ : الْكُفْرُ الْحِجَابَةُ ؛ وَيُرْوَى : أَجْرَدٌ ، أَيْ لَيْسَ فِيهِ نِيَابَتٌ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: قُولُوا تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَتَتُوبُ إِلَيْهِ ؛ فقالوا ذلك ، فقال : والله إنها لَكَحِطَّةٌ ١ التي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . فلم يَقُولُوها ؛
 قال ابنُ شَهاب : فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال : اسلكوا ذَاتَ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْحَمَشِ ، فِي طَرِيقٍ (تُخْرِجُهُ ٢) عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ حَسْبَطِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قال : فَسَلَكَ الْجَوْشُ ذَٰلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَسْرَةَ ٣ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، وَرَجَعُوا رَاكضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ ، فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ يَرَكَّتْ نَاقَتُهُ ، فَقَالَتْ النَّاسُ : نَحَلَاتُ ٤ النَّاقَةَ ، قال : مَا خَلَاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلْقٍ ، وَلَكِنْ حَسْبُهَا حَابِسُ الْفَيْلِ عَنْ مَكَّةَ . لَأَنْتَدَعُو فِي قُرَيْشِ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يُسْأَلُونِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحْمِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انْزِلُوا ، قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ مَعَهُمَا مِنْ كَيْتَانِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَتَزَلَّ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ ٥ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ . فَتَرَزَّهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَاشَ ٦ بِالرَّوَاهِ ٧ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بِعَظَنٍ ٨ .

(الذي نَزَلَ بِهِمُ الرُّسُولُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ) :

قال ابنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَسْلَمَ : أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلْبِيبِ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةً بَيْنَ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرِ بْنِ بَعْرِ بْنِ دَارِمٍ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمٍ بْنِ مَازِنٍ بْنِ صُلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَاقٍ بُدُنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

-
- (١) الحِطَّةُ : يريد قول الله تعالى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : « وَتَقُولُوا حِطَّةٌ » وسماه : اللهم حط عنا ذنوبنا .
 (٢) زيادة عن ١ . وفي رواية « تخرجهم » .
 (٣) قسرة الجيش : شِياره .
 (٤) خلّات : بركت . قال أبو ذر : « أخلّاه في الإبل : بمنزلة الحران في الدواب ، وقال بعضهم لا ينال إلا لثانة خناسة .
 (٥) القليب : القبر .
 (٦) جاش : ارتفع .
 (٧) الرواه (يفتح الواو) : الكثير .
 (٨) العطن : مبرك الإبل حول الماء .

قال ابن هشام : أنفى بن حارثة .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي بعض أهل العلم : أن البراء بن عازب كان يقول :
لما الذي نزلت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإله أعلم أى ذلك كان .

(شعر ناجية يثبت أنه حامل سهم الرسول) :

وقد أنشدت أسلم أبيانا من شعر قالها ناجية^١ ، قد ظننا أنه هو الذى نزل
يالسهم ، فرعمت أسلم أن جارية^٢ من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القليب
يميج^٣ على الناس ، فقالت :

يا أيها المائح دكوى دُونكا إلى رأيتُ الناسَ يَعمدونكا
يشنون خيرا وُيَجدونكا

قال ابن هشام : ويروى :

إلى رأيتُ الناسَ يَمدحونكا

قال ابن إسحاق : فتناجى ناجية ، وهو في القليب يمج على الناس :

قد علمت جارية^٤ يمانيه^٥ أتى أنا المائح واسمى ناجية^٦
وطعنة ذات رشاش واهية^٧ طعنتها عند صدور العادية^٨

(بديل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش) :

فقال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بديل
« بن ورقاء الخزاعي » ، في رجال من خزاعة ، فكلّموه وسألوه : ما الذى جاء به ؟
فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا ، وإنما جاء زائرا للبيت ، ومعظما لحرمته ، ثم قال :
لم نخشاكم مما قال لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يا معشر قريش ،
إنكم تعجلون على محمد ، إن محمدا لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائرا هذا البيت ،
فأتممهم وجبّههم^٩ وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالا ، فوالله لا يدخلها علينا
عتوة أبدا ، ولا تحدث بذلك عنا العرب .

(١) يمج على الناس : يملأ الله .

(٢) الرواية : المسترخية الواسعة الشق . ، والمادية : القدم الثخين يمدون ، أى يسرعون العدو .

(٣) جبهم : خاطبهم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعة عَيْبَةَ نَصَحَ^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُسْلِمُهَا وَمُشْرِكُهَا ، لَا يُخْتَفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

(مركز رسول قريش إلى الرسول) :

قال : ثم بعثوا إليه مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقْبِلًا قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكَلَّمَهُ ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوًا مما قال لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ ، فرجع إلى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(الخليص رسول من قريش إلى الرسول) :

ثم بعثوا إليه الْحُلَيْسُ بْنُ عَلَقَمَةَ أَوَابِنَ زَبَّانٍ ، وكان يومئذ سَيِّدَ الْأَحَابِيْشِ ، وهو أحد بني الحارث بن عبد مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إِنْ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ^٢ ، فابعثوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ ، فلما رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ^٣ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ^٤ ، وقد أَكَلَ أَوْبَارَهُ مِنْ طَوْلِ الْحَبَسِ عَنْ سَحْلِهِ^٥ ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : اجْلِسْ ، فَأَنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عَلِيمٌ لَكَ :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أَنَّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا خَالِفْنَاكُمْ ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ . أَيُّبَدُّ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ مَعْظُمًا لَهُ ! وَالَّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ ، لَتُسْخَلَنَّ^٦ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ ، أَوْ لَا نَفَرْنَا بِالْأَحَابِيْشِ نَفْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : مَهْ ، كَفَّ عَنَّا يَا حُلَيْسُ حَتَّى نَأْخُذَ لَأَنْفُسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ .

(١) عيبة نصح الرسول ، أي خاصته وأصحاب سره . وليس في الكلمة « نصح » .

(٢) يتألهون : يتبنون ويظنون أمر الإله .

(٣) عرض الوادي : جانيه .

(٤) القلائد : ما يعلق في أعناق الخلق ليعلم أنه هدى .

(٥) سحله : موضعه الذي ينخر فيه من الحرم .

(عروة بن مسعود رسول من قرئش إلى الرسول) :

قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال : يا معشر قرئش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم من التعنيف وسوء الظنظ ، وقد عرفتم أنكم والد^١ وإني وكلد - وكان عروة لسبيمة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعت من أذاعني من قومي ، ثم جيئتم حتى آسبتمكم^٢ بنفسي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمشهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد ، أجمعت أوشاب^٣ الناس ، ثم جيئت بهم إلى بيضتك^٤ لتفضها^٥ بهم ، إنما قرئش قد خرجت معها العوذ^٦ المطانيح^٧ . قد ليسوا جلود الثمور ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عتوة أبدا . وإني لله ، لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عتق غدا . قال : وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ؛ فقال : امصص^٨ بظر اللات ، أنحن نتكشف عنه ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي فحافة ؛ قال : أما والله لولا يده كانت لك عندي لكافأنتك بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه ؛ قال : والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبة . قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكشف يذك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : ويحك ! ما أفنتك وأغلظك ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبة ؛ قال : أي غدر ، وهل غسكت سوءتك إلا بالأمس .

— قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل

(١) والد : أي كل واحد منكم كالوالد ؛ وقيل أي أنتم حتى قد ولني لأنه كان أخيفة بنت جد شمس .

(٢) آسبتمكم : طعنكم .

(٣) الأوشاب : الأعلاط .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيله .

(٥) تفضها : تكسرها .

ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من ثقيف ، فهايج الحَيَّان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فكلَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلَّم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حرباً .

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتلروا وضوءه ، ولا يَبْصُقُ بَصَاقاً إلا ابتلروه . ولا يَسْقُطُ من شمره شيء إلا أخذه . فرجع إلى قريش ، فقال : يامعشر قريش ، إني قد جئتكم كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه . والنسجاشي في ملكه . وإني والله ما رأيت حليكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يُسلمونه لشيء أبدا ، غفروا رأيكم .

(غرأش رسول الرسول إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعلب ، ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له ، فغفروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فتنعته الأحابيش ، فخلوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(انظر القرشيون الذين أرسلهم قريش للدوان ثم صفا عنهم الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس : أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا ، وأمروهم أن يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا ، فأخذوا أخذا ، فأُتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعموا عنهم ، وخطى سبيلهم ، وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة .
والنبل .

عُثْمَانُ رَسُولُ اللَّهِ قَرِيشَ) :

ثم دعا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيُعِثَّهُ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَلْقِيَهُ عَنْهُ أَشْرَافُ قَرِيشَ مَا جَاءَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَخَافُ قَرِيشًا عَلَى نَفْسِي ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَحَدٌ يَمْنَعُنِي ، وَقَدْ عَرَفْتُ قَرِيشَ عِدَاوَتِي لِإِيَّاهَا ، وَغِلْظَتِي عَلَيْهَا ، وَلَكِنِّي أَكْذَلُّكَ عَلَى رَجُلٍ أَعَزَّ بِهَا مِنِّي ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَأَشْرَافِ قَرِيشَ ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِلْحَرْبِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ، وَمَعْظَمًا لِحُرْمَتِهِ .

(إِشَاعَةُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا ، فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَجَارَهُ حَتَّى بَلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سَفْيَانَ وَعُظْمَاءَ قَرِيشَ ، فَخَبَّرَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُرْسِلَ بِهِ ؛ فَتَالُوا لِعُثْمَانَ حِينَ فَرَغَ مِنْ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِمْ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ ؛ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاحْتَبَسَتْهُ قَرِيشُ عَنْدهَا ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قُتِلَ .

بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

(بَيْعَةُ الرَّسُولِ النَّاسِ عَلَى الْحَرْبِ وَتَخَفِ الْجِدِّ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ : لَا تَبْرَحَ حَتَّى تَنْأَجِرَ الْقَوْمَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ . فَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُبَايِعْنَا عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَكِنْ بَايَعَنَا عَلَى أَنْ لَا نَفَرَّ .

لجايح رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجند بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأنى أنظر إليه لاصقا بإبط ناقة . قد ضبا^١ إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذى ذكر من أمر عثمان باطل .
(أول من بايع) :

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي : أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان^٢ الأسدى .
قال ابن هشام : وحدثنى من أثق به عن حدثه بإسناد له ، عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فتنسرب باحدى يديه على الأخرى .

أمر الهدنة

(إرسال قريش سبيلا إلى الرسول للصلح) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعث قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر ابن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : اثبت محمداً فصاله ، ولا يكن فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا نحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عتوة أبدا . فأتاه سهيل بن عمرو ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح .

(عمر ينكر على الرسول الصلح) :

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ،

(١) ضبا إليها : لصق بها واستتر .

(٢) اختلف فى اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : هب الله بن وهب ، وقيل : عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن عمن بن حراثان ، أغوص كاشة بن عمن ، وهذا الرأى الأخير أصح الآراء . وكانت وفاته فى سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . (راجع الاستيعاب) .

حققت : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال .
 بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُعطى الدِّينِيَّةُ ١ في
 ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ٢ ، فاني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر :
 .وأنا أشهد أنه رسولُ الله ؛ ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول
 الله أُلستُ برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال :
 أو لَيسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُعطى الدِّينِيَّةُ في ديننا ؟ قال :
 أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أُخالف أمره ، ولن يُضَيِّعني ! قال : فكان عمر يقول :
 ما زِلْتُ أنصدق وأصوم وأصلى وأُعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافةً
 كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوتُ أن يكون خيراً .

(عل يكتب شروط الصلح) :

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب رضوان الله
 عليه ، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال سُهَيْل : لأعرف هذا ،
 .ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب
 باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
 سُهَيْل بن عمرو ؛ قال : فقال سُهَيْل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن
 اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب :
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْل بن عمرو ، اصطلاحاً على وَضع الحرب
 .عن الناس عَشْرَ سنين يَأْمَنُ فينَّ الناسُ ويكفُّ بعضهم عن بعض ، على أنه من
 أتى محمداً من قُرَيْشٍ بغير إذن وليه رَدَّه عليهم ، ومن جاء قريشاً من مع محمد لم
 يردوه عليه ، وإن بيننا عَيبَةٌ مكفوفة ٣ ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ٤ ، وأنه من

(١) الدِّينِيَّةُ : الذل والأمر الخسيس .

(٢) الزم غرزه : أي الزم أمره . والنزغ للرجل : بمنزلة الركاب للرج .

(٣) أي صدور منطوية على ما فيها ، لا تبلى عداوة ، وضرب العيبة مثلاً .

(٤) الإسلال : السركة الخفية . والإغلال : الخيانة .

أحبّ أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه :

(دخول خزاعة في عهد عبدوي بكر في عهد قريش) :

فتوالت خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتوالت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل ، خرجنا عنك قد دخلنا بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثا ، معك سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها :

(ما أم الناس من الصلح ومجيء أبي جندل) :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرصف في الحديد ، قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح ، لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع ، وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه . دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون ؛ فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرّب وجهه ، وأخذ بتليبه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد بلغت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل ينثره بتليبه ، ويحرقه ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أريد إلى المشركين يقتلون في ديني ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ؛ اصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، إننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإننا لا نغدر بهم ؛ قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ، فإنما هم المشركون ، وإنما دمّ أحدهم دم كلب . قال : ويدّعي السيّف منه . قال : يقول عمر :

(١) بلغت القضية : تمت .

(٢) ينثره : يحرقه جذبا شديدا .

رجوتُ أن يأخذ السيفَ فيضرب به أباه ، قال : فضنَّ الرجلُ بأبيه ، ونفذت القضية .

(من شهدوا عل الصلح) :

فلما فرغ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الكتاب أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سبيل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمود بن مسلمة ، وميكرز بن حنص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبي طالب . وكعب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

(نحر الرسول وحلق فالتقى به الناس) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحِلْ ١ ، وكان يُصلى في الحرم ، فلما فرغ من الصلح قدم إلى هذَّبه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه ، وكان الذي حلقه ، فيما بلغني ، في ذلك اليوم خيراش بن أُميَّة بن الفضل الخزاعي ؛ فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلَّق تَوَاثَبُوا يَنحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ .

(دعوة الرسول للمحطين ثم المقصرين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مُجاهد ، عن ابن عباس ، قال : حلق رجالٌ يوم الحُدُبية ، وقَصَّر آخرون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَرَحِمُ الله المَحْلِقِينَ ، قالوا : والمَقْصِرِينَ يا رسول الله ؟ قال : يَرَحِمُ الله المَحْلِقِينَ ، قالوا : والمَقْصِرِينَ يا رسول الله ؟ قال : يَرَحِمُ الله المَحْلِقِينَ ؛ قالوا : والمَقْصِرِينَ يا رسول الله ؟ قال : والمَقْصِرِينَ ؛ فقالوا : يا رسول الله : فلمَ طَاهرْتَ ٢ التَّرحِمَ للمَحْلِقِينَ دونَ المَقْصِرِينَ ؟ قال : لمَ يَشْكُوا .

(١) مضطرباً في الحِلْ : أي أن أبنيه كانت مغروبة في الحِلْ ، وكانت صلاحته في الحرم ، وهذا القربى للهدية من الحرم .

(٢) ظهرت الترحيم : أي قوته وأكادته بتكرير إياه ؛ والمطاهرة : القوة والمعاونة .

(أعلى الرسول جلا فيه مرة من فضة) :

وقال عبدالله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحُدَيْبِيَّة في هداياه جلا لأبي جهل ، في رأسه بِرَّة^١ من فضة ، يغيظ بذلك المشركين .

(نزول سورة الفتح) :

قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك عافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَبِئْسَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

(ذكر البيعة) :

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ تَكَثَّرَ فَلَا تَكُنْ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْتَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ، فَمَنْ يُوْثِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا » .

(ذكر من تخلف) :

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال : حين استفرغهم للخروج معه فآبَظُوا عليه : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » . ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لَنَا خُذُوا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ، يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ، قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ... ثم العصاة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح ،

(١) البرة : حلقة تيجل في أنف البير ليليل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي عزامة ، وإذا

كانت من خشب فهي خشاش .

عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لأئهم ، عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفة مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا . وَمَتَاعٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَكُمْ اللَّهُ مُتَاعٍ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ، وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَآخِرَتَى كَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ، »

(ذكر كف الرسول عن القتال) :

ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعنى الثغر الذي أصاب منهم وكشفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدَنَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ إِلَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وَكَانَ السَّمُوطُ عَكَفَهُ السَّلْكُ بِعِطْقِ جَيْدَاءِ أُمِّ غَزَالٍ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : « وكولوا رجالاً مؤمنون ونساءً مؤمنات لم تعلموهن أن تطعنوهن فتضيقكم منهن معرة بغير علم » ، والمرأة : الغرم ، أى أن تضيقوا منهن (معرة) بغير علم فتخرجوا ديتة ، فلما لم فلم يحضه عليهم .

قال ابن هشام : يلفني عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد .

(١) السوط : جمع سوط ، وهو ما يعلق من القفلة على الصدر . والسلك : الخيط الذي ينظم فيه . والجيداء : العلوية الجبه .

ابن الخثيرة ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سبل ،
وأشاههم :

قال ابن إسحاق : ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » ، يعنى سبل بن عمرو حين حمى أن يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن عمدا رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى » ،
وكانوا أحنّ بها وأهلها : أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا
عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » : أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه
سيدخل مكة آمنا لا يخاف ، يقول : محلقين رؤوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ،
فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ، صلح الحديبية .

يقول الزهرى : فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال
حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم
بعضا ، والتفوا تفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل
شيئا إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك الستين مثل من كان في الإسلام قبل
ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام : وللدليل على قول الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى الحديبية في ثمان وأربع مئة . في قوله جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام
فتح مكة بعد فلك بستين في عشرة آلاف :

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

(عجىء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آناه أبو بصير
هشبة^١ بن أسيد بن جارية ، وكان معي حبس بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب فيه أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ،
والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وبعثا رجلا من بني علم بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فتدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتاب الأثر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير
إننا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانطلق إلى قومك ؛
قال : يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ،
انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا .

(تخل أبو بصير القارى ومقالة الرسول في ذلك) :

فانطلقت معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة^٢ ، جلس إلى جدار ، وجلس
معه صاحبا ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛
قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستلّه أبو بصير ، ثم علاه به
حتى قتله ، وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل
قد رأى فرعا ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك !
مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبي . فوالله ما بترح حتى طلع أبو بصير متوشحا
بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ،
وقت ذمتك ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتعت بدني أن أفن

(١) وقيل هيبه : (ربيع الاستيعاب) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، أو سبعة . ومنها ميقات لعل المدينة

فيه ، أَوْ يُعْبَثُ^١ بـ . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمه
عش^٢ حرب لركان معه رجال !

(اجتماع المختصين إلى أبي بصير وإلذا هم قريشا وإلواه الرسول لهم) :

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل
البحر ، بطريق قُرَيْش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين
كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : « وَيْلُ أُمِّ
عِشْ حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ ! » فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه
منهم قريب من سبعين رجلا ، وكانوا قد ضيقوا على قُرَيْش ، لا يظفرون بأحد
منهم لإقالتهم ، ولا تتمر بهم غير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قُرَيْش إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسأل بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم . فأواهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقتلوا عليه المدينة :

قال ابن هشام : أبو بصير تقي .

(أفراد سبيل وحى أبي بصير وشمر مذهب في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري ،
أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لا أؤخر ظهرى عن الكعبة حتى يؤدى هذا
الرجل ، فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا لو السفه ، والله لا يؤدى (ثلاثا)
فقال في ذلك موهب بن رياح أبو أنيس ، حليف بني زهرة :

— قال ابن هشام : أبو أنيس أشعرى —

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرَهُ قَوْلٌ^٣ فَأَيْقَظُنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ
فَأَنْ تَكُنَّ الْعِتَابُ تُرِيدُ مِنِّي فَعَاتِبَتْنِي فَأَنَا بِكَ مِنْ بَعَادَةٍ

(١) في م ، و : « يبعث » وهو تحريف .

(٢) عش حرب ، موقف حرب ومهيجها ؛ يقال : حششت النار ، وأزقيتها ، وأنتبتها ،
وسرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « ويل أمه سمر حرب » .

(٣) كلما في شرح السيرة . وفي الأصول : « ذره » . قال أبو ذر : « ذره قول ، أي طرف قوله »
وهو مهجوز ، ويروى : ذره قول ، بالواو . والصواب اضم .

أَتُوْعِدُنِي وَعِدَّةَ مَنَافٍ حَوَلِي
فَإِنْ تَغْمِزْ قَتَانِي لَا تَجِدُنِي
أَسْمَى الْأَكْزَمِينَ أَبَا بَقَوِي
هَمْ مُنْعَوَا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ
بِكُلِّ طَيْمِرَةٍ وَيَكُلِّ تَهْدِي
لَمْ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدِي
(عمر ابن الزبيري في الرد على موهب) :

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبَيْرِيُّ ، فَقَالَ :
وَأَمْسَى مَوْهَبٌ كَحِمَارِ سَوْءٍ
فَإِنَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُتَاوَى
فَأَقْصِرْ يَا ابْنَ قَتَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يُزَيْدٍ
أَجَازَ يَسْلُدُهُ فِيهَا يُنَادِي
سَهْلًا ضَلَّ سَعْيِكَ مِنْ تُعَادِي
وَعَدَّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِنَادِ
فَهَيَّاتِ الْبُحُورَ مِنَ الثَّمَادِ

أمر المهاجرات بعد الهدنة

(عبارة أم كلثوم إلى الرسول ولما ردها) :

(قال ابن إسحاق) ٩ : وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخوها عمارة والوليد ابنا عتبة ،

(١) أتوعدني : أتهديني .

(٢) أسمى : أسمى . وأرادى : أراى . يقال : وادى : إذا وادى .

(٣) الظواهر : ما عاين من مكة . والبواطن : ما تخفى منها . والجواري : جوارب الأودية .

(٤) الطمرة : الفرس الوثابة البرية . والهد : التليظ . وسوام : عوايس متيرة . وطرين : ضيق وضمر .

(٥) الخيف : موضع بيني والرواق : ضرب من الأغصان .

(٦) لايتاوى : لايتأوى ، وتركه نزوة الشعر .

(٧) القين : الحداد .

(٨) الناد : الماء القليل .

(٩) زيادة عن ١ .

حتى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَالَانِهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِمَا بِالْمَهْدِ الَّذِي
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ فِي الْحُلِيِّيَّةِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، أُنِيَ اللَّهُ ذَلِكَ .

(سؤال ابن هنيئة لعروة عن آية المهاجرات ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قال : دخلت عليه
وهو يكتب كتابا إلى ابن أبي هنيئة ، صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكتب إليه
يسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَامْتَحِنُوهُنَّ » ، الله أعلمُ بِأَمَانِهِنَّ ، فان عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَاهُنَّ حِيلٌ كُفْرٌ ، وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ ،
وَأَنَّهُنَّ مَا أَتَفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ .

(تفسير ابن هشام لبعض الترهيب) :

— قال ابن هشام : واحدة العِصَمِ : عِصْةٌ ، وهى الحبل والسبب . قال
أعشى بن قيس بن ثعلبة :

إلى المَرْءِ قَيْسٌ نَطِيلُ السَّرَى وَنَأْخِذُ مِنْ كُلِّ حَىٍّ عِصَمٍ
وهذا البيت فى قصيدة له .

« وَاسْتَكُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ، وَلَيْسَتْ لَكُمُ مَا أَنْفَقُوا ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ
بِحُكْمٍ يُبَيِّنُكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

(عود إلى جواب عروة) :

قال : فكتب إليه عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
صالح قُرَيْشًا يوم الحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهِ ، فلما هاجر
النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أتى الله أن يَرُدَّ ذَنَ إِلَى
الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتَحَنَ بِمِحْنَةِ الْإِسْلَامِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً
فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرٌ يَرُدُّ صِدْقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ احْتَبَسْنَ عَنْهُمْ ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى
الْمُسْلِمِينَ صِدَاقٌ مِنْ حُسْبُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمٍ يُبَيِّنُكُمْ ، وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ، وسأل الذى

أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن ، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يردن لمن صدقا ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد .

(سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات) ،

قال ابن إسحاق : وسألت الزهري عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ، فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » فقال : يقول : إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخضون بها مثل الذي يأخضون منكم ، فموضوعهم من قم إن أصبتموه ، فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ » . . . إلى قول الله عز وجل : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ » ، كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قُريية بنت أبي أُميية بن المغيرة ، فزوجه بعدة معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فزوجهما أبو جهضم بن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما .

(يشري نتج مكة وتبيل بعض المسلمين) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمنا ؟ قال : بلى ، أقلت لكم من عابي هنا ؟ قالوا : لا ، قال : فهو كما قال لي جبريل عليه السلام .

ذكر السير إلى خير

في الحرم سنة سبع

(المفروح إلى خير) :

قال محمد بن إسحاق ١ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ، ذا الحجة وبعض الحرم ، وولى تلك الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية الحرم إلى خير .

(المصالح نيلة على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُمَيْلَةُ بن عبد الله الليثي ، ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت يضاء .

(الحسين الأكرع ودعاء الرسول له واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي الميثم بن نصر بن دهمر الأسلمي أن أباه حدثه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سيره إلى خير لعامر بن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان : أنزل بابين الأكوع ، فخذ لنا من هاتيك ٢ ، قال : فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

ولله لولا الله ما اعتدينا ولا تصدقنا ولا صلبنا

إننا إذا قوم بغرنا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

(١) كتابي ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطليبي قال » . وإذا عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء الهجرة يبدأ بالكلام في هذه الفقرة لم ننكر على أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) قوله : « لولا الله » أي العيرك وأمودك وأشعارك ، وهي جمع هنة ، ويمكن بها عن كل شيء لا تعرفه فيه ، أو تفرقه تتكى عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذر بهم ، والإيل تستحث بالخلفاء . ولا يكون الخلفاء إلا بشر أو رجز .

فَأَنْزَلَتْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَا يَأْتِيَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وَجِيتَ والله يا رسول الله ، لو أَمْتَعْتَنَا بِهِ ! فَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا ، وَكَانَ قَتْلُهُ ، فِيهَا بَلْفَى ، أَنْ سَيْفَهُ رَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ ، فَكَلَّمَهُ كُلَّمَا شَدِيدًا ، فَاتَ مِنْهُ ؛ ذَكَرَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكُّوا فِيهِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ ، حَتَّى سَأَلَ ابْنُ أُخِيهِ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ يَقُولُ النَّاسُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَشَهِيدٌ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

(دعاء الرسول لما أشرف على خيبر) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لائهم ، عن عطاء بن أبي مَرْثُوان الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي مُعْتَبَرٍ بن عمرو : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أشرف على خَيْبَرَ قال لأصحابه ، وَأَنَا فِيهِمْ : قَفُّوا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظْلَمُنَّ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَظْلَمُنَّ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَمُنَّ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أَذْرَيْنَ ! فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ وَتَحْكُمُهَا .

(فراق أهل خيبر لما رأوا الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغَرْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ . فَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا ، فَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا ، فَركبَ وَرَكْبَتُنَا مَعَهُ ، فَركبْتُ خَلْفَهُ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ قَدَدَيْ نَتَسَّ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَبَقْنَا عُمَالَ خَيْبَرَ غَادِينَ ، قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ٣ ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ٤ .

(١) السكينة : الوفاء والعتب .

(٢) ذكر الزرقاني هذا الرجز وهو يختطف عما تاق ألفاظه ويزيد عليه .

(٣) المساحي : جمع مسحة ، وهي المبرقة من الحديد . والمكاتل : جمع مكمل ، وهي قفة كبيرة ٥ .

حصى الله عليه وسلم والجيش^١ ، قالوا : محمد والخميس^٢ معه ! فأدبروا هرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خير ، إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن محمد ، عن أنس بن مالك .

(منازل الرسول في طريقه إلى غدير) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر^٣ ، فبني له فيها مسجد^٤ ، ثم على الصبأ^٥ ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشيه ، حتى نزل بواد يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ، ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خير ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(غطفان ومحاولتهم معونة خير ثم انقلبوا) :

فلبني أن غطفان لما سمعت بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير جمعوا له ، ثم خرجوا ليظاهروا^٦ يهود عليه ، حتى إذا ساروا متقلة^٧ سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلبيهم حساً ، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجموا على أعقابهم ، فأقاموا في أهلبيهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خير .

(انتاح رسول الله المحصون) :

وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال بأخذها مالا مالا ، وبفتحها حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قتل عمود بن مسلمة .

(١) الخميس : الجيش .

(٢) عصر (بالكسر) ، ويرى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر) : جبل بين المدينة وواصه بصرى . (عن مجمل البلدان) .

(٣) الصبأ : موضع بينه وبين غير روضة . (راجع مجمل البلدان) .

(٤) ليظاهروا : ليأمنوا .

(٥) متقلة : مرحلة .

(٦) ظف : أي أخذ الأذن فالأذن .

لَنَفَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ رَحَا قَتْلَتِهِ ، ثُمَّ الْقَمُوصُ ، حَصَنَ بَنِي الْحَقِيقِ ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ سَبَابًا ، مِنْهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِجْزِ بْنِ أَخْطَبَ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كَنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَبَنَتْ عَمَّ لَهَا ، فَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ .

وَكَانَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ قَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ ، فَلَمَّا أَصْفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهَا ابْنَتِيَّ عَمَّهَا ، وَفَشَّتِ السَّبَابَا مِنْ خَيْبَرِ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(نهي الرسول يوم غير عن أشياء) :

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مِنْ حُمْرِهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَنَى النَّاسَ عَنْ أُمُورٍ سَبَّاهَا لَهُمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ضَمْرَةَ الْقُرَازِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَانَا نَهْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَالتَّدْوِيرِ تَقْوِيرِهَا ، فَكُنَّا نَأْكُلُهَا عَلَى وَجْهِهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَكْحُولَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ إِيْتَانِ الْحَبَالِ مِنَ السَّبَابَا ، وَعَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلِي ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَامِ حَتَّى تُقْسَمَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَلَامٌ بْنُ كِرْمَكِرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرُ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ نَهْيَ النَّاسِ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ ، أَذِنَ لَهُمْ فِي أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبَ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقَ مَوْلَى مُجِيبَ ، عَنْ حَنْشِ الصَّعْمَانِيِّ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْحَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ ، فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَرِيَّةٌ ، فَقَامَ فِيْنَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَأَفُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِيْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لَامِرِي يَأْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْتَقِيَ مِائِةَ زَرْعٍ غَيْرِهِ ، يَعْنِي إِيْتَانِ الْحَبَالِ مِنَ السَّبَابَا ، وَلَا يَحِلُّ لَامِرِي

يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ السَّجِّيِّ حَتَّى يَسْتَرْبِئَهَا ، وَلَا يَحِلَّ لِامْرِئٍ
يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَقْعَتَهَا حَتَّى يَقْسَمَ ، وَلَا يَحِلَّ لِامْرِئٍ يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أُعْجِفَتْهَا إِذَا رَدَّهَا فِيهِ ، وَلَا
يَحِلَّ لِامْرِئٍ يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ
رَدَّهُ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه حدث عن عبادة
ابن الصامت ، قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نبيع
أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العيين ، وتبر الفضة بالورق العيين ، وقال : ابتاعوا تبر
الذهب بالورق العيين ، وتبر الفضة بالذهب العيين .
قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدفع الحصون
والأموال .

(شأن في سهم المسلمين) :

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم : أن بني سهم من أسلم
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما
بأيدنا من شيء ، فلم يجلبوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطهم إياه ،
فقال : اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء
أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاما وودكا ،
ففتح الله عز وجل حصن الصعب بن معاذ ، وما بجثبير حصن
كان أكثر طعاما وودكا منه .

(مقتل مرجع اليهود) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انتهوا إلى حصنهم الرطيج والسلام ، وكان
آخر حصون أهل خيبر افتتحت ، فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليلة .

(١) أصغرها : مزملها وأصغفها .

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر :
« يا منصور ، أمت أمت » .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو
بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنْ حِصَّتِهِمْ ،
فَدَجَّ بِسِلَاحِهِ ، يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْبِرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السِّلَاحِ بَطْلُ «مُجَرَّبُ»^(١)
أَطْعَنُ أحيانا وحيثما أَضْرَبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَحْرَبُ^(٢)
إِنْ حَايَ الْحَيَى لَا يُقْرَبُ^(٣)

وهو يقول : من يُبَارِزُ ؟ فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْبِرُ أَتَى كَعْبُ مُفَرَّجُ : الْقَمَى جَرَى «صَلْبُ»^(٤)
إِذْ شَبَّتِ الْحَرْبُ تَلَّتْهَا الْحَرْبُ مَعَى حُسَامِ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ^(٥)
نَطَلُوكُمْ حَتَّى يَنْدِلَ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ يَنْفِي النَّهْبُ
بَكَفِّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَثْبُ

قال ابن هشام : أنشأني أبو زيد الأنصاري :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْبِرُ أَتَى كَعْبُ وَأَنْتِي مَعَى تُشَبُّ الْحَرْبُ
ماضٍ عَلَى الْمَوْتِ جَرَى «صَلْبُ» مَعَى حُسَامِ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ
بَكَفِّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَثْبُ نَدْكُكُمْ حَتَّى يَنْدِلَ الصَّعْبُ
قال ابن هشام : ومَرْحَبُ مِنْ حَمِيرٍ :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :
« قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ لِهَذَا ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا
فَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا وَاللَّهُ الْمُتَوَتِّرُ الثَّانِي ، قُتِلَ أَخِي بِالْأَمْسِ ، فَقَالَ : فَمَنْ إِلَيْهِ » .

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أي مضية .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشطر .

(٤) القمى : الكرب والشدّة .

(٥) شبت الحرب : أثرت . والعقيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .

اللهم أعنه عليه . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينهما شجرة عُمرية * من شجر العُشْر^٢ ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل الثائم ، ما فيها فتن ، ثم حل مَرَحِبٌ على محمد بن مسلمة ، فضربه ، فانتأه بالدرة ، فوقع سيفه فيها ، فعضت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله .

(مقتل ياسر أبي مرحب) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج بعد مَرَحِبٍ أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز : فرم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يقتل ابني يارسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير فالتقى ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة : أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصارماً عصبياً ، قال : والله ما كان صارماً ، ولكني أكرهته .

(شأن مل يوم غير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن أبيه سفيان ، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيه ، وكانت يرضاء ، فيها قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتح ، وقد جهد ، ثم بعث القند عمر بن الخطاب ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك فتح ، وقد جهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفترار . قال : يقول سلمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وضوان الله عليه ، وهو أرمد ، فتئل في عينه ، ثم قال : تحك هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك .

(١) حموية . قديمة .

(٢) العُشْر : شجر ألس مستو ضعيف المود .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح ^١ ، يهرول هرولة ، وإنا لحكفنه فقع أثره ، حتى ركز رايته في رضم ^٢ من حجارة تحت الحصن ، فاطلغ إليه يهودى من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبي طالب . قال : يقول اليهودى : عكوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله على يدّيه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ، فلما دنا من الحصن لخرج إليه أهله فقاتلهم ، ففسره رجل من يهود ، فطاح ترسُه من يده ، فتناوله علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه . فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نمر سبعة مى ، أنا ثامنهم ، تنجهد على أن نقطب ذلك الباب ، فا نقلبه .

(أسر أبي اليسر كعب بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان الأسلمى ، عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال : والله إننا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخير ذات عشب ، إذ أقبلت غم لرجل من يهود تريد حيصهم ، ونحن محاصروهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يطعمنا من هذه الغم ؟ قال أبو اليسر : قلت : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشدت مثل الظليم ^٣ ، فلما نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : اللهم امتنعنا به ؛ قال : فأدركت الغم وقد دخلت أولاهها الحصن ، فأخذت شاتين من أخرهاها ، فاحتضنتهما تحت يدي ، ثم أقبلت بهما أشدت ، كأنه ليس معي شيء ، حتى ألقىتهما

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : « هو من الأنيح ، وهو علو الغنى » .

(٢) الرضم : الحجارة الملتصقة .

(٣) الظليم : ذكر النعام .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد تبجوها فأكلوها ، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً ، فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ، ثم قال : أُمِّعُوا بِي ، لعمرى ، حتى كنت من آخرهم هلكاً .
(أمر صفة أم المؤمنين) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص ، حصن بنى أبي الحقيق ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي بن أخطب ، وبأخرى معها ، فرتبهما بلال ، وهو الذى جاء بهما على قتلى من قتل يهود ، فلما رأتهما التى مع صفية صاحت ، وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها ؛ فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزبوا عني هذه الشيطانة ، وأمر بصفية فحيزت خلفه ، وأتى عليها رداءه ، فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، فيما بلغنى : حين رأى تلك اليهودية ما رأى : أنزعت منك الرحمة يا بلال ، حين تمر بأمرأتين على قتلى رجالهما ؟ وكانت صفية قد رأت في المنام وهى عروس بكثانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، أن قمرًا وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها ؛ فقال : ما هذا إلا أنك تمننين ملك الحجاز محمدًا ، فلطم وجهها لكمة خضر عنها منها . فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أمرته ، فسألها ماهو ؟ فأخبرته . هذا الخبر .

بقيّة أمر خير

(عقوبة كثانة بن الربيع) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثانة بن الربيع ، وكان عنده كثر بنى النضير ، فسأله عنه ، فوجد أن يكون يعرف مكانه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من يهود ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كثانة يطيف بهذه الحرية كل غداة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثانة :

لَأَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ ، أَأَتَيْنَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُرْبَةِ فَحُفِرَتْ ، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْضُ كَثَرَتِهِمْ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ، فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّيْبَرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : عَذَّبَهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزَّيْبَرُ يَقْدَحُ بِزَنْدٍ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ .

(مخالفة الرسول لأهل غير) :

وحاصر رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، أهلَ خيبر في حصنهم الوطيج بالسلام ، حتى إذا أَيْقَنُوا بِالْمَلَكَ ، سَأَلُوهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ ، وَأَنْ يُخَفِّضَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ ، ففعل . وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشَّقْ وَنَطَاقَ وَالكَتَابَةَ وَجَمِيعَ حَصَرِهِمْ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِيْنِكَ الْحَصْنَيْنِ . فلما سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ خَيْبَرَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا ، بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ ، وَأَنْ يُخَفِّضَ دِمَاءَهُمْ ، وَيُخْلُوا لَهُ الْأَمْوَالَ ، ففعل . وكان غِيْمَنَ مَتْنٍ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُخَيَّصَةٌ بِنِ مَسْعُودٍ ، أَخْبَرَنِي حَارِثَةُ ، فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ ، وَأَعْمَرُ لَهَا ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّصْفِ ، عَلَى أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ ، فَصَالَحَهُ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ خَيْبَرُ فَيْتًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَتْ فَيْتًا خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَلِبُوا عَلَيْهَا بَيْعًا وَلَا رَكَابًا .

(لمر الشاة للمسومة) :

فلما اطمانَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم أهدت له زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، الْمَرْأَةَ سَلَامَ بْنِ مِشْكَمٍ ، شَاةً مَصْلِيَّةً ٢ ، وَقَدْ سَأَلَتْ أَيْ عَضُو مِنْ الشَاةِ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقِيلَ لَهَا : لِلذَّرَاعِ ، فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ السِّمِّ ،

(١) يسيرهم : يحلهم .

(٢) مصلية : مشوية .

ثم سقت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ؛ فلما وصعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذراع ، فلاك منها مُصَغَّةً ، فلم يُسِفْها ، ومعه يشر بن البراء بن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما يشر فأساغها ؛ وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكفها ، ثم قال : إن هذا العظم ليُخبرني أنه مسموم ، ثم دعا بها ، فأعترفت ؛ فقال : ما حاكك على ذلك ؟ قال : يلفت من قَوْمِي ما لم يخف عليك ، فقلت : إن كان مَلِيكا استرحت منه ، وإن كان نبيَّةً فيُخبرني ، قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات يشر من أكلته التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المَعْلَى ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت أم يشر بفت البراء بن معرور تَعُوذُه : يا أم يشر ، إن هذا الأوان وجدت فيه قطعاً أبهرى^١ من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر . قال : فإن كان السلدون ليُبرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوة . (رجوع الرسول إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى ، فحاصره أهله ليالي ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة . (مقتل غلام رفاعه الذي أهداه الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ، عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له^٢ ، أهداه لدرفاعه بن زيد الجذافي ، ثم الضبيبي^٣ .

(١) هذه الكلمة ساقطة في (١).

(٢) الأبر : عرق إذا انتفع مات صاحبه . وما أبرئان يخرجان من الثلب ، ثم يشتب بهما سائر الهرايين . (راجع لسان العرب مادة هر) .

(٣) اسم هذا الغلام : مدمم ، (راجع الاستيعاب) .

(٤) كلما في المتن الاستيعاب ، قد لحقه روايتهما ؛ وفي الرواية الأخرى : الضبيبي . -

قال ابن هشام : جندام ، أخونهم .

قال : فوالله إنه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه منهم غريب^١ فأصابه فقتله ؛ فقلنا : هينأ له الجنة^٢ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ، والذي نفس محمد بيده ، إن شملته^٣ الآن لثحرق عليه في النار ، كان غلبها^٤ من قيء المسلمين يوم خيبر . قال : فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثاه فقال : يا رسول الله ، أصبت شراكتين لثعلين لي ؛ قال : فقال : يُقدّ لك مثلهما من النار .

(ابن منفل وجراب شحم أصابه) :

قال ابن إسحاق : وحلني من لأثمهم ، عن عبد الله بن مُعْقِل المُرَني ، قال : أصبت من قيء خيبر جراب^٥ شحم ، فاحتملته على عاتقي إلى رحلي وأصحابي . قال : فلقيني صاحب المتغام الذي جعل عليا ، فأخذ بناحيته وقال : هلم هذا تقسمه بين المسلمين ؛ قال : قلت : لا والله لأعطيكه ؛ قال : فجعل يُخابِلني الجراب . قال : فرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك . قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ، ثم قال لصاحب المتغام : لا أباك ، خل بينه وبينه . قال : فأرسله ، فانطلقت به إلى رحلي وأصحابي ، فأكلناه .

(بناء الرسول بصفية وحراة أبي أيوب لثية) :

قال ابن إسحاق : ولما أعزّس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ، بخيبر أو ببعض الطريق ، وكانت التي جملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومسطّتها

وقا : « الضبي » . وفي سائر الأصول : « الضبي » . قال الذهبي : « وبمجمة ثم موحدة الضبي نسبة إلى ضبيّة بطن من جذام منهم رفاعة بن زيد الضبي . وقال بعض المؤرّخين الضبيّين من الضبيّ ابن جذام . له محبة وحرص له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

(١) سهم غرب : هو الذي لا يمل من رماء أومن أين أتاه .

(٢) قال أبو ذؤ : الشملة . كساه غليظ يلتصق به .

(٣) غلبها : اختابها من المنم .

(٤) يقد : يقطع (بالبناء للمجهول فنيها) .

(٥) الجراب : المتود .

وأصلحت من أمرها ١ أم سليم ٢ بنت ملحان ، أم أنس بن مالك ، فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له ، وبات أبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، لمتوشحاً سيفه ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويطيف بالقبة ، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى مكانه قال : مالك يا أبا أيوب ؟ قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت بآلهم وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فحلفت عليك . فرعبوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .
(تلوع بلال لحرارة وظية النوم عليه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : لما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فكان ببعض الطريق ، قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ، وقام بلال يصلي ، فصلى ماشاء الله عز وجل أن يصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل الفجر يرمقه ، ففكبت عينه ، فنام ، فلم يوقظهم إلا مس الشمس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب ، فقال : ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره ٣ غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالاً فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيت الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « أقيم الصلاة لذكري » .

(شعر ابن القيم في فتح غير) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قمياً بلغني ، قد أعطي .

(١) في ١٥ شأنها .

(٢) اختلف في اسمها ، قيل سيلة ، ورميلة ، ورمية ، ومليكة ، والقبيضة ، والرميلة .
(راجع الاستيعاب) .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

ابن لقيم العنسي ، حين افتتح خيبر ، ما بها من دجاجة أو داجن ^١ ، وكان
فتح خيبر في صفر ، فقال ابن لقيم العنسي ^٢ في خيبر :
رُميت نطاة من الرسول بفيلق ^٣ شبهاء ذات مناكب وفقار ^٤
واستيقنت بالذکر لما شُبعت ^٥ ورجال أسلم وسطها وغفار ^٦
صبحت بنى عمرو بن زُرعة غُدوة ^٧ والشق ^٨ أظلم أهله بنهار ^٩
جرت بأبطحها اللعول ^{١٠} فلم تدع ^{١١} إلا الدجاج تصيح في الأمصار ^{١٢}
ولكل حصن شاغل من خيلهم ^{١٣} من عبد أشهل أو بنى النجار ^{١٤}
ومهاجرين قد أعلنوا سياهم ^{١٥} فوق المغافر لم يتوا لفرار ^{١٦}
ولقد عكبت القلب بن محمد ^{١٧} وليثون ^{١٨} بها إلى أصفار ^{١٩}
فرت ^{٢٠} ١٢ يهود يوم ذلك في الوغى ^{٢١} تحته العجاج غمام ^{٢٢} ! الأَبصار

- (١) الداجن : كل ما أُلِف الناس في بيوتهم ، كالثاء التي تلفت والحمام .
(٢) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العنسي يعرف بلقيم الدجاج » .
(٣) نطاة : حصن عجوز ، وقيل عين بها . والفيلق : الكتبة . والشبهاء : الكثيرة السلاح تلعب فيها
السيوف والأسمه وذات مناكب وفقار : أي شديدة .
(٤) شمت : فرقت . وأسلم وغفار : قبيلتان .
(٥) الشق (بالفتح وبالكسر) : من حصون خيبر . ويريد « يظلم أهله » : ما أصابهم من شدة
وسوء حال .
(٦) الأبطح : المكان السهل .
(٧) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « اللعول » .
(٨) في ١ : « بالأشجار » .
(٩) عبد أشهل وبنو النجار : من الأنصار .
(١٠) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ، والواحد : مغفر .
(١١) ليثون : لقيثين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .
(١٢) الوغى : الحرب . وأصفار : الثمار .
(١٣) كلما في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالفتح المعجمة ، جفون العين . قال ابن
سراج : ويصح أن تكون غمام بالعين المهملة : جمع غمامة ، وتكون الأنصار بالنون . وهذه الرواية وزدت
في ١ . وقال السبيل : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض النسخ ، وهي قليلة ، من ابن هشام ، أنه
قال : فرت : ضمت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا ضمت فاهها ، وغمام الأبصار ، هي مفعول فرت .
وهي جفون أيهم هذا قول . وقد يصح أن يكون فرت من الفرار ، وغمام الأبصار ، من صفة الدجاج -

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : فَرَّتْ : كَشَفَتْ ، كما تُفَرِّ الدَّابَّةُ بالكشف عن أسنانها ، يريد كشف عن جَفَوْنَ العُيُونِ غَمَامِ الأَبْصَارِ ، يريد الانحصار .

(شهود النساء غير وحديث المرأة الففارية) :

قال ابن إسحاق : وشهد خَيْرٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نِسَاءٌ من نساء المسلمين ، فَرَضَخَ لهنَّ ٢ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النبي ، ولم يضرب لهنَّ بِسْمُ .

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سُهَيْم ، عن أُمِّئَةَ بن أبي الصلت ، عن امرأة من بني غِفَار ، قد سَمَّاهَا لِي ، قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نَيْسَوَةٍ من بني غِفَار ، فقلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خَيْبَر ، فنُداوِي الجَرَحِي ، ونُعِين المسلمين بما استطعنا ، فقال : علي بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حَدَثَةً ، فَأَرَدَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَقِيَّةٍ رَحْلِهِ . قالت : فوالله لنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ وأناخ ، ونزلت عن حَقِيَّةٍ رَحْلِهِ ، وإذا بها دَمٌ مِنِّي ، وكانت أَوَّلَ حَيْضَةٍ حِضَّتْهَا ، قالت : فتنَبَّضْتُ إلى الناقَةِ واستحييت ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بِي ورأى الدَّم ، قال : مالك ؟ نعلك نَقِيسَت ٣ ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصلحي من نفسك ، ثم خُلِّي إِيَّاهُ من ماء ، فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به ما أصاب الحَقِيَّةَ من الدَّم ، ثم عودي لمرْكَبِكَ .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ ، رَضَخَ لنا من النبي ،

— وهو التبار ونسبه على الحال من اللجاج وإن كان لفظه لفظ المرأة فهو نكرة ، لأنه لم يرد النعام حقيقة ، وإنما أراد مثل النعام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بمنجد قيد الأوابه هيكَل » .

(١) كلما وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في « كما يأتي » : قال ابن هشام فرت . يريد كشف الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها .

(٢) رَضَخَ لهن : أعطاهن طاء يسيراً ، لم يصل إلي نصيب السهم .

(٣) نَقِست : خففت .

وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَىٰ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا . وَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ فِي عُنُقِي . فَوَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي أَبَدًا .

قَالَتْ : فَكَانَتْ فِي عُنُقِهَا حَتَّى مَاتَتْ ، ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ مَعَهَا . قَالَتْ : وَكَانَتْ لَا تَظْهَرُ مِنْ حِيضَةٍ إِلَّا جَعَلَتْ فِي ظَهْرِهَا مِلْحًا ، وَأَوْصَتْ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ .

(شهداء عيبر من بني أمية) *

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد بجيبر من المسلمين ، من قُرَيْش . ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، ثُمَّ مِنْ حُلَفَائِهِمْ : رِبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ بْنِ سَخْبَرَةَ ! بْنُ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَسَّيْنِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ، وَثَقِيفُ بْنُ عَمْرِو ، وَرِفَاعَةُ بْنُ مَسْرُوح .

(من بني أسد) *

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبِيبِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ الْحَبِيبِ ، حَبِيبًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، ابْنُ أَهْيَبَ بْنِ سُوَيْحٍ بْنِ غَيْرَةَ ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ ، حَلِيفُ ابْنِ بَنِي أَسَدٍ ، وَابْنُ أَخْتِهِمْ *

(من الأنصار) *

وَمِنْ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ : بَيْشَرَ بْنِ الْبُرْكَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ ، مَاتَ مِنَ الشَّامِ الَّتِي مِمَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَفُضِّلَ ابْنُ النُّعْمَانِ . رَجُلَانِ .

(من زريق) *

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ : مَعْبُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَكَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ *

(من الأوس) *

وَمِنْ الْأَوْسِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، حَلِيفٌ لِمَنْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ .

(١) كَلَانِي أَوِ الْإِسْتِغَاب . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَخْبَرَةُ » .

(٢) كَلَانِي الْإِسْتِغَاب . وَفِي الْأَصُولِ : « لَكَيْز » .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف : أبو ضيَّاح^١ بن ثابت بن النعمان بن أمية بن^٢ لموى القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة بن مرة ابن سُرَاقَة ؛ وأوس بن القاندة ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أئله ؛ وطلحة^٣ .

(من غفار) :

ومن بني غِفَار : مُعَاذَة بن عُبَيْة ، رى بهم .

(من أسلم) :

ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعى ، وكان اسمه أسلم :

قال ابن هشام : الأسود الراعى من أهل خيبر .

(من بني زهرة) :

ومن استشهد بختيبر فيها ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود بن ربيعة ، حليف لهم من القارة .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

أمر الأسود الراعى في حديث خيبر

(إسلامه واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعى ، فيما بلغني : أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيرا لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله ، اعرض عليّ الإسلام ، فعرضه عليه ، فأسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخفى لحدّا أن يدعو له الإسلام ، ويعرضه عليه . فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيرا لصاحبه

(١) في الطبري : أبو ضيَّاح النعمان بن ثابت بن أمية بن أمية بن عمرو .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة . (راجع شرح السيرة) .

هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب فى وجوهها ، فانها ستترجع إلى ربها - أو كما قال - قتل الأسود ، فأخذ حَفَنَةً من الحصى ^١ ، فرمى بها فى وجوهها ، وقال : ارجعى إلى صاحبك ، فوالله لأصعبك أبداً ، فخرجت مجمعة ، كأن ساقها يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتله مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ، فأُتِيَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسجى بِسَمَلَةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زَوْجَتِيهِ من الحور العين .

قال ابن إسحاق : وأخبرنى عبد الله بن أبى نعيم أنه ذكر له : أن الشيد إذا ما أصيب تدلّت (له) ^٢ زَوْجَتَاهُ من الحور العين ، عليه تنقضان التراب عن وجهه ، وتولان : ترّب الله وجه من ترّبك ، وقتل من قتلك .

أمر الحجاج بن علاط السلمى

(حيله فى جمع ماله من مكة)

قال ابن إسحاق : ولما فتحت خيبر ، كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحجاج بن علاط السلمى ثم التّهنّى ، فقال : يا رسول الله ، إن لى بمكة مالا عند صاحبنى أم شَيْبَةَ بنت أبى طلحة - وكانت عنده ، له منها معروض بن الحجاج ومال متفرق فى تجار أهل مكة ، فأذن لى يا رسول الله ، فأذن له ، قال : إنه لا بد لى يا رسول الله من أن أقول ، قال : قل . قال الحجاج : فخرجت حتى إذا قلت مكة وجدت بنّية البيضاء ^٣ رجالا من قريش يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ، ريفاً ومنّة ورجالا ، فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون

(١) فى ١ : الحصى . . .

(٢) زيادة عن (١) .

(٣) قال ياقوت : والبيضاء : ثنية التّميم بمكة ، لما ذكر فى كتاب السيرة . . .

أبكر كبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن عجلط - قال : ولم يكونوا علماء بآسلامي
عنده والله الخبر - أخبرنا يا أبا محمد ، فانه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خير ،
وهي بلد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر
ما يسركم ؛ قال : فالتبسطوا بجني نأقي^١ يقولون : إيه يا حجاج ؛ قال : قلت :
هزيم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثلها قط ، وأسر
محمد أسرا ، وقالوا : لانتقله حتى نبعث به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم
بمن كان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم
الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم ، فيقتل بين أظهركم . قال :
قلت : أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرماي ، فاني أريد أن أقدم خير ،
فأصيب من قل^٢ محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك .

قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

(العباس يستوثق من غير الحجاج وينجس قريشا)

قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لي مالي كأحت^٣ جمع سمعت به .
تقال : وجئت صاحبي فقلت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لعل
الحق بخير ، فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار ؛ قال : فلما سمع العباس
ابن عبد المطلب الخبر ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جنبتي وأنا في خيمة
من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخبر الذي جئت به ؟ قال : فقلت :
وهل عندك حفيظ لما وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فاستأخر عني
حتى ألقاك على خلاء ، فاني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال :
جني إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجعت الخروج ، لقيت العباس ،
فقلت : احفظ على حديثي يا أبا الفضل ، فاني أخشى الطلب ثلاثا ، ثم قل ماشئت ،

(١) التجار يحب نأقي : معوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطيعين بها ، كشي العرجان ، لازدحامهم
سرما .

(٢) قل : ليقوم المنزومون

(٣) كأحت : كاسرح .

(٤) هذه الكلمة والخبر مضافة في .

أَحَال : أَفْعَل ؛ قلت : فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنتٍ مَلَكَهم .
يعني صفيّة بنت حنّى ، ولقد افْتَتَحَ خَيْرٌ ، وانتقل^١ ما فيها ، وصارت له
ولأصحابه ؛ فقال : ما تقول يا حجّاج ؟ قال : قلت : إى والله ، فأكتم عني ، ولقد
تأسّستُ وماجتُ إلا لأخذ مالى ، فَرَقَا من أنْ أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاثُ
فأظهر أمرك ، فهو والله على ما تحبّ ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس
حلة له ، وتخلّق^٢ ، وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما
رأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلّد لحرّ المصيبة ؛ قال : كلا ، والله الذى
حلّقتُ به ، لقد افتتح محمد خير وترك عروسا على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم
بوما فيها فأصبحتُ له ولأصحابه ؛ قالوا : من جاعك بهذا الخير ؟ قال : الذى جاءكم
يما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم مُسلّما ، فأخذ ماله ، فانطلق ليكتم بمحمد
وأصحابه ، فيكون معه ، قالوا : يا لعمرك ! انفلت عدوّ الله ، أما والله لو علمنا
فكان لنا وله شأن ؛ قال : ولم يَنْتَشِرُوا^٣ أن جاءهم الخبر بذلك .

(شرح حسان في يوم خير) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خير قول حسان بن ثابت :
يَنْتَشِرُ قَاتِلَتِ خَيَابِرَ سَعْمًا جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ
كَرَهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حِمَاهُمْ وَأَقْرَوْا فِعْلَ اللَّثِيمِ الذَّلِيلِ
أَمِنْ الْمَوْتِ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَوْتُ الْمَرْأَلِ غَيْرُ جَمِيلِ

(شرح حسان في علو أين تخلفه من خير) :

وقال حسان بن ثابت أيضا ، وهو يعنر أيمن بن أمّ أيمن بن عبيد ، وكان
قد تخلف عن خير ، وهو من بنى عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أمّ أيمن مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أمّ أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

(١) انتقل : استخرج .

(٢) تخلّق : تلبس بالخلق ، وهو هرب من الطيب .

(٣) لم ينتشروا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيابر : جمع خير ، ويريد أهل خير .

على حين أن قالت لأيمَنَ أُمُّهُ جَبُنْتُ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَتِيرِ
وَأَيْمَنَ لَمْ يَجْسُبْ وَلَكِنْ مُهْرُهُ أَضَرَّ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْخَمْرِ
ولولا الذي قد كان من شأن مُهْرِهِ لَقَاتَل فِيهِمْ فَارِساَ غَيْرَ أُعْسَرِ
ولكنَّهُ قد صدّه فعل مُهْرِهِ وما كان منه عنده غير أَيْسَرِ
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :
ولكنَّهُ قد صدّه شأنُ مُهْرِهِ وما كانَ لولا ذاكُمُ بِمُقْصَرِ
(شعر ناجية في يوم خيبر)

قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جُنْدَب الأسلمي :
يا لِعِيَادِ اللَّهِ فِيمَ يُرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَأْكُلٌ وَمَشْرَبٌ
وَجَنَّةٌ فِيهَا تَعِيمٌ مُعْجِبٌ

وقال ناجية بن جُنْدَب الأسلمي أيضا :
أَنَا لَمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ جُنْدَبٍ يَا رَبُّ قِرْنٍ فِي مَكْرَتِي أَنْكَبِ
طَلَحَ بِمَعْدَتِي أَنْسَرٍ وَتَعَلَبَ
قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مَكْرَتِي » ، وه طاح
بِمَعْدَتِي » .

(شعر كعب في يوم خيبر)

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصاري :

(١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو العقيق يخلط مع الماء ، فتشربه الخيل . والخمر : الذي تركه
حق يختبر » . قال السبيل : « ألفت في حاشية الشيخ من ابن دويد : المريد ، براء ، والمريد . أيضا ،
وهو تمر ينفع ثم يمس » .

(٢) الأعسر : الذي يعمل بالثقال ، ولا يعمل باليمين .

(٣) صدّه : منعه . والأيسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أي الذي يصنع
به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) القترن : الذي يتناول في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي تكثر فيه الخيل في الحرب . والأنكبة
المائل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومعنى : بالبال ، من القدر ، أو بالبال ، المعجمة من الغذاء . وأنسر -
جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؟ وكان من حقه أن يقول وتعلب ، فوضع الواحد موضع الجمع .

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْبَرًا وَفَرُوضَةً
جَوَادٍ لَدَى الْغَابَاتِ لَا وَاهِنِ الْقَتَا
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتَا
رَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنَّ أَصَابَ شَهَادَةً
يَذُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيه
يَصْدُقُ بِالْأَنْبَاءِ بِأَنْغِبٍ مُخْلِصًا
بِكُلِّ قَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ مِذْوَدًا
جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
ضُرُوبٍ يَنْصِلُ الشَّرْقَ الْمُهَنْدِ
مِنْ اللَّهِ يَرْجُوها وَقَوْزًا بِأَحَدٍ
وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ
يُجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ
يُرِيدُ بِذَلِكَ الْقَوْزَ وَالْعَزَّ فِي غَدِيدٍ :

ذكر مقام خيبر وأموالها

(الشق ونظاة والكتيبة) :

قال ابن إسحاق : وكانت المقاسم على أموال خيبر ، على الشق ونظاة والكتيبة
فكانت الشق ونظاة في سهمان المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله ، وسهم
النبي صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعمم أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعمم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أهل فدك بالصلح ؛ منهم يحيى بن مسعود ، أعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثين وسقاً ، من شعير ، وثلاثين وسقاً من تمر ، وقسمت خيبر على
أهل الحديبية ، من شهد خيبر ، ومن غاب عنها ، ولم يغيب عنها إلا جابر بن
عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبهم من
حضرها ، وكان وادياها ، وادى السريرة ، ووادى خاص ، وهما اللذان قسمت
عليهما خيبر ، وكانت نظاة والشق ثمانية عشر سهماً ، نظاة من ذلك خمسة أسهم ،

(١) الفروض : المواضع التي يشرب منها من الأنهار . والأشاج : هروك ظاهر الكف .
ومذود : مانع .

(٢) الواهن : الضعيف .

(٣) المشرق : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع وينفع . والشار : ما يجب حاميته .

(٥) اللوق (بالفتح ويكسر) : ستون صاعاً ، أو حل بغير .

(٦) كلنا في الأصول . معجم البلدان ، وذهب السبيل إلى أنه تحريف ومساوية . نخلص .

والشَّقَّ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا ، وَقَسِمَتِ الشَّقُّ وَتَطَاةٌ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانَةُ مِثَّةٍ سَهْمٍ :

(عِدَّةٌ مِنْ قَسَمَتِ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ) :

وَكَانَتْ عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانُ مِثَّةٍ سَهْمٍ ، بِرِجَالِهِمْ وَخَيْلِهِمْ ، الرِّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِثَّةً ، وَالْخَيْلُ مِثَّتَا فَارَسٍ ، فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانٌ ، وَلِفَارَسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ ، فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ جَمِيعٌ إِلَيْهِ مِثَّةٌ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا جَمْعٌ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَفِي يَوْمٍ خَيْرٌ عَرَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيُّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّجَ الْمَجْعِينَ .

(قِصَّةُ الْأَسْهَمِ عَلَى أَرْبَابِهَا) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَكَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَأْسًا ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَطَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ، أَخُو بَنِي الْمَجْلَانِ ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَسَهْمُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَسَهْمُ نَاعِمٍ ، وَسَهْمُ بَنِي بِيضَةَ ، وَسَهْمُ بَنِي عُبَيْدٍ ، وَسَهْمُ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي شَكْبَةَ ، وَعُبَيْدُ السَّهْمِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عُبَيْدُ السَّهْمِ لَمَّا اشْتَرَى مِنَ السَّهْمِ يَوْمَ خَيْرٍ ، وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ابْنِ الْأَوْسِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَسَهْمُ سَاعِلَةَ ، وَسَهْمُ غِفَارٍ وَأُسَلِّمَ ، وَسَهْمُ التَّجَارِزِ وَسَهْمُ حَارِثَةَ ، وَسَهْمُ أَوْسٍ . فَكَانَ أَوَّلُ سَهْمٍ خَرَجَ مِنْ خَيْرٍ بِتَطَاةٍ سَهْمُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَهُوَ الْخُرُجُ ٢ ، وَتَابِعَهُ السُّرَيْرُ ، ثُمَّ كَانَ الثَّانِي سَهْمُ بِيضَةَ ، ثُمَّ كَانَ الثَّلَاثُ سَهْمُ أُسَيْدٍ . ثُمَّ كَانَ الرَّابِعُ سَهْمُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ كَانَ الْخَامِسُ سَهْمُ نَاعِمٍ لِبَنِي عَوْفٍ

(١) فَم ، ر : هَيْئَةٌ .

(٢) الْخُرُجُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ خَيْرٍ .

ابن الحنّزرج ومزينة وشركايم ، وفيه قيل محمود بن مسلمة ، فهذه نطاة .
ثم هبطوا إلى الشق ، فكان أوك سهم خرج منه عاصم بن عدى ، أخى .
بنى العجلان ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن .
ابن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم التجار ، ثم سهم على بن أبى طالب رضوانه
الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبّيد الله ، ثم سهم غفار وأسلم ، ثم سهم عمر بن
الخطّاب ، ثم سهم سلمة بن عبّيد وبني حرام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عبّيد .
السهم ، ثم سهم أوس ، وهو سهم^١ اللقيف ، جمعت إليه جهينة ومن حضر خير
من سائر العرب ، وكان حدّوه^٢ سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى كان
أصابه فى سهم عاصم بن عدى .

ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتّيبية ، وهى وادى خاص^٣ ، بين
قرايته وبين نسائه ، وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، فقسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مثنى وسق ، ولعلّ^٤ بن أبى طالب مئة وسق ، ولأسامة
ابن زيد مثنى وسق ، وخمسين وسقا من نوى ، ولعائشة أم المؤمنين مثنى وسق ،
ولأبى بكر بن أبى قحافة مئة وسق ، ولعقيل بن أبى طالب مئة وسق وأربعين
وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقا ، ولربيعة بن الحارث مئة وسق ، وللصلّت بن
مخرمة وأبيه مئة وسق ، للصلّت منها أربعون وسقا ، ولأبى نيفة^٥ خمسين وسقا ،
ولرؤكانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ، ولقيس بن مخرمة ثلاثين وسقا ، ولأبى القاسم
ابن مخرمة أربعين وسقا ، ولبنات عبّيدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث
مئة وسق ، ولبنى عبّيد^٥ بن عبد يزيد ستين وسقا ، ولابن أوس بن مخرمة
ثلاثين وسقا . ولمسقط بن أئانة وابن إلياس خمسين وسقا ، ولأم رميثة

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ثم سهم . . . الخ » .

(٢) حنوه : بآزائه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٦ .

(٤) هو علقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن علقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده أبو الحسين
البطلبي ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض) .

(٥) ق م ، ر : « عبّيدة » .

أربعين وسقا ، ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ، ولبحينة بنت الحارث ثلاثين
 سقا ، ولعجتر بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ، ولأم حكيم^١ (بنت الزين بن
 عبد المطلب^٢) ثلاثين وسقا ، ولحمنة بنت أبي طالب ثلاثين وسقا ، ولابن^٣
 لأرقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ، ولحننة بنت جحش
 ثلاثين وسقا ، ولأم الزبير أربعين وسقا ، ولضباعة بنت الزبير أربعين وسقا ،
 ولابن أبي حنيفة ثلاثين وسقا ، ولأم طالب أربعين وسقا ، ولأبي بصرة
 عشرين وسقا ، ولنعيلة الكلبي خمسين وسقا ، ولعبد الله بن وهب وابنته
 سبعين وسقا ، لابنه منها أربعين وسقا ، ولأم حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ،
 وللكعب بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولنساءه صلى الله عليه وسلم سبع مئة وسق .
 قال ابن هشام : قمح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم
 . وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(عهد الرسول إلى نسائه بتعيين في الغام) :

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قمح خخير^٤ :
 قسم^٥ لمن مئة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال السبيل : « . . . والمعروف فيها أنها
 أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي من سلالة الفتح
 مولود ذلك قلت إن ابن إسحاق إياه الجواد ، لكنها لم تشهد غير ، ولا كانت أسلمت بعد » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في ١ : « ولأم الأرقم » .

(٤) قم ، و : « ولأبي نصر » . وهو سميف .

(٥) هذه العبارة المروية عن ابن هشام سابقة في ١ .

(٦) قم ، و : « قمح خخير » .

(٧) زادت م ، وقبل هذا هذه العبارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب
 خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرار لما سبق .

خمة وثمانين وسقاً ، ولأسامة بن زيد أربعين وسقاً ، ولعبد الله بن الأسود خمة عشر وسقاً ، ولأم ربيعة ١ خمة أوسق .

شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب .

(ما أوصى به الرسول عند موته) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث ٢ ، أوصى للرهاويين ٣ بجاد مئة وسق من خير ، وللداريين ٤ بجاد مئة وسق من خير ، وللشعيرين بجاد مئة وسق من خير ، وأوصى بتنفيذ ٥ بعث أسامة بن زيد بن حارثة ، والأل ٦ بترك بجزيرة طرب ديتان :

أمر فذك في خير خير

(مصالحة الرسول أهل فذك) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير فذك فذك الله الرغب في قلوب أهل فذك ، حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير ، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فذك ، فقدمت عليه رؤسهم بخير ، أو بالطائف ٧ ، أو بعد ما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فذك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يوجف ٨ عليها بخيل ولا ركاب

(١) قاله السبيل : . . . ولا تعرف إلا هذا الخبر وشهودها فتح خير .

(٢) في م : . . . يست .

(٣) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة (بالضم وبالفتح) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : . . . ويقال فيها

رواه ، وهو الأصح .

(٤) الداريون : نسبة إلى الدار بن هاشم ، وسيأتي ذكرهم بعد خير فذك .

(٥) بجاد مئة وسق : أي ما يجده مئة وسق ، أي يقطع .

(٦) في أ : . . . بتنفيذ .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : . . . بالطريق .

(٨) لم يوجف : لم يجتمع .

تسمية الفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير

(تسليم) :

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن ثمارة بن نخم ، الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونُعَيم بن أوس أخوه ، ويزيد ابن قيس ، وعرق بن مالك ، سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .
— قال ابن هشام : ويقال : عزة بن مالك : وأخوه مران بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك .

قال ابن إسحاق : وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن برة ، وأخوه العلي بن برة ، فسباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(غرض ابن راحة ثم جبار مل أهل غير) :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن راحة خارسا بين المسلمين ويهود ، فيخترص عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلکم ، وإن شئتم فلنا ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

ولما خرص عليهم عبد الله بن راحة عاما واحدا ، ثم أصيب بمؤنة برحه الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن راحة .

(مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله) :

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأما في معاملتهم ، حتى عذوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخى بني حارثة ، فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

(١) فم ، و : « مروان » .

(٢) الخارس : الذي يخرز ما على النخل والكرم من تمر ، وهو من الخرص أي التز ، لأنه تقدير بطن .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن بن حشمة ، وحدثني أيضا بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حشمة ، قال : أصيب عبد الله بن سهل بحجير ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار^١ منها تمرًا ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرَحَ فيها ؛ قال : فأخذوه فغيبوه ، ثم قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدّم إليه أخوه عبد الرحمن ابن سهل ، ومعه ابنا عمه حويصة^٢ ومحيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدهم سنًا ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكُبر الكُبر^٣ .

قال ابن هشام : ويقال : كُبر كُبر - فيما ذكر مالك بن أنس - فسكت ؛ فحكّم حويصة ومحيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتسمّون قاتلكم ، ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنُسليهم إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف على ما لانعلم ؛ قال : أفيحلفون بالله خمسين يمينا ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرءون من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمان يهود ، ما فهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه^٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ناقة . قال سهل^٥ : فوالله ما أنسى بكرّة^٦ منها جراء ضربني وأنا أحوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي* ، عن عبد الرحمن ابن عبيد بن قيس ، أخى بني حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : وإيم الله ، ما كان سهل بأكثر علما منه ، ولكنه كان أسن منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كان الشان ! ولكن سهلا أوهم^٧ ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلّوا على

(١) يمتار التمر : يجله .

(٢) الكبر الكبير ، أى قنعوا الأكر للكلام ، إرشادا إلى الأدب في تقديم الأسن . (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٣) ودا : أعطاهم دية .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حشمة راو الخبر . وأما صاحب الديّة فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) في م ، و : « التيمي » . وهو تحريف .

مالا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وجد قتيلا بين أبياتكم قد وه ، فكتبوا إليه يخلصون بالله ماقتلوه ، ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

قال ابن إسحاق : وحديث عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن عبيد : إلا أنه قال في حديثه : دوه أو ائذنوا بحرب . فكتبوا يخلصون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ؛
(إجلاء اليهود من خيبر أيام صر) :

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم ، حين أعطاهم النخل على خراجها ، أبت ذلك لهم حتى قبض ، أم أعطاهم إياها للضرورة من غير ذلك ؟
فأخبرني ابن شهاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ، وكانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرركم ما أقرركم الله ، فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن راحة ، فيقسم ثمرها ، ويعدل عليهم في الخرص ، فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى توفي ، ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وصيته الذي قبضه الله فيه : لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ، فحصى عمر ذلك ، حتى بلغه الثبوت ، فأرسل إلى يهود ، فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلاتكم ، قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ، فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به ، أنقضه .

له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، فليذهبوا للجلاء ، فأجلى عمر^١ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم . قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر قال : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخير نتعاهدها ، فلما قدمنا ففرقنا في أموالنا ، قال : فعدي على نحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، ففدعت^٢ يداي من مرققي ، فلما أصبحت استصرخ على صاحبي ، فأتاني فسألني : من صنع هذا بك ؟ قلت : لأدرى ، قال : فأصلحنا من يدى ، ثم قدما بي على عمر رضى الله عنه ، فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيرا على أنا نخرجهم إذا شئنا ، وقد عدوا على عبد الله بن عمر ، ففدعوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع حدوهم^٣ على الأنصارى قبله ، لانشك أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ، فمن كان له مال بخير فليلق به ، فاني أخرج يهود ، فأخرجهم .

(قصة عمر لودى القري بين المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ، أن أخى بنى حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود من خير ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه جبار بن مضر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم — ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيرا بين أهلها ، على أصل جماعة السهمان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادى القرى ، لعثمان بن عفان خطر ، ولعبد الرحمن بن عوف خطر ، ولعمر بن أبي سلمة خطر ، ولعامر بن أبي ربيعة خطر ، ولعمرو بن سراقه خطر ، ولأشيم خطر .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خطر ، ولعتيق خطر ، ولعبد الله بن الأرقم خطر ، ولعبد الله وعبيد الله خطران ، ولابن عبد الله

(١) فدعت يده : أى أزيلت مفاصلها من أماكنها . (النهاية لابن الأثير) .

(٢) فى : « طوعهم » .

ابن جَحْش خَطَر ، ولابن الْبُكَيْر خَطَر ، ولِعُثْمَر خَطَر ١ ، ولزَيْد بن
ثَابِت خَطَر ، ولَأَبْنَى بن كَعْب خَطَر ، ولِعَازِذ بن عَمْرَاء خَطَر ، ولَأَبْنَى طَلْحَة
وَحَسَن خَطَر ، ولِجَبَّار بن صَخْر خَطَر ، ولِجَابِر بن عبد الله بن رثابَة خَطَر ،
ولِمَالِك بن صَعَصَعَة وَجَابِر بن عبد الله بن عَمْرٍو خَطَر ، ولابن حُضَيْير خَطَر ،
ولابن سَعْد بن مُعَاذ خَطَر ، وَلِسَلَامَة بن سَلَامَة خَطَر ، وَلَعَبْد الرَّحْمَنِ بن ثَابِت
وَأَبْنَى شَرِيك خَطَر ، ولَأَبْنَى عَبْس بن جَبْرِ خَطَر ، وَلِمُحَمَّد بن مَسْلَمَة خَطَر ،
ولِعَبَادَة بن طَارِق خَطَر .

قال ابن هشام : ويقال : لِقَتَادَة .

قال ابن إِسْحَاق : وَلِجَسْبَر بن عَتِيك نِصْفُ خَطَر ، ولابْنِي الْحَارِث بن قَبَس
نِصْفُ خَطَر ، ولابن حَزْمَة وَالضَّحَّاك خَطَر ، فهذا ما بلغنا من أمر خَيْر
ووادى التَّوَرَى ومقاسمها .

قال ابن هشام : الْخَطَر : النَّصِيب . يقال : أَخْطَرَنِي فَلَانُ خَطَرًا .

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحديث المهاجرين إلى الحبشة

(نوح الرسول بقدم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عن الْأَجْلَحِ ، عن الشَّعْبِيِّ : أَنَّهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَالتَزَمَهُ وَقَالَ : مَا أَدْرَى بِأَيِّهِمَا أَنَا أَمْسَرُ : بِفَتْحِ خَيْبَرَ ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ؟

(مهاجرة الحبشة للذين قدم بهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وَكَانَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْسِيُّ ، فَحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ ، فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَيْهِ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ .

(من بني هاشم) :

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، مَعَهُ لَأَمْرَاتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثْمَانَ الْخَثْعَمِيَّةِ ، وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكَانَتْ وَلَدَتْهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . قُتِلَ جَعْفَرُ بِمَوْتَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجُلٍ .

(من بني عبد شمس) :

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَعَهُ أَمْرَاتُهُ أُمَيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ أَسْعَدٍ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : أُمَيَّةُ بِنْتُ خَلْفٍ — وَابْنَاهُ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأُمُّهُ بِنْتُ خَالِدٍ ، وَلَدْتُهُمَا بِأَرْضِ

• — مِنْ هُنَا يَبْتَدِئُ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ تَقْسِيمِ تِلْكَ السَّيْرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ قِيَاسُ النَّبِيِّ الْأَوَّلِ .

الحبيشة . قُتل خالد بمرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صقوان بن أمية بن عكرت اللكناني ، هلكت بأرض الحبيشة . قُتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(عمر سعيد بن العاص لابنه عمرو) :

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبو أحبيحة :
ألا ليت شعري عنك يا عمرو سائلا إذا شَبَّ واشتدَّت يداه وسلَّحَا
أنترك أمر القوم فيه بلبلا تكشف غيظا كان في الصلر موجهَا .

(عمر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ، ورد خالد) :

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص ، حين أسلما ، وكان أبوه سعيد بن العاص هلك بالظربة ، من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :
ألا ليت ميتا بالظربة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يُعِينان من أعدائنا من نكابه
فأجابه خالد بن سعيد ، فقال :

أخى ما أخى لا شاتم أنا عِرَضَه ولا هو من سوء المقالة مُقْصِر
يقول إذا اشتدَّت عليه أموره ألا ليت ميتا بالظربة يُنْشَر
فدع عنك ميتا قد مشى لسيله وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر
ومُعْتَقِب بن أبي فاطمة ، خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان

(١) مرج الصفر (بالفم وتشديد الفاء) : موضع بد مشق . وفيه يقول خالد بن سعيد :

هل فارس كره أنزال يميني وعما إذا زلوا مرج الصفر

(٢) سلح : أليس السلاح (بالبناء المجهول فيما) .

(٣) اللبل : التخليط والاضطراب . وموجعا : أي مستورا .

(٤) الاقتراء : الكذب ، قال أبو ذر : ومن رواه يفتري (باللفظ) معناه : يتبع .

(٥) في معجم البلدان : « كل كابد » .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : « اشتدَّت » أي تفرقت .

إلى آل سعيد بن العاص ؛ وأبوموسى الأشعرى عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة
! بن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبدالمزنى بن قصى : الأسود بن نوفل بن خويلد . رجل .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قصى : جهنم بن قيس بن عبد شرجيل ، معه ابنائه
عمرو بن جهنم وخزيمة بن جهنم ، وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود
هلكت بأرض الحبشة ، وابنائه لها . رجل .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود ،
حليف لهم من هذيل . رجلان .

(من بنى قيس) :

ومن بنى قيس بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن محضر ، وقد كانت
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جيلة ، هلكت بأرض الحبشة . رجل .

(من بنى جح) :

ومن بنى جح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عيان بن ربيعة بن أهبان . رجل .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، تخميمية بن الجزء^١ ، حليف
لهم من بنى زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على خمس المسلمين .
رجل .

(من بنى على) :

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤى : معمر بن عبد الله بن نضلة . رجل .

(١) يروى بتشديد الراء غير مهموز ، والقصواب فيه الحز . وكذا قية الدارطلى . (راجع شرح
السير لأبى ذر) .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ،
ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس ، معه امرأته عمرة بنت السعد بن
وقدان بن عبد شمس . وجلان .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : الحارث بن عبد قيس بن لقيط ،
رجل . وقد كان حليل معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين .

(عدة من حلهم مع عمرو بن أمية) :

فهؤلاء الذين حل النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين ، فجميع
من قدم في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة عشر رجلا .

(مائر مهاجرة الحبشة) :

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، ولم يقدم إلا بعد بدر ، ولم يحمل النجاشي
في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن هلك
بأرض الحبشة ، من مهاجرة الحبشة .

(من بني أمية) :

من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رباب
الأُسدي ، أسد خزيمية ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أم حبيبة
بنت أبي سفيان ، وابنته حبيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت
أبي سفيان ، وكان اسمها رَمْلَة .

(تصر ابن جحش بالحبشة وعلف الرسول على امرأته) :

خرج مع المسلمين مهاجراً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصّر بها وفارق
الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال : خرج

عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصّر ، قال :
 فكان إذا م^١ بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فتحنّا^٢
 هو صاصاتم ، أى قد أبصرنا وأنتم تكتُمون البصر ولم تبصروا بعد . وذلك أن ولد
 الكلب إذا أراد أن يفتح عينه للنظر صاصاً قبل ذلك ، فضرب ذلك له ولم مثلاً : أى
 أنا قد فتحنّا أعيننا فأبصرنا ، ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا ، وأنتم تكتُمون ذلك .
 قال ابن إسحاق : وقيس بن عبد الله ، رجل من بنى أسد بن خزيمة ، وهو
 أبو أمية^٣ بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة ، وامراته بركة بنت يسار ، مولاة
 أبي سفيان بن حرب ، كانتا ظيرى^٤ عبيد الله بن جحش ، وأم حبيبة بنت
 أبي سفيان ، فخرجا بهما معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة . رجلا^٥ .
 (من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي^١ : يزيد بن زمة بن الأسود بن المطلب
 ابن أسد ، قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً ، وعمره بن
 أمية^٢ بن الحارث بن أسد ، هلك بأرض الحبشة . رجلا^٣ .
 (من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قصي^١ : أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار ، وفيراس بن النضر بن الحارث بن كلثمة بن عكرمة بن عبد مناف
 ابن عبد الدار . رجلا^٢ .
 (من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة^١ : المطلب بن أزرع بن عبد عوف بن
 عبد (بن)^٢ الحارث بن زهرة ، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن ضيرة بن سعيد

(١) في ١ : « فتحنّا » ويقان : فتح الجرو : وذلك إذا فتح عينه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) « فتحنّا » في الأصول . ولم ننشر هنا ذكره في المراجع التي بين أيدينا .

(٣) الظن : المرأة التي ترضع ولد غيرها . ورواية هذه العبارة في الاستيعاب في ترجمة قيس هذا :
 « كانت ظيرا لعبيد الله بن جحش وأم حبيبة » .

(٤) في م ، ر : « رجل » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن الاستيعاب .

ابن سعد بن سهم ، هلك بأرض الحبشة ، ولدت له هناك عبد الله بن المطالب ، فكان يقال : إن كان لأول رجل ورث أباه في الإسلام . رجل .

(من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم ، قُتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص . رجل .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : هبّار بن سفيان بن عبد الأسد ، قُتل بأجنادين من أرض الشام ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وأخوه عبد الله ابن سفيان ، قُتل عام اليرموك بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يشك فيه أقتل تميم أم لا ، وهشام ^١ بن أبي حذيفة بن المخيرة ، ثلاثة نفر .

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو بن هيص بن كعب : حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُلَافة بن جح ، وابناه محمد والحارث ، معه امرأته فاطمة بنت الحُكَلِّ ^٢ . هلك حاطب هناك مسلماً ، فقدمت امرأته وابناه ، وهي أمهما ، في إحدى السفينتين ، وأخوه حطّاب بن الحارث ، معه امرأته فُكَيْبة بنت يسار ، هلك هناك مسلماً ، فقدمت امرأته فُكَيْبة في إحدى السفينتين ، وسفيان بن معمر بن حبيب ، وابناه جُنادة وجابر ، وأمهما معه حسنة ، وأخوهما لأُمهما شُرَحْبِيل بن حسنة ، وهلك سفيان وهلك ابنه جُنادة وجابر في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : ستة نفر ؛

(١) قال ابن عبد البر بعد ما سبق هنا نقلاً عن ابن إسحاق : « إلا أن الرواية كان يقول : هاشم ابن أبي حذيفة ، ويقول هاشم » وهم بن قالة . ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أهل معشر فيبن هاشم إلى أرض الحبشة » .

(٢) ق : « ابن حذيفة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١٠ : « الخلل » بالخاء المهملة .

(٤) نص هذه العبارة في الاستيعاب نقلاً عن ابن إسحاق : « ومعه ابنة جابر بن سفيان وجنادة ابن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهي أمهما » .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هنصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس
ابن عدى بن سعد^١ بن سهم الشاعر ، هلك بأرض الحبشة ، وقيس بن حذافة
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ؛ وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد بن سهم ، قُتِلَ يوم البجعة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛
وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، وهو رسول^٢ (رسول) الله
صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ ومعم
ابن الحارث بن قيس بن عدى ؛ ويشر بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وأخ له من
أُمِّه من بني تميم ، يقال له سعيد بن عمرو ، قُتِلَ بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي
الله عنه ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس ، قُتِلَ عام الترموك في خلافة عمر بن
الخطّاب رضي الله عنه ؛ والسائب بن الحارث بن قيس ، جُرح بالطائف مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتِلَ يوم فحل^٣ في خلافة عمر بن الخطّاب رضي
الله عنه ، ويقال : قُتِلَ يوم خير ، يَشْكُ فيه ؛ وعمير بن رثاب بن حذيفة
ابن مهشم بن سعد بن سهم ، قُتِلَ بعثين التمر مع خالد بن الوليد ، مُنْصَرَفَهُ
من البجعة ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . أحد عشر رجلاً .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن لؤي : عمرو بن عبد العزى بن حرثان بن عوف
ابن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ، هلك بأرض الحبشة ؛ وعدى بن نضلة
ابن عبد العزى بن حرثان ، هلك بأرض الحبشة . رجلان .

(١) في الأصول هنا وفيما سأل : « سيد » وهو تحريف . قال السبيل : « وحيث تكرّر نسب
بني عدى بن سعد بن سهم يقول فيه ابن إسحاق « سيد » ، والناس على خلافه ، إنما هو سعد ، وإنما سب
ابن سهم أغوسم ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وفي سهم سيد آخر وهو
« بن سعيد للذكور » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قتل (بكر لوه وسكون ثانيه) : موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، وكان
هو نسل بعد فتح دمشق بعلم واحد ، (راجع صحيح البلدان) .

(قولية عمر النعمان على ميسان ثم عزله) :

وقد كان مع عليّ ابنه النعمان بن عليّ ، فقدّم النعمان مع من قدّم من المسلمين من أرض الحبيشة ، فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب ، فاستعمله على ميسان ، من أرض البصرة ، فقال أبياتا من شعر ، وهي :

ألا هلْ أتَى الحَسَناءُ أَنَّ حَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي رُجَاجٍ وَحَنَمٍ^١
 إِذَا شِئْتُ غَتَّنِي دَهَاقِينَ^٢ قَرْيَةٍ وَرَقَاصَةٍ^٣ تَجْدُو عَلَى كُلِّ مَنْتَمٍ^٤
 فَإِنْ كُنْتُ نَدَمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَلَمِّمِ
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ تَنَادُؤُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَنِّمِ^٥
 فلما بلغت أبياته عمر ، قال : نعم والله ، إن ذلك ليسوعى ، فن لقيه فليخبره
 أنى قد عزّكته ، وعزّكه . فلما قدّم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ،
 ما صنعت شيئا مما بلغك أنى قلته قط ، ولكنى كنت امرأ شاعرا ، وجدت فضلا
 من قول ، فقلت فيها قول الشعراء ، فقال له عمر : وإيم الله ، لا تعمل لى على عمل
 ما بقيت ، وقد قلت ما قلت^٦ .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب بن فهر : سكيط بن عمرو بن عبد شمس بن
 عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وهو كان رسول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى هذوة بن عليّ الحنصلى باليمامة . رجل .

(١) الحليل : الزوج . والحنم : جرار مدعنة بخمرة تضرب إلى الحمرة .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو المارف بأمر القرية ومنافعها ومضارها .

(٣) روى : وصناعة . والصناعة : التى تضرب بالصنج ، وهو من آلات الفناء .

(٤) تجدو : تبرك على ركبتيها . ويريد بالتمس : طرف قدمها . وأصل التمس البخير . وهو طرف
 خفه ، فاستأمره هنا الإنسان . ورواية هذا الشطر الأخير فى معجم البلدان عند الكلام على « ميسان » :

وصناعة تجدو على حرف منم

(٥) الجوسق : البنيان المالى ، ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كتبها النعمان إلى امرأته ، وكانت
 قد أرادت على الخروج معه إلى ميسان فأبى عليه .

(٦) لم يزل عمر من قومه بنى على ولاية قط غيره ، لما كان فى نفسه من صلاحه .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فهر بن مالك : عزيان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد ،
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ،
وعياض بن زهير بن أبي شداد . ثلاثة نفر .

فجميع من تخلف عن بدر ، ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين ، أربعة
وثلاثون رجلا .

(المالكون منهم) :

بهذه تسمية (جملة ١) من هلك منهم ومن أبناهم بأرض الحبشة :

(من بنى عبد شمس) :

من بنى عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رثاب ، حليف
بنى أمية ، مات بها نصرانيا .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جمح : حاطب بن الحارث ، وأخوه حطاب بن الحارث .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى : عروة بن عبد العزى بن حارثان بن
حوف ، وعدي بن نضلة . سبعة نفر .

(من الأبناء) :

ومن أبناهم ، من بنى تميم بن مرة : موسى بن الحارث بن عwald بن مضر
ابن عامر . رجل .

(مهاجرات الحبشة) :

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء ، من قديم مِهنٍ ومن هلك هنالك
ست عشرة امرأة ، سوى بناتهن اللاتي وُلدن هنالك ، من قديم مِهنٍ ومن هلك
هنالك ، ومن خرج به معهن حين خرجن :

(من قریش) :

من قُرَيش ، من بَنِي هاشم : رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
(من بني أمية) :

ومن بني أمية : أم حبيبة بنت أبي سفيان ، معها ابنتها حبيبة ، خرجت بها
من مكة ، ورجعت بها معها .
(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم : أم سَكَمَة بنت أبي أمية ، قُلت معها يزيب ابنتها من أبي سَكَمَة
ولدتها هنالك .
(من بني كيم) :

ومن بني تميم بن مرة : رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة ، هلكت بالطريق ،
وبنتان لها كانت ولدتها هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ،
هككن جميعا ، وأنحوهن موسى بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ، وقُلت
بنت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرها ، يقال لها فاطمة .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو : رَمَلَة بنت أبي عوف بن ضُبيرة .
(من بني طى) :

ومن بني عدى بن كعب : ليلي بنت أبي حشمة بن غانم .
(من بني طغر) :

ومن بني عامر بن لؤي : سودة بنت زَمعة بن قيس ؛ وميلة بنت ضُبيرة .

ابن عمرو ، وابنة الجبل^١ ، وعمرة بنت السعدى بن وقدان ، وأمّ كلثوم بنت
مهيل بن عمرو .

(من غرائب العرب) :

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عميس بن النعمان الحثعمية ؛ وفاطمة بنت
صفوان بن أمية بن محرز الكنانية ، وفككة بنت يسار ، وبركة بنت يسار ،
وحسنة ، أم شريحيل بن حسنة .

(ابتلاء بالمحنة) :

وهذه تسمية من ولد من أبائهم بأرض الحبشة :

(من بنى هاشم) :

ومن بنى هاشم : عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس : محمد بن أبى حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ،
وأختة أمّة بنت خالد .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم : زينب بنت أبى سلمة بن الأسد .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة : عبد الله بن المطلب بن أزهر .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تيم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ،
وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

(المذكور منهم) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبى حذيفة ، وسعيد بن
خالد ، وعبد الله بن المطلب ، وموسى بن الحارث .

(١) ذ : « الحلال » .

(الإثنتَ منهم) :

ومع النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعاتشة وزينب وفاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن صفرة .

عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

(خروج الرسول معتمرا في ذي القعدة) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ، أقام بها شهرين ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا ، بيعت فيها بينه ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم . ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء ، مكان عمرته التي صدّوه عنها .

(ابن الأصبط على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف بن الأصبط الدبلي ^١ :

(سبب تسميتها بعمرة القصاص) :

ويقال لها عمرة القصاص ، لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل مكة في ذي القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه ، من سنة سبع ^٢ .

ويلقنا عن ابن عباس أنه قال : فأَنزل الله في ذلك : « والحُرُماتُ قِصاصٌ » ،

(خروج المسلمين الذين صدّوا أولا معه) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه في عمرته ^٣ تلك ، وهي سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت قُريش بينها أن محمدا وأصحابه في عُسرة وجهده وشدة ،

(١) وعند الواقدي أن الذي استعمل على المدينة هو أبو رهم .

(٢) كما تسمى أيضا : عمرة القضية وعمرة الصلح . (راجع شرح سوابق) .

(٣) كانت عدة المسلمين الذين سوى النساء والصبيان .

(سبب الهولة بين الصفا والمروة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لآتهم ، عن ابن عباس ، قال : صفوا له عند دار النسوة لينظروا إليه وإلى أصحابه ؛ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع^١ بردائه ، وأخرج عضد^٢ه اليمنى ، ثم قال : رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة^٣ ، ثم استلم الركن ، وخرج يهرول^٤ ويهرول أصحابه معه ، حتى إذا واره^٥ البيت منهم ، واستلم الركن^٦ الجاني ، مشى حتى يستلم الركن الأسود ، ثم هرو^٧ل كذلك ثلاثة أطواف ، ومشى سائر^٨ها . فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحثي من قريش للذي بلغه عنهم ، حتى إذا حج^٩ حجة^{١٠} الوداع فلزمها ، فقضت السنة بها .

(ارتجاز ابن ربيعة وهو يقود ناقة الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد^١ الله بن^٢ ربيعة أخذ بنظام^٣ ناقته يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكُثُفَارِ عَنْ سَبِيلِهِ
خَلُّوا فَكُلَّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ *
أَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ

• • •

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^١
فَصَرَبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الأبيات ، لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم^٢ ، والدليل على ذلك أن ابن ربيعة إنما أراد المشركين ،

(١) اضطجع بردائه : أدخل بعضه تحت عضده اليمنى ، وجعل طرفه على منكبيه الأيسر .

(٢) الهولة : فوق المشى ودون الجرى .

(٣) حجة : للمرة الواحدة ، وهو شاذ لأن القياس بالفتح (القاموس المحيط) .

(٤) الهول : الذي تقاد به الناقة .

(٥) قيله : قوله .

(٦) أي نحن نقاتلكم على تأويله ، كما قتلناكم على إنكار تنزيله .

(٧) أي يوم صفين ، يوم قتل عمار بن ياسر .

والمشركون لم يُعْمَرُوا بالنزِيل ، وإنما يُقْتَل على التأويل ^١ من أقرّ بالنزِيل
(زواج الرسول بميمونة) :

قال ابن إسحاق : حدثني أبانُ بن صالح وعبد الله بن أبي تَجِيح ، عن عطاء
ابن أبي رباح ومجاهدِ أبي الحجاج ، عن ابن عباس : أنَّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوّج ميمونةَ بنتَ الحارث في سفره ذلك وهو حرّام ، وكان الذي زوّجه
أبياًها للعبّاس بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، وكانت أم
الفضل تحت العبّاس ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوّجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة ^٢ ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة
درهم .

(إرسال قريش حويطيا إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً ، فلما نه حُوَيْطِيبُ
ابن عبد العزّي بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل ، في نفر من
قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة ؛ فقالوا له : إنّه قد انقضى أجلك ، فأخرج عنا ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم
طعاماً فحضرتموه قالوا : لأحاجة لنا في طعامك ، فأخرج عنا . فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وخلف أباً رافع مولاة على ميمونة ، حتى أتاه بها بسرّف ^٣ ،
فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
سلم إلى المدينة في ذي الحجة .

(مازل من القرآن في مرة القضاء) :

قال ابن هشام : فأنزل الله عز وجل عليه ، فيما حدثني أبو عبيدة : « لَعَدَ »

(١) كذا في م ، و . وفي أ : « على النزِيل » .

(٢) هذه الكلمة : « بمكة » ساقطة في أ .

(٣) سرف (ككف) : موضع قرب النخيم .

صَدَقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ ، لَتَتَذَخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ
آمِنِينَ مُخْلَقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ،
فَجَعَلَهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَنَحَّا قَرِيْبًا ، بِعَنِي خَيْرٍ ،

ذكر غزوة موتة^١

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق : فأقام بها بقية ذى الحجة ، وولّى تلك الحجة المشركون ،
والمحرم وصفروا وشهرى ربيع ، وبعث في جمادى الأولى بعثته إلى الشام الذين أصيبوا
بموتة .

(بعث الرسول إلى موتة واختياره الأُمراء) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثة إلى موتة في جمادى الأولى سنة ثمان ،
واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : إِنْ أَصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى
النَّاسِ ، فَإِنْ أَصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ^٢ .

(بكاء بن رواحة غداة النار وشعره لرسول) :

خَجَّهَنَ النَّاسَ ثُمَّ نَهَشُوا لِلخُرُوجِ ، وَهَمُّ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجَهُمْ
وَدَّعَ النَّاسُ أُمَرَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَدَّعَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ مِنْ وَدَّعَ مِنْ أُمَرَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى ، فَقَالُوا :
مَا يَبْكِيكَ يَا بَنَ رَوَاحَةَ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا نِي حَبَّ الدُّنْيَا وَلَا صِبَاةَ بَكْمِ
وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ آتَةَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
يَذْكُرُ فِيهَا النَّارَ ، وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ،

(١) موتة (مهموزة الواو . وحكى فيه غير المعز) : قرية من أرض البلقاء من الشام . وتسمى
أيض غزوة جيش الأُمراء ، وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لاقوه من الحرب الشديد مع الكفار .
(راجع السجل ، والنهاية ، وشرح ابن ذر ، وشرح المصاحبة) .

(٢) وزاد الزرقاني : « فَإِنْ قُتِلَ فَلْيَبْرِصِ الْمُسْلِمُونَ بِرِجْلِ مَنْ بَيْنَهُمْ يَحْمِلُونَهُ عَلَيْهِمْ » .

قلتُ أخرى كيف لي بالصدِّ بعد الورود ؛ فقال المسلمون : صحَّبتكم الله ودفع عنكم ، وردَّكم إلينا صالحين ؛ فقال عبد الله بن رواحة :

لكنِّي أسألُ الرحمنَ مغفِرةً ۝ وضربةٌ ذاتُ فرغٍ تنفذُ الرِّبْدَ ۝
أو طعنةً بيدَي حرَّانٍ مُجهِزةً ۝ بحربةٍ تُنفِذُ الأحشاءَ والكبدَ ۝
حتى يُقالَ إذا مرُّوا على جدِّي ۝ أرشده الله من غازٍ وقد رشداً ۝

قال ابن إسحاق : ثم إن القوم تهيَّأوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودَّعه ، ثم قال :

فخبَّرتُ الله ما آتاك من حسنٍ ۝ تشييت موسى ونصراً كالذي نصروا ۝
إني تفرستُ فيكَ الخيرَ نافلةً ۝ الله يعلم أني ثابتُ البصير ۝
أنتَ الرسولُ فتن يُحرمُ نَوَاذِلُ ۝ والوجهُ منه فقد أزرى به القدرُ ۝

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أنتَ الرسولُ فتن يُحرمُ نوافله ۝ والوجهُ منه فقد أزرى به القدرُ ۝
فخبَّرتُ الله ما آتاك من حسنٍ ۝ في المرسلين ونصراً كالذي نصروا ۝
إني تفرستُ فيكَ الخيرَ نافلةً ۝ فراصةٌ خالفتُ فيكَ الذي نظروا ۝
يعني المشركين ؛ وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القومُ ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا ودَّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة :

خلفَ السَّلامُ على امرئٍ ودَّعته ۝ في التَّخلُّلِ خيرٌ مُشيعٌ وخليل ۝

(١) ذات فرغ : ذات سعة . والزيادة هنا : وغوة الدم . (من أبي ذر) .

(٢) مجهزة : سريفة القتل . وتنفذ الأحشاء : تخترقها .

(٣) الجند والجندف : القبر .

(٤) في شرح المراهب : « يا أرشد الله » .

(٥) كذا في م ، ر ، و ، ق ، ١ : « نصرا » .

(٦) في هذا البيت إقواء .

(٧) نافلة : هبة من الله وعطيته . والنوافل : الطائيات والمواهب . وأزرى به القدر ، أي قصر به . (عن أبي ذر) .

(تخوف الناس من لقاء هرقل وشعر ابن رواحة يشجعهم) :

ثم مضوا حتى نزلوا مَعَان ، من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل حَآب ، من أرض البلقاء ، في مِثَةِ ألف من الروم ، وانضمَّ إليهم من نَحْم وجُذَام والفتين وبَهْرَاء وبِلَى مِثَةُ ألف منهم ، عليهم رجل من بِلَى ثم أحدُ إِرَاشَةِ ، يقال له : مالك بن زافلة . فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على مَعَان ليلتين يفكرون في أمرهم وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدونا ، فلَمَّا أن يُمدِّنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره ، فنضضى له .

(تشجيع ابن رواحة الناس على القتال) :

قال : فشجَّعَ الناسَ عبدُ الله بنُ رواحة ، وقال : يا قوم ، والله إن النى تَكْرَهُونَ ، لَلَّسَى خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ ، وما نَقَاتِلُ الناسَ بَعْدَ وَلَا قُوَّةَ وَلَا كَثْرَةَ ، ما نَقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ ، فَاَنْطَلِقُوا فَأَمَّا هِيَ لِإِحْدَى الْحُسَيْنِ إما ظُهورُ وإما شَهادَةُ . قال : فقال الناس : قد والله صدق ابنُ رواحة . فضى الناس فقال عبد الله بن رواحة في تحييسهم ذلك :

جَلَبْتُمَا الْخَيْلَ مِنْ أَجْلِ وَفَرَعِ تَغَرُّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعُكُومُ^١
حَدَوْنَاهَا مِنَ الصَّوْانِ سَبَبْتَا أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَهُ أَدِيمُ^٢
أَقَامَتِ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَرْتِهَا جُجُومُ^٣

(١) أجباً : أحد جبل طيب . ، والآخِرُ حُلْمى . وفَرَع (بالفتح) : اسم موضع من وِراءِ الْفَرَكِ . وقال ياقوت : « الفرع : أطول جبل بأجأ وأوسطه » . . وظهر أن هذا هو المراد هنا . وتفر (بالنين الممجة) : تعلم شيئاً بعد شيء . يقال غر الفَرخُ غِراً و غِراءاً : زقه . والمكوم : جمع كُم (بالفتح) وهو الجنب .

(٢) قال أبو ذر : « حَفَوْنَاهَا : جعلناها حذاءً ، وهو النمل : والصوان : حجارة ملس ، واحتبنا حِصَانَةً . والسبت : النمل التي تصنع من الجلود المدبوغة . وأزل ، أى أَمْلَسَ صفحته ظاهراً . والأديم : الجلد . . وقال السبيل : « أى حَفَوْنَاهَا نَمَلاً مِنْ حديد ، جعله سبباً لها مجازاً وصوان من الصوان ، يصون حوافرها ، أو أعفانها ، إن أراد الإيل ، فقد كانوا يحفونها السريح ، وهو جلد يصون أعفانها . وأنهر من هذا أن يكون أراد بالصوان : يبيس الأرض ، أى لاسبت لها إلا ذلك » .

(٣) معان (يفتح الميم) : موضع بالشام . والفترة : للضعف والسكون . والجُجُوم : اجتماع القوة والنشاط بعد الراحة .

فَرَحْنَا بِالْحَيَادِ مَسَوَاتٍ تَنْقَضُ فِي مَتَاعِهَا السُّمُومُ ١
 فَلَا وَابِي مَابَ لَتَنَاتِيَتْهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ ٢
 فَعَبَّانَا أَعْنَتْهَا فَجَاءَتْ عَوَابِسَ وَالغُبَارُ كَمَا بِرِيمٍ ٣
 بَلَى لَحَبٍ كَانَ الْبَيْضَ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَائِمُ النُّجُومِ ٤
 فِرَاضِيَةِ الْمَعِيْثَةِ طَلَقَتْهَا أَسْنَهَا فَتَنَكَّحُ أَوْ تَكِيْمُ ٥
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « وَيُرْوَى : جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامِ قُرَحٍ » ، وَقَوْلُهُ : « فَعَبَّانَا
 أَعْنَتْهَا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ مَضَى النَّاسُ ، فَحَلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ
 زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كُنْتُ يَتِمًّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي حَجَرِهِ ، فَخَرَجَ بِي فِي سَفَرِهِ
 ذَلِكَ مُرْدِيًّا عَلَى حَقِيْقَةٍ ٧ رَحَلَهُ ، فَوَافَقَهُ إِنَّهُ لَيَسِيرُ لَيْلَةً إِذْ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَنْشُدُ أَيْيَانَهُ هَذِهِ
 إِذَا أَدْبَيْتُنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي مَسِيرَةً أَرْبَعٍ بَعْدَ الْخِصَاءِ ٨

(١) مسومات : مرسلات . والسوموم : الريح الحارة .

(٢) مآب : اسم مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . قال السجّل : « يجوز نصبه بفعل مقدّم
 لومرفوع على الابتداء » .

(٣) البريم في الأصل : غيطان مختلطان أحر وأبيض ، تشدهما المرأة على وسطها أو عنقها . وكلّ
 ما فيه لونان مختلطان فهو بريم أيضا . يريد ما علاها من الغبار ، فخالط لونه لونها . والسمع المختلط بالإمّ
 وهذا أقرب لمعنى البيت : أي أن دموع الخيل اخططت بالتراب فصارت كالبريم .

(٤) ذي لحب : أي جيش . واللجب : اختلاط الأصوات وكثرتها . والبيض : ما يوضع على الرأس
 من الحلب . والقوائس : جمع قونس ، وهو أمل البيضاء .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « تَكِيْمٌ : تَبَيُّ دُونَ زَوْجٍ ، يُقَالُ : آمَتَ لِلرَّأَةِ إِذَا لَمْ تَزَوْجَ » .

(٦) قُرَح (بالضم) : سوق واحد في القرى ، وهذه الرواية وردت هذا البيت في ياقوت منسوباً إليه
 من رَوَاحَةَ .

(٧) (الحَقِيْقَةُ) في الأصل : المعبِيزَةُ ؛ ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَحْمِلُ مِنَ الْقَتْلَانِ عَلَى الْفَرَسِ خَلْفَ الرَّكَّابِ حَقِيْقَةً
 جَمْعًا ، لِأَنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى الْعِزِّ . (المصباح) .

(٨) الخِصَاءُ : جمع خصى ، وهو ماء ينفذ في الرمل حتى يجد صخرًا ، فإذا بحث عنه وجد يريده مكاتبة
 في الخِصَاءِ .

فَتَأْتُكَ أَنْعُمٌ وَخِلَافُكَ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأْيِي^١
 وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَبِيِ الثَّوَاءِ^٢
 وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعِ الْإِخَاءِ
 هُنَاكَ لَا أَبَالِي طَلَعَ بَعْلٌ وَلَا تَخْلُ أَسَافِلُهَا رِوَاءُ^٣
 فَلَمَّا سَمِعْتُهُنَّ مِنْهُ بَكَيتُ . قَالَ : فَخَفَعَتْنِي^٤ بِالذَّرَّةِ ، وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ
 يَا لُكَّحُ^٥ أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ شَهَادَةً وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ^٦ !
 قَالَ : ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي بَعْضِ صَفَرِهِ ذَلِكَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ :
 يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدَيْتَ فَانْزِلِ^٧
 (لقاء الروم) :

قال ابن إسحاق : فغضب الناسُ ، حتى إذا كانوا بتُخُومِ^٨ البلقاء لتقيتهم جُوع
 هِرَقْلَ ، من الروم والعرب ، بقرية من قرى البلقاء يقال لها مَشَارُفُ ، ثُمَّ دَنَا
 الْعَنُوقَ ، وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَوْتَةٌ ، فَالْتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا ، فَتَعَبَأَ لِمِ
 الْمُسْلِمِينَ ، فَجَعَلُوا عَلَى مِيمَتِهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُنْدَرَةَ ، يُقَالُ لَهُ : قُطْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ ،
 وَعَلَى مِيسَرَتِهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عُبَايَةُ بْنُ مَالِكٍ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ عُبَادَةُ بْنُ مَالِكٍ .

-
- (١) فتأتك أنعم : يريد أنه لا يكلفها سفراً بعد ذلك ، وإنما تنعم مطلقة ، لعزمه على الموت في سبيل
 الله . ولا أرجع : قال أبو ذر : « هو مجزوم على الدعاء ، دعا على نفسه أن يستشهد ولا يرجع إلى أهله » .
 (٢) الثَّوَاءُ : الإقامة في المكان . ونفله : ثوى يثوى (من باب ضرب) .
 (٣) الذُّبُلُ : التي يثرب بعروقه من الأرض . ورواه (بكر المحمزة) : صفة النخل .
 (٤) خَفَعَتْنِي بِالذَّرَّةِ : أي ضربني بها . والذرة : السوط .
 (٥) اللُّكَّحُ (كصرد) : الخفيف .
 (٦) شُعْبَتَا الرَّحْلِ : طرفاه المقدم والمؤخر (عن أبي ذر) .
 (٧) الْيَعْمَلَاتُ : جمع يملة ، وهي الناقة البريمة . والذبل : التي أضمتها السير ، قتل لحمها .
 (عن أبي ذر) .
 (٨) التُّخُومُ : الحدود الفاصلة بين أرض وأرض ، وهي جمع : تخم . (انظر السان) .

(مقتل ابن حارثة) :

قال ابن إسحاق : ثم التقى الناس وامتثلوا ، فقاتل زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط^١ في رماح القوم .

(إمارة جعفر ومقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له^٢ شقراء ، فغمرها^٣ ، ثم قاتل القوم حتى قُتِل . فكان جعفر أول رجل من المسلمين عثر في الإسلام^٤ .

وحدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد ، قال : حدثني أبي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مرة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ، ثم عقرها ثم قاتل حتى قُتِل وهو يقول :

يا حبذا الجنة وأقربها طيبةً وبارداً شرابها
والروم رومٌ قد دنا عنا بها كافرةً بعيدةً أنسابها
على إذ لا قيتها ضرابها

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم : أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيده فقطعت ، فأخذه بشماله فقطعت ، فاحتضنه بعصده حتى قُتِل . رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة ، فقطعه^٥ ينصفين .

(١) يقال شاط الرجل : إذا سال دمه فهلك . (عن أبي ذر) .

(٢) ألحمه القتال : نشب فيه فلم يجد مخلصا . واقتحم عن فرس له : رمى بنفسه عنها .

(٣) عقرها : ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف . وفي رواية لابن عتبة والواقدي وابن إسحاق أيضا

« فمقرتها » أي قطع مرقعها ، وهو الوتر الذي بين الساق والخصم .

(٤) قال السهيلي : « لم يبق ذلك عليه أحد ، فدل على جوارحه إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عابها المسلمين ، فلم يدخل هذا في باب النهي عن تزيين البهائم وقتلها عيشا ، غير أن أبا داود قال : ليس بهذا الحديث بالقوي . وقد جاء فيه نهى كثير عن الصحابة . . . »

وقال الفرقاتي مستترا : « وكأنه يريد : ليس بصحيح ، وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ » .

(٥) في رواية أبي ذر : « قطعه » . وهي بمعنى قطعه .

(إمارة ابن ربيعة ومقطه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد
قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، قال : فلما قُتِلَ
جعفر أخذ عبد الله بن ربيعة الراية ، ثم تقدَّم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل
نفسه ، ويتردد بعض الردد ، ثم قال :

أَقَمْتُ يَانَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهُ
لَتَنْزِلَنَّهُ أَوْ لَتُكْرَهِنَهُ
لَنْ أَجْلِبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرِّثَّةَ
مَالِي أَرَاكَ تَكْرَهِنَ الْجَنَّةِ
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنِّ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَتِّهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

يَانَفْسُ إِلَّا تَغْتَسِلِي تَمُوتِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَاكَبْتِ
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ إِنْ تَفْعَلِي فَعِلْهُمَا هُدَيْتِ
يريد صاحبه : زيدا وجعفرًا ، ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عمِّ له بعرق^٢
من لحم فقال : شُدَّ بهذا صلبك ، فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه
من يده ثم انتهَس منه نَهْسَةً ، ثم سمع الحطمة^٣ في ناحية الناس ، فقال :
وَأَنْتِ فِي الدُّنْيَا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدَّم ، فقاتل حتى قُتِلَ .
(ابن الوليد وانصرافه بالناس) :

ثم أخذ الراية ثابتٌ بن أقرم^٤ أخو بني العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين
اصطلموا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلم الناس على

- (١) أجلب القوم : صاحوا واجتمعوا . والزنة : صوت ترجيع شبه البكاء . (عن أبي ذر) .
(٢) النطفة : الماء القليل الصافي . والشة : السقاء البالي ، أي فيوشك أن تهراق النطفة أمر ينشرق
السقاء ، ضرب ذلك مثلاً لنفسه في جسده .
(٣) المرق : الظم الذي عليه يقض لحم . (عن أبي ذر) .
(٤) انتهَس : أخذ منه بضمه يسيراً . (عن أبي ذر) .
(٥) الحطمة : زحام الناس وحطم بعضهم بعضاً .
(٦) كذا في المواهب اللدنية والاستيعاب . وهو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البجلي
ثم الأنصاري . وكان مقتله سنة إحدى عشرة في الردة ، وقيل سنة اثني عشرة . وفي سائر الأصول : « أرقم »
وهو تحريف .

خالد بن الوليد^١ ؛ فلما أخذ الراية دافع القوم ، وحاشى^٢ بهم ، ثم انماز وانحيز^٣ .
هنا ، حتى انصرف بالناس :

(تنبؤ الرسول بما حدث المسلمين مع الروم) :

قال ابن إسحاق : ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم قال : لقد رُفِعوا إلى في الجنة ، فيما يرى النائم ، على سرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا^٤ عن سريري صاحبه ، فقلت : عمّ هذا ؟ فقبل لي : مصيباً وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى :

(حزن الرسول على جعفر وصاحبه بآله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخُزاعية ، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدتها أسماء بنت عميس ، قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت^٥ أربعين مناً ؛ قال ابن هشام : ويروى أربعين منية - وعجنت عجيني ، وغسلت بني ودهنتهم ونظمتهم . قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثنتي يني جعفر ؛ قالت : فأتيتهم بهم ، فتشممهم وذرفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله ،

(١) وروى الطبراني عن أبي اليسر قال : أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة ؛ ففعلها إلى خالد وقال : أنت أعلم بالقتال مني . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كلنا في أ : وحاشى بهم (بالحاء المهملة) : انماز بهم ، وهو من الحشى ، وهي الناحية . وفي م ، ر : « حاشى » (بالحاء المعجمة) . والهاشاة : المهاجرة ، وهي مفاعلة من الحشية ، لأنه خشي على المسلمين لقلة عددهم .

(٣) ازورارا : ميلا وعوجا .

(٤) في الأصول : « متا » . والتصويب عن أبي ذر ؛ وهذا نص عبارته : « المتا » (بالقصر) : الذي يوزن به . وهو الرطل . وتثنى أربعين رطلا من دباغ . ومن روى : « منية » فغناه : الخلد ما دام قد الدباغ . وهذه الرواية الثانية روى الحديث صاحب (اللسان : متا) .

يَأْتِي أَنْتَ وَأَنَا ، مَا يُبْكِيكَ ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أوصيوا
هَذَا الْيَوْمَ . قَالَتْ : فَقُمْتُ أَصْبَحَ ، واجتمعتُ إِلَى النِّسَاءِ ، وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ : لَا تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا ،
فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ :

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ، قالت : لما أتى نَعْمَى جعفر عَرَفْنَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
الله عليه وسلم الْحُزْنَ . قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النِّسَاءَ عَنَيْنَا
وَقَتْنَنَا ؛ قَالَ : فَارْجِعِ إِلَيْنِ فَاسْكِينِ . قَالَتْ : فَذَهَبْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ
ذَلِكَ - قَالَ : تَقُولُ وَرَبَّمَا ضَرَّ التَّكَلُّفُ أَهْلَهُ - قَالَتْ : قَالَ : فَاذْهَبِ فَاسْكِينِ ،
فَإِنَّ أَبِينَ فَاحِشٌ فِي أَفْوَاهِنَ التَّرَابِ ٢ ، قَالَتْ : وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَبْعِدْكَ اللَّهُ !
فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ نَفْسَكَ وَمَا أَنْتَ بِمُطِيعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَتْ :
وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَحْشِيَ فِي أَفْوَاهِنَ التَّرَابِ .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْعُدْرِيُّ ، الَّذِي كَانَ عَلَى مِثْمَنَةِ
الْمُسْلِمِينَ ، قد حل على مالك بن زافلة ٣ فقتله ، فقال قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ :

طَعَنْتُ ابْنَ زَافَلَةَ بْنَ الْإِرَاشِ شَرْبُومَ مَضَى فِيهِ ثُمَّ انْخَطَمَ ؛
ضَرَبْتُ عَلَى جِيدِهِ ضَرْبَةً فَالَ كَمَا مَالَ غَصْنُ السَّلَمِ .
دَسُفْنَا نِسَاءَ بَنِي عُمَةَ غَدَاةَ رَقُوقَيْنِ سَوَقَ النِّعَمِ ٤
قال ابن هشام : قوله : « ابن الإراش » عن غير ابن إسحاق .

(١) النعمى (يسكون العين) : غير الميت الذى يأتى . والنعمى (بكر العين وتشديد الياء) : هو
الرجل الذى يأتى بخبر موته .

(٢) يقال : حشا الرجل التراب يمشوه حشواً ويمشيه حشياً ، إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كلما فى : وقوم ، هنا وفيما يأتى : « زافلة » بالراء المهملة .

(٤) انخطم : انكسر .

(٥) السلم : شجر البضاء : الواحلة : سلمة .

(٦) رقوقين : اسم موضع . ويروى : « رقوقين » (بالفاء فى الثانى) ، (عن أبي ذر) .

والبيت الثالث عن خلد بن قرة ؛ ويقال : مالك بن رافة ٢ :

(كاهنة حلس وإنذارها قومها) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة من حدّس ٣ حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ، قد قالت لقومها من حدّس ، وقومها يظن يقال لهم بنو غنم - أن نذركم قوما خزر ٤ ، ينظرون شزرا ٥ ، ويقودون الخيل تترى ٦ ، ويهرقون دما عكرا ٧ . فأخذوا بقولها ، واعتزلوا من بين لحم ؛ فلم ترل بعد ٨ أثرى ٩ حدّس . وكان الذين صلّوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدّس ، فلم يزلوا قليلا بعد . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا .

(رجوع الجيش وتلقّى الرسول له وغضب المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما دنوا من حول المدينة تلقّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون . قال : ولقيهم الصبيان يشتدون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة ، فقال : خلوا الصبيان فاحلوهم ، وأعطوني ابن جعفر . فأقْبى بعد الله فأخذه فحمله بين يديه . قال : وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ، ويقولون يا فرّار ، فررت في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفرّار ، ولكنهم الكثرار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أم سلمة زوج النبي

(١) كفا في م ، ر ، وفي : « خاله » .

(٢) كذا في أ ، وفي م ، ر : « رافة » (بالفتح) .

(٣) حلس : قبيلة من لحم ، ولحم : قبيلة من اليمن . (عن أبي ذر) .

(٤) الخزر : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمقرع عينه نظر المتكبر . (عن أبي ذر) .

(٥) الشزور : نظر المدأوة .

(٦) تترى : متتابعة شيئا بعد شيء . قال تعالى : « ثم أرسلنا رسلا تترى » . ومن رواه : « تترى » .

فهو مصدر ، من قرك : نثر الشيء ، إذا جلبه . (عن أبي ذر) .

(٧) العكر : العسكر ، يريد دما غظلا .

(٨) « أرى » : من الثروة ، وهي الكثرة . أي أكثر مالا وعددا .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن
المغيرة : ما لي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع
المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فدهار ،
فردّتم في سبيل الله ، حتى قعد في بيته فإخرج .

(شرح قيس في الاعتذار عن تقهر خاله) :

قال ابن إسحاق : وقد قال فيها كان من أمر الناس وأمر خالد و«غاشا» بالناس
وانصرفه بهم ، قيس بن المسحّر اليعمرى ، يعتذر عما صنع يومئذ وصنع الناس
فوالله لا تنفك نفسي تلومني على مآقي والويل قابضة قبل^١
وقفت بها لا مستجيها^٢ فناقذا ولا مانعا من كان حم له اتقتل
على أني آسيت نفسي بخلد^٣ ألا خالد في القوم ليس له مثل^٤
وجاشت إلى النفس من نحو جعفر بمؤنة إذ لا ينفع النابل النبيل^٥
وضم^٦ إلينا حجزت بينهم كليهما مهاجرة لا مشركون ولا عزل^٧
فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ، أن القوم حاجزوا وكرهوا
الموت ، وحقّ انحياز خالد بمن معه .

قال ابن هشام : فأما الزهري فقال فيها بلغنا عنه : أمر المسلمون عليهم خالد بن
الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(شرح حسنة في بكاء قتل مؤنة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما بكى به أصحاب مؤنة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول حسان بن ثابت :

(١) قال أبوذر : «قائمة» من رواه بالهمز فنهاء : واثية ، يقال : قاع الفحل عل القائمة : إذا وثب
عليها . ومن رواه : «قائمة» بالنون ، فنهاء رافعة رويها . ومن رواه : «قائمة» بالياء ، فنهاء
منقضة . جمع أقبل وقيلاء ، وهو الذي يعيل عيه في النظر إلى جهة العين الأخرى .

(٢) كذا في (١) . وفي م ، ر : «مستحيزا» ، ومعناه : منحازا إلى ناحية .

(٣) آسيت نفسي بخالد : التذيت به ، من الأسوة ، وهى التلاوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والنابل : صاحب اللبل .

(٥) حيزتهم : ناحيتهم ؛ يقال : بهد حيزة ، أى ناحية ، وعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا صلاح له .

ثَأَوْبِي لَيْلٌ يَيْزِبُ أَعْسَرُ
لَذِكْرِي حَيْبٍ هَيَّجَتْ^٢ عَيْرَةً
يَلَى ، إِنْ فَقْدَانٌ^٤ الْحَيْبِ بَلِيَّةٌ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا
غَدَاةً مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
أَغْرُ كَضْوَى الْبَلَدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَطَاعَنَ حَتَّى مَالَ غَيْرِ مُوسَدٍ
فَصَارَ مَعَ الْمُشْتَهِدِينَ ثَوَابَهُ
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
هُمْ جَيْلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ^{١١} رِضَامٌ إِلَى طُودٍ^{١٢} يَرُوقُ وَيَقْهَرُ^{١٣}

(١) ثَأَوْبِي : علودي ورجع إلى . وأعسر : عسير . ومسر : مانع من النوم .

(٢) في ديوان حسان : ثم .

(٣) سفوح : سائلة غزيرة .

(٤) في ديوان حسان (بلاء وفقدان) .

(٥) قال أبوذر : من رواء بضم الشين ، فهو جمع شيب ، وهي القليلة ؛ وقيل : هو أكثر من القليلة ؛ ومن رواء بفتح الشين ، فهو اسم للمنية ، من فرك : شمت الشيء ، إذا فرقته ، ويموز فيه الصرغ وتركه . وخلفا : أي من يأتي بعد ورواية هذا للشر الأخير في ديوانه :

شوب وقد خلفت فيمن يؤخر

(٦) تخطر : تختال وتهتز .

(٧) ميمون النقية : مسود الجذع ، وأزهر : أبيض .

(٨) أبي : عزيز الجانب . وسيم : كلف وحمل (بالباء المجهول فيهما) . والمجرى : القدام الجسود .

(٩) المترك : موضع الحرب .

(١٠) في الديوان : « فيه القنا يتكسر » .

(١١) في الديوان : « حوله » .

(١٢) الرضام : جمع رضم ، وهي الحجارة يترأكم بعضها فوق بعض . والطود : الجبل .

(١٣) في (١) يقهر .

يها لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ
وَحِزَّةُ وَالْبَاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
بِهِمْ تَفَرَّجُ اللَّأْوَاءُ فِي كُلِّ مَا زُقِ
حُمُّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
(شعر كعب في بكاء قتل مؤتة) :

وقال كعب بن مالك :

قَامَ الْعِيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ مُوْهُمُهَا
بِوَاعْتَادِي حُزْنَ قَيْتٍ كَانِي
وَكَاغْتَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى
وَجُنْدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْنَةٍ
صَبَرُوا بِمَوْتَةِ لِلَّهِ نَفْسَهُمْ
فَقَصُوا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَانَهُمْ
سَحَابًا جَاوَكَتْ^٢ الطَّيَابُ الْمُخْضَلُ^١
طُورًا أَحِينُ • وَتَارَةً أَعْتَمَلُ^٣
بَيْنَاتٍ تَعْنَشُ وَالسَّيَّاتُ مَوْكَلُ^٤
مِمَّا تَأَوَّبَتِي شِهَابٌ مُدْخَلُ^٥
يَوْمًا بِمَوْتِهِ أُمْسَلُوا لَمْ يَنْقَلُوا
وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَيْمَامُ السَّيْلُ^٦
حَدَرَ الرَّدَى وَغَافَةً أَنْ يَنْكَلُوا^٧
فُنُقُ عَلَيْنَ الْحَدِيدِ الْمُرْقَلُ^٨

- (١) البهليل : جمع البهلول : وهو السيد الوضيء الوجه .
- (٢) اللأواء : الشدة . والباس : المظلم . يريد ظلامه من كثرة لقع النار وقت الحرب .
- (٣) همل النعم : سال ، وسعا ، صبا ، وكف : قطر .
- (٤) كلما في أكثر الأصول وشرح ابن ذروروش . والطباب : جمع طبابة ، وهي سير بين خريزتين في الزادة ، فإذا كان غير محكم وكف منه الماء . وفي (١) الضباب . والمخفل : السائل الذي .
- (٥) كلما في (١) وأعن (بالهاء المهملة) : من الحنين ، وفي سائر الأصول : «أعن» (بالخاء المعجمة) . والحنين : صوت يخرج من الأنف عند البكاء .
- (٦) أعمل : أتقلب متربا بمضجى .
- (٧) يريد أنه بات يرمى النجوم طول ليله من طول السهاد .
- (٨) المدخل : النافذ إلى الداخل .
- (٩) السيل : المطر .
- (١٠) صبروا نفوسهم : حبسوها على ما يريدون . ويتكلوا : يرجعوا هاتين لغوهم .
- (١١) الفلق : الفصول من الإبل ، الواخذ : فتيق . المرقل : الذي تنجر أطرافه على الأرض ، يريد :
لأن دروعهم صابئة .

إِذْ يَسْتَدُونُ بِجَعْفَرٍ وَلَوَائِهِ
 حَتَّى تَقَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
 فَغَيَّرَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ لَفَقْدِهِ
 قَرَمٌ ٢ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
 قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهِ عِبَادَهُ
 فَضَلُّوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا
 لَا يُطْلَقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمْ
 يِضُّ الْوَجْهِ تَرَى بَطُونَ أَكْضَاهُمْ
 وَبِهَذِيمٍ رَضِيَ الْإِلَهِ لَخْلِقِهِ

(شرح حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب) :

وقال حسان بن ثابت يبكى جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه :
 وَلَقَدْ بَكَيتُ وَعَزَّ مَهْلَكَ جَعْفَرُ
 وَلَقَدْ جَزَعَتْ وَقَلَّتْ حِينَ نُعَيْتَ لِي
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
 حَبَّ النَّسَبِ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مِنَ الْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلُّهَا
 ضَرْبًا وَلِنَهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلَّهَا ١

(١) ومث الصفوف : اتحلها حتى يصعب التخلص من بينها ، تشبها بالوث ، وهو الرمل الذى
 تلبس فيه الأرجل ، ويصعب فيه السير . ويجدل : مطروح على الجدقة ، وهى الأرض .

(٢) تأفل : تنيب .

(٣) القرم : السيه .

(٤) كذا فى الأصول . وفى شرح أبي ذر : « ما ينفل » : من رواده بالفاء فعناه لا يجبر ، ومن رواده
 بالقاف فهو معلوم .

(٥) تنفدت من يحول : سرت جهل الجاهلين .

(٦) إطلاق الجبوة : كناية عن البهضة للشجوة . والجبوة (فى الأصل) : أن يشك الإنسان أُمَامِهِ
 عليه بشعها فى بعض . ويصلها على ركبته إذا جلس . وقد يحتج بحمل السيف وغيرها .

(٧) المسجل : وهو الشديد التخط .

(٨) كذا فى (١) وفى سائر الأصول : « يحجم » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « من رواده بالحاء
 المهملة فعناه بشجاعتهم وإقدامهم » ومن رواده « يحجم » بالهمزة المكسورة ، فهو معلوم .

(٩) العقاب : اسم لراية الرسول .

(١٠) الإنهال : الشرب الأول ، الشرب الثانى ، يريد العلى بعد العلى .

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خبير البرية كلها وأجلها
 رزءاً وأكرمها جميعاً تحسداً وأعزها مطلقاً وأزّلها
 للحق حين ينوب غير تنحل^٢ كذباً ، وأندأها يدأ^٣ ، وأقلها
 فحشاً ، وأكبرها إذا ما يُحتدى^٤ فضلاً ، وأبغها ندى ، وأبغها
 بالعرف غير محمد لا مثله حتى من أحياء البرية كلها^٥
 (شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة) :

قال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة :
 عين جودى بدمعك المتزور واذكرى في الرخاء أهل القبور^٦
 واذكرى مؤتة وما كان فيها يوم راحوا في وقعة التغوير^٧
 حين راحوا وغادروا ثم زيداً نعم مأوى الضربك والمأسور^٨
 حيب خبير الأنام طراً جميعاً سيد الناس حبة في الصدور^٩
 ذاك حزني له معا وسروري ليس أمر المكذب المتور^{١٠}
 ثم جودى للخرزجي بدنع سيداً كان ثم غير نزور^{١١}

(١) فاطمة : هي أم جعفر وعلم بن أبي طالب ، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية
 ولدت لهاثي . (عن أبي ذر) .
 (٢) المحنة : الأمل .
 (٣) التنحل : الكذب .
 (٤) في ديوانه : « وأغرها ندى » .
 (٥) الاجتهاد : طلب الجودى ، وهي العيلة .
 (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « وأندأها يدأ » .
 (٧) رأينا هذا البيت في ديوانه :
 عكر خير بعد محمد لأشبهه بشر يبعد من البرية جلها
 (٨) المتزور : القليل ، يريد أنه بكى حتى قل دمه : فهو يأمر عينه أن تجود بك القليل على ما حبه
 عليه .

(٩) التزور : الإسراع إلى الفرار .
 (١٠) الصريك : الفقير .
 (١١) الخزرجي : هو عبد الله بن رواحة والتزور : القليل الطلاء . وهذا البيت غير مذكور
 في الديوان .

قد أَنَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبَيْتَ غَيْرَ سُورٍ
وقال شاعر من المسلمين من رَجَعَ من غزوة مُوتَةَ :
كَتَبَ حَزَنًا أَنَّى رَجَعْتُ وَجَعَفْتُ . وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي رَمْسٍ أَقْبَرِ
قَضَرًا نَجَّيَهُمْ لَمَّا مَضَوْا لِسَيْلِهِمْ وَخَلَّفْتُ لِلْبَلَوَى مَعَ الْمُتَغَيَّرِ
ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ قَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا إِلَى وَرْدِ مَكْرُوهِهِ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرِ
(شهداء مُوتَةَ) :

وهذه تسمية من استشهد يوم مُوتَةَ .

(من بنى هاشم) :

من قريش ، ثم من بنى هاشم : جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزيد بن
حارثة رضي الله عنه .

(من بنى على) :

ومن بنى على بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ؛

(من بنى مالك) :

ومن بنى مالك بن حِسل : وهب بن سعد بن أبي سرح .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعبد
ابن قيس .

ومن بنى غنم بن مالك بن النجَّار : الحارث بن النعمان بن أساف بن نضلة
ابن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بنى مازن بن النجَّار : سُرَّاق بن عمرو بن عطية بن خنساء .

(من ذكرهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مُوتَةَ ، في ذكر ابن شهاب .

(١) كنف الأصول . والتغبر : الباقى . قال أبو ذر : ومن رواه « المتغبر » فهو مسلم .

من بني مازن بن النجار : أبو كليب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْنُول وهما لأب وأم .

ومن بني مالك بن أفضى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو ١ .

ذكر الأسباب الموجبة السير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

(القتال بين بكر وخزاعة) :

قال ابن إسحاق : ثم أنام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤنة جداه الآخرة ورجبا :

ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الودير ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة أن رجلا من بني الحضرمي ، واسمه مالك بن عباد - وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزن ٢ - خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خزاعة ، عكوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الدبلي - وهم منخرو ٣ بني كنانة وأشرفهم - سلمي وكثروم وذؤيب - فقتلوهم بعرة عند أنصاب الحرم ٤ .

قال ابن إسحاق - وحديثي رجل من بني الدبيل ، قال : كان بنو الأسود بن رزن يؤدون في الجاهلية ديتين ديتين ، ونودى دية دية ، لفضلهم فينا .

(١) إلى هنا ينتهي الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) رزن : يروي بكسر الراء وفتحها ، وإسكان الزاي وفتحها ؛ وقيد الدارقطني بفتح الراء وإسكان الزاء لاغير . (راجع شرح السيرة) .

(٣) كذا في ١ . ويريد بالخنزير : المتقنين ، لأن الأنف هو المقدم من الوجه . وفي سائر الأصول : مفسر . بالفاء .

(٤) أنصاب الحرم : حجارة تحمل علامات بين الحلال والحرم .

قال ابن إسحاق: فبينما بنوبكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به . فلما كان صلح الحُدَيْبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيْش ، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم ، كما حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من علمائنا : أنه من أحبَّ أن يدخل في عَقْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ، ومن أحبَّ أن يدخل في عَقْد قُرَيْش وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت بنو بكر في عَقْد قُرَيْش وعهدهم ، ودخلت خِزَاعَة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ^١ .

قال ابن إسحاق : فلما كانت المَدِينَة اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من خِزَاعَة ، وأرادوا أن يصبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رَزَن ، فخرج نوفل بن معاوية الدَّيْلِي في بني الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بني بكر تابعه ^٢ حتى بيَّت خِزَاعَة وهم على الوَتِير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، ونحازوا واقتتلوا ، وردت بني بكر قُرَيْش بالسلاح ، وقاتل معهم من قُرَيْش من قاتل بالليل مستخفياً ، حتى حازوا ^٣ خِزَاعَة إلى الحَرَم ، فلما انتهوا إليه ، قالت بنوبكر : يا نَوْفَل ، إننا قد دخلنا الحرم ، إلهك إلهك ، فقال : كلمة عظيمة ، لا إله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؛ وقد أصابوا منهم ليلة بيئتكم بالوتير رجلاً يقال له منبه وكان منبه رجلاً مفتوحاً * خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، وقال له منبه : يا تميم ، انج بنفسك ، فأما أنا فوالله إني لميْتُ ، قتلوني أوتركوني ، لقد انبئت ^٤ فوادى ، وانطلق تميم فأقلت ، وأدركوا مُنْبِهاً فقطوه ، فلما دخلت

(١) هذه الكلمة مضافة في (١) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بابه » .

(٣) كذا في ١ . وحازوهم : ساقوهم . وفي سائر الأصول : « حلوزوهم » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لتسرقون » .

(٥) مفتوحاً : ضعيف الفؤاد .

(٦) انبئت : انقطع .

خُرَاجَةُ مَكَّةَ ، بَلَغُوا إِلَى دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَدَارِ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ ؛ فَقَالَ
تَعِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَتَعَلَّرُ مِنْ فِرَارِهِ عَنْ مَثْبَئِهِ :

(شعر تميم في الاحتذار من فِرَارِهِ مِنْ مَثْبَئِهِ) :

كَلَّمَا رَأَيْتُ بَيْنِي نَفَاثَةً أَقْبَلُوا
صَحْرًا وَرَزْنَا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا ؛ عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا
وَنَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَنْقُفُوهُ يَتْرَكُوا
قَوْمُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا
وَيَتَجَمَّوْنَ لَا يَنْجُو تَجَمَّائِ أَحَقَبَ
تَلَحَّى وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرَهَا
الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهَا
يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ ١ وَحِجَابٍ ٢
يُزْجُونَ كُلَّ مَقْلَصٍ خَتَابٍ ٣
فِيهَا مَقَى مِنْ مَالِفِ الْأَحْقَابِ ٤
وَرَهْبَتُ وَقَعَ مُهْنَدُ قَضَابٍ ٥
لَحْمًا لِحْجَرِيَّةٍ وَشِلْوُ غُرَابٍ ٦
وَطَرَحَتْ بِالسِّنِّ الْعَرَاءُ ثِيَابِي ٧
حَلِجٌ أَقْبُ مَشْمَرُ الْأَقْرَابِ ٨
يَوْلَا يَبْلُ مَشَافِرَ الْقَبَابِ ٩
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي ١٠

(١) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ . وَفِي شَرْحِ السَّيْرِ : « وَتِيرَةٌ » بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ
الْمُثَلَّثَةِ نَهَى الْأَرْضَ الْيَمْنَى قَرْطَبَةً . وَمَنْ يَقَالُ : فَرَّاشٌ وَتِيرٌ : إِذَا كَانَ رَطْبًا . وَمَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ الْبَاقِيَتَيْنِ ،
يَعْنِي الْأَرْضَ الْمَطْنَةَ » .

(٢) الْحِجَابُ : مَا أَعْلَمَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَغَنَى .

(٣) لَاعَرِيبٌ : أَيْ لَا أَسَدَ ، يُقَالُ : مَا بِاللَّادِ عَرِيبٌ وَلَا كَنِيجٌ وَلَا ذَبِيجٌ ، فِي أَسْمَاءٍ غَيْرِهَا ، وَكُلُّهَا
يَعْنِي : مَا بِهَا أَحَدٌ . وَيُزْجُونَ : يَسُوقُونَ . وَالْمَقْلَصُ : الْقُرْسُ الْمَشْمَرُ . وَالْخَتَابُ : الْقُرْسُ الْوَاسِعُ الْمُنْفَرِجُ .
وَرَبْرُوى : خِيَابٌ ، أَيْ مَصْرَعٌ ، مِنْ الْحَبِّ ، وَهُوَ الْقَرْعَةُ فِي السَّيْرِ .

(٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ . وَالْقَنْسَلُ : طَلَبُ النَّارِ . وَفِي ١ : « وَدَعْلًا » .

(٥) الْأَحْقَابُ : السَّنُونَ .

(٦) نَشَى : شَمَّ . وَالْمُهْنَدُ الْقَضَابُ : السَّيْفُ الْقَتَّاعُ .

(٧) الْحَجَرِيَّةُ : الْقُوَّةُ الَّتِي هَا جَرَاءُ ، أَيْ أَوْلَادُ . وَالشَّلْوُ : بَقِيَّةُ الْجَسَدِ .

(٨) النَّنْ : مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ . وَالْعَرَاءُ : الْخَالُ لَا يَتَّقِي فِيهِ شَيْءٌ .

(٩) نَجَمَتْ : أَسْرَعَتْ . وَأَحْقَبَ : أَيْ خَارَ وَحَشَ أَيْضًا الْمَوْضِعَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْخَنْبِيَّةِ . وَحَلِجٌ :
خَلِيطٌ . وَأَقْبُ : ضَامِرُ الْبَلَنِّ . وَمَشْمَرُ الْأَقْرَابِ : مُنْقَبِضُ الْخَوَاصِرِ وَمَا يَلْبِهَا . وَرَبْرُوى : « مَقْلَصٌ
لِلْأَقْرَابِ » ، وَهُوَ جَمْعُهُ .

(١٠) تَلَحَّى : تَلَوَّمَ . وَالْمَشَافِرُ : الْقُرَاسِيُّ وَالْجَوَائِذُ . وَالْقَبَابُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرَى .

قال ابن هشام : وثروى لحبيب بن عبد الله (الأعمى) المثلث : وبنيته :
« وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً » عن أبي عبيدة ، وقوله « خناب » و « عالج
أقب مشمر الأقباب » عنه أيضاً :

(شمر الأخرز في الحرب بين كنانة - خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وقال الأخرز بن لعط الدبلي ، فيما كان بين كنانة وخزاعة
في تلك الحرب :

ألا هل أتى قصوى الأحابيش أننا ردّنا بني كعب بأفوق ناصيل^٢
حبسناهم في دارة العبد رافع وعند بديل عجيسا غير طائل^٣
بيد الدليل الأخيد الضمير بعدما شقينا النفوس منهم بالناصيل^٤
حبسناهم حتى إذا طال يومهم تفحناهم من كل شيعب وبابل^٥
نذبحهم ذبح التيس كأننا أسود تبارى فيهم بالقواصيل^٦
هم ظلمونا واعتدوا في مسيرهم وكانوا لدى الأنصاب أول قاتل^٧
كانهم بالجزع^٨ إذ يطردونهم بفائور^٩ حقان النعام الجوافل^{١٠}

(١) زيادة من أ .

(٢) قصوى : أبعد . والأحابيش : كل من حالف قريشا ، ودخل في عهدها من القبائل . ويريد
بقوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت خائبة ، والأفوق (في الأصل) : « هم الذي انكسر فوقه ، وهو
طرفه الذي يل الور . والناصل : الذي زال نصله ، أي حديدته التي تكون فيه .

(٣) الدارة : الدار .

(٤) القيم : القيد . والناصل : جمع منصل ، وهو السيف .

(٥) نفحنا : وسنا . والشعب : المطنين بين جبلين . والوايل : المطر الشديد ، رأوا به هنا دقة

الحيل .

(٦) يريد « بالقواصل » : الأنياب .

(٧) الجزع : ما انطفت من لواء .

(٨) كذا في أكثر الأصول - . وفائور : موقع يبعد ، قال أبو ذؤ . « وظاهره أنه اسم موقع

ومن دواه : فائور ، وقور : اسم جبل بمكة ، ومنه هذا الشاعر السرف ، لأنه تصدق صد القيمة .
ورقاه : وراؤه . وفي أ : « فائور » .

(٩) حقان النعام : صفارها . والجوافل : المولية السرة

(شعر يدل في الرد على الأخر)

أجابه يدل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجب^١ ، وكان يقال له :
بدليل بن أم أصرم ، فقال :

تَقَافِدْ قَوْمٌ يَمْخَرُونَ وَلَمْ نَدَعْ لَمْ سَبِّدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ^٢
أَمِنْ خَيْفَةِ الْقَوْمِ الْأُتَى تَزْدَرِيهِمْ نَجِيزَ الْوَتِيرِ خَافًا غَيْرَ آفِلٍ^٣
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حَيَامَنَا نَعْقِلُ وَلَا يُحْسِي لَنَا فِي الْمَعَالِلِ^٤
وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمُ بِأَسْيَافِنَا يَسْبِقُنْ لَوْمَ الْعَوَازِلِ^٥
وَنَحْنُ مَتَعْنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَتُودٍ إِلَى خَيْفِ رَضْوَى^٦ مِنْ بَجَرِ الْقَبَائِلِ^٧
وَيَوْمَ النَّمِيمِ قَدْ تَكَفَّتْ سَاعِيَا عُبَيْسُ فَجَعَنَاهُ يَسْلُدُ حَلَّاحِلِ^٨
أَنْ أَجْرَتْ فِي بَيْتِهَا أُمُّ بَعْضِكُمْ يَجْعُمُوهَا تَنْزُونَ أَنْ لَمْ نَقَائِلِ^٩
كَذَبْتُمْ وَيَبْتَ اللَّهُ مَا لَنْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَدْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ^{١٠}
قال ابن هشام : قوله « غير نافل » . وقوله « إلى خيف رضى » عن غير
ابن إسحاق .

- (١) في : « الأجب » بالهاء المهملة . وفي الاستيعاب لابن عبد البر : « الأخص » . وقد ساقه
ابن عبد البر نسبة فقال : « هو أحد المتوسمين إلى أمهم » ، وهو يدل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخص .
ابن مقباس بن حيدر بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعي .
(٢) يتلوه : يجمعهم في التلى ، وهو المجلس .
(٣) الوتير : اسم ماء يأقُل مكة لخزاعة ، وغير آقُل : غير رضيع .
(٤) نحبو : نعطى . والمعقل : الدية .
(٥) التلعة (بالفتح والتخفيف) : ماء لبى كثانة بالخجاز . ويسبق لزيم العوازل : يشير إلى النمل
المعروف : « سبق السيف العذل » .
(٦) يبيض (بالفتح) : من منازل بين كثانة بالخجاز : وعود (بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح
الواو . وروى بفتح أوله) : ماء لكثانة أيضا . والحليف : ما انحدر من الجبل . ورضوى : جبل بالمدينة .
(٧) كذا في ١ . والقنابل : جمع قنبلة ، وهى القطعة من الحديد .
(٨) النميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكفت : حاد عن طريقه . وعيسى : رجل . وأجلد :
القوى . والحلاحل : السيد .
(٩) الجعوس : العذرة . و « أجرت » . الخ : أى رمت به بسرعة ، وهو كناية عن ضربه
من الحدث يسبح وصفه : يريد الفرع وعدم الإطمتان .
(١٠) البلايل : اختلاط الهم ووساوسه .

ز شعر حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ نَدْعُ مِنْ سَرَاتِهِمْ لَمْ أَحَدًا يَتَدَوَّهُمْ غَيْرَ نَاقِبٍ^١
أَخْصَصَنِي حَارِ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوَافِلًا^٢ مَتَى كُنْتُ مِفْلَاحًا عَلَوَ الْحَقَائِبُ^٣
(شعر عمرو الخزازي الرسول يستصره ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم
حاصبا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد
والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عَقْدِهِ وعهده ، خرج عمرو بن سالم
الخرزازي ، ثم أحد بنى كعب ، حتى قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
فكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني
الناس ، فقال :

يَا رَبُّ إِنِّي نَاشِدُ^٤ عَمَلًا حَلَفَ أَيْنَا^٥ وَأَيُّهُ الْأَكْلُ^٦
قَدْ كُنْتُمْ^٧ وَلَدًا وَكُنَّا^٨ وَالِدًا نَمَتَ^٩ أَسْلَمْنَا فَلَمْ^{١٠} تَنْزِعْ^{١١} يَدَا^{١٢}
فَانْصُرْ هَذَاكَ^{١٣} اللَّهُ نَصْرًا^{١٤} أَعْتَدَا^{١٥} وَادْعُ^{١٦} عِبَادَ^{١٧} اللَّهِ يَأْتُوا^{١٨} مَدَدَا^{١٩}
فِيهِمْ رَسُولُ^{٢٠} اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا^{٢١} إِنْ سِمْ^{٢٢} خَسَفَا^{٢٣} وَجْهَهُ^{٢٤} تَرَبَّدَا^{٢٥}
فِي قَيْلَقِ^{٢٦} كَالْبَحْرِ يَجْرِي^{٢٧} مُزِيدَا^{٢٨} إِنْ قُرَيْشًا^{٢٩} أَخْلَفُوا^{٣٠} الْمَوْعِدَا^{٣١}

(١) سَراة القوم : أشرفهم وخيارهم . ويتنوعهم : يحصمهم في النأي ، ونائب : رجل . (من أبي
ذر والسان) .

(٢) المفلح : من الفلاح ، وهو بقاء الخير ، والحقائب : جمع حقيبة ، وهو ما يجعله الراكب وراه
لإذ ركب . (من أبي ذر) .

(٣) ناشد : طالب ومذكر . والأكل : القديم .

(٤) يريد أن يني عهد مناف أهم من خزاعة ، وكذلك قصي أمه فاطمة بنت عبد المطلب . والولد
(بالضم) بمعنى الولد (بالتصريك) . وأسلمنا : من السلم . قال السجستاني : «لأنهم لم يكونوا آمنوا
بده ، غير أنه قال : «وكما وسجدا» فدل على أنه كان فيهم من صلح فقتل : (راجع الروض) .
(٥) أعتد : حاضر ، من الشيء القديم ، وهو الحاضر ، وللد : اللون .

(٦) تجرد : من رواده بالحاء المهملة ، قتناه : غضب ؛ ومن رواده بالجيم ، فقتناه : شعر وجهه . (من أبي
صبيح) : طلب منه وكلف . والخف : الذل ، وتريد : تنير إلى السواد .

(٧) القيليق : الصكر الكبير .

وَتَقْصُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصْدَا
وَزَعَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا
هُمْ بَيَّثُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا وَقَتَلُونَا رُكْعَا وَسَجَّدَا ٢
﴿ يقول : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا ٣ ﴾ .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضَا :

فَانْصَرَّ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَبَدَا

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضَا :

(نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدَنَا)

قال ابن إسحاق : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنُ
سَلَمٌ ٥ . ثُمَّ عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَانَ ٦ مِنَ السَّيِّءِ ، فَقَالَ : إِنْ
هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْمَلَنِي بَنَصْرَ بَنِي كَعْبٍ .

(ذَهَابَ ابْنُ وَرْقَاءَ إِلَى الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ شَاكِيًا وَتَعَرَّفَ أَبِي سُفْيَانَ أَمْرَهُ) :

ثُمَّ خَرَجَ يُدْخِلُ ابْنَ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خِزْرَاعَةٍ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ ، وَبِمُظَاهَرَةِ ٧ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرِ
عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ :
كَأَنَّكُمْ بَأَبِي سُفْيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ ، وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ . وَمَضَى يُدْخِلُ ابْنَ
وَرْقَاءَ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِعُسْفَانَ ٨ ، قَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى

(١) كَدَاءٌ بوزن سحاب : موضع بأعلى مكة ، ورصد كركع جمع راصد ، وهو الطالب الشيء الذي
يرقب ، ويجوز أن يكون رصدا كسب ، وهو بمعنى الأول .

(٢) الرتير : اسم ماء بأعلى مكة لخزاعة . والمجد : التيام ، وقد يكون « المجد » أيضا : المستيقظين
هو من الأعداد . ورواية هنا الشعر في الاستيعاب تخالف روايته هنا تقديمًا وتأخيرًا وزيادة وحذفًا .

(٣) ما بين القوسين ساقط في أ .

(٤) أيدا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) في الاستيعاب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لانصرن الله إن لم أنصر بني كعب » .

(٦) عنان : صحابة .

(٧) المظاهرة : المداونة .

(٨) عسفان : على مرسلتين من مكة . على طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشتدَّ العقد ، ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا . فلما لقي أبوسفيان بدَّيْل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بدَّيْل ؟ وظنَّ أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تسيرت في خزاعة في هذا الساحل ، وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ما جئت محمدا ؟ قال : لا ؛ فلما راح بدَّيْل إلى مكة ، قال أبوسفيان : لئن جاء بدَّيْل المدينة لقد علف بها النوى ، فأتى مترك راحته ، فأخذ من بعرها فضَّته ، فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بدَّيْل محمدا ؛

(خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفائه)

ثم خرج أبوسفيان حتى قدَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فنخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ فلما ذهب استجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ؛ فقال : يا بُنيَّة ، ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُنيَّة بعدى شرٌّ . ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلَّمه ، فلم يردَّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلَّمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلَّمه ؛ فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرَّ لجاهدتكم به . ثم خرج فنخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، وعندها حسن بن علي ، غلام يدب بين يديها ، فقال : يا علي ، إنك أمس القوم بي رحا ، وإني قد جئت في حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائبا ، فاشفع لي إلى رسول الله ؛ فقال : ويحك يا أباسفيان ! والله لقد عزَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنت محمد ، هل لك أن تأمرى بئبيك هذا فيجبر بين الناس ، فيكون سيّد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ بئبي ذاك أن يجبر بين الناس ، وما يجبر أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ ، فانصحنى ، قال : والله
 ما أعلم لك شيئا يغني عنك شيئا ، ولكنك سيّد بني كِنانة ، فقم فأجِر بين الناس ،
 ثم الحق بأرضك ، قال : أو ترى ذلك مُغْنِيَا عني شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظنّه ،
 ولكني لأجد لك غير ذلك . فقام أبوسفيان في المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني
 قد أجرتُ بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قُريش ، قالوا :
 ما وراءك ؟ قال : جِئْتُ محمداً فكلّمته ، فوالله ماردٌ عليّ شيئا ، ثم حث ابن
 أبي قُحافة ، فلم أجد فيه خيرا ، ثم جث ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى العدو .
 قال ابن هشام : أعدى العلوّ .

قال ابن إسحاق : ثم جث عليّاً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار عليّ بشيء
 صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرني
 أن أجير بين الناس ، ففعلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا :
 ويحك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يغني عنك ما قلت . قال :
 لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

(تجهيز الرسول لفتح مكة)

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهزوه ، فدخل
 أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها ، وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فقال : أي بُنَيَّة ! أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 تجهزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهّز ؟ قال : فأين تريته يُريد ؟ قالت : (لا) والله
 ما أدري . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم
 بالجِهد والتَّهيؤ ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قُريش حِمْ ، تبعها
 ، بلا دها . فتجهّز الناس .

(شمر حسان في تحريض الناس)

فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ، ويذكر مصاب رجال خزاعة :

(١) هو من البينة ، وهو النجاة ، يقال : بينته الأمر وبقائه : إذا جاء ولم يلبه به .

عَنَّا وَلَمْ أَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ . وَجَالَ بَنِي كَعْبٍ مُتَحَرِّزِينَ رِقَابُهَا .
بَابِدَى رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوكُوا سِيُوفَهُمْ . وَقَتَّلَنِي كَثِيرٌ لَمْ يُجِنَنَّ نَبِيَهَا .
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَنَالَنِّي تُصْرُقِي . سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَخَزْرُهَا وَعُتَابُهَا .
وَصَفْوَانُ عُوْدٌ أَحَنُّ مِنْ شُفْرَاسِهِ . فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا .
فَكَلَّا تَأَمَّنْنَا يَا بَنِي أُمِّ مُجَالِدٍ . إِذَا احْتَلَيْتِ صَرْقًا وَأَعْصَلِ نَائِيَهَا .
وَلَا تَجْمَعُوا مَنَا فَإِنَّ مَسِيُوفَنَا . لَمَّا وَقَعَتْ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِأُيُهَا .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُ حَسَّانَ : « بَابِدَى رِجَالٌ لَمْ يَسْلُوكُوا سِيُوفَهُمْ » يَعْنِي
قَرِيشًا ، « وَيَا بَنِي أُمِّ مُجَالِدٍ » يَعْنِي عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ .

(كِتَابُ حَاطِبٍ إِلَى قَرِيشٍ وَعَلَّمَ الرَّسُولَ بِأَمْرِهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
وغيره من علمائنا ، قَالُوا : لَمَّا أَجْعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ ،
كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَكَّةَةَ كِتَابًا إِلَى قَرِيشٍ يُخَبِّرُهُم بِالَّذِي أَجْعَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَمْرِ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً ، زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
أَنَّهَا مِنْ مُزَيْنَةٍ ، وَزَعَمَ فِي غَيْرِهِ أَنَّهَا سَارَةٌ ، مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَجَعَلَ
لَهَا جَدْمَلًا عَلَى أَنْ تَبْلُغَهُ قَرِيشًا ، فَجَعَلَتْهُ فِي رَأْسِهَا ، ثُمَّ فَتَلَتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا ، ثُمَّ
خَرَجَتْ بِهِ ، وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبُ ،
فَبِعَثَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَدْرَكَا امْرَأَةً قَدْ
كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَكَّةَةَ بِكِتَابٍ إِلَى قَرِيشٍ ، يُحَذِّرُهُمْ مَا قَدْ أَجْعَلْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ

(١) عَنَّا : أَحْيَى . وَفِي الْدِيَوَانِ : « فَبِنَا قَلَمٌ يُشْهَدُ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ وَرَعَاةً . . . الْبَيْعِ » .

(٢) لَمْ يُجِنَنَّ نَبِيَهَا : لَمْ تَسْتَرْ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ قَطَعُوا وَلَمْ يَدْفَعُوا . وَمَوْضِعُ هَذَا الْبَيْتِ مُتَأَخِّرٌ فِي الدِّيَوَانِ .

(٣) كَلَّا فِي الدِّيَوَانِ .

(٤) الْعُوْدُ : الْمَسْنُونُ مِنَ الْإِبِلِ .

(٥) كَلَّا فِي الدِّيَوَانِ . وَفِي : « وَشَعْرَاسِهِ » .

(٦) الْعَرْفُ : الْبَيْنُ الْخَالِصُ هُنَا . وَنَسَلَ : اءَوَّجَ ، وَالْمَصْلُ : اءَوَّجَ . الْأَسْتَلُّ : رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ .

الشُّطْرُ الثَّانِي : « إِذَا لَقِيتُ حَرْبًا وَأَعْصَلُ عَلَيْهَا » وَيَا بَنِي أُمِّ مُجَالِدٍ : هُوَ عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ .

فخرجا حتى أدركاها بالخليفة^١ ، خليفة بنى أبي أحد ، فاستزلاها ، فالتفتا في رحلها ، فلم يجدتا شيئا ، فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِّبنا ، ولستُ خرجن لنا هذا الكتاب أو لنكذبنك ، فلما رأت الجِدَّ منه ، قالت : أعرض ؛ فأعرض ، فحلَّت قُرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا ، فقال : يا حاطب ، ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيَّرت ولا بدلت ، ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب ، يا رسول الله ، دعني فلا تخرب عتقه ، فإن الرجل قد نافق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يُدْرِيك يا عمر ، لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْوَدَّةِ . . . » إلى قوله : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، إِذْ قَالُوا لَقَتَرْنَا مِنْهُمْ إِنَّا بَرَاءُكُمْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ . . . » إلى آخر القصة .

(خروج الرسول في رمضان واستخلافه أبي هريرة)

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقره ، واستخلف على المدينة أبا هريرة ، كلثوم بن حصين ابن عتبة بن خلف الهذلي ، وخرج لعشر مَضَيْن من رمضان ، فصام رسول

(١) الخليفة : كذا وقع هنا بضم الخاء المعجمة فهما . ورواه الحشني : « بالخليفة » بفتح الخاء المعجمة فهما . وفي كتاب ابن إسحاق : بنى الخليفة ، خليفة بنى أحد ، بضم الخاء المعجمة فهما ، « نالفا » - رهوسم موضع . (عن أبي ذر) .

الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْدِ ، بين عُسْفَانَ
وَأَمَّجٍ أَفْطَرَ :

(نزولهم من الظهران وتجمس قریش أخبار الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ،
فَسَمِعَتْ سُلَيْمٌ ، وبعضهم يقول أَنَّثَتْ سُلَيْمٌ ، وَأَنَّثَتْ مَرْيَةَ . وفي كلِّ القبائل
عدت وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ،
فلم يتخلَّف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظهران ،
وقد عُصِمَت الأخبار عن قُرَيْشٍ ، فلم يأتهم خبرٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولا يدرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن
حزام ، وبدائل بن ورقاء ، يتحسَّسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبراً أو
يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعض الطريق .

(حجرة العباس) :

قال ابن هشام : لقيه بالْحُجُفَةِ مُهاجراً بعياله ، وقد كان قبل ذلك مُعْجِلاً بِمَكَّةَ
على سِقَاتِهِ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيما ذكر ابنُ شهاب
الزُّهْرِيُّ .

(إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن
أَبِي أُمَيَّةَ بن المغيرة قد لقيا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بِنَيْقِ الْعُقَابِ ،
فيما بين مكة والمدينة ، فالتصا الدخول عليه ، فكلَّمته أُمٌ سلمة فيهما ، فقالت :
يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرُك ، قال : لاحتاجة لي بهما ، أما ابن عمي
فهذه عيرُ عِزِّي ، وأما ابن عمتي وصهرُي فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما
خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بُنَيَّ له . فقال : والله ليأذننَّ لي أو لأخذنَّ
يأبى بني هذا ، ثم لنذهبنَّ في الأرض حتى نموت عطشا وجوعاً ، فلما بلغ ذلك

(١) سميت سليم : لى كانت سيمية . وألفت : لى كانت ألفة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لهما ، ثم أذن لهما ، فدخل عليه ، فأسلما :
(شرا أبي سفيان في الاحتظار عما كان فيه قبل إسلامه) :
وأنشد أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليه مما كان مفعي
منه ، فقال :

لعمرك إني يوم أحمل رايةً لتغلب خيَل اللات خيل محمد^١
لكأنداج الحيران أظلم ليله^٢ فهذا أواني حين أهدى وأهدى^٣
هدائي هادٍ غير نفسي ونالتي^٤ مع^٥ الله من طردت كل مطرد^٦
أصد^٧ وأناى جاهداً عن محمد وأدعى (وإن لم أنتسب) من محمد^٨
هم ما هم من لم يقل بهواهم^٩ وإن كان ذا رأي يلم ويغند^{١٠}
أريد لأرضيهم ولست يلائط^{١١} مع القوم ما لم أهد في كل مقعد^{١٢}
فقل لتقيف لا أريد قتالها^{١٣} وقل لتقيف تلك : غيري^{١٤} أو عدي^{١٥}
فما كنت في الجيش الذي نال عامراً^{١٦} وما كان عن جرأ لسانى ولا يدي^{١٧}
قبائل جاءت من بلاد بعيدة^{١٨} نزائج جاءت من سهام وسردد^{١٩}
قال ابن هشام : ويروى : ودكنى على الحق من طردت كل مطرد .

قال ابن إسحاق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :
« ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدره ، وقال : أنت طردتني كل مطرد .

(١) أهل راية : يريد : أقود الناس للحرب . واللات : صنم من أصنام العرب . وخيل اللات :
جيش الكفر .

(٢) اللداج : الذي يسير بالليل .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : ودكنى على الله ، وقد أثرنا ما في (١) لإجماع الأصول عليها .

(٤) أناى : أبعد .

(٥) يفتد : يلام ويكتب .

(٦) لايط : ملصق . يقال : لا طحيه بقلبي ، أى لمحق به .

(٧) كذا في أ ، وفي م ، ر ، غيرى .

(٨) أودعى : هدنى .

(٩) من جراء : من جراء .

(١٠) سهام (بوزن سحاب) ، وسردد (بوزن جؤفد) : موضعان من أرض عك . (انظر الروض)

(قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس) :

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظَّهْرَانِ ، قال العباس بن عبد المطلب : فقلت : واصباح قُرَيْش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عَتَوَةٌ قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه هلاك قُرَيْش إلى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلي أجِدَ بعضَ الخطَّابةِ أو صاحبَ لبنٍ أو ذا حاجةٍ يأتى مكة ، فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليُخرجوا إليه فيستأمنه قبل أن يدخلها عليهم عَتَوَةٌ . قال : فوالله إني لأسير عليها ، وأتمس ماخرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان ويُدِيلُ بن ورقاء ، وهما يترجعا ، وأبوسفيان يقول : ما رأيت كالثَّيْلَةِ نيرانا قطَّ ولا عسكرا ، قال : يقول بُدَيْلٌ : هذه والله خُرَاعةٌ حَمَشَها الحرب . قال : يقول أبوسفيان : خُرَاعةٌ أَذَلْ وأَقْلَمٌ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ؛ قال : فعرفتُ صوته ؛ فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فذاك أبي رأيي ؛ قال : قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، واصباح قُرَيْش والله . قال : فما الحيلة ؟ فذاك أبي وأُمِّي ؛ قال : قلت : والله لئن ظنَّرك بك ليضربنَّ عنقك ، فاركب في عَجَزِ هذه البغلة حتى آتَى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك ؛ قال : فركب خلقي ورجعَ صاحبا ؛ قال : فبحثتُ به ، كلما مررتُ بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها ، قالوا : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بخلته ، حتى مررتُ بنار عمر بن الخطَّابِ رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ؛ فلما رأى أبا سفيان على عَجَزِ الدابة ، قال : أبوسفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عَقْدٍ ولا عهد ، ثم خرج يشتدُّ نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضتُ البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابةُ البطيئةُ الرجلَ البطيء .

(١) حشمتها الحرب : أحرقتها . ومن قال : حشمتها (بالسين المهملة) فنتاه : ائثنت عليها ، وهو مأخوذ من الحامسة ، وهي الشدة والشجاعة .

قال : فالتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبوسفيان قد أمكن الله منه بغير عَقْد ولا عهد ، فدعني فلاضرب عنقه ؛ قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد أجرته ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا يسأجيه الليلة دوني رجل ؛ فلما أكر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من بني عدى بن كعب ماقلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ؛ فقال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به ؛ قال : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا أباسفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بآني أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد ، قال : ويحك يا أباسفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآني أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق ، فأسلم ؛ قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أباسفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئا ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل ^١ ، حتى تمر به جنود الله فيراها . قال :

(١) ألم يأن : ألم يحين ؛ يقال : آن الشيء ، وأنى يأتي ، (كرمي يرمي) وأنى يأتي (من باب فرح) كله بمعنى حان .

(٢) خطم الجبل . الخطم : أنف الجبل . وهو شيء يخرج منه ، يضيق به الطريق . ووقع في البخاري فيه

فخرجتُ حتى حبستُهُ بمضيق الوادى ، حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أحبسهُ .

(عرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان) :

قال : ومَرَّت القِبائِلُ على راياتها ، كلما مَرَّت قَبيلة قال : يا عباس ، مَنْ
هذه ؟ فأقول : سلِّم ، فيقول : مالى ولسلِّم ، ثم تمرّ القبيلة فيقول : يا عباس ،
مَنْ هؤلاء ؟ فأقول : مَزِينة ، فيقول : مالى ولمزينة ، حتى نفدت القِبائِلُ ، ما تمرّ
به قبيلة إلا يسألنى عنها ، فإذا أخبرته بهم ، قال : مالى ولبنى فلان ، حتى مرّ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبه الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

قال الحارث بن حلزة الشكرى :

ثم حُجِرًا أعنى ابنَ أمِّ قَطَامٍ ولهُ فارسيّة خَضْرَاءُ
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسان بن ثابت الأنصارى :
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاهُهُ بِكُتَيْبَةِ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْعَازَجٍ
وهذا البيت فى أبيات له قد كتبتها فى أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا
الحديد من الحديد ، فقال : سبحانه الله : يا عباس ، من هؤلاء ؟ قال : قلت :
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ، قال : ما لأحد بهؤلاء
قبيل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك الغداة عظيمًا ، قال :
قلت : يا أبا سفيان ، إنها النبوة . قال : فنعم إذن .

(وجع أبو سفيان إلى أهل مكة يخدم) :

قال : قلت : النجاء^١ إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته :
يامعشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فى لاقبيل لكم به ، فن دخل دار أبي سفيان

رواية أخرى لبعض الرواة وهى : « عند حطم الخيل » (بالحاء المهملة) ، وهو موضع ضيق تتراسم فيه
الخيل حتى يحطم بعضها بعضا .

(١) النجاء : السمرة . تقول : نجا يتجو نجاه : إذا أسرع .

فهر. آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتلوا الحميت
لله سيم الأحمس^١ ، فَبَح من طليعة^٢ قوم ! قال : ويلكم لا تفرنكم هذه من أنفسكم
فإنه قد جاءكم ما لا قبيل لكم به ، فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا :
قاتلك الله ! وما تغني عنا دارك ، قال : ومن أغلقت عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل
المسجد فهو آمن ، ففترق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

(وصول النبي إلى ذي طوى) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشُعَّةٍ بِرْدٍ حَبْرَةٍ^٣
حمراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه
الله به من الفتح ، حتى إن عُنُونَهُ لِيَكَادِ يَمْسُ واسطة الرَّحْلِ .
(إسلام أبي قحافة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ،
عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي طوى قال أبو قحافة لابنة من أصغر ولده : أى بنية ، اظهري بي على
أبي قبيس^٤ ؛ قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أى
بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ؛ قالت : وأرى
رجلا يسعى بين يدي ذلك مقبلا ومدبرا ، قال : أى بنية ، ذلك الوازع^٥ ، يعنى
الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها ؛ ثم قالت : قد والله انتشر السواد ؛ قالت : فقال :
قد والله إذن دُفِعت الخيل ، فأسرعى بي إلى يثى ، فانحطت به ، وتلقاه الخيل^٦

(١) الحميت : زق السن ، الدم : الكثير الودك ، والأحمس هنا : الشديد اللحم . والمثنى على تشبيه
الرجل بالزق لبياله وسنمه .

(٢) الطليعة : الذى يحرس القوم .

(٣) الاعتبار : التسم بين ذؤابة ، والشقة : النصف والخبرة : ضرب من ثياب العن

(٤) اظهري بي : اصرى وارتنقى . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٥) الوازع : الذى يرتب الجيش ويؤويه ويصفه ، فكانه يكفه من الضرق والانتشار .

قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفي عتق الجارية طوقٌ من ورق^١ ، فتلقأها رجل فيقتطعه من عتقها ، قالت : فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ قال أبو بكر ، يا رسول الله ، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت ؛ قال : (قالت) : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ؛ قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة^٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختي ، فلم يجبه أحد ؛ قالت : فقال : أي أختي ، احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم نقيض .

(دخول جيوش المسلمين مكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كدوى ، وكان الزبير على المُنَجَّبَةِ اليسرى ، وأمر سعد بن عبادَةَ أن يدخل في بعض الناس من كدآء^٣ .

(تحفوف المهاجرين على قريش من سعد وما أمر به الرسول) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وجّه داخلا ، قال : اليوم يوم الملكة ، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَةُ ؛ فسمعها رجل من المهاجرين — قال ابن هشام : هو عمر بن الخطَّاب — فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال سعد بن عبادَةَ ، ما تأمن أن يكون له في قريش صولة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الطوق هنا : الثلاثة . والورق : القفصة .

(٢) الثغامة : واحدة الثغام ، وهو من نبات الجبال ، وأشد ما يكون يانعا إذا أعمل ، ويعجونه للشيب .

(٣) كدآء (كدهاء) : جبل بأهل مكة ، وهي التنية إلى عند المقبرة تسمى تلك الناحية للملادة . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منها . و (كدري) : جبل بأسفل مكة ، وخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان والقاموس وشرح) .

فعلى بن أبي طالب : أدركه ، فخذ الراية منه فكُنْ أنت الذى تدخل بها .

(طريق المسلمين في معركه مكة)

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من النبط ، أسفل مكة ، في بعض الناس ، وكان خالد على المجنبة اليمنى ، وفيها أسلم وسلم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين يتصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هنالك قبته .

(تعرض صفوان في نفر مع المسلمين)

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالحنمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد ، أخو بني بكر ، يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ، فقالت له امرأته : لماذا تعد ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ، قالت : والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء ، قال : والله إنى لأرجو أن أأخذ منكم بعضهم ، ثم قال : إن يقبلوا اليوم فإلى علي هذا سلاح كامل والله

وذو غرارين صريح السلة

ثم شهد الحنمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، ناوهم شيئا من قتال ، فقتل كرز بن جابر ، أحد بني محارب ابن فهر ، وحنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني منقر ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشدا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا ، فقتل حنيس

(١) كلما في ١ . وفي بعض النسخ : ما أرى أنه .

(٢) الآية : الحربة لها ستان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو ستين .

ابن خالد قبل كُرْز بن جابر ، فجعله كُرْز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

حمد علمتَ صفراءَ من بني فهرٍ نقيّةَ الوجّه نقيّةَ الصدرِ
لأضرينَ اليومَ عن أبي صخيرٍ^١

قال ابن هشام : وكان خنيس يئسّ أبا صخر ؛ قال ابن هشام : خنيس بن خالد ، من خزاعة .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن بكر ، قالا : وأصيب من جُهيّة سلمة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ؛ وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حاس منزه ما حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته : أغلّقي علىّ بابي ؛ قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الحندمة^٢ إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة^٣
وأبو يزيد قائم كالنوم^٤ واستقبلتهم بالسيوف المسلمة^٥
يقطعن كلّ ساعد وبمجمه^٦ ضربا فلا يسمع إلا نغمه^٧
لم تبيت خلفنا وهمهمه^٨ لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة^٩

(١) يروى هذا الرجز بكسر الهمزة في (فهر) والفتح في الصدر (والخاء) في (صخر) على مذهب العرب في الوقت على ما أوسطه ساكن فإن منهم من ينقل حركة لام الكلمة إلى عيناها في الوقت إذا كان الاسم مرفوعا أو مخفوضا ، ولا يفعلون ذلك في النصب (راجع الروض) .

(٢) وأبو يزيد : قلب الهمزة ألفا ساكنة تخفيفا في ضرورة الشعر . والمراد بأبي يزيد : سبيل بن عمرو خطيب قريش . والنومة والنوم بلا همز ، وتجمع على ميّام ، وهي المرأة مات زوجها لها أيتاما . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية : « النومة » الأسطوانة ، وهو تفسير غريب ، وهو أصح من التفسير الأول ، لأنه تفسير رواه الحديث . وعلى قوله هنا يكون لفظ النومة من قولهم : وتم : وأتم إنفاثت ، لأن الأسطوانة تثبت ما عليها . ويقال فيها على هنا : مومة بالهمز ، وتجمع على مأم ، ومومة بلا همز ، وتجمع على موام . (انظر الروض الأنت) .

(٣) النغمة : أصيات غير مفهومة لا غلطها .

(٤) التبيت : صوت الصدر ، وأكثر ما يوصف به الأمد . والمهمة : صوت في الصدر أيف .

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموثمة » ، وترويه
قرعاش الهذلي .

(شعار المسلمين يوم الفتح وحسين والطائف) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحسين
والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ،
وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

(عهد الرسول إلى أمرائه وأمره بقتل نفر سماء) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من
المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد
شهد في نفر سماء أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن
سعد ، أخو بني عامر بن لؤي .

(سبب أمر الرسول بقتل سعد وشقاعة صيانه) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يحب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ، فارتد مشركا راجعا إلى قريش ، ففر إلى
عثمان بن عفان ، وكان أخاه للرضاعة ، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أن اطمان الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فزعموا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صمت طويلا ، ثم قال : نعم ؛ فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليهم بعضكم فيضرب
عنقه . فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى يا رسول الله ؟ قال : إن النبي
لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه
عثمان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن خططل ، رجل من بني تميم بن غالب : إنما أمر

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « الراس » قال أبو ذر : « الرعاش » : يروى ما هنا بالسبعة
والثين ، وصوابه بالثين المجمة لا غير .

بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداً ١ ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فغدا عليه فقتله ، ثم ارتدّ مشركاً .

(أسماء من أمر الرسول بقتلهم وسبب ذلك)

وكانت له قيتتان : فترتي وصاحبها ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه .
والخويرة بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ، وكان ممن يؤذيه بمكة .
قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأمّ كلثوم ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فنحس بهما الخويرة بن نقيذ ، فرى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومقيس بن حباب ٢ : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لقتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً .
ومسيرة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب . وعكرمة بن أبي جهل . وكانت مسيرة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن ٣ ، حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم .
سوأماً عبد الله بن خطّال ، قتلته سعيد بن حريث المخزومي وأبو برة الأسلمي ، اشتركا في دمه ، وأما مقيس بن حباب ٤ قتلته تميلة بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مقيس في قتله :

لعمري لقد أخزى تميلة رهطه وفجع أضياف الشتاء بمقيس

(١) مصداً ، بتشديد الدال : جاما المنقاة ، وهي الزكاة .

(٢) كذا في القاموس وشرح . وفي ١ : « حباب » ، وفي م ، ر : « حبابة » .

(٣) هذه الكلمة (إلى اليمن) ساقطة في ١ .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

قله عيناً من رأى مثل مقيس إذا التفساء أصبحت لم تحترس^١
وأما قينا ابن خطكل فقتل لحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأمته . وأما سارة فاستؤمن لها فأمته ، ثم
يقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها .
وأما الحويرث بن نقيذ فقتله على بن أبي طالب .

(حديث الرجلين الذين أمتهما أم هانئ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة ، عن مولى عقيل
ابن أبي طالب ، أن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأعلى مكة ، فرأى رجلاً من أمهاني ، من بني غزوم ، وكانت عند هبيرة بن
أبي وهب الخزومي ، قالت : فدخل عليّ بن أبي طالب أخى ، فقال : والله
لأقتلها ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين ، وفاطمة ابنته تسره
يئويه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشع به ، ثم صلى ثماني ركعات من الضحى
ثم انصرف إلى ، فقال : مرجأ وأهلاً يا أم هانئ ، ما جاء بك ؟ فأخبرته خبر الرجلين
وخبر عليّ ، فقال : قد أجزنا من أجرت ، وأمننا من أمنت ، فلا يقتلها .
قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة .

(طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور ، عن صفيّة بنت شيبّة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
مكة ، واطمان الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم
الركن بمحجن^٢ في يده ، فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه
مفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرهما بيده

(١) لم تحترس : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، واسم ذلك الطعام غرس وعمره (بضم الغاء) .
ولما أرادت به زمن الفتنة .

(٢) المحجن : حودسج الطرف ، يسكه الراكب ليبرد في يده

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس ^١ في المسجد .
 قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
 على باب الكعبة ، فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر
 عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة ^٢ أو دم أو مال يدعى فهو تحت
 قدسي هاتين إلا سداة ^٣ البيت وسقاية الحاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد
 بالسوط والمصا ، فيه الدية مغلفة ، مئة من الإبل ، أربعون منها في بطونها
 أولادها . يامعشر قریش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالآباء ،
 الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم
 من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إنا أكرمكم ^٤
 عند الله أتقاكم » . . . الآية كلها . ثم قال : يامعشر قریش ، ما ترون أني
 فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فانتم الطلقاء »
 (إقرار الرسول بن طلحة على السداة) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالبه
 ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله
 عليك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدُعِيَ له .
 فقال : هاك مفاتحك يا عثمان ، اليوم يوم بُرٍّ ووفاء .
 قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
 لعلي : إنما أعطيك ما ترزؤه ولما ترزؤه ون ^٥ .

(١) استكف له الناس : استجمع ، من الكافة ، وهي الجماعة . وقد يجوز أن يكون « استكف »
 هنا بمعنى نظروا إليه وحققوا أبصارهم فيه كالذي ينظر في الشمس : من قولهم : استكفت الشيء ، إذا وضعت
 كفك على حاجبيك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى استدار ، ومنه قول النابغة : « إذا
 استكف قليلا تر به أهدسا » . (عن أبي ذر) . والذي في اللسان : « استكفوه : صاروا حواله ؛ واستكفه
 به الناس : إذا أحسوا به » .

(٢) المأثرة : الخصلة المحسودة التي تتوارث ويتحدث بها الناس .

(٣) سداة البيت : خدمته .

(٤) ما ترزؤون لا ما ترزحون : قال أبو علي : « إنما معناه : إنما أعطيتكم ما تمنون كالسقاية التي
 تحتاج إلى من ، وأما السداة فيرزأ لها الناس بالبيت إليها ، يعني كموة البيت » .

(نموذج الرسول صلى الله عليه وسلم ما بالبيت من صور) :

قال ابن هشام : وحديثي بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام صوراً في يده الأزرار يستقيم بها ، فقال : فأنزلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقيم بالأزرار ؟ ما شأن إبراهيم والأزرار ! ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين . ثم أمر بتلك الصور كلها فقطعت .

(صلاة الرسول بالبيت وتوحي ابن عمر مكانه) :

قال ابن هشام : وحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ، فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه ، وجعل الباب قبل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، يتوحي .
بذلك الموضع الذي قال له بلال :

(سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام) :

قال ابن هشام ، وحديثي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبوسفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً ألا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه محق لا تتبعته ، فقال أبوسفيان : لا أقول شيئاً ، لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت الذي قلتم ، ثم ذكر ذلك لهم ، فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا ، فنقول أخبرك .

(١) الأزرار : واحده زار ، وهم الزاء وضحا ، وهي السهام . ويستقيم بها : يشرب بها .

(٢) طست : خيرت .

(٣) يتوحي : يتحرى يقصه .

(سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي ، عن رجل من قومه « قال : كان معنا رجل يقال له أحر بأسا ^١ ، وكان رجلا شجاعا ، وكان إذا نام غطَّ ^٢ غطيظا مُكبرا لا ينجي مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات مُعْتَنَزًا ^٣ . فاذة بُيَّتَ الحى ^٤ ، صرخوا يا أحر ، فيثور مثل الأمد ، لا يقوم لسيبله شىء . فأقبل غزى ^٥ من هذيل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر ^٦ ، قال ابن الأنوع المثلث : لا تعجلوا على حتى أنظر ، فان كان فى الحاضر أحر فلا سيبل إليهم . فان له غطيظا لا ينجي ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيظه مثنى إليه حتى وضع السيف فى صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحر ولا أحر لم ، فلما كان عام الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح ، أتى ابن الأنوع المثلث حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شيرمه ، فرأته خنزاعة ، فصرقه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جدر مكة ، يقولون : أنت قاتل أحر؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحر ^٧ . قال : إذ أقبل خراش بن أمية مُشتملا على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل ^٨ ، ووالله ما نظن إلا أنه يريد أن يُفْرِجَ الناس عنه : فلما انفرجنا عنه حل عليه ، فطعمته بالسيف فى بطنه ، فوالله

(١) علق أبو ذر على هذا الاسم بأنه جلة مركبة ، ولعله يريد أنه « أحر » بتشديد الراء ، فيكون منقولاً من جلة فعلية مثل : « تأبط شراً » .

(٢) التغطية : ما يسمع من صوت الأدميين إذا ناموا .

(٣) معتزاً : أى ناحية من الحى . يقال : هذا بيت معتز : إذا كان خارجاً عن بيوت الحى .

(٤) بيت الحى : قزوا ليلا .

(٥) الغزى : جماعة القوم يغزون .

(٦) الحاضر : الذين يهزلون على الماء .

(٧) فه : حتى بالاستعهادية ، حذفت ألفها واجتلبت هاء السكت فى الوقف ، ومعناه : فى الثور تريدون أن تصنوه ؟

(٨) قال أبو ذر : « هكذا : اسم سمى به القمل ، ومجنه تنحوا عن الرجل . ومن متعلقة به فى هكذا من معنى القمل . . ويفهم من قول خراش « هكذا » إشارته بيده إلى الناس ليتنحوا عن ابن الأنوع . وليس يريد أنه من أسماء الأفعال .

لَتَكُنْ أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَحِشَوْتُهُ^١ تَسِيلُ مِنْ بَطْنِهِ ، وَإِنْ عَيْنُهُ كَثُرَتْ نَفَاقٌ^٢ فِي رَأْسِهِ ،
وهو يقول : أَفَدَفَعْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ خُرَازَةِ ؟ حَتَّى اتَّجَمَعَفَ^٣ فَوْقَ . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ خُرَازَةِ ، ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ، فَهَذَا كَثُرَ الْقَتْلُ .
إِنْ نَفَعْنَا ، لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لَا دِينَ لَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرَمَلَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
السَّبَّاحِ ، قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ ،
قَالَ : إِنْ خِرَاشًا لَقَتْنَا ، يَبْعِيهِ بِذَلِكَ .

(مَا كَانَ بَيْنَ أَبِي شَرِيحٍ وَأَبْنِ سَعْدٍ حِينَ ذَكَرَهُ بِجُرْمَةِ مَكَّةَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ
الْخُرَازِيِّ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ حَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ مَكَّةَ لِقَاتِلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .
جِئْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ افْتَتَحَ
مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَّتْ خُرَازَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِلٍ فَقَتَلُوهُ .
وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ .
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامٍ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَحِلُّ لِمَنْ يَزُورُنِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا .

(١) الحشوة (بالكسر) : مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَطْنُ مِنَ الْأَمْعَاءِ وَغَيْرِهَا .

(٢) لَرَفَاقٌ : يُرِيدُ أَنَّهُمَا قَرِيبَانِ أَنْ تَتَفَلَّقَا . . يُقَالُ : رَفَقَتِ الشَّمْسُ ، إِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ .
وَرَفَقَهُ النَّعَاسُ ، إِذَا ابْتَدَأَ قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّقَ عَلَيْهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَسَنَانُ أَقْصَدِ النَّعَاسِ فَرَفَقَتْ فِي حَيْثِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَامٍ

(٣) اتَّجَمَعَفَ : سَقَطَ سَقُوطًا ثَقِيلًا . يُقَالُ : اتَّجَمَعَفَتِ الثَّمَرَةُ ، إِذَا انْقَلَمَتْ أَسْوَاهَا فَسَقَطَتْ .

(٤) قَالَ السَّبَّاحُ : هَذَا وَهْمٌ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ . وَصَوَابُهُ : وَهُوَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْمَاسِ بْنِ أُمَيَّةَ ،
وَهُوَ الْأَشْفَقُ . . . وَإِنَّمَا دَخَلَ الْوَهْمُ عَلَى ابْنِ هِشَامٍ أَوْ عَلَى الْبُكَائِيِّ فِي رِوَايَتِهِ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرِ
كَانَ مَعَادِيًا لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَعِينًا لِبَنِي أُمَيَّةَ . هَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السَّبَّاحُ . وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الْمُسَوْدَعِيِّ
فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (ج ٤ ص ٤٩٥) مَا يَبَيِّنُ أَنَّ قَتْلًا كَانَ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : .
وَكَانَ يُزِيدُ بِنَ مَعَاوِيَةَ قَدُولَ الْوَلِيدِ بِنَ عَتِيَةَ بِنَ أَبِي سَفْيَانَ الْمَدِينَةَ ، فَسَرَحَ مَعَهَا جَيْشًا إِلَى مَكَّةَ لِحَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ .
ابْنُ الزُّبَيْرِ ، عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ أَخُوهُ ، وَكَانَ مُنْحَرَفًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا تَصَافَتِ الْقُتُومُ انْهَزَمَ رِجَالُ
عَمْرُو وَأَسْلَمُوا ، فَظَفَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ فَأَقَامَهُ لِنَاسِ بَابِ الْمَسْجِدِ مُجْرَدًا ، وَلَمْ يَزَلْ يُضْرِبُهُ بِالسَّيَاطِ حَتَّى مَاتَ . .

ولا يَعْصِدُ^١ فيها شجرا ، لم تحلل لأحد أن قبلي ، ولا تحلل لأحد يكون بعدي ، ولم تحلل لي إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها . ألا ، ثم قد رجعت كحرمها بالأمس ، فابليغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم : إن رسول الله (قد) قاتل خيها ، فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ، ولم يحللها لكم ، يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل ، فلقد كثر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلاً لأدينته^٢ ، فمن عتبل بعد مماتى هذا فأهله بخير النظرين . إن شاءوا قدم قاتله ؛ وإن شاءوا منعته^٣ . ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتلته خزاعة ؛ فقال عمرو لأبي شريح : انصرف أيها الشيخ ، فتحن أعلم بحرمها منك ، إنها لا تمنع سافك دم ، ولا خالغ طاعة ، ولا مانع جزية ؛ فقال أبو شريح : إني كنت شاهدا وكنت غائبا ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبلِّغ شاهدنا غائبنا ، وقد أبلغتك ، فأنت وشأنك .

(أول قتيل وده الرسول يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وبلغنى أن أول قتيل وده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جُشَيْدُ بن الأكوخ ، قتلته بنو كعب ، فوداه^٤ بئمة ناقة .
(تحوف الأنصار من بقاء الرسول في مكة وطمانته الرسول لهم) :

قال ابن هشام : وبلغنى عن يحيى بن سعيد : أن النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو (الله)^٥ ، وقد أحذقت به الأنصار . فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ فتح الله عليه أرضه ، وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قلتم ؟ قالوا : لا شئ يا رسول الله ؛ فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المحييا حياكم ، والملمات مائتكم .

(سقوط أستم الكعبة بإشارة من الرسول) :

قال ابن هشام : وحديثى من أثق به من أهل الرواية فى إسناد له ، عن ابن شهاب

(١) لا يعضد : لا يقطع .

(٢) زيادة من أ .

(٣) هذه الكلمة سابقة فى أ .

الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » ، فإشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقى منها صنم إلا وقع ، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :
وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقاب
(كيف لم فضالة) :

قال ابن هشام : وحدثني : أن فضالة بن عُمَيْر بن الملوّح البجليّ أراد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضالة ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ، قال : ما ذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لأشئ ، كنت أذكر الله ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره ، فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله مارع يده عن صدرى حتى ماین خلقى الله شئ أحب إلىّ منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهلى ، فررت بامرأة كنت أتحدث إليها ، فقالت : هلّم إلى الحديث ، فقلت : لا ، وانبعث فضالة يقول :

قالت هلّم إلى الحديث فقلت لا
يا بى عليك الله والإسلام
لوما رأيت عمداً وقبيله
بالفتح يوم تكسر الأصنام
لأريت دين الله أضحى بيّنا
والشرك يغشى وجهه الإظلام
(أمان الرسول لصفوان بن أمية) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عُمَيْر بن وهب : يا بنيّ الله إن صفوان بن أمية سيّد قومه ، وقد خرج هاربا منك ، ليقدف نفسه في البحر ، فأمنته ، صلى الله عليه عليك ، قال : هو آمن ، قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة .

فخرج بها عُمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب في البحر ، فقال : يا صفوان ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، اللَّهُ - اللَّهُ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَهْلِكَهَا ، فهذا أمان من رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم قد جئتكَ به ؛ قال : ويحك ! اغرُبْ عني فلا تكلمتني ؛ فان : أي صفوان ، فدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، أَفْضَلُ النَّاسِ ، وَأَبْرَأُ النَّاسِ ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ ، وخير الناس ، ابن عمك ، عزه عزك ، وشرفه شرفك ، ومُلْكُه مَلِكُكَ ، قال : إني أخافه على نفسي ؛ قال : هو أحلم من ذاك وأكرم . فرجع معه ، حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمنتني قال : صدق ؛ قال : فاجلسني فيه بالخيار شهرين ؛ قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قُرَيْشٍ من أهل العلم أن صفوان قال لعمير : وَيْحَكَ ! اغرُبْ عني ، فلا تكلمتني ، فإنك كذَّابٌ ، لما كان صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .

(إسلام مكرمة وصفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : أن أمَّ حَكِيمَ بنت الحارث بن هشام ، وفاخنة بنت الوليد - وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية ، وأمَّ حَكِيمَ عند عِكْرَمَةَ بن أبي جهل - أسلمتا ؛ فأما أمَّ حَكِيمَ فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعِكرَمَةَ ، فأمنتَه ، فلحقَتْ به باليمن ، فجاءت به ؛ فلما أسلم عِكرَمَةَ وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول .

(إسلام ابن الزبير وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن عصان بن ثابت : قال : روى حَصَانُ بنُ الزُّبَيْرِ وهو بنجران بيت واحد ما زاده عليه :
لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بَغْضَهُ نَجْرَانٍ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَنِي

(١) أحد (بالحاء المهملة والذال المعجمة) : هو التنايل المتقطع . ومن رواه : أحمد ، (بالهمزة واللام المهملة) : فنهاء متقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : في عيش لثم جدا . (عن شرح أبي ذر) .

قلنا بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ،
فقال حين أسلم :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِيَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
إِذْ أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَيِّ وَمَنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَشْهُورٌ
أَمْسَنَ اللَّحْمَ وَالْعِظَامُ لِيَرَى ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ الْكَذِيرُ
إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لَوْيَ وَكُلُّهُمْ مَفْرُورٌ
قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبير أيضا حين أسلم :

مَتَحَ الرَّقَادُ بِكَلايِلٍ وَمُحْشُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوْقِ بَيْهَمٌ
بِمَا أَنَانِي أَنْ أَحْمَدَ لَامِي فِيهِ فِتْ كَاتِي تَحْشُومٌ
بَا خَيْرٍ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةُ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ
إِنِّي لَمُتَعَدٌّ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أُسَدِيتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهْمٌ
أَيَّامٌ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ مَسْمُومٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا تَحْزُومٌ
وَأَمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْهُومٌ
فَالْيَوْمَ أَمْسَنَ بِالنَّبِيِّ عَمْدٍ قَلْبِي وَتُحْطِي هَذِهِ تَحْرُومٌ
مَضَتْ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٌ

(١) الراتق : الساد ، تقول : رتقت الشيء ، إذا سدته . قال الله تعالى : « كَانُوا رَتَقًا فَقُفِّتْهُمْ » .
وفتق : يفتق في الدين ، فكل إثم فتق وتمزيق ، وكل توبة رتق . ومن أجل ذلك قيل لتوبة نصوح ، من
نصحت الثوب إذا خلته ، والنصاح : الخيط . وبور : هالك . يقال : رجل بور وبائر ، وقوم بور .
(٢) أبارى : أجارى وأعاضى . والسنن بالتحريك : وسط الطريق . ومشهور : هالك .
(٣) الليل : الوسواس المخطئة والأحزان . متج : مضطرب يركب بعضه بعضا . والبهيم : الذي
لاخيهام فيه .

(٤) عيرانة : ناقة تشبه البعير في شدته ونشاطه . والبهر هنا : حمار الوحش . وسرح اليمين :
خفيفة اليمين . وغشوم : لأزد عن وجهها . ويرى : (سوم) وهي التوبة على السر . ويرى أيضا
(سوم) ومنه أنها ترسم الأرض وتقر فيها ، من شدة وطئها .
(٥) أسديت : صنعت وحكيت ، يئى ما قال من الشعر قبل إسلامه وأهيم : أذهب على وجهي متحيرا .
(٦) الردى : المهلك .
(٧) الأواصر : جمع أسرة ، وهي قرابة الرحم بين الناس .

فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالْبَايَ كِلَاهِمَا زِلْنِي ، فَانْكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ نُورٌ أَغْرَى وَخَاتَمٌ عَشُومٌ
أَعْطَاكَ بَعْدَ حَبَّةٍ بُرْهَانَهُ شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنْ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنْتَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ
وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ أَحَدَ مُصْطَفَى مُسْتَقْبَلُ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ
قَرَّمَ عَسَلًا بُنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعَ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَى وَأَرْوَمٌ
نَالِ ابْنِ هِشَامٍ : وَيَعْضُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ .

(بقاء ميرة على كثره وشعره في إسلام زوجة أم هاني) :

قال ابن إسحاق : وأما هيرة بن أبي وهب الخزوي فأقام بها حتى مات كافرا ، وكانت عنده أم هاني بنت أبي طالب ، واسمها هند ، وقد قال حين بلغه إسلام أم هاني :

أَشَافَكَتْ هِنْدُ أُمَّ أَنْتَكَ سَوَاهَا ١ كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفَتَاهَا ؛
وَقَدْ أَرَقَّتْ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مَنَعُ بَنَجْرَانَ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خِيَاهَا ٢
وَعَاذَلَتْ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي وَتَعْدَلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَاهَا ٣
وَنَزَعُمُ أَنِي لَنْ أَطْعَمْتُ عَشِيرَتِي سَارِدِي وَهَلْ يَرُدُّنِي إِلَّا زِيَاهَا ٤
فَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ عَلَى أَيْ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
وَأِنِّي لِحَامٍ مِنْ وَرَاءِ عَشِيرَتِي إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَاهَا ٥

(١) سَتِيل : منظور إليه ملحوظ .

(٢) قرم : سيد ، وأسله الفصل من الإبل . والذرا : الأعالي ، جمع ذروة . والأروم : الأصول ، جمع أرومة (يفتح أوله وضحه) .

(٣) كذا في م ، ر ، و ، ن : « ناك » . قال أبو ذر في شرحه : « ناك » أي يدعك ، « والنأي : الهيد » .

(٤) وانفتاها : أي قلبها من حال إلى حال . ويروي : « وانفتلها » .

(٥) أرقط : أزال للنوم . ونجران : بلد من اليمن .

(٦) هبت : استيقظت . وضل ضلالها : دعاه عليها بالفضائل .

(٧) ساردي : ساهك . وزيها : ذهابها .

(٨) العوالي : أقال الرملح .

وصوت بأبليها السيوف كأنها غاريق ولذان ومنها غيلاتها^١
 وإلى لأقلى الحاسدين وفعلهم^٢ على الله رزق نفسها وعيائها^٣
 وإن كلام المرأة في غير كتبه^٤ لكأنه تهي ليس فيها نصائها^٥
 فإن كنت قد تابعت دين محمد وعظمت الأرحام منك حيائها^٦
 فكوفي على أعلى يحيق بهضبة^٧ مكنمة غبراء ينس بيلها^٨
 قال ابن إسحاق : ويروى : « وقطعت الأرحام منك حيائها » .

(عدة من شبه فتح مكة من المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف .
 من بني سليم سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف ؛ ومن بني غفار أربع مئة ، ومن
 أسلم أربع مئة ؛ ومن مؤينة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار
 وحلفائهم ، وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد .

(شعر حسان في فتح مكة) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري* :
 عفت ذات الأصابع فالحجواء إلى عذراء منزلهما خلا^١

(١) الحارث : جمع غرقاق ، وهي مناديل تلف ويمسكها الصبيان بأبليهم ، يضرب بها بعضهم بعضاً .
 شبه السيوف بها .

(٢) قتله : (كرماد ورديه ، قل وقلاه ومقلية) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، فتركه .
 ونفسها وعيائها : يريد نفسه وعياله .

(٣) كتبه : حقيقته . والنصال : حديد السهام .

(٤) السحق : البعيد . والحضبة : الكنية العالية . والململة : المستطيرة . والغبراء : التي حلاها الغيور .
 وييس : يابسة .

(٥) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان المطبوع بأوروبا بزيادة بعض الأبيات واختلاف ترتيب
 بعض .

(٦) عفت : تثيره ودرست . ذات الأصابع والحجواء : موهمان بالشام ، وبالحجاء كان منزل
 الحارث ابن أبي شمر التميمي ، وكان حسان كثيراً ما يقد على ملوك حسان بالشام يدسهم ، فلذلك يذكر هذه
 للنزلة . وعلماء : قرية على يريد من دمشق .

ديار من بني الحسحاس قفر
وكانت لا يزال بها أنيس
فدع هذا، ولكن من لطيف
لشعنا التي قد تيممت
كان خبيثة من بيت رأس
إذا ما الأشريبات ذكرن يوماً
نولها الكلام إن أئتنا
وتشرها فتركنا ملوكا
عدينا خيائنا إن كم تروها
ينازعن الأعنة مصغيات
تعمها الروامس والساء
خلال مروجها نعم وشاء
يوزقني إذا ذهب العشاء
فليس لقلبها منها شفاء
يكون مزاجها عل وماء
فهن لطيب الراح القداء
إذا ما كان معث أو لحاء
وأند ما ينتهنا اللقاء
تبر النقع مرعداً كداء
على أكتافها الأسل الظماء

- (١) بنو الحسحاس : حي من يوأسد . وأصل الحسحاس الرجل الجواد، ولعله مراد هنا . والروامس : الرياح التي ترمي الآثار أي تغلبها . والساء : المطر . (عن السهيلي) .
(٢) النعم : المال الرامى، وهو جمع لأواحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل . والساءة من اللطم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاء وشياه .
(٣) اللطيف : خيال المحبوبة يلم في النوم . ويوزقني : يسهرني . يريد أن اللطيف إذا زال عنه وجد له لوعة تزرقه .
(٤) شعنا : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ، كما في السهيلي ، وقيل هي امرأة من خزاعة ، كما في نوادر ابن الأعرابي ، وقيل غير ذلك .
(٥) الخبيثة : الخمر المحبوبة المصونة المفسنون بها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر الجيدة . وبعد هذا البيت في الديوان المطبوع بأوروبا :
على أنيابها أو طعم غص من التفاح حصه اجتناء
وعلق عليه السهيلي فقال : البيت موضوع ، لا يشبه شعر جبان ولا لفظه .
(٦) الأشريبات : جمع الأشربة : والأشربة : جمع شراب . يريد أن الأشربة غير راح بيت رأس لاتدانيها في القلة .
(٧) نولها الكلام : نصرف القوم إليها . إن أئتنا : إن قلنا ما نستحق عليه القوم . يقال : ألام الرجل فهو ملوم . والمثث : القرب باليد . والعماء : السياب .
(٨) ينتهنا : يزعجنا ويردنا .
(٩) النقع : القبار . وكداء (بوزن صحاب) : ثنية بأهل مكة (راجع الحاشية الأولى ص ٤٠٦) .
(١٠) الأعنة : جمع عنان ، وهو الجمال . والمصغيات : الموائل المنحرفات للطن . والأسل : الرماح . والنظام : العطايش . وروى : (يبارين الأسته) بدل : (ينازعن الأعنة) . و (مصعدات) بدل مصغيات

تَظَلَّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ
فَإِمَّا تُعَرِّضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا
وَالَا فَاضْبِرُوا جِلْدَ يَوْمٍ
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا
يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
شَهِدْتُ بِهِ فَتَوَمُّوا ٦ صَدَّقُوهُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا
التَّانِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ
غُضَّكُمُ بِالْمَوَاتَى مِنْ هَاجَانَا
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ ٩ عَنِّي
بَأَنْ سَيُوفُنَا تَرَكْتُكَ عَبْدًا

يُطْلِمُهُنَّ بِالْخُمْسِ النَّسَاءُ ١
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْفِطَاءُ ٢
يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ ٣
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ ٤
يَقُولُ الْحَقُّ إِنَّ نَفْعَ الْبَلَاءِ ٥
فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
هُمْ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا الْقَاءُ ٧
سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
وَتَضْرِبُ حِينَ تَخْطِطُ الدَّمَاءُ ٨
مُغْلَغَلَةٌ ١٠ قَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ ١١

(١) المتطربات : قبل مناه المصوبات بالمطر . ويقال : المتطربات : التي يسبق بعضها بعضا . ويلطمهن : تضرب النساء وجوههن لتردن . والخمر : جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ووجهها ، أي أن النساء كن يضرين وجوه الخيل بخمرهن يوم الفتح . قال السبيل : وقال ابن دريد في الجهمرة : كان الخليل رحمه الله يروي بيت حسان : (يطلمن بالخمر) وينكر : (يطلمن) ويعمله بمعنى ينفض النساء بخمرهن ما طعن من غبار أو نحو ذلك .

(٢) اعتمرنا : أحينا نناكس العمرة ، وهي زيارة بيت الله الحرام .

(٣) الجلد : القتال بالسيف . وروى : (يمز الله) بدل (يعين الله) .

(٤) كفاه : مثل .

(٥) البلاء : الاختبار .

(٦) رواية الديوان : (وقوى) .

(٧) عرضتها القاء : عادت أن تعرض لقاء ، فهي قوية عليه .

(٨) تحكه : تحمته وتكفه ، ومنه سمى القاضي حاكما ، لأنه يمتع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المنيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ، وكان هجا النبي قبل أنه

حسب .

(١٠) مغلفة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي قَاتَتْ مَجُوفُ نَخْبِ هَوَلٍ

وَأَنْجَبُ : الخلل الجوف ، يريد به الجبان . وكذلك النخب والهواء .

(١١) يريد أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان كالعيد القليل يوم فتح مكة ، وأن سادة بني عبد المطلب

حاربوا كالإمام في المدة والفران .

هَجَوْتُ عَمَّداً وَأَجَبْتُ عَنْهُ
 أَنَّهُجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ
 هَجَوْتُ مُبَارَكاً بَرّاً حَتِيفاً
 أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 فَإِنَّ أَبِي وَلِلَّهِ وَعِیْضِي
 لَسَانِي صَارَ لَا عِيبَ فِيهِ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 فَشَرُّكُمْ خَيْرُكُمْ الْقِدَاءُ
 أَمِينَ اللَّهُ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
 وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ؟
 لَعَرَضَ عَمَّداً مِنْكُمْ وَقَاءُ
 وَبَحْرِي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالُوا حَسَّانَ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَيُرَوَّى : « لَسَانِي صَارَ لَاعْتَبَ فِيهِ »
 وَبَلْفَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ
 يَكْطُمِينَ الْخَيْلَ بِالْخُمْرِ تَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 (شَرَأْنَسُ بْنُ زَيْنٍ فِي الْأَطَارِ إِلَى الرَّسُولِ مَا قَالَ ابْنُ سَالِمٍ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زَنْتَمٍ الدَّلِيلُ يَعْتَدِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ قَالَ فِيهِمْ تَعْمَرُ بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ :

أَلَمْتُ الَّذِي يَهْدِي مَعَدًّا بِأَمْرِهِ
 وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلَيْهَا
 لَحْتٌ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْفَى نَائِلًا
 وَأَكْمَنَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِلَالِهِ
 تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي
 تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ
 تَعْلَمُ أَنَّ الرُّكْبَ رَكْبُ عَوْتِمِرٍ
 وَتَبَّوْا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى هَجَوْتُهُ

بَلَّ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ كَلَّ أَشْهَدِ
 أَبْرَأُ وَأَوْقَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنْدِ
 وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ
 وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ
 عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَّهِمِينَ وَمُنْجِدِ
 هُمُ الْكَاذِبِينَ الْمُخْلِفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ
 فَلَا حَمَلَتْ سَوَطِي إِلَى إِذْنِ يَدِي

- (١) الْخَنْبِ : الْمَلِم ، وَمَعْنَى حَتِيفًا ، لِأَنَّهُ مَالٌ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ . وَشَيْمَتُهُ : طَبِيعَتُهُ .
 (٢) الْخَالِ : ضَرْبٌ مِنْ بَرْدِ الْإِثْنِ ، وَهُوَ مِنْ دَفِيعِ الْتِيَابِ . وَالسَّابِقُ (هُنَا) : الْفَرَسُ . وَالْمُتَجَرِّدُ :
 الَّذِي يَجْرِدُ مِنَ الْخَيْلِ نَسَبُهَا .
 (٣) تَعْلَمُ : أَعْلَمَ . وَالرُّكْبُ : الْفَرَسُ . وَالْعَوْتِمِرُ : الْفَرَسُ .
 (٤) صِرْمٌ : مَيِّتٌ بِجَمْعِهِ . وَنَسَبِينَ : سَاكِنِينَ فِي الْبَلَدِ ، وَهِيَ الْخُطْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمُنْجِدُ
 مَنْ يَكُونُ النَّجْدَ ، وَهُوَ الْمُرْتَقِعُ .

سِرِّي أَنِّي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فَيْتِيَّةَ ۖ
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَدِي مَائِهِمْ ۖ
فَأَنْكَرْتُ قَدْ أَخْفَرْتُ إِنْ كُنْتُ سَاعِيَا
ذُو يَبٍّ وَكُلُوثٍ وَسَلَمَى تَتَابَعُوا
وَسَلَمَى وَسَلَمَى لَيْسَ حَتَّى كَيْثَلِهِ
فَأَنَّى لَا دِينًا فَتَقَتُّ وَلَا دَمًا
(شرح يدل في الرد على ابن زعيم) ١

فَأَجَابَهُ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنُ أُمِّ أَصْرَمَ ، قَالَ :
يَكِي أَنْسَ رَزْنَا فَأَعْوَتَهُ الْبَيْكَا
بَكَيْتَ أَبَا عَيْسَى لِقُرْبِ دِمَائِهَا
فَتَعَذَّرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبُ مَوْقِدَ
أَصَابِهِمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فَيْتِيَّةَ ۖ
كِرَامٌ فَسَلْ ، مِنْهُمْ نَفِيلٌ وَمَعْبُدٌ ۖ
هِنَالِكَ إِنْ تَسْفَحَ ۖ دَمُوعُكَ لَا تَكُفُّ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي قِصَّةِ لَهُ .

(شرح بغير في يوم الفتح) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ :
نَحْنُ أَهْلُ الْحَبْلَقِ كُلِّ فَجَّ مَزِينَةُ غُدُوءَةٍ وَيَنُوحُ خُفَافٌ ٢

- (١) الحلق : الأيام السعيدة ، ويقال : يوم طلق إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شيء يؤذي ، وكذلك ليلة طلق وطفلة (يسكون اللام فيها) .
- (٢) تبلى : تميرى . و يروى : تجلى ، أي تصيرى .
- (٣) أغفرت : نقضت العهد .
- (٤) أكد : من الكد ، وهو الحزن .
- (٥) القويل : وقع الصوت بالكاء . وتقال : يعلل دمه ولا يؤخذ بتأرعه .
- (٦) يوم الخنادم : أراد يوم المعركة ، فجمعها مع ما حولها ، وهي جبل بكة .
- (٧) تسفح : تسيل .
- (٨) في أ : فأكد (بكسر الدال) على أنه أمر فراسد ، وهذه الرواية يكون في البيت إقواء .
- (٩) قال السجستاني : « أهل الحليان » أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحليان : الثمن الصغار . ولعله أراد بقوله : « أهل الحليان » أصحاب الثمن . وينوح خفاف : بطن من سليم .

فَمَرَبْنَاَهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ التَّيْبِ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ
 حَبَبَاتِهِمْ بِسَبْعٍ مِنْ سَلِيمٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُمَانَ وَأَفِ
 نَطًا أَكْثَفَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا^٢ وَرَشَقًا بِالْمِرْبِشَةِ اللَّطَافِ^٣
 تَرَى بَيْنَ الصَّفُوفِ لَهَا حَقِيفًا كَمَا انْصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرَّصَافِ^٤
 فَرَحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحٍ مَقُومَةِ الثَّقَافِ
 فَأُبْنَا غَائِمِينَ بِمَا اشْتَبَيْنَا وَأَبَا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ
 وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّْا مَوَائِقَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ
 وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّْا بِانْصِرَافِ
 (شعراين مرداس في فتح مكة) :

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في فتح مكة :
 مِنَّْا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ عَمَّادٍ أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ مَسُومٌ^١
 نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَشَعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مُقَدَّمٌ^٢
 فِي مَزَلٍ ثَبَتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ضَنْكَ كَانَ الْهَامَ فِيهِ الْخَنَمُ^٣
 جَرَتْ سَنَابِكُهَا بِتَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدَمُ^٤
 اللَّهُ مَكْنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَ مِزْحَمٌ^٥

(١) الخير : أى ذو الخير ، ويجوز أن يريد الخير ، بتشديد الياء ، فخفف ، كما يقال حين وهين
 « بالتشديد والتخفيف » .

(٢) سبع : أى سبع مئة . وبنو عَمَّان : هم مزينة .

(٣) كلما في م ، د ، وى : « أكتافهم » بالنون . والأكتاف : الجوانب .

(٤) نطا : أراد نطاً ، خفف الهزلة . والرشق : الرى السريع ، والمربشة : ينى السهام خوات
 فريش .

(٥) الحفيف : الصوت . وانصاع : انشق . والفواق هنا : القوق ، وهو طرف السهم الذى يل
 هور . والرصاص : جمع وصفة ، وهى عصبة تلوى على فوق السهم .

(٦) البطاح : جمع بطحاء ، وهى الأرض السهلة الممتدة . ومسوم : أى مرسل ، أو هو الملم بعلامته .

(٧) شعارهم : علامتهم فى الحرب .

(٨) ضنك : ضيق . والهام : الرعوى : والخنم : الخنظل .

(٩) مزحم : كثير المزاحمة ، يريد أن يقدم غالب .

عمود الوياسمة شامخ عرينه متطلع تُغرّ المكارم خيزم

إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس ، فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وتثنى يعبد ، وهو حجر كان يقال له ضمار^١ ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أى بنى ، اعبد ضمار فإنه يفعلك هو يضر^٢ك ، فبينا عباس يوما عند ضمار ، إذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول :
 قُلْ لِلْقَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلُّهَا أودى ضمار وعاش أهل المسجد^٣
 إن الذى ورث النبوة والمهدى بعد ابن مريم من قریش مهتدى
 أودى ضمار وكان يعبد مرة^٤ قبل الكتاب إلى النبي محمد
 فحرق عباس ضمار ، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جمعة في يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جمعة بن عبد الله الحزامي يوم فتح مكة :
 أكعب بن عمرو دعوة غير باطل لحين له يوم الحديد مناح^١
 أُنِيت له من أرضه ومماته لتقتله ليلا بغير سلاح
 ونحن الأكلى صدت غزال خيولنا وليفتنا سددها وفتح طلاح^٢
 خطرنا وراء المسلمين يحفعل ذوى عضد من خيلنا ورماح^٣

(١) العمود (هنا) : الرجل المن . وشامخ : مرتفع . والعرين : طرف الأنف . والمفرم : الجواد الكثير السواء .

(٢) ضمار : هو بالناء على الكسر كضام ورقاش .

(٣) أودى : هلك . والمسجد (هنا) : مسجد مكة ، أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) الحين : الملاك . ومنح : مقدر .

(٥) الأكلى : الذين . وغزال : اسم موضع (يصرف ولا يصرف) . ولقت : موضع أيضا . وفتح طلاح : موضع . ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلع ، الذى هو الشجر ، وأضيف الفتح إليه .

(٦) خطرنا : أخطرنا . ويرى خطرنا « بالحاء المهملة والطاء المحبة » ومناه : متنا . والحملا : الجيش الكثير .

وهذه الآيات في آيات له :

(شرح مجده في يوم الفتح) :

وقال يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ خَزَامٍ ،

وقد أنشأ الله السَّحَابَ بِنَصْرِنَا
وهَجَرْتَنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا
وَمِنْ أَجْلِئِنَّا حَكَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةً لِنَتْرِكَ أَثَارًا بِالسَّيْفِ الْقَوَاضِي

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كثافة

ومسير على ثلاثي خطاً خالد

(وصاة الرسول له وما كان منه) :

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حول مكة السرايا
تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره
أن يسير بأسفل تهامة داعياً ، ولم يمهت مقاتلاً ، فوطئ بني جذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في ذلك :

فإن نكك قد أمرت في القوم خالداً وقدّمته فإنه قد تقدّم
يحمّد هداهُ الله أنتَ أميرُهُ نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكرها
إن شاء الله في موضعها .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر
محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

(١) كلاً في (١) وفي م ، د : « نجدة » بالنون في أوله . وبالنون في الدار قتي . (عن أبي ذر) .

(٢) المتراكب : الذي يركب بفضه يفسا . والمهيب : المتداني من الأرض . وفي م ، د : « المهيم »

بالميم في آخره .

(٣) القواضب : القواضب .

(٤) تعرف هذه السرية بفترة النبط ، وهو اسم ما لبث جديعة .

«التتح مكة داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا ، ومعه قبائل من العرب : سلم بن منصور ، ومذلاج بن مرة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه أقبرم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فإن الناس قد أسلموا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة ، قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم : ويلكم يا بني جذيمة ! إنه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإسار ، وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحى أبدا . قال : فأخذه رجال من قومه ، فقالوا : يا جحلم ، أتريد أن تسفك دما منا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ، ووُضِعَتِ الحُتَب ، وأمرنا الناس : فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد :

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكُتِفُوا ، ثم عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد .

(نصب الرسول ما فعل خالد ولدا له عليا) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر الحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت كَأَنِّي لَقِيتُ لَقْمَةً من حَيْسٍ ؟ فالتذت طعمتها ، فاعترض في حلقى منها شيء حين ابتلعها ، فأدخل على يده فزعه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سريرة من سرابك تبعها ، فيأتيك منها بعض ما تحب ، ويكون في بعضها اعتراض ، فتبت عليا فيسبكه .

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكرت عليه

(١) هذه الجملة : « ووضعوا السلاح » ساقطة في أ .

(٢) المحس : أن يغلط السن والتمر والأط فيؤكل . والأقط : شيء يقدم من اللبن ويخفف .

أحد؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة ^١ ، فتهمته ^٢ خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب ^٣ ، فراجعته ، فاشتدت مراجعتهما ، فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر فسلم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : يا علي ، أخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك . فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه ليلذى لهم ميلعة الكلب ، حتى إننا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه ، بقيت معه بقية من المال ، فقال له علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا : لا . قال : فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال ، احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسن ! قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه ، حتى إنه ليرى مما تحت منكبيه ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرات .

(مقدمة خالد في قتال القوم) :

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعثر خالدا إنه قال : ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لا تمتنعهم من الإسلام .

(١) الربعة من الرجال : الذي بين الطويل والقصير .

(٢) تهمه : زجره .

(٣) مضطرب : ليس مستوي الخلق .

(٤) الميلعة : شدة يحفر من خشب ، ويجعل ليبلغ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب النمل ، وعند أهل

قال ابن هشام : قال أبو عمرو الملقب : لما أتاهم خالد ، قالوا : صَبَّأْنَا صَبَّأَنَا ١ .

(ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن و زجر الرسول لخالد) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جَدِيدَمٌ ٢ قال لهم حين وضعوا السلاح ٣ ورأى ما يصنع خالد بيني جَدِيدَمَ : يا بني جَدِيدَمَ ، ضاع الضرب ، قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فيما بلغني ، كلام في ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الإسلام . فقال : إنما تأثرت بأبيك . فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتلتُ قاتل أبي ، ولكنك تأثرت بعملك الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شرٌ . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلاً يا خالد ، دع عنك أصحابي ، فوالله لو كان لك أحدٌ ذهباً ثم أنفقتَه في سبيل الله ما أدركت غَنَوَةً رجل من أصحابي ولا روحته .

(ما كان بين قريش وبين جدية من استعداد للحرب ثم صلح) :

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعوف بن عبد مناف ابن عبد الحارث بن زهرة ، وعفَّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تجاراً إلى اليمن ، ومع عفَّان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جدية بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ، فادَّعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولقيهم بأرض بني جدية قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذه ٤ ، وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف ، والفاكه بن المغيرة ، ونجا عفَّان بن أبي العاص وابنه عثمان . وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهيمت قريش بغزو بني جدية ، فقالت بنو جدية : ما كان مصابب أصحابكم عن مَلَأِ منا ، إنما عدا

١ (١) صَبَّأْنَا : يمتنون دخلنا في دين محمد ، وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الصابي ، لأنه خرج من دينهم . يقال : صبأ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه الصابئون ، لأن دينهم بيند للينودية والتصرانية ، فيما ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كَذَا في ١ . وفي م ، ر : « سلاحه » .

(٣) كَذَا في م ، ر . وفي ١ : « ليأخذه » .

عليهم قوم بجهالة ، فأصابوهم ولم تعلم ، فحنن تحمّل لكم ما كان لكم قبكتنا من
حرم أو مال ، فقبلت قرش ذلك ، ووضعوا الحرب ،

(شعر سلى فيما بين جذبة وقرش) :

وقد قال قاتل من بني جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمي :
ولولا مقال القوم للقوم أسلموا للآقت سليم يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بسر وأصحاب جحدم ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا^(١)
فكائن ترى يوم القيامة من فتى أصيب ولم يخرج وقد كان جارحا^(٢)
ألظت بخطاب الأياشي وطلقت غدا تذا منهن من كان ناكحا^(٣)
قال ابن هشام : قوله « بسر » ، « وألظت بخطاب » عن غير ابن إسحاق :

(شعر ابن مرداس في الرد على سلى)

قال ابن إسحاق : فأجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل الحخاف بن حكيم
السلمي :

دعى عنك تقوال الضلال كفى بنا لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا^(٤)
فخالد أولى بالتعذر منكم غداة علا تنهجا من الأمر واضحا^(٥)
معانا بأمر الله يزجي إليكم سوانح لا تكبو له وبوارحا^(٦)
نعوا مالكا بالسهل كذا هبطته عوايس في كابي الغبار كوالحا^(٧)

(١) المصاصة والمصاع : الضاربة بالسيف . والبرك : الإبل الباردة .

(٢) كذا في م ، ر . وضابحا ، أي ضابحا . وأصل « الضبح » نفس الحمل ، الإبل إذا أميت .
روي (١) ضابحا .

(٣) القبيصة : موضع .

(٤) ألظت : لظمت والظمت . والأياشي : جمع أيش ، وهي التي لا زوج لها .

(٥) لكبش : الرجل السبي .

(٦) قال أبو عمرو الشيباني : « ما جاء من يملك إلى يسارك ، وولاء جابه الأيسر » وهو إليه ،
هو سائق ، وما جاء من يسارك إلى يملك وولاء جابه الأيمن ، وهو وحشي ، فهو بارح . قال :
والدريج أحسن حالا منهم في اثنين من البارح . لا تكبو : أي لا تسقط .

(٧) كابي التبادر : مرتفعه . والكوالح : الموايس التي انقبضت شفاهها ، فظهرت أسنانه .

فَإِنْ نَكَأْنَاكَ سَلَمَى فَلَكَ تَرْكُمٌ عَلَيْهِ نَائِمَاتٍ وَنَائِمَاتٌ
(شعر الجحاف في الرد على سلمى) :

دَقَالَ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ السَّلَمَى :

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَآتٍ حُنَيْنًا وَمَعَى دَامِيَّةَ الْكِلَامِ ٢
وَعَزَّوَةً خَالِدٌ شَهِدَتْ وَجَرَتْ سَنَابِكُهُنَّ ٣ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ ٤
نَعْرَضُ لِلطَّمَانِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهَا لَا تُعْرَضُ لِلطَّمَامِ
وَلَسْتُ بِغَالِمٍ عَتَى ثِيَابِي إِذَا هَزَّ الْكُمَاةَ وَلَا أَرَاىَ
وَلَكِنِّي يَتَوَلَّى الْمُهْرُ تَحْتِي إِلَى الْعَلَوَاتِ بِالْعَضْبِ الْحَسَامِ ٥
(حديث ابن أبي حنيفة الذي جرى يوم الفتح) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ ابْنِ أَبِي حَنْدَرَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ
لِي فُتًى مِنْ بَنِي جَدَنِيمةَ ، وَهُوَ فُتَيْسٌ ، وَقَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِرُمَّةٍ ٦ ،
وَنِسوةٌ مَجْتَمِعَاتٌ غَيْرَ بَعِيدَ مِنْهُ : يَا فُتَيْسُ ، فَقُلْتُ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : هَلْ أَنْتَ آخِذٌ بِهِمْ
الرَّمَّةَ ، فَقَائِلِي إِلَى هَؤُلَاءِ النِّسوةِ حَتَّى أَقْضِيَ إِلَيْهِنَّ حَاجَةً ، ثُمَّ تَرُدَّنِي بَعْدَ ، فَتَصْنَعُوا
بِي مَا بَدَأَ لَكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَيْسَ بِي مَا طَلَبْتُ . فَأَخَذَتْ بِرُمَّتِهِ فَقُدَّتْهُ بِهَا ،
حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِنَّ ، فَقَالَ : اسْلَمَى حَبِيشٌ ٧ ، عَلَى نَعْمَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ٨ :
أَرَيْتُكَ إِذَا طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ بِعَلِيَّةٍ ٩ أَوْ الْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ ١٠
أَلَمْ يَكْ أَهْلًا أَنْ يَتَوَلَّى عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرَى وَالْوَدَاقِ ١١

(١) أَنْكَلْنَاكَ : أَفْقَدْنَاكَ .

(٢) مَسْوَآتٍ : بَنِي الْخَيْلِ مَسْوَآتٍ ، أَيْ مَرَسَلَاتٍ أَوْ مَعْلَمَاتٍ بِعَلَامَةٍ . وَالْكِلَامُ : الْجُرَاحُ ، جَمْعُ كَلَمٍ .

(٣) سَنَابِكُهُنَّ : مَقْدَمُ أَطْرَافِ خَوَافِرِهِنَّ .

(٤) كَلَفًا فَم ، ر . وَفَا : هِ الْهَام ، هِ يَنْبَى مَكَّةَ .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ سَائِلَانِ فَم ، ر .

(٦) الرَّمَّةُ : الْخَيْلُ الْبَالِيَّةُ .

(٧) حَبِيشٌ : مَرْغَمٌ حَبِيشَةٌ .

(٨) كَلَفًا فَم أَوْ فَم ، ر : هِ نَفْدُ الْعَيْشِ . هِ يَرِيدُ عَلَى تَمَامِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ نَفْدُ الشَّيْءِ إِذَا تَمَّ وَفِي هِ .

(٩) سَلِيَّةٌ وَالْخَوَانِقُ : مَوَاضِعَانِ .

(١٠) الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ بِالْقَلِيلِ . وَالْوَدَاقُ : جَمْعٌ وَدِيقَةٌ ، وَهِيَ شُعَّةُ الْجُرْفِ فِي الظُّهيرةِ .

فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلكنا معا أثيبى بودّ قبل إحدى الصفائين^(١)
 أثيبى بودّ قبل أن تشحط النوى^(٢) وينتأى الأمير بالحبيب المفارق^(٣)
 فأتى لا ضيعة سيرة أمانة ولا راق عيتى عنك بعدك رائق^(٤)
 سوى أنّ ما نال العشرة شاغل عن الودّ إلا أن يكون الثوامن^(٥)
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر البيتين الآخرين منها له .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن الزهري
 عن ابن أبي حذرد الأسلمي ، (قال) : قالت : وأنت فحييت سبعا وعشرا ،
 وترّا وثمانيا تترى^(٦) . قال : ثم انصرف به . فضربت عنقه .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبو فراس بن أبي سنبلة الأسلمي ، عن أشياخ منهم ،
 من كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضربت عنقه ، فأكبّت عليه .
 فما زالت تقبله حتى ماتت عنده^(٧) .

(شعر رجل من بني جذيمة في يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جذيمة :

جزى الله عنا مذبجا حيث أصبحت جزاة بؤسى حيث سارت وحلت
 أقاموا على أقضاضنا يتسميوسها وقد نهكت فينا الرماح وعكّت^(٨)
 فوائه لولا دين آل عمّد لقد هربت منهم خيول فثلّت^(٩)

(١) الصفائق : صوارف المخطوب وسوادنها ، الواحدة : صفيقة .

(٢) تشحط : تبع . والنوى : البعد .

(٣) ولا راق : ما أصيب .

(٤) الثوامن : الحب ، وفي هذا البيت والذي قبله إقواء .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) تترى : متتابعة ، وأصله وتري ، أبطلت التاء من الواو .

(٧) كذا في م ، ر . وفي : « ماتت عليه » .

(٨) الأقضاض : جمع قض ، وأراد به هنا الأموال المقتصة . يقال : جاء القوم قضهم بقضهم^(٩)
 إذا جلعوا بأجهم . ونهكت . من النهل ، وهو الشرب الأول . وعكّت ، من العكّل ، وهو الشرب الثاني .

(٩) ثلّت : أوى طرقت .

وما حَسَرْتُمْ أَنْ لَا يُعِينُوا كَتَيْبَةَ كَرَجَلُ جَرَادٍ أُرْسِلَتْ فَاشْتَمَعَتِ ١
فَأَمَّا بَنِيهَا أَوْ يَتُوبُوا لِأَمْرِهِمْ ٢ فَلَا تَحْزَنْ نَجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَصْلَحَتْ ٣
(شروهبون الرد عليه) :

فَأَجَابَهُ وَهْبٌ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، فَقَالَ :
دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا ٤
وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَا كَلْبٍ ٥ لِأَنَّ سَفَهَاتِ أَهْلَانِهِمْ ثُمَّ ضَلَّتْ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَدْيَةَ :

لَيْثِي ٦ بَنِي كَتَّابٍ مُقَدَّمٌ خَالِدٌ وَأَصْحَابِيهِ إِذْ صَبَحْنَا الْكَتَابَ ٧
فَلَا تِرَةٌ يَسْعَى بِهَا ابْنُ خَوْتِلَدٍ ٨ وَقَدْ كُنْتُ مَكْفِيًّا لَوَأَنَّكَ غَائِبٌ ٩
فَلَا قَوْمُنَا يَنْتَهُونَ عَنَّا غَوَاةَهُمْ ١٠ وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْغُمُيْصَاءِ ذَاهِبٌ ١١
(هو غلام جدى هارب أُمِّ غَالِد) :

وَقَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي جَدْيَةَ ، وَهُوَ يَسُوقُ بَأْمَهُ وَأَخْتَيْنِ لَهُ وَهُوَ هَارِبٌ بِهِنِ مِنْ
جَيْشِ خَالِدٍ :

رَحَيْنَ أَذْيَالِ الْمُرُوطِ وَارْبَعَنَ ١٢ مَتْنَى حَيَّيَاتٍ كَأَن لَمْ يُفْرَعْ ١٣
إِنَّ تَمْتَحَ الْيَوْمَ نِسَاءً تَمْتَحُنَ ١٤
(ارتجاز غلطة من بني جدية حين سمعوا بخاله) :

وَقَالَ غِلْمَةٌ مِنْ بَنِي جَدْيَةَ ، بِقَالَ لَهُمْ بَنُو مُسَاحِقٍ ، يَرْتَجِزُونَ حِينَ سَمِعُوا بِخَالِدٍ
فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

قَدْ عَلِمْتُ صَفَاءَ يُضَاءُ الْإِطِلُ ١٥ يَحُوزُهَا ذُو ثَلَاثَةٍ ١٦ وَذُو إِبِلٍ ١٧
لَا عُثَيْنَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ ١٨

(١) رجل جراد : جماعة منه . واشتلت : تفرقت .

(٢) يتوبوا : يرجعوا .

(٣) مقدم ، بتشديد الدال ، أى قدم .

(٤) الترة : المدحوة وطلب الثأر .

(٥) غواهم : سفهانهم .

(٦) المرروط : جمع مرط ، وهو كساء من غز أو غيره ، وأربعين ، يقال : ربت عليه إذا أقتت عليه .

(٧) الإطل : الحاصرة . واثلة ، يفتح التاء : القطيع من الغنم .

وقال الآخر :

قد علمتُ صفراءُ تُلهي العرما لا تملأُ الحيزومَ منها تهنسا^١
لأضربنَّ اليومَ ضربا وعسا ضربَ المحلينَ تخاضا قُعسا^٢
وقال الآخر :

أقسمتُ ما إن خادِرَ ذو لبدَةٍ شتتَ البنانَ في غداةِ بردَةٍ^٣
جهنمُ المحيا؛ فوسيلٌ وردَةٍ يرزُمُ بينَ أَيْكَةٍ وجحدَةٍ^٤
ضارٍ بتأكالِ الرجالِ وحدَةٍ بأصدقِ الغداةِ مني تجحدَةٍ^٥

مسير خالد بن الوليد لهم العزى

(خالد وهشمه العزى) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت
بنخلة^٨ ، وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها ، وكانت
سدنسها وحجباها بنى شيان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها
السلمي بمسير خالد إليها ، عكس عليها سيفه ، وأستد في الجبل^٩ الذي هي فيه
وهو يقول :

- (١) الحيزوم : أسفل ظلام الصدر ، وهو ما يقع عليه الخزام . والهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان .
يريد أنها قليلة الأكل .
- (٢) وعسا : سريما . والمحلون الذين خرجوا من الحرم إلى المل . والمخاض الإبل الحوامل .
والنفس : التي تتأخر وتأني أن تمشي .
- (٣) الخادر : الأسد الداخل في الخدر ، والخدر ، الأجمة ، وهي موضع الأسد . والبدّة : الشعر
الذي فوق كتفيه . وشتت : غليظ . والبنان : الأصابع . ويرد : أي باردة .
- (٤) جهنم : عابس . والمحيا : الوجه .
- (٥) كذا في م ، ر . والسبال : الشعر الذي حول فمه . وفي (١) السبال : وهو جمع سبل .
- (٦) يرزم : يصوت . والأيكه : الشجرة الكثيرة الأغصان . . الجمدة القليلة الوراق والأغصان .
- (٧) ضار : متعود . والتأكال : الأكل . والنخلة : الشجاعة .
- (٨) نخلة : اسم موضع .
- (٩) أستد في الجبل : ارتفع فيه .

أَيَا عَزُّ شُدِّي شِدَّةً لَا شَوَى لَهَا ١ عَلَى خَالِدِ أَلْتِي التَّنَاعَ وَشُمْرَى
يَا عَزُّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا فَبُونِي يَأْتِمِرُ عَاجِلًا أَوْ تَنْصَرِي ٢
فلما انتهى إليها خالد هلمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر لياليتين من شهر رمضان سنة ثمان .

غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

(احكام هوازن) ،

قال ابن إسحاق : ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح
الله عليه من مكة ٣ ، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِي ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف
كلُّها ، واجتمعت نصر وجشم كلُّها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال .
وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عيلان إلا هؤلاء ، وغاب عنها فلم يحضرها من
هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أحد له اسم ، وفي بني جشم ذُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَةِ شيخ كبير ، ليس فيه شيء إلا التَّيَمُّنُ بِرَأْيِهِ ومعرفة بالخرب ، وكان شيخا
مُجَرَّبًا ، وفي ثقيف سيدان لم ، (و ٤) في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود
ابن مُعْتَبٍ ، وفي بني مالك ذو الحمار سُبَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ، وأخوه
أحمر بن الحارث ، ورجاع أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي . فلما أجمع السير إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حطَّ مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم ، فلما نزل بأوطاس ٥

(١) كلما في ١ . ومنى لا شوى لها : أنها لا تيق على شيء . وفي ١ لا شوى لها .

(٢) بوقى : ادعى ، وفي البيت حرم .

(٣) كلما في م ، د . وفي ١ من فتح مكة .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) أوطاس : راد في مهور . ازن كانت فيه وقعة حنين ، وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم :

اجتمع إليه الناس ، وفيهم حريد بن الصّمة في شجار^١ له يُقَاد به ، فلما نزل قال :
 بأى واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نيمَ بجال الخيل ! لاحتزنَ خيرس^٢ ،
 ولا سهّلَ ذهس^٣ ، مالى أسمع رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ،
 ويغار الشّاء^٤ ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أمواهم ونساءهم وأبنائهم .
 قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودعى له ، فقال : يامالك ، إنك قد أصبحت
 رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن^٥ له ما بعده من الأيام . مالى أسمع رغاء البعير ،
 ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، ويغار الشّاء ؟ قال : سقت مع الناس أموالهم
 وأبنائهم ونساءهم ، قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خكف كل رجل منهم
 أهله وماله ، ليقاتل عنهم ، قال : فأنقص به * . ثم قال : راعى ضأن^٦ والله !
 وهل يردّ المهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمح ، وإن
 كانت عليك فضيحت في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعب وكلاب ؟
 قالوا : لم يشهدا منهم أحد ، قال : غاب الحد^٧ والجد ، ولو كان يوم علاء
 ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ، ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب^٨
 وكلاب ، فن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال :
 ذانك الحدعان^٩ من عامر ، لا ينعان ولا يضران ، يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن حتى الوطيس ، وذلك حين استمرت الحرب ، وهى من الكلام الذى لم يسبق النبى إليها . (راجع مجسم
 ياقوت والمجمل) .

- (١) الشجار : شبه المودج إلا أنه مكتشف الأمل . (عن أبي ذر) .
- (٢) الحزن : المرتفع من الأرض . والضرس : الذى فيه حجارة محدة .
- (٣) الذهس : اللين الكثير الغراب .
- (٤) يغار الشاء : صوته .
- (٥) أنقص به ، أى زجره . من الإنقاص ، وهو أن تلتصق لسانك بالحنك الأمل ، ثم تصوت فى حافيه
 من غير أن ترفع طرفه عن موضعه . أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تفتح بهما شيئا ، وذلك حين
 تفكر على غيرك قولاً أو عملاً .

(٦) قوله « راعى ضأن » يعمله بلك ، كما قال الشاعر :
 أصبحت هزء الراعى الضأن أصجبه ما ذا يريك منى راعى الضأن ؟ .

- (٧) غاب الحد : يريد الشجاعة والحفة .
- (٨) الحدعان : يريد أنهما ضعيفان فى الحرب ، بمنزلة الجذع فى سه .

الْبَيْضَةِ بِيضَةَ هَوَازِنَ ١ إِلَى نَحْوِ الْخَلِيلِ شَيْئًا ، أَرْقَعَهُمْ إِلَى مُتَمَنِّعٍ بِلَادِهِمْ وَعَلَيْهَا
عَرْمَهُمْ ، ثُمَّ التَّقَى الصَّبَاءَ ٢ عَلَى مَتْنُونِ الْخَلِيلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ لَحَقَى بِكَ مَنْ
وَرَاءَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ الْفُتَاكَ ذَلِكَ قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ . قَالَ : وَاللَّهِ
لَأَفْعَلَ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَبَّرْتَ وَكَبَّرَ عَقْلُكَ . وَاللَّهِ لَتَطْلُعُنِي يَاسَعَثَ هَوَازِينَ
أَوْ لَأَتَكَيِّسَنَّ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ
الصَّمَةِ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأْيٌ ، فَقَالُوا : أَطْعَمَكَ ، فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ
أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَشْكُنِي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ أَنْحُبُ فِيهَا وَأَضَعُ ٣
أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ ٤

حاج ابن هشام : أنشأني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

« يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ »

(للالهجة وحيون مالك بن حوف) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ مَالِكُ لِلنَّاسِ : إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْكُرُوا جُفُونًا
صِوْفَكُمْ ، ثُمَّ شُدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَ : أَنَّ مَالِكَ بْنَ
حَوْفٍ بَعَثَ عِيونًا مِنْ رَجَالِهِ ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ !
مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْتُقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَمَاسَكْنَا أَنْ
أَصَابَنَا مَا تَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّهِ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ :

(بعث ابن أبي حدود عينا على هوازن) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ

(١) بِيضَةُ هَوَازِينَ : جَاهَتَهُمْ .

(٢) الصَّبَاءُ : جَمْعُ صَابٍ ، وَهُوَ الْمُسْلَوْنُ صَدَمَ ، كَانُوا يَسْمُونَهُمْ هَذَا لِأَنَّهُمْ صَبُّوا مِنْ دِينِهِمْ ، أَيْ
خَرَجُوا مِنْ دِينِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

(٣) الْخَذَعُ : الْخَابِثُ . وَالْجَبُّ وَالْوَضْعُ : ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ .

(٤) الْقُرُوقُلَةُ : الطَّرِيقَةُ الشَّعْرُ . وَالزَّمْعُ : الشَّعْرُ الَّذِي تَوْقُفُ مَرِيطُ تَبَدُّلِهَا . يَرِيدُ فَرَسًا صَفِيحًا مَكَلًا
مَدَّوْرًا مَحْدُودًا وَصَفَّ الْخَيْلَ . وَالثَّاقَةُ هُنَا : الْقَوْلُ . وَصَدَحَ : أَيْ دَعَا بَيْنَ الْوَطَنَيْنِ ، لَيْسَ بِالطَّعْنِ
وَلَا بِالْغَيْبِ .

ابن أبي حنْدَرْد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم هلسمهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابن أبي حنْدَرْد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر فقال عمر : كذب ابن أبي حنْدَرْد . فقال ابن أبي حنْدَرْد : إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر ، فقد كذبت من هو خير مني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حنْدَرْد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالاً فهذاك الله يا عمر) ١ .

(سأل الرسول صفوان أذاعه وسلاحه قبيل) :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلقاهم ، ذكر له أن عند صفوان بن أمية ٢ أذراعا له وسلاحا ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك ، فقال : يا أبا أمية ، أعيرنا سلاحك هذا نلتقي فيه عدونا خذاً ، فقال صفوان : أغضبنا يا محمد ؟ قال : بل عارية ومضمونة حتى نؤديها إليك ؛ قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكتفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ٣ أن يكتفيهم حملها ، ففعل .

(خروج الرسول بمبينة إلى هوازن) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفاً ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد بن أبي السيمص بن أمية ابن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن :

(١) ما بين القوسين أغفله نسخة ١ . وهو مذكور في شرح الزرقاني على المواهب من رواية الواقدي .

(٢) وهو يومئذ في اللغة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الخياري فيها . (راجع شرح للمواهب) .

(٣) كذا في ١ . وفي ٢ : و : و طلب منه أن يكتفيهم . . . الخ .

(قصيدة عباس ابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمي :
 أمابت العام رِعلاً غولُ قومهم
 يا كلفَ أمَ كلابٍ إذ تَبَيَّتْهم
 لا تَلْفُظْوها وشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتكم
 لن تَرْجِعُوها وإن كانتَ مُجَلَّةً
 شتعا جَلَلٍ من سَوَاتِها حَضَنُ
 لَيْسَ بِأَطْيَبَ مما يَشْتَوِي حَدَفُ
 وفي هوازِنَ قومٍ غيرَ أن يَهْمُ
 فيهم أَحْ لو قَتَلُوا أو بَرَّ عَهْدُهمُ
 أَبْلِغْ هوازِنَ أَغْلَها وأَسْفَلها
 أني أَظُنُّ رسولَ الله صابِحَكُمُ
 فيهم أخوكم سَلِمَ غيرَ تَارِكِكُمُ
 وفي عِصَادِته اليمى بنو أَسَدٍ
 تَكَادُ تَرْجُفُ منه الأرضُ رَهْبَهُ

وَسَطَ البيوت وَلَوْنُ الغُولِ ألوانُ^١
 خيلُ ابنِ هَوْدَةَ لا تُنْهَى وإنْبانُ^٢
 أن ابنَ عَمِّكم مَعَدٌ ودُهْمَانُ^٣
 ما دام في النِّصَمِ المأخوذُ أَلْبَانُ
 وسالَ ذو شَوْغَرٍ منها وسُلْوانُ^٤
 إذ قال : كلَّ شِواءٍ العَيرِ جَوْفَانُ^٥
 داءَ اليماني فأن لم يَغْدِرُوا خاتُوا
 ولو تَهَكَّنْناهمُ بِالطَّعْنِ قد لائُوا^٦
 مئى رسالة نُصَحَ فيه نَيِّبانُ
 جَبَشالَهُ في قِصْءِ الأرضِ أركانُ
 والمُسلِمُونَ عِبادَ الله غَسَّانُ
 والأَجْرَبانَ بنو عَبيسٍ وذُبَّيانُ^٧
 وفي مُقَدِّمِهِ أَوْسٌ وَعُثْمانُ

(١) رجل : قبيلة من سليم . والغول : الهامة .

(٢) إنسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني نصر . قاله البرقي . وقيل هم من بني جشم بن بكر (انظر
 السبيل) . وقال أبو ذر : إنسان هنا اسم قبيل في هوازن .

(٣) سعد ودُهْمَان : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

(٤) كذا في م ، و . وفي ا لا ترجعوها .

(٥) مجلة : مغلية .

(٦) حَضَن : جبل بَنيَد . وذو شَوْغَر ، وسُلْوان : واديان .

(٧) حَدَفَ هنا : اسم رجل ، وهو بالحاء المهملة والذال المعجمة . ويروى أيضا جَدَفَ بالجم والdale
 المهملة ، وهي رواية الخشني . والعير : حمار الوحش . والجوفان : غرمله . يريد أن كل ما يشوى من
 العير فهو كالغرمول لا يستساغ .

(٨) جَكنام : أي أذلناهم ، وبالنسبة في ضررم .

(٩) سميا الأَجْرَبين تشبيها لهما بالأَجْرَب الذي يفر الناس منه .

قال ابن إسحاق : أَوْسُ وَعُثَانُ : قَتِيلَا مُزَيْنَةَ .

قال ابن هشام : من قوله « أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها ، من هذا اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما مواحدة :

(أمر ذات أنواط) :

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي ، عن أبي واقد الليثي ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حنين ، قال : وكانت كُفَّار قريش ومن سواهم من العرب لم شجرة عظيمة خضراء ، يقال لها ذات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فيعلقون أسلحتهم عليها ، ويلبسون عندها ، ويضعون عليها يوما . قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة خضراء عظيمة ، قال : فتنادينا من جنبات الطريق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لم ذات أنواط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، قلتم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا كَانَ آلِهَةُ » ، قال : إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَبْهَلُونَ . لأنها السُّنَنُ ، لترَكِبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .

(لقاء هوازن وثبات الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلتنا وادي حنين انحدرنا في وادٍ من أودية تهامة أجوف ١ حَطُّوط ٢ ، إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : وفي رعاية الصَّبْحِ ٣ ، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكَمَسُوا لنا في شِعَابِهِ وَأَحْنَائِهِ ٤ وَمَصَابِقِهِ ،

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . أجوف : متسع . وحطوط : مشعر .

(٢) كذا في ١ . وفي م ، و : « أجوف ذي خطوط » .

(٣) رعاية الصبح : تلاه قبله أن يتبين .

(٤) الشعاب هنا : الممرق الخفية . وأحنائه : جوانبه . ورواية الترمذاني : « وأحنائه » .

هوذا أجعوا وتبيّثوا وأعدوا ، فوالله ماراعنا ونحن منحطون إلا الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد ، وانتشر الناس ! راجعين ، لا يتكوى أحدٌ على أحد .
وانماز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟
هلموا إلى ، أنا رسولُ الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء ؟ ، حملت
«إبل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .
(أسماء من ثبت مع الرسول) :

وفيمَن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته عليُّ بن أبي طالب
والعباسُ بن عبد المطلب ، وأبوسفيان بن الحارث ، وابنه ، والفضل بن العباس ،
ووريعَةُ بن الحارث ، وأسامةُ بن زيد . وأيمَنُ بن عبيد ، قُتل يومئذ .
قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المغيرة ؛
وبعض الناس يعدُّ فيهم قُسم بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان .
قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،
عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحر ، بيده راية
صوداء في رأس رمح له طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن
رمحه ، وإذا فاتته الناس رفع رمحه لمن ورائه فاتبَعوه .
(شامة أبيسفيان وغيره بالمليين) :

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جفأة أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن ٢ ،
فقال أبوسفيان بن حرب : لا تقبى هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزام لمعه في
كنانته ٣ . وصرخ جبلة بن الحنبل — قال ابن هشام : ككدة بن الحنبل — وهو

(١) انتشر الناس : انفضوا وانهمزوا .

(٢) كذا في الأصول . وفي شرح المواهب : « تكلموا » . يريد : ظنوا عظيم .

(٣) الضغن : العداوة .

(٤) الضمير راجع إلى أبي سفيان . والأزام : السهام التي يستعملونها .

مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يظل السحر اليوم ! فقال له صفوان : اسكت فقص الله فاك^١ ، فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن ، (شرح حسان في هجاء كلفة) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلفة :
رأيت سواداً من بعيد فراغى أبو حنبل ينزو على أم حنبل
كان الذي ينزو به فوق بطيها فراغ قلووس من نتاج ابن عزميل
أشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن أمية ، وكان
أخا كلفة لأمة .

(عجز شية عن قتل الرسول وقد م به) :

قال ابن إسحاق : وقال شية بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدار :
قلت : اليوم أدرك ثأري (من محمد) ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم
أقتل محمدا . قال : فادرت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى نعتني
فوادى ، فلم أطلق ذاك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين فصل من مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : لن نغلب
اليوم من قلة .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها :

(رجوع الناس ببناء العباس والاتصاف به الغزمية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس
ابن عبد المطلب ، قال : إني لحج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكمته

(١) قص الله فاك : أي أسقط أسنانه .

(٢) يربني : يكون ريباً ، أي مالكا على .

(٣) من هنا إلى قوله : وكان أخا كلفة لأمة ، منقطع .

(٤) زيادة عن .

بغلته اليضام فد شجرتها بها ^١ ، قال : وكنتُ امرأ جسيماً شديد الصوت ، قال :
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟
 فلم أر الناس يَكُونُونَ على شيء ، فقال : يا عباس ، اصبرْ ، يا معشر الأنصار :
 يا معشر أصحاب السَّمرَةِ ، قال : فأجابوا : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ^٢ قال : فيذهب
 الرجل لبيثي بعيرَه ، فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرْعَه ، فيقدفها في عنقه ، ويأخذ
 سيفه وثَرَسَه ، ويقتحم عن بعيره ، ويخلّي سبيله ، فيؤمّ الصوت ، حتى ينهي إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا الناس ،
 فاقتلوا ، وكانت الدَّعوى أولَ ما كانت : يا لَأَنصار . ثم خَلَصَتْ أخيراً :
 يا لكُخزرج . وكانوا صُبراً عند الحرب ، فأشرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 في ركائبه : فنظر إلى مُجْتَلَد القوم ^٣ وهم يَحْتَلِدُونَ ، فقال : الآنَ حَمِي الوَطِيسُ ^٤ .
 (بلاد على وأنصارى في هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،
 عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هَوازن صاحبُ الرواية على
 جملة يصنع ما يصنع ، إذ هوى له ^٥ عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من
 الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه عليّ بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عِرْقُوتِي
 بأخمل ، فوقع على عجزه ^٦ ، ووثب الأنصارى على الرجل ، فضربه ضربة أطنن
 قدَمَه ^٧ بنصف ساقه ، فانجفع ^٨ عن رحله ، قال : واجتلد الناس ، فوالله
 ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجلوا الأسارى مكثفين عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم :

(١) شجرتها بها : أي وضعتها في شجرها ، وهو مجتمع الحمين .

(٢) مجتلد القوم : مكان جلدهم بالسيف ، وهو حيث تكون المعركة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧ من هذا الجزء .

(٤) يقال : هوى له وأهوى إليه : إذا مال عليه .

(٥) عجزه : مؤخره .

(٦) أطنن قدمه : أطارها ، وسمي لضربه طنين ، أي دونه .

(٧) انجفع عن رحله : سقط عنه صريعاً .

قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صَبَرَ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حَسَنَ الإسلام حين أسلم ، وهو أخذ بِثَقَرِ بقلته ^١ ، فقال من هذا ؟ قال : أنا ابن أُمك ^٢ يا رسول الله .

(شأن أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمّ سَلَمَةَ ^٣ بنتَ مِلْحَانَ ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهي حازمة وسطها بِبُرْدِها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جملُ أبي طلحة ، وقد خشيت أن يَعْرِضَها * الجمل ، فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خِزَامته ^٤ مع الخطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّ سَلَمَةَ ؟ قلت : نعم ، بأى أنت وأبى يا رسول الله ، اقتُلْ هؤلاء الذين يَهْزَمُونَ عنك كما تقتل الذين يُقَاتِلُونَكَ ، فإنهم لذلك أهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفى . الله يا أمّ سَلَمَةَ ^٥ ؟ قال : ومعها خِنْجَرٌ ^٦ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجَرُ مَعكِ يا أمّ سَلَمَةَ ؟ قالت : خِنْجَرٌ أَخَذْتُهُ ، إن دنا منى أحدٌ من المُشْرِكِينَ

(١) الثغر بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٢) قوله : أنا ابن أُمك : إنما هو ابن عمك ، لكنه أراد أن يتقرب إليه ، لأن الأم أُمى هي الجدقة قد تجسمها في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل هي (مليكة بنت ملحان) وقيل (ربيعة) ، ويقال (سميلة) . وتعرفه بالنصيصة ، لرمص كان في عينها .

(٤) هو زينة بن سبل بن الأسود بن حرام .

(٥) يمزها : يظلمها .

(٦) الخزامة : حلقة من شعر تجعل في أنف البهيرو .

(٧) وفي رواية : إن الله قد كفى وأحسن . ويؤخذ من رد النبي على أم سلمة أن فرار المسلمين يوم حنين لم يكن من الكياسة ، ولم يجمع العلماء على أن الفرار ممدود في الكياسة إلا في يوم بدر ، قال تعالى : (ومن يومئذ يوفى ذوو الأجر) فيؤخذ إشارة إلى يوم بدر ، أما القاريون يوم أحد فقد نزل فيهم : (ولقد صفا الله عنهم) ولما القاريون في يوم حنين فقد نزل فيهم أيضا (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله : (غفور رحيم) .

(٨) الخنجير بفتح الخاء - و كسر ها - السكين .

بَعَجْتَهُ^١ به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سلمة
لأن مَنَصَاء :

(فرم مالك بن عوف في حربة الناس) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين وجه إلى
حَتَيْن ، قد ضمَّ بنى سليم الضحاك بن سفيان الكِلَاني ، فكانوا إليه ومعه ، ولما
انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه . :

أَقْدَمُ مُحَاجٍ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكِرُ
مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرُ^٢
إِذَا أَضْيَعُ الصَّفِّ يَوْمًا وَالِدُهُ^٣
ثُمَّ احْزَأَلْتُ زُمَرًا بَعْدَ زُمَرٍ^٤
كَتَابٌ يَكُلُ فِيهِ الْبَصَرُ
قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بِالْشُّبْرِ^٥
حِينَ يَدْخُلُ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرُ
وَأَطْعَمَ النَّجْلَاءَ تَعْوَى وَتَهِيرُ^٦
لَهَا مِنَ الْخُوفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرُ^٧
تَقْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ^٨
وَتُعَلِّبُ الْعَامِلَ فِيهَا مُنْكَسِرُ^٩
يَا زَيْدُ يَا بَنِي قَهْمٍ أَيْنَ تَفِرُ^{١٠}
قَدْ نَقِدَ الضَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ^{١١}
أَتَى فِي أَمْتَالِهَا غَيْرُ غَيْرٍ^{١٢}
إِذْ مُتَخَرِّجُ الْحَاصِنِ مِنْ تَحْتِ السُّرُرِ^{١٣}

(١) بعجته : يقال : بعج بطنه ، إذا شقه .

(٢) محاج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) احزألت : ارتفعت . وزمر جماعات .

(٤) يكل فين البصر : يما من إحداهما نهلتهما لكثرة عددها . والسير : جمع سار ، وهو القتل يسير به
الجرح . وتقدي يقال : قلت العين تقدي (من باب رمي) قليا وقليانا : قلت بالنس والرمس : ومنى
تقدي بالسير : تقدي بها لكثرة ما ينطق منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : الذليل الخائف . والمنجحر : المتسرف في جهره ، والمراد من احتشم مكان .
والنجلاء : الطعنة المنقصة . وتعوى وتهير : أي التي يسمع لخروج الدم منها صوت كالنواء والحرير .

(٦) الرشاش : ما يخرج من الدم متفرقا . ومنهمر : منصب . وتقهي : تفتح . وينفجر : يسل
منها الدم .

(٧) تعلب : طارحل من حسا الريح في السنان . والعامل : أعل الريح .

(٨) نقد الضرس : يريد أنه كبرت سنه حتى ذهبت أسنانه ، فهو محتك مجرب . وانكسر : جمع خار ،
وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها .

(٩) القهر : يفتح فكسر : أو يفتحين (وفيه لئنا أخرى) التي لم يجرب الأمور .

(١٠) كذا في . والحاصن : المنيقة المحتنة . وفي م . و : والحاصن (بالفساد المصيبة) وهي التي

تخصن ولها .

وقال مالك بن عوف أيضا :

«تَدِيمٌ مُحَاجٌّ لِمَا الْأَسَاوِرَةِ وَلَا تَغُرَّتْكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ»^١

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم^٢

(شأن أبي قتادة وسلبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري قال : وحدثني من لأتاهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة ، قال^٣ : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُتَيْنَ رجلين يقتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم : قال : فأنيته ، فضربت يده ، ففقطعتها ، واعتقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم - ويروى : ريح الموت ، فيما قال ابن هشام^٤ - وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه * لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني عنه القتال^٥ ، ومرو به رجل من أهل مكة فسلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها^٦ وفورغنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا فله سَكْبُهُ ، فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتل قتيلا ذا سَكْبٍ ، فأجهضني عنه القتال ، فما أدرى مَنْ استلبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسكَبُ ذلك القتل عندى ، فأرضيه عني مِنْ سَكْبِهِ ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله ، لا يرضيه منه ، تَعَمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ ، يقاتل عن دين الله ، تقاسمه سَكْبُهُ ! اردد عليه سَكْبَ قتيله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق

(١) الأساور : جمع أسوار (بضم الهاء وكسر الهمزة) وهو قائله الفرس ، وقيل هو الجلبه التي بالسهم ،

وقيل هو الجلبه التي بالثياب حل ظهر الفرس . ونادرة : أي قد ندرت وانقطعت ويمدده

(٢) في غير هذا اليوم : يعني أنهما قتلا في يوم القادسية لاني حنين .

(٣) كلما في ١ .

(٤) كلما في م ، ووقى ١ : حتى وجدت ريح الموت ، ويروى ريح الدم ، فيما قال ابن هشام .

(٥) نزفه الدم : سأل منه حتى أضيقه ، فأشرف على الموت .

(٦) أجهضني عنه القتال : غلظني وضيق على وغلبني .

(٧) أوزار الحرب ، أثقالها وآلاتها . وهي اسماورة .

ورد عليه سكبه : فقال أبو قتادة : فأخفته منه ، فبعته ، فاشترت بشمنه بخرفاً ،
فانه لأول مال اعتقدته ٢ :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله
ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحدة
عشرين رجلاً .

(نصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، (أنه حدث) ٣ عن جابر
ابن مطعم ، قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل البجاد ٤
الأسود ، أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت ، فإذا نمل أسود
مبثوث ٥ قد ملأ الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن ٦ إلا هزيمة القوم .
(هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسوله
صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خيل الله خيل اللات والله أحق بالثبات

قال ابن هشام : أنشأني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

غلبت خيل الله خيل اللات وخيله أحق بالثبات

قال ابن إسحاق : فلما أنهزمت هوازن استحضر ٧ القتل من ثقيف في بني مالك ،
فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رأيهم ، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

(١) الخرف : نخلة واحدة أو غلات يسيرة إلى حفر ، فلما ما فوق ذلك نهر بستان أو حديقة .
(انظر السجل) .

(٢) اعتدته : يقال : اعتدت مال : أي اتفقت منه عقدة ، كما تقول : ناقة أو قطعة والأصل فيه
من العقد ، وأن من ملك شيئاً عقد عليه .

(٣) زيادة من أ .

(٤) البجاد : الكساء .

(٥) مبثوث : مفرق ، يعني رآه ينزل من السماء .

(٦) كلما في م ، و . وفي أ : ولم يكن .

(٧) استحضر : اشته .

ابن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى النخمار^١ ، فلما قُتِل أخذها عثان بن عبد الله ،
فقاتل بها حتى قُتِل .

قال ابن إسحاق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : أعدده الله ، فإنه كان يبيغض قريشا .

(القلام النصراني الأغزل وما كاد يلحق تقيفا بسية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأنخس : أنه قُتِل
مع عثان بن عبد الله غلام^٢ له نصراني أغرل^٣ ، قال : فينا رجل من الأنصار
يسلب قَتْلَى ثَقِيف ، إذ كشف العبد يسلبه ، فوجده أغرل . قال : فصاح بأعلى
صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أن تقيفا غرل . قال المغيرة بن شعبة : فأخذته
بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تنقل ذلك ، فذاك أبي وأمي ،
إنما هو غلام لنا نصراني . قال : ثم جعلت أكشف له عن القَتْلَى . وأقول له : ألا
تراهم غشيتين كما ترى .

(فرار قارب وقومه وشمر بن مرداس في مجاتهم) :

قال ابن إسحاق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم
الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف ، فلم
يُغْتَل من الأحلاف غير رجلين : رجل من غيرة ، يقال له وهب ، وآخر من
بنى كبة^٤ ، يقال له الجُلّاح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل
الجلّاح : قُتِل اليوم سيد شباب ثَقِيف ، إلا ما كان من ابن هنيذة ، يعنى
بابن هنيذة الحارث بن أويس .

(قصيدة أخرى لابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه ،
وذا النخمار وحبسه قومه للموت :

(١) ذى النخمار : خوف بن الربيع .

(٢) الأغزل : هو الذي ليس بمختن . والفرقة : هي الخلة التي يقطعها اللاتين .

(٣) كلما في م ر ، وفي ا وكـة بالنون . قال أبو ذر : ورواه الحسن بالياء بواحدة من

اللفظ ، وهو المصواب .

أَلَا مِنْ مُبَلِّغٍ عَنَّا عَنِ
 وَعُرْوَةَ إِنَّمَا أَمْدَى جَوَابًا
 بَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ رَسُولٌ
 وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى
 وَيُثْنِ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ
 أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلَكُلِّ قَوْمٍ
 فَجِئْنَا أَسَدًا غَابَاتِ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْجَمْعِ جَمَعَ بَنِي قَسِيٍّ
 وَأَقْسَمَ لَوْ هُمْ مَكْتَبُوا لَسِرْنَا
 فَكُنَّا أَسَدًا لِيَّةً ثُمَّ حَيَّ
 وَيَوْمَ كَانَ قَبْلُ لَدَى حُثَيْنَ
 مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيْوَمَ
 قَتَلْنَا فِي الْقَبْرِ بَنِي حُطَيْطٍ
 وَلَمْ يَكْ ذُو الْخِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ
 أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَآيَا

وَسَوْفَ إِخَالُ بِأَيْتِهِ الْخَيْرُ
 وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ
 لَرَبِّهِ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ
 فَكُلَّ قَسِيٍّ بِخَابِرِهِ خَيْرُ
 بَوَّحَ إِذْ تَفُسَّتِ الْأُمُورُ
 أَمِيرٌ وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدَوَّرُ
 جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ
 عَلَى حَقِّ نَكَادٍ لَهُ تَطِيرُ
 إِلَيْهِمْ بِالْخُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا
 أَبْجَنَاهَا وَأَسْلَمَتِ النُّصُورُ
 فَأَقْلَعَ وَالِدَمَاءُ بِهِ تَمُورُ
 وَلَمْ يَنْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ
 عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ
 لَهُمْ عَقْلٌ يَعَاقِبُ أَوْ مَكِيرُ
 وَقَدْ بَانَتِ لِبُصِيرِهَا الْأُمُورُ

(١) الفعل المستقبل هو يأتيه ، وإن كان الحرف « سوف » داخلا على إخال في اللفظ ، فإن ما يدل عليه من الاستقبال إنما هو الفعل الثاني . وهو كقول زهير :

« وما أدرى وسوف إخال أدرى »

(٢) بخابره : يقول له : أنا خير منك . وبخبر : هو اسم مفعول أي مطلوب في الخبر .

(٣) قسي : اسم ثقيف . ووج : اسم واد بالطائف قبل حنين .

(٤) ضاحية : بارزة لا تخفى .

(٥) نؤم : نقصه . والحق القضب .

(٦) لم يغوروا : لم يذهبوا .

(٧) لية « بكسر اللام » : اسم موضع قريب من الطائف . والنصور : من هوازن ، وهم رعي مالكة أين عرف النصرى (انظر السبيل) .

(٨) تمور : تمر .

(٩) بنو حطيط : يروى هت بلقاء والهاء ، وباللهمة رواء الخشي . وزور : مائلة .

(١٠) سنن المنايا : طريقها .

فَأَقْلَتَ مِنْ تَحَا مِنْهُمْ جَدَّ يَضَا
وَلَا يَغْنِي الْأُمُورَ أَخُو التَّوَانِ
أَحَابَهُمْ وَحَانَ وَمَلَكُوهُ
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ
فَلَوْلَا قَلْبُوبٌ وَبَنُو أَبِيهِ
وَلَكِنْ لِلرِّيَاسَةِ عُمَمُوهَا
أَطَاعُوا قَارِيَا وَلَهُمْ جِدُودُ
فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفُوا
وَلَنْ لَمْ يُسْلِمُوا فَهُمْ أَذَنُ
كَأَحْكَنَ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ
كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ
فَقَلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُمُ
كَانَ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا
قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : غِيلَانُ : غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ التَّقِي ، وَعُرُوةُ : عُرُوةُ بْنُ مَسْعُودِ
التَّقِي :

(١) الجريش : الحق بريقه .

(٢) الفلق : الكثير الجرح ، كأنه تنفلق عليه أموه . والصريرة « بتشديد الياء » تصغير الصرورة ، وهو الذي لا يأكل اللحم . والمصور هنا : بمعنى ما قبله ، ويموز أن يكون معناه : الحبوب المحبب من الشيء .

(٣) أحابهم : أطعمهم . وحان : هلك .

(٤) تميح : تمشي مشيا حثا . والقصاص : جمع صفصة ، وهي البقلة التي تأكلها الدواب (البرسيم) .

(٥) عموها : أسست إليهم وعلموا لها .

(٦) أنوف الناس : أشرانهم والمقعون : فهم . والسير : جماعة السائر وهم الذين يجتمعون لحدث بالليل .

(٧) المتقير : الداعية .

(٨) نخور : تصيح .

(٩) كفافهم : ر . والإحن : جمع إحنة ، وهي الدلاوة . وفي : « والآرة » ، وهي بمعنى الإحنة .

قال ابن إسحاق : ولما انهزم المشركون ، أتوا الطائف ومعهما مالك بن عوف ،
أوصرك بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو
نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف ، وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك
في نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا .

فأدرك ربيعة بن ربيعة بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن
صوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه ، فغلبت على اسمه ،
ويقال : ابن للدغنة فيما قال ابن هشام — دريد بن الصمة ، فأخذ بخطام جله وهم
يظنون أنه امرأة ، وذلك أنه في شجار له ، فاذا برجل ، فأناخ به ، فاذا شيخ كبير ،
وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام ، فقال له دريد : ماذا تريدني ؟ قال :
أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن ربيعة السلمى ، ثم ضربه بسيفه ،
فلم يغز شيئا ، فقال : ببس ما صلبت أملك ! خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ،
وكان الرجل في الشجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ،
فاني كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أملك فأخبرها أنك قتلت دريد
ابن الصمة ، فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك . فزعم بنو سليم أن ربيعة لما
ضربه فوق تكشف ، فاذا عيجانه^١ ويطون فخذه مثل القيرطاس ، من
ركوب الخيل أعراء^٢ ، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله
لقد اعتيت أسهات لك ثلاثا .

فقال عسمة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا :

لعمرك ما خشيت على دريد بيطن شميرة^٣ جيش العنق^٤ :

(١) عجانة : ما بين فرجيه .

(٢) أعراء : جمع عري (يوزن قتل) وهو القرس الذي لا سرج له .

(٣) شميرة : واد قرب حنين قتل فيه دريه بن الصمة .

(٤) العناق : الخيالة أو الداهية ، وكلها مناسبت للمقام ، لأنها إذا قصدت جيش الخيالة ، فهو حل
سنى الهباء للجيش ، وإذا قصدت جيش الداهية ، فهو حل سنى ملح دريد بشجاعته التي يتهر بها مثل هذا
الجيش .

جَزَى عَنْهُ الْإِلَهُ بَنَى سُلَيْمٍ
وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ
وَرُبَّ مُنْوَةٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عَفْوَكَ
عَقَّتْ آثَارَ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ
وَقَالَتْ عَمْرَةٌ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا :

فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى السَّرْبَالِ يَتَحَدَّرُ
رَأَتْ سُلَيْمٍ وَكَعَبَ كَيْفَ تَأْتِمُرُ
حَيْثُ اسْتَفْرَتِ نَوَاهِمُ جَحْمَقِلُ دَفَرُ
قَالَ ابْنُ هِشْمٍ : وَيُقَالُ اسْمُ الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدًا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُنَيْعٍ بْنُ أَهْبَانَ
! ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

(مقتل أبي عامر الأشعري) :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبيل
أوطاس أبا عامر الأشعري ، فأدرك من الناس بعض من أنهزم ، فناوشوه القتال^٧ ،
فرمى أبو عامر بسهم فقتل ؛ فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ، وهو ابن عمه .

(١) حَقَّاقٌ : على وزن فعال بكسر اللام ، من الحَقَق .

(٢) اللَنُوهُ : الذي يناديك بأشهر أسمائك فداءً ظاهراً . والرمَق ، بفتح الراء وكسرهما : بقية الحياة .

(٣) مَاعٌ : ذاب ، وكل سائل مائع (من أبي ذر) .

(٤) عَقَّتْ : درست وتغيرت . وذو بقر : موضع ، ويروي بالنون والقاف . والقيف القفر . التبق
هنا : موضع . وقال ابن سراج : أين وذو نفر : موضعان .

(٥) السَّرْبَالُ القَيْصُ . :

(٦) أصل النَب : أن ترد الإبل للماء يوماً وتنعه يوماً . والظَّاهِرَةُ : أن ترد كل يوم ؛ فصر به
هاعنا مثلاً . والجَحْمَقِلُ الجيش الكثير . وذفر (بالدال والذال معا) : كرية الرائحة من سبك السلاح ، وسدلاً
الحديد .

(٧) يقال : تناوش القوم في القتال ، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرمح ، ولم يتناولوا كل الصداق .

فَقَدْ أَنَّهُمْ : فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَهَزَمَهُمْ : فَبَزَعُوا أَنْ سَكَمَةً بِنَ دُرَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَأَى
 أَنَّ عَامَرَ الْأَشْعَرِيَّ يَسِيْرُهُمْ ، فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ :
 إِنَّ تَسَالَوْا صَيَّ قَاتِي سَكَمَةَ ابْنِ سَمَادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّعَتْ
 أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُعُوسَ الْمُسْلِمَةِ
 (معاد الرسول لبي رثاب) :

وسمادير : أمه :

واستحضر القتل من بني نصر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس -
 وهو الذي يُقال له ابن العوّاء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب - قال : يا رسول
 الله ، هلكت بنو رثاب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم
 اجنّب مصيبتهم :

(وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لم) :

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف في فوارس من قومه ، على ثنية^٢
 من الطريق ، وقال لأصحابه : قِصُّوا حَتَّى تَمُضِيَ ضُعْمَاؤُكُمْ ، وَتَلْحَقَ أَخْرَاكُمْ .
 فوقف هناك حتى مضى مَنْ كَانَ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ مُنْهَزِمَةِ النَّاسِ ؛ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ
 عَوْفٍ فِي ذَلِكَ :

وَلَوْلَا كَرْتَانٌ عَلَى مُحَاجٍ لَضَاقَ عَلَى الْعَضَارِيطِ الطَّرِيقُ^٣
 وَلَوْلَا كَرْتُ دَهْمَانَ بْنِ نَصْرٍ لَدَى السَّخْلَاتِ مُنْدَقَعَ الشَّدِيقِ^٤
 لَأَبَتْ جَعْفَرٌ وَبَنُو هِلَالٍ خَزَايَا مُحَقِّبِينَ عَلَى شُقُوقٍ^٥
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذِهِ الْأَيَّاتُ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . وَمَا يَدُلُّكَ

(١) تومته : استدل عليه ونظر فيه .

(٢) الثانية : موضع مرتفع بين جبليْن .

(٣) محاج : اسم فرسه . والعضاريط : جمع عضروط (كصفور) وهو الخادم على ملأه بطنه ،
 هو الأجير . ويجمع أيضاً على عضارط وعضارطة .

(٤) الشديق : واد بأرض الطائف ، بخلاف من خالفها ؛ ويرى بالذال المعجمة .

(٥) محقين : مردفين لمن انهزم منهم . قال أبو ذؤ : « ومن رواه محقين ، فهو من الحق . يدال :
 حقت خيل الرجل : إذا لم تنجب . ومن رواه : مجلين ، فناء مجتمون » . وعلى شقوق : أى على مشقة .

على ذلك قول دُرَيْد بن الصَّمَّة في صَدْر هذا الحديث : ما فعلت كعَب و كلاب ؟ فقالوا له : لم يَشْهدها منهم أحد . وجعفر بن كلاب : وقال مالك بن عوف في هذه الآيات : « لَا بَتَّ جَعْفَرٌ وَبَنُو هَلَال » :

قال ابن هشام : وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثَّنِيَّة ، فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعي رِمَاحهم بين آذان خيلهم ، طويلةٌ بوادهم ^١ ؛ فقال : هؤلاء بنو سُلَيْم ، ولا بأسَ عليكم منهم ؛ فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي . ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى ^٢ رِمَاحهم ، أغفالا ^٣ على خيلهم ؛ فقال : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأسَ عليكم منهم . فلما انتهوا إلى أصل الثَّنِيَّة سلكوا طريق بني سُلَيْم . ثم طلع فارس ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى فارساً طويل الباد ^٤ ، واضعاً رِجْله على عاتقه ^٥ ، عاصباً رأسه بملاعة ^٦ . حمراء فقال هذا الزبير بن العوام وأحليف باللائ ليخالطنكم ، فاثبتوا له . فلما انتهى الزبير إلى أصل الثَّنِيَّة أبصر القوم ، فصمَّد لهم ^٧ ، فلم يزل يطأعينهم حتى أراحهم ^٨ .

(شرح سلمة في فوائده) :

قال ابن إسحاق : وقال سلمة بن دُرَيْد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :
نَسِيْتُني ما كنتَ غيرَ مُصابَةٍ ولقد عرفتُ غَدَاةَ نَعْفِ الأظْرُبِ ^٩
أَتَى مَتَعَتَكَ والرُّكُوبُ مُحِبَّبٌ ومشيتُ خُلفَكَ مثلَ مشَى الأَنْكَبِ ^{١٠}

(١) البواد : جمع البواد ، وهو باطن القفط .

(٢) عارضى رِمَاحهم : أى واضعها بالعرض وهو كتابة عن عدم ميالاتهم أعداسهم .

(٣) أغفالا : جمع غفل ، وهو الذى لاعلة له . يريد أنهم لم يعلموا أنفسهم بشئ يعرفون به .

(٤) البادق : ما بين المنكب والعتق .

(٥) الملانة الملحفة صغيرة كانت أو كبيرة .

(٦) صمد : قصد .

(٧) أراحهم منها : أراحهم منها ونعاهم .

(٨) انتصف : أسفل الجبل . والأظرب : موضع . ويحصل أن يكون جمع ظرب ، وهو الجبل الصغير

(٩) الأنكب : الحمال إلى جهة .

يَذْفَرُ كُلُّ مُهْذَبٍ ذِي لَيْلَةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخِيَالِهِ لَمْ يَعْقِبْ^١

(بقية حديث مقتل أبي عامر) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتق به من أهل العلم بالشعر ، وحديثه : أن أبا عامر الأشعري أتى يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدُهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم أشهد عليه ، فقتله أبو عامر ، ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم أشهد عليه ، فقتله أبو عامر : ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك ، حتى قتل تسعة ، وبقي العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم أشهد عليه ؛ فقتل الرجل : اللهم لا تشهد علي ، فكف عنه أبو عامر ، فأقلت ؛ ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريدُ أبي عامر . وروى أبا عامر أخوان : العلاء وأوفى ابنا الحارث ، من بني جُشم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه ، والآخر ركبته ، فقتلاه . وروى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما ؛ فقال رجل من بني جُشم بن معاوية يرثيها :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ قَتَلَ الْعَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْنَدًا^٢
مُهِمَّا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ^٣ أَرْبَدًا^٤
مُهِمَّا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُجَسَّدًا^٥
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقْلٌ عِثَارًا وَأَرْمَى يَدًا
(نهي الرسول من قتل لنفسه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ

-
- (١) المهذب : الخالص من العيوب ، والمهذب (أيضا) : المسرع ، من التهذيب في السير ، وهو الإسراع . وغليبه : صاحبه . ولم يعقب : لم يرجع .
 - (٢) لم يستد : أي لم يدركا وهما رمق ، فيستد إلى ما يسكنهما .
 - (٣) كذا في ١ : وذاهية : يعني سيفا ذاهية ؛ وهبة اليف : اهتزازه ، وفي ٢ : « ذاهية » .
 - (٤) الأربد : الذي فيه ريد ، أي طرائق من جوهر .
 - (٥) المعرك : موضع الحرب . والمجد : الثوب المصبوغ بالفساد ، وهو الزعفران .

أيومئذ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَصَفِّمُونَ^١ عليها فقال :
 ما هذا ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لبعض من معه : أدرك خالدًا ، قتل له : إن رسول الله ينهاك أن تقتل وكيدًا أو
 امرأة أو عسيقا^٢ :

(ثان بعد الوفاة) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يومئذ : إن قَدَرْتُمْ على إيجاد رجل من بني سعد بن بكر ، فلا
 يَفْقِلَتَنَّكُمْ ، وكان قد أحدث حديثًا ، فلما ظفِر به المسلمون ساقوه وأهله ،
 وساقوا معه الشِّيماء ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الرضاعة ، فَمَنَعُوا عليها في السِّياق ؛ فقالت للمسلمين : تعلّموا والله
 لئن لأخت صاحبكم من الرضاعة ؛ فلم يصدقوها حتى أتوا بها إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدي ، قال : فلما انتهى بها إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إني أُخْطِك من الرضاعة ؛
 قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عَصَبة عَضَفْتُنِيَا في ظهري وأنا مُتَوَرِّكُكَ^٣ ؛
 قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسطها رداءه ، فأجلسها عليه ،
 وخبرها ، وقال : إن أَحْبَبَ فَعِنْدِي حَبَّةٌ مُكْرَمَةٌ ، وإن أَحْبَبْتَ أَنْ
 أُمْتَعَكَ^٤ ، وترجى إلى قومك فَعَلْتُ ؛ فقالت : بل تَمَتَّعِي وتردني إلى قومي .
 ففتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها إلى قومها ؛ فزعمت بنو سعد أنه أعطاهما
 غلاما له يقال له مكحول ، وجارية ، فزوّجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم
 من نسلهما بقية :

(١) مزدحمون متصفمون . ويروى : متصففون (بالنون) وهو يمتناه .

(٢) الأجير ، والعبد المستأن به .

(٣) متوركك : حاملك على ركبتي .

(٤) أمتك : أي أطيك ما يكون به الإطاع ، أي الانضاع .

قال ابن هشام : وأُنزل الله عز وجل في يوم حُنين : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِقِيَمَاتٍ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » : : : إلى قوله : « وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ » :

(تسمية من استشهد يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حُنين من المسلمين :
 من قريش ثم من بني هاشم : أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ :
 ومن بني أسد بن عبد العزى : يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ :
 جَمَعَ بِهِ فَرَسٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْبُلْجَنَاحُ ، قُتِلَ .
 ومن الأنصار : سُرَّاقَةُ بْنُ الْخَارِثِ بْنِ عَدَى ، مِنْ بَنِي الْعَجَلَانِ ؛
 ومن الأشعرين : أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ ؛
 (جمع سبأيا حنين) :

ثم جُمِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا حُنَيْنٍ وَأُمُومًا ، وَكَانَتْ عَلَى الْغَنَامِ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّبَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَى الْحِمْرَانَةِ ، فَحُيِّسَتْ بِهَا .
 (شعر يميز يوم حنين) :

وَقَالَ يُحْيَى بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :
 لَوْلَا الْإِلَهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْسَ
 حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ
 بِأَلْجَزَعِ يَوْمٍ حَبَا لَنَا أَفْرَانُنَا
 وَسَوَاحِبُ يَكْبُونُ لِلْأَذْقَانِ
 مِنْ بَيْنِ سَاعِ ثَوْبِهِ فِي كَفِّهِ
 وَمَقَطَرٌ بِسَنَابِكِ وَلَبَانٍ
 وَاللَّهُ أَكْرَمُنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا
 وَأَعَزَّنَا بَعِيدَةَ الرَّحْنِ
 وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ
 وَأَذَلَّهُمْ بَعِيدَةَ الشَّيْطَانِ

(١) ويروى : « جنان » و« الجنان » : القلب .

(٢) الجزع : ما انطلق من الوادي . وحيا : اعترض . والسوابح : غيل كانوا تسيح في جريها ، أي

تكرم . ويكبون : يسقطان .

(٣) مقطر : مري على قطره ، وهو جنبه . والسنايك : خع سبك ، وهو طرف مقدم الحمار .

واللاند : مفتح اللام) : الصدر .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى فِيهَا بَعْضُ الرِّوَاةِ :

إِذْ قَامَ عَمَّ نَبِيَّكُمْ وَوَلِيَّهِ
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ
يَدْعُونَ : يَا لَكَيْتَ الْإِيمَانِ
يَوْمَ الْعَرِيفِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
(عمر لعباس بن مرداس في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين :

لَئِنْ وَالْمَسَاحِجِ يَوْمَ جَمْعٍ
لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقَيْتُ ثَقِيفٍ
وَمَا يَتْلُو الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ
يَجْنِبُ الشَّعْبُ أَمْسٌ مِنَ الْعَذَابِ
هُمْ رَأْسُ الْعُلُوِّ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ
فَقَتْلَهُمْ أَلَدْتُ مِنَ الشَّرَابِ
هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمَعَ بَنِي قَيْسٍ
وَحَكَّتْ بَرَكَهَا بَيْنِي رِثَابٌ
وَصِرْنَا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ
بِأَوَاطِسٍ تُعَقِّرُ بِالْثَرَابِ
وَلَوْ لَاقَيْنِ جَمَعَ بَنِي كِلَابٍ
لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالتَّقَعُّ كَابِ
رَكَضْنَا الْخِلَالَ فِيهِمْ بَيْنَ بَسٍّ
إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحِطُ بِالنَّهَابِ
بَزَى لِحَبِّ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِمْ
كَيْفَتُهُ تَعَرَّضُ لِلضَّرَابِ
قال ابن هشام : قوله « تُعَقِّرُ بِالْثَرَابِ » : عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس) :

فَأَجَابَهُ عَطِيَّةُ بْنُ عَمِيْفٍ النَّصْرِيُّ ، فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ :
أَفْأَخِيرَةً رِفَاعَةً فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسُ بْنُ رَاضِيَةِ الْجَبَابِ

(١) المريض : ولد بالمدينة .

(٢) جمع : هي مزدنفة ، وهي المشعر الحرام أيضا . والبرك : الصدر ، ويريد بذلك الحرب بركها = هدة وطلتها .

(٣) العرم : جماعة يورث انقطعت عن الحى الكبير . وأوطاس : موضع .

(٤) بس : موضع في أرض بني جشم . والأورال : أجبل ثلاثة سود ، حطامن مائة لني معه الله
لبن دادم . وتنتط : تخرج أنفسها هالية . والنهَاب : جمع نهب ، وهو ما ينتهب ويغنم .

(٥) بنو لب : يهيش كثير الأصوات .

(٦) روى يفتح اللين ويضمها مع تخفيف الياء ، وبالفم مع التشديد قيده أدارتلى .

(٧) الجباب : جمع بجة ، وهي لثاة القليلة اللبن . وقيل : هي المتزخامة .

«هَٰذَاكَ وَالْفِجَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لَرَبَّتِهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ»
 قال ابن إسحاق : قال عطية بن عُمَيْفٍ هذين البيتين لما أكثر عباسٌ حلَّ
 هَرَزَنَ في يوم حُتَيْنَ . ورفاعة من جُهيَّة .

(شعر آخر لميلدين مرداس) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :
 يا خاتم النبأ لَنُكَ مَرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّيْلِ هُذَاكَ
 إِنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ عَجَبَةً فِي خَلْقِهِ وَوَعَمَدًا سَمَاكَ
 ثُمَّ الَّذِينَ وَقَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ
 رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ
 يَغْشَى ذَوَى النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا يَبْنَى رِضًا الرَّحْمَنُ ثُمَّ رِضَاكَ
 أَتَيْكَ أَنَّى قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَةً نَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمُغُ الْإِشْرَاكَ
 طَوْرًا يَمَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَقْشَى بِهِ هَامَ الْكَاةِ وَلَوْ تَرَى
 وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِفُونَ أَمَامَهُ ضَرْبًا وَطَعْنَا فِي الْعُلُوِّ دِرَاكَ
 يَمْشُونَ نَحْتَ لِيَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ أَسَدُ الْعَرِينِ أَرْدَنَ تَمَّ عِرَاكَ
 مَا بَرَّحُوا مِنْ الْقَرِيبِ قَرَابَةً إِلَّا لَطَاعَةَ رِبِّهِمْ وَهَوَاكَ
 هَذِي مُشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوقَةً وَوَلَيْتُنَا مَوْلَاكَ

-
- (١) الفجار : المفاخرة . والمرط : كساء غير غليظ من خز أو صوف أو كان . وترفل : تمشى متبخررة ، والإهاب : الجلد ؛ ويريد به الثوب .
 (٢) ذرب السلاح : حذته ومسلؤه ؛ وقيل : قتل ذرب اللسان ، إذا كان حاد اللسان .
 (٣) العجاجة : الفئار المنتشر . وينسخ يقهر ويذل ؛ وهو من الضرب على القماغ .
 (٤) يقرى : يقطع . ويروى « يقرى » بالقاف ؛ أى يقدم الجماعم قرى لسيفه . ويتاك : قاطع .
 (٥) هذا البيت ساقط في ١ . والهام : الرعوس . والكاة : جمع كى ، وهو الشجاع المستر في سلاجه .
 (٦) معنقون : ضرمون . يقال : أعنق يمتق ؛ إذا أسرع . ودراك : نتائج .
 (٧) العرين : موضع الأسد . والمراك : المداخلة في الحرب .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

لِمَا تَرَى يَا أُمَّ فُرُوءَ خَيْلِنَا
أَوْهَى مُقَارَعَةِ الْأَعَادِي دَمَهَا
فَلَرَبَّ قَائِلَةً كَفَاهَا وَقَعْنَا
لَا وَقَدْ كَالْوَقْدِ الْأَكْلِ عَقَلْنَا لَنَا
وَقَدْ أَبُو قَطْنٍ حُزَابَةٌ مِنْهُمْ
وَالْقَائِدَ اللَّيْثَةَ الَّتِي وَفَى بِهَا
جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُخَاشِنٍ
فَهَنَّاكَ إِذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بَالْتِمْنَا
فُزْنًا بِرَأْيَيْهِ وَأُورِثَ عَقْدُهُ
وَعُدَّةُ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ
كَانَتْ لِجَابِتُنَا لِدَاعِي رَبِّنَا
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَحْيِيْرُ سَرْدَهَا
وَلَنَا عَلَى بَرَى حُنَيْنٍ مَوَكِبٌ

مِنْهَا مُعْطَلَةٌ تُقَادُ وَظُلَعٌ
فِيهَا نَوَافِدُ مِنْ جِرَاحٍ تَتَّبَعُ
أَزَمَ الْحُرُوبِ فَمِرُّهَا لَا يُفْرَعُ
سَبَبًا بِجَبَلٍ عَمْدٍ لَا يُقْطَعُ
وَأَبُو الْغَيْوِثِ وَوَاسِعٌ وَالْمِقْنَعُ
تَسَعُ لِلثَّيْنِ قَمٌّ ، أَلْفٌ أَقْرَعُ
سَتًّا وَأَحْلَبُ مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ
عَقْدَ النَّبِيِّ لَنَا لَوَاءٌ يَلْمَعُ
تَجْدَ الْحَيَاةِ وَسُودَدًا لَا يُزْعُ
يُطَاحُ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَهْزَعُ
بِالْحَقِّ مَنَا حَاسِرٌ وَمُقْنَعُ
دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْحَدِيدَ وَتَبِعُ
دَمَغَ الثَّفَاقِ وَهَضْبَةً مَا تُقْلَعُ

- (١) كَذَا ق م ، ر . و . والظلع : العرج . وق ا ه ضلع ه الفساد ، والظلع والضلوع بمعنى .
- (٢) أَوْهَى : أضعف . ودعها (بالذال) : تسويتها بالعلف والصنعة لما حتى استوى لحمها ، يقال : دعت الأرض ، إذا سويتها . وروى ه رهما ه (بالراء) ، والمعنى حل الروايتين واحد . وتبيح : تسيل بالدم .
- (٣) أَزَمَ الْحُرُوبِ : شفتها . وسرجها : أي نفسها ؛ وقيل أهلها .
- (٤) كَذَا ق م ، ر . و . ق ا ه قَمٌّ ه بالياء المثلثة .
- (٥) أَلْفٌ أَقْرَعُ : أي تام لا ينقص منه شيء .
- (٦) كَذَا ق م ، ر . و . ه أَحْلَبُ ه بالحاء المهملة : جمع . وق ا : ه أَجْلَبُ ه بالميم ، وهي بمعنىهما .
- لَا أَنْ الْإِجْلَابَ جمع مع حركة وصوت .
- (٧) خُفَافٌ (بضم الخاء) : اسم رجل تنسب إليه القبيلة .
- (٨) يَهْزَعُ : معناه يضطرب ويتحرك . وروى بالراء ، ومعناه : يسرع إلى العطن ، من قولك : أهرعته إذا أسرته .
- (٩) الْحَاسِرُ الذي لا درع عليه . والمقنع : الذي على رأسه مفتر .
- (١٠) السَّابِغَةُ : الدرع الكاملة . وسردعا : تسجها . وتبيح : ملك من ملوك اليمن .
- (١١) دَمَغَ الثَّفَاقِ : أصابه في دماغه ، وهي استمارة هنا . والحضبة : الرابية ، يصف جيشه بالثبات والقوة فلا يزحزح من مكانه .

نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعْتَمِرًا فِي كُلِّ نَابِئَةٍ نَصُرُ وَنَنْفَعُ
 ذُذُنَا ١ غَدَاتِنَا هَوَازِنَ بِالْقَنَا وَالْجِلُّ يَغْمُرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ ٢
 إِذْ خَافَ حَدَّاهُمُ النَّبِيُّ وَأَسْتَدُوا جَعَا تَكَادَ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ ٣
 تُدْعَى بِنُوجُثْمٍ وَتُدْعَى وَسْطَهُ أَفْتَاءُ نَصْرِ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ ٤
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَبِي سُلَيْمٍ قَدْ وَقَيْتُمْ فَأَرْفَعُوا ٥
 رُحْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْحَفُ بِأَمْنِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَعَلُوا ٦

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :

عَفَا مَجْدَلٌ مِنْ أَهْلِهِ قَتَالُحُ قَطِطَلًا أَرِيكَ قَدْ خَلَا فَاَلْمَصَانِعُ ٧
 دِبَارُ لَنَا يَا جُمْلُ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا رَخِيَّ وَصَرَفَ الدَّارَ لِلْحَيِّ جَامِعُ ٨
 حُبِّيَّةُ أَلُوتَ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى لَيْتَيْنِ فَهَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ ٩
 فَانْ تَبْتَغِي الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ فَانِّي وَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَقَابِعُ
 دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَيْرٌ وَقَدْ عَلِمْتُهُمْ خَزِيمَةُ وَالْمَرَارَ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ
 فَجِئْنَا بِأَنْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَائِعُ ١٠
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِينَ وَلَا نَمَا يَدَ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايَعُ ١١

(١) كذا في ١ . وذُنَا : دافنا . وفي م ، و : « ذُونَا » .

(٢) المَجَاج : النِّبَار : ويسطع : يعلو ويغرق .

(٣) تَخْشَعُ : ينقص ضيؤها .

(٤) الْإِفْتَاءُ (بالفاء) : جماعة مجتمعة من قبائل شتى . وشرع : مائلة إلى الطعن .

(٥) أَرْفَعُوا : أَيْ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ؛ وَيُرْوَى : أَرَبُوا (بِالْبَاءِ) وَهُوَ جَمَاعَةٌ .

(٦) أَجْحَفُ : نَقَصَ وَأَضْرَبَ . وَأَحْرَزُوا مَا جَعَلُوا : أَحْتَوَوْهُ .

(٧) عَفَا : دَرَسَ وَتَغَيَّرَ . وَمَجْدَلٌ : مَوْضِعٌ ، وَأَصْلُ الْمَجْدَلِ : الْقَصْرُ ، وَيُقَالُ : الْحَصْنُ . وَمَتَالَعُ :: جِبِلٌّ يَنْجِدُ . وَالْمَطْلَاءُ (بِكَسْرِ الْمِيمِ) : يَدُ وَيَقْصُرُ (: أَيْ أَرْضٌ سَهْلَةٌ لَيْتَنِي تَبَتَّ الْعِضَاءُ . (رَاجِعِ السَّانِدَ مَادَّةُ : طَلِ) . وَأَوَّلِيكَ : مَوْضِعٌ . وَالْمَصَانِعُ : مَوَاضِعُ تَصْنَعُ الْمَاءَ مِثْلَ الصَّبَارِيجِ .

(٨) جُلُّ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَجُلُّ الْعَيْشِ : أَكْثَرُهُ . وَعَيْشٌ رَغِيٌّ : نَاحِمٌ . وَصَرَفَ الدَّارَ : انْطَلَقَ الدَّارَ .

(٩) كَذَا فِي م ، و . وَهُوَ تَصْغِيرُ حَبِيَّةٍ ، وَفِي أ : « حَبِيَّةٌ » وَهُوَ تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ مَعَ النَّسَبِ إِلَى بَيْتِ حَبِيبٍ . وَأَلُوتَ جَاءَ : غَيْرُهَا . وَالنَّوَى : الْبَدَنُ وَالْفَرَاقُ .

(١٠) رَائِعٌ : مَعْجَبٌ .

(١١) الْأَخْشَبَانِ : جِبِلَانٌ بِمَكَّةَ .

حَبَسْنَا مَعَ الْمُهَنْدِي مَكَّةَ عَتَوَةَ^١ بَلِيَانَا وَالتَّنْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ^٢
 عَدَنِيَّةً وَالْخَيْلُ يَغْتَنِي مَوْتَهَا حِمٌّ وَأَنْ مِنْ دَمِ الْخَوْفِ نَاقِعُ^٣
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازُنُ^٤ إِلَيْنَا وَضَاقَتْ بِالنُّفُوسِ الْأَضَالُغُ^٥
 صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفِرُّنَا قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ^٦ وَالْوَقَائِعُ^٧
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْتَفِقُ فَوْقَنَا لَوَاءٌ كَخَذَرُوفِ السَّحَابَةِ لَامِعُ^٨
 عَشِيَّةَ ضَحَّاكِ بْنِ صُفْيَانَ مَعْصُورِ^٩ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ^{١٠}
 نَكُودُ أَخَانَا عَنْ أَخِيْنَا وَلَوْ نَرَى مَصَالًا^{١١} لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نَتَابِعُ^{١٢}
 وَلَكِنْ دِينَ اللَّهِ دِينُ عُمَرَ^{١٣} رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْهُدَى وَالشَّرَافُ^{١٤}
 أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ دَافِعُ^{١٥}
 وَقَالَ عِيَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصَلَّ أُمُّ مُؤَمَّلٍ بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَّلَتْ نَبِيَّةً خُلُفَاءُ^{١٦}
 وَقَدْ حَكَمْتَ بِاللَّهِ لَا تَقْطَعُ الْقَوَى فَأَصْدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْحُلُفَاءُ^{١٧}

(١) حبسنا : وطنا . والمهدي : النبي صل الله عليه وسلم . عتوة : تهرأ . والتنع : النبار . وكاب : مرتفع ، وساطع : متفرق .

(٢) مونها : ظهورها . والحميم (هنا) : المرق . وأن : حار . وناقع : كثير .

(٣) لا يسترنا : لا يستخفا .

(٤) خذروف السحابة : طرورها . وأراد به هنا سرعة تحرك هذا اللواء واضطرابه .

(٥) معص : ضارب . يقال : اعصوا بالسيف : إذا ضاربوا بها . وكانع : دان ؛ يقال : كنع منه الموت ، إذا دنا .

(٦) نفوذ : تنفع . وأخانا عن أخينا : يريد أنه من بني سليم ، وسلم من قيس ، كما أن هوازن من قيس ، كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن قيس ؛ فبنى البيت : نقاتل إخواننا هوازن ، ونفوذهم عن إخواننا من سليم ، ولو نرى في حكم الدين مصالا وتطاولا على الناس ، لكننا مع الأتربين هوازن .

(٧) حه الله : قدوه .

(٨) الآية : ما يتوبه الإنسان من وجهه ويقصده . وخلفا (يضم الخاء) : من خلف الوعد ومن رواه (يفتح الخاء) ، فهو من المخالفة . وقال السهيلي : « الآية من التوى ، وهو البعد ، وخلفا : يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أي ضلت ذلك من أجل الخلف ، ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا للاستبدال ، لأن الاستبدال خلف مبالا وعلته به . ويقوى هذا البيت البيت الذي بعده . »

(٩) القوى هنا : قوى الحبل ، والحبل (هنا) : هو العهد . والحلف : الإيثار والقسم .

خُفَافَةً بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيفُهَا
فَإِنْ تَتَّبَعَ الْكُفَّارَ أَمْ مُؤَمِّلٌ
وَسَوْفَ يُنَبِّئُهَا الْخَبِيرُ بِأَتَانَا
وَنَأْتِي مَعَ الْهَادِي النَّبِيَّ مُحَمَّدٍ
بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ
خُفَافٌ وَذِكْوَانٌ وَعَوْفٌ تَحْلُمُ
كَانَ النَّسِيجُ الشُّهْبَ وَالْبَيْضُ مَلْبَسُ
بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلُّ
بِعَكَّةٍ إِذْ جِئْنَا كَانَ لِيَوَامَنَا
عَلَى شُخْصِ الْأَبْصَارِ نَحِيبُ بَيْنَا
غِدَاةٌ وَطِينَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ يَجِدْ
بِمَشْرُوكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمَ وَسَطَهُ

وَيَحْتَلُّ فِي الْبَادِيَةِ وَجَرَّةٌ فَالْعُرْفَا
قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِيهَا شَفَا
أَبَيْنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبِّنَا حِلْفَا
وَقِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعَشَرُ الْفَا
أَطَاعُوا فَمَا يَمْضُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرَفَا
مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طَرُوقِهَا كَلْفَا
أُسُودًا تَلَاقَتْ فِي مَرَاصِدِهَا عُصْفَا
وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفَا
عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيلِهَا خَطْفَا
إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزَفَا
لَأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدَلًا وَلَا صَرَفَا
لَنَا زَجَّةٌ إِلَّا التَّذَامُرُ وَالنَّقْفَا

(١) خُفَافَةٌ : نسبة إلى بني خُفَاف ، حى من سليم . والعقيق : واد بالحجاز . ووجرة والعرف : موضعان .

(٢) كُنَّا فِي م ، ر . والشفت (بالفتح) المسجة : أن يبلغ الحب شفاف القلب ، وهو حجاب .
وقد : وشفا : بالعين المهملة ، ومعناه أن يحرق الحب القلب مع لغة يبعدها الحب .

(٣) الخلف : المخالفة ، وهوان يحالف القليل على أن يكونوا بندا واحدة في جمع أمورهم .

(٤) مصاعب : جمع مصعب ، وهو النحل . وزافت : مئت . والطروقة : التوق التي يطرقتها النحل .
وكلت : سود : الواحد : أكلت .

(٥) النسج : الدروع . والشهب : جمع شهباء ، وهي التي يخاطب بياضها حرة . ومراصدها : حيث يرصد بعضها بعضا ، وفقت : سترعة الأذان .

(٦) غير تنحل : غير كلب .

(٧) شخس : جمع شاحس ، وهو الذي يفتح عينه ولا يطرף . والمراد : جمع مردود ، وهو الوقت
خال السيل : ويجوز أن يكون جمع مراد ، وهو حيث ترد الخيل ، أى تذهب وتجي . والغرف :
للمرور والحركة .

(٨) البذل : القدية والصرف : التواء .

(٩) للمشرك : موضع الحرب . وزجة : أى صوت . والتذامر : أن يحض بعضهم بعضا حل القتال .
والنقف : كسر الرحى ، ومنه ناقف الحنظلة ، وهو كاسرها واستخرج ما فيها .

ببَيْضِ نُطِيرٍ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا
فَكَائِنْ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْحَبٍ
رِضًا اللَّهُ تَنْوِي لَارِضًا النَّاسَ نَبْتِي
وقال عباس بن مرداس أيضا :

مَا بِالْ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهْرٌ
عَيْنٌ تَأْوِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ
كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ عِنْدَ نَازِلَةٍ
يَا بَعْدَ مَمَزَلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ
دَعِ مَا تَقْدِمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ قَدَرٌ
وَإِذْ كَرَّ بِلَاءُ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا
قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا
لَا يَغْرِسُونَ قَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطَّهَمِ
إِلَّا سَوَابِحَ كَالْعِقَابِ مَقْرَبَةٍ

(١) الهام : الروس ، الواحة : هامة . ونقطف : نقطع .

(٢) ملحَب : مقطع اللحم .

(٣) العائِر : كل ما أكل العين من رمد أو قذى ينخس في العين كأنه يعورها . وسهر : من السهر .
وهو امتناع النوم ، وجعله سهرا ، وإنما السهر للرجل ، لأنه لم يفر عنه ، فكانه سهر ولم يلم ، والحماطة
(في الأصل) : تين اللوز إذا ذريت ، وله أكال في الجلد ؛ ويريد به ما يقع منه في العين فتغلق به .
وأغضى فوقها : أغضى جفنه عليها . والشفر (أصله يسكون الفاء ، وحركت بالضم إتياعا) : أصل منبت
للشعر في الجفن .

(٤) تأويها : جاسعها الليل . والشجر : الحزن . والماء : الدمع . ويفسرها : يفضيها .

(٥) السلك : الخيط الذي ينظم فيه ، ومشتتر : متفرق .

(٦) الصنان والحفر : موضعان .

(٧) الزعر : قلة الشعر .

(٨) مشتتج : مختلف ، من الاشتجار : وهو الاختلاف وتداخل الجميع بعضها في بعض .

(٩) القسيل : صغار النخل . وتخاور : من الخوار ، وهو أصوات البقر . يريد أنهم ليسوا أهل
قروح وتربية نعم ، وإنما هم أهل حرب وانتقال .

(١٠) السوابح (هنا) : الخيل التي كأنها تسبح في جريها . والعقبان : جمع عقاب . ومقربة (كما

وحي ذكوانَ لاميلاً ولا ضُجراً^١
 يطن مكة والأرواحُ تبتدرُ^٢
 تحلُّ بظاهرة البطحاء مُنقعر^٣
 للدين عزاً وعند الله مدخر^٤
 والحيلُ ينجبُ عنها ساطع كدر^٥
 كما مَشَى اللَّيْثُ فِي غَابَاتِهِ الْخَدِرِ^٦
 تكادُ تَأْفِلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^٧
 اللَّهُ تَنْصُرُ مَنْ شِئْنَا وَتَنْصِرُ^٨
 لَوْلَا الْمَلِكُ وَلَوْلَا نَحْنُ مَا صَدَرُوا^٩
 إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ مِنْهُمْ فِيهِمْ أَثَرُ

تَدْعَى خُفَّافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَابِ
 الضَّارِبِينَ جُنُودَ الشَّرْكَ ضَاحِيَةً
 حَتَّى دَقَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَأَنَّهُمْ
 وَنَحْنُ يَوْمَ حُتَيْنَ كَانَ مُشْهَدُنَا
 إِذْ نَرَكِبُ الْمَوْتَ مَخْضَرًا بِطَائِنُهُ
 تَحْتَ الدَّاءِ مَعَ الضَّحَاكِ يَقْدُمُنَا
 فِي مَازِقٍ مِنْ سِجَرِ الْحَرْبِ كُلِّكُلُهَا
 وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسْنِنَتُنَا
 حَتَّى تَأْوَبَ أَقْوَامٌ مَنَازِمَ
 فَتَا تَرَى مَعْتَرًا قَتْلُوا وَلَا كَثُرُوا

وقال عباس بن مرداس أيضا :

وَجَنَاءُ مُجْمَرَةٍ الْمَتَامِ عِرْمِيسُ^{١٠}
 حَقًّا عَايَكَ إِذَا اطمَنَّ الْجَيْلُ
 فَوْقَ الرَّابِ إِذَا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ

يَأْبِئُهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ
 إِنَّمَا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ قَوْلُ لَهُ^{١١}
 بَاخِرٍ مِنْ رَكِيبِ الْمَطِيِّ وَمِنْ مَشَى

ق م ، ر : قرية من البيوت ، لركوبها إذا حدث ما يدعو إلى التجهة ونحوها : وق ا : « مقربة » .
 والنداء : كل ما أحاط بشيء . والأخطار : الجبايات من الإبل . والعكر : الإبل الكثيرة .

(١) خفاف ، وعوف ، وذكوان : قبائل . والحيل : جمع أميل ، وهو الذي لاسلح له . والفجر
 (بضم الفاء والجيم) : جمع ضجور ، من الضجر وهو الحرج وسوء الاحتمال .

(٢) ضاحية : منكشفة بارزة في أشعة الشمس .

(٣) منقر : متقلع من أصله .

(٤) ساطع : غبار متفرق . وكدر : متغير إلى السواد .

(٥) الخدر : الدخول في خدره . والخدر (هنا) : غابة الأسد .

(٦) مازق : مكان ضيق في الحرب . والكلكل : الصدر . وتأفل : تقيب .

(٧) تأوب : رجع .

(٨) تهوى به : تفرح . والوجناء : الناقة الضخمة ، أو هي الفليضة الوجناء البارزتها ، وذلك يدل
 على غرور عينها ، وهم يصفون الإبل يثور العينين عند طول السفر . والمجرة : المجتمعة المنضمة ، وذلك
 أقوى لها . والمتام : جمع منم ، وهو مقدم طرف الخيل . وعريس : شديدة ؛ وأصل العريس : الصخرة
 المسلدة ، وتشبه بها الناقة الجليدة القوية .

لَنَا وَقَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا
 إِذَا سَأَلَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْتَةٍ كُلُّهَا
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَمِيلَقَا
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سَلَمٍ فَوْقَهُ
 يَرُوي القَنَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَعَى
 يَغْشَى الْكُتَيْبَةَ مُعْلِمًا وَيَكْفُفُهُ
 وَعَلَى حُسَيْنٍ قَدْ وَقَى مِنْ جَمْعِنَا
 كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيَّةً
 تَمْضِي وَيَحْرُسُنَا إِلَهُ بِحِفْظِهِ
 وَلَقَدْ حُبِسْنَا بِالْمُنَاقِبِ مَحْبُوسَا
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شَدَّةً
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا
 حَتَّى تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ وَكَانَهُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشَدَنِي خُطْبُ الْأَحْمَرِ قَوْلَهُ : « وَقِيلَ مِنْهَا يَا أَحْبِسُوا » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا :

تَصَرَّنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ لَهُ بِالْفِ كَمَيِّ لَا تُعَدُّ حَوَاسِيرُهُ ١٠

(١) تَقْدَعُ : تَكْفُفُ . وَتَقْرُسُ : تَجْرَحُ .

(٢) سَأَلَ : أَرْتَقَعَ . وَبُهْتَةٌ : سَيِّئَةٌ مِنْ سَلَمٍ . وَالْمَخَارِمُ : الطَّرِيقُ فِي الْجِبَالِ . وَتَرْجَسُ : تَهْتَزُّ وَتَتَحَرَّكُ .

(٣) صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَمِيلَقَا : أَنْتِنَا مِمَّنْ يَمِيلُقُ عَنْهُ الصَّبْحُ . وَشَبَاءٌ : لَهَا بَرِيقٌ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ . وَالْمُهَامُ : السِّيدُ . وَالْأَشْوَسُ : الَّذِي يَنْظُرُ نَظْرَ التَّكْبَرِ .

(٤) الْأَغْلَبُ : الشَّعِيدُ التَّلَاطُلُ . وَنَحْكَةُ الدِّخَالِ : يَرِيدُ قُوَّةَ نَسْجِ الدُّرْعِ . وَالْقَوْنُسُ : أَمَلُ بِيضَةِ الْحَنِيذِ

(٥) غَضَبٌ : سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَلَدَنٌ : لَيْنٌ ، يُقْصَدُ بِهِ الرِّمَحُ . وَمَعْنَى : طِمَاحٌ .

(٦) مَرْنَسٌ : شَدِيدٌ .

(٧) دَرِيَّةٌ : مَدَافِقَةٌ . وَأَشْسُ : جَمْعُ شَسٍّ . يَرِيدُ لِمَانَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ دَرَجٍ وَسَيْفٌ وَبِيضَةٌ وَسَنَانٌ ، تَكَانُهُا شَوْشٌ .

(٨) الْمُنْتَظَبُ : اسْمُ طَرِيقِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ مَكَّةَ .

(٩) الْعِيرُ : حِمَارُ الْوَحْشِ . وَمَقْرَسٌ : مَقْشُورٌ ، أَقْرَسَهُ السَّبَاعُ .

(١٠) حَوَاسِرُهُ : جُوعُهُ . لِأَنَّ لَادُودَ عَلَيْهِمُ ؛ يُقَالُ ؛ رَجُلٌ حَاسِرٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دُودٌ .

حملنا له في عامل الرمح راية^١ ينود بها في حومة الموت ناصره^٢
 ونحن خضبناها دما فهو لونها^٣ غداة حين يوم صفوان شاجره^٤
 وكنا على الإسلام ميمنة له^٥ وكان لنا عقد اللواء وشاهره^٦
 وكنا له دون الجنود بظانة^٧ يشاورنا في أمره ونشاوره
 دعانا فسيانا الشعار مقدما^٨ وكنا له عوننا على من يتاكيره^٩
 جزى الله خيرا من نبي محمدا^{١٠} وأبله بالنصر والله ناصره^{١١}
 قال ابن هشام : أنشدني من قوله : « وكنا على الإسلام » إلى آخرها ، بعض
 أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله : « حملنا له في عامل الرمح راية » .
 وأنشدني بعد قوله : « وكان لنا عقد اللواء وشاهره » ، « ونحن خضبناه دما فهو
 لونه » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

مَنْ مَبْلُغِ الْأَقْوَامِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ إِلَهِ رَاشِدٍ حَيْثُ يَمُكَا
 دَمَا رَبِّهِ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
 سَرَّيْنَا وَوَاوَعَدْنَا قَدْ يَدَا مُحَمَّدًا بَيُّومَ بَنِي أَمْرٍ مِنَ اللَّهِ مُحْكَمَا
 تَمَارَوْا بَنَا فِي الْقَجَرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا مَعَ الْقَجَرِ فَيَتَانَا وَغَابَا مَقُومَا
 عَلَى الْخَيْلِ مَشْدُودَا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا وَرَجَلَا كَدْفَاعِ الْإِنِّي عَرْمَرَمَا
 فَانْ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلَا سَلِّمْ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا
 وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا

(١) عامل الرمح : ما يل السنان ، وهو دون الصلب .

(٢) شاجره : أي غالفه بالرمح ، يقال : شجرته بالرمح ، إذا ملته به ، وشجرت الرمح : إذا
 هزل بضمها على بعض .

(٣) الشعار : ما ولي جبه الإنسان من اللثياب ، فاستعاره هنا لبطائه وخاصة .

(٤) في هذا البيت حرم .

(٥) عمارو بنا : شكوا فينا . والثاب (هنا) : الرمح .

(٦) رجلا : مشاة . والآي : السيل يأتي من بلد إلى بلد . ودفاعه : ما يدفعه أمامه . وعرمرما :
 لكسر الشديد .

(٧) سلم : انتسب إلى سلم ، كما تقول : تفهس الرجل ، إذا انزى إلى قيس .

هَذَانِ تَكُ قَدْ أَمَرْتَ فِي الْقَوْمِ خِلَافًا
يَحْتَدِ هَسَدُهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ
حَلَفْتُ بَيْنَا بِرَّةَ الْحَمْدِ
وَقَالَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمُوا
وَبَيْنَا بَيْنِي الْمُسْتَدِيرَ وَلَمْ يَكُنْ
أَطْعَمَكَ حَتَّى أَسْلَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
يُضِلُّ الْحِمَا أَلْبَقَى الْوَرْدُ وَسَطَهُ
تَمَنَّنَا لَمْ يَرِدْ الْقَطَا زَقَهُ ضَحَى
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَكْنَا عَشِيَّةً
إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ رَأَيْتَ طِمِيرَةً
• قَدْ أَحْرَزْتَ مَنَّا هَوَازُنُ مَرَبِّهَا

(شعر قصص في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال ضَمَنَمُ بْنُ الْخَارِثِ بْنِ جُثَمٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ عَصِيَّةِ السُّلَمِيِّ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ ، وَكَانَتْ تَقِيفُ
أَصَابَتِ كَنَانَةَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الشَّرِيدِ ، فَقَتَلَ بِهِ مَحْجَنًا وَأَبْنَ عَمٍّ لَهُ ، وَهِيَ
مَنْ تَقِيفُ :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ غَيْرِ مَجْلَبٍ إِلَى جَرَشٍ ٧ مِنْ أَهْلِ زَبْيَانَ ٨ وَالْقَسَمِ ٩

- (١) يعلم ، أو ألقى : ميعات الحاج القادم من جهة اليمن ، وهو جبل حل ملوطين من مكة .
(٢) الألبان : الذي فيه يياض مع سواد . والورد : المشرب حمرة . واجتماع هذه الألوان في الحصان
فإن يده ظهورة وهو مع ذلك غيب في حمرة هذا الموضع وزجه . ويسوم : يعلم نفسه أوصانه بعلامة يعرف بها .
(٣) سمونا لهم : نهضنا لقتالهم . والقطا : طائر معروف ، وزه الضبي : أسرع به الضبي وسأله
سوقا شهيدا . وأججم من أخيه : شغل عنه .

- (٤) دوافقه : مجارى السيول فيه .
(٥) طمرة : قمرى سرية وثابة . وعلم : مكرم .
(٦) السرب (يفتح السين) : المال الراعى .
(٧) جرش : من غلاليب اليمن من جهة مكة .
(٨) كلاً في ١ . وهو اسم جبل . وفي ٢ ، ٣ : «ههنا» بالراء المهملة .
(٩) القسَم : موضع .

تَمْتَلِ أَشْبَالَ الْأُسُودِ. وَنَبْغِي
 هَان تَفْخَرُوا بَابِن الشَّرِيدِ فُتْنِي
 أَبَانُهُمَا بَابِن الشَّرِيدِ وَعَسْرُهُ
 تُصِيبُ رَجَالًا مِنْ ثَقِيفٍ رِمَاحُنَا
 وَقَالَ ضَمَنَمُ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا :
 أَبْدِيعُ لَدَيْكَ ذَوِي الْخَلَالِ آيَةً
 يَتَمَدُّ إِلَى قَالَتِ بِلْخَارَةَ يَبْتَا
 لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْتَعِ لُونَهُ
 مَشَطُ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ
 إِذْ لَا أَزَالَ عَلَى رِجَالِهِ تَهْدَةً
 يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةً
 وَزَهَاءً كُلَّ تَحْيَلَةٍ أَزْهَقْنَهَا
 كَمَا أَغْيَرُ مَا بِيهَا مِنْ حَاجَةٍ

طَوَاغِي كَانَتْ قَلْبَنَا لَمْ تَهْدَمْ
 تَرَكْتُ بُوْجَ مَا نَمَا بَعْدَ مَا تَمْ
 جِيَوَارُكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَمَّمْ
 وَأَسْبَاغُنَا يَكْلِمُنْهُمْ كُلَّ مَكْلَمْ

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِيَارِ
 قَدْ كُنْتُ لَوْ لَيْتَ الْغَزَى بِدَارِ
 وَغُرَّ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامِ عَوَارِ
 مُتَسَرِّبًا فِي دِرْعِهِ لِفَوَارِ
 جَرْدَاءَ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ لِزَارِ
 كُنَيْتُ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ
 مَهْلًا تَهْمَلُهُ وَكُلَّ خَبَارِ
 وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أَزُوبُ فَجَارِ

- (١) طواغي : جمع طافية ، وأراد هما هاهنا البيوت التي كانوا يصيدون فيها في الجاهلية ويظنوا
 سوى البيت الحرام
- (٢) وج : موضع بالطائف . والماتم : جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا اجتماعهن
 في الحزن .
- (٣) أبانهما بابن الشريد : جبلتهما بواء ، أو سواء به ، أي قتلتهما به .
- (٤) يكلمنهم : يمحرمهم .
- (٥) الخلال : جمع حليلة ، وهي الزوجة . وآية : علامة .
- (٦) الغزى : جماعة القوم الذين يفترون .
- (٧) تسفع لونه : أي غيره إلى السفة ، وهي سواد بحمرة . والوغر : شدة الحر . والمصيفة :
 الأرض اشتد حرها .
- (٨) مشط العظام : قليل اللحم الذي على العظام . وفوار : أي للإفارة .
- (٩) الرحالة : هنا : السرج . ونهلة : غليظة ، يعني فرسا . وجرداء : قصيرة الشعر . والنجاه :
 حائل السيف .
- (١٠) التهاب : جمع جب ، وهو ما يغم ويذهب .
- (١١) خيلة : رملة طيبة ينبت فيها شجر . يريد أرضا مزروعة لينة . والخيبار : أرض لينة التراب .
- (١٢) لاأزوب : لا أريج . وفجار : بمعنى الفجيرة ، وهو مدلوله ، وأكثر ما يستعمل في الظن

(شعر أبي خراش في رثاء ابن السجوة) *

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أُمير زُهير بن العَجْوة المَذَلِّي يوم حنين ، فكُتِف ، فرأه جميل^١ بن مَعْمَر الجُمَحِيُّ ، فقال له : أنت الماشي لنا بالمغايظ ؟ ف ضرب عنقه ؛ فقال أبو خراش^٢ المذَلِّي يَرثيه ، وكان ابن عمه : عَجَف^٣ أضيافى جميل^٤ بن مَعْمَر بنى فَجَرٍ ثَأْوِي إليه الأراميل^٥ طويل نجاد^٦ السَّيْف ليس بجَيْلٍ^٧ إذا اهتز واسترخت عليه الحماثل^٨ تكاد^٩ يدأه تُسْلِمَانِ لُزَارَه^{١٠} من الجود لما أدلقتنه^{١١} الشَّمال^{١٢} إلى بيته بأوى الصُّرَيْك^{١٣} إذا شتا^{١٤} ومُسْتَنْبَح^{١٥} بالي الدريستين عائل^{١٦} :

- (١) هو غير جميل بن ممر البدرى ، صاحب بئنة ، الشاعر المعروف .
- (٢) اسمه غويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر من حية نُهشه .
- (٣) كذا في الأصول . وعجف (بالتضعيف) : أضعف وهزل . وفي ديوان أشعار المذليين (المصنوع المخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش) : « فجع » .
- (٤) الفجر (بتضريك الجيم) : الجود والكرم . والأراميل : المحتاجون ؛ الواحد : أرمل وأرملة .
- (٥) التيجاد : حائل السيف .
- (٦) في ديوان المذليين : « البز » وهو السلاح . ويريد به هنا السيف خاصة .
- (٧) كذا في الديوان . والجيل : القصير . وفي م ، ر : « بجيل » بالحاء المهملة .
- وفي أ : « بجيل » ، (بناء وذاك مسيبتين) ، وهما تصحيف .
- (٨) الحماثل : جمع حاملة ، وهي علاقة السيف ؛ ويكنى بطولها عن طول القامة .
- (٩) في الديوان : « رداه » .
- (١٠) كذا في الأصول . والشمال : رياح الشمال الباردة ، ومعها القمح . وأدلقته : جهده وأعبته .
- يصفه بالجود مع الجلب وذلك حين تهيج الشمال شتاء . وفي الديوان : « لما استقبلته الشمال » . وهي بمطاعها . وموضع هذا البيت في الديوان بعد بيته : « تروح مقرورا » .
- (١١) قال السهيل : « يريد أنه من سخائه يريد أن يتجرد من لُزَارَه لسائله ، فيسلمه إليه . وألفت بخط أبي الوليد الرثي : « الجود (هائنا) ، وعلى هذه الرواية ، وهذه الرتبة : السخاء ، وكذلك نسر الأصمى والطوسي . وأما على ما وقع في شعر المذلي ، فسر في القريب المصنف ، فهو الجوع » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان المذليين الذي أشرنا إليه .
- (١٢) كذا في الأصول . والصُرَيْك : الفقير . وفي الديوان : « الغريب » .
- (١٣) كذا في الأصول . والمستنبح : الطارق ليلا ، يقع في حيرة فينبح ، فتنبحه الكلاب ، فيلقه موضعها . وفي الديوان : « ومهتك » وهو بمعنى المستنبح .
- (١٤) العريسان : الديوان الخلفان ؛ يريد رداه ولُزَارَه . والمال : الفقير .

دروغ مَقْرُورًا^١ وهبَتْ عَشِيَّةً^٢ لَهَا حَدَبٌ تَحْتَهُ فَيُؤَاتِلُ^٣
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا^٤ ، وقد بَانَ مِنْهَا التَّوَدُّعِيُّ الْخُلَّاحِلُ^٥ .
فَانْقَسَمَ لَوْ لَا قِيَّتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ^٦ لَأَيْكَ بِالنَّعْفِ الضَّبَاعُ الْجَيَائِلُ^٧
وَأَيْكَ لَوْ وَأَجَبْتَهُ إِذْ^٨ لَعَيَّتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَنْزُلُ
لِظُلٍّ جَمِيلٍ^٩ أَفْحَشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً^{١٠} . وَلَكِنْ قِرْنَ الظَّهْرَ لِلْمَرْءِ شَاغِلٍ^{١١}
فَلَيْسَ كَمَهْدِ الدَّارِ يَا أُمُّ ثَابِتٍ^{١٢} . وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ^{١٣}
وَعَادَ الْقَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ^{١٤} سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَحَ الْعَوَازِلُ^{١٥} .

(١) المقرور : الذى أصابه فقر ، وهو البرد .

(٢) فى الديوان : « وراحت عشيّة » .

(٣) الخدب : تراكب الريح فى هبوبها كما يتراسب الماء فى جريه ، وذلك إذا اشتدت . قال السبيل :
« والخدب (بالحاء المعجمة) أشبه بمعنى البيت ، لأنهم يقولون ربيع خدياء ، كأن بها خدياء ، وهو الفوج » .
وتحتته : تسوقه سوقا سريعا . ويروى : « تحتته » بالهم ، أى تقتله من الأرض . ويؤاتل : يطلب .
مؤاتلا ، وهو الملجأ .

(٤) لم يتصدعوا : لم يضرقوا . وفى الديوان : « لم يتحملوا » . وإلتحمل : الرحيل .

(٥) التودى : الحديد بين اللسان . والخلاجل : السيد .

(٦) كذا فى الأصول . وأبك : رجع إليك وزارك . والتنف : أسفل الجبل . والضباع جمع ضبع ، وهى
من الضباع . والجيايل : من أسماء الضباع ، الواحد : جيبيل . ورواية هذا البيت فى الديوان :
فَوَاقَهُ لَوْ لَا قِيَّتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَأَيْكَ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعُ النَوَاحِلُ

والجزع : منطفئ الوادى . والنواحل : المشتبهات للأكل كما تشبهى الإبل الماء .

(٧) كذا فى الديوان ، وفى الأصول : « أو » .

(٨) فى الديوان : « أسوة » .

(٩) كذا فى الأصول . والصرعة (بكسر الصاد المهملة) : هيئة الصرع . وفى الديوان : « تلة » ،
وهى أيضا اسم الهيئة ، من تله يطه : إذا صرعه .

(١٠) قرن الظهر : هو الذى يأتى من وراء ظهره من حيث لا يراه . قال السبيل : « قرن (بالفتح) .
جمه أقران ، ويروى : (ولكن أقران الظهور مقاتل) . ومقاتل : جمع مقتل (بكسر الميم ، مثل محارب
من الحرب) ، أى من كان قرن ظهر فإنه تاتل وغالب » .

(١١) فى الديوان : « يا أم مالك » .

(١٢) يريد أن الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

(١٣) فى الديوان : « كالكله لى يقاتل » . يقول : رجع القى عما كان عليه من فتوته وصاركاته
ككل .

(١٤) العوازل : القوائم من النساء . واستراح العوازل : لأنهن لا يبدن عما يبدنن فيه سوى البدل ، أى
سوى الحق .

هَوَاصِبَحْ بِخَوَانِ الصَّفَاءِ كَأَتَمَّا
 مَخْلَا تَحْسَى أَتَى نَسَبُ لِبَالِيَا
 إِذِ النَّاسِ لَأَسَى وَالْبِلَادُ بِغَرَّة٩
 (شرح ابن عوف في الاطوار من فرائد) :

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف وهو يعتبر يومئذ من فرائده :
 مَتَعَ الرَّقَادَ قَمَّا أَمْعَضُ سَاعَةً
 سَائِلَ هَوَايَ هَلْ أَضُرَّ عَدُوَّهَا
 وَكَتَبِيَّةَ لِبَسَّهَا بِكَتَبِيَّةِ
 وَمُقَدِّمَ تَعْيَا الثُّغُوسُ لَصِيْقَهُ
 فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانَا لَهُ
 فَإِذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتُهُ أَوْرَثَنِي
 كَلَفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ
 وَخَذَلْتُمُونِي إِذْ أَقَاتُلُ وَاحِدًا
 وَإِذَا بَنَيْتُ الْمَجْدَ يَهْنَمُ بَعْضُكُمْ
 وَأَقْبَبَ مَخْطَاصِ الشِّتَاءِ مُسَارِعِ
 نَعَمَ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُخْتَضِرَمَ
 وَأُعَيْنُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْرَمُ
 فَتَتَبِنُ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُكَلَّامُ
 قَدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوَى أَعْلَمُ
 يَرْدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ
 مَجْدَ اخْتِيَاةٍ وَمَجْدَ غَمٍّ يُقَسِّمُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعْتَى وَأَظْلَمُ
 وَخَذَلْتُمُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَشَمُ
 لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخِرُ يَهْدِمُ
 فِي الْمَجْدِ يَنْمَى لِلْعُلَى مُتَكَرِّمُ^٩

(١) أهال : صب .

(٢) ثم نعد : لم يمتنا شيء . ورواية هذا البيت في الديوان :

ولم أُنسَ أَيْامًا لَنَا وَلِيَالِيَا بِحَلِيَّةٍ إِذَا تَلَقَى بِهَا مِنْ تَحَاوُلِ

(٣) كلنا في ا . والفرة : الفيلة . وفي سائر الأصول : « بزة » .

(٤) لا تلتصق : لا تصطف (بالبناء المجهول فيها) . ويرى : « لا تبتني » . ولم يرد هذا البيت في ديوان الشاعر المذكورين .

(٥) التعم : الإبل . أو كل ماشية أكثرها الإبل . وأجزاء الطريق : جمع جزء ، وهو ما انطفت منه . وغضرم : صفة التعم ، وهو الذي قطع من أذنه ، ليكون ذلك علامة له .

(٦) الكتبية : الجيش للجمع . والحاسر : الذي لا درع عليه . والملازم : الذي ليس للامة ، وهي الدرع

(٧) مقدم : يعني موضعاً لا يتقدم فيه إلا الشجعان .

(٨) الفرة : الشدة ، والماء الكثير يضر .

(٩) الآب : الضامر الخضر . المختاص : الضامر البطن .

كَرِهَتْ فِيهِ آلَهُ يَزَيَّةَ شَمَاءَ يَقْدُمُهَا سِنَانُ سَلْجَمٍ
وَتَرَكْتُ حَنْتَهُ تَرُدُّ وَكَيْهِ وَتَقُولُ لَيْسَ عَلَيَّ فَلَانَةٌ مُقَدَّمٌ
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاكِ مُدَجَّجًا مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ
(شعر لموازني يذكر إسلام قومه) :

قال ابن إسحاق : وقال قاتل في هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :
أَذْكَرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا وَمَالِكٌ فَوْقَهُ الرِّيَاضُ تَحْتَقِيقُ
وَمَالِكٌ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّجَاجُ يَأْتَلِقُ
حَتَّى لَقُوا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسُ يُقَدِّمُهُمْ عَلِيمُ الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانُ وَالْدَّرَقُ
فَضَارِبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّتْ الْفَسَقُ
فُمِتَتْ نَزَلَ جَبْرِيلُ بَنَصْرَهُمْ مِنْ الْمَاءِ فَهَسَزُومٌ وَمُعْتَنَقُ
مَنَا وَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا لَمُعْتَنَقُنَا لِمَذْنُ أَسْيَافُنَا الْعُتُقُ
وَفَاتِنَا عَمَرَ الْفَارُوقُ إِذْ هَزِمُوا بَطْنَةَ يَلٍ مِنْهَا سَرَجُهُ الْعَلَقُ

- (١) الألة : الحربة . ويزية ، المنسوبة إلى ذي رزن ، وهوملك من ملوك حمير . وشماء : سوداء الصبا . وسنان سلجم : أي طويل .
- (٢) حنته : يعني زوجته ، سميت بذلك لأنها نحن إليه ويحن إليها .
- (٣) اللدجج : الكامل السلاح . والدريّة : الحلقة التي تنصب فيعلم عليها الطعن ، أصله : دريئة سهلت الهزّة ، ثم أذغت الياء في الياء . وتستحل : من الحل ، ويروى : تستحل (بالهاء المعجمة) ، وهو من اللجل ، وهو أظهر في المعنى . وتشرم : تقطع (راجع السهيل) .
- (٤) يأتلق : يلعج .
- (٥) البأس : الشدة والشجاعة . والبيض : جمع بيضة ، وهي المغفر . والأبدان (هنا) : جمع بدن ، وهي الدرع . والدرق : جمع درقة ، وهي الررس من جلد بلا خشب ولا عقب .
- (٦) جنة : ستره . والفسق : الظلمة ، يعني ظلمة التبار .
- (٧) معتنق : أسير .
- (٨) العتق (يرزن عتق) : جمع عتيق ، وهو لنفسه .
- (٩) كذا في م ، و . وفي أ : وفاتني .
- (١٠) العلق (بالضمة) : الدم .

(شعر جشية في وفاة أخوها) :

وقالت امرأة من بني جشم ترى أخوين لما أصيا يوم حنين :
أعيتني جوداً على مالكِ معاً والعلاء ولا تتجمداً^١
هما القاتلان أبا عامرٍ وقد كان ذا هبة أربدا
هما تركاهُ لدى مجسدا ينوءُ نزيها وما وسدا^٢
(شعر أبي ثواب في هجاء قريش) :

وقال أبو ثواب زيد بن مبحر ، أحد بني سعد بن بكر :
ألا هل أذاك أنْ عكبتْ قريشٌ هوازنَ والخطوبُ لما شروطُ^٣
وكنّا يا قريش إذا غَضِبنا يميء من الغضاب دمٌ عبيطُ^٤
وكنّا يا قريش إذا غَضِبنا كأنْ أنوفنا فيها سعوطُ^٥
فأضبحنا نَوفنا قريشُ سِياقَ العيرِ يحدوها النقيطُ^٦
فلا أنا إن سئلَ الخسفَ أبٍ ولا أنا أنْ ألينَ لهم نسيطُ^٧
سيتنقلُ لحماً في كلِّ فجٍ وتكتب في مسامعها القطوطُ^٨
ويُروى « الخطوط » ، وهذا البيت في رواية أبي سعد .

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب . وأنشدني خلف الأحمر .

(١) لا تجمدا : لا تجمعا بالضم .

(٢) المجسد : الذي صيغ بالجسد ، وهو الزعفران ، والمراد أن دمه صيغ ثوبه بمثل لون الزعفران .
وينوء : يهبس مثاقلاً لإعيائه ، والتزييف : الذي سال دمه حتى ضيف . وقد سبق هذه الأبيات بنو .
من الخلاف في صفحة (٤٥٧) من هذا الجزء . منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) الدم المبيط : الطرى .

(٤) السعوط (يفتح السين) : اللذواء يوضع في الأنف فيجيبه . يريد : تحمي أنوفنا .

(٥) النسيط : جيل من الناس كانوا كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل في أخلاط الناس وهوامهم .
(من المصباح)

(٦) الخسف : القتل . وقيل : اسم قاتل ، من أبي الخسف : إذا امتنع من قبوله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصك ، أو الكتاب الذي تحصى فيه الأعمال . وهذا البيت سمعه
من (١) .

(٨) هذه العبارة ساقطة من (١) .

قوله : « يحيى من الغضاب دم عبيط » ، وآخرها بيتنا عن غير ابن إسحاق :
(شمر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب) :

قال ابن إسحاق : فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم ، ثم من بني أسيد ،
فقال :

بشرط الله نضرب من لقينا كأفضل ما رأيت من الشروط
وكنّا يا هوازن حين نلقى نبّل المام بمن علق عبيط^١
يجمعكم وجمع بني قسي تحك البرك كالورق الخبيط^٢
أصينا من سراتكم ومينا يقتل في المباين والخليط^٣
يه الملائك مفترش يديه يمجّ الموت كالبرك النحيط^٤
هان تك قيس عيلان غضابا فلا ينفك يرغمهم سعوطي

(شمر بن جندب في يوم حنين) :

وقال خديج بن العرجاء النضري :
لما دتونا من حنين وماله رأينا سوادا منكر اللون أخضعا^٥
بلمومة شهباء لو قد قوا بها شاربخ^٦ من عزوي^٧ إذن عاد صمصعا^٨

- (١) المام : الرعس ، والعلق : الدم . والبيط : الطرى .
(٢) بنوتى : يبنى ثقيفا أهل الطائف . والبرك : كل كل البير وصدرة الذى يلوك به الشيء تحته . يقال : حكه وكله ، وداكه يركه ، وهذا على تشبيه شدة الحرب بحك البير وصدرة بما تحته . والورق الخبيط : الذى يضرب بالعصا ليقط ، فتأكله الماشية .
(٣) سراتك : أشرافك ، وأصل السراة أوسط القوم نسا . والمباين : المغارق ، وهو المنزوم . والخليط : الذى لا يزال في المعركة يخاطب الأقران .
(٤) الملائك (هنا) : اسم رجل . والبرك : القى من الإبل . والنحيط : الذى يردد النفس في صدره حتى يسبح له دوى .
(٥) سوادا : يبنى أشغاصا على اليد . والأخصف : الذى فيه ألوان .
(٦) ملمومة : أى كتية مجتمعة ، وشهباء : عظيمة كثيرة السلاح . والثاربخ : أعالي الجبال ؛ واحدا .
(٧) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « وعروى (هنا) اسم رجل ، يروى بالفتح والراء » .
(٨) الصفص : المستوى من الأرض .

٢ ولو أن قَتَوْنِي طَاوَعَتْنِي سَرَّاهُمْ إِذَنْ مَا لَقِينَا الْمَارِضَ الْمُسْتَكْشَفَا
٣ إِذَنْ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ عُمَدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخَنْدَفَا

ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

(طول تقييد)

ولما قَدِمَ فَلَّ ٣ تَقِيْفَ الطَّائِفَ أَغْلَقُوا أَبْوَابَ مَدِينَتِهَا ، وَصَنَعُوا الصَّنَائِعَ
لِلْقِتَالِ :

(المختلفون من حنين والطائف) :

ولم يشهد حُنَيْنًا وَلَا حِصَارَ الطَّائِفِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَلَا غَيْدَنُ بْنُ
سَكَمَةَ ، كَانَا يَجْرُسُ ٤ يَتَعَلَّمَانِ صِنْعَةَ الدَّبَابَاتِ ٥ وَالْمَسْجَانِيْقِ ٦ وَالْقُبُورِ ٧ ..

(سير الرسول إلى الطائف وشمر كعب) :

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين ؛ فقال
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، حِينَ أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى الطَّائِفِ :

(١) المارِض (هنا) : السحاب . والمستكشف : الظاهر .

(٢) غنفت : قبيلة .

(٣) القل : الجماعة المهزموون من الجيش .

(٤) جرس : من غاليك اليمن من جهة مكة .

(٥) قال السهيلي : « الدبابة : آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيدبونها إلى الأضواء ؛
ليقبضوها . وقال أبو ذر : « الدبابات : آلات تصنع من خشب ، وتنفث بجلود ، ويدخل فيها الرجال ،
ويتصلون بمخاط الحصن » .

(٦) المسجانيق : جمع منجنيق (يفتح الميم وكسرهما) ، وهي من آلات الحصار يرى بها الحجابة النتيقة .
ونحوها .

(٧) القبور : مثل وحوش الأسفاط ، يبقى بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتاب العين القصور
جلود يثقب بها خشباً ، تبقى بها في الحرب (عن السهيلي) وفي اللسان : القصر : جاء يثقب خشباً فيه .
وجاء تقرب إلى الحصون لقتال أهلها . والجمع قبور ، قال : وهي الدبابات التي تقرب للحصون ، لتتقبه
من تحتها .

قَصَصْنَا مِيقَ نِهَامَةٍ كُلِّ رَبِّبٍ وَخَيَّرَ ثُمَّ أَحْمَنَّا السَّيَوفَا^١
 نَحْيَرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِمُهُنَّ : دَوْسَا أَوْ ثَقِيفَا^٢
 فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَّا أَلُوفَا^٣
 وَتَنْزِعُ الْعُرُوشَ بِيْطَنَ وَجٍّ وَتُصْنِجُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا^٤
 وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفَا^٥
 إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ مِمَّعَمٍ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا^٦
 بِأَيْدِيهِمْ قَوَاصِبُ مَرْهَقَاتٍ يَزُونُ الْمُصْطَلِكِينَ بِهَا الْخُتُوفَا^٧
 كَأَمْثَالِ الْعَقَاقِ أَخْلَصَتْهَا قُبُونُ الْهِنْدِ لَمْ تُصْرَبْ كَثِيفَا^٨
 تَحَالُ جَدِيدَةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَسَدَاةُ الرَّحْفِ جَادِيًا مَدُوفَا^٩
 أَجِدُهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بَنَا عَرِيفَا^{١٠}
 يُغَيِّرُهُمْ بَأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالشَّجْبَ الطُّرُوفَا^{١١}

- (١) نِهَامَةٌ : مَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ . وَالرَبِّبُ : الْفُلْجُ . وَأَحْمَنَّا : أَيْ أَرْحَمْنَا .
- (٢) نَحْيَرُهَا : نَطْلِيهَا الْخَيْرَ ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَاحْتَارَتْ أَنْ تَحَارِبَ دَوْسَا أَوْ ثَقِيفَا .
- (٣) الْحَاضِنُ : الْمَرْءُ الَّتِي تَحْضَنُ وَلَدَهَا ، كَذَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ . وَلَعَلَّه : الْحَاضِنُ ، وَهِيَ الْمَرْءَةُ الْعَقِيفَةُ .
- كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَسْتُ لِرُشْدَةٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا . . . الْغُ : وَهُوَ تَهْدِيدٌ لَهُمْ . وَسَاحَةُ الدَّارِ : وَسَطُهَا ، أَوْ قَنَاؤُهَا .
- (٤) الْعُرُوشُ (هُنَا) : سَقُوفُ الْبُيُوتِ . وَوَجٍّ : مَوْضِعٌ بِالطَّائِفِ أَوْ هَوْنٍ مِنْ أَسْمَانِهَا . وَخُلُوفٌ : يَرِيدُ :
- فَزَرًا تَقِيبُ مِنْهَا أَهْلُهَا .
- (٥) السَّرْمَانُ : الْمُتَقَدِّمُونَ . وَالْكَثِيفُ : الْمُتَلَفِّفُ . وَيُرْوَى : « كَثِيفَا » بِالشَّيْنِ يَدُلُّ الْإِلَهَ أَيْ ظَاهِرًا .
- (٦) « وَجِيفَا » يُرْوَى بِالرَّاءِ ، يَمْنَى بِهِ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مَعَ اضْطِرَابٍ ، مَأْخُذٌ مِنَ الرَّجْفَةِ . وَيُرْوَى : « وَجِيفَا » بِالْوَاوِ يَدُلُّ الرَّاءَ ، فَهِنَّهُ سَرِيعٌ يَسْمَعُ صَوْتَ سَرْعَتِهِ .
- (٧) الْقَوَاصِبُ : السَّيُوفُ الْقَوَاطِعُ ، جَمْعُ قَاصِبٍ . وَالْمَرْهَقَاتُ : الْقَاضِمَةُ (أَيْضًا) . وَالْمُصْطَلُونَ : الْمُخَيَّرُونَ لَهَا مِنْ أَصْلَانِهِمْ . وَالْخُتُوفُ : جَمْعُ خُفٍّ ، وَهُوَ الْخُتُوفُ .
- (٨) الْعَقَاقُ : جَمْعُ عَقِيقَةٍ ، هِيَ شِمَاجُ الْبِرْقِ (هُنَا) . وَكَثِيفٌ : جَمْعُ كَثِيفَةٍ وَهِيَ الصَّفَائِحُ الْحَدِيدُ الَّتِي تُصْرَبُ لِلْأَبْوَابِ وَغَيْرِهَا . قَالَ السَّهِيلُ : « وَهِيَ صَفِيحَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَأَصْلُ الْكَثِيفِ : الْضَيْقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » .
- (٩) الْبَلْبَلَةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ . وَالرَّحْفُ : دُنُو الْمُتَجَارِبِينَ مِنْ بَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْجَادِي : التَّزْعُرَانُ . وَمَدُوفٌ : (أَسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ دَافَهُ يَدْفَعُهُ) وَمَعْنَاهُ غُلُوطٌ بِغَيْرِهِ .
- (١٠) أَيْجَمٌ : أَيْ أَجَدُ مِنْهُمْ ؟ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِعَلِ الْمَصْدَرِ . وَهَرِيفَا (هُنَا) : حَارِفَا .
- (١١) عِتَاقٌ : جَمْعُ حَتِيقٍ ، وَالنَّجِيبُ : جَمْعُ النَّجِيبِ ، وَالطُّرُوفُ : جَمْعُ طَرْفٍ (بِكَسْرِ الطَّاءِ) « وَكُلُّهَا يَمْنَى لِكَرِيمَةِ الْأَصْلِ مِنَ الْخَيْلِ » .

وَأَنَّا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ يُزَحِفُ
رَيْسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا
رَشِيدَ الْأَمْرِ ذُو حُكْمٍ وَعِلْمٍ
نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا
فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْبَلْ
وَإِنْ تَابَوْا فَنُجَاهِدْكُمْ وَنُصَبِّرْ
فَنُجَالِدْ مَا بَقِيَْنَا أَوْ نُنْصِيَا
فَنُجَاهِدْ لَا نَبَالِي مَنْ لَقِينَا
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَتَوْا عَلَيْنَا
أَتَوْنَا لَا يَرَوْنَ لَهُمْ كِفَاءً
بِكُلِّ مَهْنَدٍ لَتَيْنِ صَقِيلِ
لَا أَمْرَ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى
وَتُنْشَى اللَّاتُ وَالْمَرْؤَى وَوَدَّ
فَأَمْسَوْا قَدْ أَقْرَوْا وَأَطْمَأَنَّنُوا

يُحِيطُ بِسُورِ حَصِينِهِمْ صُفُوفًا^١
نَقَى الْقَلْبِ مُضْطَبِّرًا عَزُوفًا^٢
وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزَقًا خَفِيفًا^٣
هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَعُوفًا
وَنُجَاهِدْكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفًا^٤
وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِيًا ضَعِيفًا^٥
إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْ عَانَا مُضْطَبِّرًا^٦
أَهْلَكْنَا التَّلَادَ أَمْ الطَّرِيفَا^٧
صَبِيمَ الْجِلْدِ مِنْهُمْ وَالْحَكِيفَا^٨
فَجَدَعْنَا الْمَسَامِيحَ وَالْأُتُوفَا^٩
يَسُوقُهُمْ بِهَا مَسَوقًا عَنِيفًا^{١٠}
يَقُومُ الدِّينَ مَعْتَدِلًا حَنِيفًا
وَنَسْلُبُهَا الْقَتْلَادَ وَالشُّنُوفَا^{١١}
وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْبَلُ^{١٢} خُسُوفًا^{١٣}

(١) زحف : أى جيش .

(٢) كلما فى الأصول : والمزوف : المنصرف عن الشيء زهدا فيه مع إعجابه به ، وفى شرح السيرة

الأبي ذر : « حروفا » . والمزوف : الصابر

(٣) التزق : الكثير الطيش والخفة .

(٤) الريف : المواضع الخصبة التى على المياه . يريد تتخذكم أعوانا على الحرب وتستمد من ريفكم العيش .

(٥) رعيا : متقلبا غير ثابت .

(٦) نجالد : نحارب بالسيف . والإذعان : الخضوع والانقياد . ومضيفا : ملجئا .

(٧) التلاد : المال القديم ، والطريف : المال المستحدث .

(٨) أتوا علينا : جمعوا علينا . والصميم : الخالص . والجلم : الأصل .

(٩) جدعنا : قطعنا ، وأكثر ما يستعمل فى قطع الأتوف .

(١٠) لين : غشفت من لين (بتشديد اللام) كما يقال : هين وهين ، وميت وميت . والعنيف : الذى

طهر فيه رفق .

(١١) الشنوف : جمع شنف ، وهو القترط الذى يكون فى أعلى الأذن .

(١٢) كلما فى م ، ر . وفى ا : « يقتل » .

(١٣) الخسوف : القتل .

(شعر كدنة في الرد على كعب)

فأجابه كدنة بن عبد اليل بن عمرو بن عمرو ، قال :
 مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا فَإِنَّا بَدَارِ مَعْلَمٍ لَا نَرِيهَا
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلُ مَا تَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْرَافُهَا وَكُرُومُهَا
 وَقَدْ جَرَبْتَنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ فَأَخْشَبَهَا ذَوْرَآيَا وَحَكِيمُهَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّ قَالَتِ الْحَقُّ أَنَّنَا إِذَا مَا أَبَتْ صُعُرُ الْخُلُودِ نُتِيْمُهَا
 نَقُومُهَا حَتَّى يَلْكِنَ شَرِيْسُهَا وَيُعْرِفُ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظُلُومُهَا
 عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثٍ مُعْرِقٍ كَلَوْنَ السَّيَاءِ زَيْتُهَا نُجُومُهَا
 تَرْفُهَا عَنَّا بَيِضٌ صَوَارِمٍ إِذَا جَرُدَتْ فِي عَمْرَةٍ لَا نَشِيْمُهَا
 (شعر شداد في المسير إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض البلخمي في مسير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى الطائف :

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا وَكَيْفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ بِنُصِيرٍ

- (١) مطم : مشهورة . ولا نريها : لا نبرح منها ولا نزول . وفي البيت حرم .
 (٢) الأطواء : جمع طوى ، وهي البئر ، جعت على غير قياس : وبرى : أطواها . (بالذال) .
 يعني بها الجبال .
 (٣) وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر : قال هذا جوابا للانتصار ، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر . ولم يرد أن الانتصار جربتهم قبل ذلك ، وإنما أراد إغوتهم وهم غزاة ، لأنهم بنو ديمة
 ابن حارثة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاربهم عند زولهم مكة .
 وقال البكري : إنما أراد بني عمرو بن عامر بن صعصعة ، وكانوا مجاورين لثقيف ، وكانت ثقيف
 قد أزلت بني عمرو بن عامر في أرضهم ليمسكوا فيها ويكون لهم النصف من الزرع والتمر . ثم إن ثقيفا
 منهم ذلك ، وتحصنوا بالمناط الذي بنوه حول حاضرم ، فحاربهم بنو عمرو بن عامر ، فلم يظهروا
 منهم بشئ ، وجلوا عن تلك البلاد (راجع السجل) .
 (٤) صعر الخلود : هي المائلة إلى جهة تكبرا وعجيا .
 (٥) شريسا : شديدا .
 (٦) دلاص : دموع لينة . وعرق (هنا) هو عمرو بن عامر ، وهو أول من حرق العرب بالنار .
 (عن السجل) .
 (٧) لانشيها : أي لانفضعا . يقال : شمت السيف ، إذا أغدته ، وشمت إذا ملكه ، فهو من الأضداد .

لأن التي حرّفت بالسّد فاشتعلت ولم يُقاتل لَدَى أَحجارها هَدَرَ
 لأن الرسول متى ينزل بلادكم يظننّ وليس بها من أهلها بشر
 (الطريق إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة التَّيانية ، ثم
 على قرن ، ثم على الملتح ، ثم على بَحْرَةِ الرِّغَاءِ مِنْ لَيْة ١ ، فابتنى بها مسجدا
 فوصلّى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب : أنه أقاد يومئذ ببَحْرَةِ الرِّغَاءِ ،
 حين نزلها ، بدم ، وهو أول دم أُقيد به في الإسلام ، رجُلٌ من بني لَيْث قَتَلَ
 رجلا من هَذِيل ، فقتله به ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بَلِيَّةٌ ،
 بحصن مالك بن عوف فهُدِمَ ، ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيِّقَةُ ، فلما توجه فيها
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : ما اسمُ هذه الطريق ؟ فقيل
 له الضَّيِّقَةُ ، فقال : بل هي اليُسْرَى ، ثم خرج منها على تَخَبٍّ ، حتى نزل تحت
 سِدْرَةٍ يقال لها الصَّادِرَةُ ، قريبا من مال رجل من ثِيف ، فأرسل إليه رسولُ الله
 صلى الله عليه وسلم : إما أن نخرُجَ ، وإما أن نُخْرَبَ عليك حائطك ، فأبى أن
 يخرج ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف ، فضرب
 به عسكره ، فقتل به ناسٌ من أصحابه بالنَّبَلِ ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط
 الطائف ، فكانت النَّبَلُ تناهَلُهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ،
 أغلقوه دونهم ، فلما أُصِيب أولئك الثَّغَر من أصحابه بالنَّبَلِ وضع عسكره عند
 مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة .
 قال ابن هشام : ويقال سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نساؤه ، إحداهما أُمُّ سَلَمَةَ بنت أبي أمية ٢ .

(١) حد : أي باطل لا يؤخذ بثأره .

(٢) يظن : يرسل .

(٣) قرن ، وطيح ، وبحرة الرغاء ، ولة : مواضع بالطائف .

فصرب لهما قُبَّتَيْن ، ثم صلى بين القُبَّتَيْن . ثم أقام ، فلما أسلمتْ ثقيفَ بَنِي عَلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعْتَبَرِ بْنِ مَالِكٍ مَسْجِدًا ، وكانت في ذلك المسجد سارية ، فيما يَزْعَمُونَ ، لانتطلع الشمس عليها يوما من الدهر إلا سُمِعَ لها نَقِيضٌ ٢ ، فحاضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم قتالا شديداً ، وتراموا بالنبل :

(الرسول أول من رى بالمتنجيق) :

قال ابن هشام : ورامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتنجيق . حدثني من أتى به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رى في الإسلام بالمتنجيق ، رى أهل الطائف :

(يوم الشدة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يومُ الشدَّةِ عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبَابِيَةٍ ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه ، فأرسلتْ عليهم ثقيف سِكِّكَ الحديد مُحَمَّاةً بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعتاب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون :

(المفاوضة مع ثقيف) :

وتقدّم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فنادى يائقيما : أن آمنونا حتى نكلسكم فأمنوهما : فدعوا نساء من نساء من قُرَيْشٍ وبنى كِنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن السَّاءَ ، فأبين ، فمن آمنه بنت أبي سفيان ، كانت عند عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، له منها داود بن عُرْوَةَ .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مَرْثَةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، فولدت له داود بن أبي مَرْثَةَ .

قال ابن إسحاق : والقراسية بنت سُؤَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثعلبة ، لها عبد الرحمن

(١) كذا في م . و . وذا : وعليها .

(٢) النقيض : الصوت .

بن قارب ، والتَّقْنِيمِيَّةُ أُمَيَّةُ بِنْتُ النَّاسِي أُمَيَّةُ بِنْتُ قَلْبَح ، فلما أُبَيِّنَ عليهما ، قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سُفْيَانِ وَيَا مَغِيرَةَ ، أَلَا أُدْلِكُكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمَا لَهُ ، إِنْ مَالَ بَنِي الْأَسْوَدِ بِنْتُ مَسْعُودٍ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّائِفِ ، نَازِلًا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْحَقِيقُ ، إِنَّهُ لَيْسَ بِالطَّائِفِ مَالٌ أَبْعَدُ رِشَاءً ، وَلَا أَشَدُّ مُؤَنَّةً ، وَلَا أَبْعَدُ عِمَارَةً مِنْ مَالِ بَنِي الْأَسْوَدِ ، وَإِنْ عَمِلْنَا إِنْ قَطَعَهُ لَمْ يُعْمَرَ أَبَدًا ، فَكَلِّمَاهُ فَلْيَأْخُذْ لِنَفْسِهِ ، أَوْ لِيَدْعَهُ اللَّهُ وَالرَّحْمَ ، فَإِنْ يَفْنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْقُرَابَةِ مَا لَا يُجْنَسُ ، فَرَعَوْا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَهُ لِهِم .

(ردّوا الرسول وتفسير أبي بكر لها) :

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : يا أبا بكر ، إني رأيت أُنِّي أُهْدِيَتْ لِي قَعْبَةٌ مَمْلُوءَةٌ زَبْدًا ، فنقرها ديك ، فتهراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أظن أن تُدْرِكَ منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لا أرى ذلك .

(ارتحال المسلمين وسبب ذلك) :

ثم إنَّ خُوَيْلَةَ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بِنْتُ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةِ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ عِمَانٌ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطَى إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ حَيْلًا بَادِيَةً بِنْتُ غَيْلَانَ بْنِ مِظْعُونٍ بِنْتُ سَكْمَةَ ، أَوْ حَيْلًا الْفَارَعَةَ بِنْتُ عَقِيلٍ ، وَكَانَتَا مِنْ أَحْلَى نِسَاءِ ثَقِيفٍ .

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خُوَيْلَةُ ؟ فخرجت خُوَيْلَةُ ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (يا رسول الله) ؟ : ما حديث حدثتني به خُوَيْلَةُ ، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته ، قال : أو ما أُذِنَ لك فيه يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أُؤْذَنُ بِالرَّحِيلِ ؟ قال : بلى . قال : فَأُذِنُ عُمرُ بِالرَّحِيلِ ،

(١) القنبة : القنبح .

(٢) زيادة عن ١ .

(حيمة وما كلف حتى من نية) :

فلما استغل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : ألا إن الحى مقيم . قال : يقول عيينة بن حصن : أجل ، والله بحجة كراما ، فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عيينة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ، ولكنى أردت أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من ثقيف جارية أنططها ، لعلها تلد لى رجلا ، فان ثقيفا قوم متأكرا .
 وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إقامته ممن كان محاصرا بالطائف حبيد ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(صفاء ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحديثى من لأتهم ، عن عبد الله بن مكرم ، عن رجال من ثقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم فى أولئك العبيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاء الله ، وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كندة .

قال ابن هشام : وقد سمي ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد .

(إطلاق أبي بن مالك من يه مروان وشعر الضحاك فى ذلك) :

: قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدؤسبى ، وكان قد أسلم ، وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فزعمت ثقيف ، وهو الذى تزعم به ثقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يامروان بأهلك أول رجل من قيس تلقاه ، فلقى أبي بن مالك القشيري ، فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام فى ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي ، فكلهم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أبي بن مالك ، فقال الضحاك بن سفيان فى شىء كان بينه وبين أبي بن مالك :

أَتَنَسَّى بِلَاثِي يَا أُتَيِّ مَالِك غداة الرسول مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ^١
 يقودك مَرْوَانُ بْنُ قَيْسٍ بِجَبَلِهِ ذليلاً كما قِيدَ الذَّلُولُ الْمُخَيَّسُ^٢
 فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عَصَابَةٌ مَتَى يَأْتَهُمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يُقْبِسُوا^٣
 فَكَانُوا هُمْ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّمْسُ تِيَّاسُ^٤
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « يُقْبِسُوا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شهداء المسلمين يوم الطائف) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهَذِهِ تَسْمِيَةٌ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الطَّائِفِ :

(من قرئ) :

مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : سَعِيدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَعَرْفُطَةُ بْنُ جَنَابٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ ، مِنَ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ ،
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : ابْنُ حُبَابٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِنُ مَرْءَةٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَبِهِمْ
 فَاتَ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي خَزُومٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، مِنْ رَمِيَةِ رُمِيَهَا يَوْمَئِذٍ :
 وَمِنْ بَنِي عَلِيٍّ بْنِ كَعْبٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ .

وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرٍو : السَّائِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخُوهُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ : جُلَيْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،

(من الأنصار) :

وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ : مِنْ بَنِي سَكِيمَةَ : ثَابِتُ بْنُ الْجَلْدَعِ ،

(١) الْبِلَادُ (هنا) : النِّمَّةُ ، وَالْأَشْوَسُ : الَّذِي يَمْرُضُ بِنَظَرِهِ إِلَى جَنَةِ الْآخِرَةِ

(٢) الذَّلُولُ : الْمُرْقَاضُ . وَالْمُخَيَّسُ : الْخَالِلُ .

(٣) مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ : طَالِبُ .

(٤) النَّمْسُ : الْقَتْلُ .

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

ومن بني ساعدة : المنذر بن عبد الله .

ومن الأوس : رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية .

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني لث .

(شمر بغير حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ، قال يُحْمِرُ بن زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمَى يذكر حُنَيْنًا والطائف :

كَانَتْ عَلَاةٌ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ وَغَدَاةٌ أُوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْاُبْرَقِ
جَمَعَتْ بَاغُوَاءَ هَوَاكِنْ جَمْعَهَا فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ الْمُتَمَرِّقِ
لَمْ يَمْنَحُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا إِلَّا جَدَّاهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ
وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَيْمَا يَخْرُجُوا فَحَصَّصْنَا مِنَّا بِيَابَ مُغْلَقِ
تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ شَهْبَاءَ تَلْمَعُ بِالنَّيَا قَيْلَقِ
مَلْمُومَةٌ خَضْرَاءَ لَوْ قَدْ قُوتُوا بِهَا حَصَّنَا لَظُلٌّ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ
مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمَرَّاسِ كَأَنَّا قُدِّرَ تَفَرُّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلَقَى

(١) العلاة : جرى يد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهي من الطل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد به هنا التكرار . وحلف التثوين منه علاة « ضرورة . وأضمر في كانت اسمها ، وهو التمسع . قال السهيلي : وإن كانت الرواية بخفض « يوم » فهو أول من الضرورة القبيحة بالنصب ، ولكن أنفص في النسخة المقيدة . وحنين : واه أبو ذر منصرفاً ليستقيم الوزن ، ورواه السهيلي على الأصل ، وقال : إن فيه إقواء ، وهو أن ينقص حرفاً من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأسمي يسميه المقدم . وأوطاس : واد في ديار بني هوازن ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضع ، وأصله الجبل الذي فيه الوان من الحجارة . والرمل .

(٢) باغواء : هو التي التي هو خلاف الرش .

(٣) حسرى : جمع حسير ، وهو المني الكليل . ويجوز أن يكون : جمع حاسر ، وهو الذي لا درج فيه . والرجرجة : الكنية الضخمة ، التي يوج بمضها في بضر ، وهي من الرجرجة ، أي شدة الحركة أو الاضطراب . والقيلق : الجيش الكثير الشديد ، من القلق ، وهي العاهية .

(٤) ملومة : مجتمعة . وخضراء : يعني من لون السلاح . وحسن (بالحاء والصاد) : اسم جبل بأهل نجد .

(٥) الضراء (هنا) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والمراس : نبات له شوك . (وتقد بضم الانافه

فِي كُلِّ سَابِقَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْصَنَتْ كَالْتَهْنَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْقُرِي^١
جُدُلٌ تَمَسُّ فُصُولُنَّ نَعَالَنَا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ وَآلِ مُحَرَّقٍ^٢

أمر أموال هوازن وسبأياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

ولإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاء لرحول هوازن) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دَحْنَا^٣
حتى نزل بالجرعانة فيمن معه من الناس ، ومعه من هوازن مسبي كثير وقد قال له
رجل من أصحابه يوم ظنن عن ثقيف : يا رسول الله ، ادع عليهم ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ أَهْدِ ثَقِيفًا وَأَتِّ بِهِمْ .

(من الرسول على هوازن) :

ثم أتاه وقد هوازن بالجرعانة ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاة ما لا يُدْرَى
ما عِدَّتُهُ .

قال ابن إسحاق : فحلثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن
عمرو : أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ، فقالوا :
يا رسول الله ، إنا أصل عشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فامسك
علينا ، من الله عليك . قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أخذ بني سعد بن بكر ،
يُقَالُ لَهُ زُهَيْر ، يَكْنَى أَبَا صُرَد ، فقال : يا رسول الله ، إنا في الحظائر عماتك

وسكون الدال) أنزل يحمل أرجلها في مواضع أيديها إذا مشت ؛ الواحد : أقدح . ويروى : وفرد .
يصم الفاد والبال ، وهي الرحول المسنة ؛ واحدهما : قلدح .

(١) للسابقة : الفروع الكاملة . والتهني : التغير من الماء . والمرقري : المتحرك .

(٢) جدل : جمع جدلا ، وهي الفروع الجيدة النسيج . وآل محرق : بني آل عمرو بن هند ملك الحيرة

(٣) دحن (بالفتح ، ويروى مقصورا ومعزدا) : من محاليف الطائفة

(٤) الحظائر : جمع حاضرة ، وهي القرب الذي يصح للإبل والتمس ليكنها ، وكان السبي و حظائر

حده .

وخالائك وحواضتك ؟ اللان كيه يكفلك ، ولو أنا مكحتنا ؟ للحارث به
أبي شهر ، أو النعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رجونا عطفه
وعائلته ؟ علينا ، وأنت خير المكثولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أنا ما كحتنا الحارث بن أبي شهر ، أو النعمان
ابن المنذر ،

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن
عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم
أم أموالكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل ترد
إلينا نساءنا وأبنائنا ، فهو أحب إلينا ؟ فقال لهم : أما ما كان لي ولبنى عبد المطّلب
فهر لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول
الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فسأعطيك عند ذلك .
وأسأل لكم ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا :
فحكّموا بالذي أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لي
ولبنى عبد المطّلب فهر لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى
الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو عيم فلا . وقال عبيدة بن حصن : أما أنا
وبنو فزارة فلا . وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا . فقالت بنو سليم :
بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبني سليم : وهنتموني ؟ .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا من تمسك منك بمحبة من هذا السبي .

(١) حواضتك : يعني اللان أرض من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضته من بني سعد بن بكر ،
من هرازن ، وكانت ظراً له .

(٢) ملحتنا : أرضنا . والملح : الرضاح . والحارث بن أبي شهر النفاق ملك الشام من العرب
والنعمان بن المنذر ملك الحيرة من العرب .

(٣) عائلته : قفله .

(٤) وهنتوني : أضغمتوني .

قله بكلِّ إنسانٍ سِتُّ فرائضٍ، من أوَّل سبِّي أصيبيهِ ، فردُّوا إلى النَّاسِ أبناءهم
وَنِسَاءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وَجْزَةَ يزيد بن عُبَيْد السَّعْدِيُّ : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه جارية ، يُقال لها
رَيْطَةُ بنت هِلَال بن حَيَّان بن مُعَمِّرة بن هِلَال بن ناصرة بن قُصَيْبَةَ ١ بن نصر
ابن سعد بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفَّان جارية ، يُقال لها زَيْنَب بنت حَيَّان بن
سُحْمَر بن حَيَّان ، وأعطى عمرَ بن الخطَّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن مُعَمَّر ابنه .
قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن مُعَمَّر ،
قال : بعثت بها إلى أخواني من بني مُجَمِّح ، ليُصَلِّحُوا لي منها ، ويبشِّئوها ، حتى
أُطْرِف بالبيت ، ثم آتَيْهم ، وأنا أريد أن أصيبيها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من
المسجد حين فَرَغْتُ ، فاذا النَّاسُ يَشْتَدُّونَ ، فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردَّ
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبنائنا ، فقلت : تلکم صاحبکم في
بني مُجَمِّح ، فاذهبوا فخلوها ، فذهبوا إليها ، فأخلوها .

قال ابن إسحاق : وأما عُبَيْتَةُ بن حِصْن ، فأخذ عجوزا من عجائز هِوْازِنَ ،
وقال حين أخذها : أرى عجوزا إني لأحسب لها في الحَيِّ نساء ، وعسى أن يعظُم
فدَّأؤها . فلما ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّبايا بستَ فرائض ، أبي أن
يَرُدَّها ، فقال له زُهَيْرُ أَبُو صُرْدَ : خُذْها عنك ، فوالله ما فُؤها يبارد ، ولا ثلبها
يناهد ، ولا بطنها يوالد ، ولا زوجها يواجد ٢ ، ولا دَرَّها بما كد ٣ . فردَّها بستَ
فرائض حين قال له زُهَيْرُ ما قال ؟ فزعموا أن عُبَيْتَةَ لَقِيَ الْأَقْرَعَ بن حابس ،
غشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها ببضَاء غَريرة ٤ ، ولا نصفًا
وكيرة ٥ .

(١) قصة : يروى بفتح القاف وضمة؛ ورواه ابن دريد بفاء مضمومة . (راجع شرح أبي ذر) .

(٢) بواجد : أي بمنزلة ؛ يريد أن زوجها لا يميز عليها ، لأنها عجوز .

(٣) البَر : اللبن . والمأكَد : الفزير .

(٤) الغريرة : المتوسطة في السن من النساء .

(٥) الويرة من النساء : السخنة البتة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد هوازن ، وسألم عن مالك بن عوف
 حافعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛
 فأقَى مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه
 أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فيحبسوه ، فأمر
 براحلته فهيتت له ، وأمر بفرس له ، فأقَى به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس
 على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس ، فركبها ، فلتحق
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجحرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ،
 وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمّد
 أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ومضى تشا " يُخبرك عما في غد
 وإذا الكتيبة عرّدت أنيابها بالسهمري وضرب كل مهند
 فكانه لبث على أشباله وسط الهباءة خادر في مرصد
 فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وتلك القبائل
 "نمالة" ، وسكمة^٢ ، وفهم ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سرح إلا أغار
 عليه ، حتى ضيق عليهم ؛ فقال أبو محجن^٣ بن حبيب بن عمرو بن عُمير الثقفي :

هابت الأعداء جانيبنا ثم تغزونا بنوسكمة^٤
 وأتانا مالك^٥ بينهم ناقضا للعهد والحرمه

-
- (١) حردت أنيابها : قويت واشتدت . والمهمري : الرمح . والمهند : السيف .
 (٢) النمالة : النصار يثور عند اشتداد الحرب . والخادر : الأسد في عرينه ، وهو حينئذ لا يكون
 بأمر لمخوف هل أشباله ؟ يصفه بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصفه باليقظة .
 (٣) قال السبيل : « هكذا تقيّد في النسمة (بكسر اللام) ؛ والمروء في قبائل قيس سلة (بالفتح) .
 لا أن يكونوا من الأزد ، فإن نمالة المذكورين معهم حتى من الأزد ، وفهم من دوس ، وهم من الأزد أيضا
 (٤) أبو محجن : اسمه مالك بن حبيب .

وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَى نَعْمَةٍ

(نفس الس.) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردّ سبايا حنين إلى أهلها ، ركب ، واتبّعه الناس يقولون : يا رسول الله ، أقسم علينا فَيَسْتُنَّا مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، حَتَّى أَلْجَسُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَاخْطَطَتْ عَنْهُ رِداءه ؛ فقال : أدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ ، فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكُمْ بَعْدُ شَجَرٌ تَهَامَةُ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بِخَيْلٍ وَلَا جَبَانٍ وَلَا كَذَّابًا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ ، فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَنَامِهِ ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ أُصْبَعَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ فَيْئَتِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمُسُ ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ . فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيِطَ ١ ، فَإِنَّ الْعُلُولَ ٢ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا وَنَارًا وَشَتَارًا ٣ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قال : ففجاء رجل من الأنصار بِكَبْئَةٍ مِنْ خِيُوطِ شَعْرٍ ، فقال : يا رسول الله ، أَخَذْتُ هَذِهِ الْكَبْءَ أَعْمَلُ بِهَا بَرْدَةً بِعَيْرِي دَبِيرٍ ؛ فقال : أَمَا نَصَبِي مِنْهَا فَلَكَ ؟ قال : أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثُمَّ طَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه : أَنَّ عَمِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَسِيفُهُ مُتَلَطِّخٌ دَمًا ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ قَدْ قَاتَلْتَ ، فَاذَا أَصَبْتَ مِنْ غَنَائِمِ الْمُشْرِكِينَ ؟ فقال : دُونَكَ هَذِهِ الْإِبْرَةَ تَخْطِيطِينَ بِهَا ثِيَابُكَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا ، فَسَمِعَ مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ ، حَتَّى الْخِيَاطُ وَالْمِخْيِطُ . فَرَجَعَ عَمِيلٌ ، فَقَالَ : مَا أَرَى إِبْرَتَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ ، فَأَخَذَهَا ، فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ .

(صلاة المؤلفه قلوبهم) :

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ ، وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَتَأَلَّفُ بِهِمْ قَوْمُهُمْ ، فَأَعْطَى أَبَا سَفْيَانَ

(١) الْخِيَاطُ (خِطَا) : الْخِيَطُ ؛ وَالْحَقِيطُ : الْإِبْرَةُ .

(٢) الْعُلُولُ : الْحِيَانَةُ .

(٣) الشَّتَارُ : أَتَمَّ الْعَارِ .

لبن حرب مئة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بعير ، وأعطى حكيم بن حزام مئة بعير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن ككدة ، أخا بني عبد الدار مئة بعير .
قال ابن هشام : تصير^١ بن الحارث بن ككدة ، ويحوز أن يكون اسمه الحارث أيضا :

قال ابن إسحاق : وأعطى الحارث بن هشام مئة بعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مئة بعير ، وأعطى حبيب بن عبد العزى بن أبي قيس مئة بعير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفي ، حكيم بن زهرة مئة بعير ، وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مئة بعير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة بعير . وأعطى مالك بن عوف النضري مئة بعير ، وأعطى صفوان بن أمية مئة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين وأعطى دون المئة رجلا من قریش ، منهم محرمة بن نوفل الزهري ، ومخير ابن وهب الجهمي ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لاأحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ، وأعطى سعيد بن يربوع بن عتكة بن عامر بن غزوم خمسين من الإبل ، وأعطى السهمي خمسين من الإبل .
قال ابن هشام : واسمه على بن قيس .

(شمر ابن مرداس يستقل ما أخذ وإرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وأعطى عباس بن مرداس أبا عر فسخطها ، فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كَانَتْ نِيَابَا تَكْلَفِيَتْهُا بِكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ^٢
وَلِإِقَاطِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْفُدُوا إِذَا حَجَّ النَّاسُ كَمْ أَهْجَعِ^٣
فَأَصْبَحَ تَهْنِي وَتَهْبُ الْعُبَيْدُ بَيْنَ عَيْنَةِ وَالْأَفْرَعِ^٤

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : ه تصير ه بالفساد المعجمة .

(٢) نياها : جمع نيب ، وهو ما ينهب ويغتم ؛ يريد الماشية والإبل . والأجمع : المكان لتسلل .

(٣) هجج : نام .

(٤) العبد : اسم فرس عباس بن مرداس .

وقد كنتُ في الحربِ ذَا تَذَرٍ لَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولم أُمْنَعْ
إِلَّا أَفْئِلَ أُعْطِيَهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ
وما كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِصٌ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي التَّجَمُّعِ
وما كنتُ دونَ امرئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَفْصَعِ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعِ
قال ابن هشام : أنشأني يونسُ النُّحْوِيُّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِصٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي التَّجَمُّعِ

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فأقطعوه
عني لسانه ، فأعطوه حتى رَضِيَ ، فكان ذلك قطعَ لسانه الذي أمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عباس بن مرداس أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القاتل :

« فأصبحَ نَهْجِي وَنَهْبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ ؟ »

فقال أبو بكر الصديق : بين عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : هما واحد ، فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ
وَمَا يَتَّبِعْنِي لَهُ » .

(توزيع غنائم حنين على المبايعين) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناده ، عن ابن شهاب
الزهرى ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قریش وغيرهم ، فأعطاهم يوم الجِعْرَانَةِ من غنائم حنين .
من بنى أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ : أَبُو سَفْيَانَ بْنَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَطَلِيقُ بْنُ سَفْيَانَ .
ابن أُمَيَّةَ ، وَخَالِدُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ .

(١) ذَا تَذَرٍ : ذا دفع عن قوى ،

(٢) الْأَفْئِلَ : الصفار من الإبل ، الواحد أَفِيلٌ

(٣) شَيْخِي : يعني أباہ مرداس . وروى : « شَيْخِي » بتشديد الياء ، يريد أباہ وجهه . وروى :

« يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ » واستعملوا به على ترك صرف ما ينصرف لفرورة الشعر .

ومن بني عبد الدار بن قصي : شَيْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الدار ، وَأَبُو السَّنَابِلِ بْنِ بَعَكَكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُصَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ
ابْنِ عَبْدِ الدار ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدار .

ومن بني مخزوم بن يقظة : زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُخَيْرَةِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ
ابْنِ الْمُخَيْرَةِ ، وَخَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُخَيْرَةِ ، وَهِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُخَيْرَةِ ، وَسُفْيَانُ
ابْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ بْنِ عَائِدَةَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ .

ومن بني عدى بن كعب : مَطِيعُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ ، وَأَبُو جَهْمٍ
ابْنِ حَذِيفَةَ بْنِ غَاثٍ .

ومن بني جحج بن عمرو : صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَأُحْيَا بْنُ أُمَيَّةَ
ابْنِ خَلْفٍ ، وَعَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ بْنِ خَلْفٍ .

ومن بني ستم : عَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حَذِيفَةَ .

ومن بني عامر بن لؤي : حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ مَيْدُودٍ
هِشَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ .

ومن أبناء القبائل : مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ : نُوْفَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ
حِرْوَةَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ رَزْزَانَ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ نُفَائَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّيْلِ ،

وَمِنْ بَنِي قَيْسٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ : عُلْقَمَةُ بْنُ عَلَاتَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ،
وَلَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ .

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ : خَالِدُ بْنُ هُوْدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَحِرْمَةُ بْنُ هُوْدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو .

وَمِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ : مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ .

وَمِنْ بَنِي سَلَيْمٍ بْنِ مَنصُورٍ : عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ : أَخُو بَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ بَهْشَةَ بْنِ سَلَيْمٍ .

وَمِنْ بَنِي غُظْفَانَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي فَرَاةَ عَيْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَلَرٍ .

ومن بنى نجش ثم بنى حفظة : الأقرع بن حابس بن عقال ، مع بنى نجاش

ابن دارم :

(حبل فرسولة من عدم إعطاه جبيلا فأجاب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن قاتلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مئة مئة ، وترك جعيل بن سراق الضمري^١ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده بلجعيل بن سراق خير من طلاع الأرض^٢ ، كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، ولكني تألفتهم لیسلماء ، ووكلت جعيل بن سراق إلى إسلامه .

(اضراعه في الحويصرة التيمي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن ميسم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتكيد بن كلاب اللثي^٣ ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلقا منخله بيده ، فقلنا له : هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حنين ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بني تميم ، يقال له ذوالخويصرة ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت ؟ فقال : لم أرك عدلت ، قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندى ، فعند من يكون ! فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ فقال لا ، دعه فانه سيكون له شيعه يتعمقون في الدين^٤ حتى يخرجوا منه كما يخرج السم من الرميّة^٥ !

(١) قال السهيلي : نسب ابن إسحاق جبيلا إلى حميرة ، وهو مدود في غار لأن غارا هم بنو مدليل

ابن حميرة :

(٢) طلاع الأرض - ما علوها حتى يطلع عنها وهيل .

(٣) يتعمقون في الدين : يتبحرون أخصاء .

(٤) الرميّة : الشيء الذي يرى .

يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ ١ ، فلا يوجد شيء ، ثم في الصِّدْحِ ٢ ، فلا يوجد شيء ، ثم في الفُوقِ ٣ ، فلا يوجد شيء ، سَبَقَ التَّرْتُّبُ ٤ والدَّمُ .
قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر يمثل حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا الخويصرة .

(شعر حسان في حرمان الانتصار) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه يمثل ذلك .
قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش وقبائل العرب ، ولم يعط الأنصار شيئا ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :
زادَتْ هُومٌ (٥) فناءُ العينِ مُنْجَدِرٌ
سَحًّا إِذَا حَقَّقَتْهُ عَبْرَةٌ دِرَرٌ
وَجِدًّا بِشَاءَ إِذْ سَمَاءٌ بِهَكَّةً
هَيْفَاءُ ٧ لَدُنَّسٌ ٨ فِيهَا وَلَا خَوَرٌ
دَعِ عَنْكَ سَمَاءَ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا
نَزْرًا وَشُرٌّ وَصَالُ الْوَاصِلِ النَّزَرِ
وَأَتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدَّدَ ١١ الْبَشَرُ
عَلَامٌ تَدْعَى سَلِيمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ
قَدْ آمَ ١٢ قَوْمُهُمْ أَوَّاهٌ وَهُمْ نَصْرُوا
سَبَّاهُمْ اللهُ أَنْصَارًا بَنَصْرِهِمْ
دِينَ الْهُدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ ١٣

(١) النصل : حديد السهم .

(٢) الصِّدْحُ : السهم .

(٣) الفُوقُ : طرف السهم الذي يباشر القوس .

(٤) التَّرْتُّبُ : ما يوجد في الكرش .

(٥) كذا في ديوان حسان طبع أوربة . وفي ١ : « زاد المهوم » . وجاءت محرفة في سائر الأصول .

(٦) السح : القصب . وحفلة : جمعه . ودور : دائرة سائلة .

(٧) الوجد : الخزن ، وشاء : امرأة . وبهكة : كثيرة اللحم . وهيفاء : شامة الخصر .

(٨) كذا في الديوان . وفي سائر الأصول : « ذنن » بالذال الممجمة . قال أبوذر : « من رواء بالذال

المهمل ، فناء تطلق بالصدر وغشور » ومن رواء بالذال الممجمة ، فناء القنر ، ومنه الذنين ؛ وهو ما يسيل من الأنف » .

(٩) الخور : الضعف .

(١٠) نزوا : قليلا . والنزور : المقل ، وهو على تقدير مضاف .

(١١) في الديوان : « عدل » .

(١٢) في الديوان : « أمام » .

(١٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وتستمر : تستحل وتشتت .

وسارعوا في سيل الله واعترفوا للتائبات وما خاموا وما ضجروا^١
والناس ألب^٢ علينا فيك ليس لنا^٣ إلا السيوف وأطراف القنا وذرر^٤
نجالد الناس لا نبقي على أحد ولا نصيغ ما توحى به السور^٥
ولا تهر جنة الحرب ناديتنا ونحن حين تكلمت نازها سمر^٦
كما وردتنا بيد دون ما طلبوا أهل النفاق وفيما ينزل الظفر^٧
ونحن جندك يوم النعف من أحد إذ حرمت^٨ بطرا أحزابها مضر^٩
فنا ونيتنا وما نحننا وما خسروا ميتا عثروا وكل الناس قد صبروا^{١٠}
(وجد الأنصار لحرماتهم فاسترضاهم الرسول) :

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحاق : قال :
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري :
قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، في قرير
وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الحى من الأنصار
في أنفسهم ، حتى كثرت منهم المقالة^{١١} حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله .
إن هذا الحى من الأنصار قد وجئوا عليك في أنفسهم . لما صنعت في هذا اليوم .

(١) اعترفوا : صبروا وخاموا : جبنوا . وما ضجروا : ما أصابهم حرج ولا ضيق .

(٢) ألب : مجسمون .

(٣) في الديوان : « ثم ليس لنا » .

(٤) الذرر : الملجأ .

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٦) لانه : لا تهر . وجنة الحرب : الذين يمشون لهاوها . وناديتنا : عكبتنا . وسمر : نومة
حرب . ونشملها . ورواية صدر هذا البيت في الديوان : « ولا يهر جناب الحرب مجلسنا » .

(٧) في الديوان : « وكم » .

(٨) النصف : أسفل الجبل . وحرمت : جعت .

(٩) في الديوان : « أشياءها » .

(١٠) ونيتنا : ضمتنا وقرنا . وختنا : جيتنا .

(١١) المقالة : الكلام الردي .

الذى أصبت ، قَسَمْتُ في قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قاتل العرب ، ولم
 لك يوم هذا الحى من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال :
 يا رسول الله ، ما أنا إلا من قومي . قال : فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة ^١ . قال :
 فجاء سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين
 فدهمهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد
 اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله
 واثني عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار : ما قاله بلغتنى عنكم ، وجدة ^٢
 وجدعوها على في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلأ فهداكم الله ، وعالة ^٣ فأغناكم الله ،
 وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى ، الله ورسوله أمين ^٤ ، وأفضل . ثم
 قال : ألا يجيبونى يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله
 المني والفضل . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شتم لقلتم ، فلصدقتهم
 ولصدقتهم : أتيتنا مكذبا فصدقتك ، وغنولنا ^٥ فنصرتك ، وطريدا
 فأوينك ، وعائلا فأسيتك ^٦ . أوجدتكم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لئاعة ^٧
 من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ، وولكلكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر
 الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رجالكم ؟
 والذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولوليك الناس
 شيعيا ^٨ . وسلكك الانتصار شيعيا ، لسلكك شيعب الأنصار . اللهم أرهم
 الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار

(١) الحظيرة : شبه الزريبة التي تصنع للإبل والماشية فتحها ، وتكف عنها الموايد .

(٢) كفا في الأصول . قال أبو ذر : ه الموجبة : العتاب ؛ ويروي جده ، وأكثر ما تكون الجدة
 والماله .

(٣) حالة : جمع حائل ، وهو الفقير .

(٤) أمين : من الثقة ، وهي التهمة .

(٥) الغنول : لدروك .

(٦) أسيتك : ه بيتك حتى يصفئك كأخلفتك .

(٧) اللئاعة : بقلة خضراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

(٨) الشعب : الطريق بين جبلين .

قال : فبكى القوم حتى انخفضوا لحاهم^١ ، وقالوا : رضينا برسول الله فسنمنا
وحظا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

عمرة الرسول من الجعرانة

استخلافه عتاب بن أسيد على مكة ، وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

(اعتبار الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا ،
وأمر ببقايا النوء فحُيِسَ بِمَجَنَّةٍ ، بتاحية مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مُحَرَّمَتِهِ انصرف راجعا إلى المدينة ، واستخلف
عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ^٢ ، وخلف معه مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، يفقه الناس
في الدين ، ويعلمهم القرآن ، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النوء .

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ،
فقال : أيها الناس ، أجاج الله كتب من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

(وقت السرة) :

قال ابن إسحاق : وكانت مُحَرَّمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ،
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بَقِيَّةِ ذِي الْقَعْدَةِ أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين
من ذِي الْقَعْدَةِ فَمَا زَعَمَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ .

قال ابن إسحاق : وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج
بالمسلمين تلك السنة عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، وهى سنة ثمان ، وأتام أهل الطائف على

(١) انخفضوا لحاهم : بلوا بالدموح ..

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . (راجع شرح المواهب) .

شُرْكِهِمْ^١ وامتاعهم في طائفهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع .

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

(تحوف بغير علم أخيه كعب ونصيحه له) :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنَصَّرَقِهِ عن الطائف كتب يُخَبِّرُ بِنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَأَنَّ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ ، ابْنُ الزَّبْعَرَى وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطِيرْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاءَهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَانْجُ إِلَى نَجَاتِكَ^١ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أَبْلِغَا عَسَى يُجَبِّرَا رِسَالَةَ^٢ فَهَلْ لَكَ فَيَا قَلْتُ وَتَيْحَكَ هَلْ لَكَ؟^٣
فَبَسَّيْنَا لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ عَلَى أَيْ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَّكَ^٤
عَلَى خُلُقِي لَمْ أَثْفِ يَوْمًا أَبَا لَهُ^٥ عَلَيْهِ وَمَا تُكْنِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ
فَلَنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفَ وَلَا قَاتِلَ إِمَّا عَصَرْتَ : لَعَا لَكَ^٦
سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةً^٧ فَانْهَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَمَّاكَ^٨
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى « الْمَأْمُورُ » . وَقَوْلُهُ « فَبَيْنَ لَنَا » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) إِلَى نَجَاتِكَ ، أَيْ إِلَى عَمَلٍ يَنْجِيكَ مِنْهُ .

(٢) أَبْلِغَا : عَطَابَ لَتَيْنِ ، وَالْمُرَادُ الْوَاحِدَ ، أَوْ عَطَابَ لَوَاحِدٍ مُؤَكَّدَ بِنَوْنٍ تَوْكِيدَ غَفِيَّةٍ ، قَلْبَ أَتَمَّ إِلَى الْوَصْلِ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ .

(٣) فَبَيْنَ لَنَا : أَيْ أَذْكَرَ لَنَا مُرَادَكَ مِنْ مَقَالَتِكَ عَلَى دِينِكَ .

(٤) لَعَا لَكَ : كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمَاءِ ، وَهِيَ دَعَاءُ لَهُ بِالْإِقَالَةِ مِنْ هَرَقِهِ .

(٥) رَوِيَّةٌ (فُعِلَةٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، بِضَمِّ الْمِيمِ وَكسْرِ الْعَيْنِ (أَيْ مَرْوِيَّةٌ . وَالْبَهِلُ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ ، الْعَلَلُ : الشَّرْبُ الْثَانِي . وَالْمَأْمُونُ : يَمْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْمِيهِ بِهِ بِالْأَمِينِ نَبْلَ النُّبُوَّةِ . قَالَ الثَّوْرَقَانِيُّ : « وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ « الْحَبُودُ » وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَأَشْفَقَ حَضْرَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالشَّرِّ وَحْدِهِ :

مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي بِجَحِيمِ رِسَالَةٍ فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ
شَرِيتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَأَسَا رَوِيَّةٍ فَأَهْلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَيْكَ
وَعَالَفْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعْتَهُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ وَيَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ^١
عَلَى خَلْقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبَا^٢ عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَثَا لَكَ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ وَلَا قَاتِلٍ إِمَّا عَثَرْتُ : لَعَا لَكَ

قال : وبعت بها إلى يَحْيَى ، فلما أَنْتَ يُحْيَى كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا سَمِعَ « سَفَاكَ
بِهَا الْمَأْرَنُ » . صدق وإنه لَكُتُوبُ ، أَنَا الْمَأْمُونُ . ولما سَمِعَ : « عَلَى خَلْقٍ لَمْ تُلَفِ
أُمًّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ » قال : أَجَلُ ، لَمْ يُلَفِ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ^٣ .

ثُمَّ قَالَ يُحْيَى لَكَعْب :

مَنْ مَبْلُغَ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الْيَ تَلُومَ عَلَيْهَا بِاطْلَا وَهَنِي أَجَزَمُ
إِلَى اللَّهِ (لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتِ) وَحْدَهُ فَتَنْجُو إِذَا كَانَ التَّجَاءُ وَتَسْلِمُ
تَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُوَ وَلَيْسَ بِمُقْلِتٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمٍ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لِأَشْيَاءَ دِينُهُ وَدِينُ أَبِي سُلَيْمَى عَلَى مُحَرَّمٍ
قال ابن إسحاق : وإنما يقول كعب : « الْمَأْمُونُ » ، ويقال : « الْمَأْمُونُ » في قول
عَبْنِ هِشَامٍ ، لقول قريش الذي كانت تقول له لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تقوم كعب على الرسول وقصده لئلا يهتد)

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعبًا الكتاب ضاقت به الأرض : وأشفق على نفسه .

(١) الخيف : أسفل الجبل ، ويريد به خيف عني .

(٢) ويب غيوك : أي هلكك هلاك غيرك . وهو بالنصب على إضمار الفعل .

(٣) قال السبيل : « إنما قال ذلك لأن أمها واحدة » ، وهي كيشة بنت عمار السحبية ، فيما ذكر عن

ابن الكلبي .

(٤) زاد القرطبي غلاً عن ابن أبي عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من لبس منك كعب بن زهير

مفتة .

وأرجف^١ به مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ^٢ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَقَالُوا : هُوَ مَقْتُولٌ . فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْءٍ بَدَأَ ، قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ فِيهَا خَوْفَهُ وَإِرْجَافُ الْوَشَاةِ بِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ ، مِنْ جُهِتَيْهِ ، كَمَا ذَكَرَ لِي ، فَعَلِمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَتَمَّ إِلَيْهِ فَاسْتَأْمَنَهُ . فَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَدْ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا ، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ بِهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أَنَّهُ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي وَعَدُوُّ اللَّهِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْنِكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا ، نَازِعًا (عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ^٣) . قَالَ فَغَضِبَ كَعْبٌ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، لِمَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبِهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَ حِينَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَانتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبِعٌ مُتِّمٌ لِنَرَّهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ^٤

(١) أرجف به : خاض في أمره بما يسوءه ويفزعه .

(٢) حاضره : حيه .

(٣) زيادة من ، و .

(٤) بانت : فارقت فرأنا بعيدا . وسعاد : اسم امرأة . وقيل (كما في الزرقاني) : هي امرأته وبنت عمه ، غصبا بالذكر لظول غيبته عنها ، لهروبه من الحبس صلى الله عليه وسلم . ومتبول : أسقمه الحب وأضناه . ومتيم : ذليل مستبد . ولم يند : لم يخلص من الأسر ، ويرى : « لم يجز » ، و « لم يشف » . ومكبول : مقيد .

يريد الشاعر أن محبوبته فارقت ، فصار قلبه في غاية الضنى والسم والقتل والأسر ، لا يجد من قيده فكاسا ، ولا يستطاع من سجنه خلاصا . ورواية عن هذا البيت في ١ : « متيم عنده لم يجز مكبول » .

وما سعادُ غداةَ البَينِ إذ رَحَلوا ١ إلا أغنَّ غَضِيضُ الطرفِ مَكْحُولُ
هيفاً مُقبلةً عَجْزاً مُدِيرَةً ٢ لا يُشْتَكى قِصْرُها ولا طُولُ
تَجَلُّو عوارضَ ذى ظنمٍ إذا ابتسمت ٣ كأنه مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
شُجَّتْ بنى شَيمٍ من ماءٍ مُخْنِيَةٍ ٤ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
تَنَفَّى الرِّيحُ القَدَى عنه وَأَفْرَطَهُ ٥ من صَوْبِ غَادِيَةِ بَيْضِ بَيْعَالِيلُ ٦

(١) ق ١ : « إذ برزت » .

(٢) الأغن (هنا) : الطبقى الصغير الذى فى صوته غنة ، وهى صوت يخرج من الحياشيم ، وغضيف الطرف : فآثره . ومكحول : من الكحل (بتحريك الحاء المهملة) وهو سواد يملو جفون العين من غير اكتمال . شبه عيوبه وقت الفراق بالطبقى الموصوف بشفة الصوت ، وغض الطرف ، والكحل ، وهى من سمات الجمال .

(٣) هيفاء : صفة مشبهة من الهيف (بالتحريك) وهو ضبور البطن ، ودقة الحاصرة ، ومقبلة : حال . وعجْزاء : صفة أيضاً ، أى كبيرة العجز ، وهو الردف . ولا يشتكى قصر : أى لا يشتكى الرائق عنه رؤيتها قصراً فيها . يريد أن هذه المحبوبة يحسن منظرها فى كل حال ، فإذا أقيلت فهى هيفاء ، وإذا أدبرت فهى عجزاء ، وهى متوسطة بين الطول والقصر . وهذا البيت ساقط فى ١ .

(٤) تجلو : تصقل وتكشف . والعوارض : جمع حلوس أو عارضة ، وهى الأسنان كلها ، أو الفصائح خاصة ، أو هى من الأنياب . والعظم (يفتح الظاء وسكون اللام) : ماء الأسنان وبريقها ، أو هورقتها وبياضها . والمنهل (بزة اسم المفعول) : المسقى ، من أمثله ، إذا سقاء النبل (بفتح النون) وهو الشرب الأول . وبالراح : متعلق بمنهل . والراح : الحمر . ومعلول : من الملل (بالفتح) ، وهو للشرب الثانى . يريد أن سعاد إذا ابتسمت كشفت عن أسنان ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض ورقة ، وكان ثمرها لطيف رائحته قد سقى الراح مرة بعد مرة .

(٥) شجت : مزجت حتى انكسرت سورتها ، وهو مجاز ، لأن الأصل فى الشج الكسر . وفوشم : ماء شديد البرد . والمخنية (يفتح فسكون فكسر) : متخطف الوادى ، وخشمه لأن مائه أصغر وأبرد . والأبطح : المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى ، وماء الأباطح عتقم معروف بصفاته . وأضخى : أخذ فى وقت الضحى قبل أن يشتد حر الشمس . والمشمول : الذى ضربته ريح شمال حتى برد ، وهى أشد تبريداً لماء من غيرها .

(٦) التفتى : مايقع فى الماء من تبن أو عود أو غيره مما يشوبه ويكدره . وأفرطه : سبق إليه وملاؤه . والمصوب المرس . والقاذية : سحابة تخطر غداة ، ويرى « سارية » وهى السحابة تاتى ليلاً . والبيعاليلى : الحباب الذى يملو وجه الماء . وقيل المراد بالبيض البيعاليلى : الجبال الثلجية البياض ينحدر عليها ماء المطر ، ثم يسيل إلى الأباطح . يريد أن الريح تزيل الغنى عن ذلك الماء الذى مزج به الراح ، حتى لم يبق فيه ما يكدره ، وأن ذلك يذهب ملأته الغلظت ببيض ، التى نشأت من طمر السحابة القاذية .

فَبَايَا خُلَّةٌ لَوْ أَنهَا صَدَقَتْ يَوْعَدُهَا أَوْ لَوَّانَ النَّصِيحَ مَقْبُولٌ
لَكِنَّا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِيهَا فَجَعَّ وَوَلَّعَ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ
فَمَا تَدُومُ ٢ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَكُونُ فِي أَثْوَابِهَا الْفُورُ
وَمَا تَحْسَبُ ٣ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُحْسَبُ الْمَاءُ الْفَرَايِيلُ
فَلَا يَفْرُتُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْثُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْآبَاطِيلُ
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخْلَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

(١) الخلة (بالضم) : الصديقة . يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وغيره . يريد أنها صديقة كريمة ، ولو أنها صدقت في الوعد ، وقيل النصيح ، لكانت على أتم الخلل ، وأكل الأحوال . ودلالة هذا البيت في ١ : « ويلها يوعدها ولوان »

(٢) سيط : أى غلبت بلسانها ودنبا هذه الصفات المذكورة في البيت . ويرى : شيط (بالشين المجمة) وهو بسمته . والفتيح : الإصابت بالمرء كالحبر ونحوه . والولع والولمان : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . يريد أن محبوبته متصفة بهذه الأخلاق ، حتى صارت كأنها مخططة بدنها .

(٣) في ١ : « وفا تقوم . »

(٤) القول : سائرة الجنب ، في زعمهم . يزعمون أن القول ترى في القلعة بألوان شئ ، فتأخذ جانباً من الطريق ، فيحبها من رايها ، فيضل عن الطريق فهلك . يريد أن هذه المحبوبة لاتدوم على حال تكون عليها . بل تتغير من حال إلى حال ، فتتلون بألوان شئ وترى في صور مخطقة ، كما تتلون القول في أثوابها بألوان كثيرة .

(٥) في ١ : « ولا . »

(٦) تحسك ، يروى يفتح التاء ، على أنه مضارع حلفت إحدى تاءه ؛ أو بضم التاء وفتح الميم وكسر اللين المشددة . « ولا تحسك » . يشبه تحسك بالهد بإسك الفرائيل للماء ، مبالغة في التفض والتكث وعدم الرضاء بالهد . لأن الماء بمجرد وضعه في الفريال يسقط منه .

(٧) ما مت : ما متك لئلا ، وحلتك على تحية ، أو ما كالت عليك فيه . يقول : لا تقتر بما حلتك على تحية سها ، أو بما كذبت عليك فيه من الوصل ، وما وعظمتك به من ترك الحبر ، فإن الأمانى التي أتى بمتنامها الإنسان ، والأحلام التي رايها في منامه سبب في الضلال ، وضياع الزمان . وهذا البيت متأخر في (١) عن البيتين التاليين له .

(٨) كانت : صارت . وعرقوب (بضم اللين وإسكان الراء وضم القاف) : رجل اشتهر عند العرب بالإخلاف الوعد ، فضرِبَ به المثل في الخلف . والآباطيل : جبل يابل ، على غير قياس .

(٩) التنبيل : السواء ، والمراد به (هنا) . الوصل . يريد أنى مع اتصافها بالجفاء وإخلاف الوعد ، وعدم الرضاء بالهد ، لا تفتح الرجاء من مودتها . ولا يأمن من وصلها ، بل أرجو وأمل أن تقرب مودتها ،

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمُرَاسِيلُ
وَلَنْ يَبْلُغَهَا إِلَّا عُدَاوَةُ هَا عَلَى الْإِيْنِ لِرَقَالٍ وَتَبْخِيلُ
مِنْ كُلِّ نَضَاجَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرِقَتْ عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ بِجَهْمُولُ
تَرَى الْقُبُوبَ بِعَيْتَى مُفَرِّدٍ لَهَقِ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ
ضَحْمٌ مَقْلَدُهَا فَعَمٌ مَقِيدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْصِيلُ

وإن كان في ذلك بعد . ورواية هذا البيت في ١ :

أرجو وأمل أن يسجل في أيد وما إخال لمن الشعر تمثيل

(١) العتاق : الكرام ؛ الواحد : حقيق . والنجيات : جمع نجية . وهي القوة الخفيفة . ويرى :
ه النجيات ه أى السريعات . والمراسيل : جمع مرسل (بالكسر) وهي السريعة . يريد أن محبوبته صارت
بأرض بعيدة لا يوصله إليها إلا الإبل الكرام الأصول ، القوة السريعة .
(٢) المذافرة : الناقة الصلبة العظيمة . والأين : الإعياء والتعب . والإرقال : والتبيل : ضربان من
السير السريع . يقول : لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة صلبة عظيمة قوية على السير . ورواية لشرط الفاعل
في (١) :
« فيها على الأين » .

(٣) النضاج : الكثيرة رشح العرق . والذفرى : النقرة التي خلف أذن الناقة ، وهي أول ما يرق
منها . وعرضتها : جنبها . وطامس الأعلام : الدارس المختبر من العلامات التي تكون في الطريق ليهتدى بها .
يريد أن هذه الناقة كبيرة العرق ، وذلك لا يكون إلا مع اشتداد في السير ، وجهد نفسها فيه ، وأنها حارقة
الطريق الدارس الأعلام ، المجهول المسالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المفاخرات .

ويرى الشرط الثاني من هذا البيت :
« ولاحها طامس » . ولاحها : غيرها .
(٤) القيوب : آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون . والمفرد : الثور الوحشي الذي تفرد في مكان ،
وشبه عينها بيمينه لأنه ألف البرارى وخبرها ، ولكونه من أحد الوحوش نظرا . والهلقي (بفتح الهاء
وكسرها) الأبيض . والحزان (بضم الحاء وكسر وتشديد الزاي) : الأمكنة النازلة الصلبة تكثر فيها الحصاة ،
وهي جمع حزيز . والميل (بالكسر) : جمع (ميله) بالفتح ، وهي العقدة الضخمة من الرمل .
يريد أن هذه الناقة في غاية من حدة البصر ، فتبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون وبينها الشبيهة
بمضى الثور الوحشي الأبيض وقت اشتداد الحر ، في الأمكنة القليظة الصلبة ، والرمال المنقطة الضخمة .

ورواية هذا البيت في ١ : « ترى التجاد ... الخ » .

(٥) المقلة : موضع القلادة في العنق . وضم : مثله . ويرى : « ميل » وهو بمعناه . والمقيد :
موضع القيد ، يريد توأمتها . وبنات الفحل : الإناث من الإبل المنسوبة للفحل المدد لضراب . يصف
الناقة بسخامة العنق ، وذلك مؤذن بسخامة جبع هامتها ، وبظم القوائم ، وذلك دليل على قوتها في السير
وطاقتها على ثقل الحمل . وبفضيلها «ل غيرها في عظم الخلقة » وحسن التكوين .

غَنَاءُ وَجَنَاءُ عَلَّكُومُ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفْعِهَا سَمْعَةٌ قَدْ أَمَّهَا مِيلٌ^١
 وَجَنَاءُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤْنَسُ طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْمُتَنَبِّينِ مَهْزُولٌ^٢
 حَرَفٌ أَخُوها أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَيْلِيلٍ^٣
 بَمَنْحَى انْتِرَادٍ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزَكِّفُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلٍ^٤
 عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْصٍ مِرْقَعُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَقْتُولٌ^٥
 كَأَنَّهَا فَاتَتْ عَيْتَهَا وَمَدَّتْ بِجِهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ السَّحَابِ بَرَطِيلٌ^٦

(١) غلباء : غليظة المتق . وجناء : عطيمة الوجتين ، أو هي من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض .
 وعلكوم : شديدة . ومذكورة : عطيمة الخلق تشبه الذكور من الأباغ . وفي دفعها سمع : أي هي واسعة
 الجنين ، وهو كناية عن عظم الخلق . وقدامها ميل : كناية عن طول عنقها ، أو سمع خطوها .

(٢) الأطوم : بفتح الهزنة سلخفة بحرية غليظة الجمل ، وقيل : هي الزرافة . ويؤنس : يهله . لا يؤثر
 فيه . والطلع (بالكسر) : القرد ذوية سريرة يلزق بالهابة . والضاحية من كل شيء : ناحيته البارزة للشمس
 والمنتان : ما يكتنف صلبها من يمين وشمال من مصب ولحم . وإنما خص ضاحية المنتن ، لأن القرد
 في الشمس تقوى منه ، وتكثر حركته . ويشط أمصاصه للحم . ومهزول : صفة طالع ، أي قرد مهزول
 من الجوع . يريد أن جلد هذه الناقة في غاية النومة والملاسة ، فلا يؤثر فيه القرد المهزول من الجوع فيما
 برز للشمس من ناحيتي صلبها من يمين وشمال .

(٣) الحرف (في الأصل) : القطعة الخارجة من الجبل ، شبه الناقة بها في القوة والصلابة . والحرف
 (أيضا) : الناقة الضامرة . وأخوها أبوها . . . الخ : يريد أنها مداخلة النسب في الكرم ، لم يدخل
 في نسبها غير أقاربها . والمهجنة : الكريمة الأبوين من الإبل ، والقوداء : الطويلة الظهر والمتق . وهي من
 صفات الإبل التي تملح بها . والشليل : الخفيفة السريعة .

(٤) يزلقه : من الإزلاق ، أي يسقطه . ومنها : أي عنها . والبان (بالفتح) : الصدر ، وقيل
 وسطه . والأقرب (بالفتح) : الخواصر ، والمراد بالجمع هنا المتى . والزهايل : المتسرع زهلول . يريد
 أن هذه الناقة لاحتها لا يثبت القرد عليها .

(٥) العيرانة : الناقة المشبهة بعير الوحش في سرعة ونشاطه وصلابه ، وهذا مما يستحسن في أوصاف
 الإبل . والنحس : اللحم . وعن : بمنى . وعرض (بضمين أو يسم أو فسكون) : جانب ، والمراد هنا
 العموم . يريد أنها دبت باللحم من كل جانب من جوانبها . والمرفق : يريد المرفقين . والزور : الصدر
 وقيل : وسطه . وبنات الزور : ما يتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها . يريد أن مرقق تلك الناقة
 مصروف مما حوال الصدر من الأضلاع وغيرها فتكون مصوفة عن الضغط ، لبد مرققها عن أضلاعها ،
 فلا يعضك بها خلفها ونشاطها .

(٦) الخطم : الأنف وما حوله . والظمان : الظمان اللذان تثبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان
 وغيره . . . وأثر بطل (بالكسر) : حجر مستطيل . يريد أن وجهها من خطمها ومن العينين يشبه الحجر

تَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ فَاحْصِلْ فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوَتْهُ الْأَحَالِيلُ^١
 قَتَوَاءً فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا حَيْثُ مَبِينٌ فِي الْخَدَّيْنِ تَسْمِيلُ^٢
 تَغْدِي عَلَى بَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ مَسْنَنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^٣
 تَمَرِ الْعُجَابَاتِ يَرْكُنُ الْحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقْهِنَ رَعُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ^٤
 كَانَ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَكَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^٥

المسحطيل . وفي رواية « كأنما قاب . . . الخ » : والقاب : المقدار . والمراد : المسافة من وجهها إلى حينها ، كأنما قدر وجهها المنتهى إلى حينها من خطها قدر برطيل في الاستعالة .

(١) عسب النخل : جريده الذي لم ينبت عليه الخوص ، فإن نبت عليه سمى سفا . وإذا خصل : يريده دبلا له لفائف من الشعر . وفي غارز : أي على ضرع . ولم تحوته : لم تنقصه . والأحالييل : غارح العين ، جمع إحليل (بالكسر) . يريد أن هذه الثقة تمر ذنبها مثل جريده النخل في التلظظ والطول ، كثير الشعر ، حل ضرع لم تنقصه غارح العين ، لكونها لا تحلب ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٢) القتواء : المهدودة الأنف . ويرى : « وجناه » . وقد عد الشاعر هذا من صفات الملح مع أن المنقول عن العرب أن القتا عيب في الإبل والحليل . والحمرتان : الأذنان . والعتق (بالكسر) : الكرم . والميس : الظاهر . وتسهيل : سهولة ولين : لا عشونة ولا حزونة . يريد أن هذه الثقة مهدودة الأنف ، يظهر نمارق بالإبل الكرام كرم ظاهراً في أذننها ، لحسنها وطولها ، ونجابتها في خديها ؛ سهولة وليونة . وقد ورد هذا البيت في (١) متضمناً على البيتين السابقين له .

(٣) تخفى : تسرع . ويرى « تخلى » بمجتمتين ، أي تسرعني ؛ وهذا أبلغ في الملح ، لأنها مع استرخائها في السير تلتحق بالنوق السوابق ، فكيف لو أسرعت . وفي ١ : « هوى » وهي بمعنى الأول . والبسرات : اللقوائم الخفاف . وهي لاجية : أي والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها ، أو بالذيوار البعيدة عنها . وفي ١ : « وهي لاجية » أي غافلة عن السير ، فهي تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة ، كأن

فلك سبية لها . وقد فسر ابن هشام « لللاحقة » بالقضارة ، فيكون مرجع الضمير « هي » البسرات والذوابل : جمع ذابل ، وهو الرمح الصلب اليابس ، شبه قوائمها بما في الصلابة والشدّة . ومنهم : أي من تلك البسرات للأرض أو وقمن عليها . وتحليل : أي قليل لم يبلغ فيه . يريد أن هذه الثقة سريعة في السير بقوائمها ، سريعة الرضخ عن الأرض ، كأنها لاصتها لإثخلة القسم ، فهي في غاية الإسراع في سيرها .

(٤) العجابات : الأعصاب المتصلة بالخافض ؛ وقيل : اللحمة المتصلة بالصلب المتضرع من ركة الجير ومن القرس ، يشبه عصبها أو لحم قوائمها بالرماح السمرلقوته وصلابته . وزيمًا : متفرقا . والأكم : هي الأراضي المرتفعة . والتنعيل : شد التمل على ظفر النابية ليقبها الحجارة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الثقة هديدة كالرماح السمر ، ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا ، وصلابة خفافها لاحتياج إلى تنعيل بقبها الحجارة التي تكون في رءوس الأكم ، فلا تخفى ولا ترقه قسما .

(٥) الأوب (بالفتح) : سرعة التقلب والرجوع . وعرقت : أي وقت عرقها لا تصب ولا لإعياء ،

يَوْمًا يَظُنُّ بِهِ الْخَرْبَاءُ مُصْطَلِحِدًا ۚ كَانَ ضَاحِيَةً بِالشَّمْسِ تَمْلُؤُا
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ ۖ وَقَدْ جَنَلْتُ ۚ وَرَقُّ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَا قِيلُوا ۚ
 شَدَّ النَّهَارُ ذُرَاعًا عَظِيمًا نَصَفَ ۚ قَامَتْ فَجَاجِبُهَا نُكْدًا ۚ مَتَاكِيلُ ۚ
 سَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبَبَيْنِ لَيْسَ لَهَا ۚ لَمَّا نَعَى يَكْرَهُا الشَّاعُونَ مَعْقُولُ ۚ

لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة ، بل لشدة الحر . وتلفع : اشتعل والحنف . والتقور (بضم القاف) .
 جمع قارة ، وهي الجبل الصغير . والمساويل : السراب . يصف سرعة ذراعي نفاقه في وقت الهجرة وانتشا
 السراب فوق سفار الجبال . وسيلى ذكر المشبه به في البيت الثالث بعد هذا ، وهو غير كان . وهذا
 البيت متأخر عن البيتين التاليين له في ١ .

(١) الخرباء (بالكسر) : ضرب من الظاء ، يستقبل الشمس حيناً دارت ، ويطن بألوان الأمكنة
 التي يحل فيها . ومصطخدا : محترقا بحر للشمس ، ويرى : مصطخدا ، أي متصب قانماً ، كما يروى
 « مرتبنا » أي مرتفعا . وضاحيه : مبرز للشمس منه . وملول : موضوع في الملة ، وهي الرماد الحار .
 يريد أن الجبال الصغار تلفعت بالسراب في يوم يصير فيه الخرباء محترقا بالشمس ، كأن البارز للشمس
 في أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان خبز ممول بالملة .

(٢) الحادي : السائق للإبل . والورق : جمع أوراق أو ورقاء ، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد .
 وقيل : الورقة : لون يشبه لون الرماد . والجنادب : جمع جنذب (بضم الدال وتفتح) : ضرب من الجراد .
 وقيل الجراد الصغير ، وإنما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة للقوية الحرارة ، البينة من الماء .
 ويركضن الحصى : يحركته بأرجلهم لقصد الزول ، بسبب الإعياء عن الطيران ، من شدة الحر . وقيلوا :
 أمر من قال يقلل قيلولة ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر . والمراد أن هذا اليوم أشد حرا حتى إن الحادي
 الذي من شأنه أن ينشط الإبل قال للقوم : قتلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو مبالغة في شدة الحر . والعيطل : اللويلة . والنصف : المتوسطة
 في السن ، وذلك حين استكمال قوتها ، وبلوغ أشدها ، فتكون أسرع في الحركة ، وأمكن في القوة . والنكد
 جمع نكدها ، وهي التي لا يمشي لها ولد . والمتاكيل : جمع متكال بالكسر ، وهي الكثيرة التشكل . في هذا
 البيت والبيت السابق الذي أوله « كأن » شبه سرعة حركة يدى هذه الناقة بسرعة حركة يدى المرأة الطويلة
 المتوسطة في السن : في العلم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ، بماؤها ندوة لا يمشي أولادها ، فيشته
 ضلها ، ويقوى ترجيح يدىها عند التباينة ، لرؤية حزن غيرها ، وشدة لطمهن .
 ورواية النضر الأول من هذا البيت في (١) .

أَوْبُ يَدَيَّ فَأَقْدِرُ خَطَاءَ مَحْوَلَةٍ

والفائدة التي تقدمت ولدها . والخطاء : التي غالها الشيب . والمنولة : الرانسة صوتها بالجهاد .
 (٤) القواحة : الكثيرة النوح على ميتها . ورغوة الضمين : صرخة الضمين . والبكر بالكسر :

غَفَرَى الْبَيَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعَهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَقِيهَا رَعَائِيلُ^١
 تَسْمَى النُّوَاةَ جَنَابِيهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا بَنَى أَبِي سُلَيْمَى لَمَقْتُولُ^٢
 ، قَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمَلُهُ لَا أَطْهَيْتُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْفُوعُ^٣
 فَدَعَتْ خَلَاوَا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
 كُلِّ بَنَى إِنِّي وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدَبَاءَ مَحْمُولُ
 نَبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَمَلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَوْلُ^٤
 مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً بِسُقْرَانٍ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَنْفِصِيلُ^٥

أول الأرواح . والتاعون : الغبرون بالموت ، التادبون له . والمعقول (هنا) : العقل ، وهو من المصادر التي جاءت على مفعول كسمور وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة كثيرة التروح على بيتها ، سترعية المصنوع ، فيداهها سريعتان في الحركة ، ولما أخبرها التاعون بموت أول أَوْلَادِهَا لم يبق لها عقل ، فهي لا تحسن بالإيمان والتعجب ، شأن هذه النافلة التي لا تحسن بإيمان ولا تب في سيرها .

(١) تقرى : تقطع . والبيان : الصفر . والدرع : القميص . ورعائيل : قطع متفرقة ، وهو جمع رعيول . يريد أن هذه المرأة تقطع مدرعها بأناملها لذهب عقلها ، فتنصبها مشقوق عن عظام صدرها قطعا كثيرة . يشبه النافلة هذه المرأة في أن كلا منهما مسلوب الإحراك ، فلا يحسن بما يلاقى من مشقة ورشة .

(٢) النواة : المفسدون ، جمع غار . جنابها : حواشيها ، ثنية جناب (يفتح الجيم) . ومقتول : أي متوجه بالقتل ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أخبره . ورواية هذا البيت في :

تسمى النواة بجنيها وقولهم الخ

(٣) آله : أوّل غيره وأقرّبي إعانته في الملأ . وأهيك : أشطك . (لا) فيها : نافية ، والتوكيد قليل مع النفي . والمضى : لا أشطك عما أنت فيه من الخوف والفرح ، بأن أسهله عليك وأسهلك : فاعل لنفسك ، فإني لا أغني عنك شيئا ، وقد يكون الكلام مثبتا ، واللام فيه القسم ، أي والله لأجملتك مشغولا مني ، فلا تغلب مني نصرة أو معونة . وروى هذا البيت :

« وقال كل خليل الخ »

(٤) خلوا سبيل : أتركوه . وقوله : لا أبا لكم : ذم لهم ، لكونهم لم يفتوا عنه شيئا ، أو منع لهم على سبيل التحكم والاستبصار .

(٥) الآلة الحديدية : النش الذي يعمل عليه الميت . يقول : كل إنسان سائر إلى الموت طالت سلانته أو قصرت ، فلا يشتت في أحد إذ هلكت .

(٦) نبئت : أعبرت . وروى : « أنهت » . وأوعظ : تهيّض بالقتل . ومأمول : مرجو وسدوع به .

(٧) هذاك : بذلك مدى ، أو هذاك الله الصنيع والدموع ، فيكون على هذا البيت داعية لنفسه . والثالثة : الزيادة ، يسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على التوبة .

لَا تَأْخُذْ بَعَثَ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقْرَمَ مَقَامًا لَوْ يَقْسُومُ بِهِ
نَظْلَ بَرٍّ عَدُوٍّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَقٌّ وَضَعَتْ بِيَمِينِي مَا أَتَانِيهِ
فَلَهُنَّ أَخُوفٌ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُهُ

أُذْنِبَ وَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَعَاوِيلِ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
مِنْ الرَّسُولِ يَأْذَنُ اللَّهُ تَنْوِيلُ
فِي كَفِّ ذِي نَعِمَاتٍ قَيْلَهُ الْقَيْلُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَكْنُوبٌ وَمَسْئُولٌ

(١) هذا البيت من كلمة الاستعظام والتلفظ في القول ، فلا ، وإن كانت ناعية بحسب وضعها ، لكن المراد منها الضرع والذل . والمعنى : لاستحيح دى بـ بـ أقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفساد ، الكذب والجهل .

(٢) لقد أقرم : معناه : والله لقد أقرم مقاما ، فهو جواب قسم عتوف . ويرى : أي إلى أقوم مقامه ، والاول ابلغ القسم . والمقام (هنا) مجلس النبى . والمراد بالقيام فيه حضوره ، والمعنى على المنى أى قد حضرت مجلسا .

(٣) يرعد : تأخذه الرعدة ، ويصح بناؤه للمفعول . والتنويل : التأمين . والمعنى : لصار الفيل بضرب ويتحرك من الفزع ، وإنما نصب بذلك لأنه أراد التظيم والتهويل ، والفيل أعظم الثواب جثة وشاة . إلا أن يكون له من الرسول يأذن الله تأمين يسكن به روعه ، وثبت به نفسه . ورواية هذا البيت في : ١

نظير رعد من وجد يوادره . إن لم يكن من رسول الله تنويل
والوجد : شدة الحزن . واليوادر : اللحم اللين بين العنق والكف
رادت (١) يـ هذا البيت :

مَا زِلْتُ أَقْسَطُ الْبَيْدَاءَ مَا رَعَا جُنْحَ الظَّلَامِ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ

(٤) حتى وضعت : أى فوضت . وعص العير : لأن الأشياء الشريفة تفعل بالعين . ولا أنازع : أى حال كوني طالما له ، راضيا بحكمه ، في غير منازع له ولا غائل . والنقعات (بفتح نكر) جمع نقعة والمراد بصاحب النقعات : النبى صلى الله عليه وسلم . لأنه كان ينتقم من الكفار ، فكان شديدا بالسلطة والإغلاظ فيهم . وقوله : والمراء أن قوله : معناه به لكونه نافذا ما ضا . يشير بالبيت إلى حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في المسج ، ووضع يده في يده يستأمنه .

(٥) أخوف : أشد إغافة وإرهاقا . ومكنوب : أى إلى أمور جدت منك ، كقولك لأخيك عير : معاك بها المأمون . . . الله . ومسئول : أى عن سبها ، أو مسئول عن نفسك ، فكأنه يقول : من قبيلتك ألقى شجرك مني ؟ ومن قراءه الذين يصمونك مني ؟ فقد تبرأوا منك ، وتحلوا عنك . ويروى :
لذلك أحيب . و . فذلك أحيب . و . لكان أحيب . و . فلهو أخوف . . ويروى :
أحيب .

مِنْ ضَمِنَتْ بِضَرَاهُ الْأَرْضَ تَحْدَرُهُ^١ فِي بَطْنِ عَشْرِ بَغِيلٍ^٢ دُونَهُ غَيْبِلٌ^٣
يَتَقَدُّوْا فَيُلْحِمُ ضِرْعَامَيْنِ عَيْبُهُمَا^٤ لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ^٥
إِذَا يَسَاوِرُ قِرْنَا لَا يَحِيلُ لَهُ^٦ أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولُ^٧
مَنْ تَظَلَّ سَبَاعَ الْجَوْ نَافَرَةً^٨ وَلَا تَمْتَحِيْ بُوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ^٩
وَلَا يَزَالُ بُوَادِيهِ أَخُوْ ثَقَفَةٍ^{١٠} مُضْرَجُ الْبِزِّ وَالْدُرَّصَانِ مَأْكُولُ^{١١}
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ^{١٢} مُهْنَدٌ مِنْ صُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ^{١٣}

(١) ضَمِنَ : أَسَدٌ . وَضَرَاهُ الْأَرْضُ : الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا شَجَرٌ . وَالتَّحْدَرُ : غَابَةُ الْأَسَدِ . وَ(عَد) يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَتَسْدِيدُ اللَّطْفَةِ : اسْمُ مَكَانٍ مَشْهُورٍ بِكَثْرَةِ السَّيَاحِ . وَالْبَغِيلُ : الشَّجَرُ الْكَبِيرُ الْمَلْتَفُ . وَغَيْبِلٌ دُونَهُ غِيَا : أَيْ أَجَةٌ تَقْرُبُهَا أَجَةٌ أُخْرَى ، فَتَكُونُ أَسَدًا أَشَدَّ تَوَحُّشًا ، وَأَقْوَى ضَرَاوَةً . يُرِيدُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ مِنْ أَسَدٍ عَثَرَ فِي أَجَالِهَا . وَفِي رَوَايَةٍ « مِنْ خَادِرٍ » . وَالتَّخَادَرُ : الْأَسَدُ الدَّاخِلُ فِي خَطَرِهِ ، وَهُوَ حَيْثُ لَا يَكُونُ أَشَدَّ قُوَّةً وَبَلَاءً .

(٢) يَفْعُو : يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ الْبَهَارِ يَطْلُبُ صَيْدًا لَشِبْلِيهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : « يَفْعُو » بِالذَّكَالِ : أَيْ يَطْعَمُ . وَيَلْعَمُ : يَطْعَمُهُمَا الْحَمُّ . وَالضَّرْعَامُ : الْأَسَدُ . وَيُرِيدُ بِالضَّرْعَامَيْنِ شِبْلِيهِ . وَمَعْفُورٌ : مَلُوقٌ فِي الْفَرْجِ ، وَهُوَ الْقَرَابُ . وَوصفه بذلك لِكَثْرَتِهِ وَعَدَمِ اكْتِرَائِهِ بِهِ لَشِبْلِهِ . وَخَرَادِيلُ : قَطْعُ صَخَرٍ . يَصِفُ هَذَا الْأَسَدَ بِكَثْرَةِ الْأَشْرَاسِ ، وَعَظَمِ الْأَصْطِيَادِ .

(٣) يَسَاوِرُ : يَرِيبُ . وَالتَّقِرْنَ (بِكَسْرِ الْقَافِ) : الْمَقَاوِمُ فِي الشَّجَاعَةِ . وَفِي ذِكْرِ الْقِرْنِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْأَسَدَ لَا يَسَاوِرُ ضَمِيحًا وَلَا جِهَانًا ، وَإِنَّمَا يَسَاوِرُ مَقَاوِمَهُ فِي الشَّجَاعَةِ ، وَمَسَاوِيَهُ فِي الْقُوَّةِ . وَالْمَقْلُولُ : الْمَكْسُورُ لِلْمُزْوَمِ .

(٤) الْجَوْ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، أَوْ هُوَ مَا اتَّعَمَّ مِنَ الْأَوْدِيَةِ ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّيَاءِ وَالْأَرْضِ . وَنَافَرَةً : بَعِيدَةً ، وَيُرِيدُ : « ضَامِرَةً » وَالضَّامِرُ : الَّذِي يَمْلِكُ جَرْتَهُ بَغْيُهُ وَلَا يَتَمَرَّ . وَيُرِيدُ « ضَامِرَةً » أَيْ جِيَا لَعَمَّ قَدَرَتْهَا عَلَى الْأَصْطِيَادِ . وَالْأَرَاغِيلُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَرْجَالٍ ، وَأَرْجَالُ : جَمْعُ رِجْلٍ ، وَرِجْلٌ : اسْمُ جَمْعٍ لِرِجَالٍ ، يَصِفُ هَذَا الْأَسَدَ بِالْقُوَّةِ ، حَتَّى خَلَفَتْهُ السَّيَاحُ وَالنَّاسُ .

(٥) أَعْوَقَتْهُ : الشَّجَاعَةُ الْوَاقِعُ بِشَجَاعَتِهِ . وَمَضْرَجٌ : مُخَضَّبٌ بِالْمَاءِ . وَيُرِيدُ : « مَطْرُوحٌ » ، أَيْ مَطْرُوحٌ . وَالبِزِّ : السَّلَاحُ . وَالدَّرَّصَانِ (بِضَمِّ الدَّالِ) : أَخْلَاقُ الثِّيَابِ الْوَاحِدِ دَرَّصٌ وَمَأْكُولٌ : أَيْ طَعَامٌ لِلْكَأَسِ . يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِوَادِي هَذَا الْأَسَدِ شَجَاعٌ إِلَّا أَكَلَهُ وَطَرَحَ ثِيَابَهُ الَّتِي مَرَّهَا ، فَلَا يُولَعُ إِلَّا بِالشَّجَاعَةِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ لِنَعِيرِهِمْ .

(٦) يُسْتَضَاءُ بِهِ : يَهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ . وَيُرِيدُ : « لَسِيفٌ » فِي مَكَانٍ « لَنُورٍ » . وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَةً الْحَرْبِ إِذَا أَرَادُوا اسْتِعْذَارَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ أَنْ يَشْهَرُوا السِّيفَ الصَّقِيلَ ، فَيَقِرُّ ، فَتَطْلُعُ لَمَاعَةٌ مِنْ سَدِّ فَيَأْتُونَ إِلَيْهِ ، مُهْتَمِّينَ بِتَوَرُّدِهِ ، مُؤْتَمِّينَ بِهَدْيِهِ . شَبَّ الرُّسُولُ بِبَلَدٍ . وَالتَّهْنَةُ : السِّيفُ الْمَطْبُوعُ فِي الْهَنْدِ . وَصُيُوفُ الْهَنْدِ تَقْدِمُ أَحْسَنَ السُّيُوفِ . وَمِنْ صُيُوفِ اللَّهِ : أَيْ مِنْ صُيُوفِ عَظَمَاءِ اللَّهِ بَنِيهِ الْهَنْدِ وَالْإِنْتِظَامِ وَالْمَسْلُولِ : الْخُرُجُ مِنْ عَمَلِهِ .

فِي عَصْبَةٍ مِّن قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالِ أَتْنَكُمُ وَلَا كُشِفَ
شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ
يَبِيضُ سَوَافٍ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقُ
لَبَسُوا مَقَارِيعَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
يَمْتَشُونَ مَشْنَى الْجَمَالِ الزُّهْرُ يَعْصِمُهُمْ
لَا يَمْتَقِعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ

يَبْطَن مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُوُلُوا
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَّعَاذِيلُ
مِن نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْمَيْجَا سَرَائِيلُ
كَأَنَّمَا حَلَقَ الْقَتْعَاءُ تَجَدُّولُ
قَوْمًا وَلَبَسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
ضَرَبُ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ
وَمَا لَهُمْ عَن حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

(١) العصبه : الجماعة . وروى : « في نية » جمع قى ، وهو السخي الكريم . وزولوا : فعل أمر من زال التامة ، أي تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأتكاكس : جمع تكس (بالكسر) وهو الرجل الضعيف . والكشف (بضم فسكون وحذف اللام) : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس معه ، أو هم الشجعان الذين لا يتكشفون في الحرب ، أي لا يهزمون . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا ينف له أو هو الذي لا يحسن للركوب فيسيل عن السرج . ولما زيل اللتين لإصلاح معهن واحلهم مزال (بكسر الميم) .

(٣) شم : جمع أشم ، وهو الذي في قصبة أنفه علو ، مع استواء أعلاه . والعرايين : جمع عرين ، وهو أنف . وصفهم بهذا الوصف إما على الحقيقة لأن ارتفاع الأنف من الصفات الموهوبة في خلق الإنسان ، وإما على المجاز ، يريد ارتفاع أقدامهم ، وعلو شأنهم . واللبوس : ما يلبس من السلاح . ونسج داود : أي الذي منسوجه ، وهو الدروع . والميجا (بالقصر هنا) : الحرب . والسرايل : جمع سرايل ، وهو القميص أو الدرع . ووصفها بأنها من نسج داود دليل على مناعتها .

(٤) يبيض : بجلوة صافية مصقولة ، لأن الحديد إذا استعمل لم يركبه الصدا . والسوايف : الطوال السوايل ، ويلزم من طول الدروع قوة لابسها ، إذ حلها مع طولها يدل على القوة والشدّة . وشكت : أدخل يعضها في بعض ، وروى : « سكت » بمعنى شقت . والققعاء : ضرب من الحلك ، وهو نبات له شوك ينسج على وجه الأرض ، تشبه به حلق الدروع . ويجعل : يحكم الصنعة .

(٥) مقاريع : كثير القرح . ونالوا : أصابوا . ومجازيع : كثير والجزع . وروى : « لا يفرحون » الخ .

(٦) الزهر : البيض . يصفهم بامتداد القامة ، وعظم الخلق ، والرق في المشي ، وبياض البشرة . وذلك دليل على الزور والسود . ويعصمهم : يمتهم . وعرد : فر وأعرض عن قرته وهرب عنه . والتنايل : جمع تنال ، وهو القصير .

(٧) وقوع الطعن في نحورهم : دليل على أنهم لا يهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم . وحياض الموت : موارد الحنف ، يريد بها ساحات القتال . تهليل : تأخر . وروى « فالهم من حياض الموت » بالصاد للحملة ، جمع حوص بمعنى مضايقة وشدائد .

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قتلومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وبيته : « حَرَفَ أَخُوها أَبوها » وبيته : « يَمْشِي الْقُرَاد » وبيته : « عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ » ، وبيته : « تُحْمِرُ مِثْلَ عَسِيْبِ النَّخْلِ » ، وبيته : « تَغْرَى اللَّبَان » ، وبيته : « إِذَا بَسَاوِرُ قِرْنَا » ، وبيته : « وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ » : عن غير ابن إسحاق .

(استغناء كعب الأنصار بمسحه ليام) :

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن نعيم بن قتادة : فلما قال كعب : « إِذَا هَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيل » ، وإنما يريدنا معشر الأنصار ، لما كان صاحبنا صنع به ما صنع ، وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بملحته ، غضبت عليه الأنصار ؛ فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار - ويذكر بلامهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعهم من اليمَن :

مَنْ سَرَهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ
الْمُكْرَهَيْنِ السَّمْهَرَى بِأَذْرَعٍ كَسَوَالِفِ الْهِنْدَى غَيْرَ قِصَارِ
وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُخْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرَ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
وَالْبَائِسِينَ نَفْسَهُمْ لِنَبِيهِمْ لَلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانَى وَكِرَارِ
وَالْقَائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِقِ وَبِالْقَنَا الْخَطَارِ
يَطْهَرُونَ بِرَوْتِهِ نُسْكَاهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ
دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ يَطْنُ خَفِيَّةٍ غَلَبَ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسْوَدِ ضَوَارِ

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » ساقطة في أ .

(٢) المِقْنَب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيالهم .

(٣) السَّمْهَرَى : الرِّج . وسوالف الهندى : يريد به حوائى السيوف ؛ وقد يراد به الرماح أيضا . لأنها قد تنسب إلى الهند .

(٤) كَذَا فِي م ، ر . وقد شرحها أبو ذر عن أنها « والذائنين » بمعنى الماتمين والذائنين

(٥) المَشْرِقُ : السيف . والقَنَا : الرماح ، جمع قَنَاة . والخطار : الهز . وهذا البيت ساقط من أ .

(٦) دَرَبُوا : تَتَوَدَّعُوا . وخَفِيَّةٌ : اسم مأسدة . وظَبِ الرِّقَابِ : غلاظ الأعناق . وضواري

معدودات الصيد والافراس .

وإذا حلكتَ ليمتنعوك إليهم
ضربوا عليك يوم بدر ضربة
لو يعلم الأتوام علمي كله
قوم إذا حوت النجوم فلهم
في الغمر من غسان من جرثومة
أعيت محافرها على المنقار^١

قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :
« بانت سعاد قلبي اليوم متبول » : لتولا ذكرت الأنصار بخير ، فلهم لذلك
أهل ، فقال كعب هذه الآيات ، وهي في قصيدة له .

قال ابن هشام : وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال : أنشد كعب
ابن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد :
« بانت سعاد قلبي اليوم متبول »^٢

غزوة تبوك

في رجب سنة تسع

(أمر الرسول الناس بالجهاد تبوك)

قال : حدثنا أبوعمد عبد الملك بن هشام ، قال زياد بن عبد الله البكائي ، عن
محمد بن إسحاق الملقبي ، قال : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين

(١) المعال : جمع معقل ، وهو الموضع المعتنق . والأعفار : جمع عفر ، وهو ولد الوعل ، ويضرب
المثل بامتناع أولاد الوعل في قتل الجبال .

(٢) عليا : يريد علي بن مسعود بن مازن النخعي ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد أخيه
عبد مناف بن كنانة بعد وفاته ، فلقبوا إليه .

(٣) أماري : أجادل .

(٤) حوت النجوم : أي سقطت ولم تطر في نورها . والطارقون : الذين يأتون بالليل . والمقاري :
جمع مقارة ، وهي الجفنة التي يصنع فيها الطعام للاضياف . يريد أنهم إذا انحبس المطر ، واشتد الزمان ، وهم
للقحط ، يكونون أصحاب قصاع لقرى اللاجئين يطرقونهم ، ويترلون^٣ .

(٥) هذا البيت ساقط من (١) .

(٦) إلى هنا ينهي الجزء السابع عشر من أجزاء السيرة .

فى الحجة إلى رجب ، ثم أمر الناس بالتَّهْيُؤِ لغزو الروم : وقد ذكر لنا الزهري
 ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة ، وغيرهم من
 علمائنا ، كلٌ حدث فى غزوة تبوك ما بلغه عنها ، وبعضُ القوم يحدث ما لا يحدث
 بعض : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتَّهْيُؤِ لغزو الروم ، وذلك
 فى زمان من عُسرة الناس ، وشدة من الحرِّ ، وجذبٍ من البلاد : وحين طابت
 النُّجُوم ، والناس يُجِبُّونَ الْمُقَامَ فى ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشُّخُوصَ على الحال
 من الزمان الذى هم عليه ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قَلَمًا يخرج فى غزوة
 إلا كَسَى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذى يَتَّصِدُ له ^١ ، إلا ما كان من غزوة
 تبوك ، فانه يَبْنِيها للناس ، لِبُعْدِ الشُّقَّةِ ^٢ ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذى
 يَتَّصِدُ له ، ليتأهب الناس لذلك أَهْبِيَّةً ، فأمر الناس بالجِهَازِ ، وأخبرهم أنه يريد الروم .

(تختلف الجذوما نزل فيه)

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو فى جهازه ذلك للجذ بن
 قيس أحد بني سلمة : يا جَدُّ ، هل لك العام فى جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ ^٣ ؟ فقال :
 يا رسول الله ، أو تأذُنْ لى ولا تَفْتِنِى ؟ فوالله لقد عَرَفْتُ قَوْمِي أَنَّهُ مَأْمَنَ رَجُلٌ
 بِأَشَدِّ عُجْبًا بالنساء منى ، وإني أخشى إن رأيتُ نساءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ ،
 فَأَعْرِضَ عَنْهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : قد أذنتُ لك . فى الجذ بن قيس
 نزلت هذه الآية : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لى وَلَا تَفْتِنِى ، أَلَا فى الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا ، وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . أى إن كان إنما خشى الفتنة من
 نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر ، بتخلفه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، والرغبة بنفسه عن نفسه ، يقول تعالى : « وَإِنْ جَهَنَّمَ
 لَكِنْ وَرَائِهِ » .

(١) يصمد : يقصد .

(٢) الشقة : بد المسير .

(٣) بني الأصفر : يريد الروم .

(ما نزل في القوم المبطلين) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنتفروا في الحرب ، زهادة في الجهاد ، وشكاً في الحق ، وإرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم : « وقالوا لا تنتفروا في الحرب ، قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون ، فليستحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ، جزاء بما كانوا يكسبون » .

(تحريق بيت سوليم وشر الضحاك في ذلك) :

قال ابن هشام : وحديثي الثقة عن حدثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سوليم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم^(١) ، يُشيطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سوليم ، ففعل طلحة . فاحتشم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه ، فأفلتوا . فقال الضحاك في ذلك :

كَادَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ
يَشِيطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقٍ^٢
وظَلَّتْ وَقَدْ طَبَقْتُ كَيْسَ سُولِيمَ^٣ أَنُوهُ عَلَى رَجُلِي كَسِيرًا وَمِرْفَقِي^٤
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعْرُدُ لِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرَقُ

(حث الرسول على الثقة وخذائهم في ذلك) :

قال ابن إسماعيل : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ في سفره ، وأمر الناس بالجهاد والإتيكماش ، وحضّ أهل الغنى على الثقة والحملان^(٥) في سبيل

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشيط : يحرق .

(٣) طبقت : علوت . والكيس (بكسر الكاف) : البيت الصغير .

(٤) المرفق : مصدر حمل يحمل ، وقد يراد به : ما يحمل عليه من الثوب (انظر اللسان) .

الله ، فحَسَلَ رجالٌ من أهلِ الفتي واحتسبوا ١ ، وأنفقَ عُمَانُ بنُ عَفَّانٍ في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحدٌ مثْلَها .

قال ابن هشام : حدثني من أثنى به : أن عُمَانُ بنَ عَفَّانٍ أنفقَ في جيشِ العُسْرةِ في غزوةِ تَبُوكَ ألفَ دينار ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارضَ عَن عُمَانٍ ، فإني عنه راضٍ .

(شأن البكائين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكَّاءون ، وهم سبعةُ نَفَرٍ من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عَوْفٍ : سالمُ ابنُ عُمَيْرٍ ، وعُلبَةُ بنُ زيدٍ ، أخو بني حارثة ، وأبوليلي عبدُ الرحمن بن كَعْبٍ ، أخو بني مازن بن السَّجَّارِ ، وعمرو بن حُامٍ بن الحَمْوَحِ ، أخو بني سَكْمَةَ ، وعبدُ الله ابنُ المغفَّلِ المَزَنِيُّ - وبعضُ الناس يقول : بل هو عبدُ الله بن عمرو المَزَنِيُّ - وهَرَمِيُّ ابنُ عبدِ الله ، أخو بني واقف ، وعرباضُ بن ساريةَ القُرَازِيِّ . فاستحملوا ٢ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهلَ حاجةٍ ، فقال : لا أجد ما أُحِلِّكُم عليه ، فتولَّوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَنًا ألا يجدوا ما ينفقون ٣ .

قال ابن إسحاق : فبلغني أَنَّ ابنَ يَامِينَ بنَ عُمَيْرٍ ٤ بنَ كَعْبِ النَّضْرِيِّ لَقِيَ أَبَا لَيْلَى عبدَ الرحمن بن كعب وعبدُ الله بن مَغْفَلٍ وهما يَبْكِيانِ ، فقال : ما يبْكِيكما ؟ قالَا : جئنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما ننتقي به على الخروج معه ، فأعطانا ناضِجًا ٥ له ، فارتحلَا ، وزودَهما شيئًا من تمرٍ ، فخرجا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(شأن المَدينِ) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المَدينُونَ من الأعراب ، فاعتلَّوا إليه ، فلم يجدْهم الله تعالى . وقد ذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ نَفَرٌ من بني غِفَارٍ .

(١) احتسبوا : أخرجوا ذلك حبة ، أي جعلوا أجر ما بلغوا منه الله .

(٢) استحملوه : طيلوا منه ما يحملهم عليه .

(٣) في تسمية بعض البكائين خلافًا لغيرهم في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية .

(٤) في الزرقاني على المواهب اللدنية : « لِي يامين بن عمرو » .

(٥) الناضج : الجبل الذي يسكن عليه الله .

(تخلف نفر من خير شك) :

ثم استتب^١ برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأجمع السير ، وقد كان نفر^٢ من المسلمين أبطلت بهم النية^٣ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ؛ منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سامة ومُرارة بن الربيع ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية ، أخو بني واقف ، وأبو خيثمة ، أخو بني سلم بن عوف . وكانوا نفر صدق ، لا يهتمون في إسلامهم .
(خروج الرسول واستماله على المدينة) :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع^٤ . قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري . وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي^٥ عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ، فخرجه إلى تبوك ، سباع بن عرفة .
(تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه ، نحو دُباب^٦ ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي ، فبين تخلف من المنافقين وأهل الريب .
(شأن علي بن أبي طالب) :

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، إلى أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا ناستقالا له ، وتخفوا منه . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجحرف^٧ ، فقال : يا بني الله ، زعم المنافقون أنك لما خلفتني أنك استخففتني

(١) استتب : تكلم واستمر .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة ، يطلها من يريده مكة .

(٣) في ١ : « الأندراوردي » وهي رواية فيه ، والمشهور ما أثبتناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذباب : بالكسر والضم) : جبل المدينة .

(٥) الجحرف : « بالضم ثم السكون » : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

وتخففت مني ، فقال : كليوا ، ولكنني خففتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلقني في أهلك وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي ، فرجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره .

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة .

(عائذ بالله من العمة)

قال ابن إسحاق : ثم رجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ، ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين^١ لهما في حائطه^٢ ، قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماء ، وهيات له فيه طعاما . فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأته وما صنعتا له ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح^٣ والريح والحر ، وأبو خيثمة في ظل بارد ، وطعام مهيا ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هنا بالتصيف ! ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهيتا لي زادا ، ففعلتا . ثم قدّم ناضحه فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبا خيثمة ثمعير بن وهب الجهمي في الطريق ، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك . قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لي ذنبا ، فلا عليك أن تتخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنوا . من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب

(١) العريش : شيه بالحجمة ، يظل ليكون أبرد الأغصان والبيوت .

(٢) الحائط : البيت .

(٣) الصبح : بالكسر : الضمى .

على الطريق مُقبل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ؛ فقالوا :
يا رسول الله هو والله أبو خيثمة . فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولى لك يا أبا خيثمة . ثم أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيما ،
ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة في ذلك شعرا ٢ ، واسمه مالك بن قيس :
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافَقُوا أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
وَبَايَعْتُ بِالْيُمْنَى بِلَى مُحَمَّد فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أَغْشَ سَحَرَمَا
نَزَعْتُ خَضِييَا فِي الْعَرْشِ وَصِرْمَا صَفَايَا كِرَامًا يُسْرَهَا قَدْ حَمَمَا
وَكُنْتُ إِذَا شُكَّ الْمَنَاقِقُ أَسْمَحْتُ إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَمَا
(النبى والمسلمون بالحجر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالحجر نزلما ،
واستسقى الناسُ من بئرهما . فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا
من منها شيتا ، ولا تتوضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجموه فاعلفوه .
الإبل : ولا تأكلوا منه شيتا ، ولا يخرُجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له .
فتعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بنى ساعدة
خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعير له ، فأما الذى ذهب لحاجته
فانه حَقَّقَ على مَدَّهِهِ ؛ وأما الذى ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح ، حتى
طرحته بجبل طي . فأخبر بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنهكم .

(١) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد . وهى اسم سعى به القمل ، ومثما فيها قال المفسرون :
هفوت من الملكة .

(٢) هذه الكلمة : « شعرا » سابقة فى .

(٣) الخصب : الخضوبة . والصرمة : جماعة التنخل . وصفايا : كثيرة الحمل ؛ وأصله فى الإبل ،
يقال : ناقة صى ، إذا كانت غزيرة الدر ، وجمها صفايا . والبسر : التفر قبل أن يليب . وعمما :
لم أأخذ فى الإرباط ففسود .

(٤) نسحت : انتقادت . وشطره : نحوه وتصله .

ثم يخرج منكم أحداً إلا ومعه صاحبه ! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشنى ؛ وأما الآخر الذي وقع يجلى طيئاً ، فإن طيئاً أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة :

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ؛ وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر أن قد سمي له العباس الرجلين ، ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما لى .

قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجد على وجهه ١ ، واستح ٢ راحته ، ثم قال : لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفاً أن يصيبكم مثل ما أصابهم .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه صحابة ، فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه ومن عشيرته ، ثم يكبس بعضهم بعضاً على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار ، فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله الصحابة ، فأمطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شيء ! قال : صحابة مارة .

(ناقة الرسول ضلت وحدث ابن الصيت) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سجد على وجهه : غطاه به .

(٢) استح راحته : استقبلها .

(٣) في : من أمر الماء . وفي التورقاني : من أمر الحجر . نقل عن ابن إسحاق .

رجل من أصحابه ، يُقال له عُمارَةُ بن حزم ، وكان عَقِيْبًا بَدْرِيًّا ، وهو سمى
بني عمرو بن حزم ، وكان في رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ الْأَثَمِثِ التَّمِيْنَقَاعِي ، وكان مناققا .
قال ابن هشام : ويقال : ابن نُصَيْب (بالباء) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن
رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا ^١ : فقال زيد بن اللُصَيْثِ ، وهو في رَحْلٍ عُمارَةُ
وعُمارَةُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن
خير السماء ، وهو لا يدرى أين ناقتة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُمارَةُ
حنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبي ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء
وهو لا يدرى أين ناقتة ، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلّني الله عليها ، وهي
في هذا الوادي ، في شِيبِ كَذَا وكَذَا ، قد حبستها شجرةٌ بزمامها ، فانطلقوا حتى
تأتوني بها ، فذهبوا ، فجمع عُمارَةُ بن حزم إلى رحله ، فقال : والله
لنحسب من شيء حَدَّثَنَاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنفاً ، عن مقالة قائل
أخبره الله عنه بكذا وكذا ، والذي قال زيدُ بن لُصَيْثٍ ؛ فقال رجل من كان
في رَحْلٍ عُمارَةُ ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيدُ والله قال هذه المقالة
حبل أن تأتي . فأقبل عُمارَةُ على زيدٍ يميناً في عنقه ^٢ ويقول : إلى عباد الله ، إن
في رَحْلٍ لداهيةٍ وما أشعر ، أخرجُ أيَّ علوٍّ الله من رحلي ، فلا تصحبني .
(شان أبي ذر) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعضُ الناس أن زيدا تاب بعد ذلك ؛ وقال بعضُ الناس
لَمْ يزل مُتَّهِمًا بِشَرٍّ حَتَّى هَلَكَ .

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلفُ عنه الرجلُ ،
فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن بك فيه خير
فيلحقه الله تعالى بكم ، وإن بك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل :
يا رسول الله ، قد تخلف أبو ذرٍّ ، وأبطأ به بعيره ؛ فقال : دعوه ، فإن بك فيه

(١) هذا الحديث كله منقطع من الأصل .

(٢) يميناً في عنقه : يلمنه في عنقه .

خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوّم أبو ذرّ على بغيره ، فلما أبطلأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا . ونزل رسول الله في بعض منازل ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا ذرّ ٢ . فلما تأملّه القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذرّ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذرّ ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويبيّث وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفِيانٍ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفي عثمانُ أبا ذرّ إلى الرَبْدَةِ ٣ ، وأصابه بها قلدرة ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّني ، ثم ضمّعاني على قارعة الطريق ، فأول ركّبت يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنِهِ . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قارعة الطريق ؛ وأقبل عبدُ الله بن مسعود في رهطٍ من أهل العراق عُمار ، فلم يرعُهم إلا بالجنّازة على ظهر الطريق ، قد كادت الإبل تطوّرها ، وقام إليهم الغلام . فقال : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنهِ . قال : فاستهلّ عبد الله بن مسعود يكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشى وحلك ، وتموت وحلك ، وتبيّث وحلك . ثم نزل هو وأصحابه فوارَوْهُ ، ثم حلّسهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .

(تحليل المنافقين المسلمين وما نزل فيهم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رهطٌ من المنافقين ، منهم ودِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، أخو بني عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ، حليف لبني سَكَمَةَ ، يقال له : مُحَشَّشُ بْنُ حَمِيرٍ — قال ابن هشام : ويقال مُحَشَّشِي — يُشِيرُونَ إلى رسول الله

(١) تلوم : تمكث وتعمل .

(٢) كن أبا ذرّ : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الدعاء ، أي أرحم الله أن تكون أبازر .

(٣) الرَبْدَةُ : موضع قرب المدينة .

صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: انعميونا جلاذ بني الأصفر
ككتال العرب بعضهم بعضا ! والله لكاننا بكم غدا مقرنين في الجبال ، لإرجافنا
وترهيبنا للمؤمنين ، فقال مُحَشَّن بن حُمَيْر : والله لو ددْتُ أُنْقَى أَقَاضِي عَلَى أَنْ
يَضْرِبَ كُلُّ (رَجُلٍ) ١ مِائَةَ جُلْدَةٍ ، وَإِنَّا نَنْفَكِيكَ أَنْ يَنْزِلَ فِيْنَا قُرْآنٌ
لِمَا لَتَكُم هَلَهُ :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فبأبغى — لعمار بن ياسر أدرك القوم ،
فأنهم قد احترقوا ٢ ، فسأهم عما قالوا ، فان أنكروا قُتِلَ : بلى ، فلم كذا وكذا .
فانطلق إليهم عمار ، فقال ذلك لهم : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون
إليه ، فقال ودیعة بن ثابت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته ،
فجعل يقول وهو آخذ بحمّتها ٣ : يا رسول الله ، إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ أَنَّ سَأَلْتَهُمْ لَيَفْعَلْنَ إِلَّا مَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ » .
وقال مُحَشَّن بن حُمَيْر : يا رسول الله ، قعدني اسمي واسم أبي ، وكان الذي عني
عنه في هذه الآية مُحَشَّن بن حُمَيْر ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أن يقتله
شبيدا لا يعلم بمكانه ، فقتل يوم القيامة ، فلم يوجد له أثر :

(الصلح بين الرسول وبينة) :

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أُنَاهُ يُحْنَةُ بن رُوَيْبَةَ ،
صاحب أَيْلَةٍ ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأناه أهل
جرباء وأذُرُج ، فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا ،
فهو عندهم .

(كتاب الرسول لبينة) :

فكتب ليحْجَةَ بن رُوَيْبَةَ :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذه أَمَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحْجَةَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في م ، ر . واحترقوا : هلكوا ، وذلك لأن كانوا يخوضون فيه . وفي ١ : اشتروا .

(٣) الحقب (بوزن سبب) : جبل يشعل بطن البعير ، سوى الخزام الذي يشد فيه الرجل .

ابن رُؤبة وأهل أيلة ، سَمْنهم وسيَّارَهم في البرِّ والبحر : لهم ذمَّةُ الله ، وذمَّةُ محمد .
 النبي ، ومن كان معهم من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث .
 منهم حدَّثنا ، فإنه لا يحول ماله دُونَ نفسه ، وإنه طَيِّبٌ لَمَنْ أَخَذَهُ من الناس ، وإنه
 لا يَحِلُّ أَنْ يُخْتَنَعَ ماء يَرُدُّونه ، ولا طريقا يُرِيدُونَهُ ، من برٍّ أو بحر .

(حديث أسرا كيدر ثم مصلحته) :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى أَلَكِيدِر
 دُومة ، وهو أَلَكِيدِر بن عبد الملك ، رجل من كِنْدَةَ كان ملكا عليها ، وكان .
 نصرانيا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إِنَّكَ ستجدُهُ بِصَيْدِ الْبَقَرِ .
 فخرج خالد ، حتى إذا كان من حِصْنِهِ بمنظر العين ، وفي ليلة مُقَسِّمَةٍ صائِفَةٍ ، وهو
 على سَطْحٍ له ، ومعه امرأته ، فباتت البقر تحكُّ بقرونها باب القصر ، فقالت له .
 امرأته : هل رأيت مثل هذا قَطُّ ؟ قال : لا والله ! قالت : فمن يترك هذه ؟ قال :
 لأحد . فنزل فأمر بفِرسه ، فأُسْرِجَ له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ .
 يقال له حَسَّان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقَّتهم خيل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذته ، وقتلوا أنحاه ؛ وقد كان عليه قَبَاءٌ من دِيَابِجِ
 مُخَوَّصٍ بِالذَّهَبِ ، فاستلمه خالد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل .
 قدومه به عليه ؛

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال :
 رأيت قَبَاءَ أَلَكِيدِر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون
 يَلْمِسُونَهُ بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون
 من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمتاديل سعد بن مُعَاذٍ في الجنة أحسن من هذا .

قال ابن إسحاق : ثم إن خالدًا قدم بأَلَكِيدِر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فبحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، ثم خلَّى سبيله ، فرجع إلى قريته ؛ فقال .
 رجل من طيٍّ : يقال له بُجَيْرٌ بن بُجَيْرَةَ ، يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لخالد : إِنَّكَ ستجدُهُ بِصَيْدِ الْبَقَرِ ، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته ،
 لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ لَاقِي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ
فَلَنْ يَكُ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبَوُّكِ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ
(الرجوع إلى المدينة) :

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبَوُّكِ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، لَمْ يُجَاوِزْهَا ،
ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ .

(حديث وادي المشقق وماله) :

وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يُخْرَجُ مِنْ وَشَلٍّ^١ ، مَا يُرْوَى الرَّكْبُ وَالرَّاكِبَتَيْنِ
وَالثَّلَاثَةَ ، بُوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْمُشَقَّقِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَبَقَنَا
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي ؟ فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ . قَالَ : فَسَبَقَهُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ،
فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرِفْهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : مَنْ سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ ؛ فَقَالَ : أَوْ
لَمْ أَنَّهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ ! ثُمَّ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا
عَلِيَهُمْ . ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِّ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصُبُّ ،
ثُمَّ تَضَمَّنَهُ بِهِ ، وَمَسَّحَ بِيَدِهِ ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَدْعُو بِهِ ، فَانْفَرَقَ مِنَ الْمَاءِ — كَمَا يَقُولُ مِنْ سَمْعِهِ — مَا إِنَّ لَهُ حَسًّا كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ ،
فَشَرِبَ النَّاسُ ، وَاسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ
يُقِيمَ أَوْ مِنْ بَقِيَّتِكُمْ تَلْسَمَعُنْ^٢ بِهَذَا الْوَادِي ، وَهُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ .
(وفاة ذي البجادين وقيام الرسول على دفنه) :

قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ
يُحَدِّثُ ، قَالَ : قُمْتُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَزْوَةِ تَبَوُّكِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ ، قَالَ : فَاتَّبَعْتُهَا أَنْظُرَ
إِلَيْهَا ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ

(١) الوشل : سحر أو جبل يقطر منه الماء قليلا قليلا ؛ وهو أيضا القليل من الماء .

(٢) ق ١ : ؛ ذَلِكَ الْمَاءُ .

المرئي قد مات ، وإذا هم قد حفروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ،
وأبو بكر وعمر يدكيانه إليه ، وهو يقول : أدنيا إلى أخاكما ، فدكياه إليه ،
فلما هياه لشيقه قال : اللهم إني أمسيت راضيا عنه ، فارض عنه . قال : يقول
وعبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة .

(سبب تسميته ذا الجيادين) :

قال ابن هشام : وإنما سُمِّيَ ذا الجيادين ، لأنه كان يتنازع إلى الإسلام ، فيمنعه
قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في يجاد ليس عليه غيره ، والجياد :
الكساء الغليظ الخافى ، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان
قريبا منه ، شقَّ يجاده باثنين ، فأنزَّرَ بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقبل له : ذوالجيادين لذلك ، : والجياد أيضا : المسيح ؛
قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كَانَ أَبَاتًا فِي عَسْرَانِ ۝ وَذَقَهُ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي يَجَادٍ مَزْمَلٍ

(سؤال الرسول لأبي رهم عن تحلف) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة الليثي ، عن
إبن أخي أبي رهم الغفاري ، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين ، وكان من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوتُ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه
ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله علينا النفاس ١
فقطقتُ أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فيغترعني دنوها منه ، مخافة أن أصيب رجله في الغرر ٢ ، فطقت أحوز ٣
راحلتي عنه ، حتى غلبني عيني في بعض الطريق ، ونحن في بعض الليل ، فزاحمت
راحلتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرر ، فاستيقظت

(١) في ١ : أفانين .

(٢) في ١ : وأنى على الناس .

(٣) الغرر قرص : ينزلة لركاب السرج .

(٤) أحوز : أبعد .

إلا بقوله : حسن^١ ، قلت : يا رسول الله ، استغفر لي . قال : سر ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن تخلف عن بني غفار ، فأخبره به ، قال وهو يسألني : ما فعل النمر الحمر الطوال الشطاط^٢ . فحدثته بتخلفهم . قال : فما فعل النمر السود الجعاد القصار ؟ قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا^٣ . قال : بلى ، الذين لم نسم بشبكة شدخ^٤ ، فتذكرتهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أم لم رهط^٥ من أسلم كانوا حلفاء فينا ، قلت : يا رسول الله ، أولئك رهط من أسلم ، حلفاء فينا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأة نسيطا في سبيل الله ؟ إن أعز أهل على أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والأنصار وغفار وأسلم .

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

(دعوتهم الرسول لصلاة فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي ألوان • بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إننا قد بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة واليلة المطيرة واليلة الشاتية ، وإننا نحب أن تأتينا ، فتصل لنا فيه ؛ فقال : إني على جناح سحر ، وحال شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قلنا إن شاء الله لأتيناكم ، فصلينا لكم فيه .

(١) حسن : كلمة متعاضدة : أتألم ، يقولها الإنسان إذا أصيب بشيء . قال الأسيدي : هو يعني أوه .

(٢) الشطاط : جمع شط ، وهو صغير نبات شجر الحمية .

(٣) في ١ : ه هؤلاء مني .

(٤) كذا في الأصول ومعجم البلدان . وشبكة شفع : ماء لأسلم من بني غفار . وفي اللسان والنهاية لابن الأثير (شبكة) : بشبكة جرح . فيها أنها موضع بالحجاز في ديار غفار .

(٥) قال أبو ذر : « كذا وقع في الأصل يفتح الهزة ، والخفي يرويه بضم الهزة حيث وقع » . وفي معجم ما استعجم البكري : أن نزل (بني أروان) : موضع ينسب إلى البئر المنظمة الأكبر ، وأن الراء سقطت منه (١ : ٢٠٦ طيبة القاهرة) .

(أمر الرسول اثني عشر) :

فلما نزل بذي أوان ، أتاه خبر المسجد ، فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ، أخا بني سلم بن عوف ، ومعن بن عدى ، أو أخاه عاصم بن عدى ، أخا بني العجلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدماه وحرماه . فخرجا سريعين حتى أتيا بني سلم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لعن : أنظرنى حتى أخرج إليك بنائى من أهلى . فدخل إلى أهله ، فأخذ سقفا من النخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرماه وهدماه ، وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن منازل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ » . . . إلى آخر القصة .

(أسماء بناته) :

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خيلام بن خالد ، من بني عبيد بن زيد ، أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير ، من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، من بني ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيفة ، أخو سهل بن حنيف ، من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحارث ، من بني ضبيعة ، ويحزج ، من بني ضبيعة ، ويجاد بن عثمان ، من بني ضبيعة ، ووديع بن ثابت ، وهو من بني أمية (بن زيد) رهط أبي لُبابة بن عبد المنذر :

(مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك) :

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة : مسجد تبوك ، ومسجد بنية ملران ، ومسجد بذات الزراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخططي ، ومسجد بالأاء ، ومسجد بطرف البراء . من ذنب كواكب ، ومسجد بالشقي ، شق تاراً ، ومسجد بذي الحليفة ، ومسجد

(١) قال أبو ذر : روى عن أبيه وأبيه ، ومجاهد (بالباء) زيد الدارقي

(٢) زيادة عن .

بَصَدْرُ حَوْصَى ، ومسجد بالحجر ، ومسجد بالصعيد ، ومسجد بالوادى ، اليوم ،
وادى القرى ، ومسجد بالرقعة من الشقة ، شقة بنى عذرة ، ومسجد بنى
المروة ، ومسجد بالقيفاء ، ومسجد بنى خُشب :

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر الهذرين فى غزوة تبوك

(هى الرسول من كلام الثلاثة الخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تخلف عنه رهط من
المنافقين ، وتخلف أولئك رهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق : كعب
ابن مالك ، ومرة بن الربيع ، وهلال بن أمية ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه : لا تكلمن أحدًا من هؤلاء الثلاثة ، وأتاه من تخلف عنه من المنافقين
فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، فصضح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم
يَعَذِّرهم الله ولا رسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

(حديث كعب عن تخلفه) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أصيب بصره ،
قال : سمعت أبى كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غزوة تبوك ، وحديث صاحبه ، قال : ما تخلفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط ، غير أنى كنت قد تخلفت عنه فى غزوة
بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحدا تخلف عنها ، وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عدوه
على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة : وحين
توانستنا على الإسلام ، وما أحب أن أبى بها مشهد بدر ، وإن كانت غزوة بدرى
أذكر فى الناس منها . قال : كان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غزوة تبوك أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه

في تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لي واحطان قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يُريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، واستقبل غزو عمو كثير ، فجعلني للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبة وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعني بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب . قال كعب : قتل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ذلك ، ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحييت الظلال ، فالتاس إليها صغرا ؛ فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهز المسلمون معه ، وجعلت أغلو لأتجهز معهم ، فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسي ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتأدى في حتى شمر الناس بالجد ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا ، والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئا ، فقلت : أتجهز بعده يوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل ذلك يتأدى في حتى أسرعوا ، وتفرط الغزو ، فهممت أن أرتحل ، فأدركهم ، ولينني فعلت ، فلم أفعل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطقت فيهم ، يحزنوني أنى لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه في التفاق ، أو رجلا ممن عثر الله من الضعفاء ، ولم يذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سكرية : يا رسول الله ، حبسه برده . والنظر في عطفيه ؛ فقال له معاذ بن جبل : بش ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ؛ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) صر : جمع أسمر ، وهو اللؤلؤ ، ومع قوله قتال (ولا تصبر عنك الناس) لى لا تفرح بهم ، ولا تمل وجهك إلى جهة أخرى .
(٢) تفرط لغزو : لى فات وسبق .
(٣) مغموصا عليه : مطبونا عليه .

فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلًا من تبوك ، حضرتني
 بئى ١ ، فجعلت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من تحتة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهل ، فلما قيل إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد أظلم ٢ قادمًا زاح ٣ عنى الباطل ٤ ، وعرفت أنى لا أنجو منه
 إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
 وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما
 فعل ذلك ، جاءه المخلفون ، فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين
 رجلا ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ، ويستغفر لهم ،
 ويكيل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جثت فسلمت عليه ، فتبسم تبسم المُنْقِص ،
 ثم قال لى : تعاله ، فجثت أمشى ، حتى جلست بين يديه ، فقال لى : ما خلقتك ؟
 ألم تكن ابنت ظهرك ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند ذكرك
 من أهل الدنيا ، لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أُعطيت جدلا . لكن
 والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عنى ، وليوشكن الله أن
 يسخطك على ، ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد على فيه ، إني لأرجو عِقَابَى من
 الله فيه ، ولا والله ما كان لى عنر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين
 تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا هذا فقد صدقت فيه ،
 فقم حتى يفتضى الله فيك . فقامت ، وثار معى رجال من بنى سكرية ، فاتبعونى
 فقالوا لى : والله ما علمناك كنت أذبت ذنبا قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون
 اعترت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتنبره إليه المخلفون ، قد كان كافيك
 ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوا الله ما زالوا بى حتى أردت أن
 أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكذب نفسى ، ثم قلت لهم : هل
 لى هذا أحد غيرى ؟ قالوا : نعم ، رجلا نالنا مثل مقاتلتك ، وقبل لما مثل ما قبرا

(١) بئى : حرف .

(٢) أظلم : أشرق وقرب .

(٣) زاح عنى : ذهب وزال .

لك ، قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العَمْرِي ، من بني عمرو بن عوف ، وهلال بن (أبي) ١ أُمَيَّة الوائقي ، فذكروا لرجلين صالحين ٢ ، فيهما أَسُوءة ، فصممت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيُّها الثلاثة ، من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ٣ ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت لي نفسي والأرض ٤ ، فما هي بالأرض التي كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خسين ليلة ، فأما صاحبنا فاستكانا ، وقعدا في بُيوتهما ، وأما أنا فكنت أُنسب القوم وأجلهم ، فكنت أخرج ، وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي ، هل حرَّك شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلام على أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه ، فأسأله النظر ، فاذا أقبلت على صلاتي نظر إلي ، وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين ، مشيت حتى تسورت ٥ جدار حائط أبي قتادة . وهو ابن عُمَى ، وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردت علي السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشلك بالله ، هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت . فعُدت فنأشدته ، فسكت عني ، فعُدت فنأشدته ، فسكت عني ، فعُدت فنأشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي ، ووثبت فتسورت الحائط ، ثم غدت إلى السوق ، فبينما أنا أمشي بالسوق ، إذا نَبَطِي ٦ ؛ يسأل عني من نَبَطِ الشام ، ممن قدِم بالطعام ٧ يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلّ علي كَتَب ابن مالك ؟ قال : فجعل الناس يُشيرون له إلي ، حتى جاعني ، فدفع إلي كتابا من ملك غَسَّان ، وكتب كتابا في مِرَقَةٍ ٨ من حرير ، فاذا فيه : أما بعد ، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد حفاك ، ولم يجعلك الله يدار هوان ولا مَضْبِعة ، فالحق

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الزرقاني بعد صالحين : وقد شهدا بدرا ، ل فيها أسوءة .

(٣) تسورت : علوت .

(٤) النبطي : واحد النبط ، وهم قوم من الأماجم .

(٥) الطعام (هنا) : القمح .

(٦) المِرَقَة : الشقة من الحرير .

بنا نؤاسك^١ . قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ في ما وقعته فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك . قال : فعصمت بها إلى تنشور ، فسجرت^٢ بها . فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله يأتي ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعزل امرأتك ، قال : قلت : أطلعها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحق بأهلك ، فكوني عندهم حتى ينتهي الله في هذا الأمر ما هو قاض . قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لاختادم له ، أفكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربتك ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة لي ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، ولقد تخوفت على بصره . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله لامرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تحذمه ، قال : فقلت : والله لاستأذنه فيها ، ما أدرى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب . قال : فليثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكل لنا خمسون ليلة ، من حين سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التي ذكر الله منا ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وضاقت على نفسي ، وقد كنت ابتليت خيمة في ظهر سلع ، فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : ففخرت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء الفرج

(توبة الله عليهم) .

قال : وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى

(١) قال ابن الأثير في النهاية : « المرواة : المشاركة والمساهمة في المعاش والمزق وأصلها المزم »

قلبت داء ، تخفف .

(٢) سحر . . . لحي .

القنجر ، فذهب الناس يشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون ، وركض رجل إلى فرسا ، وسعى سماع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ؛ فلما جاعنى الذى سمعت صوته يشترى ، نزع ثوبى ، فكسوتهما لئلا يهتدى بهما ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أنبش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقانى الناس يشروننى بالتوبة ، يقولون : لِيَهْتَدِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحياى وهنأنى ، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ، ووجهه يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك ، قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنتأ نعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتى إلى الله عز وجل أن أخلع من مالى ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إني ممسك سهمى الذى بخير ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجى بالصدق ، وإن من توبتى إلى الله أن لأحدث إلا صدقا ما حييت ، والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلانى الله ، والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى .

وأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ فُلُوبُ قَرِيبٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ... إِلَى قَوْلِهِ : « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كفيته ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شراً ما قال لأحد ، قال : « سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، لَأَنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَنَرَضُوا عَنْهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

قال : وكنا حلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعلمهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ما قضى ، فبذلك قال الله تعالى : « وَاعْلَمَ الْفِتْنَةُ الْفِتْنَةُ الَّذِينَ حَلَفُوا » .

وليس الذى ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن النزوة ولكن لتخلفنا لئانا . ولإرجائه أمرنا عن حلف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه .

أمر وفد ثقيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(إسلام عروة بن مسعود وجهه إلى قومه) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتصرف عنهم ، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وصاله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يتحدث قومه : إنهم قاتلوكم ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيه نخوة الامتناع الذى كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبيكارهم . قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

(معاذ للإسلام ومنه) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه ، لمزلته فيهم ؛ فلما أشرف لهم على عليّة له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رمّوه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله . فترعّم بنو مالك أنه قتل رجل منهم ، يقال له أوس بن عوف ، أخو بني سالم بن مالك . وترعّم الأحلاف أنه قتل رجل منهم ، من بني عتاب بن مالك . يقال له وهب بن جابر ، قيل لعمرو : ما ترى في ذلك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله لي ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرثل عتكم ، فادفوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لكتل صاحب ياسين في قومه .

(التأثير تقييد على إرسال نهر الرسول) :

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عمرو أشعرا ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حوّلهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن سمعرو بن أمية ، أخا بني عجل ، كان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو ، الذي بينهما سبي^١ ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب ، فقتل إلى عبد ياليل بن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلى^٢ ؛ قال : فقال عبد ياليل للرسول : ويحك ! أعمرؤ أرسلك إلى^٣ ؟ قال : نعم ، وهما ذواقا في دارك ، فقال : إن هذا الشيء ما كنت أظنّه ، لعمرو كان أمنع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحّب به ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيته ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض :

(١) السبية (بكسر الهمزة وسحبها) : القرعة .

(٢) كلما في الأصول . وفي التورقات على اللواجب اللدنية : • لئلا كان بينها • .

أفلا ترون أنه لا يأمن لكم سِرْبٌ^١ ، ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطِع ، فاتمروا بينهم ، وأجمعوا أن يُرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ، كما أرسلوا عُرْوَةَ ، فكلّموا عبداً ليل بن عمرو بن عُمر ، وكان من عُرْوَةَ بن مسعود ، وعرضوا ذلك عليه ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صُنِعَ بعُرْوَةَ . فقال : لست فاعلاً حتى تُرسلوا معي رجلاً ، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فيكونوا ستة ، فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشرحيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن يشر بن عبد دهمان ، أخا بني يسار ، وأوس ابن عوف ، أخا بني سلم بن عوف وُثَمِير بن خُرَشة بن ربيعة ، أخا بني الحارث . فخرج بهم عبد ياليل ، وهو ناب القوم وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صُنِعَ بعُرْوَةَ بن مسعود ، لكي يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رَهْطُهُ .

(قدمهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أبأها عليهم) :

فلما دنوا من المدينة ، ونزلوا قناة ، ألقوا بها المغيرة بن شعبه ، يبعث في نوبته ركباً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رعيتهما نوباً على أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم ترك الركاب عند الثَّقَفَيْنِ ، وضرب^٢ بشتد^٣ ، ليشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه ، فلقى أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والإسلام ، بأن يشترط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً ، ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً في قومهم وبلادهم وأموالهم ، فقال أبو بكر للمغيرة : أئسمت عليك بالله لا نسبني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أكون أنا أؤدته ، ففعل المغيرة . فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) السرب : المال الرامى ، وهو أيضاً : الطريق ، والتفقس .

(٢) ناب القوم : سيدهم ، والمُلدّاع منهم .

(٣) ضرب : وثب .

فأخبره بقلوبهم عليه ، ثم خرج المخيرة إلى أصحابه ، فرَوَّحَ الظُّهْرَ معهم ، وعلمهم كيف يَحْيَوْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية ، ولَمَّا قَدِمُوا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قُبَّةٌ في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص ، هو الذي يَمْشِي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لَا يَطْعَمُونَ طعاماً يَأْتِيهِمْ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أَسْلَمُوا وَاغْرَوْا من كتابهم ، وقد كان فيا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية ، وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فإِبرحوا يسألونه سنة سنة ، وبأبى عليهم ، حتى سألوا شهراً واحداً بعد مَقْتَلِهِمْ ، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمًى ، ولَمَّا يَرِيدُونَ بذلك فيا يَظْهَرُونَ أن يتَسَلَّمُوا بتركها من سفهائهم ونسائهم وفزارهم ويَكْزِبُونَ أن يَرُوعُوا قَوْمَهُمْ يهدمها حتى يَدْخُلَهُمُ الْإِسْلَامُ ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمخيرة بن شعبة فيهدمها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يُعْضِفَهُمْ من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسَنُغْنِيكُمْ منه ، وأما الصلاة ، فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه ، فقالوا : يا محمد ، فسَنُؤْتِيكَهَا ، وإن كانت دناءة .

(تأمير عثمان بن أبي العاص عليهم) .

ظلموا أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سناً ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلم القرآن . (بلال ووفد نفيت في رمضان) .

قال ابن إسحاق : وحديثي عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدهم . قال : كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما بقى من رمضان ، بفِطْرنا ^١ وسُحُورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتينا بالسَّحُور ، وإنا لنقول : إنا لَنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحَّر ، لتأخير السَّحُور : ويأتينا بفِطْرنا ، وإنا لنقول : ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد . فيقول : ما جئكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يَضَع يده في الجفنة ، فيلتئم منها .
قال ابن هشام : بفِطْرُونا وسُحُورنا .

(عهد الرسول لابن أبي العاص حين أسره على ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال : يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدِّر الناس بأضعفهم ، فان فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .

(هدم الطائفة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معها أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ، في هدم الطائفة . فخرجوا مع القوم ، حتى إذا قدِموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يُقدِّم أباسفيان ، فأبى ذلك أبوسفيان عليه ، وقال : أدخل أنت على قومك ؛ وأقام أبوسفيان بماله بذى المَهدَم ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها بضربها بالمِوَل ، وقام قومه دونه ، بنو مَعْتَب ، خشية أن يرى أو يُصاب كما أُصيب عُرْوَة ، وخرج نساء ثقيف حُسْرًا ^٢ يَبْكِينَ عليها ويقلن :

لُبَيْكَيْنَ دَفَّاعَ أَسْلَمَهَا الرِّضَاعُ ^٣

لَمْ يُحْسِنُوا الْمِصَاعَ ^٤

(١) في شرح السيرة لأبي ذر : « بفِطْرُونا » . وهي رواية ابن هشام به .

(٢) حبرا : مكشوفات الرعوس .

(٣) سميت « دَفَّاع » لأنها كانت تدفع عنهم ، وتضع وتفر على زعمهم . والرضاع : التام .

(٤) المصاع : المضاربة بالسيف .

قال ابن هشام : « لَتَسْكُنَنَّ » عن غير ابن إسحاق »

قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يُضْرَبُهَا بِالْقَامِسِ : وإها لك !
أها لك ! فلما عدها المغيرة ، وأخذ مالها وحليتها أرسل إلى أبي سفيان وحليتها
مجموع ، ومالها من الذهب والحرير
(إسلام أبي ملحق وقارب) :

وقد كان أبو ملك بن عروة وقارب بن الأسود قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفده تقيف ، حين قُتِلَ عروة ، يريدان فراق تقيف ، وأن لا يجامعا
على شيء أبدا ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئنا ،
فقالا : نؤلى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وخالتكما أبا سفيان
ابن حرب ، فقالا : وخالتنا أبا سفيان بن حرب ،
(سؤلما الرسول قضاء دين من أموال الطاغية) :

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والمغيرة
إلى هدم الطاغية ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ملك بن عروة أن يقضى
عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقال له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ،
وعروة والأسود أخوان لأب وأم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأسود
مات مشركا . فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لكن
تصل مسلما ذا قرابة ، يعنى نفسه ، إنما الدين على ، وإنما أنا الذى أطلب به ، فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان أن يقضى دين عروة والأسود من مال
الطاغية ، فلما جمع المغيرة مالها قال لأبي سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أمرك أن تقضى عن عروة والأسود دينتهما ، فاقضى عنهما ،
(كتاب الرسول للتقيف) :

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لم :

(١) وإها لك : كلمة تقال وحنى الخائف والخنز .

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إنَّ
عضاه^١ وَجَّ وصيدة لا يُعَصَد^٢ ، من وُجد يفعل شيئاً من ذلك ، فانه مُبْعَد
وَنَزَعَ يديه ، فان تعدى ذلك فانه يُؤْخَذ فيلُغ به إلى النبي محمد ، وإن هذا أمر
النبي محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعدّه أحد ،
فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حج أبي بكر بالناس سنة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب وعمران الله عليه
بتأدية أول برائة عنه ، وذكر برائة والقمص في تفسيرها

(تأمير أبي بكر على الحج) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان
وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج من سنة تسع ، ليقيم للمسلمين
حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجّهم . فخرج أبو بكر رضي الله
عنه ومن معه من المسلمين .

(نزول برائة في نقض ما بين الرسول والمشرّكين) :

ونزلت برائة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشرّكين من
المهد ، الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصدّ عن البيت أحد جاءه ، ولا
يتأف أحد في الشهر الحرام . وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك ،
وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب
خصائص ، إلى آجال مساة ، فنزلت فيه . وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك :
وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سراير أقوام كانوا يستخفون به
ما يظهرون ، منهم من سُمي لنا : وضمهم من لم يسم لنا ، فقال عز وجل :
« بَرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » : أي لأهل

(١) العضاه : شجر له شوك ، وهو أنواع ؛ واحدة عضة . ووج : موضع بالطائف .

(٢) لا يعصّد : لا يقطع .

العهد العام من أهل الشرك « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، واعلموا أنكم غير معجزي الله ، وأن الله مخزي الكافرين . وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله : أي بعد هذه الحجة « فإن تبستم فهو خير لكم ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله ، وبشّر الذين كفروا بعداب أليم . إلا الذين عاهدتم من المشركين : أي العهد الخاص إلى الأجل المسمى « ثم لم ينقصوكم شيئاً ، ولم يظاهروا عليكم أحداً فاتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ، فإذا انسلخ الأشهر الحرم : أي الأربعة التي ضرب لهم أجلاً « فافتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم . وإن أحد من المشركين : أي من هؤلاء الذين أمركم بقتلهم « استجاركم فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبليغه مأمته ، ذلك بأهم قوم لا يعلمون . »

ثم قال : « كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا يخيفوهم في الحرمه ، ولا في الشهر الحرام « عهد عند الله وعند رسوله ، إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام » ، وهي قبائل مع بني بكر الذين كانوا دخوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إلى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فلم يكن نقصها إلا هذا الحى مع قريش ، وهى الدليل « من بني بكر بن وائل ، الذين كانوا دخوا في عقد قريش وعهدهم . فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر إلى مدته « فقاموا لكم فاستقيموا لهم ، إن الله يحب المتقين . »

ثم قال تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم : أي المشركون الذين لا عهد لهم إن مدة من أهل الشرك العام « لا يرقبوا فيكم إلا ذمة » .

(تفسير ابن ميثاق لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الإل : الحلف : قال لؤس بن حجر ، أحد بني أمية بن

عمرو بن تميم :

لولا بنو مالك والإل مرقبة^١ ومالك فيهم^٢ الآلاء والشرف^٣

وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :

فلا إل من الآلال بيتي وبينكم فلا تألن جهدا

والنمة : العهد . قال الأجدع بن مالك المصنف ، وهو أبو مشرقي بن

الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمة^٤ أن تجاوزوا من الأرض معروفا إلينا ومُسكرا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها : ذم .

« يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْسَرُهُمْ فَاسِقُونَ :

اشْتَبَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا ، فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ، لَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ . لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ »

أَي قَدْ اعْتَدُوا عَلَيْكُمْ « فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِذُوا مِنْكُمْ

فِي الدِّينِ ، وَتُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ »

(اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه) :

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر

محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله

لو بعث بها إلى أبي بكر ، فقال : لا يؤذي عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم دعا علي

ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ،

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بَيْنِي ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْحُجَّةَ كَافِرٌ ، وَلَا يَحْجُ بَعْدَ

الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَدَّتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي تَالِبٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِلًّا نَاقَةً

(١) الآلاء : النعم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم العُضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ؛ فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضى . فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فأذنه في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد العام مُشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ^١ ، ثم لعهدهم لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ^٢ فهو له إلى مدته . فلم يخرج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان .

ثم قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هنا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

(ما نزل في الأمر بجهاد المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، ممن نقض من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعلو فيها عاد منهم ، فيقتل ^٢ بعدائه ، فقال : « ألا تغفلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم ^١ أول مرة ، انحسرتهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم بعدتهم الله يأيديكم ويخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم » . ويتوب الله : أي من بعد ذلك « على من يشاء » ، والله عليم حكيم . أم حبيبته أن تتركوا

(١) ذ : « وبلادهم » .

(٢) ذ : « فيقتل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : وليجة : دخيل ، وجمعها : ولانج ، وهو من ولج يلجج : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل : « حَتَّى يَلْجِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » : أى يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلاً من دونه يسرون إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون ، يظهرون الإيمان للذين آمنوا ، وإذا خلوأ إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، قال الشاعر :

واعلم بأنك قد جعلت وليجة ساقوا إليك الحثف غير مشوب

(مازل فى الرد على قريش بإدعائهم حارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم ، وسفاة الحاج ، وعمار هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ، فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » : أى إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يعمر مساجد الله من عمرها بحتمها « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ » : أى فأولئك عمارها « فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » وعسى من الله : حق .

ثم قال تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ » .

(مازل فى الأمر بقتال المشركين) :

ثم القصة عن علوهم ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتولنهم عن علوهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَتَهُ » وذلك أن الناس نالوا : لتتظعن عن الأسواق ، فلعلكن التجارة ، وليذهبن ما كن

(١) غير مشوب : غير مخلوط .

(٢) قى : « ألا فاولئك » .

لنصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى من وجه غير ذلك « إِنْ شَاءَ ، إِنْ اللَّهُ عَكِيمٌ حَكِيمٌ » ، قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ : أى فى هذا عوض مما تخوفتم من قطع الأسواق ، فعوضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك ، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب ، من الجزية .

(ما نزل فى أهل الكتابين) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فهم من الشر والفرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إِنْ كَثُرَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلْنَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

(ما نزل فى النسيء) :

ثم ذكر النسيء ، وما كانت العرب أحدثت فيه . والنسيء ما كان يُحْكَلُ مما حرَّم الله تعالى من الشهور ، ويُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهَا ، فقال : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الَّذِينَ قَسَمُوا فَلَا تُزْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » : أى لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أى كما فعل أهل الشرك « إِنَّمَا النَّسِيءُ » الذى كانوا يصنعون « زيادةً فى الكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ » ، والله لا يهدي القوم الكافرين .

(ما نزل فى تبوك) :

ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من حزو الروم ، حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، ونيفاق من نافق

من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نَعَى عليهم من إحدائهم في الإسلام ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْتَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » إلى قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَلَاثِينَ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ » .

(ما نزل في أهل النفاق) :

ثم قال تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم ، بذكر أهل النفاق : « لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ، وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَبَّحْتَ لِقَائِ اللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » : أى إنيهم يستطيعون عفا الله عنك ، لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ؟ . . . إلى قوله : « لَوْ أَخْرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ، وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ، يَتَّبِعُونَكُمْ الْغِيَّةَ وَفِيكُمْ شِمَاعُونَ لَهُمْ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أوضعا خلالكم : ساروا بين أضعافكم ، فالإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشي ، قال الأجدع بن مالك الحمدي : يَصْطَادُكَ الْوَحْدَةَ الْمُدْلُ بِشَاوِهِ بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِضَاعِ ؟ وهذا البيت في قصيدة له .

(عود إلى ما نزل في أهل النفاق) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغني ، منهم :

(١) نبي عليهم : ما هم وعقب عليهم .

(٢) الواحد ، يفتح الحاء وكسر ها : المفرد . يريد : فرسا . قال أبو ذر : « وليد رواية من روى الفرزدق المدل المنصب ، ويعني به الثور الوحشي ، ويهمل في قوله « يصطاد » ضميراً يرجع إلى فرس متقدم الذكر وشاؤه سبقه . والشرج : اللوح . يقال هما شريجان : أى نوعان مختلفان . والك : هنا الجري »

عبد الله بن أبي بن سكول ، والجند بن قيس ؛ وكانوا أشرفا في قومهم ، فخطبهم
الله لعلمهم بهم أن يخرجوا معه ، فيفلسوا عليه جنته ، وكان في جنده قوم أهل حجة
لم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم . فقال تعالى : « وَيَكُفُّمْ نَتَمَتُّوا حَتَّى
كُفُّوا » ، والله عليهم بالطَّالِبِينَ ، لَقَدْ ابْتَهَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ : أي من
قبل أن يستأذنوك ، « وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ » : أي ليُحْدِثُوا عنك أصحابك
ويردوا عليك أمرك « حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ .
وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي ائْذَنَ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا » ، وكان
الذي قال ذلك ، فيما نُسب لنا ، الجند بن قيس ، أخو بني سُلَيْمَةَ ، حين دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : « لَوْ
يَجِدُونَ مَلَكًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مُدْخَلًا لَوَكَّلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْتَمِعُونَ .
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ
يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَنْسَخُوتُونَ » : أي إنما نيتهم ورضاهم وخطهم لدنياهم .
(ما نزل في ذكر أصحاب الصدقات) :

ثم بين الصدقات لمن هي ، وسبى أهلها ، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ فِي سَبِيلِهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .
(ما نزل فيمن آفوا الرسول) :

ثم ذكر غشهم وأذاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
رَسُولَ اللَّهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . وَكَانَ الَّذِي يَقُولُ تِلْكَ الْقَوْلَ ، فيما بلغني ،
تَبَشُّلُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان
يقول : إنما محمد أُذُنٌ ، من حديثه شيئا صدقه . يقول الله تعالى : « قُلْ أُذُنٌ
خَيْرٌ لَّكُمْ » : أي يسمع الخير ويصدق به .

ثم قال تعالى : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ » ، والله ورسوله أحق أن

يَرْضَوْهُ إِنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، ، ثم قال : « وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَتَلَعَبٌ ، قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ، ... إلى قوله تعالى : « إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تَعَذَّبْ طَائِفَةٌ ، » وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن ثابت ، أخو بني أمية بن زيد ، من بني عمرو بن عوف ، وكان الذي عني عنه ، فيما بلغني : مُحَشَّنُ بْنُ مُخَيْرِ الْأَشْجَعِيِّ ، حليف بني سليمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ماسمع .

ثم القصّة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَأَهْمُ جَهَنَّمَ وَبَيْنَ الصَّيْرِ . يَخْلِفُونَ الله مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَخِمْ يَوْمَ لَا يَنْتَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ... » إلى قوله : « مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » . وكان الذي قال تلك المقالة الجلّاس بن سويد ابن صامت ، فرفضها عليه رجل كان في حجيرته ، يقال له عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، فَأَنْكَرَهَا وَحَلَفَ بِاللهِ مَا قَالَهَا ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ وَتَوْبَتُهُ ، فيما بلغني ..

ثم قال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، » وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ، وَمُعْتَبَرُ بْنُ قُشَيْرٍ ، وهما من بني عمر بن عوف .

ثم قال : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ ، وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . وكان المطوّعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عديّ أخا بني العجلان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِبَ فِي الصَّدَقَةِ ، وَحَضَّ عَلَيْهِ ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فتصدّق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عديّ ، فتصدّق بمئة وسق من تمر ، فلمزوها وقالوا ما هذا إلا رياء ، وكان الذي تصدّق بجهده أبو عقيل أخو بني أئيب ، أتى بصاع من تمر ، فأفرغها في الصدقة ، فتصاحكوا به ، وقالوا : إن الله لفتى عن صاع أبي عقيل . ثم ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد ،

وكرر بالسَّير إلى تبوك ، على شدة الحرّ وجذب البلاد ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۖ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ۖ ﴾ . . . إلى قوله : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۖ ﴾

(ما نزل بسبب صلاة النبي صل ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : لما توفى عبد الله بن أبي ، دُعِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه بُرِدَ الصلاة ، نَحَلْتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على علوِّ الله عبد الله بن أبي بن سَكول ؟ القاتل كذا يوم كذا ، والقاتل كذا يوم كذا ؟ أعدَد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم حتى إذا أَكْثَرْتَ قال : يا عمر ، أَخْبِر عني ، إني قد خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ ، قد قيل لي : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ ﴾ ، فلو أعلم : أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ ، لَزِدْتُ . قال : ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فَرِغَ منه . قال : فَعَجِبْتُ لي . ولبِحْرَاقِي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا يَبْرَأُ حتى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ۚ ﴾ . فإِذَا صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافقٍ حتى قبضه الله تعالى .

(ما نزل في المنافقين) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ۖ ﴾ ، وكان ابن أبي من أولئك ، فَفَعَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ ﴾ . أعدَدُ الله لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتَنَاهُ الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . ذَلِكَ النَّوْزُ الْعَظِيمُ . وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنْهُ
 الْأَعْرَابُ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . . إِلَى
 آخِرِ الْقِصَّةِ . وَكَانَ الْمُعَذَّرُونَ ، فِيمَا بَلَغَى نَفَرًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، مِنْهُمْ خُفَّاءُ بْنُ
 أَيْمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ ، ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ لِأَهْلِ الْعُلَّةِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « وَلَا عَلَى
 الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لْتَحْمِلَهُمْ » ، قُلْتُ لِأَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا
 وَأَعْيَنُهُمْ تَقِيضُ مِنْ الدِّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ » وَهُمْ الْبِكَامُونَ .
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ،
 رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » .
 وَالْخَوَالِفُ : النَّسَاءُ . ثُمَّ ذَكَرَ حَكِيمُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ وَاعْتَذَارَهُمْ ، فَقَالَ : « فَأَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ » ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ » .

(مَا نَزَلَ فِيهِمْ نَافِقٌ مِنَ الْأَعْرَابِ) :

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ وَمَنْ نَافَقَ مِنْهُمْ وَتَرَبَّصَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ » : أَيْ مِنْ صَدَقَةٍ
 أَوْ نَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ « مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ » ، عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ
 السَّوْمِ ، وَاللَّهُ مُجِيعٌ عَلَيْهِمْ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ أَهْلَ الْإِخْلَاصِ وَالْإِيمَانِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ
 مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ
 الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ » .

(مَا نَزَلَ فِي السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) :

ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَفَضْلَهُمْ ، وَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ
 مِنْ حَسَنِ ثَوَابِهِ لِإِيْمَانِهِمْ ، ثُمَّ الْحَقَّ بِهِمُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَقَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
 مُتَافِفُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ » : أَيْ لَجُّوا فِيهِ ، وَأَبْوَأُ :
 غَيْرُهُ « سَتُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ » ، وَالْعَذَابُ الَّذِي أَوْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّتَيْنِ ، فَلِذَا

«جلبني عنهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسيبة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه ، عذاب النار والخلد فيه . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ فَخُورٌ ، حَمِيدٌ » .

ثم قال تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » إلى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهِ ، إِمَّا يَعْتَدِبُهُمْ ، وَإِمَّا يَنْتَوِبُ عَلَيْهِمْ » ، وهم الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا حَسْبًا جِدًّا ضَرَارًا » . . . الخ القصة ثم قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ » . ثم كان قصة الخبر عن تبوك ، وما كان فيها إلى آخر السورة .

وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة ، لما كشفت من سرائر الناس . وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعر حسان الذي عدد فيه لمغازي

وقال حسان بن ثابت يُعَدُّ أيام الأنصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

أَلَسْتُ خَسِيرَ مَعَدٍّ كُلِّهَا نَفَرًا وَمَعَشَرًا إِنْ هُمْ مُعِمُّوا وَإِنْ حُصِّلُوا
قَوْمٌ هُمْ شَبِلُوا بَدْرًا بِأَجْعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَذَلُوا^١

-
- (١) حصّلوا : جمعوا ، وأراد : « حصّلوا » بالتشديد ، فتخفف . قال أبو ذر : « ومن قال : (عمرًا وإن حصّلوا) بالفتح ، فقد نسب الفعل إليهم يريد : وإن عمرًا أنفسهم وحصّلوا » .
(٢) ما أَلَوْا : ما قصروا . ويروى : « ما أَلَوْا بالمد ، أي ما أبطلوا » كما يروى : « ما أَلَوْا » بتشديد اللام ، أي ما قصروا (أيضا) ، إلا أنه شديد القيلالة .

وَيَأْمُرُهُمْ فَلَمْ يَتَكُنْ بِهِ أَحَدٌ
 يَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ
 يَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ
 وَفِي الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ
 وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلَوْا أَنَّهُ رَقَصًا
 وَابْتِلَاءٌ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
 وَغَزْوَةً يَوْمَ تَجَدَّدَ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ
 رِسَالَةٌ بِمُحْسِنِينَ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَزَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
 يَوْمَ يُبْعَثُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
 وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
 يَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ
 يَا بَيْضَى تُرَعِّشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُخْتَبِياً
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمْ
 وَأُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ انْتَبَى وَهُمْ

(١) دخل : فساد .

(٢) رعين : ثابت حكم .

(٣) خامروا وتكلموا : جبنوا عن هبة وفزع .

(٤) جاسوها : وطئوها . ويروي : « وهاها » . والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرقص (يسكون اللقاف وقصها) : ضرب من المشي ، وهو النجب . والحزن : ما ارتفع من

الأرض .

(٦) يعلهم : أي يكرهها عليهم . من العلل ، وهو الشرب الثاني . والنبل : الشرب الأول .

(٧) الرسل : الإبل .

(٨) مستبيل : موأى نفسه على الموت .

(٩) القفا : الرجرج .

(١٠) حين أنصل : حين انتصب .

منهم ولم يكُ في إيمانهم دخلٌ
 ضرب رعينَ كحجر التار مشتلٌ
 على الجيادِ فما خامروا وما تكلموا
 مع الرسولِ عليها البيضُ والأسلُ
 بالخيلِ حتى تهانا الحزنُ والجبلُ
 لله واللهُ يحزبهم بما عملوا
 مع الرسولِ بها الأسلابُ والنقلُ
 فيها يعلهم بالحربِ إذ سهلوا
 كما تفرقَ دون المشربِ الرسلُ
 على الجيادِ فأسوه وما عُدكوا
 مُرايطينَ فما طاشوا وما عجلوا
 يمشونَ كلهم مُستبيلٌ بطلُ
 تعوجٍ في الضربِ أحياناً وتعطلُ
 إلى تبوكَ وهم راياتُه الأولُ
 حتى بدا لهمُ الإقبانُ والقفلُ
 قوَى أصيرُ إليهم حين أنصلُ

ماتوا كراماً ولم تُنكثْ عهودُهمُ وقُتلهم في سبيلِ الله إذ قُتِلوا
قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

كُنَّا مَلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ
وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ إِلَهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ^١
بَنَصْرٍ إِلَهِهِ وَالرَّسُولِ^٢ وَدِينِهِ وَالْبَيْتَانِ اسْمًا مَضَى مَالُهُ مِثْلُ^٣
أُولَئِكَ قَوًى خَيْرُ قَوْمٍ بَأْسِهِمْ فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ قَوًى لَهُ أَهْلُ^٤
يَرْبُوتُونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مِنْ مَضَى وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَتْلُ^٥
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يَفْتَحِشُوا فِي نَدْيِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى سَوَالِمٍ عَنْدهُمْ بُجْلُ^٦
وَأِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالُوا لَمْ يُشَبِّهُوا فَحَرَبِهِمْ حَتْفٌ وَسِلْمُهُمْ سَهْلُ^٧
وَجَارُهُمْ مُؤَفٍّ بِعَكْيَاءٍ يَبِثُّهُ لَهُ مَا تَوَى فِيْنَا الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ^٨
وَحَامِلُهُمْ مُؤَفٍّ بِكُلِّ حِمَالَةٍ تَحْمَلُ لَا غُرْمَ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ^٩
وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَاتِلُ^{١٠} وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ^{١١}
وَمَنَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ^{١٢}

(١) شكل : مثل .

(٢) في الديوان : « والنبى » .

(٣) في الديوان : « وأكرمنا باسم مضى ... الخ » .

(٤) برون : يصلحون . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وليس على معروفهم أبدا قتل » .

(٥) اختبطوا : تصدوا في مجلسهم ، والختبط : الطالب المعروف . ويرى : « اختبطوا » من الخبطة

ونعيم : مجلسهم .

(٦) جاء هذا البيت في الديوان قبل آخر بيت في القصيدة .

(٧) العلياء : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول في الديوان : « وجارهم فيهم ... الخ » وترتيبه

البيت في الديوان بعد البيت الذى يليه .

(٨) الحمالة : ما يتحملة الإنسان من غرم في دية .

(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هذه البيت في الديوان :

وقاتلهم بالحق أول قاتل فسكهم عدل ، وقولهم فصل

(١٠) أمير المسلمين : يعنى محمد بن حاذق . ومن غسلته : يعنى « حنطته » الذى غسلته الملائكة حين استشهد
يوم أُمد . والرسل (هنا) : الملائكة .

قال ابن هشام : وقوله : « وألبسته أسبا » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حصان بن ثابت أيضا :

عَوَى أَوْلَتَكَ إِنَّ تَسْأَلِي كَرَامًا إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ^١
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَسَارِهِمْ يَكْبُونَ فِيهَا الْمُسْنَ السَّمِ^٢
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْفَيْتَى وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنَّ ظَلِيمَ^٣
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِهِمْ يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرِ عُثْمَ^٤
مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يُمْلِكُوا مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ^٥
فَأَنْبَرُوا بَعَادٍ وَأَشْيَاعَهَا تَمُودَ وَيَعْفِرُ بَقَايَا إِرَمَ^٦
يَسْتَرْبِ قَدْ شَبِلُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجْنَ فِيهَا النَّعَمَ^٧
تَوَاضِعَ قَدْ عَلَّمَهَا الْيَهُو دُ (عِلَّ) إِلَيْكَ وَقَوْلَا هَلُمَّ^٨
وَفَمَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا ف وَالْعَيْشِ رَخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمَّ^٩
فَسِيرْنَا لِتَيْسَمَ عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطَمَ^{١٠}
جَنِينًا بِهَيْسَ جِيَادَ الْخَيْو لِي قَدْ جَلَّلُوهَا جِلَالِ الْأَدَمَ^{١١}

(١) ألم : نزل . ورواية الشطر الأول في الديوان : « أولئك قوى نأ : تسأل » وفي أ : « إن تسألوا » .

(٢) الأسار : جمع أسر ، وهو الذي يدخل في الميسر . والمسن : الكثير . والسمن : النظم السام .

(٣) عثم : من القسم ، وهو أسوأ النظم . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « ينادون غضبا . . . » والخ .

(٤) يريد بمل القسم فترة قصيرة .

(٥) فأنبروا : فأنهبوا ، فنهف الهزوة . وإرم : هي هاد الأول .

(٦) دجن فيها النعم : اتخذت في البيوت . والدواجن : كل ما ألفت الناس كالحمائم والدجاج ونحو

ذلك . والنعم : الإبل والبقر والغنم .

(٧) التواضع : الإبل التي يستقى عليها الماء . وعل (يفتح العين وسكون اللام) : زجر ترجر به

الإبل . وحلم : أقبل .

(٨) القطاف : اسم لما يقطف من العنب وغيره . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وعيش رضى

سحل ميرم »

(٩) الهجان : الأبيض . وقطم : هائج يشبه الضراب .

(١٠) جنينا : قفنا . وجلوها : خطوها . والأدم : الجلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

جِيَادَ الْخَيْوَلِ بِأَجْنَاهِمِ وَقَدْ جَلَّلُوهَا ثَمَانِ الْأَدَمِ

فلعماً أنأخواً يمتنبي صيركر
 فآ راعهم غير معج الخيو
 فطاروا سراعاً وقد أقرعوا
 على كل سكة في الصيا
 وكل كميت مطار القواد
 عليها فوارس قد عودوا
 ملوك إذا غشموا في البلا
 فأبنا بساداتهم والنساء
 ورثنا مساكينهم بعدهم
 فلماً أنانا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم
 قلنا صدقت رسول الملك هائم إلينا وفينا أقيم
 فنشهد أنك عبد الله أرسلت نوراً بدين قيم
 فانا وأولادنا جنة نعيمك وفي مالنا فاحكم
 فنحن أولئك^١ إن كذبوك فتاد نداء ولا تخنن
 وناد بما كنت أخفيت^٢ نداء جهاراً ولا تكتم

(١) معج الخيو : مرفها . ودهم . جاء غفلة على غير اعتداد .

(٢) السكة : الفرس : الطرية . والصيان : ما يصان به من الجلال . والسأم : المال .

(٣) مطار القواد : ذكي القواد : والقصوص : مفاصل النظام ، وأمين القصوص : قويا . والزج : القبح .

(٤) الكفة الشجاعت : جمع كى وهو المستر في سلاحه والهم جمع همة وهو البطل الشجاع .

(٥) غشوا : اشتغلهم . ولا ينكلون : لا يرجعون هاتين : ورواية هدا البيت في الديوان .

ليوث إذا غضبوا في الحروب الخ
 (٦) أبنا : رجنا . ورواية هذا البيت في الديوان :

فأبنا بساداتهم والنسب . قسراً وأموالهم تقتسم

(٧) لم نرم . لم نتحول .

(٨) بدين قيم : لاهج فيه .

(٩) تقدير المعنى نحن أولئك الذين تصدق وتصر ك . وفي الديوان : « ولاتك » .

مسرًا الغواة بأسيافهم إليه بظنون أن يُخسرم^١
 فقمنا إليهم بأسيافنا نجالدُ عنه بغاة الأمم^٢
 بكلّ صليل له ميعّة رقيق الذباب عصوص خلد^٣
 إذا ما يصادف صمّ العظام لم ينب عنها ولم يتسلم^٤
 فذلك ما ورثتنا القروى مٌ تجلدا تكيدًا وعيرًا أشم^٥
 إذا مرّ نسل كفى نسله وغادر نسلًا إذا ما انقسم^٦
 فما إن من الناس إلّا لنا عليه وإن خاس فضل النعم^٧
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :
 فكانوا ملوكا بأرضهم يتادون غضبا بأمر عشم^٨
 وأنشدني :

ييرب قد شيدوا في النخيل حصونا ودجن فيها النعم
 ويه ٥٠٠ كل كميّت مطار القواد : عنه^٩ .

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

وتزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من
 نبوك ، وأسلمت ثقيف وبايعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .

(١) في الديوان : « فطار » .

(٢) يتخرم : يهلك .

(٣) له ميعّة : أي له صقال يشبه الماء في صفائه . والذباب : حد طرف السيف . وعصوص : قاطع .
 وفي الديوان « غوص خلد » .

(٤) لم ينب : لم يكل .

(٥) القروى : السادة . وفي الديوان : « القرون » . والتيد : القديم . والأشم : المرتفع .

(٦) انقسم : انقطع وانقرض . ورواية هذا البيت في الديوان :

إذا مر قرن كفى نسله وخلف قرنا إذا ما انقسم

(٧) خاس : غدر .

(٨) إلى هنا ينهى الجزء المسمى عشر من أجزاء السيرة .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى
حبيطة الوفود .

(انقياد العرب وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب تَرْبِصُ بالإسلام أمرَ هذا الحَيِّ من قُريش .
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهادهم ،
وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب
لا ينكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة ، ودانت له قريش ، ودونها الإسلام ،
ومعرت العرب أنه لا طاقةَ لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ،
فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجاً ، يضربون إليه من كل وجه ،
يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً » : أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره إنه كان تواباً .

قدومه وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

(رجال الوفد) :

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عطارد
ابن حاجب بن زُرارة بن عُدُس التيمي ، في أشراف بني تميم ، منهم الأقرع بن
سحبس التيمي ، والزُّبَيْرَان بن بدر التيمي ، أحد بني سعد ، وعمر بن الأَهم
الحبَّاب بن يزيد ١ :

(شيء عن الحنات) :

قال ابن هشام : الحنات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كلما في الإساءة ، وفيها ميان في جمع الأصول . وقم ، د : « زيد » . . وفي « عمرو بن
الأَهم الحبَّاب » كُتِبَ شخص واحد .

بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آتخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين ؛ بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهرازي ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُصَيْن بن يزيد المجاشعي فأت الحُصَيْنات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك ورائه بهذه الأخوة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أبوكَ وعُمى يا معاوية أوزنا
تُرانا فيَحْتَازُ الثُّمَثُ أَقَارِبُهُ
فما بالُ مِيراثِ الحُصَيْناتِ أَكَلَتْهُ
ومِيراثِ حَرْبِ جامدٍ لكَ ذَائِبُهُ
وهذان البيتان في آيات له ،

(سائر رجال الوفاء) :

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن عاصم ، أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم .

قال ابن هشام : وعطار بن حاسب ، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك ، والحُصَيْنات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك ، والزُبُرْقَان بن بدر ، أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأَهم ، أحد بني مِثْقَر ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم ، أحد بني مِثْقَر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي ، وقد كان الأدهن بن حابس ، وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُصَيْننا والطائف .

(صباحهم بالرسول وكلمة طارده) :

فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجَرَاتِهِ : أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك

(١) فم ، د : : أحد بني مالك بن دارم بن مالك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا أعمد ، جئتكَ نفاخرك ، فأذن لشاعرنا وخطيبنا ؛ قال : قد أذنت لخطيبكم فليقل ، فقام عطاء بن حجاب ، فقال :

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن^١ ، وهو أهلُه ، الذي جعلنا ملوكا ، ووهب لنا أموالا عظيما ، نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره عددا ، وأيسره عدَّة ، فمن مثِلنا في الناس ؟ ألسنا يرعوس الناس وأولى فضلهم ؟ فن فاخترنا فليعد مثيل ما عدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحيا من الإكثار فيما أعطانا ، وإنا نعرف بذلك .

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا . ثم جلس .
(كلمة ثابت في الرد على سطار) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الثمام ، أنحى بنى الحارث بن الخزرج : قم ، فأجب الرجل في خطيبته . فقام ثابت ، فقال : الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرسيه علمه ، ولم يك شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا ، واصطفى من خير خلقه رسولا ، أكرمه نسا ، وأصدقه حديثا ، وأفضله حسبا ، فأنزل عليه كتابه وأتمننه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ، فأمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه ، أكرم النابها حسبا ، وأحسن الناس وجوها ، وخير الناس فعلا . ثم كان أول الخلق إجابة ، واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ، فتحن أنصار الله ووزراءه رسول ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع مئاه ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه في الله أبدا ، وكان قتله علينا يسيرا . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم .

(شعر الزبيرقان في القصر بقومه) :

هقام الزبيرقان بن بدر ، فقال :

(١) هذه الكلمة : المن - سابقة في ١ .

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَتَّى يُعَادِلُنَا
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ
وَنَحْنُ يُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا
بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سُرَاهِمُ
فَنَنْحَرُ الْكُومَ عُبْطًا فِي أُرُومَتِنَا
فَلَا نَرَانَا إِلَى حَتَّى نَفْخِرَهُمْ
فَنُفْخِرُنَا فِي ذَلِكَ نَعْرِفُهُ
إِنَّا أَبِينَا وَلَا يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ

قال ابن هشام : ويروى :

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا قَسَمُ الرَّبْعِ *
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ نَنْبَعُ
رواه لي بعض بني تميم ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكروها للزريقان .
(شعر حسان في الرد على الزريقان) :

قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حسان : جاعني رسوله ، فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم ، فخرجت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا
مَنْعَنَا لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيُوتِنَا
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ
بِأَسْصِيفِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
بَيِّنَتِ حَرِيدٍ عِزَّهُ وَثَرَاؤُهُ
بِحَايَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ *

(١) البع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحداً بيمه (يكرر الباء) .

(٢) القزع (بالتحريك) : السحاب الرقيق . يريد إذا لم تنظم السماء ، فأجدهت أرضهم .

(٣) هوى : سراها .

(٤) الكوم : جمع كومة ، وهي العظيمة المتنام من التوق . وعبطا : أى من غير علة . وفى أرومتنا :
له هذا الكوم متصل فتنا .

(٥) رفعتنا نقسم الربح : أى أنما رؤسنا وساعاتنا ، وذلك لأن الرئيس كان يأخذ ربع الغنمة فى الحاطية .

(٦) البيت المرهبة : المرهبة الذى لا يخطط بغيره لفرقه . وحيية الجولان : بلى بالشام . يريد أن البنى -

هل الجند إلا السودد المود والتدنى وجاء الملوكة واحمال المقائم^١
 قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال
 ما^٢ ، عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزبرقان ، قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم يا حسان ، فأجب الرجل فيما
 قال . فقام حسان ، فقال :

إن الذوائب من فيهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع^٣
 برضى بهم كل من كانت سريره تقوى الإله وكل الخير يصطنع^٤
 قوم إذا حاربوا ضرروا علوهم أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا
 سجة تلك منهم غير محدثة إن الخلاق فاعلم شرها اليدع^٥
 إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأذى سبقهم تبع^٦
 لا يرفع الناس ما أوهت أكتهم عند الدفاع ولا يؤهون ماركعوا^٧
 إن سابقوا الناس يوماً فاز سبقهم أو وأزنوا أهل مجد بالندى متعوا^٨
 أعف ذكيت في الوحى عفتهم لا يطبعون ولا يرد بهم طمع^٩
 لا يبخلون على جار بفصلهم ولا يمسهم من مطمع طبع^{١٠}
 إذا نصبتنا لحى لم ندب لهم كما يدب إلى الوحشية الذرع^{١١}

حـ نزل وسط حى من الأنصار ذوى منة ، وجاههم قديم ، متصل بجاء النفاضة ملوك الشام . وسجود الشاعر
 إلى هذا المنى في البيت الذى بعد هذا .

(١) السودد المود : الجند القديم الذى يتكرر على الزمان . وهذه الأبيات من قصيدة لحسان هذه أبياتها
 أربعة عشر .

(٢) الذوائب : السادة . وأصله من ذوائب المرأة ، وهى غداؤها التى تملأ الرأس .

(٣) رواية الشطر الثاني فى البهوان : « تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا » وسيرويه ابن هشام هذه
 الرواية بعد قليل .

(٤) السجية : الطيبة .

(٥) أوهت : ما حلت .

(٦) متعوا : زادوا ، يقال : مع التبار ، إذا ارتفعت شمه .

(٧) لا يطبعون : لا يتدنسون .

(٨) أطلع : الناس .

(٩) نصبتنا : أظهرنا العداوة ولم نرحلها . والذرع : ولد البقرة الوحشية .

تَسْمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِبها
 لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ
 كَانَهُمْ فِي الْوَقْعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
 خَلَدَ مِنْهُمْ مَا آتَى عَقْرًا إِذَا غَضِبُوا
 فَلَنْ فِي حَرْبِهِمْ فَاتَرُكْ عَدَاوَتَهُمْ
 أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شِعْثَتُهُمْ
 أَهْدَى لَهُمْ مِدْحَى قَلْبٍ يُؤَاوِرُهُ
 فَانْهَمُ أَنْفُسُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ :
 يَرْضَى بِهَا كُلٌّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
 (شمر آخر الزبرقان) :

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : أَنَّ الزَّبْرِقَانَ بَنِي
 بَلَدٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ قَامَ فَقَالَ :
 أَتَيْتُنَاكُمْ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلُّنَا ^٨ إِذَا احْتَفَلُوا ^٩ عِنْدَ احْتِفَافِ الْمَوَاسِمِ ^{١٠}
 بَأَنَّا فَرَّوْعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنَّ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارٌ ^{١١}

- (١) تسمو : نهض . والزعانف : أطراف الناس وأتباعهم . وغشوا : تغلوا .
- (٢) الخور : الضعف . والملع (ككتب) الحازون ، الواحد : طوع .
- (٣) مكتنع : حان . وحلية : مأساة باليمن . والأوساخ : جمع رسل ، وهو موضع القيد من الرجل .
 وفدح : هو جاج إلى ناحية .
- (٤) ضوا : من غير مشقة .
- (٥) السلع : نبات مسموم .
- (٦) صنع : يحسن القول ويبيده .
- (٧) شعوا : هزلوا . وأصل الشمع : الطرب . والهور ، ومنه جارية شعوع ، إذا كانت كثيرة الطرب .
- (٨) فوا : واعتفوا .
- (٩) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس مرة في السنة ، كاجتماعهم في الحج ، واجتماعهم بمكافئ وفي المجاز والاشباهما .
- (١٠) دارم من بني تميم .

وَأَنَا نَكُودُ الْمُعْلِمِينَ إِذَا انْتَحَوْا
وَأَنْ لَنَا الْمِزْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ
'شعر آخر لحسان في الرد على القزويني':

هفام حسان بن ثابت فأجابه ، فقال :

هَلْ انْجَدَ إِلَّا السُّودُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى
نَحَرْنَا وَأَوَيْتَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَثَرَاوُهُ
نَحَرْنَاهُ لِمَا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَيْنَاتِنَا
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
وَنَحْنُ وَلَكُنَّا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَا
بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمُ
هَبْلُكُمْ هَلَكْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنِ دِمَائِكُمْ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدَاً وَأَسْلِمُوا

وجاهُ المُلُوكِ واحْتِمَالُ الْعِظَامِ
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ
بِحَايَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطُ الْأَعَاجِمِ
بِأَسْيَاقِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَلَمٍ
وَطِينَا لَهُ نَقَسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ
عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمُكَارِمِ
لَنَا خَوَلٌ مَا بَيْنَ ظَنَرٍ وَخَادِمٍ
وَأُمُوكُمْ أَنْ تُقْسِمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
وَلَا تَلْبِسُوا زِينًا كَرِيًّا الْأَعَاجِمِ

(١) المعلومون : الذين يطمنون أنفسهم في الحرب بملامة يعرفون بها ، وروى : « العالمين » . وانتحوا من النخوة ، وهو التكبر والإعجاب . والأصيد : المتكبر الذي لا يلوى عنقه يمينا ولا شمالا . والمتناقم : المتناظم ، من تقام الأمر : إذا نظم واشته .

(٢) الميزباع (بكسر الميم) : أخذ الرعب من الفتنية ، يريد أنهم رؤساء . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ويريد بنجد : بلاد العرب .

(٣) المرهقات للصوارم : السيوف المشاطة .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أن لهم عهد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كانت جارية من الأنصار .

(٥) الريال : الثقل .

(٦) هبلهم : تقدمتم وتكلمتم . والفخر : التي ترفع ولا غيرها ، وقد تأخذ على ذلك أجرا ، وأصله التنازع تطلعت على ولا غيرها .

(٧) الله : الخلل والشبه .

(إسلامهم ونجوز الرسول إليهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الآخرج بن حابس : وأبي ، إن هذا الرجل كُؤُوتِي له ^١ ، لخطيئه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أحلى ^٢ من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .

(شعر ابن الأهم في مجاهد قيس لصغيره لياه) :

وكان عمرو بن الأهم قد خلفه القوم في ظهرهم ^٣ ، وكان أصغرهم مينا ، فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغيض عمرو بن الأهم : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالتنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهم حين بلغه أن قيسا قال ذلك بهجوه : ظَلَيْتُ مَقْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَشْتُمُنِي عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِيبْ ، سُدْنَاكُمْ سُودًا رَهْمًا وَسُوددْكُمْ بَادِي تَوَاجِدُهُ مُنْعٍ عَلَى الذَّنْبِ . قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه ، لأنه أُلْذِعَ فيه .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ الْوُجَاهِ الْخُصِرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » .

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

في الوفاة عن بني عامر

(بعض رجال الوفد) :

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل

(١) كُؤُوتِي له : لموفق له .

(٢) فأ : هو أحلى .

(٣) في ظهرهم : في إيلهم .

(ر) الهلب : يريد بها ديرة ، من الهلب ، وهو الخشيش من الثمر .

(هـ) الرهم : المتع . والتواجد : الأستان . ومنع على الذنب : جالس على إيتيه ، ضام ساقيه ،

مراجه خلفه .

وأريد بن قيس بن جزء^١ بن خالد بن جعفر ، وجبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم :

(تدبير عامر للفد بالرسول) :

تقدّم عامر بن الطّفَيْل علو الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغلبة ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم . قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنهي حتى تتبع العرب عقيبي ، أفأنا أتبع عقيب هذا الفتي من قريش ! ثم قال لأريد : إذا قدّمتنا على الرجل ، فاني سأشغل عنك وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله^٢ بالسيف ؛ فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطّفَيْل : يا محمد ، خالي^٣ ، قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد خالي . وجعل يكلّمه وينتظر من أريد ما كان أمره به . فجعل أريد لا يُخبر شيئا ؛ قال : فلما رأى عامر ما يصنع أريد ، قال : يا محمد خالي قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لأملائها عليك خيلا ورجالا ؛ فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامر بن الطّفَيْل . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأريد : ويحك يا أريد أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وإيم الله لأخافك بعد اليوم أبدا . قال : لأبأ لك ! لا تعجل عليّ ، والله ما هممت بالذي أمرني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

(موت عامر بدهاء الرسول عليه) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطّفَيْل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سَكُول ، فجعل

(١) كذا في الأصول . وقال أبو ذر : وأريد بن قيس بن جزى ، كذا وقع هنا في الأصل ، وذكره أبو سعيد عن ابن الكلبي فقال : ابن جزء .

(٢) اعطه بالسيف : إبطه به .

(٣) خالي (بتخفيف اللام) : قردى عاليا حتى أتحدث بك . و (بتشديد اللام) : اتخفى خيلا وصاحباً ؛ من الخالة ، وهي الصدقة .

يقول : يا بني عامر ، أَعُدَّة ١ كَعُدَّة البكر ٢ في بيت امرأة من بني سَكُول ٣ !

قال ابن هشام : ويقال أَعُدَّة كَعُدَّة الإبل ، وموتنا في بيت سَكُولية :

(موت أريد بصاحبة وما نزل فيه وفي علم) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وآروه ، حين قَدِمُوا أرض بني عامر
شائين ، فلما قَدِمُوا أتاهاهم قومهم فقالوا : ما ورايك يا أَرِيدُ ؟ قال : لاشيء والله ،
لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ ، فَأَرْمِيهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ،
فخرج بعد مقاتله يوم أو يومين معه جل له يتبعه ٤ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى
جَلِهِ صَاعِقَةً ، فَأَحْرَقَهُمَا . وكان أَرِيدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لَبِيدِ بْنِ رَيْعَةَ لِأُمِّهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ،
قال : وأنزل الله عز وجل في عامر وأريد : « اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى
وَمَا تَخْفِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ » . . . إلى قوله « وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ »
قال : الْمُحْكَمَاتُ : هي من أمر الله يحفظون محمدا . ثم ذكر أريد وما قتله الله
به ، فقال : « وَبُرْسِلُ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ » إلى قوله : « شَدِيدُ
الْمِحَالِ » :

(شعر لبيد في بكاء أريد) :

قال ابن إسحاق : فقال لبيد ييكني أريد :

مَا إِنْ تُعَدِّي الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَةِ الْحَتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوَى السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ
فَعَيْنٍ هَلَّا بِكَيْتِ أَرْبَدَةٍ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ النِّسَاءُ فِي كَبَدٍ

(١) العدة : جاء مصيب البعير فيموت منه . وهو شبه بالنجدة التي تصيب الإنسان .

(٢) البكر : الفتى من الإبل . وإنما تأسف عامر أن لم يميت مقتولا ، كما يتأسف الشجعان ، وتأسف
أيضا هل موته في بيت امرأة من سلوك ، لأن بني سلوك قبيل موصوف عنهم بالقوم ، وليس ذلك لقوم
أصولهم ، لأن سكانهم من قومهم مشهور ، وإنما هو الشيء غلب عليهم كما غلب على عمارب وباهلة .

(٣) في ١ : « يبيعه » .

(٤) تعالى : تترك .

(٥) كيه : حزن وشقة .

إِنَّ يَسْتَفْبُوا لَا يُبَالِ شَغَبَهُمْ
 حَلُّوْ أَرْبَبٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ
 وَعَيْنٌ هَلَا بِكَيْتٍ أَرْبَدَ إِذْ
 وَأَصْبَحَتْ لَأَقِمَا مُصَرَّمَةً
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابَةِ تَحِيْمٍ
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ تَهْمَتِهَا
 الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَانِعِيهِ
 فَجَعَلِي السَّرِقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ النَّجْدِ
 وَالْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِيبِ إِذَا
 يَعْثُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّوَالِ كَمَا
 كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ
 إِنَّ يُغَبِّطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أُمِرُوا
 قَالِ ابْنُ هِشَامٍ : « وَالْحَارِبُ الْجَابِرُ الْحَرِيبُ » عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَبَيْتُهُ :
 « يَعْثُو عَلَى الْجَهْدِ » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- (١) الأريب : العاقل الداهي .
 (٢) المضد : الشجر ذهب الرّيح بأور الله . يريد منه الجذب وذبول الأشجار .
 (٣) المصرفة : التي لا تبالي لها . والنواير : البقايا . وفي ١ : « حين تجلت » .
 (٤) اللحم : الكثير أكل اللحم . وذو نمة : طموح إل بلوغ الغايات . ويرى : « ذو نمة » أي عقل . ويستفد : أي بصير بالأمر .
 (٥) القصد : جمع قدة ، وهي السير يقطع من الجلد ، يشبه الخيل بالسير في التحول والقصص .
 (٦) النوح : جماعة النساء اللاتي ينحن . والمآتم : جماعات النساء يجتمعن في المناسبات . والجرد : الأرض التي لا نبات فيها .
 (٧) التبدد (يفتح) التوت المشددة ، وضم الجيم) : الشجاع .
 (٨) الحارِب : الساب . والحريب : المسلوب . والتكيب : المتكوب المصاب .
 (٩) يعضو على الجهد : يكثر عطاؤه ويزيد عنه الجهد والمشقة ، والرصد (حركة) : كذا قليل .
 (١٠) قل (كقفل) : قليل .
 (١١) إن يفتطروا : إن قسمن أحوالهم . ويهبطوا : تغير أحوالهم الأعراس . وأمروا : كثروا . والتنفذ : التقطع الشيء . وذخاياه .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يكي أريد :

ألا ذهبَ الحافظُ والمحامي ومانعُ ضيئها يومَ الخصامِ^١
 وأنشئتَ التفرقَ يومَ قالوا تُقسَمُ مالُ أريدَ بالسَّهامِ^٢
 نظيرَ عدائِدِ الأشرارِ شفعا ووثرا والزَّعامةَ للعلامِ^٣
 فودَّعَ بالسَّلامِ أبا حُرَيْرٍ وقلَّ وداعُ أريدَ بالسَّلامِ^٤
 وكُنْتُ إمامنا ولنا نظاما وكانَ الجزعُ يُحفظُ بالنظامِ^٥
 وأريدُ فارسُ الميِّجا إذا ما تَمَعَّسَتْ المشاجرُ بالفتامِ^٦
 إذا بكَّرَ النساءُ مُردَّقات حوايرَ لا يبيحُنَّ على الخِدامِ^٧
 فوَّاءَ لَ يومَ ذلكَ مَنْ أناه^٨ كما وآلَ المُحلُّ إلى الحرَّامِ^٩
 ويحمَّدُ قِدْرَ أريدَ مَنْ عراها إذا ما دُمَّ أربابُ اللِّحامِ^{١٠}
 وجارثُهُ إذا حَلَّتْ لَدَيْهِ لها نَقْلٌ وحِظٌّ مِن سَتامِ^{١١}
 فانْ تَعَعَّدْ فمُكرَمةَ حَصانِ وإنْ تَظَلَّعنْ فمُحسِنَةُ الكلامِ^{١٢}
 وهلْ حَدَّثَتْ عنْ أَخَوَيْنِ داما على الأَيَّامِ إلَّا ابْتِغى شَمامِ^{١٣}
 وإلَّا الفَرَقْدَيْنِ وآلَ نَعشِ خَوَالِدَ ما مُحَدَّثُ بالسَّدَامِ^{١٤}
 قال ابن هشام : وهي في قصيدة له .

(١) القسم : الذل .

(٢) المدائد : الأنصاء . والأشرار : الشركاء . والزَّعامة : الرياسة : وقيل : أفضل مال الموروث .

(٣) الجزع : الخرز المجاني .

(٤) المشاجر : غريب من المودج . والفتام : ما ييسط في المودج ويوطأ به .

(٥) حواير : كاشفات عن وجوههن . ويروي : « جوار » أي صانعات ، من جار : إذا رفع صورته بالصباح . ولا يبيحُن : أي لا يظنين . ويروي : « لا يبيحن » : أي لا يسترن ، كما يروي : « لا يبيحن » أي لا يستر (بالبناء المجهول فيهما) . والخدام : جمع خدمة ، وهي الساق .

(٦) وآل : أبنا إلى موقل .

(٧) اللِّحام : جمع لحم .

(٨) النقْل : الطليعة .

(٩) حَصان : صفيقة لم يصرض هـ . وتظلعن : ترحل .

(١٠) ابتاشام : جيلان .

(١١) التفرقان وآل نعش (نبات نعش) : من النجوم .

قال ابن إسحاق : وقال ليده أيضا يكي أريد :

انْعَ الْكَرِيمَ الْكَرِيمَ أَرِيدَا انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِيدَا^١
يُجْدَى وَيُعْطَى مَالَهُ لِيُحْمَدَا أَدْمَا يُشْبَهَنَ صَوَارَا أُبْدَا^٢
السَّابِلَ^٣ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدْدَا وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مِثْلًا مَدْدَا^٤
رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ^٥ وَرَدَا مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَقْرُو جُدَا^٦
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوْعَدَا أَوْزُقْنَا ثَرَاتٍ غَيْرِ أَنْكَدَا^٧
غِيَا وَمَلَا طَارِفَا وَوَلَّدَا شَرَحَا صُفُورًا يَافِعا وَأَمْرَدَا^٨
وقال ليده أيضا :

لَنْ تَفْنِيَ خَيْرَاتِ أَرْ يَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا^٩
قُولَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا مَيَّ حِينَ يَكْسُونُ الْحَسَدِيدَا^{١٠}
وَيَصُودُ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا^{١١}
فَاعْتَاقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا^{١٢}
فَتَوَى وَلَمْ يُوَجَّعْ وَلَمْ يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا^{١٣}

(١) انْع : أعلم بموته .

(٢) يَجْدَى : يعطى ، من الخفاء ، وهى العطية . ويروى : « يجدى » وهو بمناء . والأدم (يسكون الدال) الإبل البيض : والموارد (يضم للصاد وكسرهما) : القطيع من بقر الوحش . وأبدا : جمع أبد ، وهو استوحش النافر .

(٣) فم ، ر : « السائل » .

(٤) رَفْهًا : أى يفعل ذلك دائما كل يوم . والضريرك : الفقير . والتيل : أمة الأعداء . ويريد بالتى فى التيل : الأعداء . ويقرو : يتتبع . قال أبو ذر : « وجد اسم جبل » ومن رواه (جهدا) فهو من الجهد وهى الطاقة .

(٥) يُوْعَد : يهد . والترات : الميراث . وغير أنك : أى تراث رجل غير مصر .

(٦) شيا : بعد موتك . والطارف : المال المستحدث . وشرا : شيئا . وصقورا : كالصقور واليانغ : الذى قارب الحلم . والأمرد : الذى لم تنبت لحيته .

(٧) يريد بالحميد : الدروع . ويكسون الحديد ، أى حين يلبسون الدروع الحرب .

(٨) السيد : جمع أسيد ، هو المائل بمنته كبرا .

(٩) اعتاقه : منه من بلغ أمه . ويروى « فاعتقه » : أى قصده . ورواية هذا البيت فى ١ :

« فاعتقه ريب . . . الخ »

(١٠) لم يوصب : لم يصبه وصب ، وهو الألم .

وقال لييد أيضا :

يَكْكَرْنِي بِأَرْبَدٍ كُلِّ خَصْمٍ أَلَدٌ تَخَالُ خُطْبَتُهُ ضِرَارًا
إِذَا اقْتَصَدُوا فَعْتَصِدْ كَرِيمٌ وَإِنْ جَارُوا مَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مَطْلَعًا إِذَا مَا دَكِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوْتِ حَارًا
قال ابن هشام : آخرُ ما يبتا عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال لييد أيضا :

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَتَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْقُرَابِ أَضْبَجَهُ حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَانِ وَالْعَصَبِ
قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له :

قدوم ضيام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلا منهم ، يُقال له ضيام بن ثعلبة .
(سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوليد بن ثوينس عن كريب ، مولى
عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعث بنو سعد بن بكر ضيام بن ثعلبة
وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأتاه بعيره على باب المسجد
ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ، وكان
ضيام رجلا جليداً أشعر ذا غديرتين ، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ قال : فقال رسول الله

(١) ألد : شديد المصومة . والضرار : الضر .

(٢) اقتصدوا : عدلوا .

(٣) المروءة : القلة . يصف أعمامه بالبصر بالأمور .

(٤) الأجب : البير المقطوع للسان .

(٥) أضجه . من التسجيج وهو الصياح . والسنان : عظام الظهر ، وهي قناره .

(٦) الغديرة : غنابة من الشعر .

صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . قال : أحمد ؟ قال : نعم ، قال :
يا ابن عبد المطلب ، إني سألتك وهُملِّط عليك في المسئلة ، فلا تجِدَنَّ^١ في نفسك ،
قال : لا أجد في نفسي ، فسَلَّ عما بدا لك . قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان
قبلك ، وإله من هو كائن بعذك ، آله بعذك إلهنا رسولا ؟ قال : اللهم نعم ، قال :
فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعذك ، آله أملك أن تأمرنا
أن نعبد وحده لا نشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون
معه ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو
كائن بعذك ، آله أملك أن نصلِّي هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهم نعم ،
قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة . الزكاة والصيام والحج وشأن
الإسلام كلها ، ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ
قال : فأتى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ؛ وسأودى هذه
الفرائض ، وأجنب ما نهىني عنه ، ثم لا يزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بعيره راجعا .
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق ذو العقيصتين^٢ دخل الجنة .
(بحقه قومه للإسلام) :

قال : فأتى بعيره فأطلق عقاله ، ثم خرج حتى قدِم على قومه ، فاجتمعوا إليه .
فكان أول ما تكلم به أن قال : بثت^٣ اللات والعزى ! قالوا : مه يا ضياع !
اتق البرص ، اتق الجدام ، اتق الجنون ! قال : ويلكم ! إنهما والله لا يضران ولا
ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا أسئلكم به مما كنتم فيه ، وإني
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئتكم
من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فوافقه ما أمسى من ذلك اليوم في
حضره^٤ رجل ولا امرأة إلا مسلما .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلا تحدث بها على » .

(٢) « عقيصتان : الضميرتان من الشعر .

(٣) كذا في شرح المواهب . وفي الأصول : « ياست » .

(٤) الحاضر : الحى .

قال : يقول عبد الله بن عباس : فَمَا سَمِعْنَا بِوَأْفَدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ ضِيَابِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ ،

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ حَنْشَرٍ أَخُو عَبْدِ الْقَيْسِ :

قال ابن هشام : الجارود بن بشر بن المُعَلَّى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا .
(ضمان الرسول دينه وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لَأَتَهُمْ ، عن الحسن ١ ، قال : لما انتهى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته ، فعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الإسلام ، ودعاه إليه ، ورغبه فيه ، فقال : يا محمد ، إني قد كنت على دين .
وإني تارك ديني لدينك ، أفنضمن لي ديني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : نعم ، أنا ضامن أن قد هدّاك الله إلى ما هو خير منه . قال : فأسلم وأسلم أصحابه .
ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحُمْلان ، فقال ٢ : والله ما عندي ما أحكم
عليه . قال : يا رسول الله ، فإن بيننا وبين بلادنا ضَوالٌ من ضَوالِ الناس : أفنتبَلِّغُ
عليها إلى بلادنا ؟ قال : لا ، إياك وإياها ، فأنما تلك حَرَقَ النار .
(موقف من قومه في الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صُلْبًا ٣ على
دينه ، حتى هلك وقد أدرك الردّة ، فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينهم
الأول مع الغرور ٤ بن المنذر بن النعمان بن المنذر ، قام الجارود فتكلّم ، فتشهد

(١) قوم ، ر : الحسين .

(٢) الحملان : ما يركبون عليه من دواب .

(٣) في ١ : صليبا .

(٤) الغرور : اسمه المنذر ، سمي كذلك لأنه غر قومه يوم حرب الردة (السجل) : .

شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأكثر من لم يشهد .
قال ابن هشام : ويروى : وأكثى من لم يشهد .
(إسلام ابن سائى) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين .

قدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة ، فيهم مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب .
قال ابن هشام : مسيلمة بن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة .
(ما كان من الرسول لمسيلمة) :

قال ابن إسحاق : فكان منزله في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من بنى النجار ، فحدثني بعضُ علمائنا من أهل المدينة : أن بنى حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه . معه عسيب ١ من سَعَف النخل ، في رأسه خوصات ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يسترونه بالثياب ، كلمه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني شيخٌ من بنى حنيفة من أهل اليمامة أن حديه كان على غير هذا . زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخطبوا مسيلمة في رحلم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خكفنا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمّر به اللّٰقوم ، وقال : أمّا إنه ليس بشرّكم مكانا ؛ أى لحفظه ضيّعة أصحابه ، وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ارتداده وتبوّه) :

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجاءوه بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدّ عدوّ الله وتكبّد لهم ، وقال : إني قد أشركتُ في الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : أمّا إنه ليس بشرّكم مكانا ؛ ماذاك إلا لما كان يعلم أنّي قد أشركت في الأمر معه ؛ ثم جعل يستجّع لهم الأساجيع ^١ ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة ^٢ للقرآن : « لقد أنعم الله على الحلبى ، أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صفاق ^٣ وحشّى ^٤ . وأحلّ لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبيّ » فأصغفّت ^٥ معه حنيفة على ذلك ، فأنه أعلم أى ذلك كان .

قدوم زيد الخليل في وفد طيء

(إسلام وموته) :

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء ، فيهم زيد الخليل ، وهو سيدهم ؛ فلما انتهوا إليه كلّموه ، وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني من لا أنهم من رجال طيء ؛ ما ذكر لي رجل من العرب بضل ، ثم جاءني ، إلا رأيته دون ما يُقال فيه ، إلا زيد الخليل : فانه لم يبلغ كل مكان فيه ، ثم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وقطع له قيداً . وأرضين معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في : « السمجات » .

(٢) مضاهاة : مشابهة .

(٣) الصفاق : مارق من أتيل .

(٤) أسفّقوا على ذلك : أجمروا عليه .

(٥) قيد : اسم مكان بشرق على أحد جبال طيء . وهو الذى يشب إلى هي قيد . (البكري) .

راجعا إلى قومه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يتج زيد من حمى المدينة فإنه قال : قد مياها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أم مكدم فلم يثبته - فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له فردة ، أصابته الحمى بها فمات ، ولما أحسن زيد بالموت قال :

أمرنحل قومي المشارق غُدوةً وأترك في بيت بفردة منجد
لا رُبَّ يومٍ لو مرّضتُ لعادني عوائدُ من لم يَبْرَ منهنَّ يَمْجِدُ
فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كُتبه ، التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحرقها بالنار .

أمر عدى بن حاتم

(هربه إل الشام فرارا من الرسول) :

وأما عدى بن حاتم فكان يقول ، فيما بلغني : ما من رجل من العرب كان أشد كراهية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ، أما أنا فكانت امرأة شريفا . وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالمرباع ؛ فكانت في نفسي على دين . وكنت ملكا في قومي ، لما كان يصنع بي . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربيا ، وكان راعيا لإبلي : لأبأ لك ، أعدد لي من إبلي أجالا ذُلا * ميانا ، فاحتبسها قريبا مني ، فاذا سمعت بجيش لعمدة وطني هذه البلاد فأدني ؛ ففعل ؛ ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا عدى . ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات . فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فاقرب لي أجالي . ففعل ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألتحق بأهل ديني من النصارى بالشام .

(١) قال السجستاني (الروض ٢ : ٢٤٢) الاسم الذي ذهب عن الراوى من أسماء الحمى هو : أم كلبة (يضم الكاف) ذكر لي أن أبا حبيدة ذكره في مقاتل للفرسان ، ولم أوه .

(٢) منجد : أى يتجدد .

(٣) يبرى (بالفتح المجهول) أى يبريه السفر ويضعفه .

(٤) أسير بالمرباع : أى أعيد الروع من الغنائم ، لأنى سيهم .

(٥) ذل : جمع ذلول ، وهو الجمل الجبل الذى تدريسه .

فسلكتُ الجَوْشِيَّةَ ١ ، ويقال : الجَوْشِيَّةُ فيما قال ابن هشام - وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر ٢ ، فلما قَدِمَت الشام أَقَمْتُ بها .

(أمر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقتها) :

وَمُتَخَالَفَنِي خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَصِيبُ ابْنَةِ حَاتِمٍ : فِيمَنْ أَصَابَتْ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَايَا مِنْ طَيْئٍ ، وَقَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : فَجُعِلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي حَظِيرَةِ ٣ بِيَابِ الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ السَّبَايَا يُحْبَسُنَ فِيهَا ، فَرَبَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَقَامَتُ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَزَلَةً ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ٤ ، فَأَمْسَنَ عَلَى مَنْ؟ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَنْ؟ وَافْدُكَ؟ قَالَتْ : عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَ : الْفَارُّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَنِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ مَرَّتَنِي ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ . قَالَتْ : حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّتَنِي وَقَدْ بَسُتَ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ قَوِيَ فَكَلَّمَنِي ٥ ، قَالَتْ : فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ، فَأَمْسَنَ عَلَى مَنْ؟ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَلَا تَعْجَلِي بِخُرُوجِ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً . حَتَّى يَبْلُغَكَ إِلَى بِلَادِكَ ، ثُمَّ آذِنِي . فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَكَلِمَهُ ، فَقِيلَ : عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَلَى أَوْ قُضَاعَةَ ، قَالَتْ : وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّامِ . قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي ، لِي فِيهِمْ ثِقَةٌ وَبَلَاغٌ . قَالَتْ : فَكُنَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَمَلَنِي ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، فَخَرَجْتُ سَعِيمَ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ .

(١) الجَوْشِيَّةُ : جَبَلٌ لِلصَّيَابِ قَرِيبَ حَمْرِيَّةَ . مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ .

(٢) بِنْتُ حَاتِمٍ هَذِهِ : هِيَ سَفَانَةُ كَارِجَةُ السَّيْلِ ، إِذْ لَا يَرُفُّ لَهُ بَقْتُ غَيْرَهَا . وَالْحَاضِرُ : الْحَيُّ .

(٣) الْحَظِيرَةُ : شَيْبَةٌ بِالزُّرْبِ الَّذِي يَصْنَعُ لِلزَّيْلِ وَالنَّمْلِ لِيَكُنْهَا .

(٤) الْوَاغِدُ : الزَّالِمُ .

(إشارة ابنة حاتم على صلى بالإسلام) :

قال عدى : فوالله إني لقاعد في أهل ، إذ نظرت إلى ظعينة^١ تصوب إلى^٢ تؤمنا ، قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على انسلحت^٣ تقول : القاطع الظلم ، احتملت بأهلك ووللك ، وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أي أختي ، لا تقول إلا خيرا ، فوالله مالي من عدى ، لقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندي ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا تترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلتحق به سريعا ، فإن يكن الرجل نيبا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن مليكا فلن تبدل في عزّ اليمين ، وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأي .

(قدوم على الرسول وإسلامه) :

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد^٤ بي إليه ، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته ، تناول وسادة من أدّم تحشوة ليفا ، ففقدتها إلى^٥ ، فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عليا . فقال : بل أنت ، فجلست عليا ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إيه ياعدى بن حاتم ! ألم تك ركوسيا^٦ ؟ قال : قلت : بلى : (قال) : أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع^٧ ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يحيل لك في دينك ، قال

(١) الظعينة : المرأة في هوديتها ، وقد تسمى ظعينة وإن لم تكن فيه .

(٢) تصوب إلى : تقصد وتقوم .

(٣) انسلحت : أعتقت في اليوم ومضت فيه مجفة .

(٤) الركوسى : من الركومية ، وهم قوم لهم دين بين دين التصارى والصابئين .

(٥) زيادة عن .

قلت : أجل والله ، وقال : وعرفت أنه لبيّ مُرسَل ، يعلم ما يُجهَل ؛ ثم قال .
 لعلك يا عدى إنما يمتنعك من دخول في هذا الدين ما تترى من حاجتهم ، فوالله
 ليُوشِكَنَّ المالُ أن يفيض فيهم حتى لا يُوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمتنعك من
 دخول فيه ما ترى من كثرة علوهم وقلة عددهم ، فوالله ليُوشِكَنَّ أن تسمع
 بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها (حتى)^١ تزور هذا البيت ، لا تخاف ؛ ولعلك
 إنما يمتنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإيمُ الله ليُوشِكَنَّ
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فُتحت عليهم ؛ قال : فأسلمت .
 (وتقرع ما وجد به الرسول منها) :

وكان عدى يقول : قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله لتكونن^٢ ، قد رأيت
 القصور البيض من أرض بابل قد فُتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على
 بعيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت ، وإيمُ الله لتكونن^٣ الثالثة ، لئليفيضن^٤ المالُ
 حتى لا يُوجد من يأخذه .

قدوم فروة بن مسيك المرادى

قال ابن إسحاق : وقدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم مفارقاً للملك كِنْدَةَ ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (يوم الردم بين مراد وهمدان) :

وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة ، أصابت فيها همدان من مراد
 ما أرادوا ، حتى أئخنومهم^١ في يوم كان يقال له : يوم الرَّدْم ، فكان الذي قاد
 همدان إلى مراد الأجدعُ بن مالك في ذلك اليوم .
 قال ابن هشام : الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني .
 (شر فروة في يوم الردم) :

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك . :

(١) زيادة من ١ .

(٢) أئخنوم : أكثروا القتل فيهم وأبجرحوا .

مَرَرْنَا عَلَى لُفَاةٍ وَهْنٌ خَوْصٌ يَنَازِعُنِ الْأَعْنَةَ يَتَحَنُّنَا
فَإِنْ نَغْلِبْ فَنَلَا بُونَ قِدَمًا وَإِنْ تُغْلِبْ فَنَغِيرُ مَغْلَدِنَا
وَمَا إِنْ طَلَبْنَا جُئِينَ وَلَكِنْ مَتَانَا وَطُعْمَةً آخِرِينَا
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِيَالٌ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
فَبَيْنَا مَا فُتِّرَ بِهِ وَتَرَضَى وَلَوْ لَيْسَتْ غَضَارَتُهُ سَيْنَانَا
إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٌ دَهْرِيَّةٌ فَالْفَيْتِ الْأُولَى غُبُطُوا طَحِينَانَا
فَقَدْ يُغْبِطُ بَرِيْبُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ يَحِيدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَشْمُنَا
فَلَكُوْا خَسَلَدَ الْمُلُوكِ إِذْهُمْ خَلَكُنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكَرَامُ إِذْهُمْ بَقِينَا
فَأَنَّى ذَلِكُمْ سَرَوَاتٍ قَوِيَّةٌ كَمَا أَفْنَى الْقُسُورَ الْأَوَّلِينَا
قال ابن هشام : أول بيت منها ، وقوله : « فَإِنْ تَغْلِبْ » عن غير ابن إسحاق :
(قدوم فرقة على الرسول وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : ولما توجه فرقة بن مسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفارقا لملوك كندة ، قال :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كَنْدَةَ أَعْرَضْتُ كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجْلَ عَرَقَ نَسَائِهَا
قَرَبْتُ رَاحِلِي زُومٌ مُحَمَّدًا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَائِهَا

- (١) لفات (بضم أوله ، كما في معجم البلدان) : من ديار مراد . وفي معجم ما استمعتم له في كبرى :
مراد على لفات وهي غوص ، بالكسر ، على أنه جمع « لفت » بفتح أوله أو كسره : موضع بين مكة
والمدينة . وغوص : غارات الهيون ، ويتحسّن : يتوشش ويصعدن .
(٢) طينا : قال في لسان العرب : « يجوز أن يكون معناه : ما دهرنا وشأننا وعادتنا ، وأن يكون
معناه شهبنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم الردم فطليتنا ، فغير منفلين . والمنقلب :
الذي ينقلب مرارا ، أي لم تغلب إلا مرة واحدة » . ورواية اللسان « ودولة آخرينا » . والدولة (بفتح
الدال وضمة الهاء) : العقبة في المال والحرب سواء .
(٣) سجال : تارة للإنسان ، وتارة عليه . وهو من المساجلة على البئر ، يستق هذا مرة ، وذلك مرة .
(٤) فضارة الشيء : طراوته ونضجه .
(٥) غبطوا : استحسنوا .
(٦) سروات القدر : أشرانهم .
(٧) النسا : حرق مستطيل في القنطرة ، وهو مقصور ، ومع (هنا) الشعر .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : « أرجو فواضله وحسن ثنائها » .
 قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، قيا بلغني : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟
 قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه
 ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام
 إلا خيرا .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومكذحج كلها ، وبعث معه
 خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم .

قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من
 بني زيد ، فأسلم ؛ وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي ، حين انتهى
 إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا
 أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه
 حتى نعلم علمه ، فان كان نبيا كما يقول ، فانه لن يخفى عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه ،
 وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فأبى عليه قيس ذلك ، وسفّه رأيه ، فركب عمرو
 ابن معد يكرب حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدّقه ،
 وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرا ، وتحطّم عليه ، وقال : خالفني
 وترك رأني ؛ فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا أَمْرًا بَادِيَا رَشَدُهُ
 أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْرُوفِ تَتَّعِدُهُ

(١) تحطّم عليه : اشتد عليه .

(٢) فوصناه : موضع .

خَرَجْتُ مِنَ الْمَتَى مِثْلَ الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَتِدَةً
 تَمْنَانِي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِسًا أَسْدَةً
 مَكِيَّ مَقَاضِيَّةٌ كَالنَّهْشَى أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدَّةً^١
 تَرَدُّ الرُّمَحُ مِثْنِي^٢ السَّانِ عَوَائِرًا قِصْدَةً^٣
 فُلُو لَا قِيَتِي لِلْقِيَتِ لَيْثًا فَوْقَهُ لَيْدَةً^٤
 تُلَاقِي شَتَبًا شَتْنِ الْبَرَائِنِ نَاشِرًا كَتْدَةً^٥
 يُسَاقِي الْقِرْنَ إِنْ قِرْنٌ تَيَمَّمَهُ فَيَعْتَصِدُهُ^٦
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ^٧
 فَيَبْدِمُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَخْضِمُهُ فَيَزْدِرِدُهُ^٨
 ظَلُومَ الشَّرْكَ فَيَا أَحْزَرْتَ أَنْيَابُهُ وَتِدَةً

نال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنْعَا ءَ أَمْرًا بَيْنًا رَشَدَةً
 أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَأْتِيهِ وَتَتَعَدُّهُ
 فَكَنتَ كَذِي الْحُمَيْرِ غَرَّةً رَهًا مِمَّا بِهِ وَتِدَةً

ولم يعرف سائرهما .

(ارتداده وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم قُرُ :

-
- (١) المقاضية : الدرع الواسعة . والنهي : التقدير من الماء . والجعد : الأرض الصلبة .
 (٢) في : « مثنى » .
 (٣) عوائر : مطايرة . والقصة : جمع قصبة ، وهي ما تكسر من الريح .
 (٤) الليد : جمع ليدة ، وهي ما على كثر الأسد ورأيه من الشعر .
 (٥) الشنب : الذي يملق بقرنه ولا يزايه . والشتن : ؟ : الغليظ الأصابع . والبرائن السباع بمنزلة
 الأصابع للإنسان . وناشر : مرتفع . والكنت : ما بين الكفتين .
 (٦) يعتصده : يأخذه تحت عنقه ليصره .
 (٧) يقتصده : يقطعه .
 (٨) يدمغه : يصيب دماغه . ويحطه : يكسره . ويخضمه : يأكله ، وفي : « يخضمه » وهي بمنها .
 ويزدريده : يبتلعها .

ابن مُسِيك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معديكرب ، وقال حين ارتد :

وجدنا مُلْكَ قُرْوَءٍ شَرَّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مُنْخُصِرُهُ بِشْفَرٍ
وكنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُيمِرٍ تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ خَبَثٍ وَعَدْرٍ
قال ابن هشام : قوله « بِشْفَر » عن أبي عُبَيْدَةَ .

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

(قدمهم وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس ، وفد كِنْدَةَ ، فحدثني الزُّهْرِيُّ بن شِهَابٍ أَنَّهُ قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ، وقد رَجَلُوا^١ جُمُوعَهُمْ ، وَتَكَحَّلُوا ، وَعَلِيهِمْ جُبُبُ الْحَبَرَةِ ، وقد كَفَّفُوها^٢ بالحرير ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَلَمْ تُسْلِمُوا ؟ قالوا : بَلَى ، قال : فَمَا بَالُ هَذَا الْخَبَرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ ؟ قال : فَشَقَّوْهُ مِنْهَا ، فَالْقَوْهُ .

(اتسبب الوفد إلى أكل المُرَار) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو آكل المُرَار ، وأنت ابن آكل المُرَار ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب ، وربيعة بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسُئِلَا مِنْهُمَا ؟ قالَا : نحن بنو آكل المُرَار ، يتعزَّزان بذلك ، وذلك أَنَّ كِنْدَةَ كانوا ملوكا . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النَّضْرِ

(١) ساف : شم . والتفترق في البهائم : بمنزلة الرحم من الإنسان .

(٢) الحولاء : بضم الحاء وكسرها وفتح الواو) : جلدة ملوَّها أخضر تخرج مع الولد وفيها أفراس وعروق وعطوط خضر وحر . يشبه المهجو بما فيه من خبث وعدر هذه الحولاء ذفاعة وقذار .

(٣) رجَلُوا : سرحوا ومشطوا .

(٤) الجسم : جمع جفة ، وهي مجتمع شعر التامية الذي يصل إلى المتكئين .

(٥) جعلوا لها سجفًا من الحرير .

ابن كنانة ، لا تقفوا أمنا ، ولا نتقي من أيننا ، فقال الأشعث بن قيس : هل
 غرغم يا معشر كندة ؟ والله لأسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .
 (نسب الأشعث إلى آكل المُرار) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قيس من ولد آكل المُرار من قبيل النساء ،
 وآكل المُرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن
 معاوية بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندى ؛ ويقال كندة ، وإنما سُمي آكلَ
 المُرار ، لأن عمرو بن الحَبُولَةَ الغَسَّانِي أغار عليهم ، وكان الحارث غائبا ، فغَمَّ
 وسبى ، وكان فيمن سبى أُمُّ أُنَّاس بنت عوف بن حَلَمَ الشَّيبَانِي ، امرأة الحارث
 ابن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل آدم^٢ أسود ، كأن مشافره
 مشافر بعير آكل مُرار^٣ قد أخذ يرقبتك ، تعني الحارث ، فسمى آكل المُرار ،
 والمُرار : شجر . ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل ، فلقحه ، فقتله ، واستنقذ
 امرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حِلْزَةَ اليَشْكُرِيُّ لعمرو بن المنذر ،
 وهو عمرو بن هند اللخمي :

وأقد نالك ربَّ غَسَّانٍ بالْمُنْشَرِ كَرَّها إذْ لا تُمكَّال الدِّماء

لأن الحارث الأهرج الغَسَّانِي قتل المنذر أباه ، وهذا البيت في قصيدة له . وهذا
 الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعتي من استقصائه ما ذكرت من التقطع . ويقال
 بل آكل المُرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ؛ وإنما
 سُمي آكل المُرار ، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المُرار .

(١) لا تقفوا أمنا : لا تتبع نسب أمنا . وقد كان من جدات الرسول صلى الله عليه وسلم من هي
 من ذلك القبيل ، منهن دعد بنت سرور بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور ، وهي أم كلاب بن مرة ،
 وثعلب : بل هي جدة كلاب ، أم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هنا هذه ، وذكر أنها ولدت كلابا
 (من السبيل) .

(٢) آدم : المسترخى أفطختين .

(٣) المُرار (بضم الميم) : نبت إذا أكلته الإبل تقيت مشافرها ، لمرارته .

قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، فَأَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، فِي وَفْدٍ مِنَ الْأَزْدِ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ . وَأَمَرُوهُ أَنْ يُجَاهِدَ بَيْنَ أَسْلَمَ مَنْ كَانَ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ، مِنْ قَبِيلِ الْيَمَنِ .

(قتاله أهل جرش) :

فخرج صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى نَزَلَ بِجُرَشٍ^١ ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ مَدِينَةٌ مَعْلُوقَةٌ ، وَبِهَا قِبَائِلٌ مِنَ قِبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقَدْ ضَوَّتْ^٢ إِلَيْهِمْ خَنْعَتُهُمْ ، فَدَخَلُوهَا مَعَهُمْ حِينَ سَمِعُوا بِسِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، فَحَاصَرُوهُمْ فِيهَا قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ ، وَامْتَنَعُوا فِيهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَمَّا رَجَعَ عَنْهُمْ قَافِلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ إِلَى جَبَلٍ لَمْ يُقَالْ لَهُ شَكْرٌ ، ظَنَّ أَهْلُ جُرَشٍ أَنَّهُ لَمَّا وَلَّى عَنْهُمْ مِنْهُمْ مَهْزَمًا ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكُوهُ عَطَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا .

(إخبار الرسول وافدى جرش بما حدث لقومها) :

وَلَمَّا كَانَ أَهْلُ جُرَشٍ يَبْعَثُونَ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ يَرْتَادَانِ وَيَنْظُرَانِ ، فَبَيْنَاهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَأَى بِلَادِ اللَّهِ شَكْرٌ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ الْجُرَشِيَانِ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَلَادُنَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ كَشْرٌ ، وَكَذَلِكَ يَسْمِيهِ أَهْلُ جُرَشٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِكَشْرٍ ، وَلَكِنَّهُ شَكْرٌ ، قَالَا : فَمَا شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّ بُدْنَةَ اللَّهِ تَنْشَحُرُ عَنْدَهُ الْآنَ ، قَالَ : فَجَلَسَ الرَّجُلَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَوْ إِلَى عُمَانَ ، فَقَالَ لهُمَا : وَيْحَكُمَا ! إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَكُمَا قَوْمُكُمْ^٣ ،

(١) جرش (بوزن عر) : خلاف من يخالف اليمن (كودة) .

(٢) ضوت إليهم : لجأت إليهم .

(٣) أي يجرركم يقتلهم .

فَقُومُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْأَلَاهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْ قَوْمِكُمْ ؛
فَقَامَا إِلَيْهِ ، فَسَأَلَاهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ ، فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعَيْنِ إِلَى قَوْمِهِمَا ، فَوَجَدَا قَوْمَهُمَا قَدْ أُصِيبُوا يَوْمَ أَصَابَهُمْ
صُرْدٌ بِنِ عِبْدِ اللَّهِ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ ، وَفِي
السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا مَا ذَكَرَ ؛

(إسلام أهل جرش) :

وخرج وفدٌ جُرَشِيٌّ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمُوا ،
وَتَحَيَّاهُمْ لَمْ يَحْيَ حَوْلَ قَرِيْبِهِمْ ، عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ ، لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمِثْرَةِ ، بِقَرْنِ
الْحَرَاثِ ، فَمِنْ رِعَاةٍ مِنَ النَّاسِ فَالْهَمُّ نَحْتٌ . فَقَالَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ
وَكَانَتْ خَتَعَتُهُمْ تُصِيبُ مِنَ الْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانُوا يَبْعُدُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ
بِأَغْزَوَةٍ مَا غَزَوْنَا غَيْرَ خَائِيَةٍ فِيهَا الْبَيْغَالُ وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمْرُ
حَتَّى أَتَيْنَا حُمَيْرًا فِي مَصَانِعِهَا وَجَمْعُ خَتَعَتِهِمْ قَدْ شَاعَتْ لَهَا النَّدَرُ
إِذَا وَضَعْتُ غَلِيْلًا كُنْتُ أَحْمِلُهُ فَمَا أَبَالِي أَدَانُوا بَعْدُ أَمْ كَفَرُوا ؟

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

(قدوم رسول ملوك حمير) :

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ مَلُوكِ حَمِيرٍ ، مُقَدِّمَةٌ مِنْ
تَبْلُوكَ ، وَرَسُولُهُمُ إِلَيْهِ بِاسْلَامِهِمْ ، الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ .
وَالنُّعْمَانُ قِيلَ ؛ ذِي رُعَيْنٍ وَمُتَعَاْفَرٍ وَهَمْدَانٍ ؛ وَبَعَثَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ ذُوْبِرَّزَنْ مَالِكُ
ابْنِ مَرْثَةَ الرَّهَآوِيَّ بِاسْلَامِهِمْ ، وَمُتَعَارِقُهُمُ الشُّرْكَ وَأَهْلُهُ .

(١) يَمْوُنُ : يَطْوُن .

(٢) حَمِيرٌ : تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ لِحَمِيرٍ . وَفِي الزُّرْعَانِي : « أَتَيْنَا جَرِيْشًا » . وَالْمَصَانِعُ : الْقُرَى وَالْحَصُونُ
وَالْأَبْنِيَّةُ الْفُضَيْمَةُ . وَشَاعَتْ : ذَاعَتْ وَانْتَشَرَتْ . وَفِي أ : « سَاعَتْ » أَيْ سَهَلَتْ .

(٣) الْغَلِيْلُ : حَرَارَةُ الْجُفُوفِ ، مِنْ طَلَسَ أَوْ نَحَوَهُ . وَدَانُوا : غَضَبُوا لِلدِّينِ .

(٤) الْقَتِيْلُ : وَاحِدُ الْأَقْيَالِ ، وَهِيَ الْمُلُوكُ لِلَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ .

(كتاب الرسول إليهم) :

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، وقيل ذى رعين ومعاقر وهمدان . أما بعد ذلكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بين رسولكم منقلبنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وخبرنا ما قبلكم ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه ، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المنافع خمس الله ، وسهم الرسول وصيقه ^١ ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار ^٢ ، عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب ^٣ نصف العشر ، وأن في الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي كل خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ، جدع أو جدعة ، وفي كل أربعين من النعم سائمة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو خير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها ، وعليه الجزية ، أهل كل حال ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، دينار واث ، من قيمة المعافر ^٤ أو عيوضه ثيابا ، فمن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة لرسوله ، ومن منعته فإنه عوف لله ولرسوله . أما بعد ، فإن رسول الله محمدا النبي

(١) الصق : ما يسطيه الرئيس من التهمة لنفسه قبل أن تقسم المعافاة .

(٢) العقار : الأرض .

(٣) الغرب : القفار .

(٤) ظاهر : علون وقوى .

(٥) المعافر : ثياب من ثياب اليمن .

كرس إلى زوجة نبي زن أن إذا أتاكم رُسُلِي فأوصيكم بهم خيرا : معاذُ بن جبل ،
وعبدُ الله بن زيد ، ومالكُ بن عباد ، وعصبةُ بن نمر ، ومالكُ بن مرة ، وأصحابهم
وأن اجعوا ما عندكم من الصدقة والخيرِ من خاليفكم ، وأبلغوها رُسُلِي ، وأن
أميرهم معاذُ بن جبل ، فلا يَنْقَلِبَنَّ إلَّا راضيا . أما بعد . فإن محمدا يشهد أن لا إله
إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالكُ بن مرةَ الرَّهاوي قد حدثني أنك أسلمتَ
من أولِ حير ، وقتلتَ المشركين ، فأبشّر بخير وأمرك بحمير خيرا ، ولا تخونوا ولا
تخاذلوا ، فإن رسولَ الله هو وليُّ^١ غنيكم وفقيركم ، وأن الصدقة لاتحلُّ لمحمد
ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة يُزَكَّى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل ، وأن
مالكا قد بلغ الخبر ، وحفظ الغيب ، وأمركم به خيرا ، ولقي قد أرسلتُ إليكم
من صالحى أهل وأولى دينهم وأولى علمهم ، وأمركم بهم خيرا ، فإنهم^٢ منظور
إليهم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وَمِية الرسول معاذًا حين بعثه إلى اليمن

(بث الرسول معاذًا على اليمن وثوبًا من أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثت : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث معاذًا ، أوصاه وعهد إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ وَلَا
تَعَسِّرْ ، وبَشِّرْ وَلَا تَنْفُرْ ، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب ، يستثلونك
ما يفتح الجنة ؛ فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال : فخرج
معاذ ، حتى إذا قديم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثنت امرأة
من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ، ما حقُّ زوج المرأة عليها ؟ قال :
وَيْحُكِ ! إن المرأة لا تقدر على أن تؤدَّى حقَّ زوجها ، فأجهدى نفسك في أداء
حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ق١ : « موله » .

(٢) ق١ : « ظنه » .

إنك لتعلم ما حق الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تنسحب^١ منخراها فينجا ودما ، فقصصت ذلك حتى تذهبيه ما أدت حقه .

إسلام فروة بن عمرو الجذاض

(وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : وبعث فروة بن عمرو النافرة الجذاض ، ثم النفاثي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملا للروم على من يكلهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام .
(حبس الروم له وشمه في عصبه) :

فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في عصبه ذلك :

طَرَقْتُ سَلَمِي مَوْهِنَا أَصَابِي وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِيَرَوَانِ^٢
صَدَّ الْخِيَالُ وَسَاءَ مَا قَدْ رَأَى وَهَمَّتْ أَنْ أُغَيِّقَ وَقَدْ أَبْكَانِي^٣
لَا تَكْحَلِينَ الْعَيْنَ بَعْدِي إِثْمِدَا سَلَمِي لَا تَدِينُ لِلْإِثْنَانِ^٤
وَلَقَدْ عَكِمْتَ أَبَا كُبَيْشَةَ أَنِّي وَسَطَ الْأَعْزَةِ لَا يُحْصَ لِسَانِي^٥
فَلَيْنَ هَلَكْتُ لَتَقْعِدَنَّ أَخَاكُم وَلَنْ بَقِيَتْ لَتَعْرِفَنَّ مَكَانِي
وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلًا مَا جَمَعَ الْفَتَى مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَانِ
فلما أجمعت الروم لصلبه على ما لهم ، يقال له عقراء^٦ بفلسطين ، قال :

(١) تنسحب منخراها : تسيل .

(٢) الموهن : بعد ساعة من الليل . والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو حوض من غشب تنق فيه الغراب ، وتلق فيه الكلاب .

(٣) أغنى : نام نوما غفيرا .

(٤) الإثمد : ضرب من الكحل .

(٥) لا يحصى : لا يقطع .

(٦) في شرح المواهب اللزقاني : « عقراء : بفتح العين وسكون القاء وألف بعدها همزة ، فحرفة مدودا وتصره في الشعر ضرورة . وفي الأصول : « عقراء » بانقصر .

أَلَا هَلْ أَنَّى سَكَمَى بِأَنِّ حَكِيلَتَهَا عَلَى مَاءٍ عَفَرًا فَوْقَ إِحْدَى الرِّوَاحِلِ^١
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا مُشْدَبَةً^٢ أَطْرَافُهَا بِالْمَتَاجِيلِ^٣
(مقتله) :

فرغم الزهري بن شهاب ، أنهم لما قدّموه ليقتلوه . قال :
بَلِّغْ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنِّي سَكَمٌ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَايِ
ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ ، وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى .

إسلام بنى الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد

لما صار إلهم

(دعوة خاله الناس إلى الإسلام وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، في
شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بنى الحارث بن كعب بنسجوان^١
وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يُقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فاقبل منهم ،
وإن لم يفعلوا فقاتلهم . فخرج خالد حتى قدّم عليهم ، فبعث الركبَانِ يَضْرِبُونَ
فِي كُلِّ وَجْهٍ ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا .
فأسلم الناسُ ، ودخلوا فيما دُعُوا إليه ، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتابَ
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنهم أسلموا ولم يقاتلوا .

(كتب خاله إلى الرسول يسأله رأيَه في البقاء لو المي .) :

ثم كتب خالدُ إلى الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من خالد بن
الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمّد إليك الله الذي

(١) الخليل : الزوج . والرواحل في الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحل : الخشبة التي يعلو عليها . وسجود إلى ذكر هذا البيت الآفة .
(٢) المشدبة : التي أزيلت أضراسها .
(٣) نجران : بلد بين اليمن ومصر .

لإله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتك بعثني إلى بني الحارث ابن كعب ، وأمرني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم ١ ، وقبلت منهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . وإني قد ديت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام ، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعت فيهم ركبانا ، قالوا : يا بني الحارث ، أسلموا نسلوا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا متيم بين أظهرهم ، أمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

(كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالهجرة) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام عليك ، فإني أهد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإن كتابك جاعل مع رسولك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وأقبل معك وفدكم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(تقدم خالد مع وفدكم على الرسول) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحصين ذى القعدة ٢ ، ويزيد بن عبد المطلب ، ويزيد بن الحنجل ، وعبد الله بن قراد الزياتي ، وشداد بن عبد الله القناني ، وعمر بن عبد الله الضبابي ٣ .

(١) هذه العبارة : « أقمت فيهم » ساقطة في ١ .

(٢) هي ذا القعدة ، لأنه كان إذا تكلم أسابه كالنصص .

(٣) ضباب (بكر القناد) في بني الحارث بن كعب ، وفي قريش ، وفي بني عامر بن صعصعة .

(و) بالفتح في نسب التابعة القناني . و « بالضم » في بني بكر (انظر السبيل) .

(حديث رُفِعَ مع الرسول) :

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم . قال : من هؤلاء اليوم
الذين كأنهم رجال الهنود ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بني الحارث بن
كعب ، فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلّموا عليه ، وقالوا :
نشهد أنك رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أنتم الذين إذا زُجروا استسلموا ، فسكوا ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها
الثانية ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها
الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المطلب : نعم ، يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا
استسلموا ، قائما أربع مرار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالدًا
لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا ، لألقيت رموسكم تحت أقدامكم ، فقال يزيد
ابن عبد المطلب : أما والله ما حيدناك ولا جلدنا خالدًا ، قال : فمن حديثي ؟ قالوا :
جلدنا الله عز وجل الذي هدانا بك يا رسول الله ، قال : صدقتم . ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إنكم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم تكن تغلب
أحدًا ، قال : بلى ، قد كنتم تغلبون من قاتلكم ، قالوا : كنا تغلب من قاتلنا
يا رسول الله إنا كنا نجتمع ولا نفرق ، ولا نبدا أحدنا بظلم ، قال : صدقتم .
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحارث بن كعب قيس بن الحُصَيْن .
فرجع وفد بنى الحارث إلى قومهم في بقيّة من شوال ، أو في صلب ذي القعدة ،
فلم يمكنوا بعد أن يرجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى ثوّق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

(بث الرسول عمرو بن حزم بهذه إليهم) :

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن وثق وفدهم عمرو
ابن حزم ، ليقتضهم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم .
وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم :

أهذا بيان من الله ورسوله ، يأبى الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبي
رسول الله لعمر بن حازم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ،
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ،
وأن يبشر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ،
وينهى الناس ، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، وينهى الناس بالذي لم ،
والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشدد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ،
ونهى عنه ، فقال : « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » ، ويبشر الناس بالجنة
وبعنتها ، ويثذر الناس النار وعملها ، ويستألف الناس حتى يُفقهوا في الدين ،
ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفريضته ، وما أمر الله به ، والحج الأكبر : الحج
الأكبر ، والحج الأصغر : هو العنزة ، وينهى الناس أن يصلوا أحد في ثوب
واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ، وينهى الناس أن يجني
أحد في ثوب واحد يُفَضَّى بفرجه إلى السماء ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه
في قفاه ، وينهى إذا كان بين الناس هَيْجَ عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وليكن
دعواهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى
القبائل والعشائر فكيف يُقَطَّعُوا بالسيف ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك
له ، ويأمر الناس بأسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين
ويعسحون برؤوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والسجود
والخشوع ، ويُفَكَّس بالصبح ، ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة
العصر والشمس في الأرض مُدْبِرَةٌ ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا يؤخر حتى
تبلو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ، وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي
لها ، والغسل عند الرواح إليها ، وأمره أن يأخذ من المغام خمس الله ، وما كتب
على المؤمنين في الصدقة من العتار عَشْرُ مِائَةِ العَيْن وسقت السماء ، وعلى
مِائَةِ الغَرْبُ نصف العشر ، وفي كل عَشْرٍ من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين
لُوبِخ شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ،

جَنَدَعٍ أَوْ جَنَدَعَةٍ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحَدَمًا ، شَاةٌ ، فَانْهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ؛ وَأَنَّهُ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهْدَى دَيْ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَامًا خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ ، وَدَانَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ ، فَانْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ فَانْهُ لَا يُرَدُّ هُنَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ : ذَكَرَ أَوْ أَتَى ، حُرًّا أَوْ عَبْدًا ، دِينَارًا وَاقِفٍ أَوْ عَوَضَهُ ثِيَابًا .
فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ ، فَانْ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ ، فَانْهُ عَلَوُ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

قُدُومُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدِ الْجَنْدَائِي

(إِسْلَامُهُ وَحَلُّهُ كِتَابَ الرُّسُولِ إِلَى قَوْمِهِ) :

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هُدُنَةِ الْجَنْدَيْيَةِ ، قَبْلَ خَيْبَرَ ، رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجَنْدَائِيٍّ ثُمَّ النَّضْبَيْيِّ ، فَأَهْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا ، وَأَسْلَمَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ، وَكُتِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ . وَفِي كِتَابِهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ . إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فَنِي حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ . فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحَرَّةِ : حَرَّةَ الرَّجُلَاءِ ، وَنَزَلُوهَا .

قُدُومُ وَفْدِ هَمْدَانَ

(أَسَازِمُ وَكَلِمَةُ ابْنِ تَمَلُّ بْنِ يَدَى الرُّسُولِ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدِمَ وَفْدُ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا

حدثني من أثنى به ، عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى ، عن أبي إسحاق
السبيى ، قال : قدّم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك
ابن ستمط ، وأبو ثور ، وهو ذو المشعار ، ومالك بن أيقع وضيّام بن مالك السكمانى
وعميرة بن مالك الحارثى ، فلتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجِعَهُ من تبوك
وعليهم مَقَطَعَاتُ الْحَبَرَات^٢ ، والعمائم العذنية ، برحال الميس^٣ على المهرية^٤
والأرحية^٥ . ومالك بن ستمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم ، يقول أحدهما :
همدان خسير سوقة^٦ وأقيال^٧ ليس لهم فى العالمين أمثال^٨
تملأها اغضب ومنها الأبطال^٩ لهم إطابات^{١٠} بها وآكال^{١١}
ويقول الآخر :

إليك جاوزن سواد الريف فى هبّات الصيف والخريف^{١٢}
مغمضات^{١٣} يحال^{١٤} الليف^{١٥}

فقام مالك بن ستمط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نصية^{١٦} من همدان ،
من كل حاضر وباد ، أتوك على قلص^{١٧} نواج^{١٨} ، متصلة بجبال الإسلام ،

(١) فى ١ : « ابن إسحاق السبيى » . وهو تحريف .

(٢) مقطعات : ثياب مخططة . والحبرات : برود يمنية .

(٣) الميس : خشب تصنع منه الرحال التى تكون على ظهور الإبل .

(٤) المهرية : الإبل النجبية ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة باليمن .

(٥) الأرحية : إبل تنسب إلى أرحب . وهم قبيلة من همدان ، أو فصل تنسب إليه التجائب .

(٦) السوقة : من دون الملوك من الناس . والأقيال . للملوك دون الملك الأكبر ، واحدهم : قيل .

(٧) اغضب : ما ارتفع من الأرض : الواحدة : مضبة . يصف علو منزلتها . والإطابات : الأموال
الطيبة . والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفة له عليهم .

(٨) السواد (هنا) : القرى الكثيرة الشجر والنخل . والريف : الأرض التى تقرب من الأنهار والمياه

الغزيرة . والمجوات : جمع موة ، وهى النبرة .

(٩) مغمضات : جعل لها حطم ، وهى الخبال التى تشد فى دحوس الإبل على آلتها .

(١٠) النصية : خيار القوم .

(١١) القلص (ككتب) : الإبل الفتية ؛ الواحد : قلوص (كرسول) . ونواج : سرهه .

لأننا أخذهم في الله لومة لائم ، من مختلف ١ خارف وياهم وشاكر ٢ أهل السود
والقود ٣ ، أجاوبوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهات ٤ ، الأنصاب ٥ ، عهدهم
لا ينفق ما أقامت لتعلم ٦ ، وما جرى اليغور ٧ بصلى ٨ .

(كتاب الرسول بالنبي) :

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من رسول الله محمد ، لمختلف خارف وأهل
جنتاب المصطب وحفاف ٩ الرمل ، مع وافدها ذى المشعار مالك بن تمط ، ومن
أسلم من قومه ، على أن ١٠ لم فراعها ١١ ووططها ١٢ ، ما أقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة ، يأكلون عيلاقها ١٣ ويرعون عافيتها ١٤ ، لم بذلك عهد الله وذمام
رسوله ، وشاهدتهم المهاجرون والأنصار . فقال في ذلك مالك بن تمط :
ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن بأعلى رحرحان وصلد ١٥
وهن بنا خوص ١٦ طلائع تغلى بركبناها في لحيب متسد ١٧

-
- (١) المختلف : المدينة ، بلغة اليمن .
 - (٢) خارف ، وياهم ، وشاكر : قبائل من اليمن .
 - (٣) السود : الإيل ، والقود : التحيل .
 - (٤) الإلهات : جمع إلهة .
 - (٥) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . وفي : « الإلهات والأنصاب » .
 - (٦) لعلم : جبل .
 - (٧) اليغور : ولد الغلبة .
 - (٨) كلفا في م ، ر . وصلح : اسم موضع . وفي ط : « يصلح » أي بقوة .
 - (٩) الحفاف : جمع حقف ، وهو الرمل المستدير .
 - (١٠) القراع : أمال الأرض .
 - (١١) الوعاط : المنخفض من الأرض .
 - (١٢) العلاف : ثمر الطلع .
 - (١٣) عافيتها : نباتها الكثير ، يقال : عفا النبات وغيره : إذا كثر .
 - (١٤) الفصمة : السواد . والنبي : جمع دبية ، وهي الغلبة . ورحر حان وصلد : موهمان .
 - (١٥) الخوص : القنطرة الميون ، الواحدة : خوصاء . وطلايع : صبية . وقتل (بالنبي المعجمة)
تقتل في سيرها . واللاحيب : الطريق اللين .

على كل فتلاء للذراعين جَسْرَةٌ
حَلَقَتْ بِرَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَيِّ
هَانَ رَسُولُ اللَّهِ فَيَتَا مَصْدَقُ
عَلَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَرَّقَ رَحْلُهَا
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ
تَمَرٌ بَيْنَا مَرَّ الْمَجِيفُ الْخَفِيفُ دِ
صَوَادِرَ بِالرَّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرْدٍ
رَسُولُ أُنَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرَشِ مَهْدِي
أَشَدُّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَمَضَى بِعَدَاةِ الْمُتَشَرِّقِ الْمَهْدِ

ذكر الكذابين مسيلة الحنفى والأسود العسَى

قال ابن إسحاق : وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابين
مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ بِالْبَيْمَةِ فِي بَنِي حَنِيفَةَ ، وَالْأَسُودُ بْنُ كَعْبٍ الْعَتَسِيُّ بِصَنْعَاءَ .
(روى الرسول فيهما) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن عطاء بن يسار أو
أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يخاطب الناس على منبره ، وهو يقول : أيُّها الناس ، إني قد رأيت
ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب ، فكريهتهما ،
فنفختنهما فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين : صاحب اليمن ، وصاحب البصرة .
(حديث الرسول عن هاتين)

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا ، كلهم
يدعى النبوة .

(١) المسرة : الناقة القوية على السير . والمجيف : الذكر الضخم من النعام . والمفيدة ، بمعنى

المجيف .

(٢) الرغصات : الإبل . والرغص والرغصان : ضرب من السير فيه حركة . وصوادر : دوايح .

والقرد : ما ارتفع من الأرض .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

(الأمراء وأسماء السال وما تولوه) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات ، إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ؛ فبعث المهاجر بن أبي أمية إلى المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد ، أنه بنى بياضة الأنصاري ، إلى حضرموت وعلى صدقاتها ؛ وبعث عدى بن حاتم على طيبي وصدقاتها ، وعلى بنى أسد ؛ وبعث مالك بن نويرة - قال ابن هشام : البريوي - على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ، وكان قد بعث العلاء ابن الحضرمي على البحرين ، وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل تميم ، ليجمع صدقاتهم ويقدم عليهم بجزيتهم .

كتاب مسيلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسيلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسيلة رسول الله ، إلى محمد ، سول الله : سلام عليك ؛ أما بعد ، فاني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قریشا قوم يعتنون .

فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه : فما تقولان أننا ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما .

ثم كتب إلى مسيلة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى مسيلة

الكذاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .
وذلك في آخر سنة عشر .

حجة الوداع

(تجهز الرسول واستعماله كل المدينة أبا دجانة) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة ، تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال يقين من ذي القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ، ويقال : سباع بن عُرْقُطَةَ الغِفَارِيِّ .

(ما أمر به الرسول عائشة في حيفا) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج^١ ، حتى إذا كان بسرف وقبـ ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشراف من أشراف الناس ، أمر الناس أن يجولوا بعمره ، إلا من ساق الهدى ؛ قالت : وحضت ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكي ؛ فقال : مالك يا عائشة ؟ لعلك نُسِيت ؟ قالت : قلت : نعم ، والله لو ددت أني لم أخرج معكم عامي في هذا السفر ؛ فقال : لا تقولن ذلك ، فانك تقصين كل ما يقضى الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل كل من كان لا هدى معه ، وحل نساؤه بعمره ، فلما كان يوم النحر أُتيتُ بلحم بقر كثير ، فطُرح في بئري ، فقلت :

(١) هذا الكلام موصول بقولها السابق : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال يقين من ذي القعدة » .

ما هذا؟ قالوا : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ، حتى إذا كانت ليلة الحصبية ، بعث بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبى بكر فأعمرنى من التمتع ، مكان عُمرى التى فانتنى .

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حفصة بنت عمر ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يُحِلْنَ بعمرة ، قلن : فما يمنعك يا رسول الله أن تُحِلَ معنا ؟ فقال : إني أهليتُ ولبَدْتُ ، فلا أُحِلُّ حتى أنحر هَدْيِي .

موافاة على فى قفوله من الين رسول الله فى الحج

(ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضى الله عنه إلى نجران ، فلقبه بمكة وقد أحرم ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، فوجدها قد حلت وتبيأت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحِلَ بعمرة فحللنا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انطلقي فطُفْ بالبيت ، وحِلِّ كما حَلَّ بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله إني أهلتُ كما أهلتُ ؟ فقال : ارجع فاحلِلْ كما حلَّ أصحابك ؟ قال : يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمْتُ : اللهم إني أهيلُ بما أهلَّ به نبيُّك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : فهل معك من هَدْيٍ ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هَدْيِهِ ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغاً من الحج ، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما .

(١) لبَدْتُ : أى وعصت فى شئ من صنع عند الإحرام ثلاثاً يشمت ويقبل ، وإنما يلبد من يطول مكثه فى الإحرام . (عن النهاية لابن الأثير) .

(شكا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه منهم خلا من بز ابنين) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن
 يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن
 فليق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل
 رجل من القوم حلة من البر الذي كان مع علي رضى الله عنه . فلما دنا جيشه خرج
 ليلقاهم ، فاذا عليهم الحلل ، قال : ويلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجملوا
 به إذا قدموا في الناس ، قال : ويلك ! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم . قال : فانزع الحلل من الناس ، فردّها في البر ، قال : وأظهر
 الجيش شكواهم لما صنيع بهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان
 ابن محمد بن كعب بن عجرة عن سمته زينب بنت كعب ، وكانت عند أبي سعيد
 الخدري ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه ،
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فسمعتة يقول : أيها الناس ، لا تشكوا
 عليا ، فوالله إنه لأخشن في ذات الله ، أو في سبيل الله ، من أن يشكى .

(خطبة الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجته ، فإرى
 الناس مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين
 فيها ما بين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنني
 لأدرى لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا ، أيها الناس ، إن دماءكم
 وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم
 هذا ، وإنكم ستلقون ربكم ، فيسألکم عن أعمالکم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده
 أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رموس
 أموالکم ، لا تظلمون ولا تظلمون . قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس بن عبد المطلب
 موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دماكم أضع دم

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا في بني ليث ، فقتله هذيل
فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد يتيسر
من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه إن يقطع فيا سوى ذلك فقد رضى به
مما تحفرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن النسيء زيادة
في الكفر ، يفضل به الذين كفروا ، يحلونه عاما ويحرّمونه عاما ،
ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلّوا ما حرم الله ، ويحرّموا ما أحلّ
الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضرا ،
الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقا ، ولهنّ
عليكم حقا ، لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، وعليهنّ أن
لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهنّ في المضاجع
وتضربوهنّ ضربا غير مبرح^٢ ، فإن انتهين فلهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف
واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهنّ عندكم عوان^٣ لا يملكن لأنفسهنّ شيئا ، وإنكم
إنما أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحلّتم فروجهنّ بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس
قولي ، فاني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرأ
يئسا ، كتاب الله وصنّة نبيه . أيها الناس ، اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلّمنّ أن كل
مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحلّ لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن
طيب نفس منه ، فلا تظلمنّ أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟
فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهم أشهد .

-
- (١) ووجب مفر : إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت إتحرم رمضان ، وتسميه رجيا ، فيجوز عليه الصلاة
والسلام أنّه رجب مفر لإيجاب ربيعة ، وأنه الذي بين جمادى وشعبان .
(٢) غير مبرح : غير شديد .
(٣) عوان : جمع عاقية ، وهي الأسيرة .

(اسم الصالح بكلام الرسول وما كان يردده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جرفة ، ربيعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هلا تدرون أي شهر هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ، ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي بلد هذا ؟ قال : فيصرخ به ، قال : فيقولون البلد الحرام ، قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ، قال : ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي يوم هذا ؟ قال : فيقولون : يوم الحج الأكبر ، قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا .

(رواية ابن خزيمة عاصمه من الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خارجة قال : بعثني عتّاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لخامها ليقع على رأسي ، فسمعتة وهو يقول : أيها الناس ، إن الله قد أدنى إلى كل ذي حقّ حقه ، وإنه لا ينجوز وصية لوارث ، والولد للفراس ، وللعاهر الحنجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

(بعض تعليم الرسول في الحج)

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة ، قال : هذا الموقف ، للجبل الذي هو عليه ، وكل عرفة

موقف . وقال حين وقف على قَرَح^١ صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكلّ المزدبة موقف . ثمّ لما نحر بالنحر يَمَيْتَى قال : هذا النحر ، وكلّ مَيْنٍ منخر . فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجّ وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجّهم : من الموقف ، وريّ الجمار ، وطواف بالبيت ، وما أحلّ لهم من حجّهم ، وما حرّم عليهم ، فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحجّ بعدها .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ والمحرم وصفر ، وضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة ابن زيد بن حارثة مولاة ، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهّز الناس ، وأوعب^٢ مع أسامة بن زيد المهاجرون الأوّلون .

خروج رسول الله إلى الملوك

(تذكير الرسول قومه بما حدث ليهوديين حين اختلفوا على عيسى) :

قال ابن هشام : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثني من أتى به عن أبي بكر المَدَنِيّ قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدّها عنها يوم الحديبية ، فقال : أيها الناس ، إن الله قد بعثني رحمة وكفاة ، فلا تختلفوا عليّ . فكَهَّ اختلّف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ فقال أصحابه : وكيف اختلفت الحواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مَبْعُوثًا قريبا فَرَضَى

(١) خرج (بضم ففتح) جبل بالمزدلفة .

(٢) أوعب المهاجرون ؛ جمعوا ما استطاعوا من جمع .

وسليم ، وأما من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتناقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ، فأصبح المشاقلون وكل واحد منهم يتكلم بِلغة الأُمّة التي بُعث إليها .
(أحمد الرسل ومن أرسلوا إليهم) :

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، ملك الروم ، وبعث عبد الله بن حنظلة السهمي إلى كسرى ، ملك فارس ، وبعث عمرو ابن أمية الضمري إلى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث جابط بن أبي بلسنة إلى المقوقس ، ملك الإسكندرية ، وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعباد ابني الجلندي الأزدية ، ملكي عُمان ، وبعث سكيطة بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، إلى ثمامة بن أثال ، وهوذة بن علي الحنفيين ، ملكي البجامة ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ، ملك البحرين ، وبعث شجاع ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جيلة بن الإيهم الغساني ، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ، ملك اليمن .
قال ابن هشام : أنا نسيت سكيطة و ثمامة وهوذة والمنذر .

(رواية ابن خبيب عن بعث الرسول رسله) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري : أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري فعرفه ، وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : إن الله بعثني رحمةً وكافةً ، فأدوا عني بزمكم الله ، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الجواربون على عيسى بن مريم ، قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لمثل ما دعوتكم له ، فأما من قرّب به فأحبّ وسلم ، وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله ، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بِلغة القوم الذين وُجّه إليهم .

لا يريد قتالا ، فصدّه المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم محمّرة القضاء ، ثم غزوة الفتح ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك . قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقرظة ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف .

ذكر جملة السرايا والعزب

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بعث وسريّة : غزوة عبّيدة بن الحارث أسفل من ثنية ذي المروة ^١ ، ثم غزوة حمزة ابن عبد المطلب ساحل البحر ، من ناحية العيص ، وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبّيدة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخزار ، وغزوة عبد الله ابن جحش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القردة ، وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع ، وغزوة المنذر بن عمرو بشر معونة ، وغزوة أبي عبّيدة بن الجراح ذا القصة ، من طريق العواق ، وغزوة عمر بن الخطاب ثربة من أرض بني عامر ، وغزوة علي ابن أبي طالب اليمن ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي ، كتب ليث ، الكندي ، فأصاب بني الملاح .

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوخ

(شأن ابن البراء) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، حدثني عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهمي ، عن المنذر ^٢ ، عن جندب بن مكث ضهني ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي ،

(١) قم ، ر : « ثنية ذي المروة » . هو تحريف .

(٢) ١ : « الجهمي عن جندب » .

كَلَبُ بَنِي عَوْفٍ بَنِي لَيْثٍ ، فِي سَرِيَةٍ كُنْتُ فِيهَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنَّ الْغَاوَةَ عَلَى بَنِي الْمُتَوَحِّ ، وَهُمْ بِالْكَدِيدِ ، فَخَرَجْنَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدَ لَقِينَا الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ ابْنُ الْبَرِصَاءِ اللَّيْثِيَّ ، فَأَخَذَنَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي جِئْتُ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، مَا خَرَجْتُ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ تَكُ مُسْلِمًا فَلْنِ يَصْبِرْكَ وَيَاطُ لَيْلَةً ، وَإِنْ تَكُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنَّا قَدْ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ ، فَشَدَدْنَاهُ رِيبَاطًا ، ثُمَّ خَلَعْنَا عَلَيْهِ رِجْلًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَسْوَدَ ، وَقُلْنَا لَهُ : إِنْ عَازَكَ^١ فَاحْزَرْ رَأْسَهُ .

(بلاء ابن مكيث في هذه الغزوة) :

قال : ثم سرنا حتى أنينا الكديد عند غروب الشمس ، فكننا في ناحية الوادي ، ويعني أصحابي ريثة^٢ لهم ، فخرجت حتى آتيت تلاً مشرفاً على الحاضر^٣ ، فاستندت فيه ؛ فطلعت على رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمبطح على التل^٤ ، إذ خرج رجل منهم من خيائه ، فقال لامرأته : إني لأرى على التل سواداً ما رأيته في أول يومى ، فانظري إلى أوصيتك هل تفقد من منها شيئاً ، لا تكون الكلاب جرت بعضها ، قال : فنظرت ، فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئاً ؛ قال : فناوليني قوسى وصميين ، فناولته ، قال : فأرسل سهما ، فوالله ما أخطأ جنبي ، فأنزعه ، فأضعه ، وثبتت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر ، فوضعه في منكبى ، فأنزعه فأضعه ، وثبتت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ريثة^٥ لقوم لقد تحرك ، لقد خالطه سهماى لا أبالك ؛ إذا أصبحت فابتنيهما ، فخليهما ، لا يمتصغهما على الكلاب . قال : ثم دخل ؛

(نجد المسلمين بالنعم) :

قال : وأمنه لئناهم ، حتى إذا اطمأنوا وناموا ، وكان في وجه السحر ، شكناً^٦

(١) عازك : طالعك .

(٢) ريثة : الغلبة .

(٣) الحاضر : الجماعة للفرار على الله .

(٤) لمبطح : ارتقيت .

(٥) ريثة : الغلبة ؛ أى لو كان من يردك .

(٦) شكناً : غلبهم الغزوة ؛ نزلت عليهم حين الغيرة .

عليهم الغارة^١ ، قال : فقتلنا ، واستقنا النعم^٢ ، وخرج صريخ^٣ القوم ، فجاءنا دهم^٤ لا قبيل لنا به ، ومضينا بالنعم^٥ ، ومررنا بآبن البرصاء وصاحبه ، فاحتلماهما معنا ، قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديدا ، فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى ، من غير سبابة نراها ، ولا مطر ، فجاء بشيء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر على أن يجاوزه . فوقعوا ينظرون إلينا ، وإننا لنسوق^٦ ندمهم^٧ ، ما يستطيع منهم رجل أن يميز^٨ إلينا ، ونحن نحدوها^٩ سريعا ، حتى فتناهم ، فلم يقدرُوا على طلبنا .

(شمار المسلمين فهدت الغزوة) :

قال : فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أسلم ، عن رجل منهم : أن شِعَار^{*} أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك اللَّيْلَة : أَمِيتْ . فقال راجز^{*} من المسلمين وهو يحدوها .

أبي أبو القاسم أن تعزبني^١ في خضيل نبتاته مغلولب^٢
صفر أعاليه ككلون المذهب

قال ابن هشام : ويروى : « كلون الذهب » .

تم خير الغزاة ، وعُدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبُعوث^٨ .

(تعريف بمدة غزوات) :

قال ابن إسحاق : وغزوة حلي بن أبي طالب رضى الله عنه بنى عبد الله بن سعد

(١) صريخ القوم : مستغيثهم .

(٢) الدم : الجماعة الكثيرة .

(٣) في أ : « يجوز » .

(٤) نحدوها : نسوقها .

(٥) شمار : العلامة التي كان يعرف بها بعضهم بعضا في الحرب .

(٦) كذا في الأصول ، وتوزيت الإبل : غابت في المرعى ولم ترجع . ويروى تعري (بالراء المهملة)

أي ترضى (بالياء المجهول) يقال : عريت عليه القول : إذا رددته عليه .

(٧) انضل : النبات الأخضر المنبت . والمغلولب : الكثير الذي يئلب على الماشية حين ترحله .

(٨) هذه العبارة ، من قوله « تم قوله » غير « إلى قوله » والبُعوث : ساطعة من أ .

من أهل فدك ، وغزوة أبي العوّجاء السُّلَميَّ أرض بني سُلَيم ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا ؛ وغزوة عُكاشة بنِ مَحْصَن الغُمَرة ؛ وغزوة أبي سَلَمَةَ بن عبد الأسد قَطَنًا ، ماء من مياه بني أسد ، من ناحية تَجْد ، قُتِلَ بها مسعود بن عُرْوَة ؛ وغزوة محمد بن مَسَلَمَةَ ، أخى بني حارثة القُرطاء من هَوَازن ؛ وغزوة بَشِير بن سَعْدِ بنِ مُرَّة بفدك ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خَيْر . وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بني سُلَيم ، وغزوة زيد بن حارثة جُدَام ، من أرض خُثَين .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق : من أرض حِمْيَر .

غزوة زيد بن حارثة إلى جُدَام

(سببا) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثني من لآئهم ، عن رجال من جُدَام كانوا علماء بها ، أن رفاعَةَ بن زيد الجُدَاميَّ ، لما قَدِمَ على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له ، لم يلبث أن قَدِمَ دِحْيَةُ بن خَلِيفَةَ الكَلْبِيَّ من عند قَيْصَرَ صاحب الروم ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له ، حتى إذا كانوا بواديٍّ من أوديتهم يقال له شَتَار ، أغار على دِحْيَةَ بن خَلِيفَةَ الهِنْدِيُّ بن عُوص ، وابنه عُوصُ بن الهِنْدِ الضُّلَعِيَّان . والضُّلَعِيُّ : بطن من جُدَام ، فأصابا كلَّ شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوما من الضُّبَيْبِ ، رهط رفاعَةَ بن زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهِنْدِ وابنه ، فيهم من بني الضُّبَيْبِ النُّعْمان بن أبي جِعَال ، حتى لقوهم ، فاقتلوا ، وانتمى يومئذ قُرَّة بن أَشْرَج الضُّفْلَوِيُّ ثم الضُّلَعِيُّ ، فقال : أنا ابن لُبَيْسٍ ، وري النُّعْمان بن أبي جِعَال بِسَمِّهِمْ ، فأصاب ركبته ؛ فقال حين أصابه : خُذُوا وأنا ابن لُبَيْسٍ ، وكانت له أمٌ تُدعى لُبَيْسَ ، وقد كان حَسَّان بن مَلَّة الضُّبَيْبِيُّ قد سحب دِحْيَةَ بن خَلِيفَةَ قبل ذلك ، فعَلِمَهُ أمُّ الكتاب .

قال ابن هشام : ويقال : قُرَّةُ بن أَشَقَرِ الضُّفَّارِي ، وَحَيَّانُ بنِ مِلَّةَ .

(يمكن المسلمين من الكفار) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لأئهم ، عن رجال من جُذَام ، قال : فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه ، فردّوه على دحية ، فخرج دحية ، حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقاء دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام ، وبعث معه جيشا ، وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم ، حين جاءهم رفاعة بن زيد ، بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحرة ؛ حرّة الرّجلاء ، ورفاعة بن زيد بكراع رية ، لم يعلم ، ومعه ناس من بني الضبيّ ، وسائر بني الضبيّ بوادي مدآن ، من ناحية الحرّة ، مما يسيل مشرقا ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج ، فأغار بالماقيص من قبيل الحرّة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ، وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأحنف .

قال ابن هشام : من بني الأحنف ٢ .

(شأن حسان وأئيف ابني ملة) :

قال ابن إسحاق في حديثه : ورجلا من بني الحصب . فلما سمعت بذلك بنو الضبيّ والجيش بفيقاء مدآن ركب نفر منهم ، وكان فيهم ركب معهم حسان بن ملة ، على فرس لسويد بن زيد ، يقال لها العجاجة ، وأئيف بن ملة على فرس يملكه يقال لها : رغال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يقال له ها شهر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش ، قال أبو زيد وحسان لأئيف بن ملة : كفّ عنا وانصرف ، فزنا نخشى لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث يديها وترقب ، فقال : لانا أعين بالرجلين منك بالفرسين ، فأرخصي لها ، حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذا فعلت ما فعلت فكفّ عنا

(١) في م ، و : « من ملة » .

(٢) في م ، ر هنا : « الأحنف » . وفيما يأتي : « الأحنف » .

لسانك ، ولا تشأنا اليوم ، فتواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسّان بن ملّة ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال : بُورى أو ثورى ، فلما برزوا على الجيـش ، أقبل القوم يستنرونهم ، فقال لهم حسّان : إنّنا قومٌ مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجل على فرسٍ أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بُورى ، فقال حسّان : مهلاً . فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسّان : إنّنا قوم مسلمون ، فقال له زيد فاقرءوا أمّ الكتاب ، فقرأها حسّان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيـش أن الله قد حرّم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها إلا من ختر^١ .

(قدّمهم على الرسول وسمع أبي جهم) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسّان بن ملّة ، وهى امرأة أبي وبرة بن عدى ابن أميّة بن الضبيـب في الأسارى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقويـه^٢ فقالت أمّ الفيزر الضلعية : أنتنطلقون ببناتكم وتذرّون أمهاتكم ؟ فقال أحد بنى الخصب : إنّها بنو الضبيـب ويحمرّ السنيـتهم سائر اليوم ، فسديهم^٣ بعض الجيـش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسّان ، فقكّت يداها ون حقويـه ، وقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكنّ حكمته ، فرجعوا ، وهى الجيـش أن يهبطوا إلى واديهم الذى جاءوا منه ، فأمنسوا^٤ في أهليهم ، واستعصموا ذوداً لسويد بن زيد ، فلما شربوا عشمتهـم^٥ ، ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبهجة بن زيد ، وبرذع بن زيد ، وثعلبة بن زيد^٦ ، وحرّبة بن عدى ، وأنيف بن مكّة ، وحسّان

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التي يعمونها .

(٢) ختر : نفقـس الهـد .

(٣) يحقويـه : يـخـضـره .

(٤) الفود : ما بين الثلاث إلى المشر من الإبل . واستعصموا فوداً : انتظروه إلى حمة من الليل .

(٥) عشمتهـم : ليـثـم أهـلـى انتظروه إلى ذلك الوقت .

(٦) ف م ، ر ، ع عمرو .

ابن مة ، حتى صَبَا منحرفاًة بن زيد بكراع ربة ، يظهر الحرّة ، على بر هنالك من حرّة لبلى ؛ فقال له حسنّ بن ملّة : إنك لجالس تجلب المعزى ونساء جندام أصادى قد غمّها كتابك الذى جئت به ، فدعا رفاعة بن زيد يجمل له ، فجعل يشد عليه رحله وهو يقول :

هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا

ثم غدا وهم معه بأمية بن صفارة أخى الحصينى المقتول ، مبكرين من ظهر الحرّة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليل ، فلما دخلوا المدينة ، واتبوا إلى المسجد ، نظر إليهم رجل من الناس ، فقال : لا تُنِخُوا إِلَيْكُمْ ، فَتَقْطَعَ أَيْدِيكُمْ ، فزاولوا عنهم وهم قيام ؛ فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألاح إليهم بيده : أن تعالوا من وراء الناس ؛ فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق ، قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء قوم سحرة ، فردّها مرتين ، فقال رفاعة بن زيد : رحم الله من لم يتحدّنا^١ في يومه هذا إلا خيرا . ثم دفع رفاعة ابن زيد كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان كتبه له . فقال : دونك يا رسول الله قديما كتابه ، حديثا غدره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأه يا غلام ، وأعلن^٢ ؛ فلما قرأ كتابه استخبره ، فأخبروه الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع بالقتلى ؟ (ثلاث مرّات)^٣ . فقال رفاعة : أنت يا رسول الله أعلم ، لا نخرم عليك حلالا ، ولا نُحلّل لك حراما ، فقال أبو زيد ابن عمرو : أطلق لنا يا رسول الله من كان حيّا ، ومن قُتِل فهو تحت قدسى هذه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو زيد ، اركب معهم يا على . فقال له على : رضى الله عنه : إن زيدا لن يطيعنى يا رسول الله ، قال : فخذ سيفي هذا ، فأعطاه سيفه ، فقال على^٤ : ليس لى يا رسول الله راحلة أركبها ، فحدّوه على بعير ثعلبية بن عمرو ، يقال له ميكنحال ، فخرجوا ، فلذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة

(١) ألاح : أشار .

(٢) كلفنا الأصول ، ولم يحلفنا : لم يسلط . و تروى : « لم يحلفنا » : لم ينفذنا .

(٣) فى ١ : « مرار » .

من إيل أبي وبر ، يُقال لها : الشَّعِير ، فَأَنْزَلُوهُ عَنْهَا ، فقال : يا عليّ ، ما شأني ؟
فقال : ما لهُم ، عَرَّقُوهُ فَأَخْلَوْهُ ، ثُمَّ سَارُوا فَلَقُوا الْجَيْشَ بِشِيفَاءِ الْفَحْلَيْنِ ،
فَأَخْلَوْا مَا فِي أَيْلِيهِمْ ، حَتَّى كَانُوا يَنْزِعُونَ لُبَيْدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ ، فقال
أبو جَعَال حِينَ فَرَّغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ :

وَعَاذِلْهُ وَلَمْ تَعْذُلْ بِطَيْبٍ وَلَوْلَا نَحْنُ حُشٌّ بِهَا السَّعِيرُ
تَدَافِعُ فِي الْأَسَارَى بِابْتِغَائِهَا وَلَا يُرْجَى لَهَا عَيْتُقُ يَسِيرُ
وَلَوْ وَكَلْتُ إِلَى عَوْصٍ وَأَوْسٍ تَلَارَ بِهَا عَنِ الْعَيْتُقِ الْأُمُورُ
وَلَوْ شَهِدْتُ رَكَائِبَنَا بِمِصْرٍ تُحَاذِرُ أَنْ يُعْلَ بِهَا الْمَسِيرُ
وَرَدْنَا مَا يَسْتَرْبُ عَنْ حِفَاطٍ لَرُبَّعَ إِنَّهُ قَرَبَ ضَرِيرُ
يَكُلُّ عَجْرَبَ كَالسَّيْدِ تَهْدٍ عَلَى أَفْتَادٍ نَاجِيَةٍ صَبُورُ
فِدَى لَأَيِّ سُلَيْمَى كُلِّ جَيْشٍ يَسْتَرْبُ إِذْ تَنَاطَحَتِ النُّحُورُ
غِلَاةٌ تَرَى الْمُجَرَّبَ مُسْتَكِينًا خِلَافَ الْقَوْمِ هَامَتُهُ تَدُورُ
قال ابن هشام : قوله : « وَلَا يُرْجَى لَهَا عَيْتُقُ يَسِيرُ » . وقوله : « عَنْ الْعَيْتُقِ
الْأُمُورُ » عن غير ابن إسحاق .

تَمَّتِ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى تَفْصِيلِ ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ ؛
قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطَّرَفَ مِنْ نَاحِيَةِ تَخْل . من
طريق العراق .

(١) بطب : برحق . وحش : أوله .

(٢) حاد : رجع .

(٣) يعل : يكرر .

(٤) الخفد : النضب . والرج : أن ترد الإبل الماء لأزمة أيام . والقرب : السير في طلب
الهاء . وضيرير : مضر .

(٥) السيد : النشب . والهد : التليظ . وأدوات الرجل . والناجية : السريمة . وصبور :
صابرة . وتروى : « صبور » . والضيور : الموثقة الخلق .

(٦) النحور : الصدر .

زوة زيد بن حارثة بنى فزارة وهاب أم قرفة

(بعض من أصيب بها) :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى ، اتى به بنى فزارة ، فأصيب بها ناس من أصحابه ، وارثت زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش ، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر .
قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

(ملودة زيد لهم) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة إلى أن لايمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بنى فزارة ؛ فلما استبيل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة في جيش ، فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحر اليمعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأسيرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة ابن بدر ، وبنت لها ، وعبد الله بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قرفة ، فقتلها قتلا عنيفا ؛ ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتة أم قرفة ، وبابن مسعدة ،
(شان أم قرفة) :

وكانت بنت أم قرفة لسكمة بن عمرو بن الأكوع ، كان هو الذى أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ؛ كانت العرب تقول : (لو كنت أعز من أم قرفة مازدت) . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم سكمة ، فوهبها له ، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن ؛
(شر ابن المسحر في قتل مسعدة) :

فقال قيس بن المسحر في قتل مسعدة :

(١) ارتث : (بالبناء المجهول) حل من المعركة وثيئا ، أى جريما وبه رفق .

(٢) في م : « صيد الله » :

مَعَيْتُ بَوْرَدٍ مِثْلَ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ وَلَقِيَ بَوْرَدٌ فِي الْحَيَاةِ لَتَائِرُ^١
كَرَّرَتْ عَلَيْهِ الْمَهْرَ كَمَا رَأَيْتُهُ عَلَى بَطْلٍ مِنْ آلِ بَدْرٍ مُغَاوِرٍ^٢
فَرَكِبْتُ فِيهِ قَعَصِيًّا كَأَنَّهُ^٣ شَبَابٌ بِمَعْرَاةٍ^٤ يُدَكِّي لِنَاظِرِهِ^٥

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين : إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام .
قال ابن هشام : ويقال ابن رازم .

(مقتل اليسير) :

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غَطَتَانِ لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أُنَيْسٍ ، حليف بني سَكِمَةَ ، فلما قَدِمُوا عليه كَلَّمُوهُ ، وَقَرَّبُوا لَهُ ، وقالوا له : إناك إن قَدِمْتَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به ، حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فحملة عبد الله بن أُنَيْسٍ على بعيره ، حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر ، على ستة أميال ، ندم اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنظن ه عبد الله بن أُنَيْسٍ ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف ، فقطع رجله ، وضربه اليسير بِمِخْرَشٍ^٦ في يده من شوحط^٧ ، فَأَمَّهُ^٨ ، ومال كل

(١) ثائر : أخذ يتأوه . وفي هذا الشعر إقواء .

(٢) المغاور : الكثير الإغراء .

(٣) قعصيا : سنانا منقويا إلى قعصب ، رجل كان يصنع الأستة .

(٤) كذا في ر ، م . والمعراة : الموضع الذي لا يستره شيء . وفي أ : « بمعراة » .

(٥) ويدكي : يشغل .

(٦) وردت هذه العبارة في أ بعد « ابن رزام » التي في السطر التالي .

(٧) كذا في أ ، وفي م ، ر : « بمخرش » . والمخرش والمخرش : المهن ، وهو عصا ممتوية يجذب بها البحر ويحمله .

(٨) الشوحط : شجرة من النجم .

(٩) أمه : جرحه في رأسه .

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود قتلته ، إلا رجلا واحدا أفلت على رجله ؛ فلما قَدِمَ عبد الله بن أُتَيْس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ١ على شَجَّتِه ، فلم تَقْبَحْ ولم تُؤْذِه .

(غزوة ابن عتيك خيبر) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق .

غزوة عبد الله بن أُنَيْس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح المذلي

(مقتل ابن نبيح) :

وغزوة عبد الله بن أُتَيْس خالد بن سفيان بن نُبَيْح ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنخلة أو بعُرة ، يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه ، فقتله .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبد الله بن أُتَيْس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نُبَيْح المذلي يجمع لي الناس ليغزوني ، وهو بنخلة أو بعُرة ، فأنته فقتله . قلت : يا رسول الله ، اننعتهُ لي حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأيته أذكركَ شَيْطَان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قُشْعَرِيرَةً ٢ . قال : فخرجت مَتَوَشِّحًا سَيْقِي ، حتى دُفِعْتُ إليه وهو في ظُفْعُنٍ ٣ يرتادُهنَّ منزلاً ٤ ، وحيث كان وقت العصر ؛ فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القُشْعَرِيرَةِ ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكونَ بيني وبينه مجاورة تشغلني عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه ، أوْثَى برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال : منَ رَجُلٍ ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك ويجمعك لهذا الرجل ، فجاءك لذلك :

(١) ثقل : بصق بصاقاً غفياً .

(٢) قشعريرة : رعدة .

(٣) الظن (ككتب) : التواء في الودج : جمع شبيبة .

(٤) يرتادُهنَّ منزلاً : يطأ :

قال : أجل ، إني لفي ذلك ^١ . قال : فَشِيتَ معه شيئا ، حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت ، وتركْتَ طعانه مُنْكَبَّاتٍ عليه ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني ، قال : أفلح الوجه ؛ قلت : قد قتلت . يا رسول الله . قال : صدقت .

(إهداء الرسول عصا لابن أنيس) :

ثم قام بي ، فأدخلني بيته ، فأعطاني عصا ، فقال : أمسِكْ هذه العصا عندك . يا عبد الله بن أنيس . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرني أن أمسكها عندي . قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : آية نبي وبينك يوم القيامة . إن أقل الناس المتخضرون ^٢ يومئذ ، قال : فقَرَرْتُ عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فقصمت في كفته ، ثم دُفِنَا جميعا .

(شمر بن أنيس في قتله ابن نبيح) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تَرَكْتُ ابْنَ نُؤَيْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ نَوَاحٍ تَفَرَّى كُلُّ جَيْبٍ مُقَدِّدٍ ^٣
تَنَاوَلَتْهُ وَالطَّعْنُ خَلَفَنِي وَخَلَفَهُ بِأَبْيَضٍ مِّنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ ^٤
عَجُومٍ لِّهَامٍ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضِيٍّ مِّنْ مَّلهَبٍ مُّتَوَقِّدٍ ^٥
أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجِمُ رَأْسَهُ أَنَا ابْنُ أَنَيْسٍ فَارِسًا ذَيْرٌ مُّقَدِّدٍ ^٦

(١) في : أنا في ذلك .

(٢) المتخضرون : المتكثرون على المشاعر ، وهي العصا ، وأحدثها غمرة .

(٣) الحوار : ولد الناقة إذا كان صغيرا . وتفرى : تقطع .

(٤) الأبيض : السيف . وللهند : المنسوب إلى الهند .

(٥) عجوم : عفوض . يقال : عجمه ، إذا عضه . والهام : الرعس . والشهاب : القطة من النار .

النفى : شجر يشته الأهاب النار فيه .

(٦) التمدد : التسم .

أنا ابن الذي لم يتزل الدهر قِدره رحيبُ فِئامِ الدَّارِ غيرُ مُزَنَّدٍ ١
 وقُلْتُ له خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ حَنيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٢
 وَكُنْتُ إِذَا هُمْ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ
 تَمَّتِ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ ٣ .

(غزوات آخر) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
 رواحة مؤتة من أرض الشام ، فأصديوا بها جميعا ، وغزوة كعب بن عُمر الغِفَارِي
 ذات أطلاح ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عُبَيْدِ بْنِ
 حِصْنٍ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ بِلَرٍ بْنِ الْعَتْبَرِ بْنِ بَنِي تَمِيمٍ .

غزوة عينة بن حصن بن العذر من بني تميم

(وعد الرسول عائشة بإصطافها سيما منهم لصفه) :

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم ، فأغار عليهم ،
 فأصاب منهم أناسا ، وسبي منهم أناسا .

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 يا رسول الله ، إن عليَّ رَقَبَةً من ولد إسماعيل . قال : هذا سبيُّ بني العتبر
 يَقْدَمُ الْآنَ ، فَمُعْطِيكَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا فَتُعْتِقِيهِ .

(بعض من سبي وبعض من قتل وشعر سلى في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما قُدِّمَ بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب
 فيهم وفد من بني تميم ، حتى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ رَبِيعُ
 ابْنِ رُفَيْعٍ ، وَسُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْقَتَقَاغُ بْنُ مَعْدٍ ، وَوَرْدَانُ بْنُ مُخْرَزٍ ، وَقَيْسُ

(١) رحيب : متسع . والمزند : الضيق البخليل .

(٢) الماجد : المنيف (هنا) : الذي مال من دين الشرك إلى دين الإسلام .

(٣) هذه العبارة سابقة في ١ .

ابن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وفيراس بن حابس ؛ فكلّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعتق بعضا ، وأفدى بعضا ، وكان ممن قُتِل يومئذ من بني العنبر : عبدُ الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشداد بن فيراس . وحنظلة بن دارم ، وكان ممن سبي من نساءهم يومئذ : أسماء بنت مالك ، وكاس بنت أري ، ونجوة بنت هند ، وجميع بنت قيس ، وعمرة بنت مطر . فقالت في ذلك اليوم سكتى بنت عتّاب :

لعمري لقد لاقى على بن جندب من الشر مهواة شديدا كثودها^١
تكنفها الأعداء من كل جانب وغيب عنها عزها وجدودها^٢
(شعر الفرزدق في ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطّة سّرّار إلى المجدل حازم^٣
له أطنق الأسرى التي في حياله مُكَلّلة أعناقها في الشكائم
كنى أمّهات الخالفين ؛ عليهم غيلاء المفادى أو سهام المقاسم
وهذه الأبيات في قصيدة له . وعدى بن جندب من بني العنبر ، والعنبر ابن عمرو بن تميم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

(مقتل مرداس) :

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي - كلب ليث - أرض بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن تميم ، حليفا لم من الحيرة ، من جهينة . قتله أسامة بن زيد ، ورجل من الأنصار .

(١) المهواة : موضع منخفض بين جبلين . والكثود : عتبة صلبة .

(٢) الكثود : جمع جد (بالفتح) وهو السعد واليمن .

(٣) الخطّة : الخصلة . والسوار : الذي يرتدي ريش .

(٤) قال أبو ذر : « الخالفين : يريد الذين تخلفوا في أطعمهم » . وفي « م » ، « ر » : « الثقاتين » .

قال ابن هشام : الحُرقة ، فيها حدثني أبو عبيدة ^١ .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال : أدرسته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شہرنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فلم تنزع عنه حتى قتلناه ؛ فلما قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ؛ فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالما تعوذًا بها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : فوالذي بعثه بالحق ما زال يردّها عليّ حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأني كنت أسلمت يومئذ ، وأني لم أقتله ؛ قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : تقول بعدى يا أسامة ؛ قال : فقلت بعدك .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو بن العاص) :

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يستنصر العرب إلى الشام . وذلك أن أمّ العاص ابن وائل كانت امرأة من بليّ ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستألفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جندام ، يُقال له السلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ؛ فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعه ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأوّلين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تخلفا ؛ فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدّم عليه ، قال له عمرو : إنما جئت مددًا لي ؛ قال أبو عبيدة : لا ، ولكني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

(١) كذلك . وسياق هذه العبارة في م ، ومضطرب . فقد جاء فيها : « من الحُرقة قال ابن هشام : الحُرقة من جهة ، قطه أسامة بن زيد ورجل من الأنصار - فيها حدثني أبو عبيدة » .

وكان أبو عبيدة رجلا لنا سهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مددلى ؟ فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : لا تختلفا ، وإنك إن عصيتنى أطعك ، قال : فأتى الأمير عليك ، وأنت مددلى ، قال : فدوتك . فصلّى عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر ورافع بن رافع) :

قال : وكان من الحديث فى هذه الغزاة ، أن رافع بن أبي رافع الطائى ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث فى بلغنى عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وسميت سرجيس ، فكنت أدلّ الناس وأهداهم بهذا الرمل ، كنت أدفن الماء فى بيض النعام بنواحى الرمل فى الجاهلية ، ثم أُغير على إبل الناس ، فاذا أدخلتها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع أحد أن يظلمنى فيه ، حتى أمر بذلك الماء الذى خبأت فى بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ، فلما أسلمت خرجت فى تلك الغزوة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فقلت : والله لأختارن لنفسى صاحبا ، قال : فصحب أبا بكر ، قال : فكنت معه فى رحله ، قال : وكانت عليه عباءة له فدكية^١ ، فكان إذا نزلنا يسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شكّتها عليه^٢ بخلال له ، قال : وذلك الذى له يقول أهل نجد حين ارتدوا كنسارا : نحن نبايع ذا العباة ! قال : فلما دوننا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعنى الله بك ، فانصحنى وعلمنى ، قال : لو لم تسألنى ذلك لفعلت ، قال : آمرك أن توحّد الله ولا تشرك به شيئا ، وأن تقيم الصلاة ، وأن تؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنابة ، ولا تنأسر على رجل من المسلمين أبدا . قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فأتى أرجو أن لأشرك بالله أحدا أبدا ، وأما الصلاة فلن أتركها أبدا إن شاء الله ، وأما الزكاة فإن يك لى مال أؤدّها إن شاء الله ، وأما رمضان فلن أتركه أبدا إن شاء الله ، وأما الحجّ فإن أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ، وأما الجنابة فساغسل منها إن شاء الله ، وأما الإمارة فأتى رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله

(١) العباة : الكساء القليظ ، ويقال فيها عباية بالياء . والدكية : المنسوبة إلى ذلك ، وهى بلدة بخير .

(٢) شكها عليه : أنفجها بالليل الذى كان يحمله به .

صلى الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ، فلم تنهائي عنها ؟ قال : إنك إنما استجودتني لأجهدك لك ، وسأخبرك عن ذلك : إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا عواذ الله وجيرانه ، وفي ذمته ، فأياك لا تخفى الله^١ في جيرانه ، فيبتعدك الله في خفرتك ، فإن أحدكم يخفى في جاره ، فيظل نائتا عضله^٢ ، غضبا لجاره أن أصيب له شاة أو بعير ، فالله أشد غضبا لجاره . قال : فنارتك على ذلك .

قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر أبو بكر على الناس ، قال : قد ميت عليه ، فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تكن نبيتي عن أن أتأمرك على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنك عن ذلك ؟ قال : فقلت له : فاحلك على أن تلي أمر الناس ؟ قال : لأجد من ذلك بدءا ، خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة .

(نقسم خوف الأشجى الجزو بين قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف بن مالك الأشجى ، قال : كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحبني أبا بكر وعمر ، فورت بقوم على جندور لم قد نخروها ، وهم لا يقدرون على أن يعضوها^٣ ، قال : وكنت امرأ تلبها ؟ جازرا ، قال : فقلت : أعطوني منها عشيرا^٤ على أن أقسمها بينكم ؟ قال : نعم ، قال : فأخذت الشفرتين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءا ، فحملته إلى أصحابي ، فاطبختاه فأكلناه . فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : آت لك هذا اللحم عوف ؟ قال : فأخبرهما خبره ، فقالا : والله ما أحسنت حين

(١) لا تخفى الله : لا تنقص منه .

(٢) العضل : المرتفع المنخفض . العضل : لحم عضلة . هي القطعة الشديدة من اللحم .

(٣) يعضوها : يقسموها .

(٤) اللقي : اللقي الرقيق في العمل والجوار : الذي يبيع الجزو .

(٥) شبر : الصب ، لأن الجزو كانت تقسم على عشرة أجزاء ، فكل جزء منها عشر . (عن

أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتحَيَّان ما في بطونهما من ذلك ؛ قال : فلما قفل الناس من ذلك السفر ، كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فحشته وهو يصلي في بيته ، قال : قفلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ قال : أعرفُ بن مالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : أصحاب الجَزَور ؟ ولم يَزِدْنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .^١

غزوة ابن أبي حذرد بطن إضم ، وقتل عامر

ابن الأصبط الأشجعي

وغزوة ابن أبي حذرد وأصحابه بطن إضم ، وكانت قبل الفتح

(مقتل ابن الأصبط وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القعقاع بن عبد الله ابن أبي حذرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حذرد ، قال : بَعَثَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين ، فيهم أبو قتادة الخارث بن رُبَيْعِي ، ومحلّم بن جشامة بن قيس ، فخرجنا حتى إذا كنا بطن إضم ، مرّ بنا عامر بن الأصبط الأشجعي ، على قعود^٢ له ، ومعه مُتَبِعٌ^٣ له ، ووطب^٤ من لبن . قال : فلما مرّ بنا سلّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحل عليه محلّم بن جشامة ، فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بغيره ، وأخذ مُتَبِعَهُ . قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : « يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . إلى آخر الآية .

(١) زادت أ : « ولم يزدني على السلام » .

(٢) القعود : الجبر يقتضيه الراي في كل حاجة .

(٣) المتبع : تصغير متاع .

(٤) وطب : دواء اللبن .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْنَا كُمْ »
! السَّلَامَ لَسْتُمْ مُؤْمِنِينَ » لهذا الحديث .

(ابن حابس وابن حسن يخصصان في دم ابن الأصبط إلى الرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن
ضميرة^١ بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ،
وكاننا شهدنا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة ، فجلس تحتها ، وهو بحضن ، فقام
إليه الأنزع بن حابس ، وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، يخصصان في عمر
ابن أصبط الأشجعي : عيينة يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأنزع
ابن حابس يدفع عن محلم بن جثامة ، لمكانه من خيشف ، فتداولوا الخصومة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول :
والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرق^٢ مثل ما أذاق نساءي ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدية خسين في سفرنا هذا ، وخسين إذا
رجعنا ، وهو يأبى عليه ، إذ قام رجل من بني ليث ، يقال له : مكثير ، قصير
مجموع — قال ابن هشام : مكيتل — فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا
القتيل شبا في غرة الإسلام^٣ إلا كنتم وردت فرميت أولها ، فنفرت أخرها ،
استن^٤ اليوم ، وغبر^٥ غدا . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده .
فقال : بل تأخذون الدية خسين في سفرنا هذا ، وخسين إذا رجعنا . قال : فقبلوا
الدية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا في الأصل بالميم ، ويرى أيضا : « ضيرة » بالباء والصواب :
« ضيرة » بالميم . وكذلك ذكره البخاري .

(٢) قال : « من الحر » .

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) استن اليوم : أحكم لنا اليوم بآلهم في أمرنا هذا ، وأحكم غدا بالدية إن شئت .

(٥) وغير : من الثيرة ، وهي الدية (هنا) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ
لاعدا . ويرى : « غير » بالباء الموحدة ، أي أبق حكومة الدية إلى وقت آخر . (عن أبي ذر) .

قال : فقام رجل آدم ضَرْبٌ ١ طویل ، عليه حُلَّةٌ له ، قد كان نبيًّا للقتل فيها .
 حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له : ما يسئلك ؟ قال :
 أنا محمَّد بن جَنَاشَةَ ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال :
 اللهم لا تنفخ لحلْم بن جَنَاشَةَ ثلاثًا . قال : فقام وهو يتلقى دمه بفضل ردائه .
 قال : فأما نحن فنقول فيا بيننا : إنا نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد استغفر له ، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .
 (موت محم و ما حدث له) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عن الحسن البصري ، قال : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَمْسَتْهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ! ثم قال له المقالة
 التي قال ؛ قال : فوالله ما مكث محمَّد بن جَنَاشَةَ إلا سبعا حتى مات ، فلفظته ٢ ،
 والذي نفس الحسن بيده ، الأرض ٣ ، ثم عادوا له ، فلفظته الأرض ، ثم عادوا
 فلفظته ؛ فلما غلب قومه عمدوا إلى صُدَيْن ٤ ، فسطحوه بينهما ، ثم رضموا ٥
 عليه الحجارة حتى وازَّوه . قال : فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ،
 فقال : والله إن الأرض لتطَّابِق على من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم
 في حرْم ما بينكم بما أراكم منه .
 (دية ابن الأصبغ) :

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث : أن عُبَيْتَةَ بن حِصَن
 وقيسا حين قال الأقرع بن حابس وخلا بهم ، يامعشر قَيْس ، متَّعتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس ، أفأمتم أن يلعنكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فيلعنكم الله بلعنته ، أو أن يفضب عليكم فيفضب الله عليكم
 بفضبه ؟ والله الذي نفس الأقرع بيده لتُسَلِّمُنَّه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ضرب : خفيف الهم .

(٢) لفظه الأرض : ألقت على وجهها .

(٣) الصد (يضم الصاد وتحتها تشديد الدال) : الجبل .

(٤) رضموا عليه الحجارة : جثوا بفضها فوق بعض .

هَلَيْتُمْ صَنَعْتَنَ^١ فيه ما أراد ، أولَاتَيْنِ بِخُمُسِينَ رجلا من بني تميم يشهلون بالله كلهم .
لَقِئِلْ صاحبكم كافرا ، ما صُلِّيَ قط ، فَلَا طُلُنَّ^٢ دمه ؛ فلما سمعوا ذلك ،
قبلوا الدية .

قال ابن هشام : محمّل في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محمّل بن
جُشَمَة بن قَيْس اللّثِي .

وقال ابن إسحاق : ملجّم ، فيما حدثناه زياد عنه :

غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

(سببا) :

قال ابن إسحاق : وغزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغاية .
وكان من حديثها فيما بلغني ، عن لائهم ، عن ابن أبي حدرد ، قال : تزوّجت امرأة
من قومي ، وأصدقها مئتي درهم ، قال : فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أستعنيته على نيكاحي ؛ فقال : وكم أصدقت ؟ فقلت : مئتي درهم يا رسول
الله ، قال : سبحان الله ، أو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم ، والله ما عندي
ما أعينك به . قال : فلبثت أياما ، وأقبل رجل من بني جُشَم بن معاوية ، يقال
له : رفاعه بن قيس ، أو قيس بن رفاعه ، في بطن^٣ عظيم من بني جُشَم ، حتى
نزل بقومه ومن معه بالغاية ، يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جُشَم وشرف . قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجلين معي من المسلمين ، فقال : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه
بخبير وعلم . قال : وقدّم لنا شاة فاعجفها^٤ ، فحمل عليها أحدهما ، فوالله ما قامت

(١) فَلَا طُلُنَّ دمه : فلا يؤخذ به .

(٢) البطن : أصغر من القليلة .

(٣) المشارف : القنات المسنة . والمجفأة : المهزولة .

به ضعفا حتى دَعَمَهَا ١ الرجالُ من خلفها بأيديهم ، حتى استقلت ٢ ، وما كادت
ثم قال : تَبَلَّغُوا عليها وَاَعْتَقِبُوهَا ٣ .

(انصار المسلمين ونصيب ابن أبي سدر من قبه استعان به على الزواج) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من السَّيْلِ والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من
الحاضر عَشِيْشِيَّةً ٤ ، مع غروب الشمس . قال : كُنْتُ في ناحية ، وأمرت
صاحبي ، فكننا في ناحية أخرى من حاضر القوم ؛ وقلت لهما : إذا سمعنا في قد كَبُرَتْ
وشدَّتْ في ناحية العسكر فكبرا وشدّا معي . قال : فوالله إننا لكللك ننتظر غِرَّةً ٥
القوم ، أو أن نصيب منهم شيئا . قال : وقد غشنا اللَّيْل حتى ذهبَتْ فَحْمَةٌ ٦
العشاء ، وقد كان لهم راع قد سَرَحَ في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه .
قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعَةُ بن قيس ، فأخذ سيفه ، فجعله في عنقه ، ثم قال :
والله لأتبعن أثر راعيتنا هذا ، ولقد أصابه شرٌّ ؛ فقال له نفر ممن معه : والله
لا نذهب ، نحن نكفيك ؛ قال : والله لا يذهب إلا أنا ، قالوا : فنحن معك ؛
قال : والله لا يتبني أحد منكم . قال : وخرج حتى يمرّ بي . قال : فلما أمكنني
ففتحته ٧ بسهمي ، فوضعت في فؤاده . قال : فوالله ما تكلم ، ووثبت إليه ،
فاحتزرت رأسه . قال : وشدت في ناحية العسكر ، وكبرت ، وشدت صاحباي
وكبرا . قال : فوالله ما كان إلا النجاء من فيه ، عندك ، عندك ٨ ، بكل ما قدروا
عليه من نسايمهم وأبنائهم ، وما خف معهم من أموالهم . قال : واستقنا إبلا عظيمة ،
وغنما كثيرة ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجئت برأسه

(١) دعمها الرجال : قووها بأيديهم .

(٢) استقلت : نهضت .

(٣) اعتقبوها : أركبوها لمراقبة ، أي واحدا بعد الآخر .

(٤) عشيية : تصغير عشية على غير قيس .

(٥) الغرة : اللقطة .

(٦) فحمة العشاء : أول ظلام الليل .

(٧) فتحته بسهمي : رميته به .

(٨) عندك عندك : كلمتان بمعنى الإغراء .

أحمله معي : قال : فأعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل ثلاثة عشر يوماً في صدقي ، فجمعتُ إلى أهلي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

(ثي من عهد الرسول لقومه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلاً من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العِمامة من خلف الرجل إذا اعتمَّ ، قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم : كنت عاشرَ عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليٌّ ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أى المؤمنين أفضل ؟ فقال : أحسنهم خلقاً ؛ قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت ، وأحسنهم استعداداً له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : وباعشر المهاجرين ، خمسُ خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن : إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا ظهر فيها الطاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ؛ ولم ينقضوا المكيال والميزان إلا أُخِينُوا بالسنين^١ وشدة المؤنة وجور السُلطان ؛ ولم يمتنعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، فلولا البهائم مامطروا ؛ وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سُلِّط عليهم عدو من غيرهم ، فأخذ بعض ما كان في أيديهم ؛ وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجيروا^٢ فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .

(١) يعلنوا بها : يجاهروا بها .

(٢) بالسنين : الجذب .

(٣) كذا في م ، ر ، وتجيروا : تماثلوا من أن يحكوا بما أنزل الله ، وفي : « وتجيروا » .

(تأثير ابن عوف وأعماله) :

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتم^١ بعمامة من كرايس^٢ سه داء ، فأذناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نقضها ، ثم عتمه بها ، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتم^٣ ، فانه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ، فحمد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا جميعا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تمثلوا^٤ ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تمثلوا وليدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء . قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

غزوة أبي عبدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نفاد الطعام وغير دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جدته عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر^١ ، عليهم أبو عبدة بن الجراح ، وزودهم جرابا من تمر ، فجعل يقوتهم لئانه ، حتى صار إلى أن يعدة عليهم عددا . قال : ثم نفد التمر ، حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمر . قال : فقسمها يوما بيننا . قال : فنقصت تمر^٢ عن رجل ، فوجدنا فقدنا ذلك اليوم . قال : فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر ، فأصبنا من لحمها وودكها^٣ ، وأقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى ستمنا وابتلنا^٤ . وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها ، فوضعها على طريقه ، ثم أمر

(١) الكرايس : جمع كرايس ، وهو القطن .

(٢) لا تمثلوا : لا تخونوا في المعارك .

(٣) سيف البحر : جانبه وساحله .

(٤) الودك : اللحم .

(هـ) ابتلنا : أقمنا مذل الجوع الذي كان بنا ، من قواك : بل فلان من مرضه ، وأبل ، واستبل :

إذا أخذ في الراحة .

بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فجلس عليه ، قال : فخرج
من تحتها وما مسّت رأسه . قال : فلما قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رزق رزقكموه الله .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

وما صنع في طريقه

(قدومه مكة وتعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسراياه^١ بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فيما حدثني من أثنى به من أهل العلم ، بعد مقتل خبيّب بن عدى وأصحابه
إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبّار بن صخر الأنصاري
فخرجوا حتى قدّموا مكة ، وحسبوا جليلهما بشعب^٢ من شيعاب^٣ بآجيج^٤ ، ثم
دخلوا مكة ليلاً ، فقال جبّار لعمرو : لو أنا طغنا بالبيت وصلينا ركعتين ؟ فقال
عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئتهم ؛ فقال : كلا ، إن شاء الله ؛ فقال
عمرو : فطغنا بالبيت ، وصلينا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا لنشئ بمكة
إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني ، فقال عمرو بن أمية : والله إن قدّمها إلا
لشر^٥ ؛ فقلت لصاحبي : النجاء ، فخرجنا نشتد^٦ ، حتى أضعفنا في جبل ، وخرجوا
في طلبنا ، حتى إذا علّقونا الجبل يتأيسوا منا ، فرجعنا ، فدخلنا كهفًا في الجبل ،
فبتنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرصمناها ؛ دوننا ؛ فلما أصبحنا غداً رجل من

(١) ذكر السبيل هنا حديثاً يخفى فيه ابن هشام فيما ادّعى على ابن إسحاق من إغفاله بعض البحوث ،
قال : « هو غلط منه ، قد ذكره ابن إسحاق ، عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث
أسد عن يحيى بن زكرياء ، عن بن إسحاق » (انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٩٢) .
(٢) الشعب (بتشديد الشين المكسورة) : الطريق الخفي بين جبلين .
(٣) بآجيج : اسم موضع بمكة ، ذكره القاموس في آجيج ويبيج . وضبطه كسيع ويصير ويقر .
(٤) رصمناها دوننا : جعلنا بعض الحجارة فوق بعض ، لتكون حاجزاً بيننا وبين من يطلبنا .

تَحْرِيشَ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ ، وَ يُخِيلُ عَلَيْهَا ١ ، فَغَشِيْنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ، فَقُلْتُ : إِنْ رَأَيْنَا صَاحِبَ بَنِي ، فَأُخِذْنَا قَتَلْنَا .
(قتلہ آپا سفیان و ہر بہ) :

قال : ومعى خِنْجَرٌ قد أعددتہ لأبى سفيان ، فأخرج إلیہ ، فأضربه على ثَدْيِهِ صَربَةً ، وصاحَ صَبيحَةً أسمع أهل مكة ، وأرجيعُ فأدخلُ مكانى ، وجاءه الناس يشْتَدُونَ وهو بأخرَ رَمَتى ، فقالوا : من ضربك ؟ فقال : عمرو بن أميَّة ، وغلبه الموت ، فمات مكانه ، ولم يدلُّ على مكاننا ، فاحتملوه . فقلت لصاحي ، لما آمسينا : النِّجاءُ ؟ فخرجنا ليلاً من مكة نريد المدينة ، فَرَرْنَا بِالْحَرَسِ وَهُمْ يَحْرُسُونَ جَيْفَةَ خَبِيبِ بْنِ عَدَى ؟ فقال أحدهم : والله ما رأيت كالكَلِيلَةِ أَشْبَهَ بِمِيشَةِ عمرو بن أميَّة ، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أميَّة ، قال : فلما حاذَى الخَشْبَةَ شدَّ عليها ، فأخذها فاحملها ، وخرجنا شَدًّا ، وخرجوا وراءه ، حتى أتى جُرُفًا بِمَهِيْطٍ مَسِيلٍ بِأَجْعٍ ، فرى بالخَشْبَةِ فى الحُرُفِ ، فغَيَّبه الله عنهم ، فلم يقدروا عليه ، قال : وقلت لصاحي : النِّجاءُ النِّجاءُ ، حتى تَأْتَى بِعِيرِكَ فَتُصْعَدَ عليه ، فأتى سَأَشْتَلُ ٢ عنك القومَ ، وكان الأنصارى لَارْجِلَةً ٣ .
(قتلہ بکریا فی غار) :

قال : ومضيتُ حتى أخرج على ضَمَئِتانِ ٤ ، ثم أَوَيْتُ إِلَى جَبَلٍ ، فأدخلُ كَهْفًا ، فبينما أنا فيه : إذ دخل على شيخ من بنى الدَّيْلِ أَعُورٌ ، فى غُنِيْمَةٍ لَهُ ، فقال : منَ الرجل ؟ فقلت : من بنى بَكرٍ ، فن أنت ؟ قال : من بنى بَكرٍ ، فقلت : مَرَحِبًا ، فاضطجع ، ثم رفع عَقِيرَتَهُ ، فقال :

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا دَانَ لِدِينِ الْمُسْلِمِيْنَا
فَقُلْتُ فى نَفْسِي : متعلم ، فأَمَهَلْتُهُ ، حتى إذا نام أَخَذْتُ قَوْسِي ، فجعلتُ سِيَّتَهَا •

-
- (١) يُخِيلُ عَلَيْهَا : يجمع لها الخيل ، وهو الرِّيح ، ويسمى خيل ، لأنه يُخِيلُ ، أى يقطع .
(٢) فى ١ : « شاعِل » .
(٣) لَارْجِلَةً لَهُ : ليس له قوة بالمشى على رجلَيْهِ ؟ يقال : فلان ذو رَجْلَةٍ ، إذا كان يقوى على المشى .
(٤) ضَمَئِتانِ (كَسَكْرانِ) : اسم جبل قرب مكة .
(٥) سِيَّةُ الْقَوْسِ : طرفها .

فَقِيْنَهُ الصَّحِيْحَةُ ، ثُمَّ تَحَامَكْتَ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتَ الْعِظَمَ ، ثُمَّ خَرَجْتَ النَّجَاءَ ، حَتَّى سَجَّتَ الْعَرْجَ ١ ، ثُمَّ سَلَكْتَ رَكُوبَةَ ٢ ، حَتَّى إِذَا هَبَطْتَ النَّصِيعَ ٣ إِذَا رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كَانَتْ قَرِيشٌ بَعْثُهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ يَنْظُرَانِ وَيَتَحَسَّسَانِ ، فَخَفَلْتَ اسْتَأْمِرًا ٤ ، فَأَبَايَا ، فَأَرَى أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتَلَهُ ، وَاسْتَأْمَرَ الْآخَرُ ، فَأَوْتَقَهُ جِهَاطًا ، وَقَدِمْتَ بِهِ الْمَدِينَةَ .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

(بعثه هو وعصيرة وقصة السبي) :

قال ابن هشام ٥ : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن لابن ٥ حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم رضوان الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سببًا من أهل ميثاء . وهو السواحل ، وفيها جماع ٦ من الناس ، فبيعوا ، ففترق بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون ، فقال : ما لهم ؟ فقليل : يا رسول الله ، فترق بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبعوهم إلا جميعا . قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي عاك

(سبب نفاق أبي عاك) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير لقتل أبي عاك ٧ ، أحد بني عمرو

-
- (١) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو واد بالحجاز . (انظر القاموس) .
 (٢) ركوبة ، قال في القاموس : ثنية بين الحرمين .
 (٣) النصيع : موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة .
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .
 (٥) ق ١ : « عبد الله بن حسين بن حسن » وهو تحريف .
 (٦) الجماع : من الأضداد ، يكون تارة المجتمعين ، وتارة المتفرقين ، وأراد به هنا جماعات من الناس عتطلين .
 (٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير أبا عاك » .

ابن عوف ثم بن بني سبياء ، وكان قد نجى ، نفاقه ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لخارث بن صويد بن صامت ، فقال :

لقد عشتُ دمرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا جمعا
أبو عهودًا وأوقى لمن يعاقد فيهم إذا ما دعا
من أولاد قبيلة في جمعهم يهد الخيال ولم يخضعا
قصدهم راكب جاءهم حلال حرام يشئ منعا
فلو أن بالعزيز صدقتم أو انلك تبعهم تبععا
(قتل أبي عمير له وشعر المزرية) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بهذا الخبيث ، فخرج سالم بن عمير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكتانين ، فقتله ؟ فقالت أمانة المزيرية في ذلك :

تُكَلِّبُ دِينَ الله والمرءَ أحمداً لعمركم الذى أمناك أن يئس ما بُني
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عتاك خذها على كبير السر

غزوة عمير بن عدي الخطمي أم ل عصماء بنت مروان

(نفاقها وشعرها في ذلك) :

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان ، وهى من بنى أمية ابن زيد ، فلما قُتل أبو عتاك نافقت ، فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل

(١) نجيم : ظهر .

(٢) قيلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والمزوية أنصار التيمى . ولم يخضعا : أراد يخضعن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفا .

(٣) صدعهم : فرقهم .

(٤) تبع : أحدهم ملك اليمن .

(٥) أمناك : أنصاك .

(٦) حنيف : مسلم .

عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني خَطْطَمَة ، ويقال له يزيد بن زيد فقالت ،
قميبي الإسلام وأهلته

بَاسَتْ بَنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيَّتِ
أَطْعَمَ أَتَاوِيَّ مِينَ غَيْرِكُمْ
تَرْجُوْنَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّءُوسِ
أَلَا أَيْفَ يَبْتَخِئُ غَيْرَةً
وَعَوَفٍ وَبَاسَتْ بَنِي الْخَزْرَجِ
فَلَا مِينَ مُرَادٍ وَلَا مَلْجَأٍ
كَمَا يُرْتَجَى مَرَقَ الْمُنْضَجِ
فَيَقْطَعُ مِينَ أَمَلِ الْمُرْتَجَى
(شعر حسان في الرد عليها) :

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بُنُوْ وَأَيْلٍ وَبُنُوْ وَأَقِيْفٍ
مَتَى مَا دَعَتْ سَمْتَهَا وَبَيْحَهَا
فَهَزَّتْ فِي مَاجِدٍ عِرْقُهُ
فَتَمَرَّجَهَا مِينَ تَجْبِيعِ الدِّمَا
وَحَطْمَةُ دُونِ بَنِي الْخَزْرَجِ
بِعَبْوَلَتِهَا وَالْمَتَايَا تَجْبِي
كَرِيمُ الْمَسْدَاخِيلِ وَالْخَرْجِ
عِدَّ الْهَدُوْ فَلَمْ يَخْرُجْ
(خروج الخطمي لقتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ، ألا أخذتُ^١ لى من ابنة
مروان ؟ فسميع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم 'عبيد بن عدى
الخطمي' ، وهو عنده ، فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ، ثم
أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلها .
فقال نصرت الله ورسوله يا عبيد ، فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟
فقال : لا ينقطع فيها عتران^٢ .

(١) الأتوي : التريب . ومرداد وملج : قيلتان من اليمن .

(٢) العروس : أشراف القوم .

(٣) الألف : الذي يرفع من الشيء . والفترة : الغفلة .

(٤) المولة : ارتفاع الصوت باليكاء ، وتجي : مهمل من تجي .

(٥) خرجها : لطمها بالدم . والتجيع : التشديد الحمرة . والهدو : أى بعد ساعة من الليل . ولم يخرج :
ثم بانهم .

(٦) فى : واحد .

(٧) لا ينقطع فيها عتران : أى أن شأنها حين ، لا يكون فيه طلب ثور ولا اختلاط .

(شأن بنى خَطْمَة) :

فرجع عُمَيْرٌ إلى قومه ، وبنو خَطْمَة يومئذ كثيرٌ موجهٌ^(١) في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عُمَيْرٌ بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : يا بنى خَطْمَة ، أنا قتلْتُ ابنة مروان ، فكيلوني جميعاً ثم لا تُنظِرُون . فذلك اليومُ أَوَّلُ ما عَزَّ الإسلامُ في دارِ بنى خَطْمَة ، وكان يستخفى بإسلامهم فيهم من أسلم ، وكان أَوَّلَ من أسلم من بنى خَطْمَة عُمَيْرٌ بن عدى ، وهو الذى يُدعى القارئى ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمَة بن ثابت ، وأسلم ، يوم قُلت ابنة مروان ، رجال من بنى خَطْمَة ، لما رأوا من عَزَّ الإسلام .

أَسْرُ ثَمَامَةَ بْنِ أَثَالِ الْحَنْفِ وَإِسْلَامُهُ

والسرية التى أسرت ثَمَامَةَ بْنَ أَثَالِ الْحَنْفِ

(إسلامه) :

بلغنى عن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة أنه قال : خرجت خبيلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذتُ رجلاً من بنى حَنيفَة ، لا يشعرون من هو ، حتى أتوا^(١) به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أتدرون من أخذتم ؟ هذا ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالِ الْحَنْفِ ، أحسنوا إيساره . ورجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ؛ فقال : اجمعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، وأمر بِلِقْحَتِهِ^(٢) أن يُغْدَى عليه بها ويُرَاحَ فجعل لا يقع من ثَمَامَةَ موقعا ويأتيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقوله أسلمها ثَمَامَةُ ، فيقول : إيسها^(٣) يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن تُرد الفداء فسل ما شئت ، فكث ما شاء الله أن يمكث ؛ ثم قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم يوماً : أطلقوا ثَمَامَةَ ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهُورَه ، ثم

(١) موجههم : اختلاط كلامهم .

(٢) اللقحة : واحدة القلاح من الإبل ، وهى لثاقة التى لها لبن .

(٣) إيسها : حبك .

أقبل فتبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ؛ فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلا ، وباللحقة فلم يُصب من حلابها إلا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : «م تعجبون ؟ أمين رجل أكل أول النهار في معي كافر ، وأكل آخر النهار في معي مسلم ! إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في معي واحد .

(غروحه إل مكة وقصته مع قريش) ٢

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعتمرا ، حتى إذا كان بيطن مكة لَبِّي . فكان أول من دخل مكة يُلَسِّبِي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اخترت علينا . فلما قدموه ليضربوا عنقه ؛ قال قائل منهم : دعوه فانكم تحتاجون إلى النيامة . لطفامكم ، فخلَّوه ، فقال الحنفى في ذلك :

ومِنَّا الَّذِي لَبِّي بِمَكَّةَ مُعَلِّنا بِرَغَمِ أَبِي سُفْيَانٍ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
وَحُدِّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَسْلَمَ ، لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ
أَبْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ . وقال في الدين والبلاد
مثل ذلك .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة ، قالوا : أصَبَوْتُ يَا تُهَام ؟ فقال : لا ، ولكني اتَّبعت خير الدين ، دينَ محمد ، ولا والله لاتصل إليكم حبة من النيامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى النيامة ، فتنهم أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا ، وقد قتل الآباء بالسيوف ، والأبناء بالجوع ١ ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يَخْلَى بينهم وبين الحَمَل .

صريه علقمة بن مجز

(سبب إرسال علقمة) :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز .

(١) العبارة : « وقد قتل الآباء بالسيوف ، والأبناء بالجوع » ساقطة من ١ .

لَمَّا قُتِلَ وَقَاصُ بْنُ جَمْرٍ الْمُدَلِّجِيُّ يَوْمَ ذِي قَرْدٍ ، سَأَلَ عِكَّةُ بْنُ جَمْرٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، لِيَبْرُكَ ثَارُهُ فِيهِمْ .

(«حياة ابن سُلَاقَة ج ١»)

فَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِكَّةٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْحَكِيمِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عِكَّةُ بْنُ جَمْرٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : وَأَنَا فِيهِمْ - حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا رَأْسَ
غَرِّ أَتْنَا أَوْ كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، أَذِنَ لَطَائِفَةُ مِنَ الْجَيْشِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ حُدَّادَةَ السَّهْمِيُّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ
فِيهِ دُعَابَةٌ ١ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَوْقَدَ نَارًا ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ
الْسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَفَأَنَا أَمْرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،
قَالَ : فَأَنِّي أَعِزُّكُمْ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي إِلَّا تَوَاتَيْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ ؛ قَالَ : فَقَامَ بَعْضُ
الْقَوْمِ بِحُجْزٍ ٢ ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُمْ وَائِيُونَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : اجْلِسُوا ، فَأَمَّا كُنْتُ
أُضْحِكُكُمْ مَعَكُمْ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ مَوَا ٣ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَمْرُكُمْ بِمَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ فَلَا تُطِيعُوهُ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ عِكَّةُ بْنَ جَمْرٍ رَجَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَلْقَ كَيْلًا .

سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ لِقَتْلِ الْبَجَلِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَسَارًا

(ثَانِي سَرٍ) :

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُبَّانَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحَنِ ، قَالَ : أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ حِمَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
عَبْدًا يُقَالُ لَهُ يَسَارٌ ، فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لِقَاحٍ لَهُ كَانَتْ تَرَعِي

(١) الدُّعَابَةُ : الْمَزَاحُ .

(٢) بِحُجْزٍ : يَشُدُّ ثَوْبَهُ عَلَى خَصْرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحِزَامِ .

(٣) مَوَا : مَقَامُهُ .

في ناحية الجماء ^١ ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قبيلة كَيْبٍ ^٢ من بيجلة ، فاستوبخوا ^٣ ، وطلحوا ^٤ ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها ، فخرجوا إليها .
(قتل البجليين وتكليف الرسول بهم) :

فلما صحوا وانطوت بطونهم ^٥ ، عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ، فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه ، واستاقوا اللقاح . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كُرُز بن جابر ، فلحقهم ، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجِيه من غزوة ذي قرد ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ^٦ .

غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين *
قال ابن هشام : قال أبو عمرو الملقى : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد في جند آخر ، وقال : إن التقيتُم فالأمير علي بن أبي طالب .
وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعث والسرّايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة

(١) كذا في ١ . والجماء : موضع . وفي سائر الأصول : « الحمى » .

(٢) كبة : قبيلة من بيجلة .

(٣) فاستوبخوا : من الويلاء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .

(٤) طلحوا : أصابهم وجع الطحال وعظمه .

(٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق الشحم وعكته .

(٦) سمل أعينهم : فضأها .

إلى الشام ، وأمره أن يَوطِيَّ الخليلَ تخومَ البلقاء والداروم ، من أرضِ فلسطين ،
فجَهَزَ النَّاسُ ، وأوعِبَ مع أَسَامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بهم الشكوى) :

قال ابن إسحاق : فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكوه الذى قبضه الله فيه ، إني ما أَرَادَ به من كرامته ورحمته ، فى ليالٍ بَقِيْنَ من
صفر ، أو فى أوَّلِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ ، فكان أوَّلُ ما ابتدئ به من ذلك ، فيما ذُكِرَ
لى ، أنه خرج إلى بَقِيعِ الغَرَقَدِ ، من جوفِ الليلِ ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ،
فلما أصبح ابتدئ يورجه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن عمر ، عن صَبيدِ بنِ جُبَيْر ، مولى الحكم
ابن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مُوَيْهبة ، مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوفِ الليلِ ،
فقال : يا أبا مُوَيْهبة ، إني قد أَمَرْتُ أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانطلقْ معي ،
فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ، لبيئَ لكم
ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطع اللَّيْلِ المظلم ، يتبع آخرُها
أولُها ، الآخرة شرٌّ من الأولى ، ثم أقبل علىَّ ، فقال : يا أبا مُوَيْهبة ، إني قد
أوتيت مفاتيح خزانِ الدنيا والخلدِ فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء
ربى والجنة . قال : فقلت : بأبي أنت وأُمى ، فخذ مفاتيح خزانِ الدنيا والخلدِ فيها ،
ثم الجنة ، قال : لا والله يا أبا مُوَيْهبة ، لقد اخترت لقاء ربى والجنة ، ثم استغفر
لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ يرسل الله صلى الله عليه وسلم وَجَعَهُ الذى قبضه
الله فيه .

(تمريره فى بيت مائنة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُذْبَاعًا
 فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : «وَارَأْسَاهُ» ، فَقَالَ : «بَلِ أَنَا وَاللَّهُ يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ» . قَالَتْ :
 ثُمَّ قَالَ : «وَمَا ضَرُّكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِي» ، فَقُمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّمْتُكَ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ
 وَدَفَنْتُكَ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : «وَاللَّهُ لَكَأَنِّي بِكَ» ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى
 بَيْتِي ، فَأَعْرَسْتُ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَتَنَامَ بِهِ وَجَعُهُ ، وَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى اسْتَبْرَأَ بِهِ ^١ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ،
 فَدَعَا نِسَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يُعْرِضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

أمهات المؤمنين

(أسماءهن) :

قال ابن هشام : وكنّ تسعا : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن
 الخطاب ، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأمّ سلمة بنت أبي أمية بن
 المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش بن ريثاب ، وميمونة
 بنت الحارث بن حزن ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، وصفيّة بنت
 حنينة بن أخطب ، فبما حدثني غير واحد من أهل العلم .

(زواجه بخديجة) :

وكان جميع من تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة : خديجة
 بنت خويلد ، وهي أول من تزوّج ، وزوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال
 أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ،
 فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند
 أبي هالة بن مالك ، أحد بني أسيّد بن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار .
 فولدت له هند بن أبي هالة ، وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند

(١) استبرأه : اشتد عليه وجهه وغلظه على نفسه .

صَتِيقُ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَارِيَةٌ :
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَارِيَةٌ مِنَ الْجَوَارِي ، تَزَوَّجَهَا صَتِيقُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ١ .

(زواجه بمائنة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ
 بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ أَوْ عَشْرٍ ، وَلَمْ يَزَوَّجْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرًا غَيْرَهَا ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْدَقُهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ .

(زواجه بسودة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
 ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجَلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا سَكَيْطُ بْنُ
 عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَاطِبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 حِجَلٍ ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ابْنُ إِسْحَاقَ يَخَالِفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، يَذْكُرُ أَنَّ سَكَيْطًا وَأَبَا حَاطِبًا
 كَانَا غَائِبِينَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ
 ابْنِ حِجَلٍ .

(زواجه بزَيْنَب بنت جحش) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ .
 زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَخُوهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ فَكَلِمَاتٌ قُضِيَ زَيْدٌ مِثْلَهَا وَطَرًّا زَوَّجْنَاهَا ﴾ .

(زواجه بأم سلمة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ
 الْخَزَرَمِيَّةِ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا سَلَمَةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِهَا ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) العبارة من قوله : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : إل آخرها » ساقطة في ١ .

صلى الله عليه وسلم فِرَاشًا حَشَوهُ لَيْفَ ، وَقَلْعًا ، وَحَصْفَةً ، وَجِثَّةً ١ ؛ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَاسَمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَوُلِدَتْ لَهُ سَلَمَةُ وَعُمَرُ وَزَيْنَبُ وَرَقِيَّةٌ .

(زواجه بمغصّة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، زَوْجَهُ إِذَاهَا أَبُوهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَصْدَقُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ حُنَيْنِ بْنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ .

(زواجه بأم حبيبة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانَ ابْنِ حَرْبٍ ، زَوْجَهُ إِذَاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحِثَّةِ ، وَأَصْدَقُهَا النُّجَاشِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةٍ دِينَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ خَطْبَاهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ .

(زواجه بجويرية) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُؤَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارٍ الْخِزْرَاعِيَّةِ ، كَانَتْ فِي سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خِزَاعَةٍ ، فَوَقَعَتْ فِي السَّهْمِ لثَاثِ بَنٍ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَكَاتَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا . فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَاهُو ؟ قَالَ : أَقْضَى عَنْكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَتَزَوَّجَهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا بِهِذَا الْحَدِيثِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَمَعَهُ جُؤَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، فَكَانَ يَذَاتُ الْجَيْشِ ، دَفَعَ جُؤَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدِيعَةٍ ، وَأَمَرَهُ بِالْإِحْفَاضِ بِهَا ، وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَارٍ بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَتِيقِ

(١) المِجْثَةُ : الرَّمِي ؛ يُقَالُ : جَشَّتِ الطَّمَامُ فِي الرَّمِي ، إِذَا طَحَنَتْ طَحْنًا غَلِيظًا . وَمِنْ الْجَشِيشِ وَالْجَشِيفَةِ .

عُتِرَ إِلَى الْإِبِلِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقِدَاءُ ، فَرُغِبَ فِي بَعِيرَيْنِ مِنْهَا ، فَفِيهِمَا فِي شُعْبٍ مِنْ شُعَابِ الْحَقِيقِ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَصَبَيْتُمْ ابْنَتِي ، وَهَذَا قِدَاؤُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غِيبَتَ يَالْعَلِيقُ فِي شُعْبٍ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا اطَّلَعْتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَسْلَمَ الْحَارِثُ ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ وَفَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ ، فَجَاءَ بِهِمَا ، فَدَفَعَ الْإِبِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدُعِيَتْ إِلَيْهِ ابْنَتُهُ جَوْرِيَّةُ ، فَأَسْلَمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا ، وَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِيهَا ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهَا ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ابْنِ عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَيْدُ اللَّهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ اشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ، فَأَعْتَقَهَا وَزَوَّجَهَا ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ .

(زواجه بسفينة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيْبٍ مِنْ أُحْطَبٍ ، سِبَاها مِنْ خَيْبَرٍ ، فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ، وَأَوَّلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيمةً ، مَا فِيهَا شَحْمٌ وَلَالِحٌ ، كَانَ سَوِيْقًا وَتَمْرًا ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ .

(زواجه بميمونة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ مِنْ بَحِيرٍ ابْنِ هِزْمٍ بِنِ رَوِيَّةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ، زَوَّجَهَا إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَأَصْدَقَهَا الْعَبَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رَهْمٍ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَيْسَلٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَيُقَالُ : لَهَا الْيَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ أَنْ خِطَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا ، فَقَالَتْ : الْبَعِيرُ وَمَا عَلَيْهِ لَقَدْ وَلِرَسُولِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَامْرَأَةً حُومِيَّةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » .

وَيُقَالُ : إِنْ الْيَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ،

ويقال أمّ شريك ، غزية بنت جابر بن وهب من بني مقلد بن عمرو بن مَعِيص
ابن عامر بن لُؤَيٍّ ، ويقال : بل هي امرأة من بني سامة بن لُؤَيٍّ ، فأرجأها^(١)
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(زواجه زينب بنت خزيمة) :

« تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن
عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى
أمّ المساكين ، لرحمتها إياهم ، ورقتها عليهم ، وزوّجه إياها قتيصة بن عمرو الهلالي ،
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عُبَيْدة
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عُبَيْدة عند جَهم بن عمرو
ابن الحارث ، وهو ابن عمّها .

(عن ابن هشام والرسول مهن) :

فهولاء اللاتي بنى بهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، فأت قبله
منهنّ ثنتان : خديجة بنت خُوَيْلِد ، وزينب بنت خزيمة . وتوفى عن تسع قد
ذكرناهن في أول هذا الحديث ؛ وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ،
تزوجها فوجد بها بياضا^(٢) ، فتنّحها^(٣) وردّها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية
وكانت حديثة عهد بكُفْرٍ ؛ فلما قدّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
متنّح عائذ الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استعاذت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعاها ، فقالت : إنّنا قوم نؤثّق ولا نأثّق ؛ فردّها رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أهلها .

(١) أرجأها : أخرأمرها .

(٢) البياض : البرص . تكنّى عنه العرب بالبياض ، لكرامتها إياه .

(٣) متنّحها : وصلها بشيء تمنّح به .

(تسمية القرشيات منهن) :

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد
ابن أسد بن عبدالمزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وعائشة
بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ؛ وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبدالمزى بن عبد الله بن قُطُوب بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ؛
وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وسودة بنت زمعة
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(تسمية العرييات وغيرهن) :

والعرييات وغيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كعب بن عثم بن دؤد بن أسد بن خزيمه ؛ وميمونة بنت الحارث
ابن حزن بن بحير بن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ؛
وزينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية ؛ وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، ثم
المصطلقية ؛ وأسما بنت النعمان الكنديه ؛ وعمره بنت يزيد الكلابية^١ .

(غير العرييات) :

ومن غير العرييات : صفية بنت حيي بن أخطب ، من بني النضير :

(١) ذكر البهيل من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهن ابن إسحاق : شراف بنت خليفة ،
أخت دحية بن خليفة الكلبي ، والعالية بنت عليان ، ووسى بنت الصلت ، ويقال لها : سنا بنت أسماء
بنت الصلت ، وأسماء بنت النعمان بن الجون الكلبية .

تمرّض رسول الله في بيت عائشة

(جميعه إلى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تخطّ قدماءه ، حتى دخل بيتي . قال عبيد الله ، فحدّثت هذا الحديث عبد الله بن العباس ، فقال : هل تدرى من الرجل الآخر؟ قال : قلت : لا ؟ قال : علي بن أبي طالب .

(شدة المرض وصب الماء عليه) :

ثم غُمر^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتدّ به وجهه ، فقال همّيقوا علي صبيح قريب من أبار شتى ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قالت : فأقعدها في مخضب^٢ لخصفة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول : حسبكم حسبكم .

(كلمة النبي وإخصاصه بأبكر بالذكور) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أُحُد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله خيّر الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : بل نحن تقدّيك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : علي رسولك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب اللافظة^٣ في المسجد ، فسدّوها إلا بيت أبي بكر ، فاني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه . قال ابن هشام : ويروى : إلا باب أبي بكر :

(١) غمر : أصابه غمرة المرض ، وهي شدته .

(٢) المخضب : إناء يقتل فيه .

(٣) اللافظة في المسجد : التفتة إليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد
ابن العلوّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : فإني
لو كنت متّخذاً من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكنّ صحبة وإخاء لإيمان
حتى يجمع الله بيننا عنده .

(أمر الرسول بإنفاذ بعث أسامة) :

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير
وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة
ابن زيد ، وهو في وجهه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان
الناس قالوا في إمرة أسامة : أَمَرَّ غلاماً حدّثنا على جيلة المهاجرين والأنصار .
فحيد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفينا بعث
أسامة ، فلعلّسرى لئن قلّم في إمارته لقد قلّم في إمارة أبيه من قبله ، وإنه لخليق
للإمارة ، وإن كان أبوه خليقاً لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكشف^١ الناس في جهازهم ،
واستعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه
حتى نزلوا الجحرف ، من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتأمّ إليه
الناس ، وتكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس ، لينظروا
ما الله قاضٍ في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وصية الرسول بالأنصار) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلبى واستغفر لأصحاب أحد ، وذكر من
أمرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ : يامعشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً ، فإن
الناس يزيدون ، وإن الأنصار على هيئتها لاتزيد ، وإنهم كانوا عيّني^٢ إلى أويت
إليها ، فأحسنوا إلى مُحْسِنِهِمْ ، وتجاوزوا عن مُسيئِهِمْ .

(١) انكشف الناس : أفرسوا .

(٢) عيّني : موضع قتي وسرى . والبيعة في الأصل : ما يعمل فيه الثياب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتأنم به وجعه ، حتى غُمِر .

(شأن النبوة) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أم سلمة ، وميمونة ، ونساء من نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عنه ، فأجمعوا أن يكدّوه ! ، وقال العباس : لألدّنه . قال : فلدّوه ، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من صنّع هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمك ، قال : هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة ؛ قال : ولم فعلم ذلك ؟ فقال عنه العباس : خشنا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب ، فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقلّني به ، لا يبتقى في البيت أحدٌ إلا لدّ إلا عَمِي ، فلقد لدّت ميمونة وإنها لصائغة ، لتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عقوبة لم بما صنعوا به .

(دعاء الرسول لأسامة بالإشارة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثَقُلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أُصِمَت فلا يتكلّم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه يدعوني .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما أمجمه يقول : إن الله لم يقبض نبياً حتى يُخبره . قالت : فلما حَضَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول : بل الرقيق الأعلى^٢ من الجنة ، قالت : فقلت :

(١) أن يلدوه : أي يملوا التواء في شق له .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقاً) .

إذاً، والله لا يَخْتَارُنَا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا : إن نبيا لم يقبض حتى يُخْتَبَر .

(صلاة أبي بكر بالناس) :

قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت : لما استُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **مُرُّوا أبا بكر فليصل بالناس** . قالت : قلت : يا نبي الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : **مروه فليصل بالناس** . قالت : فعُدت بمثل قولي ، فقال : **لأنكن صواحب يوسف ، فمروه فليصل بالناس** ، قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يُجِيبُونَ رجلا قام مقامه أبدا ، وأن الناس سيتشاءمون به في كلِّ حدث كان ، فكنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابنُ شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المُطَّلَب بن أسد ، قال : لما استُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : **مروا من يصلي بالناس** . قال : فخرجت فلذا عمر في الناس . وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قم يا عمر فصل بالناس . قال : فقام ، فلما كبر ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلا مُجْهَرًا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **فأين أبو بكر؟ يأتي الله ذلك والمسلمون ، يأتي الله ذلك والمسلمون** . قال : فبُعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس . قال : قال عبد الله بن زَمعة : قال لي عمر : ويحك ، ماذا صنعت بي يابن زَمعة ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قال : قلتُ والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحقَّ من حضرك بالصلاة بالناس .

(اليوم الذي قبض الله فيه نبيه) :

قال ابن إسحاق : وقال الزُّهْرِيُّ : حدثني أنسُ بن مالك : أنه لما كان يوم

الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرفع السر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحاً به ، وتترجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنَ هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق^١ من وجهه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح^٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : أين أبو بكر ؟ يا بني الله ذلك والمسلمون . فلولا مقالة قلما عمر عند وفاته ، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني . فعترف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً ، وكان عمر غير متبهم على أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر بعضه بالناس ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكس عن مصلاته ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره ، وقال : صل بالناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فضلت قاعداً عن يمين أبي بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلّمهم رافعاً صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سحرت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الناييل

١ (١) أفرق : برى .

٢ (٢) السُّنْح (بوزن قتل) : موضع كان فيه مال لأبي بكر ، وكان ينزله بأهله .

المنظلم ، وإن الله ما تَمَسَّكُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ ، إِنِّي لَمْ أُحِلِّ إِلَّا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ ، وَلَمْ أُحَرِّمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر : يانبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تُحِبُّ ، واليوم يوم بنت خارجة ، أفأتيناها ؟ قال : نعم ، ثم دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح .
(شأن البس وعل) :

قال ابن إسحاق : قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج يومئذ علىَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا علي ، أنت والله عبدُ العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه في وجه بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في غيرنا ، أمرناه فأوصى بنا الناس . قال : فقال له علي : إني والله لأفعل ، والله لئن مُنِّعناه لايؤتينا أحد بعده .

فتَوَقَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتدَّ الضُّمَاءُ من ذلك اليوم :

(سواك الرسول قبيل الوفاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قاله : قالت : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع في حجرى ، فدخل علىَّ رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سيواك أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرفته أنه يريد ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أتحبُّ أن أعطيك هذا السيواك ؟ قال : نعم ، قالت : فأخذته فوضعت له حتى ليَّنته ، ثم أعطيته لرباه ، قالت : فاستنَّ به كأشدَّ ما رأيته يستنَّ بسيواك قط ، ثم وضعه ؛ ووجدت رسول الله صلى الله عليه

يَتَشَغَلُ فِي حِجْرِي ، فَلَهَبْتُ أَنْظَرُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَذَا بَصَرَهُ قَدْ شَخَّصَ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 يَا الرِّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَتْ : قُلْتُ : خُسِّرْتَ فَأَخْشَرْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ .
 قَالَتْ : وَقُبِّضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
 قال : سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سمرة ونخلة^١
 وفي دَوْلَتِي ، لم أظلم فيه أحدا ، فَمِنْ سَمْعِي وَحَدَاثَةِ سَمْعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ فِي حِجْرِي ، ثُمَّ وَضَعَتْ رَأْسَهُ عَلَى وَسَادَةٍ ، وَقَمَتِ
 أَنْتَمُ^٢ مَعَ النِّسَاءِ ، وَأَضْرَبَ وَجْهِي .

(مقالة عمر بعد وفاة الرسول) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري ، وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ،
 قال : لما تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : إِنَّ
 رَجُلًا مِنَ الْمُتَأَنِّفِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَفَّى ؛ وَإِنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَاتَ ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ،
 فَقَدْ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ قَدْ مَاتَ ؛ وَوَاللَّهِ لِيرْجَعَنَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَجَعَ مُوسَى ، فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رَجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ
 زَعُمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ .

(موقف أبي بكر بعد وفاة الرسول) :

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم
 الناس ، فلم يلبث إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
 عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَجًى^٣ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِ بُرْدٌ
 حَبِيرَةٌ^٤ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : ثم أقبل

(١) السر : الرقة وما يصل بها إلى الخلقوم . والنحر : أصل الصدر .

(٢) أنتم : أضرب صدري .

(٣) مسجى : منطى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه قبّله ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لئن تصيبك بعدها موة أبدا . قال : ثم ردّ البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلّم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلّم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . قال : ثم تلا هذه الآية : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَكُنْ بِوَجْهِ اللَّهِ شَاكِتًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » . قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ ؛ قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ، فأنما هي في أفه اههم ؛ قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعصرت^١ حتى وقعت إلى الأرض ما تحملي^٢ رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

أمر سقيفة بني ساعدة

(تفرق الكلمة) :

قال ابن إسحاق : ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى^٣ من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقيّة المهاجرين إلى أبي بكر ، وانحاز معهم أسيّد بن حنّس ، في بني عبد الأشهل ، فأتى آت إلى أبي بكر وعمر ، فقال : إن هذا الحى من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاهم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلقت^٤ دونه الباب أهله . قال عمر : فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ما هم عليه

(١) عصرت : دهشت . يقال : عفر الرجل إذا تحير ودهش .

(ابن عوف وشهوده حل مر بشأن بيعة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار ، أن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمخى أنظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمخى أنظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فكتة فتمت ؟ قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم المشيئة في الناس ، فحذروهم هؤلاء الذين يريدون أن يتغصبوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رِعاء الناس وغوغاهم^١ ، وإنهم هم الذين يغلبون على قُربك ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ، ولا يعموها ولا يتصعوها على مواضعها ، فأهل حتى تقدم المدينة فلإنها دار السنة ، وتخلص بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنًا ، فيمضي أهل الثقة مقاتلك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

(خطبة عمر عند بيعة أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقلعنا المدينة في عقب ذى الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسًا إلى ركن البئر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشأ أن أخرج عمر عن البئر الخطاب ، فلما رأيته مُقبلاً ، قلت لسعيد بن زيد : ليقولن المشيئة على هذا المنبر فمأنة لم يقلها منذ استخلف ؟ قال : فأذكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما معي

(١) الغوغاء : سفلة الناس ، وأصل الغوغاء الجراد ، فشبه سفلة الناس به ، لكثرتهم .

(٢) في « زاعت » .

أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون ، قام فأتى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فإني قاتل لكم اليوم مقالة قد قلتم لي أن أقولها ، ولا أدرى لعلها بين يدي أجلى ، فن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب عليّ ؛ إن الله بعث محمدا ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن ذل بالناس زمان أن يقول قاتل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلموا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حتى على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف ؛ ثم إنا قد كنا نقرأها نقرأ من كتاب الله : « لا ترعّبوا عن آياتكم » فإنه كُفِّرَ بكم أن ترعّبوا عن آياتكم ، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم » وقولوا : عید الله ورسوله ؛ ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يفرن امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فكتة فتمت ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرّها ، وليس فيكم من تشطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تخيرة^١ أن يقتل ، إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلّف عنا علي بن أبي طالب والزيير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلا صالحا ، فذكرنا لنا ما تمألا عليه القوم ، وقال : أين

(١) الخيرة : من التخرير ، والكلام على حذف مضاف ، تقديره : عوف تفره أن يقتل . والمعنى : أن البيعة سفها أن تقع صادرة من المغيرة والاتفاق ، فإذا استبد رجلا دون الجماعة ، فبايع أحدهما الآخر فذلك يظهر منهما بشق الصدا والمخالفة . فإن قد لأحد بيعة ، فلا يكون المقود له واحدا منهما ، وليكونا محزولين من الطائفة التي تنفق على تمييز الإمام منها ، لأنه لو عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة ، التي أسففت الجماعة ، من التباين بهم ، والاستفتاء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتل . (انظر لسان العرب مادة غرو) .

يريدون بامعشر المهاجرين ؟ قلنا : تريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالا : فلا عليكم أن لا تقرؤهم بامعشر المهاجرين ، اقضوا أمركم . قال : قلت : والله لتأتينهم . فانطلقنا حتى أتيتهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظهرانيهم رجلٌ مُزَمِّلٌ^١ قلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عُبادة ، قلت : ماله ؟ فقالوا : وجيع . فلما جلسنا تشهد خطيبهم ، فأتني على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم بامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت^٢ دافة من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ، ويفصبونا الأمر ، فلما سكوت أردت أن أتكلم ، وقد زورت^٣ في نفسي مقالة قد أعجبتني ، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحدة^٤ ، فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوفر ، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديته ، أو مثلها أو أفضل ، حتى سكوت ، قال : أما ما ذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولئن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا^٥ ودارا^٦ ، وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين ، فأيما شئتم ، وأخذ يبدى ويبدأ عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنق ، لا يُقرئني ذلك إلى لئتم ، أحب إلى من أن أنامر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قائل من الأنصار : أنا جئذبها المحكك^٧ وعذيقها^٨

(١) زمّل : ملط في كساء أو غيره .

(٢) الدافة : القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٣) زورت مقالة : أصلحتها وحسنتها .

(٤) الحدة : أي أنه كان في خلقه عرسحة ، كان يسترها عن أبي بكر .

(٥) أوسط العرب نسبا : أشرفهم : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

(٦) ودارا : بلدا ، وهي مكة ، لأنها أشرف البقاع .

(٧) المحكك : تصغير جذل ، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل ، تحط به ، وتسترع إليه ،

فصرب به المثل للرجل يستشرف رأيه ، وتوجد الراحة عنده .

(٨) العذيق : تصغير طلق ، وهي النخلة بنفسها . والمرجوب : الذي تبقى إلى جانبه دعامة ترفعه لكثرة حله ، لعمري على أهله ، فصرب به المثل في الرجل الشريف الذي يسطه قومه . واسم الدعامة التي

الْمَرْجَبُ ، منا أمير ومنكم أمير بامعشر قريش . قال : فكثُر اللَّغَطُ ^١ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تحوّفت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا ^٢ على سعد بن عبادة ، فقال قاتل منهم : قتلتم سعد بن عبادة . قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادة .

(تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدي ، أخو بني العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لم : « فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَطَّوْهُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهَّرِينَ » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعَمَ المرء منهم عويم بن ساعدة ، وأما معن بن عدي ، فبلغنا أن الناس بكهًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل ، وقالوا : والله لو ردنا أنا متنا قبله ، إنا نخشى أن نفتتن بعده . قال معن بن عدي : لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا ، فقتل معن يوم النجاة شهيدا في خلافة أبي بكر ، يوم مُسَلِّمَةِ الكَذَّابِ .

(خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة)

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : لما يبيع أبو بكر في السقيفة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر ، فتكلم قبل أبي بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهدا عهدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبّر أمرنا ، يقول : يكون آخرنا وإن الله قد أبى فيكم كتابه الذي به

تعمم بها النحلة العربية ، ومه لاشتقاق شهر وجب ، لأنه يظلم في الحاملية والإسلام .

(١) اللط : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

(٢) نزونا على سعد : وثقنا عليه ووطئناه .

هَدَى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فان اعتصمتم به هذاكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة ، بعد بيعة السقيفة .

(خطبة أب بكر)

فتكلم أبو بكر ، فحمد الله ، وأثنى عليه بالذي هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينوني ؛ وإن أسأت فقوتوني ؛ الصديق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندي حتى أربح غايه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عظمهم الله بالبلاء ؛ أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة له ، وفي يده الدرة ، وما معه غيري ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وحشي^١ قلعه بدرته ، قال : إذ التفت إلي ، فقال : يا بن عباس ، هل تدري ما كان خلني على مقاتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ؛ قال : فانه والله ، إن كان الذي خلني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبتني في أمته حتى يشهد عليا بآخر أعمالها ، فانه للذي خلني على أن قلت ما قلت .

(١) الوحشي من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإنسي : ما أتيل على جسده بها .

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودقه

(من قول غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما بويج أبو بكر رضى الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين ابن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن عليّ بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين ولّوا غسله ، وأنّ أوس بن خنّس ، أحد بني عوف بن الخزرج ، قال لعليّ بن أبي طالب : أنشدك الله يا عليّ وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأستند عليّ بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه معه ، وكان أسامة بن زيد وشقران مولاة ، هما اللذان يصبّان الماء عليه ، وعليّ يغسله ، قد أستند إلى صدره ، وعليه قميصه بذلكه به من ورائه ، لا ينفى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ يقول : يا بني أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت .

(كيف غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما أراحوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه . فقالوا : والله ما ندرى ، أنجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرّد موانا ، أو نفضله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقته في صدره ، ثم كلّمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرّون من هو : أن اغسلوا النبيّ وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصه ، يصبّون الماء فوق القميص ، ويدلكّونه والقميص دون أيديهم .

(تكفين هرسب) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّن في ثلاثة أثواب ، ثوبين مُحَارِيَيْن^١ وبُرْد حَبْرَة ، أُدْرَجَ فيها لإدراجا ، كما حدثني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين والزهرى ، عن عليّ بن الحسين .

(حفر القبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يَصْرَحُ^٢ كحضر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يَكْتَحِدُ ، فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب ، إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة . اللهم خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلتحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(دفن الرسول والصلاة عليه) :

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وتضع في صريه في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه . فقال قائل : ندفنه في مسجده وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبيّ إلا دفن حيث يُقبَضُ^٣ ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تُوفى عليه ، فحفر له تحتة ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّونَ عليه أرسالا^٤ ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أُدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أُدخل الصبيان . ولم يتوّم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

(١) محاريين : نسبة إلى محار ، وهى مدينة من اليمن كافي لسان العرب ، أو هى في بلاد يمتنع من إيمانه أو ما يليها (عن معجم ما استعجم البكرى) .

(٢) يصرح : يشق الأرض القبر .

(٣) أرسالا : جماعة بعد جماعة .

ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(دفن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت مُمحارة ، عن سمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة رضى الله عنها ، جوف الليل من ليلة الأربعاء .

(من قول دفن الرسول) :

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل ابن عباس ، وقتب بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال أوس بن خنوس لعل بن أبي طالب : يا على ، أنشدك الله ، وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا .

قال : فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أحدث الناس عهدا بالرسول) :

وقد كان المخيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم :

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن مقيم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمدت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته

أَمْ هَانَى بَفْتِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ فَسُكِبَ لَهُ غَسَلٌ ، فَاغْتَسَلَ ،
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غَسَلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا حَسَنِ ، جِئْنَا
 نَسْأَلُكَ عَمَّا نَحْبُ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ ؟ قَالَ : أَظُنُّ الْمُخْبِرَةَ بَيْنَ شُعْبَةَ يَحْدُثُكُمْ أَنَّهُ كَانَ
 أَحَدُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالُوا : أَجَلٌ ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَا
 نَسْأَلُكَ ، قَالَ : كَذِبٌ ، أَحَدُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَسَمَ بِهِ عَبَّاسٌ :

(خِصْمَةُ الرَّسُولِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ، قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خِمِيصَةٌ سَوْدَاءٌ ١ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجْهُهُ ، قَالَتْ : فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ ،
 وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : قَاتِلِ اللَّهَ قَوْمًا اتَّخَلَّوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ،
 يَحْدُرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ آخِرُ مَا عَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ : لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانُ .

(اخْتِلَافُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظُمَتْ بِهِ مَصِيبَةُ
 الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، تَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، وَاشْرَأَيْتِ ٢ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ ، وَتَجَمَّ ٣ الذَّنَاقُ ، وَصَارَ
 الْمُسْلِمُونَ كَالْغَنَمِ الْمَطْيِيرَةِ فِي اللَّيْلِ الشَّائِيَةِ ، لَفَقَدَ نَبِيَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى
 جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا

(١) خِصْمَةُ سَوْدَاءَ : هِيَ ثَوْبٌ غَزَاوُ صَوْفٍ مَعْلَمٌ .

(٢) اِشْرَأَيْتَ : طَلَعَتْ .

(٣) تَجَمَّ : تَخَوَّرَ .

تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم هُوًا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عَتَّاب بن أُسَيْد ، فتواري ، فقام سُهَيْل بن عمرو ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يَزِدْ الإسلام إلا قُوَّةً ، فن رابنا ضَرَبْنَا عَنْقَهُ ، فتراجع الناس وكَفَّوْا عَمَّا هُمُوا بِهِ ، وظهر عَتَّاب بن أُسَيْد .

فهذا المقام الذى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر بن الخطَّاب : إنه عسى أن يقوم مقاماً لاتُلمُّهُ .

شعر حسان بن ثابت فى مريثته الرسول

وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن هشام ، عن أبى زيد الأنصارى :

بَطِيَّةَ رَسَمَ لِلرَّسُولِ وَمَعَهْدُ	مُنِيرٌ وَقَدْ تَحَقُّو الرُّسُومَ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ	بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آثَارِهِ وَيَاقُ مَعَالِمِ	وَرَبَّعَ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا	مِنْ أَفْهٍ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَارِفٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا	أَتَاهَا الْبَيْتُ فَالْآيُ مِنْهَا تَجْدُدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسَمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ	وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي الثَّرْبِ مُلْحِدُ
ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَاسْعَدْتُ	عُيُونَ وَمَثَلَاهَا مِنَ الْجَفْنِ تُسْعِدُ

- (١) كان خطاب بن أسيد والى مكة حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمره عليها .
- (٢) بطية : اسم مدينة لقبى صلى الله عليه وسلم . والرسم : ما بقى من آثاره الدار . وتمغى : تدرس وتغير . وتعهد : تبلى .
- (٣) تمتحى : تزول . والآيات : العلامات .
- (٤) المعالِم : جمع سلم ، وهو ما يعرف به الشيء .
- (٥) الحُجُرَات : جمع حجرة . يعنى مساكنه صلى الله عليه وسلم .
- (٦) لم تطمس : لم تغير .
- (٧) الملحد : الذى يضع للميت قفله .
- (٨) تسعد : تبين .

يُذَكِّرُنَ آيَاتِ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى
مُفْجِعَةً قَدْ شَقَّهَا فَقَدْ أَحَدُ
وَمَا بَلَغْتَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ
أَطْلَعْتَ وَتَوَفَّا تَذَرُفَ الْعَيْنِ جَهْدَهَا
فَبُورِكَتْ يَاقِبِرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ
وَبُورِكَتْ لَحْدُكَ مِنْكَ ضَمْنٌ طَبِيبًا
تَهِيلُ طَلَبُهُ الشَّرَبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنِ
لَقَدْ غَشِيُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً
وَرَاوَحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نِيَّهِمْ
يُبْكُونُ مِنْ تَبْكِي السَّمَوَاتِ يَوْمَهُ
وَهَلْ عَدَلْتَ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَازِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمْ الْحَقُّ جَاهِدًا
عَقَبُوا مِنْ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عَذَرَهُمْ
وَأَنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ
فَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ ١٠

لَهَا مُخَصِّبًا نَفْسِي فَتَمَسِّي تَبَلَّدُ ١
فَطَلَّتْ لَأَيَّ الرَّسُولِ تُعَدُّ ٢
وَلَكِنْ لَنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ٣
عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحَدُ ٤
بِلَادُ تَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمَسَدُ ٥
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفْحٍ مُنْضَدُ ٦
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ ٧
عَشِيَّةً عَكَرَهُ الشَّرَى لَا يَوْمَدُ ٨
وَقَدْ وَهَّتْ مِنْهُمْ ظُهُورُ وَأَعْضُدُ
وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْدُ ٩
رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ ١٠
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَفُورُ وَيُسْجَدُ ١١
وَيُنْقَلَدُ مِنْ هَوْلِ الْخَرَابَا وَيُرْشَدُ
مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يَطْلِيهِمْ يُسْعَدُوا
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَإِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَنْشَدُ
دَلِيلٌ بِهِ تَهْجُ الطَّرِيقَةَ يُقْصَدُ ١٢

(١) الآلاء : النعم ، جمع آل وإل (يفتح الهزلة وكسر ها وتحريك اللام) .

(٢) شققها : أضعفها .

(٣) عشيره : القشر . وتوجد ، من الوجد . وهو الحزن .

(٤) تذرِف العين : تسيل بالدمع . والطلل : ما شقق من الآثار .

(٥) الصفح : الحجارة العريضة . والمنضد : الذي جعل بضه على بعض .

(٦) تهيل : تصب .

(٧) أكده : أحزن .

(٨) عاكروا : يبلغ القدر ، وهو المنخفض من الأرض . ويئجد : يبلغ النجد ، وهو المرتفع من الأرض .

(٩) ق : أ : من .

(١٠) ق : أ : وسطهم .

(١١) البج : الطريق البين .

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتُورُوا عَنْ الْمَدِينَةِ
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يَنْتَقِي جَنَاحَهُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ عَدَا
فَأَصْبَحَ عَمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
وَأَمَسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحَاشَا بِقَاعِهَا
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافِهَا
وَمَسْجِدِهِ فَالْمُوحِشَاتُ لَفَقَدَهُ
بِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ تَمَّ أَوْحِشَتْ
فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عِبْرَةٍ
وَمَالِكٌ لَا تَبْكِينَ ذَا النُّعْمَةِ الَّتِي
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالْذَّمِّ وَأَعُولِي
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
أَعَفَّ وَأَوْقَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
وَأَكْرَمَ صِينًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
إِلَى كَتَفِ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَهْتَدُوا
إِلَى نُورِهِمْ سَمَ مِنْ الْمَوْتِ مُقْصِدٌ
يُبْكِيهِ حَقُّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ
لَفَيْتِهِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تُعْهَدُ
فَقِيْدٌ يُبْكِيهِ بِلَاطٌ وَغَرْقُدٌ
خَلَاءَ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدٌ
دِيَارٌ وَعَسْرُصَاتٌ وَرِنَعٌ وَمَوْلِدٌ
وَلَا أَعْرِفُكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَحْمَدُ
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَنْتَعِمُ
لَفَقْدِ الَّذِي لَامِثُهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يَنْكَدُ
إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يَسُودُ

(١) الكنف : الجانب والناحية .

(٢) مقصه : مصيب ، يقال : أقصه القسم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات (هنا) : الملائكة . ويروى : « جن المرسلات » يريد الملائكة المستورين من أمين

الآدميين .

(٤) بلاد الحرم (يضم الحاء وكسرهما) : يعني مكة وما اتصل بها من الحرم .

(٥) ضافها : نزل بها . وبلاط : مستو من الأرض . والقرقد : شجر .

(٦) عرسات : ساحات ، سكنت الرء ضرورة .

(٧) سابغ : كثير تام . ويضه : يستر .

(٨) أعول : أرفى صوتك باليكاء .

(٩) لاينكد : لا يكلد بالئن الذي يفسه النائل .

(١٠) الطريف : المال للمتحدث . والتالة : المال لتقديم المودوث . وعن : يجل . ويتلد : يكتب

قديما

(١١) الصيت : الذكر الحسن . والأيطي : المنسوب إلى أبطل مكة ، وهو موضع سهل متنع .

وَأَمْنَعَ ذِرَواتِ وَأَثْبَتَ فِي السُّلا
وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي التَّرْوَعِ وَمَنْبَتًا
رَبَاهُ وَلَيْسَ دَا فاسْتَمَّ تَمَكُّهُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى ؛ لِقَوْلِي عَائِبُ
وَلَيْسَ هَوَايَ نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ
وقال حسان بن ثابت أيضا ، يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَا بِأَلْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّما
جَزَعًا عَلَى الْمُهْتَدَى أَصْبَحَ ثَاوِيَا
وَجْهِي يَتِيكَ التَّرَبُّ لَهْفِي لَيْتَنِي
بَابِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ
فَطَلَيْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَكِّدًا
أَلْقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ يَنْهَمُ
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِيْنَا عَاجِلًا
كُحِلَتْ مَا قِيَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ
غَيْبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيْعِ الْفَرَقْدِ
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّيْبُ الْمُهْتَدِي
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ
يَا لَيْتَنِي صُبْحَتْ سَمَّ الْأَسْوَدِ
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

(١) الذرّوات : الأماني . وشاهقات : مرتفعات . وفي : « شاخت » .

(٢) المزن : السحاب . وأغيا : ناعم مش .

(٣) يفتت : يماط .

(٤) في : « ولا يلق لما قلت » .

(٥) عازب العقل : بعيد العقل .

(٦) المآق : مجاري القصور من العين الواحد مآق . والأرمد : الذي يشتكي وجع العين . ورواية
هذا البيت في ديوان حسان :

« ما بال عيني . . . »

(٧) بقيع الفرقد : مقبرة أهل المدينة . ورواية هذا البيت في الديوان :

« جنبي . يتيك . . . الخ »

(٨) متلد : متحير .

(٩) صبحت : بقيت صبا . والأسود : ضرب من الحيات .

فَنَقُومُ سَاعَتَنَا فَتَلْقَى طَيْبًا
 يَا يَكْرَ أَمَنَةَ الْمُبَارَكِ يَكْرُهَا
 لُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 يَا رَبِّ فَاجْعَلْنَا مَعًا وَتَبِيتَا
 فِي جَنَّةِ الْقِرْدَوْسِ فَاكْتُبَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
 فَهَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا
 وَلَقَسْدٌ وَلَدْنَاهُ وَقَيْنَا قَبْرَهُ
 وَاللَّهِ أَكْرَمَتَا بِهِ وَهَدَى بِهِ
 صَلَّيْ إِلَهُ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا
 وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا
 إِذَا اللِّسَانُ حَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ حَتَرَا
 بَعْدَ إِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرَا
 وَغَيْبُوهُ وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَسْدَرَا

(١) المصائب : البلائع . والمحنة : الأصل .

(٢) تنى : بصرف وتنفخ .

(٣) والله أسمع : أي والله لا أسمع .

(٤) سواء الملحد : وسط القبر .

(٥) الإثمة : كحل أسود يكتحل به .

(٦) لفناه : شبر إلى أن يرى التجار أحوال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آياله .

(٧) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في بعض كلماتها وترتيب آياتها .

(٨) تب : تهي . واعلم ، مهله ، ثم عامله معاملة المعتل .

(٩) يؤنسوا المطر : لم يحسوه .

(١٠) المصروع : أوائل الشر : وحنا : زاده وطني .

لم يترك الله منا بعده أحداً ولم يعيش بعده أنثى ولا ذكراً
 ذلت رقاب بني الشجر كلهم وكان أمراً من أمر الله قد قادراً
 واقتسم النىء دون الناس كلهم وبدؤوه جهاراً بينهم هدرًا^١
 وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا :
 آليت ما في جميع الناس مجهداً متى ألبه برّ غير إفتاد^٢
 ثا لله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل الرسول نبي الأمة الهادي
 ولا برّاً الله خلقنا من بريته أوقى يذمة جارٍ أو بميعاد
 من الذى كان فينا يستنصاه به مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد
 أنسى نساؤك عطلن البيوت فآسى بضر بن فوق فقا ستر بأوتاد
 مثل الرواهب يكتسبن الماذل قد أيقن بالبؤس بعد النعمة البادى^٣
 يا أفضل الناس لآنى كنت فى شهر أصبحت منه كثل المفرد الصادى^٤
 قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق .

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبه تم الكتاب

(١) هدرًا : باطلا .

(٢) الآية : البين والحلف . والإفتاد : العيب . ورواية الشطر الأول من هذا البيت فى الديوان :

« آليت حلفة برغير نىء دخل »

(٣) الميادل : جمع ميذل (بكسر الميم) وهو الثوب الذى يبتذل فيه .

(٤) الصادى : الماثل . وقد وردت هذه القصيدة فى الديوان ببعض اختلاف عما هنا .

(٥) ق م ، ر بعد هذا وردت العبارة الآتية :

وجد بأعر بعض النسخ ما نصه : وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا
 محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين .

انتهى أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي قال : أوجب أبو محمد عبد الملك بن هشام
 كتاب السيرة ومحفرة رجال من قصده العرب ، فقال :

تم الكتاب وصار فى القرض عشرين جزءا كلها ترضى
 قلت بلا لحن ولا غطل فى الشكل والإيجام والقرض
 والحمل حتى صح نأله بعض من العلماء عن بعض

بمجد الله ، تمّ طبع كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعروفة « بسيرة ابن هشام »

بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة

(١٩٥٦ / ٢٠٠٠ / ٤ / ٦٣)

مدبر الطبعة
مصطفى الحلبي

قاهرة في ٨ رمضان سنة ١٣٧٥ هـ
١٩ أبريل سنة ١٩٥٦ م .

فهرس القسم الثاني

من السيرة النبوية لابن هشام

الجزآن الثالث والرابع

الصفحة	الصفحة
٨ شعر لحسان في بدر .	ذكر أمري قريش يوم بدر :
١٠ شعر الحارث في الرد على حسان .	٢ من بني هاشم .
١١ شعر لحسان فيها أيضا .	من بني المطلب .
١٢ شعر الحارث في الرد عليه .	٤ من بني عبد شمس وحلفائهم .
١٣ شعر غرار في رثاء أبي جهل .	من بني نوفل وحلفائهم .
شعر بن هشام ثري رثاء أبي جهل .	من بني عبد الدار وحلفائهم .
١٤ شعر كعب بن مالك في الرد عليه .	من بني أسد وحلفائهم .
١٥ شعر ابن الزبير .	٥ من بني مخزوم .
١٦ شعر حسان في الرد عليه	من بني سهم .
شعر لحسان أيضا	٦ من بني جمح .
١٨ شعر الحارث في الرد على حسان	من بني عامر .
١٩ شعر لحسان فيه أيضا .	٧ من بني الحارث .
٢٠ شعر عبد الله بن الحارث السهمي .	ما فات ابن إسحاق ذكرهم
٢١ شعر لحسان أيضا .	من بني هاشم .
٢٢ شعر أبي زيد الأنصاري .	من بني المطلب .
٢٣ شعر عبيدة بن الحارث في قطع وجهه .	من بني عبد شمس .
٢٥ شعر لكعب في بدر .	من بني نوفل .
٢٦ شعر طالب في مدح الرسول ويكاه أصحاب قتيبه	من بني أسد .
٢٧ شعر غرار في رثاء أبي جهل .	من بني عبد المطلب .
٢٨ شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل .	٨ من بني تيم .
٢٩ شعر الأسود في يكاه قتل بدر .	من بني مخزوم .
٣٠ شعر أمية بن الصلت في رثاء قتل بدر .	من بني جمح .
٣٨ شعر هند بنت حجة .	من بني سهم .
٤٠ شعر صفية .	من بني عامر .
٤١ شعر هند بنت أئمة .	من بني الحارث .
٤٢ شعر قتيلة بنت الحارث .	٩ ما قيل من الشعر في يوم بدر :

- ١٧ تاريخ الفراغ من بدر .
 غزوة بني سليم بالكدر .
 غزوة السويق :
 ١٨ طوان أبي سفيان ، وغروج الرسول في أثره .
 ١٩ سبب تسميتها بغزوة السويق .
 ٢٠ شرح أبي سفيان فيها .
 غزوة ذي أمر .
 غزوة القرع من بجران .
 أمر بني قينقاع :
 ٢١ نصيحة الرسول لهم ، وودعهم عليه .
 ما نزل فيهم .
 كانوا أول من نقض العهد .
 سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .
 ٢٢ ما كان من ابن أبي مع الرسول .
 ٢٣ مدة حصارهم .
 ٢٤ نبؤ ابن العاص من خلفهم وما نزل فيه .
 وفي ابن أبي .
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة :
 ٢٥ إصابة زيد لعير وإفلات الرجال .
 شرح حسان في تأنيب قريش .
 مقتل كعب بن الأشرف :
 ٢٦ استنكاره خبر رسول الرسول يقتل ناهي من المشركين .
 شمة في التحريض على الرسول .
 ٢٧ شرح حمان في الرد عليه .
 ٢٨ شرح ميمونة في الرد على كعب .
 ٢٩ شرح كعب في الرد على ميمونة .
 تشييب كعب بفناء المسلمين والخيلة في قتله .
 ٣٠ شرح كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف .
 شرح حسان في مقتل ابن الأشرف ، وابن
 لهم الخفيين .
- أمر بحبيصة وحويصة :
 ٣١ يوم حويصة لأخيه حبيصة لقطه يهودي م .
 إسلامه .
 شرح حبيصة في يوم أخيه له .
 ٣٢ رواية أخرى في إسلام حويصة .
 اللغة بين قنوم الرسول بجران وغزوة أحد .
 غزوة أحد :
 ٣٣ التحريض على غزو الرسول .
 ما نزل في ذلك من القرآن .
 اجتماع قريش للحرب .
 ٣٤ غروج قريش .
 ٣٥ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٣٦ مشاوره الرسول للقنوم في الخروج أو التثبت .
 ٣٧ انخفاط المنافقين .
 حادثة تفقد بها الرسول .
 ٣٨ ما كان من مرجع حين سلك المسلمون جائلهم .
 نزول الرسول بالشعب وتمييزه للقتال .
 ٣٩ من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة .
 أمر أبي دجانة .
 ٤٠ أمر أبي عامر الفاسق .
 أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش .
 تحريض هند والنسوة معها .
 ٤١ شمار المسلمين .
 تمام قصة أبي دجانة .
 ٤٢ مقتل حزة .
 ٤٣ وحش يحدث القسري وابن الخيار من قتله حزة .
 ٤٤ وحش بين يدي الرسول يسلم .
 ٤٥ قتل وحش لمسيمة .
 ٤٦ غلع وحش من البديوان .
 مقتل مصعب بن عمير .
 ٤٧ شأن حاصم بن ثابت .
 ٤٨ حنظلة غسيل للملائكة .
 ٤٩ شرح الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان .

المسألة

- ٩٢ شاة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد ، وحديثه مع عمر .
- ٩٤ تواعد أبي سفيان المسلمين .
- خروج علي في آثار المشركين .
- أمر القتل بأحد .
- ٩٥ سزن الرسول على حزة ، وتوعد المشركين بالقطعة .
- ٩٦ ما نزل في النهي عن القطعة .
- ٩٧ صلاة الرسول على حزة والقتل .
- صفية وحزنها على حزة .
- دفن عبد الله بن جحش مع حزة .
- ٩٨ دفن الشهداء .
- سوز حنة على حزة .
- ٩٩ بكاء فساء الأتصار على حزة .
- شان المرأة للدينارية .
- ١٠٠ غسل السيوف .
- ١٠١ خروج الرسول في أمر العدو ليرهبه .
- حل من أساقفة المسلمين في نصرة الرسول .
- استعمال ابن أم مكتوم على المنية .
- ١٠٢ شأن معبد الخزاعي .
- ١٠٣ رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب .
- ١٠٤ كف صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكفرة .
- مقتل أبي عزة ومعاوية بن المغيرة .
- مقتل معاوية بن المغيرة .
- ١٠٥ شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك .
- كان يوم أحد يوم حنة .
- ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن :
- ١٠٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب
- ١٠٩ النهي عن الربا .
- الحض على الطاعة .
- ذكر ما أصاب المسلمين ، وتقزيمهم به

المسألة

- ٧٦ شمر حسان في الرد على أبي سفيان .
- ٧٧ شمر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا .
- حديث الزبير عن سبب الخزيرة .
- ٧٨ شجاعة صواب ، وشمر حسان في ذلك .
- ٧٩ شمر حسان في حمرة الخارثية .
- ما لقيه الرسول يوم أحد .
- ٨١ شمر حسان في حنة وما أصاب به الرسول .
- ابن السكن وبلاؤه يوم أحد .
- حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد .
- ٨٢ أم دجاجة وابن أبي وقاص يفغمان عن الرسول .
- دلاء قتادة وحديث عيته .
- ٨٣ شأن أنس بن النضر .
- ما أصاب ابن عوف من الجراحات .
- أول من عرف الرسول بعد الخزيرة .
- ٨٤ مقتل ابن أبي خلف .
- شمر حسان في مقتل أبي بن خلف .
- ٨٥ انتهاء الرسول إلى الشعب .
- ٨٦ حرص ابن أبي وقاص على قتل حنة .
- صمود قريش الجبل وتقال عمر لهم .
- ضمت الرسول عن التهوش ومعاودة طلحة له .
- ٨٧ صلاة الرسول قاعدا .
- مقتل الإيمان وابن وقش .
- ٨٨ مقتل حاطب ومقالة أبيه .
- مقتل تزمان متلفعا كما حدث الرسول بذلك .
- مقتل غبيرق .
- ٨٩ أمر الحارث بن سويد .
- تعميق ابن هشام فيمن قتل الجمل .
- ٩٠ أمر أبي صيرم .
- مقتل عمرو بن الجموح .
- ٩١ هند وتمثيلها بهزلة .
- شمر هند بنت أثالة في الرد على هند بنت عتبة .
- ٩٢ شمر هند بنت حنة أيضا .
- تمريض عمر لحسان على جبر هند بنت حنة .
- ٩٣ استنكار الحليس على أبي سفيان تمثيله بهزلة .

الصفحة

- ١١٠ دعوة الجنة للمجاهدين .
 ١١١ ذكره أن الموت يأتى الله .
 ١١٢ ذكره شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء .
 تفسير ابن هشام لبعض التفسير .
 ١١٣ تحليته إياهم من طاعة الكفار .
 ١١٤ تأنيبه إياهم لفرارهم عن نبيهم .
 ١١٦ تحذيرهم أن يكونوا ممن يمشون الموت في الله .
 ذكره رحمة الرسول عليهم .
 ١١٧ ما نزل في القتل .
 فضل الله على الناس ببعث الرسول .
 ١١٨ ذكره المصيبة التي أصابهم .
 ١١٩ الترغيب في الجهاد .
 مصير قتل أحد .
 ١٢٠ ذكر من خرجوا على الرسول إلى حراء الأسد .
 ذكر من استشهد بأحد من

المهاجرين :

- ١٢٢ من بني هاشم .
 من بني أمية .
 من بني عبد القادر .
 من بني مخزوم .
 من الأنصار .
 ١٢٣ من رابع .
 من بني ظفر .
 من بني ضبيحة .
 من بني عبيد .
 ١٢٤ من بني السلم .
 من بني الصجلان .
 من بني معاوية .
 من بني النجار .
 من بني ميناو .
 من بني عمرو .
 من بني عدى .
 ١٢٥ من بني مازن .
 من بني ديناو .

الصفحة

- ١٢٥ من بني الحارث .
 من بني الأحمير .
 من بني ساعدة .
 من بني طريف .
 ١٢٦ من بني عوف .
 من بني الحليل .
 من بني سلمة .
 من بني سواد .
 من ذريق .
 عدد الشهداء .
 ١٢٧ من بني معاوية .
 من بني خطمة .
 من بني الخزدج .
 من بني عمرو .
 من بني سالم .

ذكر من قتل من المشركين يوم
أحد :

- ١٢٧ من بني عبد الدار .
 ١٢٧ من بني أسد .
 من بني زهرة .
 من بني مخزوم .
 من بني جمح .
 ١٢٩ من بني عامر .
 عدد القتلى المشركين .

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :

- ١٢٩ شعر هيرة .
 ١٣١ شعر حسان في الرد على هيرة .
 ١٣٢ شعر كعب في الرد على هيرة .
 ١٣٦ شعر لابن الزبيرى .
 ١٣٧ رد حسان على ابن الزبيرى .
 ١٣٨ شعر كعب في بكاء حزة وقتل أحد .
 ١٣٩ شعر ضرار في الرد على كعب .
 ١٤١ شعر ابن الزبيرى في يوم أحد .
 ١٤٢ شعر حسان في الرد على ابن الزبيرى .

- ١٧٦ شعر غيب حين أريد صاحبه .
 ١٧٧ شعر حسان في بكاء غيب .
 ١٧٩ من اجتمعوا لقتل غيب .
 شعر حسان في هجاء هذيل تقتلهم غيبيا .
 ١٨٣ شعر حسان في بكاء غيب وأصحابه .
 حديث يثر معونة في صفر سنة
 أربع :
 ١٨٣ بحث يثر معونة .
 ١٨٤ سبب إرساله .
 رجال البحث .
 غدر عامر بهم .
 ١٨٥ ابن أبيه والمنذر وموقفهما من القوم بعد
 علمهما بمقتل أصحابهما .
 ١٨٦ قتل العاصرين .
 حزن الرسول من عمل أبي براء .
 أمر ابن فهيرة بعد مقتله .
 ١٨٧ سبب إسلام جبار بن سلمى .
 شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر .
 ١٨٨ نسب حكم وأم البنين .
 طعن ربيعة لعمرو .
 مقتل ابن ورقاء ورقاء ابن ربيعة .
 ١٨٩ شعر حسان في بكاء قتل يثر معونة .
 شعر كعب في يوم يثر معونة .
 نسب القرطلاء .
 أمر جلاء بني النضير سنة أربع :
 ١٩٠ خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم
 في دية قتل بني عامر ، وهم بانددر به .
 انكشاف نيهم للرسول واستعداده خربهم .
 ١٩١ حصار الرسول لهم ، وتطليع نخلهم .
 تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح .
 من هاجر منهم إلى خيبر .
 ١٩٢ تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

- ١٤٣ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .
 ١٤٤ شعر كعب في الرد على ابن العاص .
 شعر ضرار في يوم أحد .
 ١٤٦ شعر عمرو في يوم أحد .
 ١٤٧ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص .
 ١٤٩ شعر حسان في أصحاب اللواء .
 ١٥١ شعر كعب في قتل يوم أحد .
 ١٥٥ شعر حسان في بكاء حزة .
 ١٥٦ شعر كعب في بكاء حزة .
 ١٥٨ شعر كعب في أحد .
 ١٦٢ شعر ابن رواحة في بكاء حزة .
 ١٦٣ شعر كعب في أحد .
 شعر ضرار في أحد .
 ١٦٥ رجز أبي زعنة يوم أحد .
 رجز ينسب لعل في يوم أحد .
 ١٦٦ رجز عكرمة في يوم أحد .
 شعر الأمشي القتيبي في بكاء قتل بني عبد العاد
 يوم أحد .
 ١٦٧ شعر صفية في بكاء حزة .
 شعر نم في بكاء شماس .
 ١٦٨ شعر أبي الحكم في تمزية نم .
 شعر هند بعد عودتها من أحد .
 ذكر يوم الرجيع :
 ١٦٩ طلبت فضل والقارة نفرا من المسلمين
 ليلعومهم ، فأنفد الرسول ستة .
 نسب عفل والقارة .
 غدر عفل والقارة بالنفر الستة .
 ١٧٠ مقتل مرثد وابن البكير وعاصم .
 ١٧١ حديث حماية الدبر لعاصم .
 مقتل ابن طاروق وبيع غيب وابن الدثنة .
 مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته للرسول .
 ١٧٢ مقتل غيب وحديث دعوته .
 ١٧٤ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .
 قصير ابن هشام لبعض الترييب .

- ١٩٢ من أسلم من بني النضير .
 تحريض يامين على قتل ابن حشاش .
 ما نزل في بني النضير من القرآن .
 ١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض التفسير .
 ١٩٥ ما قيل في بني النضير من الشعر .
 ١٩٨ شعر كعب في إجلال بني النضير وقتل ابن الأشرف .
 ٢٠٥ شعر سلك في الرد على كعب .
 شعر ابن مرداس في امتناع رجال بني النضير .
 ٢٠٦ شعر خوات في الرد على ابن مرداس .
 ٢٠٢ شعر ابن مرداس في الرد على خوات .
 شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس .
 غزوة ذات الرقاع في سنة أربع :
 ٢٠٣ الأهمية لها
 ٢٠٥ سببه تسميتها بذات الرقاع .
 صلاة الخوف .
 ٢٠٥ غوث وما هم به من قتل الرسول .
 ٢٠٦ جابر وقصته هو وجهه مع الرسول .
 ٢٠٨ ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به .
 ٢٠٩ خروج الرسول .
 غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع :
 استعماله ابن أبي على المدينة .
 وجوع أبي سفيان في دجاله .
 ٢١٥ الرسول وغشى القسري .
 مبدء وشعره في وفاة الرسول هوث .
 شعر لابن رواحة أو كعب في بدر .
 ٢١٦ شعر حسان في بدر .
 ٢١٢ شعر أبي سفيان في الرد على حسان .
 غزوة دومة الجندل :
 ٢١٣ موعدها .
- ٢١٢ استعمال ابن حنظلة على المدينة .
 وجوع الرسول .
 غزوة الخندق :
 ٢١٤ تاريخها .
 تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم .
 ٢١٥ تحريض اليهود لنظفان .
 خروج الأحزاب من المشركين .
 ٢١٦ حفر الخندق ، وتحاذل المنافقين ، وجه المؤمنين .
 ما نزل في أهل بلن في الخندق مؤمنين ومنافقين .
 تفسير ابن هشام لبعض التفسير .
 ٢١٧ اوتجاز المسلمين في حفر الخندق ما ظهر من المعجزات .
 معجزة الكنية .
 ٢١٨ البركة في عمر ابنة بشر .
 البركة في طعام جابر .
 ٢١٩ ما أرى الله رسوله من الفتح .
 نزول قریش المدينة .
 ٢٢٠ استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
 حمل حسي كعبا على نقض عهده الرسول .
 ٢٢١ تحري الرسول من نقض كعب العهد .
 ما هم المسلمين من الخوف وظهور نفاقه للمنافقين .
 رأى ابن هشام في نفاق سب .
 ٢٢٢ هم الرسول بعقد صلح بينه وبين خلفائه ثم عدل .
 ٢٢٤ عبور نفر من المشركين الخندق .
 سلمان وإشارته بحفر الخندق .
 قتل علي لعمر بن عبد ود وشعره في ذلك .
 ٢٢٦ شعر حسان في فرار عكرمة .
 شمار المسلمين يوم الخندق .
 شأن سعد بن معاذ .
 ٢٢٧ أنه قاتل شعر لأسامة يدك على سعد .
 ٢٢٨ قاتل سعد في رأى ابن هشام .

- ٢٤٢ شأن الزبير بن باطل .
 ٢٤٤ أمر عطية ورفاعة .
 قسم في بني قريظة .
 ٢٤٥ شأن دحية .
 ما نزل في الخندق وبني قريظة .
 ٢٤٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٢٥٠ وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك .
 ٢٥٢ شهداء يوم الخندق .
 من بني عبد الأشهل .
 من بني جشم .
 ٢٥٣ من بني النجار .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 قتل المشركين .
 من بني عبد الدار .
 عرض المشركين على الرسول شراء جسد نزل .
 من بني عامر .
 شهداء المسلمين يوم بني قريظة .
 ٢٥٤ بشر الرسول المسلمين بنزول قريش .
 ما قيل من الشعر في أمر الخندق
 وبني قريظة :
- ٢٥٤ شعر ضرار .
 ٢٥٥ شعر كعب في الرد على ضرار .
 ٢٥٦ شعر ابن الزبير .
 ٢٥٨ شعر حسان .
 ٢٥٩ شعر كعب .
 ٢٦٦ شعر مسافع في بكاء عمرو .
 ٢٦٧ شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كالوا
 مع عمرو .
 شعر هيرة في بكاء عمرو ، والاعطار مع
 فراره .
 ٢٦٨ شعر آخر هيرة في بكاء عمرو .
 شعر حسان في الفخر بقتل عمرو .
 ٢٦٩ شعر حسان في يوم بني قريظة ، وبكاء بني حنظلة .

- ٢٦٨ صفية وحسان ، وما ذكرته عن جبهه .
 ٢٦٩ شأن نعيم في تحليل المشركين عن المسلمين .
 ٢٧٠ ديبب الفرفة بين المشركين .
 ٢٧١ أرسل الرسول حليفة ليخبر ما حل
 بالمشركين .
 ٢٧٢ مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل .
 ٢٧٣ رجوع حليفة إلى الرسول بتخاذل للمشركين
 وانصرافهم .
 نصراف الرسول من الخندق .
 غزوة بني قريظة في ستة خمس
 ٢٧٣ . أو الله لرسوله على لسان جبريل بحرب
 بني قريظة .
 ٢٧٤ دعوة الرسول المسلمين للقتال .
 استصاف ابن أم مكتوم على المدينة .
 تقدم على ، وتبليغ الرسول ماسمه من
 سفاهتهم .
 سأل الرسول عن مر بهم ، فقيل دحية ،
 فرف أنه جبريل .
 ٢٧٥ تلاصق المسلمين بالرسول .
 حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم .
 ٢٧٦ أبو لبابة وتوبه .
 ٢٧٧ ما نزل في خيانة أبي لبابة .
 موقف الرسول من أبي لبابة وتوبه الله عليه .
 ٢٧٨ ما نزل في التوبة على أبي لبابة .
 إسلام نفر من بني هذيل .
 أمر عمرو بن سمى .
 ٢٧٩ نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد .
 ٢٨٠ رضاه الرسول بحكم سعد .
 سبب نزول قريظة على حكم سعد فداى
 ابن هشام .
 مقتل بني قريظة .
 ٢٨١ مقتل ابن أعطب وشعر ابن جوال فيه .
 ٢٨٢ قتل من أساءهم امرأة واحدة .

- ٢٧٥ . شعر حسان في بكاء ابن ماز و غيره .
 ٢٧٦ . شعر حسان في يوم بني قريظة .
 ٢٧٧ . شعر أبي سفيان في الرد على حسان .
 شعر ابن جواد في الرد على حسان .
 مقتل سلام بن أبي الحقيق :
 ٢٧٢ . استئذان الخروج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق .
 ٢٧٤ . النصر الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وتصميم .
 ٢٧٦ . شعر حسان في قتل ابن الأشرف ، وابن أبي الحقيق .
 إسلام عمرو بن العاص وخالد ابن الوليد :
 ٢٧٦ . ذهب عمرو مع آخرين إلى النجاشي .
 ٢٧٧ . سؤال النجاشي قتل عمرو بن النضرى وريده عليه .
 اجتماع عمرو وخالد على الإسلام .
 ٢٧٨ . إسلام ابن طلحة .
 شعر السهمي في إسلام ابن طلحة وخاله .
 غزوة بني لحيان :
 ٢٧٩ . خروج الرسول إلى بني لحيان .
 استعماله ابن أم مكتوم على المدينة .
 طريقته إليهم ثم رجوعه عنهم .
 ٢٨٠ . مقالة الرسول في رجوعه .
 شعر كعب في غزوة بني لحيان .
 غزوة ذي قرد :
 ٢٨١ . غارة ابن حصن على لقاح الرسول .
 بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة .
 ٢٨٢ . صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه .
 الرسول ونصيحته لأبي عياش بترك فرسه .
 ٢٨٣ . سبق حمز إلى القوم ومقتله .
 ولأبي حشام فحين قتل مع حمز .
 ٢٨٤ . أمياه أفراس المسلمين .
 القتل من المشركين .
 استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
 ٢٨٥ . تقسم الآن بين المسلمين .
 امرأة النخلاء وما نذرت مع الرسول .
 شعر حسان في ذي قرد .
 ٢٨٧ . غضب سعد على حسان ، ومحاولة حسان استرضائه .
 شعر آخر حسان في يوم ذي قرد .
 شعر كعب في يوم ذي قرد .
 ٢٨٨ . شعر شداد لميعة .
 غزوة بني المصطلق :
 ٢٨٩ . وقتها .
 استعمال أبي ذر على المدينة .
 ٢٩٠ . سبب غزو الرسول لهم .
 موت ابن صبابه .
 جهجاه وسنان ، وما كان من ابن أبي .
 ٢٩١ . اعتزاز ابن أبي الرسول .
 الرسول وليد ومقالة ابن أبي .
 ٢٩٢ . سير الرسول بالناس ليشغلهم من الفتنة .
 تقبيل الرسول بموت رفاعه .
 ما نزل في ابن أبي من القرآن .
 طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتول هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه .
 ٢٩٣ . قول قوم ابن أبي مجازاته .
 مقبض بين صبابه وحيلته في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك .
 ٢٩٤ . شمار المسلمين .
 قتل بني المصطلق .
 أمر جويوية بنت الحارث .
 ٢٩٦ . الوليد بن عتبة وبنو المصطلق ، وما نزل في ذلك من القرآن .
 خبر الإفك في غزوة بني المصطلق صنة مست :
 ٢٩٧ . شأن الرسول مع نسائه في سفره .
 سقوط عقد عائشة وتخليها بالبحث عنه .

المصنف

- ٣١٥ إشاعة مقتل عثمان .
بيعة الرضوان :
٣١٥ مبايعة الرسول الناس على الحرب وتختلف الجند
٣١٦ أول من بايع .
أمر الهذنة :
٣١٦ إرسال قريش سبيلا إلى الرسول الصلح .
عمر ينكر على الرسول الصلح .
٣١٧ على يكتب شروط الصلح .
٣١٨ دخول خزاعة في عهد محمد ، وبني بكر في عهد قريش .
ما أهم الناس من الصلح وبجيء أبي جندل .
٣١٩ من شبهوا على الصلح .
نهر الرسول وحلق فاقتنى به الناس .
هوة الرسول المجلدين ثم المقصرين .
٣٢٠ أعلى الرسول جلالة برة من فضة .
زول سورة الفتح .
ذكر البيعة .
ذكر من تختلف .
٣٢١ ذكر كف الرسول عن القتال .
تفسير ابن هشام لبعض الثريب .
ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين .
بعد الصلح :
٣٢٢ بجيء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له .
قتل أبي بصير العامري ، ومقالة الرسول في ذلك .
٣٢٣ اجتماع المختصين إلى أبي بصير وليؤاخذهم قريشا ، وليؤاء الرسول لهم .
أراد سبيل ودعي أبي بصير ، وشعر موهبي في ذلك .
٣٢٤ شعر ابن الزبيري في الرد على موهبي .
أمر المهاجرات بعد الهذنة :

المصنف

- ٢٩٨ مرو ابن المظالم بها واحتماله إيها على بيعة .
بخراض الرسول عنها .
٢٩٩ انتقلها إلى بيت أبيها ، وعلما بما قيل فيها .
٣٠٠ خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في عرضه .
أثر ابن أبي حنيفة في إشاعة هذا الحديث .
ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول .
٣٠١ استشارة الرسول لعل وأسامة .
زول القرآن براءة عائشة .
٣٠٢ أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجه .
ما نزل من القرآن في ذلك .
٣٠٣ هم أبي بكر يعلم الإنفاق على مسطح ثم عدوله .
تفسير ابن هشام لبعض الثريب .
٣٠٤ هم ابن المظالم بقتل حسان .
٣٠٧ شعر في جهاد حسان ومسطح .
أمر الخلدونية في آخر سنة ست :
٣٠٨ خروج الرسول .
نميلة على المدينة .
استفزاز الرسول الناس .
هذه الرجال .
٣٠٩
الرسول وبشر بن سفيان .
تجنب الرسول لقاء قريش .
٣١٠ الذي نزل بينهم الرسول في طلب الماء .
٣١١ شعر لثابطة يثبت أنه حامل سهم الرسول .
بدل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش .
٣١٢ سكرت رسول قريش إلى الرسول .
الخليص وسول من قريش إلى الرسول .
٣١٣ عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول .
٣١٤ خراش رسول الرسول إلى قريش .
النفرة القريشون الذين أرسلهم قريش للمدائن ، ثم صفا عنهم الرسول .
٣١٥ عثمان رسول محمد إلى قريش .

٣٤٠. تلوح بلال الحرامه ، وغلبة النوم عليه .
 شعر ابن لقيم في فتح خير .
 ٣٤٧. تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 شهود النساء خير ، وحديث المرأة الغفارية .
 ٣٤٣. شهداء خير من بني أمية .
 من بني أسد .
 من الأنصار .
 من زريق .
 من الأوس .
 ٣٤٤. من بني عمرو .
 من غفار .
 من أسلم .
 من بني زهرة .
 من الأنصار .
 أمر الأسود الراعي في حديث
 خير :
 إسلامه واستشهاده .
 أمر الحجاج بن علاط السلمي :
 ٣٤٥. حيلته في جمع حاله من مكة .
 ٣٤٦. المباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ
 قريشا .
 ٣٤٧. شعر حسان في يوم خير .
 شعر حسان في عذر أمين .
 ٣٤٨. شعر فاجية في يوم خير .
 شعر كعب في يوم خير .
 ذكر مقاسم خير وأموالها :
 ٣٤٩. الشق ونطاة والكتيبة .
 ٣٥٠. علة من قسمت عليهم خير .
 قصة الأسهم على أربابها .
 ٣٥٢. عهد الرسول إلى نساته بنصيين في المنافع .
 ٣٥٣. ما أوصى به الرسول عند موته .
 أمر فلك في خير خير :
 ٣٥٣. مصالحة الرسول أهل فلك .

٣٢٥. هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإيلاؤه ودعا .
 ٣٢٦. سؤال ابن أبي هنيئة لعروة عن آية المهاجرات
 وردة عليه .
 ٣٢٣. تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 عود إلى جواب عروة .
 ٣٢٧. سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات .
 بشرى فتح مكة ، وتمثيل بعض المسلمين .
 ذكر المسير إلى خير في المحرم سنة
 سبع :
 ٣٢٨. الخروج إلى خير .
 استعصال نيلة على المدينة .
 ارتجيز ابن الأكوع ودعاء الرسول له
 واستشهاده .
 ٣٢٥. دعاء الرسول لما أشرف على خير .
 قرار أهل خير لما رآوا الرسول .
 ٣٣٠. منازل الرسول في طريقه إلى خير .
 غطفان ومحاوالتهم معونة خير ثم اغتالام .
 ٣٣٠. افتتاح رسول الله الحصون .
 ٣٣١. نهى الرسول يوم خير عن أشيله .
 ٣٣٢. شأن بني سهم الأسلميين .
 مقتل مرحب اليهودي .
 مقتل ياسر أخى مرحبه .
 شأن على يوم خير .
 ٣٣٥. أمر أبي اليسر كعب بن عمرو .
 ٣٣٦. أمر صفية أم المؤمنين .
 بقية أمر خير :
 ٣٣٦. عقوبة كنانة بن الربيع .
 ٣٣٧. مصالحة الرسول أهل خير .
 أمر الشاة المسمومة .
 ٣٣٨. رجوع الرسول إلى المدينة .
 مقتل غلام رفاعة الذي أهداه الرسول .
 ٣٣٩. ابن مغفل وجواب شحم أصابه .
 بناء الرسول بصفية وسراة أبي أيوب قتية .

- ٣٦٣ من بني أسد .
 من بني عبد الدار .
 من بني زهرة .
 ٣٦٤ من بني تميم .
 من بني غزوم .
 من بني جح .
 ٣٦٥ من بني سهم .
 من بني هدي .
 ٣٦٦ قولية عمر النعمان على ميسان ثم هزله .
 من بني عامر .
 ٣٦٧ من بني الحارث .
 الخالكون منهم .
 من عبد شمس .
 من بني أسد .
 من بني جح .
 من بني سهم .
 من بني هدي .
 من الأبناء .
 ٣٦٨ مهاجرات الحبشة .
 من قريش .
 من بني أمية .
 من بني غزوم .
 من بني تميم .
 من بني سهم .
 من بني هدي .
 من بني عامر .
 ٣٦٩ من غرائب العرب .
 أينما هم بالحبيشة .
 من بني هاشم .
 من عبد شمس .
 من بني غزوم .
 من بني زهرة .
 من بني تميم .
 المذكور منهم .
 ٣٧٠ الإناث منهم .

تسمية النفر الدارين الذين أوصى لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خير :

٣٥٥ نسهم .

حرص ابن ربيعة ثم جبار هل أهل خير .
 مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أمه .
 ٣٥٦ إجلال اليهود عن خير أيام عمر .
 ٣٥٧ قصة عمر لواءي القرى بين المسلمين .

ذكر قنوم جعفر بن أبي طالب
 من الحبشة ، وحديث المهاجرين
 إلى الحبشة :

٣٥٩ فرح الرسول بقنوم جعفر .

مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية .
 من بني هاشم .
 من بني عبد شمس .

٣٦٠ شعر سعيد بن العاص لابن عمرو .

شعر أبيان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ،
 ورد خالد .

٣٦١ من بني أسد .

من بني عبد الدار .

من بني زهرة .

من بني تميم .

من بني جح .

من بني سهم .

من بني هدي .

٣٦٢ من بني عامر .

من بني الحارث .

هبة من حملهم أمية .

سائر مهاجرة الحبشة .

من بني أمية .

تنصر ابن جحش بالحبيشة ، وخلف
 فرسوك على امرأته .

عمرة القضاء في ذي القعدة سنة

سبع :

- ٣٧٠ خروج الرسول معتمرا في ذي القعدة .
استعمال ابن الأصبط على المدينة .
سبب تسميتها بعمرة القصاص .
خروج المسلمين التي صدوا أولا معه .
٣٧١ سبب الحرولة بين الصفا والمروة .
اتخاذ ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول .
٣٧٢ ذواج الرسول بميمونة .
إرسال قريش حويطب إلى الرسول يطلب
منه الخروج من مكة .
ما تزل من القرآن في عمرة القضاء .
ذكر غزوة مؤتة :
- ٣٧٣ يمث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء .
بكاء ابن رواحة غافة النار وشعره للرسول .
٣٧٥ تخوف الناس من لقاء هزول ، وشعر ابن
روادة يشجعهم .
تشجيع ابن رواحة الناس على القتال .
٣٧٧ لقاء الروم .
٣٧٨ مقتل ابن حارثة .
إمارة جعفر ومقتله .
إمارة ابن رواحة ومقتله .
٣٧٩ ابن الوليد وانصرافه بالناس .
٣٨٠ تقيت الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم .
حزن الرسول على جعفر ووصاته بآله .
٣٨٢ كاهنة حسد وإنذارها قومها .
وجوع الجيش وتلقي الرسول له ، وغضب
المسلمين .
- ٣٨٣ شعر قيس في الاعتذار عن تقهقر خالد .
شعر حسان في بكاء قتل مؤتة .
٣٨٥ شعر كعب في بكاء قتل مؤتة .
٣٨٦ شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب .
٣٨٧ شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة .

٣٨٨ شهداء مؤتة .

- من بني هاشم .
من بني عدي .
من بني مالك .
من الأنصار .

من ذكرهم ابن هشام .

ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى
مكة ، وذكر فتح مكة في شهر
رمضان سنة ثمان :

- ٣٨٩ القتال بين بكر وغزاة .
٣٩١ شعر تميم في الاعتذار من فراره عن منبه .
٣٩٢ شعر الأعزور في الحرب بين كنانة وغزاة .
٣٩٣ شعر بديل في الرد على الأعزور .
٣٩٤ شعر حسان في الحرب بين كنانة وغزاة .
شعر عمرو الخزازي للرسول يستنصره ،
ورده عليه .
٣٩٥ ذهب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكية
وتعوف أبي سفيان أمره .
٣٩٦ خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه .
٣٩٧ تجهيز الرسول لفتح مكة .
شعر حسان في تحريض الناس .
٣٩٨ كتاب حاتم إلى قريش ، وعلم الرسول بأمره .
٣٩٩ خروج الرسول في رمضان ، واستخلافه أبا رهـ .
٤٠٠ نزولهم من الظهران ، وتجنس قريش أغنيار
للرسول هجرة العباس .
إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله
ابن أمية .
٤٠١ شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه .
٤٠٢ قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس .
٤٠٤ عرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان .
وجوع أبي سفيان إلى أهل مكة يحلهم .
٤٠٥ وصول النبي إلى ذي طوى .
إسلام أبي حنيفة .

- ٤٠٦ دخول جيوش المسلمين مكة .
 تخوف المهاجرين هل قريش من سعد ، وما
 أمر به الرسول .
 طريق المسلمين في دخول مكة .
 ٤٠٧ تعرض صفوان في نفر معه للمسلمين
 ٤٠٩ شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف .
 عهد الرسول إلى أمرائه بقتل نفر سيام .
 سبب أمر الرسول بقتل سعد ، وشقاعة عثان فيه .
 ٤١٠ أساء من أمر الرسول بقتلهم ، وسبب ذلك .
 ٤١١ حديث الرجلين اللقيين أمتهما أم هاني .
 طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه .
 ٤١٢ إقرار الرسول ابن طلحة على السدانة .
 ٤١٣ أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور .
 صلاة الرسول بالبيت وتوضي ابن عمر مكانه .
 سبب إسلام حناب والحارث بن هشام .
 ٤١٤ سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال .
 ٤١٥ ما كان بين أبي شريح وابن مسعود حين ذكره
 بحمرة مكة .
 ٤١٦ أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح .
 تخوف الأنصار من يقاه الرسول وطماننة
 الرسول لهم .
 سقوط أحناف الكعبة بإشارة من الرسول .
 ٤١٧ كيف أسلم فضالة .
 أمان الرسول لصفوان بن أمية .
 ٤١٨ إسلام عكرمة و صفوان .
 إسلام ابن الزبير وشعره في ذلك .
 ٤٢٠ بقاء هيرة على كفره ، وشعره في إسلام
 زوجة أم هاني .
 عفة من شهد فتح مكة من المسلمين .
 ٤٢٤ شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول
 بما قال ابن سالم .
 ٤٢٥ شعر بديل في الرد على ابن زعيم .
 شعر بجير في يوم الفتح .
 ٤٢٦ شعر ابن مرداس في فتح مكة .
- إسلام هشام بن مرداس
 ٤٢٧ سبب إسلام بن مرداس .
 شعر جعدة في يوم الفتح .
 ٤٢٨ شعر بجيد في يوم الفتح .
 مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى
 بني جذيمة من كنانة ، ومسير علي
 لتلافي خطأ خالد :
 ٤٢٨ وصلة الرسول له وما كان منه .
 ٤٢٩ غضب الرسول بما فعل خالد وإرساله عليها .
 ٤٣٠ معذرة خالد في قتال القوم .
 ٤٣١ ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ، وزجر
 الرسول لخالد .
 ما كان بين قريش وبين جذيمة من استعداد
 للحرب ثم صلح .
 ٤٣٢ شعر سلمى فيما بين جذيمة وقريش .
 شعر ابن مرداس في الرد على سلمى .
 ٤٣٣ الجحاف في الرد على سلمى .
 حديث ابن أبي حنود القتي الجاني يوم الفتح .
 ٤٣٤ شعر رجل من بني جذيمة في يوم الفتح .
 ٤٣٥ شعر وهب في الرد عليه .
 ٤٣٥ شعر غلام جذبي حارب أمام خالد .
 أو تيجاز غلظة من بني جذيمة حين سمعوا بخالد .
 مسير خالد بن الوليد لغدم المعزى
 ٤٣٦ خالد وهله للمزى .
 غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح :
 ٤٣٧ اجتماع هوازن .
 ٤٣٩ للملائكة وعيون مالك بن عوف .
 بحث بن أبي حنود عينا هل هوازن .
 ٤٤٠ سأل الرسول صفوان أذراعه وسلاحه قبل
 الخروج الرسول بجيشه إلى هوازن .
 ٤٤١ قصيدة عباس بن مرداس .
 ٤٤٢ أمر ذات أنواط .
 لقاء هوازن وثبات الرسول .

الصفحة

الصفحة

- ٤٤٣ أساء من كتب مع الرسول .
 ثباته أبي سفيان وغيره بالمسلمين .
 ٤٤٤ شعر حسان في هجاء كلدة .
 عجز شيبة عن قتل الرسول وقدم به .
 رجوع الناس بثناء العباس والانتصار بعد الهزيمة .
 ٤٤٥ بلاه على وأنصارى في هذه الحرب .
 ٤٤٦ شعر أم سليم .
 ٤٤٧ شعر مالك بن عوف في هزيمة الناس .
 ٤٤٨ شأن أبي قتادة وسلبه .
 ٤٤٩ هـ الملائكة .
 هزيمة المشركين .
 ٤٥٠ القلام النصراني الأغزل وما كاد يلقى ثقيفا بسببه .
 فرار قارب وقومه ، وشعر ابن مرداس في هجائهم .
 قصيدة أخرى لابن مرداس .
 ٤٥٢ مقتل دريد بن الصمة .
 ٤٥٣ مقتل أبي عامر الأشعري .
 ٤٥٤ دعاء الرسول لبني رثاب .
 وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم .
 ٤٥٦ شعر سلمة في فراره .
 ٤٥٧ بقية حديث مقتل أبي عامر .
 نهي الرسول عن قتل الضعفاء .
 ٤٥٨ شأن بجاد والشيءاء .
 ٤٥٩ تسمية من استشهد يوم حنين .
 جمع سيايا حنين .
 شعر بجير يوم حنين .
 ٤٦٠ شعر لبياس بن مرداس في يوم حنين .
 شعر ابن هيثم في الرد على ابن مرداس .
 ٤٦١ شعر آخر لبياس ابن مرداس .
 ٤٧٠ شعر غصنم في يوم حنين .
 ٤٧٢ شعر أبي خراش في رثاء ابن البجوة .
 ٤٧٤ شعر ابن عوف في الاحتار من فراره .
 ٤٧٥ شعر لخوازي في ذكر إسلامه .
 ٤٧٦ شعر بجمعة في رثاء أخوها .
 ٤٧٦ شعر أبي ثواب في هجاء قريش .
 ٤٧٧ شعر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب .
 شعر غديج في يوم حنين .
 ذكر غزوة الطائف بعد حنين .
 ٤٧٨ نزل ثقيف .
 المتخلفون عن حنين والطائف .
 سير الرسول إلى الطائف وشعر كعب .
 ٤٨١ شعر كتانة في الرد على كعب .
 شعر شداد في المسير إلى الطائف .
 ٤٨٢ الطريق إلى الطائف .
 ٤٨٣ الرسول أول من رمى بالمنتحيق .
 يوم الشدعة .
 المقالعة مع ثقيف .
 ٤٨٤ رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها .
 ارتجال المسلمين ، وسبب ذلك .
 ٤٨٥ عبيدة وما كان يخفى من نيته .
 عتقاء ثقيف .
 إطلاق أبي بن مالك من يد مروان ، وشعر الفضلك في ذلك .
 ٤٨٦ شهداء المسلمين يوم الطائف .
 من قريش .
 من الأنصار .
 ٤٨٧ شعر بجير في حنين والطائف .
 أمر أموال هوازن وسياياها ،
 وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وإنعام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .
 ٤٨٨ دعاء الرسول لهوازن .
 من الرسول على هوازن .
 ٤٩١ إسلام مالك بن عوف النصرى .
 ٤٩٢ قسم النبي .
 خطاء المؤلفة قلوبهم .
 ٤٩٣ شعر ابن مرداس يستنزل ما أعطوا ، وإرضاء
 الرسول له .
 ٤٩٤ توزيع غنائم حنين على المهاجرين .
 ٤٩٦ سئل الرسول عن عدم إعطائه جيلان فأجاب .

- ٥٢٧ حديث وادي الشقق وماله .
 وفاة ذي الجيادين وقيام الرسول على دفنه .
 ٥٢٨ سبب تسميته ذا الجيادين .
 سؤال الرسول لأبي رهم عن تخلف .
 أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك :
 ٥٢٩ دعوتهم الرسول للصلاة فيه .
 ٥٣٠ أمر الرسول اثنين بخدمه .
 أسبا بئاته .
 مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك .
 أمر اثنتاثة الذين خلفوا . وأمر المعززين في غزوة تبوك :
 ٥٣١ نسي الرسول عن كلام الثلاثة المختلفين .
 حديث كعب عن تخلفه .
 ٥٣٥ توبة الله عليهم .
 أمر وفد ثقيف وإسلامها :
 ٥٣٧ إسلام حروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه .
 ٥٣٨ دعاؤه للإسلام ومقتله .
 اتجار ثقيف على إرسال نفر للرسول .
 ٥٣٩ قلوبهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباهة عليهم .
 ٥٤٠ تأخير عثان بن أبي العاص عليهم .
 بلال ووفد ثقيف في رمضان .
 ٥٤١ عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على ثقيف .
 هدم الطائفة .
 ٥٤٢ إسلام أبي ملح وقارب .
 سؤالها الرسول قضاء دين من أموال الطائفة .
 كتاب الرسول لثقيف .
 حجج أبي بكر بالناس سنة تسع :
 ٥٤٣ تأخير أبي بكر إلى الحج .

- ٤٩٦ أضرأض ذي الخويصرة التميمي .
 ٤٩٧ شهر حسن في حرمان الأنصار .
 ٤٩٨ وجد الأنصار طرباتهم فاسترضاهم الرسول .
 عمرة الرسول من الجعرانة :
 ٥٠٠ اعتياد الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة .
 وقت الصبرة .
 أمر كعب بن زهير بعد انصرافه عن الطائف .
 ٥٠١ نفوت بجير على أخيه كعب ونصيحه له .
 ٥٠٢ قعود كعب على الرسول وقصيدته الالامية .
 ٥١٤ استرضاء كعب الأنصار بمدسه ليأمن .
 غزوة تبوك :
 ٥١٥ أمر الرسول الناس بالتبوير لتبوك .
 ٥١٦ تخلف الجدومازل فيه .
 ٥١٧ ما نزل في القوم المبطلين .
 تحريق بيت سويلم وشمر الضحاك في ذلك .
 سبب الرسول على النقة وشأن عثان في ذلك .
 شأن البكائين .
 ٥١٨ شأن المنادين .
 ٥١٩ تخلف نفر عن غير ذلك .
 خروج الرسول واستعماله على المدينة .
 تخلف المنافقين .
 شأن علي بن أبي طالب .
 ٥٢٠ شأن أبي خيشة .
 ٥٢١ النبي والمسلمون بالحجر .
 ٥٢٢ ناقة الرسول ضلت وحديث ابن الصلت .
 ٥٢٣ شأن أبي ذر .
 ٥٢٤ تخلف المنافقين للمسلمين وما نزل فهم .
 ٥٢٥ الصلح بين الرسول ويثمة .
 كتاب الرسول لبيشة .
 ٥٢٦ حديث أسر أكيدر ثم مصالحته .
 ٥٢٧ الرجوع إلى المدينة .

- ٥٤٣ نزول برامة في نقض ما بين الرسول والمشركون
 ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 اختصاص الرسول علياً بتأدية برامة عنه .
 ٥٤٦ ما نزل في الأمر بجهاد المشركون .
 ٥٤٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ما نزل في الرد على قريش بإدعائهم عمارة البيت .
 ما نزل في الأمر بقتال المشركون .
 ٥٤٨ ما نزل في أهل الكتابين .
 ما نزل في النسيء .
 ما نزل في تبوك .
 ٥٤٩ ما نزل في أهل التفاف .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 حود إلى ما نزل في أهل التفاف .
 ٥٥٠ ما نزل في ذكر أصحاب الصفقات .
 ما نزل فيمن آذوا الرسول .
 ٥٥٣ ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي .
 ما نزل في المساذنين .
 ٥٥٣ ما نزل فيمن نافق من الأعراب .
 ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار .
 شعر حسان الذي عدد فيه المغازي :
 ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة
 الوفود ونزول سورة الفتح
 ٥٦٠ انقياد العرب وإسلامهم .
 قدوم وفد بني نعيم ، ونزول سورة
 الحجرات :
 ٥٦٠ رجال الوفد .
 شيء من الحيات .
 ٥٦١ سائر رجال الوفد .
 سياهم بالرسول وكله حلالاً .
 ٥٦٣ كلمة ثابت في الرد على منازد .
 شعر الزريقان في الفخر بقومه .
 ٥٦٣ شعر حسان في الرد على الزريقان .
 ٥٦٥ شعر آخر الزريقان .
- ٥٦٦ شعر آخر لحسان في الرد على الزريقان
 ٥٦٧ لإسلامهم وتجاوز الرسول لإياهم
 شعر ابن الأعمى في هجاء قيس لتحقيره إياه .
 قصة عامر بن الطفيل وأريد بن
 قيس :
 ٥٦٧ بعض رجال الوفد .
 ٥٦٨ تغيير عامر للنداء بالرسول .
 موت عامر بدماء الرسول عليه .
 ٥٦٩ موت أريد بدماء ، وما نزل فيه وفي عامر .
 شعر ليبيد في بكاء أريد .
 قدوم ضمام بن ثعلبة وإفدا عن
 بني سعد بن بكر :
 ٥٧٢ سوانه الرسول أسئلة ثم إسلامه .
 ٥٧٤ دعوته قومه للإسلام .
 قدوم الحارود في وفد عبد القيس :
 ٥٧٥ ضمان الرسول دينه وإسلامه .
 موقفه من قومه في الردة .
 ٥٧٦ إسلام ابن سؤد .
 قدوم وفد بني حنيفة ، ومعهم
 مسيلمة الكذاب :
 ٥٧٦ ما كان من الرسول لمسيلمة .
 ٥٧٧ ارتداده وتنبؤه .
 قدوم زيد الخليل في وفد طي :
 ٥٧٧ إسلامه وموته .
 أمر عدي بن حاتم :
 ٥٧٨ هربه إلى الشام فزارا من الرسول
 ٥٧٩ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها .
 ٨٠٠ إشارة ابنة حاتم على عدي بالإسلام
 قدوم عدي على الرسول وإسلامه .
 ٨٠١ وقوع ما وعد به الرسول علياً .

- ٥٩٢ • دعوة خاله الناس إلى الإسلام وإسلامهم .
كتاب خاله إلى الرسول يسأله رأييه ، البقاء
أو الهجره .
٥٩٣ • كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالهجره .
قنوم خالد مع وقدم على الرسول .
٥٩٤ • حديث وقدم مع الرسول .
بعث الرسول عمرو بن حزم بمعهده إليهم .
قنوم وقاعة بن زيد الجندى :
٥٩٦ • إسلامه وحله كتاب الرسول إلى قومه .
قنوم وفد همدان :
أسألهم وكلمة ابن نمط بين يدي الرسول .
٥٩٨ • كتاب الرسول بالنهي .
ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي
والأسود العنسي :
٥٩٩ • رؤيا الرسول فيها .
حديث الرسول عن الدجالين .
خروج الأمراء والعمال على الصلوات
٦٠٠ • الأمراء وأسباب العمال وما تولوه .
كتاب مسيلمة إلى الرسول والجواب
عنه :
حجة الوداع :
٦٠١ • تجهيز الرسول واستعماله على المدينة بأبداجة .
ما أمر به الرسول عائشة في حبيضا .
موافاة على في قنوله من اليمن رسول
الله في الحج :
٦٠٢ • ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج .
٦٠٣ • شكوا عليا جنته إلى الرسول لانتزاعه منهم
حلا من بز اليمن .
عطية الرسول في حجة الوداع .

- قنوم فروة بن مسيك المرادى :
٥٨١ • يوم الردم بين مراد وحمدان .
شعر فروة في يوم الردم .
٥٨٢ • قنوم فروة على الرسول وإسلامه .
قنوم عمرو بن معدى كرب في
أناس من بني زبيد :
٥٨٤ • ارتداده وشعره في ذلك .
قنوم الأشعث بن قيس في وفد
كندة :
٥٨٥ • قنومهم وإسلامهم .
اقتساب الوفه إلى آكل المزار .
٥٨٦ • نسب الأشعث إلى آكل المزار .
قنوم صرد بن عبد الله الأسدي :
٥٨٧ • إسلامه .
قتاله أهل جرش .
إخبار الرسول وأضي جرش بما حدث لقومهما .
٥٨٨ • إسلام أهل جرش .
قنوم رسول ملوك حير يكتبهم :
٥٨٨ • قنوم رسول ملوك حير .
٥٨٩ • كتاب الرسول إليهم .
وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى
اليمن .
٥٩٠ • بعث الرسول معاذًا على اليمن وشي من أمره بها .
إسلام فروة بن عمر الجندى :
٥٩١ • إسلامه .
حبس الروم له وشعره في محبسه .
٥٩٢ • مقتله .
إسلام بني الحارث بن كعب على
يدي خالد بن الوليد :

٦٠٥ اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده
رواية ابن خارية عما سمعه من الرسول في
حجة الوداع .
بعض تعليم الرسول في الحج .
بعث أسامة بن زيد إلى أرض
فلسطين .
خروج رسل رسول الله إلى
الملوك :
٦٠٦ تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين
حين اغتطفوا على عيسى .
٦٠٧ أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم .
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله .
٦٠٨ أسماء رسل عيسى .
ذكر جملة الغزوات .
ذكر جملة السرايا والبعوث :
خبر غزوة غالب بن عبد الله
الليثي بنى الملوخ :
٦٠٩ شأن ابن البرصاء .
٦١٠ بلاء ابن مكيث في هذه الغزوة .
نجاء المسلمين بالنعم .
٦١١ شمار المسلمين في هذه الغزوة .
تعريف بمدة غزوات .
غزوة زيد بن حارثة إلى جننام :
٦١٢ سبها .
٦١٣ تمكن المسلمين من الكفار .
شأن حسان وأنيف ابني ملة .
٦١٤ تقديمهم على الرسول وشعر أبي جلال .
غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ،
ومصائب أم قرة :

٦١٧ بعض من أصيب بها .
معاودة زيد لهم .
شأن أم قرة .
شمر ابن المسر في قتل سعدة .
غزوة عبد الله بن رواحة لقتل
اليسير بن رزام :
٦١٨ مقتل اليسير .
٦١٩ غزوة ابن عتيك بخير .
غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد
ابن سفيان بن نبيح الهذلي :
٦١٩ مقتل ابن نبيح .
٦٢٠ إهداء الرسول عصا لابن أنيس .
شمر ابن أنيس في مقتله ابن نبيح .
٦٢١ غزوات أخرى .
غزوة عينة بن حصن بنى العنبر
من بني تميم :
٦٢١ وعد الرسول مائنة بإعطائها سببا منهم لتعتقه .
بعض من سبى ومن قتل ، وشعر سلمى
في ذلك .
٦٢٢ شعر الفزدة في ذلك .
غزوة غالب بن عبد الله أرض
بنى مرة :
٦٢٢ مقتل مرداس .
غزوة عمرو بن العاص ذات
السلال :
٦٢٣ إرسال عمرو بن إمداة .
٦٢٤ وصية أبي بكر بن أبي رافع .
٦٢٥ تقسيم حوافر الأشجعيين الجزور بين قوم .
غزوة ابن أبي جلدرد بطن لضم ،
وقتل عامر بن الأنصيط الأشجعي :

- غزوة عمير بن عدى انطلى لقتل
عصماء بنت مروان :
٦٣٦ نفاقها وشعرها في ذلك .
٦٣٧ شعر حسان في الرد عليها .
خروج انطلى لقتلها .
٦٣٨ شأن بني خطمة .
أمر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه :
إسلامه .
٦٣٩ عروجه إلى مكة ، وقصته مع قريش .
سرية علقمة بن مجزز :
٦٣٩ سبب إرسال علقمة .
٦٤٠ دعابة ابن حطافة مع جيشه .
سرية كرز بن جابر لقتل البجليين
الذين قتلوا يسارا :
٦٤٠ شأن يسار .
٦٤١ قتل البجليين ، وتنكيل الرسول بهم .
غزوة علي بن أبي طالب :
بعث أسامة بن زيد إلى أرض
فلسطين :
ابتلاء شكوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم
٦٤٢ بهد الشكوى .
تمريضه في بيت عائشة .
ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :
٦٤٣ أسلافهن .
زواجه لخدمته .
٦٤٤ زواجه بماتة .
زواجه بسودة .
زواجه بزينب .

- ٦٢٦ مقتل ابن الأصبط وما نزل فيه .
٦٢٧ ابن حابس وابن حسن يختصمان في دم ابن
الأصبط إلى الرسول .
٦٢٨ موت محلم وما حدث له .
ديرة ابن الأصبط .
غزوة ابن أبي جلدرد لقتل رفاعنة
ابن قيس الجشمي :
٦٢٩ سببها .
٦٣٠ انتصار المسلمين ، ونصيب ابن أبي جلدرد
من فيه استمان به على الزواج .
غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى
دومة الجندل :
٦٣١ شيء من وعظ الرسول لقومه .
٦٣٢ تأخير ابن عوف وأعماله .
غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف
البحر :
٦٣٣ نفاذ الطعام ، وشرب دابة البحر .
بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال
أبي سفيان بن حرب ، وما صنع
في طريقه :
٦٣٤ قدومه مكة وتعرف القوم عليه .
٦٣٤ قتله أبا سفيان وهربه .
قتله بكربيا في غار .
سرية زيد بن حارثة إلى مدائن :
٦٣٥ بهد هو وضميرة ، وقصة السبي .
سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك :
٦٣٥ سبب نفاق أبي علفك .
٦٣٦ قتل ابن عمير له ، وشعر المزيرعة .

المصنف

٦٤٤ زواجه بأُم سلمة .

٦٤٥ زواجه بحفصة .

زواجه بأُم حبيبة .

زواجه بجويرية .

٦٤٦ زواجه بصفية .

زواجه بميمونة .

٦٤٧ زواجه زينب بنت عزة .

عنتن وشان الرسول حين .

٦٤٨ تسمية القرشيات منهن .

تسمية المرييات وغيرهن .

غير المرييات .

تخريض رسول الله في بيت عائشة :

٦٤٩ بحيث إلى بيت عائشة .

شفة المرض وصب الماء عليه .

كلمة النبي واختصاصه أبا بكر بالاكتر .

٦٥٠ أمر الرسول بانفاذ بيت أسامة .

وصية الرسول بالأنصار .

٦٥١ شأن القنود .

دعاء الرسول لأسامة بالإشارة .

٦٥٢ صلاة أبي بكر بالناس .

اليوم الذي قبض الله فيه عليه .

٦٥٤ شأن العباس وحل .

سواك الرسول قبيل الوفاة .

٦٥٥ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .

وقف أبي بكر بعد وفاة الرسول

المصنف

أمر سقيفة بني ساعدة :

٦٥٦ تفرق الكلمة .

٦٥٧ ابن حوف ومشورته حل عمر بشأن بيعة

أبي بكر .

خطبة عمر عند بيعة أبي بكر .

٦٦٠ تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر

في طريقهما إلى السقيفة .

خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة .

٦٦١ خطبة أبي بكر .

جهاز رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودفعه :

٦٦٢ من تول غسل الرسول .

كيف غسل الرسول .

٦٦٣ تكفين الرسول .

سفر القبر .

دفن الرسول ، والصلاة عليه :

٦٦٤ دفن الرسول .

من تول دفن الرسول .

أحدث الناس بهذا بالرسول .

٦٦٥ خيصة الرسول .

افتتان المسلمين بعد موت الرسول .

شعر حسان بن ثابت في مرثيته

الرسول .

فهرس رجال الإسناد

ابن الأتباري : ٥٩٢ .
أنس بن مالك : ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٤٤٩ ، ٥٢٦ .
الأوزاعي : ٩٧ .
أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٤٤ .

ب

البخاري : ٢٠٤ ، ٢٥١ .
البراء بن حازب : ٢٥١ .
بريد بن سفيان بن فرقة الأسلمي : ٩٦ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٥٢٤ .
بشير بن يسار : ٢٥٥ .
بليكان : ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٤١٥ .
أبو بكر التريدي : ٩٥ .
أبو بكر الصديق : ٨٠ .
أبو بكر الخليل : ٦٠٦ .
البكري : ٥٧٧ .
ابن بكير : ١٠٤ .

ت

الترمذي : ٢٥١ .
ث
ثور بن زيد : ٥٥ ، ٢٢٨ .

ج

جابر بن عبد الله الأنصاري : ١٢٠ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٤٤٢ ،
٤٤٥ .

ا

أبان بن - الح : ٢٧٢
إبراهيم بن جعفر الحمودي : ٤٢٩
إبراهيم بن سعد : ١٨٨
إبراهيم بن سعد ، أ. وقاص : ٥٢٠
الأجلح : ٢٥٩ .
ابن إسحاق : محمد بن إسحاق الملقب .
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .
أبو إسحاق السبيعي : ٥٩٧ .
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .
إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .
إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ،
٢٣٢ ، ٤٤٩ .
٢٣٢ ، ٤٤٩ .
الأسد (رجل) : ١٠٦ .
أسماء بنت أبي بكر : ٤٠٥ .
أسماء بنت حميس : ٢٨٠ .
إسماعيل بن أبي خالد : ٢٢٧ ، ٢١٦ .
إسماعيل بن أمية : ١١٩ .
إسماعيل بن محمد : ٩٩ .
أسيد بن حضير : ٢٥١ .
الأصبهاني أبو الفرج : ١٩٢ .
الأصمعي : ١٩٢ ، ٤٧٢ .
ابن الأعرابي : ٤٢٢ .
الأعشى : ٢٥١ .
ابن أكيمة البجلي : ٥٢٨ .
أمية بن أبي الصلت : ٢٤٢ .
أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٢٩ .

حلب الآخر : ٢٣ ، ٢٦ ، ٧٨
الحليل (بن أحد الترابيدي) : ٤٢٣ .

د

الدارقطني : ٤ ، ٤٦ ، ١٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٨٩ ،
٤٢٨ ، ٤٦٠ .
أيوداد : ٢٠٨ ، ٣٧٨ .
الدرأوردى = عبد العزيز بن محمد .
ابن دريد : ٣٤٨ ، ٤٢٣ ، ٣٩٠ .
رجل من بني النخيل : ٣٨٩ .

ذ

أبو ذر : ٣ ، ٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ،
٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ،
٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٤٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ،
٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٢ ،
٤١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ،
٤٩٠ .

ز

أبو زافع مولى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
٥٣٠ .
زبيح بن عبد الرحمن بن أبي سيدة الخدري : ٨٠ ،
٩٥ .
ابن أبي رهم النخاري : ٥٢٨ .

ز

الزبير : ٤٢ ، ٧٧ ، ٨٦ .
ابن الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .
أبو الزبير الكوفي : ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ،
٢٨٥ .

جعفر بن مسلم : ٤٤٩ .

أبو جعفر = محمد بن حنبل .

أبو جعفر بنت محمد بن جعفر : ٣٨٥ .

جعفر بن عبد الله بن أسلم : ٦٧ .

جعفر بن عمرو بن أمية القسري : ٧٠ .

جندب بن مكيث الجهمي : ٦٠٩ .

ح

الحارث بن أويس : ٤٥٠ .

الحارث بن الفضل : ١١٩ .

الحافظ : ٢١٤ .

الحاكم : ٢٨٩ .

الحسين بن حياد : ٢٠٣ .

حبيب بن أبي أوس : ٢٧٦ .

أبو الحجاج = مجاهد .

ابن أبي حنبل الأحمسي : ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

ابن أبي الحديد : ٤١٥ .

حسان بن ثابت : ٩٣ ، ١٣٧ .

الحسن : ١٢٠ .

الحسن (يروي عن جابر) : ٢٠٥ .

الحسن (يروي عن حميد) : ٩٦ .

الحسن البصري : ٢٥١ ، ٦٢٨ .

الحسن ابن أبي الحسن : ٢٠٤ .

الحسن بن حماد : ٩٧ .

الحسين بن عبد الرحمن : ٦٠ ، ٨١ ، ٩٠ .

حفصة بنت عمر : ٦٠٢ .

حكيم بن حكيم بن حماد : ٩٩ ، ٤٢٩ ، ٥٤٥ .

حميد الطويل : ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٣٢٠ .

أبو حنيفة الدينوري : ٣٥ .

خ

خزري = صدقة بن يسار .

الخثعمي : ٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

الخطابي : ٢٥٥ .

الخطيب البغدادي : ٢٠٥ .

خلاد بن قرعة : ٢٨٢ .

ص

عبد الرحمن بن جابر : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .
عبد المزيّر بن محمد الدراوردي : ٨٠ ، ٥١٩ .
٦٤٠ .

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد : ٣٨١ ، ٦٠١ .
عبد الرحمن بن كعب : ٥١٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ١٠٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ ،
٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ،
٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٩٠ .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد : ٥١ ، ١٨٤ .
عبد الله بن ثعلبة بن صمير : ٩٨ .

عبد الله بن الحارث بن الفضيل : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .
عبد الله بن حسن : ٦٣٥ .

عبد الله بن الحسن : ٢٢٥ .
عبد الله بن جعفر بن المسور : ٤٧ .

عبد الله بن خارجة بن زيد : ١٠١ .
عبد الله بن الزبير : ٨٦ ، ٣٧٩ .

عبد الله بن أبي سليط : ٣٣١ .
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٣٢٣ .

عبد الله بن شباب الزهري : ٨٠ ، ٢٢٣ .
عبد الله بن عمر : ٣٥٧ ، ٤٨٨ ، ٦٠٢ .

عبد الله بن عمرو بن حزة القزاري : ٣٣١ .
عبد الله بن أبي قتادة : ٢٣٧ .

عبد الله بن الفضل بن عباس : ٢٧٠ ، ٧٣ .
عبد الله بن كعب بن مالك : ٤٤ ، ٢١٤ .

٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ .
عبد الله بن محمد بن حنبل : ١٢٠ .

عبد الله بن مسعود : ٥٢٤ .
عبد الله بن مفضل المزني : ٣٣٩ .

عبد الله بن المنيث بن أبي بردة : ٥١ ، ٥٤ .
عبد الله بن أبي نجيح : ١٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
٤٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ .

عبد الملك بن هشام : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩ .
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ .

أبو صالح : ١٠٤ .

أبو صالح (يروي عن الأعمش) : ٢٥١ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن هوف : ٨٤ .

صالح بن أبي أمامة بن سهل : ٥١ .

صالح بن كيسان : ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٥٣ .

صفقة بن يسار : ٢٠٨ .

صمية بنت شيبة : ٤١١ .

ط

الطبراني : ٣٨٠ .

الطرملي بن حكيم التائي : ٧٥ .

الطوسي : ٤٧٢ .

ع

عائشة (أم المؤمنين) : ٨٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠١ .

عاصم بن ثابت : ١٧٠ ، ١٧١ .

عاصم بن عمر بن قتادة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ .

٦٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .

١٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ .

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٤٤٢ .

٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ .

٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٦٢١ .

عاصم بن عبد الله بن الزبير : ٣٨٢ .

عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٧٣ ، ٢٢٨ .

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠٥ .

عبادة بن الصامت : ٣٣٢ ، ٥٢٢ .

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٩ .

عائذ بن عباس : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ .

١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧١ .

عباس بن سهل بن سعد الساعدي : ٥٢٢ .

عقبة بن الأشعث : ٥٢٣ .

عبد البر : ٢٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ .

عبد الرحمن بن عبيد : ٣٥٦ ، ٣٥٥ .

- أبن عمر : ٢٠٥ .
 أبو عمر : ٩٥ ، ٢٥١ .
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٥١ ، ٢٩٧ .
 عمرو بن جحاش : ٢٠٦ .
 عمرو بن حبيب : ٦١٢ .
 عمرو بن خارجة : ٩٠٥ .
 عمرو بن دينار : ٣٣١ .
 عمرو بن شعيب : ٣٥٦ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ .
 عمرو بن عبد الله بن أذينة : ٥٩٧ .
 عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .
 أبو عمرو بن العلاء : ٦٢٧ .
 عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .
 أبو عمرو الكلاني : ٧ .
 أبو عمرو الملقب : ٥٩ ، ٢٠٣ ، ٥٠٠ ، ٦٤١ .
 أبو عون : ٤٨ .
 أم عيسى الخزاعية : ٣٨٠ .
 عيسى بن طلحة : ٨٠ .

ف

- فاطمة بنت الحسين : ٦٣٥ .
 الفراء : ١٨٧ .
 أبو الفرج الأصبهاني : ١٩٢ .

ق

- القاسم بن عبد الرحمن : ٨٣ .
 القاسم بن محمد : ٦٠١ .
 أبو قتادة : ٨٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
 ابن قتيبة : ٧ .
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .

ك

- كثير بن العباس : ٤٤٤ .
 الكشي : ٧٤ .
 كعب بن مالك : ١٣٦ .
 ابن الكلبي : ٥٠٢ .

- ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .
 عبد الملك بن يحيى بن حباد : ٢٦١ .
 عبد الواحد بن أبي عون : ٩٩ .
 عبد الوارث التتوري : ٢٠٤ .
 عبد الوارث بن سعيد : ٢٠٥ .
 عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور : ٤١١ ، ٤١٧ .
 عبيد الله بن عبد الله بن حبة : ٢٩٧ .
 عبيد الله = عبد الله بن شهاب الزهري .
 أبو عبيدة = عبد الوارث التتوري .
 أبو عبيدة : ٤٥ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ، ٤١٧ ، ٤٨٢ ، ٥٨٥ — ٦٢٣ .
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .
 عثمان بن عبد الرحمن : ٦٤٥ .
 عمرو بن الزبير : ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٧ .
 عمرو بن الورد العبسي : ١٩٢ .
 عطاء بن أبي رباح : ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٦٣١ .
 عطاء بن يسار : ٥٩٩ .
 عطاء بن أبي مروان الأسلمي : ٩٢٩ .
 عقيل : ١٠٤ .
 عقيل بن جابر : ٧٠٨ .
 عقيل بن الحارث : ١٧٣ .
 حكومة (مول بن عباس) : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .
 أبو حنن : ٤١٢ .
 عمر (مول غفرة) : ٨٧ .
 عمر بن زيد بن جهمان : ٥١٥ .

٢٧٠ - ٣٦٥ - ٣٦٢ - ٣٥٩ - ٣٠٠ .

٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ - ٣٧٦ ، ٣٧٤

- ٣٩٧ ، ٣٩٥ - ٣٩٢ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩

، ٤١٢ ، ٤١٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠١

، ٤٢١ ، ٤١٩ - ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١٤

، ٤٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ - ٤٢٨ ، ٤٢٥

، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢

، ٤٧٤ ، ٤٧٠ - ٤٦٨ ، ٤٦١ - ٤٥٦

، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥

- ٤٩٢ ، ٤٩٠ - ٤٨٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥

، ٥٠٣ - ٥٠٠ ، ٤٩٨ - ٤٩٦ ، ٤٩٤

، ٥٢٤ ، ٥٢٢ - ٥١٧ ، ٥١٥ ، ٥١٤

، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ ، ٥٧٨ - ٥٢٦

، ٦٠١ ، ٥٩٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٠ ، ٥٨٧

، ٦١٢ ، ٦١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٦ ، ٦٠٣

، ٦٢٥ ، ٦٢٣ ، ٦٢١ ، ٦١٩ ، ٦١٣

، ٦٣٥ ، ٦٣٣ - ٦٣١

محمد بن جعفر بن الزبير : ٤٤ ، ٩٥ ، ٧٤٢

، ٣٩٨ ، ٣٨٢ ، ٣٧٣ ، ٣٠٢ ، ٢٩٤

، ٦٢٧ ، ٦١٩ ، ٤١٧ ، ٤١١

محمد بن شهاب الزهري : ٦٤ ، ٨٣ ، ٩٠٥

، ٢٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢١٤

- ٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٣١٤ - ٣١٠ ، ٢٩٧

، ٣٤٤ ، ٣٤٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٢

، ٣٩٠ ، ٣٨٨ ، ٣٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥

، ٤٢٤ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩

، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣

، ٥٩٢ ، ٥٨٥ ، ٥٢٨ ، ٥١٦ ، ٤٩٤

، ٦٠٧

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن : ٥٠٧ .

محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٢٥ .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٩٤ .

محمد بن علي بن الحسين : ٤٢٨ - ٤٣٠ ، ٤٩٧

محمد بن عمرو بن علقمة : ٦٤٠ .

محمد بن كعب القرظي : ٩٦ ، ٢١٤ ، ٥٢٤ .

ل

ليث بن أبي سليم : ٦٠٥ .

الليث : ٦٠٤ .

أبوليل - عبد الرحمن بن كعب .

م

مالك بن أنس : ٢٥١

جماد : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ .

أبو عرزة - خلف الآخر

أبو محمد = نافع (موسى بن غفار) .

محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي : ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ، ٥٢٧ .

محمد بن إسحاق المظلي : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ،

١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ - ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٦ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٠ - ٧٦ ، ٧٩ ،

٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٧ - ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،

١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ - ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،

١٨٥ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

٢٠٣ - ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ،

٢١٧ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ - ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ -

٣١٢ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣١٩ - ٣٢٩ ، ٣٣٦ ،

٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ - ٣٥٠ .

[illegible]

هشام بن عروة : ١٨٦ ، ٣٣٤ .

محمد بن مسام بن عبيد الله بن شهاب الزهري :
٢٧٣ ، ٩٨ ، ٦٠ ، ٣٠٨ .

محمد بن الوليد بن نفع : ٥٧٣ .

محمد بن يحيى بن حبان : ٦٠ ، ٢٩٠ .

محمود بن عبد الرحمن بن عمرو : ٢٥١ .

محمود بن عمرو : ٨١ .

محمود بن يزيد الأنصاري : ٨٧ ، ١٩ ، ٤٩٨ ،
٥٢٢ ، ٥٢٣ .

أبو مروزق (مول تحيب) : ٣٣١ .
 مروان بن الحكم : ٣٩ ، ٣٠٨ ، ٥٠٨ .
 مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المثل : ٣٣٨ .
 المسعودي : ٤١٥ .

مسور بن مخرمة : ٢٠٨ ، ٢٩٠ .

مسلم بن عبد الله بن خبيب : ٩٠٩ .

معاذ بن رفاعه : ٢٥١ .

أبو معتب بن عمرو : ٣٢٩ .

أبو ميسرة : ١٢٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٤ .

المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث : ١٨٤

مقسم (مولى عبدا لله بن الحارث) : ٩٧ .

مکحول : ۱۲۱ .

ابن أبي مليكة : ٢١٦ .

المظهر : ٦٠٩ .

موسى بن عتبة : ٥ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ .

موسیٰ بن یسار : ۹۸

ف

ناقص : ٦٠٢٤٧٠٠ .

نافع (مولیٰ عبد اللہ) : ۳۵۷ .

• ۴۴۸ : (مولیٰ بنی غفار)

ابن أبي نجیح : ۱۰۰ .

أبو نصر : • .

نعم بن مسعود : ٦٠٠ .

هارون (بروی عن حمید) : ۳۳۰ .

ابن حنيفة = الخارث بن أريس .
إبراهيم بن نصر الأسلمي : ٣٢٨ .

و

أبو واثق الليثي : ٤٤٢ .
الواقدي : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ ،
٣٧٠ ، ٤٤٠ .
وكيع : ٣١٦ .
وهب بن كيسان : ٣٠٦ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ٧٧ ، ٨٦ ،
١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
٤٠٠ ، ٤١٦ ، ٦٠٥ .

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .
أبو يزيد : ٣٠٥ .
يزيد بن أبي حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ،
٦٢٥ .
يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٢٠٦ ، ٥١٦ .
يزيد بن زياد : ٢٣١ .
يزيد بن طلحة : ٦٠٣ .
أبو اليسر : ٣٨٠ .
يزيد بن عبد الله بن قسيط : ٢٣٧ ، ٢٣٢ ،
٦٢٦ ، ٥٩٩ .
يعقوب بن حنيفة بن المغيرة بن الأخنس : ٣٠٥ ،
٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٥٢٨ ، ٦٠٩ .
يونس بن بكير : ١٧٦ .
يونس بن عبيد : ٢٠٤ .
يونس النحوي : ٤٩٤ .

فهرس الاعلام

T

آدم (عليه السلام) : ٤١٢ .

آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر .

آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية .

آكله الفغا = حسان بن ثابت : ٢١٧ .

آمنة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

أ

أبان بن سميذ بن العاص : ٣١٥ .

الأبجر = خندرة بن عوف بن الحارث .

إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٣٩ ، ٤١٣ .

إيليس : ٩٨ .

أبي بن خلف بن وهب : ١٤٩ ، ١٢٩ ، ٨٤ .

أبي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٥٨ .

أبي بن مالك القشيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦ .

ابن أبي = عبد الله .

ابن أبيرق : ٥١٧ .

أثار = أوبار .

ابن الأثوج الحلبي : ٤١٤ .

أم أجر : ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٢٩ .

أحد (رسول الله) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ .

١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ .

٤١٩ . وانظر رسول الله وعبد رسول الله .

الأمين ، والمأمون ، والمصلح ، والهادي ،

والمهدي ، والنجي .

ابن أحد : ٩٠ .

أبو أحد بن جحش : ٦٤٤ .

أحد بن الحارث : ٤٣٧ .

أحد الأخيضر : ٥٢٨ ، ٥٣٠ .

أحر باسا : ٤١٤ .

أحر المصطلق : ٢٩٤ .

الأحق المطاع : ٢١٥ . وانظر هيئة بن حسن .

أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٥ .

أحيمر المصطلق . وانظر أحر الأخيضر .

الأخزم = عمرو بن نضلة .

الأخزم = عمرو بن نضلة .

ابن الخطب = حبي بن الخطب .

الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب النقي : ١٧٩ ، ٣٢٣ .

ابن الإراش = مالك بن زائلة .

أريذ بن قيس : ٤٧٦ ، ٥٦٨ .

أبو عامر = أريد .

أرطاة بن عبد شريحيل بن حاتم : ٦٩ ، ١٢٨ .

ابن الأرقم : ٣٥٢ .

أم الأرقم : ٣٥٢ .

أزهر بن عبد عوف بن الحارث : ٣٢٣ .

الأزهرى : ٢٦٦ .

أبو أسامة الجشعي : ٢٢٧ ، ٢٦٩ .

أبو أسامة = معاوية بن زهير .

أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٣٧ .

٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦٢٢ .

٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .

- أم أسامة بن زيد : ٣٤٧ .
 إسماعيل بن يسار : ٣٠٢ ، ٣٣٥ .
 رجل من بني أسد : أبو أمية بن قيس .
 أسد الله = حزة .
 أسد الرسول = حزة .
 أسد بن خزيمه : ٣٦٢ .
 أسد بن عبد المزي : ٧٤٤ .
 أسد بن عبيد : ٢٣٨ .
 أسد بن عبد المزي : ٤٨٦ .
 أسلم : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
 امرأة من أسلم = رقيقة .
 أمية بنت عيسى بن النعمان الخثعمية : ٣٥٩ ، ٣٦٩ .
 أمية بنت مالك : ٦٢٢ .
 إسماعيل عليه السلام : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٧١ .
 أم إسماعيل عليه السلام : ٤٦ .
 الأسود : ١٥٨ .
 الأسود الراعي : انظر أسلم .
 الأسود بن رزن الليل : ٣٨٩ .
 الأسود بن عامر : ٤ .
 الأسود النقي : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .
 ابن الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .
 الأسود بن نوفل بن غويله : ٣٦١ .
 أسيد (والد حناب) : ٤١٣ .
 أسيد بن حضير (أبو يحيى) : ٩٩ ، ٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ .
 أسيد بن صبية : ٢٣٨ .
 أسيد بن ظهير : ٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 رجل من أشجع = غثن بن حير .
 الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية .
 ابن الأشرف = كعب .
 الأشعث بن قيس : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .
 الأصمري = أبو مرس .
 أشيم : ٣٥٧ .
 اصم - - الأصبريم = عمرو بن ثعلبة .
 الأصم بن درفة بن النبطي : ١٧٩ .
 أنص بن حارثة : ٣١١ .
 الأقراع بن حابس بن عقيل النخعي : ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٠ .
 ابن الأكوع أويكع : ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 أكيدر دومة = أكيدر بن عبد الملك : ٥٢٦ .
 ابن إلياس : ٣٥١ .
 أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب .
 أم حسان بن ثابت : ٢١٢ .
 الأمين = محمد رسول الله : ٥٠١ .
 أمية بنت عبد المطلب : ٩٧ .
 أمية بنت النسي : ٤٨٤ .
 أمية بنت أمية بن قلع : ٤٨٤ .
 أمية بنت خلف بن أسعد : ٣٥٩ .
 أمية بنت خالد بن سعيد : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
 أمية : ١٩٣ .
 أبو أمية : رجل من بني أسد : ٣٦٣ ، ٤٤٠ .
 أمية الجهمي : ١٥٨ .
 أمية بن أبي حليفه بن المنيرة : ٢٢٨ ، ٥٠ .
 أبو أمية بن أبي حليفه بن المنيرة : ٢٢٨ .
 أمية بن خفارة : ٦١٥ .
 أمية بن خلف : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٧٢ .
 أمية بن أبي عتبة : ١٧٩ .
 أم أناس بنت عوف بن عجم الشيباني : ٥٨٦ .
 أندراس : ٦٠٨ .
 أنطروادوس : عبد العزيز بن محمد انس : ٤٢٥ .
 أنس الأصم السلمي : ١٧٨ .
 أنس بن أوس بن حنظل : ٢٥٢ .
 أنس بن عباس السلمي : ١٨٨ .
 أنس بن مالك : ٨٣ ، ١٢٥ ، ٢٤٠ .
 لم أنس بن مالك : ٢٤٠ .
 أنس بن النضر بن ششم : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .
 الأنصاري : ٣٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ .
 الأنصاري = المنذر بن محمد بن عتبة .
 جارية من الأنصار : ٣١١ .

- رجل من الأنصار = أبي بن كعب .
 أم أمام (مولاة شريق بن عمرو) : ٦٩ .
 أبو أنيس = موهب بن رباح .
 أنيس بن قتادة : ١٢٣ .
 أنيف بن حبيب : ٣٤٤ .
 أنيف بن ملة : ٦١٣ ، ٦١٤ .
 أبو إهاب النخعي : ١٧١ ، ١٧٢ .
 أهب = وهب بن حير .
 أربار : ٢٨٤ .
 أوس بن الأرقم بن زيد : ١٢٥ .
 أوس بن ثابت بن المنذر : ١٧٤ .
 أوس بن حجر : ٥٤٥ .
 أوس بن عون : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
 أوس بن القائل : ٣٤٤ .
 أوس بن قتادة : ٣٤٤ .
 أوس بن قيطي : ٢٢٢ ، ٢٤٦ .
 أوس بن خزيمة : ٣٥١ .
 ابن أوس بن خزيمة : ٣٥١ .
 أوفى بن الحارث : ٤٥٧ .
 ابن الأوكع : ٢٨١ .
 لؤياس بن أوس بن حنبل : ١٢٣ .
 لؤياس بن علي : ١٢٧ .
 أبو أيمن (مولد عمرو بن الجموح) : ١٢٦ .
 أم أيمن (مولاة رسول الله) : ٢٤٧ .
 أيمن بن حبيد : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ .
 أبو أيوب = خالد بن زيد .
 أم أيوب : ٣٠٢ .
 أيوب بن بشير : ٦٤٩ .
- ب**
- بادية بنت غيلان بن مضر : ٤٨٤ .
 بينة بنت الضحاك : ٢٩٥ .
 بشنة (صاحبة جبل) : ٤٧٢ .
 بجاد (رجل من بني سعد بن بكر) : ٤٥٨ .
- بجاد بن عثمان : ٥٤٠ .
 بجير بن بجرة : ٥٢٦ .
 بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٥١١ ، ٥٠٢ ، ٥٠١ .
 بجرج : ٥٣٠ .
 بجينة بنت الحارث : ٣٥٢ .
 بدائل : ٣٩٢ .
 بدليل بن أم أصرم = بدليل بن عبد مناة .
 بدليل بن سلمة بن خلف : ٣٩٣ .
 بدليل بن ورقاء : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ .
 بدليل بن عبد مناة : ٣٩٣ .
 أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر .
 البراء بن عازب : ٣٨ ، ٦٦ ، ٣١١ .
 البراء بن معمر : ٣٣٨ .
 أم البراء = ليل بنت عمرو بن عامر .
 برد (غلام يزيد بن ربيعة) : ١٧٥ .
 أبو برد بن نيار : ٥٩ .
 أبو برزة الأسلمي : ٤١٠ .
 برزة بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .
 برزخ بن زيد : ٦١٤ .
 ابن البرصاء = الحارث بن مالك الهبي .
 بركة بنت يسار : ٣١٣ ، ٣٦٩ .
 بري = البراء .
 بريرة : ٣٠١ .
 بسر بن أوطاة : ٧٤ .
 بسر بن سفيان = بسر بن سفيان الكعبي .
 بسطام بن قيس بن مسعود : ٢٤٨ .
 بشر بن البراء بن معمر : ٣٢٨ ، ٣٤٣ .
 أم بشر بنت البراء بن معمر : ٣٣٨ .
 بشر بن الحارث بن قيس بن علي : ٣٦٥ .
 بشر بن سفيان الكعبي : ٣٠٩ ، ٣١٠ .
 بشير بن سعد : ٢١٨ ، ٦١٢ .
 أبة بشير بن سعد : ٢١٨ .
 بشير بن عبد المنذر الأنصاري الملقب : ٤٥ .
 ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٢٠ .

ث

- ثابت بن ألفة : ٢٤٤ .
 ثابت بن أكرم : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .
 ثابت بن الجلع : ٤٨٦ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ١٢٤ .
 ثابت بن قيس بن الشباس : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٥٦٢ ، ٦٤٥ .
 الثريا بنت عذاهق بن الحارث : ٤٢ .
 ثعلبة بن حاطب : ٥٣٠ .
 ثعلبة بن زيد : ٦١٤ .
 ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٤١ .
 ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد : ١٢٥ .
 ثعلبة بن سمية : ٢٣٨ ، ٢٤٥ .
 ثعلبة بن عمرو : ٦١٥ .
 ثعلبة بن غنمة : ٢٥٢ .
 ثقف بن فروة بن الهبي : ١٢٥ .
 ثقيف بن عمرو : ٢٤٣ .
 ثمامة بن أثال الحنظلي : ٦٠٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .
 ابن ثور : ٦٢٠ .
 أبو ثور = ذو المستنار .
 ثوية (مولاة أبي لهب) : ٩٦ .

ج

- جابر بن الزبير : ٨ .
 جابر بن سفيان : ٣٦٤ .
 جابر بن عبد الله : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٢ .
 جابر بن عبد الله الأنصاري : ٢٢٣ .
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٣٥٨ .
 جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ .
 جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ .
 جابر بن عمرو بن زيد : ٢٨٩ .
 الجارود بن بشير : ٥٧٥ .
 جارية بن عمرو : ٥٣٠ .

أبو بصرة : ٣٥٢ .

أبو بصير النقي = عبيد بن أسيد بن جارية .

= حبة بن أسيد بن حارثة .

بطرس الخوارى : ٦٠٨ .

بصبة بن زيد : ٦١٤ .

- أبو بكر الصديق : ١٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١١ ،
 ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ،
 ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،
 ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ .

أم بكر : ٢٩ .

بنت أبي بكر = عائشة أم المؤمنين .

البيكري : ٢٢٠ ، ٤٨١ .

ابن البكير : ١٨٣ ، ٣٥٨ .

بلاط : ٢٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٦٣٢ .

أم البنين = ليل بنت عامر .

البيزى = الحجاج بن علاط السلمي .

بولس : ٦٠٨ .

ت

تبع الحميري (ملك اليمن) : ٥٢ ، ٢٥٦ ،

٤٦٢ .

ابن تلمذ : ٦٠٨ .

تليد بن كلاب الليثي : ٤٩٦ .

تميم بن أبي مقبل : ١٩٣ .

تميم بن أسد : ٢٩٠ ، ٢٩١ .

تميم بن عمرو : ٧ .

ابن تميم بن عمرو : ٧ .

التميمي = ذو الخويصرة .

تومانس : ٦٠٨ .

التميمي : ٢٥٦ ، ١٥ .

- جامع الحفل : ١٧٩ .
 جبار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري : ٣٥٤
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٦٣٣ .
 جبار بن سلمي : ١٨٧ ، ٥٦٨ .
 جبر بن عتيك : ٣٥٨ .
 جبريل عليه السلام = روح القدس : ٩٠ ،
 ٢٦ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٤٢٢ ، ٤٧٥ .
 جبلة بن الأجيح : ٦٠٧ .
 جبلة بن الحنبل : ٤٤٣ .
 جبلة بن مالك : ٣٥٤ .
 جبيل بن مطعم : ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٩١ ، ١٢٢ .
 جحطم : ٤٢١ ، ٤٢٢ .
 ابن جعش : ١٦٦ .
 ابن جندعان : ١٢ ، ١٣ ، ٥١٦ .
 الجشسي = معاوية بن زهير .
 جعفر بن أبي سفيان : ٤٤٣ .
 جعفر بن أبي طالب : ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٦٢١ .
 لم جعفر بن أبي طالب = غاطمة بنت أسد = أم
 حل بن أبي طالب .
 جمونة بن شعوب القتي : ٧٥ .
 جميل بن سراقه القمي = عمرو بن سراقه
 القسري .
 الجلابيب : ٧٦ .
 الجلاح : ٤٥٠ .
 الجلاس بن سويد : ٨٩ .
 الجلاس بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .
 جليحة بن عبد الله : ٤٨٦ .
 جنانة بنت أبي طالب : ٣٥٢ .
 جح بن عمرو بن هبيش : ٦ .
 جل (امرأة) : ٤٦٣ .
 جيمة بنت قيس : ٦٢٢ .
- جيل بن ممر الجهمي : ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
 جيل بن ممر الطاري : ٤٧٢ .
 جناب = حباب بن قتيبي .
 جناحة بن سفيان بن ممر : ٣٦٤ .
 أبو جندل بن سبيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .
 جنيد بن الأكوع : ٤١٦ .
 جهجاه بن مسعود : ٤٩٠ .
 أبو جهل : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 جهم بن حليفه بن غانم : ٣٢٧ ، ٤٩٥ .
 جهم بن قيس بن عدي شرحبيل : ٣٦١ .
 الجهمي = سنان بن وبرة .
 جهينة بن سود بن أسلم : ٢٩ .
 جهورية بنت الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .
 جيفر بن الخنسي : ٦٠٧ .
- ح
 حاه (اسم رجل) : ٣٠٦ .
 حابس التميمي : ٤٩٤ .
 ابن حابس = فراس بن حابس .
 حاتم : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .
 حارث : ٨٥ .
 أبو الحارث : ٣٣ .
 بنت الحارث = رطل بنت الحارث ، كريمة .
 الحارث الأخرج القناني : ٥٨٦ .
 الحارث بن أمية بن رافع : ٨٨ .
 الحارث بن أبي أمية الأصغر : ٤٢ .
 الحارث بن أنس بن رافع : ١٢٢ .
 الحارث بن أوس بن عاذ : ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٣ .
 الحارث بن الحارث بن الحارث بن الحارث : ٧٢٢ ، ٧٥٠ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .
 الحارث بن الحارث بن كلثة : ٤٩٣ .
 الحارث بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .
 الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦١ .
 الحارث بن الحارث بن الحارث : ٣٥٠ .
 ح - صيرة ابن هشام - ٧

أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٢ .
٦١٤ .

أبو حباب = عبد الله بن واثقة .

حباب بن قيس : ١٢٣ .

حباب بن عبد مناف بن منقر : ٢٢٧ .

حباب بن قيس بن العرق : ٢٢٧ .

الحباب بن يزيد : ٥٦٠ .

حيثي (عبد بن نوفل) : ١٢٩ .

ابن حبيب : ٧٦ .

حبيب بن جابر : ٨ .

أم حبيب بنت جهم : ٣٥٢ .

حبيب بن عبيدة بن حسن : ٢٨٤ .

حبيب بن يزيد بن تيم : ١٢٣ .

أم حبيبة = رمة بنت أبي سفيان .

أبو حبيبة بن الأزر : ٥٣٠ .

حبيبة بنت عبد الله : ٣٦٢ .

حيثي : ٤٢٣ .

الحثات بن يزيد النخعي : ٥٦١ .

الحجاج : ٧٦ .

الحجاج بن علاط النسي : ١٥١ ، ٢٤٥ .

٣٤٧ .

الحجاج بن قيس بن علي : ٧٦ ، ٤٦٦ .

حجر = (ابن أم ظلم) : ٤٠٤ .

حجر = والد بن أمي القيس : ٢٠٠ .

حجر بن عمرو بن معاوية : ٥٨٦ .

حجير بن أبي إهاب : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ .

ابن أبي حرد = عبد الله بن أبي حرد .

حزام : ٤٢٧ .

أبو حليفة = حليل بن جابر التميمي .

حليفة بن إيمان = أبو عبد الله : ٨٧ ، ٨٨ .

١٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ .

ابن حليفة = ابن أبي حليفة : ٣٦٤ .

حرام بن ملحان : ١٨٤ .

حرب : ٤٥٢ .

ابن حرب = أبو سفيان .

أم حرمة بنت عبد الأسود : ٣٦١ .

الحارث بن ربيع : ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
٦٢٦ .

الحارث بن سهل بن أبي سمصة : ٤٨٧ .

الحارث بن سوية بن صامت : ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

الحارث بن أبي شمر النخعي : ٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

٦٠٧ .

الحارث بن الصمة : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٦ .

١٨٤ .

الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الحارث بن طلحة : ١٢٧ .

الحارث بن عاتق : ٤ .

الحارث بن عامر بن نوفل : ١٧١ ، ٢٧٢ .

الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٦٢ .

الحارث بن عبد كلال : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

٦٠٧ .

الحارث بن عمرو بن حجر : ٥٨٦ .

الحارث بن عوف بن حارثة المري : ٢١٥ ، ٢٢٣ .

الحارث بن فهر : ٧ .

الحارث بن القياض : ١٥ .

ابن الحارث بن قيس : ٣٥٨ .

الحارث بن كلفة : ٤٨٥ .

الحارث بن مالك النخعي : ٤٤٢ ، ٦١٥ .

٦١١ .

الحارث بن ملة الضبيبي : ٦١٢ .

الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ .

٦٢ ، ١٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٩٥ .

٤٩٥ .

الحارث بن أبي بردة : ٤٠٤ .

حارثة : ٣٥١ .

مولي بني حارثة : ٥٨ .

الحارثية = حمرة بنت علقمة .

ابن حاطب = يزيد بن حاطب .

حاطب بن أبي بلتعة : ٧٠٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٦٠٧ .

حاطب بن الحارث بن معمر بن سبيح : ٣٦٤ .

٣٦٧ .

أبن غنطل : ٤١٦ .

خطيب قریش : مجمل بن عمرو .

خفاجة بن عاصم بن حبان : ٢٢٨ .

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو : ٢٥٤ ، ٢٤٢ .

خلاد بن عمرو بن الجهم : ١٢٦ .

أبن خلف = أبي بن خلف .

خليفة بن أحمد : ٣٩٩ .

خناس بنت مالك بن المضرب : ٦٢ .

خنيس بن حارثة بن لؤذان : ٩٢ .

خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

أبن أبي خنيس : ٣٥٢ .

خوات بن جبير : ٢٠٢ ، ٢٢١ .

أبن خويلد : ٤٢٥ .

خويلد بن أسد : ٦٤٣ .

خويلة بنت حكيم بن أمية : ٤٨٤ .

أبو خيشمة : ٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٢١ .

خيشمة (أبو سعد بن خيشمة) : ١٢٤ .

د

الدار بن هاني : ٣٥٣ .

داحس : ١٩١ .

داود (عليه السلام) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ .

٥١٣ .

داود بن عروة : ٤٨٣ .

أم داود بن عروة = أمية بنت أبي سفيان .

داود بن أبي مرة بن عروة : ٤٨٣ .

أم داود بن أبي مرة = حبيصة بنت أبي سفيان .

أبن الدثنة : ١٨٣ .

أبو دجاجة السلمي = سمك بن غرشة .

دحية بن خليفة الكلبي : ٢٣٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ .

٦١٣ .

دريد بن الصمة : ٤٣٧ - ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ .

أبو دصمة : ٦٢ .

أبن الدغنة : ٤٥٣ .

دهان : ٤٤١ .

هوى بن إسماعيل : ٢١٣ .

٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ .

٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ .

خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٢٥ .

خالد بن أسيد بن أبي العيص : ٤٧٤ ، ٤٧٥ .

خالد بن الأعمى (حليف بني خزيم) : ١٢٨ .

خالد بن اليكبر الميقي : ١٦٩ ، ١٧٠ .

خالد بن خنيس بن حارثة : ٩٢ .

خالد بن زيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ .

خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٦٤٥ .

خالد بن سفيان بن نبيع : ٦١٩ .

خالد بن هشام بن الخنيرة : ٤٣١ ، ٤٩٥ .

خالد بن هوف بن ربيعة : ٤٩٥ .

خالد بن الوليد : ٦٦ ، ٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٥٢٦ ، ٥٩٢ .

٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٤١ .

خاتمة الرسول = سلمى بنت قيس .

خبيب بن هادي : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ .

١٧٧ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ .

٢٧٩ ، ٦٢٣ .

خندة بن عوف بن الحارث بن الأبحر : ٢٥٢ .

خندبة بنت خويلد : ٢٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ .

خندم بن خالد : ٥٣٠ .

خزاش بن أمية : ٣١٤ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .

خزاعي بن أسود : ٢٧٤ .

الخزرجي = عبد الله بن رواحة .

خزيمة : ٢٣ .

أبو خزيمة : ٢٣ .

خزيمة بن ثابت : ٦٣٨ .

خزيمة بن فهم : ٣٦١ .

أبن الخطاب : عمر بن الخطاب .

وافع بن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .

وافع بن خديج : ٦٦ .

وافع بن أبي رافع الطائي : ٦٢٤ .

وافع بن عميرة = رافع بن أبي رافع الطائي .

الراغب = عبد بن عمرو .

الرباب بنت كعب : ٨٧ .

رباع بن المفترق : ٦ .

ربيعة (والد طفيل) : ٢٨٧ .

ابنارية : ١٥ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٨٥ .

ربيعة بن أكرم بن سبرة : ٢٢٢ .

ربيعة بن أمية بن خلف : ٦٥٥ .

ربيعة بن أمية اللبيل : ٢٦٩ .

ربيعة بن الحارث : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٢ .

٥٨٥ .

ربيعة بن دارج بن العنيس : ٦ .

ربيعة بن عامر بن مالك : ١٨٨ .

ربيعة بن رفيع بن إيمان السلسي : ٤٥٣ ، ٩٢١ .

رجل من الأنصار = محمد بن مسلمة .

رجل من بني نضار = ابن أبي ذر .

رزق : ٣٩١ ، ٤٢٥ .

رسول الله (صل الله عليه وسلم) : ١٤ ، ٤ ، ١٤ .

٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ -

٥١ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ - ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٨ - ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،

١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٩ - ١٩٢ ، ١٩٩ ،

٢٠٣ - ٢١١ ، ٢١٣ - ٢١٦ ، ٢١٨ -

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ - ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ - ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ - ٢٨٥ ، ٢٨٧ - ٢٩٥ -

٢٩٧ - ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ - ٣٢٠ ،

ذ

ذكوان بن عبد قيس : ١٢٦ .

ذو البجادين الخزفي = عبد الله .

ذو الجلائن : ٢٤٨ .

ابن ذي الجدين : بسطام بن قيس .

ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب .

ذو الخليفة = خليفة بن أحمد .

ذو الخمار = سبيع بن الحارث بن مالك .

ذو الخمار = عوف بن الربيع .

ذو الخويصرة التميمي : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

ذو الكبر = عاصم .

ذو الرجل : ١٢ ، ١٣ .

أبو ذر الغفاري : ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ،

٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،

٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ - ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،

٥١٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،

٥٦١ .

ابن أبي ذر الغفاري : ٢٨١ ، ٢٨٥ .

ذو رعين (النعمان) : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

ذو القصة = قيس بن الحصين .

ذو المستار = أبو ثور .

ذؤيب بن الأسود بن وزن : ٣٨٩ .

ذو يزن : ٤٧٥ .

و

واشد (مولد حبيب بن أبي أوس التثقي) : ٦٢ .

وافع : ٢٧٠ .

أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٨ .

وافع (مولد رسول الله) : ٣٧٢ .

وافع (صاحب دارة وافع) : ٣٩٢ .

زينب بنت أبي سلمة بن الأسد : ٢٦٨ - ٢٧٠ .

زينب بنت عبد ممان : ٢٩٩ .

زينب بنت أبي حنيفة : ٦٤٣ .

س

سارة (مولاة بني عبد المطلب) : ٢٩٨ .

٤١٠ ، ٤١١ .

سالم (مولد أبي خليفة) : ٤٣٠ .

سالم بن شامخ : ٥ .

سالم بن عمرو : ٤١٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

سالم بن عوف : ٦ .

أبو السائب (مولد عائشة) : ١٠١ .

السائب بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٤٨٦ .

السائب بن أبي حبيش : ٤ .

السائب بن أبي العلاء بن خالد : ٤٩٥ .

السائب بن عبد الله : ٩ .

السائب بن عبيد : ٣ .

السائب بن مالك : ٨ .

سباح بن عبد المزي : ٦٩ - ٧١ ، ١٢٨ .

سباح بن حرفة النخاري : ٤٣ ، ٢١٣ ، ٥١٩ .

٦٠١ .

سيرة بن عمرو : ٦٢١ .

سبيع بن حاطب بن الحارث : ١٢٤ .

سبيع بن الحارث بن مالك : ٤٢٧ .

سبيبة بنت عبد شمس : ٢١٣ .

سبيبة : ٥٨ .

سبيبة - سبيبة .

ابن سراج : ٣٤١ ، ٤٥٤ .

ابن السراج : ٢٢٩ .

سراقة بن الحارث بن عدي : ٤٥٩ .

سراقة بن عمرو بن عطية : ٢٨٨ .

سرجس = رافع بن أبي رافع الطائي .

سماد (امرأة) : ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ .

سمد : ٣٦ .

سمد (من قتل أحد) : ١٤٣ .

سمد بن غنيفة : ١٢٣ .

سلمة بن زيد = صفية .

الزجاج : ١٨٠ .

أبو زينة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .

زينة بن الأسود : ٢١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ .

زهير بن الأغر الحنظلي : ١٧٠ .

زهير بن أبي أمية بن المغيرة : ٤١١ ، ٤٩٥ .

زهير بن أبي سلمى : ٥٠٢ ، ٨١٠ .

زهير بن المجنة الحنظلي : ٤٧٢ .

زهير = أبو صرد : ٤٨٨ ، ٤٩٠ .

أبو زهير : ٥٠٢ .

زيد بن السكن : ٨١ .

زيد بن لبيد : ٦٠٠ .

زيد بن أرقم : ٢٩١ ، ٢٩٢ .

زيد بن أسلم : ٥٠٠ .

أبو زيد الأنصاري : ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٩ .

٢٦٦ ، ٣٠٧ .

زيد بن ثابت : ٤٧ ، ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ .

زيد بن جارية : ٥٣٠ .

زيد بن حارثة : ٥٠ ، ٥١ ، ١٠٤ ، ٣٧٣ .

٣٧٧ - ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٢ -

٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ .

زيد الخير = زيد الخليل .

زيد الخليل : ٥٧٧ ، ٥٧٨ .

زيد بن الدثنة بن معاوية : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

زيد بن السكن = زيد بن السكن .

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام : ٣٠٦ ، ٣٢٩ .

٣٥٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

أبو زيد بن عمرو : ٦١٣ - ٦١٥ .

زيد بن الصديق النخعي : ٥٢٣ .

زيد بن مهمم : ٤٤٧ .

زيد اليمصلات : ٣٧٧ .

زينب بنت جحش : ٣٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .

زينب بنت الحارث بن خالد بن حمير اليهودية :

٣٣٧ ، ٣٦٨ - ٣٧٠ .

زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان : ٤٩٥ .

زينب بنت خزيمة : ٦٤٧ .

- أم سليم بنت ملحان : ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٣٤٥ .
 سليم بن عمرو بن حنيفة : ١٢٦ .
 أبو سليمان = خالد بن الوليد .
 سليمان بن يسار : ٧٣ .
 سمارير : ٤٥٥ .
 سمادير = حلة بن دريد .
 سماك بن خرشة أبو دجاجة : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ .
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٦٠١ .
 سماك اليهودي : ١٩٨ .
 سمرة بن جندب القزاري : ٦٦ .
 أبو السائب بن يملك بن الحارث : ٤٩٥ .
 أبو سنان الأسدي : ٣١٦ .
 سنان بن حليم : ٢٩٥ .
 سنان وأبوعامر وعمر بن سنان : ٢٢٨ .
 أبو سنان الكندي : ٣١٦ .
 سنان بن مالك بن سنان : ١٢٥ .
 أبو سنان بن يحيى بن حوثان : ٢٥٤ .
 سنان بن وبرة الجهني : ٢٩٥ .
 سفيانة : ٥٨ .
 ابن سفيانة : ٥٨ .
 سهل بن حنيف : ١٠٠ ، ١٩٢ ، ٥٣٠ .
 سهلة بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٨ .
 سهيم بن عمرو بن حصيص : ٥ .
 السهمي = علي بن قيس .
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٢ .
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ .
 ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ .
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ .
 ابن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .
 سودة بنت زمعة بن قيس : ٦٩ ، ٨٤ ، ٢٦ ، ٢٨٣ .
 ٦٤٤ .
 سويق بن الحارث بن حاطب : ١٢٤ .
 سويد : ٧١ ، ١٩١ .
 سويد بن زيد : ٦١٣ ، ٦١٤ .
 سويد بن صامت : ٨٩ .

- سوم بن مشكم : ٤٤ - ٤٦ ، ٢٠١ ، ٣٢٧ .
 سلمان الفارسي : ٢١٩ ، ٢٢٤ .
 أم سلمة = أم سلمة بنت أبي أمية .
 أم سلمة = زوج الرسول .
 أم سلمة = هند بنت أمية .
 أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .
 سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .
 أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج الرسول :
 ٢٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٦٨٣ ، ٤٠٠ ،
 ٤٨٢ ، ٦٤٣ ، ٤٦٤ .
 سلمة بن ثابت بن وقش : ١٧٢ .
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٤٥٥ .
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ ، ٣٦٨ ، ٦١٢ ،
 ٦٤٥ .
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
 ٦١٧ .
 سلمة بن الملاء : ٤٠٨ .
 سلمة بن هشام : ٣٢٢ ، ٣٨٣ .
 سلمى : ٤٣٣ .
 سلمى (أم عمرو) : ١٩٢ .
 سلمى خالة الرسول = سلمى بنت قيس .
 سلمى بنت الأسود : ٣٨٩ .
 سلمى بن مالك : ٥٧٢ .
 سلمى أم وهب : ١٩٢ .
 ابن سلمى : ١٤٩ .
 ابن أبي سلمى = زهير .
 أبو سلمى (أبو زهير) : ٥٥٢ .
 سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .
 سليط = سليط بن عمرو .
 سليط بن عمرو : ٦٠٧ ، ٦٤٤ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ .
 سليط بن قيس : ٢٤٤ .
 أم سليم : ٤٤٧ .
 سليم بن أخاوث : ١٢٥ .
 سليم بن منصور : ٤٢٩ .

خويلع اليهودي : ٥١٧ .

خيرين (سنة قبطية) : ٢٠٦ .

خمين : ٦٥٥ .

شن

شأس : ٢٠٣ .

شاس بن قيس : ٢٣٦ .

شافع (حليف بني الحارث) : ٥٨ .

شاذني : ٢١٤ .

شعبة : ٥٨ .

شجاع بن وهب : ٦٠٧ .

شهاد بن الأسود بن عمرو : ١٢٣ ، ٧٥ .

شهاد بن عارض الجشمي : ٤٨١ .

شهاد بن عبد الله القناني : ٥٩٣ .

شهاد بن قراش : ٦٢١ .

أم شراحيل بن حسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .

ابن الشريد : ٤٧١ .

أبو شريح : ٤١٦ .

شريق بن الأعشى بن شريق : ٦٩ .

شريق بن عمرو بن وهب : ٦٩ .

أبو شريك : ٣٥٨ .

شعفاء بنت سلام بن مشكم اليهودي : ٤٢٢ .

شفيع (حليف بني الحارث بن فهر) : ٨ .

شقران (مولى رسول الله) : ٦٦٤ .

شمام : ٤٩٧ .

شماخ بن محارب بن فهر : ٦ .

شماس بن عثمان : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

أبو شماس بن عمرو : ٦١٤ .

شهر بن حوشب الأشقرى : ٩٥ .

شيب (مناذى مرخم) شعبة : ٩٢ .

شيبعة (من قتل بدر) : ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ٢١١ .

شيبعة : ١٦٣ ، ٧٦ ، ٢٣ .

شيبعة بن عثمان بن أبي طلحة : ٤٤٤ ، ٤٩٥ .

أم شيبعة بنت أبي طلحة : ٣٤٥ .

شيبعة بن مالك بن الجضرى : ١٢٩ .

شيبعة بنت الحارث : ٤٥ ، ٩١ .

ص

الصائغ (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

٤٢١ .

صاحبة عروة بن الورد = أم عمرو .

صاعد (صانع) : ١٢٤ .

صاعد بن عقيل : ٢٢ .

صغيرة : ٢٤٢ .

صخر : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧ ، ٣٩١ .

أبو صخر = غنيس بن خالدة .

صخر = أبو سفيان .

بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد : ٢٩٩ .

أبو صرد (زهير) : ٤٤٨ ، ٤٩٠ .

صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

الصصب بن معاذ : ٢٣٢ .

صفوان : ٣٩٨ ، ٤٠٨ .

صفوان بن أمية بن خلف : ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

صفوان بن المظلل السلمي : ٢٩٨ ، ٣٠٤ .

٣٠٦ .

صفية : ١٦٧ .

ابن صفية = الزبير بن العوام .

صفية بنت حبيش بن أنطاب : ٣٣١ ، ٣٣٦ .

٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ .

صفية بنت عبد المطلب : ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٧ .

١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ .

الصلت بن خزيمة : ٣٥١ .

صواب (غلام لبني أبي طلحة) : ٧٨ .

صواب (غلام أبي يزيد) : ١٢٨ .

صبي بن أبي رقاعة : ٦٤٤ ، ٥ .

صبي بن قيس : ١٢٢ .

الصبيحاني = صخر : ٣٦ .

ض

ضباعة بنت الزبير : ٣٥٢ .

الضبيبي = رقاعة بن زيد الجذامي .

طارق بن سفيان بن أمية : ٣٩٤ .
الطيب بن بر = عبد الله بن بر .

ع

عائذ بن حمران بن غزوم : ١٢٩ .
عائذ بن ماض بن قيس : ٢٨٢ .
عائشة بنت أبي بكر : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٦٥٢ ، ٦٤٣ ، ٦٢١ ، ٥٥١ ، ٣٩٧ .
عائشة بنت الحارث : ٣٦٩ ، ٣٦٨ .
عائشة زوج النبي = عائشة بنت أبي بكر .
عائشة بنت عثمان : ١٠١ .
عائشة بنت معاوية : ١٠٤ .
عائشة أم المؤمنين = عائشة بنت أبي بكر .
عاتكة بنت أبي العيص : ٥١ .
العاص بن أمية : ٧ .
العاص بن الربيع : ٤ .
أبو العاص بن نوفل : ٤ .
أم العاص بن وائل : ٦٢٣ .
عاصم بن الأفلح = عاصم بن ثابت : ١٢٧ ، ١٠٤ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
١٨٣ .
عاصم بن علي : ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٥٥١ .
عاصم بن عمرو بن قتادة : ٤٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٠ .
العاصي : ٧٦ .
أبو العاصي : ٢١ .
العاصي بن أمية : ٧ .
العاصي بن منه : ١٠٥ ، ١٠٠ .
أبو عامر = عبد بن عمرو .
أبو عامر : ٨٠ .
أبو عامر الأشعري : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ .
عامر بن الأغبط الأشجعي : ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

القاضي = رفاعه بن زيد الجندلي .
القاضي = رفاعه بن زيد الجندلي .
القاضي = رفاعه بن زيد الجندلي .
الضحاك : ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ .
الضحاك بن سفيان الكلبي : ٤٤٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ .

خزار : ٨٧ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ٢٦٧ .
خزار بن الخطاب بن مرداس : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ .
خضام بن ثعلبة : ٥٧٢ ، ٥٧٣ .
خضام بن مالك السلماني : ٥٩٧ .
خزيمة الجهمي (حليف بني طريف) : ١٢٦ .
خزيمة (مولي علي) : ٦٣٥ .
أبو ضياع بن ثابت = النعمان بن ثابت بن النعمان .

ط

طاهر طارق : ١٨٣ .
أبو طالب : ٧٤ .
أم طالب : ٣٥٢ .
طبيعة (من قتل بدر) : ٢١ .
طبيعة بن عدي بن نوفل : ٦١ ، ٧١ ، ١٨٨ .
طهليل (من الشهداء) : ٢٧ .
الطفيل بن أبي قتيح : ٧ .
الطفيل بن ربيعة : ١٨٧ .
الطفيل بن النعمان : ٢٥٤ .
أبو طلحة = زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .
أبو طلحة بن سهل = زيد بن سهل .
طلحة بن أبي طلحة = عبد الله بن عبد العزى : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .
طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى = ١٥١ .
أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .
طلحة بن عبيد الله : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٢٨١ .
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤١٧ ، ٥٦١ .
طلحة بن يحيى بن مليل : ٣٤٤ .
طلحة = طلحة بن أبي طلحة .
طلحة التميمي : ٢١٥ .

- حامر بن الأكوع : ٢٥٤ ، ٣٢٨ .
 حامر بن ربيعة : ١٨٧ .
 حامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .
 حامر بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .
 حامر بن القليل : ١٨٤ - ١٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .
 حامر بن فهيرة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .
 حامر بن لؤى : ٦ ، ٢٢٣ ، ٣٣٤ .
 حامر بن مالك بن جعفر : ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٨ .
 حامر بن غنم : ١٢٤ .
 حامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .
 حامر بن وهب الأسود : ٣١٦ ، ٤٥٠ .
 العامري : ٢٢٣ ، ٣٢٤ .
 العامريان : ١٨٦ .
 حباد بن بشر بن وقش : ٢٠٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ .
 حباد بن حنيف : ٥٣٠ .
 حباد بن سهل : ٢٣ .
 حباد بن قيس : ٣٨٨ .
 حباد بن الحساس : ١٢٦ .
 حباد بن الصامت : ٤٩ ، ٢٩٠ .
 حباد بن طارق : ٣٥٨ .
 حباس بن حباد بن نضلة : ١٢٦ .
 الحباس بن عبد المطلب : ٣ ، ٥٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٣ - ٤٤٥ ، ٥٢٢ ، ٥٨٥ .
 ابن حباس = حباد الله .
 أبو الحباس : ٨٥ .
 حباس بن مرداس بن أبي حامر : ٤٢٧ ، ٤٦٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ .
 حباد بن مالك : ٣٧٧ .
 حباد بن زمة : ٦ .
 حباد بن حباد الله : ٤٢٥ .
 حباد بن عبد مناف : ٧ ، ٤٤ .
 حباد بن حباد الله : ٤٢٥ .
 حباد بن عمرو : ٩٧ .
 حباد بن عمرو بن سحر : ٦٧ .
 حباد بن أد بن طابخة : ١١٢ .
 حباد بن كنانة : ٥١٥ .
 ابن حباد = عمرو بن عيلود .
 اللبد الأسود = وحش .
 حباد الأشبل = عبد الأشبل : ١٢٧ .
 حباد الدار بن قصي : ٤٢٣ ، ٧ ، ٤٤ .
 حباد الرحمن = حرة بن مالك .
 حباد الرحمن = حزة بن مالك .
 أبو حباد الرحمن = الزبير بن باطا القرظي .
 حباد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ ، ٦٠٢ .
 حباد الرحمن بن ثابت : ٣٥٨ .
 حباد الرحمن بن حزن : ٦١٧ .
 حباد الرحمن بن حسان : ٣٠٦ .
 حباد الرحمن بن حمير : ٥٢٥ .
 حباد الرحمن بن زمة : ٦ .
 حباد الرحمن بن سهل : ٣٥٥ .
 حباد الرحمن بن عمرو بن سعد بن حاذ : ٢٤٠ .
 حباد الرحمن بن حوف : ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٩٤ .
 ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .
 حباد الرحمن بن حبيبة : ٢٨١ .
 حباد الرحمن بن قارب : ٤٨٣ .
 حباد الرحمن بن كعب = أبو ليلى : ٥١٨ .
 حباد الرحمن بن مشنوه : ٦ .
 حباد الزمرى = عمرو بن نضلة بن غبشان .
 حباد المزير محمد الأندلسي : ٥١٩ .
 حباد الله : ٣٥٧ .
 حباد الله = ذو الجادين المزرف : ٥٢٧ ، ٢٨٠ .
 أبو حباد الله = حنيفة بن اليان .
 حباد الله بن أبي : ١١٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٥١٩ .
 ٥٥٢ .
 حباد الله بن الأرقم : ٣٥٧ .
 حباد الله بن أمية بن المغيرة : ٤٠٠ .

عبد الله بن أنيس : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦١٨ - ٦٢٠ .
عبد الله بن أبيب بن سحم : ٣٤٣ .
عبد الله بن لؤس : ٦٢٨ .
عبد الله بن أبي أمية بن المنيرة : ٤٨٦ .
عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن أبي حنود : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ .
عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .
عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ .
عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .
عبد الله بن أبي نجيع : ٤٠٦ .
عبد الله بن بر : ٣٥٤ .
عبد الله بن جبير بن النعمان : ٦٥ ، ١١٣ ، ١٢٣ .
عبد الله بن جش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣٥٨ .
أبى عبد الله بن جش : ٣٥٨ .
عبد الله بن جشم بن مالك : ١٢٧ .
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢ .
عبد الله الحارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٦٧ .
عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .
عبد الله بن أبي حنود : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ، ٦٤٥ .
عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .
عبد الله بن حيد بن زهير : ٧٦ ، ١٢٨ .
عبد الله بن حنظلة التميمي : ٧٠٧ .
عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .
عبد الله بن خطل : ٣٠٩ ، ٤١٠ .

عبد الله بن أبي ربيعة : ٦٠ .
عبد الله بن رواحة : ٥١ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ .
عبد الله بن الزبير : ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٣٧٨ .
عبد الله بن زيد : ٥٩٠ .
عبد الله بن السائب : ٤ .
عبد الله بن أبي السائب : ٥ .
عبد الله بن سعد : ٤٠٩ .
عبد الله بن صفوان بن أمية : ٣٦٤ .
عبد الله بن سلام : ٤٦ .
عبد الله بن سلمة : ١٢٤ .
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ .
عبد الله بن سجيل بن عمرو : ٣١٩ .
عبد الله بن صفوان بن أمية : ٦٢ .
عبد الله بن طارق : ١٦٩ ، ١٧١ .
عبد الله بن عامر بن ربيعة : ٤٨٦ .
عبد الله بن عامر بن كريب : ٢٤٠ .
عبد الله بن عباس : ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٩٤ .
عبد الله بن عبد المزي : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٢٠٩ .
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٨٧ .
عبد الله بن حنك المزي : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٥١٨ ، ٦١٩ .
عبد الله بن حلقمة : ٣٥١ .
عبد الله بن عمر : ٤١٣ ، ٤٩٠ .
عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٣ .
عبد الله بن عمر بن مخزوم : ٤٩٥ .
عبد الله بن عمرو : ١٢٠ .
عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ .

- عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٩٦ ، ٦٢ .
 عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٢٥ .
 عبد الله بن تراه الزياتي : ٥٩٣ .
 عبد الله بن قسمة الحنفي : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٢٢ .
 عبد الله بن قنبح بن أحيان بن ثعلبة : ٤٥٤ .
 عبد الله بن قيس (ابن السوراء) : ٤٥٥ .
 عبد الله بن قيس (أحد بني وهب) : ٤٥٥ .
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) : ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .
 عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٢٧ ، ٢٨١ .
 عبد الله بن سماعة : ٦١٧ .
 عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ .
 عبد الله بن المطلب : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .
 عبد الله بن المطلب بن أزرع : ٣٦٩ .
 عبد الله بن المنفل المزني : ٥١٨ .
 عبد الله بن مكثف : ٣٥٧ .
 عبد الله بن الحبيب : ٣٤٣ .
 عبد الله بن وهب : ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٦٢٢ .
 عبد المطلب : ٢٢٨ .
 عبد الملك بن حمير : ٢٤٤ .
 عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .
 أبو حمزة بن جبر : ٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ .
 حميد بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 حميد بن أوس : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 حميد بن النعمان : ١٢٣ .
 حميد السهام : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 حميد الله : ٣٥٧ .
 حميد بن جشم بن رقاب : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .
 حميد بن حميد بن زهير : ٧ .
 حميد الله بن عبد الله بن حبة : ٣٥٣ ، ٣٩٩ .
 ٤٣٧ ، ٤٩٤ .
 حميد الله بن علي بن الحيار : ٧٠ ، ٧١ .
 أم حميد الله بن علي : ٧١ .
- عبد الله بن عمر : ٣٧٧ .
 أم عبيدة الله بن عمر = أم كلثوم بنت جواد .
 عبيدة الله بن الملح بن لوذان : ١٢٦ .
 عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 عبيدة : ٢٢٨ .
 أبو عبيدة : ٥٧٨ .
 عبيدة بن جابر : ١٢٩ .
 أبو عبيدة بن الجراح : ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٤٠ ، ١٢٣ ، ٦٢٤ .
 عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥١ ، ٤١ .
 عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .
 عبيدة بن عبد يزيد : ٣٥١ .
 عبيدة بن الوضاح بن ربيعة : ١٨٧ .
 عبيس : ٣٩٣ .
 خطاب بن أسيد بن أبي العيص : ٤١٣ ، ٤٤٠ .
 ٥٠٠ ، ٦٠٥ .
 حبة : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢١١ .
 ابن حبة : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١١ .
 حبة بن أبي وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .
 حبة بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 حبة بن ربيع بن رافع : ١٢٥ .
 حبة بن ربيعة : ٣٨ ، ٤٠ .
 حبة بن عمر بن جهم : ٧ .
 حبة الفهري : ٧ .
 حبة بن مسعود : ٨٧ ، ٣٦١ .
 حبيب بن مالك = حبة بن أبي وقاص .
 حقيق بن عابد : ٦٤٤ .
 حنك بن النعمان : ١٢٣ .
 ابن حنك = عبد الله بن حنك .
 حنك بن أبي طلحة : ١٢٧٦ ، ١٤٣ .
 حنك بن أمية بن منبه بن عبيد : ٢٥٣ .
 حنك بن ربيعة بن أحيان : ٣٦١ .
 حنك بن طلحة : ٤١١ ، ٤١٢ .

- حيان بن طلحة بن ابي طلحة : ٢٧٨ .
 حيان بن عبد الله : ٤٥٠ .
 حيان بن عبد الله بن ربيعة : ٤٤٩ .
 حيان بن عبد الله بن المنيرة : ٥ .
 حيان بن عبد خمس : ٤ .
 حيان بن عبد غم بن زهير : ٣٦٧ .
 حيان بن عفان : ١٤ ، ٤٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ .
 حجير بن عبد يزيد : ٣٥٢ .
 ابو حدى : ٣٩ .
 حدى بن جنوب : ٦٢٢ .
 حدى بن سالم : ٥٧٩ - ٥٨١ ، ٦٠٠ .
 حدى بن اختيار بن حدى : ٧١ ، ٤ .
 حدى بن قيس بن حنيفة : ٤٩٣ ، ٤٩٥ .
 حدى بن نضلة بن عبد المزى : ٣٦٥ - ٣٦٧ .
 حريص بن سارية القزاري : ٥١٨ .
 حرفة بن جناب : ٤٨٦ .
 حرفة بن حباب = حرفة بن جناب .
 حرفة بن مالك : ٣٥٤ .
 الحرة = قلاية بنت سعد .
 ابي الحرة = حيان بن قيس .
 حروة : ٢٨٩ ، ٤٥٠ .
 حروة بن أسماء بن الصلت : ١٨٤ .
 حروة بن الزبير : ٣٨٢ ، ٣٩٨ .
 حروة بن عبد المزى : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .
 حروة بن مرة بن سراته : ٣٤٤ .
 حروة بن سمود الثقفي : ٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ .
 حروة بن الورد البجلي : ١٩٢ .
 ابو الحريص بن يسار (مولى العاص) : ٧ .
 حزال : ٢٠٣ .
 ابو حزة = عمرو بن عبد الله بن عمير .
 ابو حزة الحمصي : ١٠٤ .
 حزة بن مالك : ٣٥٤ .

- ابن حزول : ٤٤٤ .
 ابو حزيق بن عمير : ٤٠٤ ، ٦٢٢ .
 حصاة بنت مروان : ٦٣٦ .
 ابو حطاه = عبد الله بن ابي السائب : ٥٠ .
 حطارد بن بن حجاب : ٥٦٠ - ٥٦٢ .
 عطية بن عفيف : ٤٦١ .
 عطية القرظي : ٢٤٤ .
 عفان بن ابي العاص : ٤٣١ .
 عقبة بن الحارث بن عامر : ١٧١ .
 عقبة بن ابي ميط : ٣٢٥ .
 عقبة بن نعيم : ٥٩٠ .
 ابو عقل : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .
 عقيل : ٢٨٥ ، ٨٥٠ ، ٧ .
 ابو عقيل : ٢٩ .
 عقيل بن اسود : ٢٣ .
 عقيل بن ابي طالب : ٣٠١ ، ٤١١ ، ٤٩٢ .
 عقيل بن عمرو : ٧ .
 عكاشة بن محسن : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٦١٢ .
 عكرمة : ٤٠٨ ، ٣١٤ .
 عكرمة بن ابي جهل : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٨ .
 ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .
 عكرمة بن عامر بن هاشم : ٤٩٥ .
 الملا : ٤٧٦ .
 الملا بن جارية الثقفي : ٤٩٣ .
 الملا بن الحارث : ٤٥٧ .
 الملا بن الحضرمي : ٥٧٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠٧ .
 علي بن زيد : ٥١٨ .
 علقمة بن علاثة بن عوف : ٤٩٥ .
 علقمة بن جرز : ٦٣٩ ، ٦٤٠ .
 علقمة بن وقاص الليثي : ٢٤٠ .
 ابو علي : ٢٩ .
 ابو علي النسائي : ١٠٤ .
 ابو علي القتلي : ١٩٥ .
 علي بن ابي طالب : أمير المؤمنين : ١٤ ، ٢٢٣ .

عمرو بن أبي سلمة : ٣٥٧ .
 عمرو بن مخزوم : ٥ .
 عمرة بنت رواحة : ٧١٨ .
 عمرة بنت السلمي بن وقدان : ٣٦٩ ، ٣٦٢ .
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ .
 عمرة بنت علقمة الحارثية : ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ .
 عمرة بنت مطر : ٦٢٢ .
 عمرو (من قتل بدر) : ٩ ، ٢٠ ، ٧٦ .
 عمرو : ١٣١ ، ١٨٩ .
 عمرو = جميل : ٢١٧ ، ٤٩٦ .
 عمرو = أبو جهل : ٢٨ .
 أبو عمرو = سعد بن معاذ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 أم عمرو : ٣٥ .
 أم عمرو = سلس : ١٩٢ .
 عمرو بن الأزرق : ٤ .
 عمرو بن أمية بن الحارث : ٣٦٣ ، ٣٦٧ .
 عمرو بن أمية للضمري : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٥٣٨ ، ٦٠٧ .
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
 عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ .
 عمرو بن الأحم : ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
 عمرو بن أويار : ٢٨٤ .
 عمرو بن لياس : ١٢٧ .
 عمرو بن حجة : ١٩٦ .
 عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ ، ١٢٢ .
 عمرو بن جعاش بن كعب : ١٩٠ .
 عمرو بن الجعوف بن زيد : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
 عمرو بن جهم : ٣٦١ .
 عمرو بن حمام بن الجعوف : ٥١٨ .
 عمرو بن حزم : ٦٦ ، ٥٢٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .
 عمرو بن أبي بن خلف : ٨ .
 عمرو بن الزبير : ٤١٥ ، ٤١٦ .
 عمرو بن ذرعة : ٣٤١ .
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٥ ، ٤٢٤ .
 عمرو بن مرقاة : ٣٥٧ .
 عمرو بن سعد بن اختار : ٣٨٩ .

٧٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ .
 ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦٣١ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .
 حل بن مسعود بن مازن النضلي : ١٨٣ ، ٥١٥ .
 ليور حار الوائل : ٢١٤ .
 حمار بن ياسر : ١٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ .
 حمارة بن حزم : ٥٢٣ .
 حمارة بن زياد بن السكن : ١٢٢ .
 حمارة بن عتبة : ٣٢٥ ، ٣٤٤ .
 حمارة بن يزيد بن السكن : ٨١ .
 أم حمارة = نسيبة بنت كعب المازنية .
 حمرة : ٤٠٣ ، ٤٤٣ .
 فهو عمر : ٢٢٩ .
 ابن أبي عمر : ٣١٦ .
 أم عمر = ليل بنت شعواء .
 عمر بن الحكم بن ثوبان : ٦٤٠ .
 عمر بن الخطاب : ٣ ، ٤ ، ٤ ، ١٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ .
 عمر بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ .
 عمر بن أبي صفيان : ٤ .

- عوف بن الغريخ : ٤٥١ ، ٤٥٠ .
 عوف بن سلس : ٤٠٣ .
 عوف بن عامر : ٤٣٨ .
 عوف بن عبد مناف : ٤٣١ .
 عوف بن مالك الأشجعي : ٦٢٥ .
 عويم بن ساعدة : ٦٦٠ .
 عويمر = عمرو بن سالم الخزاعي .
 عياد بن الخثلي : ٦٠٧ .
 ابن عياش : ٧٠ .
 أبو عياش = عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 عياش بن أبي ربيعة : ٣٣٢ .
 عياض بن زهير بن أبي شاذ : ٣٦٧ .
 عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٤٢٧ ، ٦٠٦ - ٦٠٨ .
 العيص : ٣٢٤ .

- عيينة بن حصن بن حنيفة : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ - ٤٩٦ ، ٥٦١ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .

غ

- غالب بن عبد الله : ٦٢٢ .
 رجل من غيرة = وهب .
 غزال بن سحوال : ٢٤٣ .
 غزية بنت جابر : ٦٤٧ .
 غزوان بن جابر : ٤ .
 غسيل الملايكة = حنظلة بن أبي عامر : ١٢٣ .
 الغفاري = ابن أبي ذر : ٢٨٥ .
 امرأة الغفاري = ليل امرأة أبي ذر : ٢٨٥ .
 امرأة من بني غفار : ٤٤٢ .
 غفار بن مليل بن غمرة : ١٩٢ .
 غفرة : ٨٧ .
 غلام لرسول الله = مقدم : ٣٣٨ .
 غوث (من بني محارب) : ٢٠٥ .
 غوث = غوث .

- عمرو بن سلمى القرظي : ٢٣٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية : ٤١٥ ، ٣٦٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢٤ ، ١٠٨ ، ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ .
 عمرو بن عامر : ٤٣٨ ، ٤٨١ .
 عمرو بن عبد الله الضبابي : ٥٩٣ .
 عمرو بن عبد الله بن جعدان : ١١ .
 عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب : ١٢٨ .
 عمرو بن عبد الله بن أبي قيس : ٢٢٤ .
 عمرو بن عبدود : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٦٤ .
 عمرو بن عوف : ٥٢٤ .
 عمرو بن قيس بن زيد بن سواد : ١٢٤ .
 أبو عمرو الخف : ١٨٦ ، ٤٣١ .
 عمرو بن مطرف بن علقمة : ١٢٤ .
 عمرو بن معاذ بن النعمان : ١٢٢ .
 عمرو بن معد يكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٤ .
 عمرو بن المنذر : ٤٨٨ ، ٥٨٦ .
 عمرو بن نضلة بن غيثان : ١٢٨ .
 عمرو بن الجبولة النضلي : ٥٨٦ .
 عمرو بن هند (ملك الحيرة) = عمرو بن المنذر : ٤٨٨ .
 عمر بن رثاب بن حذيفة : ٣٦٥ .
 عمر الصيقلاني : ٣٦ .
 عمر بن علي الخطمي : ٦٣٦ - ٦٣٨ .
 عمر بن وهب بن خلف الخطمي : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٩٥ ، ٥٢٠ .
 عميرة بن سنان الحارقي : ٥٩٧ .
 عمه الرسول = صفية بنت عبد المطلب .
 عنزة (مولى سليم) : ١٢٦ .
 أبو العوجاء السلمي : ٦١٧ .
 ابن العمراء = عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .
 هوس بن الحنيد : ٦١٢ .
 هوف = مطح : ٢٩٩ .

قزى (ثنية) : ٤١٠ .

- أم القزى القنبية : ٦١٢ .
 قزوح : ٢٧٧ .
 قزوة : ٣٦ .
 أم قزوة : ٤٦٢ .
 قزوة بن عمرو الجلبى : ٥٩١ .
 قزوة بن قيس بن عدى : ٥ .
 قزوة بن سبيك : ٥٨٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ .
 ابن القزمية : ٣٠٤ .
 القزمية بنت خالة بن خنيس : ٩٢ .
 أبو القضم = عل بن أبي طالب : ٧٣ .
 أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .
 أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب : ٥٤ .
 الفضل بن العباس : ٤٤٣ .
 فضيل بن الصمان : ٣٤٣ .
 القزمية = أمية بنت النضر : ٤٨٤ .
 فكية بنت يسار : ٣٦٤ .
 قهر : ٧ .
 قهر بن مالك : ٢١٣ .
 قبيس : ٦٠٨ .

ق

- قارب : ٤٥٢ .
 قارب بن الأسود بن مسعود : ٤٢٧ ، ٤٢٤ ، ٤٥٠ .
 القاسم بن شريح بن هاشم : ٢٢٨ .
 أبو القاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .
 أبو القاسم = محمد بن علي الصلاة والسلام .
 أبو القاسم = مقم : ٤٩٦ .
 أبو القاسم بن محرم : ٣٥١ .
 قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .
 قبيصة بن عمرو : ٦٤٧ .
 قتادة : ٣٥٨ .
 أبو قتادة = الحارث بن ربييع : ٦٦٦ .
 أبو قتادة الأنصاري : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .
 قثم بن عيسى : ٦٦٤ .
 قثم بن عيسى : ٤٤٢ .

قيلان : ٤٥١ .

- قيلان بن سلمة التقي : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ .
 أبو القيثوث : ٤٦٢ .

ف

- فاغنة بنت الوليد : ٤١٨ .
 الفارعة بنت عقيل : ٤٨٤ .
 الفاروق = عمر بن الخطاب : ٣٩٧ ، ٤٧٥ .
 الفرس = عبد بن عمرو : ٦٧ .
 فاطمة = أم جعفر = فاطمة بنت أسد .
 ابن فاطمة = جعفر بن أبي طالب .
 ابن فاطمة = علي بن أبي طالب .
 فاطمة بنت أسد بن هاشم : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٤٥١ .
 أم فاطمة = فلابة بنت سعد .
 فاطمة بنت الحارث بن خالة بن حضار : ٣٦٨ ، ٣٧٠ .
 فاطمة بنت أبي حبيش : ٤ .
 فاطمة بنت ربيعة بن يضر = (أم قرعة) .
 فاطمة بنت رسول الله : ١٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .
 ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٦٠٢ .
 فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٣٩٤ .
 فاطمة بنت شيبه بن ربيعة : ٤٩٢ .
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن عكرمة : ٣٦٠ ، ٣٦٩ .
 فاطمة بنت الجبل : ٣٦٤ .
 فاطمة بنت محمد = فاطمة بنت رسول الله .
 فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٦٢ .
 القذافي بن جرول بن حليم : ٦ .
 القذافي بن المغيرة بن عبد الله : ٤٣١ .
 فاك بن صمان : ٣٥٤ .
 القراء : ١١٠ .
 قرات بن حيان : ٥٠ ، ٢١١ .
 قراس بن حابس : ٦٦٢ .
 أبي قراس بن أبي سنبلة : ٤٣٤ .
 قرائش بن القنسر بن الحارث : ٣٦٣ .
 القراسية بنت سويد بن عمرو : ٤٨٢ .

ك

- الكائنات : ٢٠٢ .
 كيشة بنت الحارث بن كريف : ٢٤٠ .
 كيشة بنت رافع : ٢٥٢ .
 كيشة بنت عامر السحبية : ٥٠٢ .
 رجل من بني كية - الجلاخ : ٤٥٠ .
 أبو كيشة : ٥٩١ .
 الكتاب = ميلملة : ٢٢١ .
 أبو كرب : ٢٦٠ .
 كرز بن جابر : ٤٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .
 كسرى : ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٣٦٥ ، ٦٠٧ .
 كسي : ١٢٩ ، ١٤١ ، ٥١٤ .
 كعب بن أسد القرظي : ٢٧٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ .
 : ٢٤١ ، ٣٤٣ .
 كعب بن الأشرف : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .
 : ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ .
 : ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٠٣ .
 كعب بن الأشرف : ١٩٧ ، ١٩٩ .
 كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ .
 كعب بن زيد : ١٨٤ ، ٢٥٣ .
 كعب بن عمرو : ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٤٢٧ .
 أبو كعب بن عمرو بن جعاف : ١٩٢ .
 كعب بن عير النضاري : ٦٢١ .
 كعب بن مالك : ٨٣ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ٤١٥٩ .
 : ٣٤٨ .
 كعب بن مالك بن أبي كعب : ٥١٩ .
 كعب بن يوحنا : ٥٩ .
 أبو كلاب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .
 أم كلاب : ٤٤١ .
 كلاب بن طلحة : ٦٢ ، ١٢٧ .
 أم كلثوم (بنت رسول الله) : ٤١٠ .
 كلثوم بنت الأسود بن رزن : ٣٨٩ .
 أم كلثوم بنت جروند : ٣٢٧ .

- ابن أبي حنيفة = أبو بكر الصديق .
 أبو حنيفة : ٤٠٥ .
 قرة بن أشقر الضغوي : ٦١٢ .
 قريبة بنت أبي أمية : ٣٢٧ .
 قرط : ١٨٩ .
 قروط : ١٨٩ .
 قريط : ١٨٩ .
 قزمان : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ .
 أبو القنم = عل بن أبي طالب .
 القنقاع بن سديد : ٦٢١ .
 القنقاع بن عبد الله بن أبي حدود : ١٢٦ .
 قضبة بن قتادة البذري : ٣٧٧ ، ٣٨١ .
 أبو قطن = حزابة : ٤٦٢ .
 قلابة بنت سعد بن سعد : ٢٢٧ .
 ابن قنثة = عبد الله بن قنثة الهذلي .
 ابن قوقل : ١٦٦ .
 قيس : ٤٦٤ .
 ابن قيس = معاوية بن زهير .
 قيس بن مرثئ القيس : ٢١١ .
 قيس بن ثعلبة : ٣٢٦ .
 قيس بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٥٦١ .
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٦٥ .
 قيس بن الحصين : ٥٩٣ .
 قيس بن زيد بن ضبيعة : ٨٩ ، ١٢٣ .
 قيس بن السائب : ٨ .
 قيس بن عاصم : ٥٩١ ، ٦٠٠ ، ٦٥٢ ، ٦٢٢ .
 قيس بن عبد الله : ٣٦٣ .
 قيس بن عمرو بن قيس : ١٢٤ .
 قيس بن حمزة : ٣٥١ .
 قيس بن مخلد : ١٢٥ .
 قيس بن المسهر الحميري : ٦١٧ .
 قيس مكشوح المروزي : ٥٨٣ .
 قيسر : ٢٢٢ ، ٣١٤ ، ٦٠٧ .
 القين بن جسر : ١٨٨ .
 قينة بن غطل : ٤١١ .

كلثوم بنت حسين بن حبة : ٣٩٩ ، ٣٧٠ ، ٥٢٨ .

أم كلثوم بنت سجيل بن عمرو : ٣٦٩ .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .

كلثة بن الحنبل : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

أبو كليب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .

كنانة بن الحكيم : ٤٧٠ .

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري : ١٩١ .

٢١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ .

كيسان (عبد بن مازن) : ١٢٥ .

ل

أولياية = بشير بن عبد المنذر الأنصاري .

أولياية بن عبد المنذر الأنصاري : ٩٤ ، ٤٥ .

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .

لبي : ٦١٢ .

أبن لبي = قرة بن أشقر النضاري .

ليد بن ربيعة بن مالك : ٤٩٥ .

أبن لحة = أبن اللخعة : ٤٥٣ .

أبن لصيت = زيد بن الصيت التقيضي .

أبو لغب : ٩٦ .

ليث الله = حزة : ١٦٨ .

ليل (امرأة أبن أبي ذر) : ٢٨٥ .

أبو ليل = عبد الرحمن بن كعب .

أبو ليل = عبد الله بن سبل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ .

ليل بنت أبي حشة بن ظالم : ٣٦٨ .

ليل بنت شمواء : ١٩٢ .

ليل بنت روي بن عامر : ١٧٨ ، ١٨٨ .

م

المأمور (عبد رسول الله) : ٥٠٢ .

المأمون (عبد رسول الله) : ٥٠١ ، ٥٠٢ .

٥١١ .

مازن بن منصور : ٨ .

مالك : ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ .

مالك المصطلق : ٣٩٤ .

أبن مالك المصطلق : ٣٩٤ .

أبو مالك = عينة بن حصن .

أم مالك : ١٤١ ، ١٧٦ .

مالك بن أمية بن ضبيعة : ١٢٢ .

مالك بن أنس : ٣٥٥ .

مالك بن إياس : ١٢٧ .

مالك بن أبيغ : ٥٩٧ .

مالك بن حبيب : ٤٩١ .

مالك بن حذيفة بن بدر : ٦١٧ .

مالك بن النخشم : ٦ ، ٥٣٠ .

مالك بن ربيعة بن قيس : ٣٦٢ .

مالك بن زائدة : ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ ، ١٢٥ .

مالك بن صمصمة : ٣٥٨ .

مالك بن صباد : ٣٨٩ .

مالك بن عباد : ٥٩٠ .

مالك بن عمرو النجاري : ٦٢٢ ، ٦٣٠ .

مالك بن عوف : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ .

٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ .

مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع : ٤٩٥ .

مالك بن عوف النضري : ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ .

مالك بن أبي قوقل : ١٩١ .

مالك بن مرة الراوي : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .

مالك بن نخط : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

مالك بن فويرة البربوعي : ٢٤٨ ، ٦٠٠ .

ملوية (مولاة حمير بن أبي إهاب) : ١٧٢ .

الميرد : ١٨٠ .

المتنبي = طليحة .

أبن أم مجالد : ٣٩٨ .

المجنز بن زياد البلوي : ٨٩ ، ١٢٦ .

أبنة الحنبل : ٣٦٩ .

مجمع بن جارية : ٥٣١ .

محارب بن عهر : ٢٢٤ .

محسن : ٤٧٠ .

عمر بن نضلة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
 عمر بن حاصر : ٤٨١ .
 علم بن جثامة بن قيس : ٦٢٦ ، ٦٢٩ .
 محمد رسول الله « ص » : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٩٠ .
 أبو محمد = الحجاج بن علاط السلمي : ٣٤٦ .
 محمد بن إبراهيم بن أخارث التيمي : ٤٩٦ .
 محمد بن صاحب بن أخارث : ٣٦٤ .
 محمد بن أبي حذيفة : ٣٦٩ .
 محمد بن طلحة : ٦٤٠ .
 محمد بن عبد الله = محمد رسول الله « ص » : ٢٣١ .
 محمد بن كعب القرظي : ٢٣١ .
 محمد بن مسلمة الأنصاري : ٩٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٦١٢ .
 محمود = محمد رسول الله « ص » : ٥٠١ .
 محمود : ٥٧ .
 محمود بن أبي الأشرف : ١١٩ ، ٢٠٠ .

محمود بن مسلمة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ .
 محمية بن الجزة : ٣٦١ .
 محيصة بن سمود : ٥٩ ، ٥٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٥ .
 أبنه محيصن : ٥٨ .
 مخزوم بن علي : ٦٠٤ .
 مخزوم بن نوفل المزهرى : ٤٩٣ .
 مخزوم بن يقظة بن مرة : ٥ .
 عشن بن حير : ٢٢٤ ، ٥٢٥ .
 عثنى بن حير = عشن بن حير : ٢٠١ .
 عثنى بن عمرو القيسري : ٢٠١ .
 عثري بن اليهودي : ٨٨ ، ٨٩ .
 امرأة من مزينة = سارة مولاة بني عبد المطلب .
 مدهم (غلام رسول الله « ص ») : ٢٣٨ .
 مدليج بن مرة : ٤٢٩ .
 المزار : ٤٦٣ .
 مرارة بن الربيع : ٥١٩ ، ٤٣٥ .
 مروان بن مالك = مروان بن مالك .
 مربع بن قيطي : ٦٥ .
 مرثد بن أبي مرثد : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ .
 مرعب اليهودي : ٤٣٤ .
 مرداس (والد عباس) : ٤٢٧ ، ٤٩٤ .
 مرداس بن نهيك : ٦٢٢ .
 أبو مرة (مولى عقيل) : ٤١١ .
 مروان بن الحكم : ٢٠٧ .
 مروان بن قيس اللوسى : ٣٨٥ ، ٤٨٦ .
 مروان بن مالك : ٣٥٤ .
 أبو مرة بن مروان بن سمودة : ٤٨٣ .
 مسافع بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .
 مسافع بن عبد مناف : ٦١ .
 مسافع بن عياض بن صخر : ٨ .
 مسطح = عوف .
 مسطح بن أثالة : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ .

- معاوية بن أبي سفيان : ٣ ، ٧٠ ، ١٧٣ ،
 ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٤٩٢ ، ٥٦١ .
 معاوية بن النخيرة بن أبي العاص : ١٠٤ .
 معبد : ٤٢٥ .
 معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٢٣٥ .
 معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ ، ٢١٠ .
 معتب بن قشير : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٥٣٠ .
 معتمر : ٣٥٨ .
 معرض بن الحجاج : ٣٤٥ .
 ابن المطل السلمي = صفوان بن المطل .
 معمر بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .
 معمر بن عبد الله بن قنقلة : ٣٦١ .
 معمر بن علي : ٥٣٠ ، ٦٦٠ .
 معوذ الحكاء : ١٨٧ .
 مغيقيب بن أبي فاطمة : ٣٦٠ .
 المغيرة : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ .
 ابن المغيرة : ١٥٨ .
 المغيرة بن شعبة : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ،
 ٤٨٣ ، ٦٦٤ .
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .
 المقداد بن عمرو : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٧ .
 ابن مققلة البطور = سباع بن عبد المزى : ٧٠ .
 ٧١ .
 المقعد (رجل كان يريش النيل) : ١٧٠ .
 المقنع : ٤٦٢ .
 المقوقس : ٦٠٧ .
 مقيس : ٤١٠ .
 مقيس بن حبابه : ٤١٠ .
 مقيس بن صبابه : ٢٩٣ ، ٤١٠ .
 مقيس بن صبابه : ٢٩٣ ، ٤١٠ .
 ابن أم مكتوم : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٢ ،
 ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ .
 مكحول (غلام الشبابة أعت رسول الله) : ٤٥٨ .
 مكرز بن حفص بن الأخوف : ٣١٢ ، ٣١٩ .
 مكيتل = مكير .
 كم مطح يشت أبي وهم : ٢٦٩ .
 كمنه : بن حكة : ٦١٧ .
 كمر بن ربيعة بن ثور : ٢١٥ .
 ابن سمود : ٦٢١ .
 مسعود بن الأسود : ٣٨٨ .
 مسعود بن ربيعة : ٣٤٤ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٣٤٢ .
 مسعود بن ستان : ٢٧٤ .
 مسعود بن عمرو : ٦١٢ .
 مسعود بن عمرو القناري : ٦٢ ، ٤٥٩ .
 مسرف بن عتبة = سلم بن عتبة المري .
 مسلم بن عتبة المري : ٢٠٧ .
 سلمة بن عبيد : ٣٥١ .
 سلمة بن علقمة المازني : ٧٣ .
 سلمة بن غنم بن العباس : ١٤٩ .
 سيالة الحنفي الكلاب : ٧٢ ، ٢٤٥ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠١ ، ٦٠٥ .
 صاحب بن حمير : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ،
 ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٤ .
 لم مصعب = غسان يشت مالك .
 المصطلق = محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ .
 مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ .
 مضم بن علي بن نوفل : ١٧٨ .
 المطلب بن أزمع بن عبد عوف : ٢٦٣ .
 المطلب بن الأسود بن حارثة : ٣٩٥ .
 المطلب بن حطب بن الحارث : ٥ .
 المطلب بن عبد مناف : ٧٠٣ .
 المطلب أبي وداعة : ٥١٠٥ .
 محاذ بن جبل : ٥٩٠ ، ٥٠٠ ، ٦٣١ .
 محاذ بن الحارث بن رقة : ٢٤٠ .
 محاذ بن رفاعه الزرق : ٢٥٠ .
 محاذ بن خضراء : ٨٩ ، ٣٥٨ .
 محاذ بن ماض : ٢٨٢ .
 لم معاوية = مع .
 معاوية بن زهير : ٣٤ .

ميمونة بنت الحارث : ٦٤٣ ، ٣٧٢ ، ٨٤

. ٦٤٦

ميمونة بنت عبد الله : ٥٣ .

ميمونة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

ن

أبو نائلة = سكان بن سلامة بن وقش : ٥٥

. ٥٦

النابغة : ٤١٢ .

ناجية بن جندب بن حمير : ٣١٠

الناسي = أمية بن طلح : ٤٨٤ .

نافع (مول عبد الله بن عمر) : ٩٠ .

نافع بن بديل بن ورقاء : ١٨٤ ، ١٨٨ .

نافع بن أبي نعيم : ٧٥ .

نابل بن الحارث : ٥١٠ .

أبو نيقة = عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .

أبو نيقة = علقمة بن المطلب : ٣٥١ .

نهبان (مول بني نوفل) : ٧ .

النبي (عليه الصلاة والسلام) : ١١ ، ٩ ، ٣

١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨١

٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٤

٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥

٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤١٣

٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣

٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠

. ٥٠٣ ، ٥١٧ .

أبن نبيح = خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .

نبيه : ١٥ .

التجاشي : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٩

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ .

التحساس : ١٨٠ .

نطاس (مول أمية) : ٨ .

نطاس (مول صفوان) : ١٧٢ .

مكثر : ٦٢٧ .

ملاعب الأسة = عامر بن مالك بن جطر .

الملثاث : ٤٧٧ .

ملجم = عظم بن جثامة .

ملك الحجاز = محمد رسول الله : ٣٣٦ .

ملكور بن عبدة : ٣٥٢ .

أبومليح بن عمرو : ٥٤٢ .

مليكة بن ملحان : ٤٤٧ .

منبه : ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٥٢ ، ١٥

منبه بن عثمان بن عبدة : ٢٥٣ .

منا : ٦٠٨ .

المناذر : ٦٠٧ ، ٥٨٦ ، ١٨٩

أم المناذر = سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .

المناذر بن أبي رفاعه : ٥ .

أبو المناذر بن أبي رفاعه : ٥ .

المناذر بن سائر البهلي : ٦٠٧ ، ٥٧٦

المناذر بن عبد الله : ٤٨٧ .

المناذر بن عمرو : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩

المناذر بن محمد بن عتبة : ١٨٥ .

المناصور : ٤٥١ .

مناصور بن عكرمة بن خصفة : ٤٦٤ .

المهاجر بن أبي ريبة : ٦٠٧ ، ٦٠٠

انهى = محمد رسول الله : ٤٦٤ .

أبنة جهود : ٤٢٥ .

موسى (عليه السلام) : ٣٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٧٤

٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٢٠٠ ، ٥٢٩ .

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس .

موسى بن الحارث بن خالد : ٣٦٧ - ٣٦٩ .

موسى بن قبة : ١٩٣ .

مول أبي بكر = عامر بن فهيرة : ١٨٤ .

أم مؤمل : ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

أبو مويجة : ٦٤٢ .

مى : ١٥١ .

أبو ميسرة : ٧٣ .

ميكال : ٢٦ ، ١٤٧ .

- حبة بنت كعب المازنية : ٨١
 نصير بن الحارث بن كلفة : ٤٩٣ .
 أبو نصر : ٣٥٧ .
 النضر بن الحارث : ٤٣ ، ٤٢ .
 النضري : ٧١٤ .
 نعمان : ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٣٩ .
 النعان بن يشر : ٢١٨ .
 النعان بن ثابت بن النعان : ٣٤٤ .
 النعان بن أبي جبال : ٦١٢ .
 نعان بن عبد عمرو : ١٢٥ .
 نعان بن عبد كلول : ٥٨٩ .
 نعان بن عمرو : ٣ .
 النعان بن مالك بن ثعلبة : ١٢٦ .
 النعان بن المنذر : ١٤٩ ، ١٨٧ ، ٤٨٩ .
 نعم بن أوس : ٣٥٤ .
 نعم بن مسعود بن عامر بن أنيف : ٢٣١ ، ٢٢٩ .
 نعم بن هند : ٣٥٢ .
 نعم بن يزيد : ٥٦١ .
 نفيل : ٤٢٥ .
 نمر بن عرشة : ٥٣٩ .
 نميلة بن عبد الله الليثي : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٤١٠ .
 نيلة الكلبي : ٣٥٢ .
 نوفل بن الحارث : ٣ .
 نوفل بن عبد الله بن المنيرة : ١٢٦ ، ٢٥٣ .
 نوفل بن عبد مناف : ٧٤٤ .
 نوفل بن معاوية الديلمي : ٣٩٠ .
 نوفل بن معاوية بن عمرو بن مضر : ٤٩٥ .
- هـ
- هارون (بن حران) : ٥٢٠ .
 هاشم بن أبي حنيفة : ٣٦٤ .
 هاشم بن عبد مناف : ٧ .
 هالة : ٢٢٧ .
 أبو هالة بن مالك : ٦٤٣ .
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٤١١ ، ٤٢٠ .

و

- واسع : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
 أبو وبرة بن حنن : ٦١٤ ، ٦١٦ .
 أبو وبرة = يزيد بن عبد السمل .

- هبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٩٤ .
 هيرة : ٣٥ ، ٢٠٧ .
 أبو هيرة بن الحارث بن علقمة : ١٢٤ .
 هيرة بن أبي وهب : ٣٤ ، ٢٢٤ ، ٤١١ ، ٥٠١ .
 أبو هدم : ٢٦٩ .
 هرقل : ٣٧٧ .
 أبو هريرة : ٢١٩ ، ٣٣٨ ، ٦٣٨ .
 ابن هشام (من قتل بدر) : ١٦ .
 هشام بن عمرو : ٤٩٣ .
 هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث : ٤٩٥ .
 هشام بن أبي أمية بن المنيرة : ٢٢٨ .
 هشام بن أبي حنيفة بن المنيرة : ٣٦٤ .
 هشام بن صيابة : ٢٩٠ ، ٢٩٣ .
 هشام بن الربيع بن المنيرة : ٤٩٥ .
 حلال بن أمية : ٥١٩ ، ٥٢٤ .
 حبيبة بنت خلف : ٣٥٩ .
 هند = أم سلمة بنت أبي أمية : ٣٦٨ ، ٣٨٢ .
 ٣٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٣ .
 هند (امرأة أبي سفيان) : ٣٩ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ .
 أبو هند بن بر : ٣٥٤ .
 هند بنت حبة : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٥٦ .
 ١٦٨ ، ٤٠٥ .
 هند بن أبي هالة : ٦٤٣ .
 الهنيد بن عوس : ٦١٢ ، ٦١٣ .
 ابن أبي هنيئة : ٣٢٦ .
 هرير بن الحارث بن كعب : ٢٤٨ .
 ابن هريرة : ٤٤١ .
 هريرة بن علي الحنفي : ٣٦٦ ، ٦٠٧ .
 هريرة بن قيس : ٢١٤ .

ابن يامين بن عمر بن كعب التضرى : ٥١٨ -
 يحسن : ٦٠٨ .
 حنة بن رؤبة : ٥٢٥ .
 أبو يحيى = أسيد بن حضير : ٢٥١ .
 أبو يزيد = حنبل بن أبي طالب .
 يزيد بن ثابت : ٣٥٧ .
 يزيد بن سالم بن أمية : ١٢٣ ، ٨٨ .
 يزيد بن رومان : ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٦ .
 يزيد بن زبعة بن الأسود : ٣٦٣ ، ٤٥٩ .
 يزيد بن زيد : ٦٣٧ .
 أبو يزيد بن عمر بن حاتم : ١٢٨ .
 يزيد بن عبد اللذان : ٥٩٢ ، ٥٩٤ .
 يزيد بن عبد السطى : ٤٥٨ ، ٤٩٠ .
 يزيد بن قيس : ٣٥٤ .
 يزيد بن المحجل : ٥٩٣ .
 يزيد بن معاوية : ٢٠٧ ، ٤١٥ .
 يزيد بن هوبر : ٢٤٨ .
 يسر : ٤٣٢ .
 أبو اليسر = كعب بن عمرو : ٢٣٥ ، ٣٣٦ .
 اليسير بن زلام : ٦١٨ .
 يعقوب (عليه السلام) : ٣٠٢ .
 يعقوبس : ٦٠٨ .
 أبو يعيل = حزة : ١٦٢ .
 أبويكسوم (ملك الحبشة) : ٢٦ .
 ايمان = أبو حنيفة بن ايمان : ٨٧ ، ١٢٢ .
 ٤٣٠ .
 جارية يمانية : ٣١١ .
 اليهودية (زينب بنت الحارث) : ٣٢٧ .
 جودا : ٦٠٨ .
 يودس : ٦٠٨ .
 يوسف الثقفى : ٢٤٩ .
 يوسف الصديق : ٣٠٢ .
 أبو يوسف الصديق = يعقوب .
 يونس : ١٨٠ .

بن أبي وجزة . ٤٠ .
 ابن أبي وجزة = ابن أبي وجزة .
 وحشى أبو دحمة (غلام جبير بن مطعم) : ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩١ ، ١٢٢ ،
 ١٥٦ .
 أبو وداعة بن خيرة : ٥ .
 رديعة بن ثابت : ١٩١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
 ٥٣٠ .
 وردان بن محرز : ٦٢١ .
 ورد بن عمرو بن موشى : ٦١٧ .
 ابن ورداء الخزاعى : ١٨٨ .
 وزير رسول الله = حزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .
 وقاص بن مجز المدلى : ٢٨٣ ، ٦٤٠ .
 الوقتى = أبو الوليد الوقتى .
 أبو الوليد (من قتل بدر) : ١٦ .
 أم الوليد : ١٤٢ .
 الوليد بن العاص بن هشام : ١٢٨ .
 الوليد عبد الملك : ٣٢٦ .
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤١٥ .
 الوليد بن عتبة : ٢٩٦ ، ٣٢٥ .
 أبو الوليد الوقتى : ٤١٩ ، ٤٧٢ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٢٢١ ، ٥ .
 وهب (رجل من خيرة) : ٤٥٠ .
 أحد بن وهب عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .
 وهب بن جابر : ٥٣٨ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٣٨٨ .
 وهب بن عبد الله : ٣١٦ .
 وهب بن عمر بن وهب = أميب بن عمر : ٦ .
 وهب بن محسن بن حمران : ٣١٦ .

ى

ياسر اليهودى : ٣٣٤ .
 يامين بن عمرو : ٥١٨ .
 يامين بن عمر : ١٩٢ .

فهرس الشعراء

ت

- تميم بن أسد الخزاعي : ٢٩١ ، ٤١٧ .
رجل من بني تميم = عداقه بن وهب .

ث

- أبو ثواب = زيد بن ثواب .
أبو ثواب = زيد بن حصار .
أبو ثواب = أسد بن سعد بن بكر .

ج

- جبل بن جبرال التغلبي : ٢٤١ ، ٢٧٢ .
رجل من بني جذيمة : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
غلام من بني جذيمة : ٤٣٥ .
قي من بني جذيمة : ٤٣٣ .
قاتل من بني جذيمة : ٤٣٣ .
الجحاف بن حكيم السلي : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
جرير بن عطية بن الخطلي : ١١٤ ، ٢٤٨ .
رجل من جشم بن معاوية : ٤٥٧ ، ٤٧٦ .
أبو جهمال : ٦١٦ .
جسفة بن عداقه الخزاعي : ٤٢٧ .
ابن جندب = ناجية الشاعر .
الجنوب (اخت عرويه الكلب) : ١٢٢

ح

- الحارث بن حنظلة البشكري : ٤٠٤ ، ٥٨٦ .
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٠ - ١٢ ، ١٨ .
٢٨ ، ٧٧ .
الحارث بن وصة الجرمي : ١٠٠ .
حبيب بن عداقه الأحم الهذلي : ٣٦٢ .
حرملة بن المنذر (أبو زيد اللذان) : ١٩٤ .

ا

- أبان بن سعيد بن العاصي : ٣٦٠ .
أبو أحيحة = سعيد بن العاصي .
أخت مقيس بن جبلة : ٤١٠ .
الأخضر بن لعل الدبلي : ٣٩٢ .
أبو الأخضر الحماقي : ١١٧ .
أبو أسامة = معاوية بن زهير بن قيس .
أبو أسامة الجشعي : ٢٢٧ .
ابن الأشرف = كعب بن الأشرف .
الأعشى بن زورارة بن النباش : ١٦١ ، ١٥ .
أعشى بن قيس بن ثعلبة : ٢٤٧ ، ٢٧١ .
ألعنة المزربية : ١٢٦ .
امراة (ملست بنت حسان) : ٣٠٧ .
امراة من بني جشم : ٤٧٦ .
امرؤ القيس بن حجر الكندي : ٩٩ ، ١٠٠ .
٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٥٢٨ .
امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة التغلبي .
أمية بن أبي الصلت : ٣٠ ، ٣٢ ، ١١٢ .
أنس بن زعيم الدبلي : ٤٢٤ .
وجل من الأنصار : ٢٥٢ .

ب

- بجيد بن عمران الخزاعي : ٤٢٨ .
بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٤٢٥ ، ٤٥٩ .
٤٨٧ ، ٥٠٢ .
بديل بن عبد مناف بن أم أسرم : ٤٢٥ .
بديل بن عبسنة بن سلمة : ٣٩٣ .
أبو بك بن الأسود = شداد بن الأسود .

ر

- الرعاش = الرعاش الخلل .
الرعاش الخلل : ٤٠٩ .
رؤية بين المجاج : ١٠٧ ، ١١٤ .

ز

- الزبرقان بن بدر : ٥٦٢ ، ٥٦٥ .
ابن الزيمري = حسان بن الزيمري .
ابن الزيمري المسمى = عدا الله .
أبو زيد الطائي = حرملة بن المنذر .
زهير بن أبي سلمى : ١١ ، ٢٤٣ .
زيد الخليل : ٥٧٨ .
زيد بن صهار (أبو ثواب) : ٤٧٦ .

س

- سحيم عبد بن الحساس : ٢٤٩ .
أحمد بن سعد = زيد بن صهار (أبو ثواب) .
سعيد بن العاصي بن أمية : ٣٦٠ .
أبوسفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث .
أبوسفيان بن حرب : ٧٥ .
سلمة بن دريد : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
سلمى : ٤٣٢ .
سلمى بنت عتاب : ٦٢٢ .
سماك اليهودي : ٢٠٠ .

ش

- شداد بن الأسود : ٢٩ ، ٧٥ .
ابن شعوب : ٧٦ .

ص

- صفية بنت مسافر : ٤٠ .

ض

- الضحاك بن خليفة : ٥١٧ .

سرة بن المنذر (أبو زيد الطائي) : ١٩٤ .

سنان بن ثابت الأنصاري ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ .

٥٠ - ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ .

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ .

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ .

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

خ

- خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٦٠ .
خبيب بن عدي : ١٧٦ .
خديج بن الموجاء النصرى : ٤٧٧ .
أبوغراش الخليل = غويله بن مرة .
خلف الأحمر : ٤٧٦ .
خوات بن جبر : ٢٠١ ، ٨٧٠ .
غويله بن مرة : ٤٧٢ .
أبو غيثمة = ملك بن قيس .

د

- أبو دوداد الإيادي : ٢٤٩ .
دريد بن الصمة الحبشي : ٢٥٠ .

ذ

- ذو القعدة : ١٠٨ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ .
أبو ذؤيب الخليل : ١١٢ .

- عمرة بنت حديد بن العسة : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
عمرو بن سالم الخزاعي : ٤٢٤ ، ٤٢٥ .
عمرو بن العاص : ١٤٦ ، ١٤٧ .
عمرو بن عبدالله الجبلي : ٦١ .
عمرو بن محمد يكراب : ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

ف

- الفزذق : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ .
فروة بن عمرو : ٥٩١ .
فروة بن مسيك : ٥٨٢ .
فضالة بن عمار بن الملوخ : ٤١٧ .

ق

- قتيلة أخت النصر : ٤٢ .
قتيلة بنت النصر : ٤٢ .
قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .
قطيعة بن قتادة : ٣٨١ .
قيس بن بحر الأشجعي : ١٩٥ .
قيس بن بحر بن طريف : ١٩٥ .
قيس بن الخطيم : ١٩٤ .
قيس بن المسهر اليمري : ٢٨٣ ، ٦١٧ .

ك

- كرز بن جابر : ٥٠٨ .
كعب بن الأشرف : ٥٢ ، ٥٤ .
كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥١٥ .
كعب بن مالك الأنصاري : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٥ ، ٢٤٨ .
الكيت بن يزيد : ١٠٦ ، ١٠٧ .
كثافة بن عبدالله بن عمرو بن عمار : ٤٨١ .

- الضحاك بن غفان الكلابي : ٤٨٥ .
عمراد بن الحصب بن مرفاس = ضرار بن الخطاب
القيصري : ١٣ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ .
عصم بن اخوثر : ٤٧٠ ، ٤٧١ .

ط

- طالب بن ابن طالب : ٢٦ .
طوطيب (بن عبد المطلب) : ٢٤ .
الطريح بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

ع

- عاصم بن ثابت : ١٧٥ .
عباس بن مرفاس السلمي : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ .
٤٦٠ - ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ .
عبد الله بن أبيس : ٦٢٠ .
عبد الله بن الحارث بن قيس السبيعي : ٢٠ .
٣٦٥ .
عبد الله بن رواحة : ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ - ٣٧٧ .
عبد الله بن الزبير : ١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧٨ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .
عبد الله بن وهب : ٤٧٧ .
عبيدة بن الحارث : ٢٣٠ .
عتبة بن أبي رقاص : ٨١ .
عتبان بن أبي طلحة : ٧٤ .
عدي بن ربيعة : ١٧٤ .
أبو عزة = عمرو بن عبدالله الجبلي .
عصا بنت مروان : ٦٣٧ .
عطية بن عفيف البصري : ٢٦٠ .
عطية بن عفيف النصرى : ٤٦٠ .
ابن عفيف النصرى = عطية بن عفيف .
ابن عفيف البصري = عطية بن عفيف .
عل بن أبي طالب : ١١ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .
علو بن ياسر : ٣٧١ .

موهب بن رباح : ٣٢٤ .
ميمونة : ٥٤٠ ، ٥٣ .

ن

النابغة الجعدي : ٢٤٩ ، ٢٩٠ .
النابغة الذبياني : ٥٩٣ .
ناجية بن جندب الأسلي : ٣٤٨ .
نعم بنت سعيد بن ربوع : ١٦٨ .
نعم (امرأة شماس بن عثمان) : ١٦٧ .
النعمان بن عدي بن نضلة : ٣٦٦ .
نهار بن قوسمة : ٢٤٨ .



هيرة بن أبي وهب الخزومي : ١٢٩ ، ١٣٢ .
٢٦٨ ، ٤٢٠ .
هند بنت أثانة بن عباد : ٤١ ، ٩١ .
هند بنت طروق الإيادية : ٦٨ .
هند بنت حبة بن ربيعة : ٣٨ - ٤٠ ، ٦٧ .
٩٢ ، ٩١ .

و

وهب (رجل من بني ليث) : ٤٣٥ .

ي

زيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري :
٣٠٤ .

ل

ليد : ١٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ .
لقم الدجاج العيسى : ١٩٥ ، ٣٤١ .
ابن لقم العيسى = لقم الدجاج = رجل من
بني ليث = وهب .

م

مالك بن عوف : ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ .
٤٩١ .
مالك بن قيس : ٥٧١ .
مالك بن نميلة : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمر التقي :
٤٩١ .

محيصة بن مسعود : ٥٨ .
مرحب اليهودي : ٣٣٣ .
بنو مساحق الربازون : ٤٣٥ .
مسافع بن عبد مناف : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
معاوية بن زهير بن قيس : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ .
معيد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ .
معقل بن غويلة الحللي : ٨٩ .
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢١٢ ، ٢٧٢ .
٤٠١ ، ٤٢٣ .

بن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة .
مقيس بن صبية : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
مهمل بن ربيعة التميمي : ١٧٤ .

- أم البنين (بنو) : ١٨٧ .
 بقة (حتى من سليم) : ٤٦٨ .
 براء : ٣٧٥ .
 بياضة بن عمرو بن زريق الأنصاري : (بنو)
 ١٦٩ ، ٣٥٠ ، ٦٠٠ .

ت

- تقلب : ٤٠٩ .
 تميم : ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٦٢١ .
 تهامة : ٢٢٠ .
 تم (بنو) : ٣٦٩ .
 تميم بن غالب (بنو) : ٤٠٩ .
 تميم بن اللات بن ثعلبة : ٢٤٨ .
 تميم بن مرة (بنو) : ٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٨٦ .

ث

- ثعلبة (بنو) : ٢٠٣ ، ٣٨٢ ، ٦٤٠ .
 ثعلبة بن عمرو بن حوف (بنو) : ١٧٣ .
 ثعلبة بن القيطون (بنو) : ٨٨ .
 ثقيف : ٣١٤ ، ٤٠١ ، ٤٢٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٣٧ ، ٥٥٩ .
 ثعلبة : ٤٩١ .

ج

- جبار بن سلس بن مالك (بنو) : ١٨٧ .
 جحجبي بن كلفة بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .
 جذام : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٦١٢ ، ٦١٧ ، ٦١٥ ، ٦٢٣ .
 جذيمة : ٤٢٨ - ٤٣٥ .

- الأحمر : ٤٤٢ ، ٦٦٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ، ٦٧٣ ، ٦٧٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ - ٣٤١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٤٩٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٧٦ ، ٥٩٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ .

- أهل الأثك : ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .
 أهل البيت : ٩٦ ، ٢٢٤ .
 أهل الحرم : ١٣٤ .
 أهل الرقة : ١١١ .
 الأوس : ١٣ ، ١٤ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٨٧ .
 أولاد القبيصة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 إزياد : ٦٨ .

ب

- البحليون : ٦٤٠ .
 بجيلة : ٦٤١ .
 بدر (بنو) : ٢٨٨ ، ٦١٧ .
 براء (بنو) : ١٨٧ .
 البصريون : ١٨٣ .
 البكسون : ٥١٨ .
 بنو بكر : ٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٤٤ ، ٦٣٤ .
 أبو بكر : (آل) : ٣٠٢ .
 بكر بن مناة : ٣٨٩ ، ٤٩٥ .
 بكر بن النمل : ٨٦ ، ٥٠ .
 بل : ٥٣ ، ١٢٦ ، ٣٧٥ ، ٩٢٢ .

- جرم : ١٩٦ ، ١٩٦ .
 جروة بن مازن بن قلبية : ٨٧ .
 چشم (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ .
 چشم بن الخزرج (بنو) : ١٦٥ ، ٢٥٧ .
 چشم بن معاوية بن بكر : ١٦٥ ، ٢٥٠ .
 ٢٥٢ ، ٤٥٧ ، ٦٢٩ .
 الجماردة : ٥٣ .
 جملد : ٥٤ .
 جعفر (بنو) : ٣٥١ .
 جعفر بن أبي طالب : ٣٥٧ ، ٣٨٠ .
 جعفر بن كلاب : ١٨٩ ، ٤٥٦ .
 الغلابيب (من قریش) : ٢٩١ ، ٣٠٤ .
 جع (بنو) : ٢٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٠ .
 جع بن عمرو بن حصيص : ١٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٩٥ .
 جهينة : ٣٥١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٦٢٢ .
 جيش السويق : ٢١٠ .
 حبيب (بنو) : ١٧٦ ، ٤٦٣ .
 حبيس (بنو) : ٣٨٢ .
 حذيلة (بنو) : ٣٠٦ .
 حرام (بنو) : ١٧٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 الحرقة (بنو) : ٦٢٢ ، ٦٢٣ .
 الحرمية (نسبة للحرم) : ١٣٤ .
 الحساس (بنو) : ٢٤٩ ، ٤٢٢ .
 حسي (بنو) : ٦١٢ .
 الحضري (بنو) : ١٧٩ ، ٣٨٩ .
 حجين (بنو) : ٢٧٣ .
 حطيط (بنو) : ٤٥١ .
 أبو الحقيق (بنو) : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
 حير : ٣٣٣ ، ٤٧٥ ، ٥٥٨ .
 حنظلة (بنو) : ٤٩٦ ، ٦٠٠ .
 حنيفة (بنو) : ٢٤٩ ، ٣٢١ ، ٥٩٩ .
 ٦٢٨ .
 الحواريون : ٦٠٦ ، ٦٠٨ .

ح

- خاروف : ٥٩٨ .
 الخالعين : ٣٣ .
 خشم : ٤٧٤ ، ٥٨٧ .
 خفوة : ١٢٥ .
 خزيمة : ١٠٢ ، ١٢٨ ، ٢٨٩ ، ٣١١ .
 ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ .
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٨١ .
 ٦٠٨ .
 الخزرج : ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٥ .
 ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
 ١٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
 ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٤ ، ٤٤٥ .
 ٤٥٦ .
 الخزرجية : ١٤٥ ، ١٩٦ .
 الخزرجيون : ١٤٤ .
 خزمية : ٧٩ ، ١٧٩ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ .

ح

- الحارث بن بثة بن سليم (بنو) : ٤٩٥ .
 الحارث بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ ، ٢٢١ .
 ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ .
 الحارث بن عبد شاة بن كنانة : ٦٣ ، ٩٣ ، ٣١٢ .
 الحارث بن فهر بن مالك : ٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ .
 الحارث بن كعب (بنو) : ٥٩٢ - ٥٩٤ .
 حارثة (بنو) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ .
 ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٢٣ ، ٣٢٧ .
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .
 ٥١٨ ، ٦١٢ .
 حارثة بن الحارث (بنو) : ٦٥ ، ٢٨٢ .
 حارثة بن التيت (بنو) : ١٠٦ ، ١٠٦ .
 الحارثيون : ٢٤٨ .
 حاتم : ٦١ .
 الحليفة : ٦٦ ، ٢٦٦ ، ٦١ .
 الحليل (بنو) : ١٢٦ ، ١٢٦ .

٣

- زينة (بنو) : ٣٦١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ .
 زريق بن حمر (بنو) : ١٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٨٢ .
 زهرة بن كلاب (بنو) : ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٧٩ .
 ٢٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ .

س

- ساعة (بنو) : ٦٦ ، ١٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 ٤٨٧ ، ٥٢١ .
 ساعدة بن كعب بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ .
 ٢٢١ ، ٢٥٦ .
 سالم (بنو) : ١٢٦ .
 سالم بن عوف (بنو) : ١٢٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٩ .
 سالم بن مالك (بنو) : ٥٢٨ .
 سامة بن لؤي (بنو) : ٦٤٧ .
 السبيثون : ٣٥٣ .
 سخين ، سخينة (بنو قريش) : ١٤٣ ، ٢٦١ .
 السرير (قبيلة) : ٣٥٠ .
 سعد (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٦٠٠ .
 سعد بن بكر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ .
 سعد بن عباد (رهط) : ١٢٥ .
 سعد بن ليث (بنو) : ٣٤٣ ، ٤٨٦ .
 سعد بن هذيل (بنو) : ٦١٧ .
 سعد بن هذم (بنو) : ٦١٣ .
 سلامان (بنو) : ٦١٣ .
 السلام بن امرئ القيس (بنو) : ١٢٤ .
 سلمة (بنو) : ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ .
 سلمة (بنو) : ١٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٩٠ .
 ٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ .
 ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ .
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٨٦ .
 ٤٩١ ، ٦١٨ .
 سلمة (الشيخ به سلمة) : ٩٠ .

خشين : ٦١٢ .

- الخصيب (بنو) : ٦١٣ ، ٩١٤ .
 خطمة (بنو) : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .
 خفاف (بنو) : ٤٢٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ .
 ٤٦٧ .
 خندف : ٢٨ ، ٢٦٣ ، ٤٧٨ ، ٦٢٧ .
 خنابر (أهل غير) : ٣٤٧ .

د

- دارم بن مالك (بنو) : ٥٦١ ، ٥٦٥ .
 الدار بن هاني بن حبيب (بنو) : ٣٥٤ .
 الداريون : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
 درزة (بنو) : ١٧٨ .
 دوس : ٢٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ .
 دينار (بنو) : ٩٩ ، ٣٥٣ .
 دينار بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ١٨٥ .
 الدليل (بنو) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦٣٤ .

ذ

- ذبيان : ٤٤١ .
 ذكوان : ١٨٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

ز

- زئاب (بنو) : ٤٦٠ ، ٤٥٥ .
 زوباب : ١١٢ .
 زبيعة (بنو) : ١٦٣ .
 زبيعة بن حارثة : ٤٨١ .
 زبيعة بن زار : ٢٤٨ .
 زحل : ١٨٥ ، ٤٤١ .
 زخافة : ٤٦١ ، ٤٦٥ .
 زهاد : ٣٥٤ .
 زهرلويين : ٣٥٣ .
 زروم : ٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ - ٣٧٨ ، ١٦٦ .
 ٥٩١ ، ٦٠٧ .

سلمة بن جشم بن الخزرج : ١٠٦ .

سلمى : ٤٢٥ .

سلول (بنو) : ٥٩٩ .

سلم (بنو) : ٤٣ + ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٩

٢٠٠ + ١.٤٠٠ + ٤٠٤ + ٤٠٧ + ٤٢١

٢٥٠ + ٤٢٦ + ٤٢٧ + ٤٣٢ + ٤٣٦

٤٤١ + ٤٤٧ + ٤٥٣ + ٤٥٤ + ٤٥٦

٤٦١ + ٤٦٣ + ٤٦٤ + ٤٦٥ + ٤٦٦

٤٦٨ + ٤٦٩ + ٤٨٩ + ٤٩٥ + ٤٩٧

٦٠٨ + ٦١٢ .

سلم (بنو) : ٤٩٥ + ٤١٩ + ٣٦٥ + ٣٣٤ + ٥٠٠

سلم بن عمرو بن حصيص (بنو) : ٨٤٥

٣٦١ + ٣٦٥ + ٣٦٧ + ٣٦٨ + ٣٨٦

سواد بن قثم : ١٢٦ .

سواد بن حاك بن قثم : ١٢٤ + ١٢٧ .

ش

شاكِر : ٥٩٨ .

شيبان (بنو) : ٤٣٦ .

ص

الصائون : ٤٣١ .

الصبا (المسلمون) : ٤٣٩ .

ض

ضبة : ١١٢ + ٢٦٢ .

ضبيب (بنو) : ٦١٢ - ٦١٤ + ٣٣٩

ضبيمة بن زيد (بنو) : ٦٧ + ٨٩ + ١٢٣

٥٣٠ .

ضبينة (بنو) : ٣٣٩ .

اضليح : ٦١٢ .

ضمرة (بنو) : ٢١٠ + ٤٩٦

ضوطرى (بنو) : ١٧٨ .

ط

طخفة : ٢١٨ .

طريف (بنو) : ١٢٥ .

طلمة (بنو) : ١٦٩ .

طمر : ٥١ + ١٥٥ + ٣٧٥ + ٥٢٢ + ٥٢٦

٥٧٧ + ٥٧٩ + ٦٠٠ .

ظ

ظفر (بنو) : ٨٨ + ٩٩ + ١٢٣ + ١٢٧

ظفر بن الخزرج بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .

ع

عاد : ١١٠ + ١٩٦ .

عامر (بنو) : ١٤ + ٢٦ + ١٨٤ - ١٨٦

١٩٠ + ٢٩٠ + ٣٢٣ + ٤٠١ + ٤٣٥

٤٣٨ + ٥٦٧ .

عامر بن ربيعة (بنو) : ٤٩٥ .

عامر بن حصصة (بنو) : ١٩٣ + ٤٩٥

٥٩٣ .

عامر بن لؤى بن غالب (بنو) : ١٢٩ + ٢٢٤

٢٢٧ + ٢٥٣ + ٣١٢ + ٣٦٦ + ٣٦٨

٤٠٩ + ٤٩٣ + ٤٩٥ + ٦٣٧ .

عبد أشبل = عبد الأشبل (بنو) : ٥٤ + ٥٥

٦٥ + ٨٧ + ٩٠ + ٩٩ + ١٠١ + ١٢٢

٢٣٩ + ٢٥٢ + ٢٨٢ + ٢٨٣ + ٣٤١

٣٤٣ + ٥٢٢ .

عبد الدار بن قصي (بنو) : ٤ + ١٥ + ٦٦

٦٧ + ٦٨ + ١٢٢ + ١٢٧ + ١٧٣

٢٥٣ + ٣٦١ + ٣٦٣ + ٤٩٣ + ٤٩٥

عبد القيس : ١٠٣ + ١٢١ + ٥٧٥ .

عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٦٠ .

عبد الله بن سعد (بنو) : ٦١٢ .

عبدان أهل مكة : ٦٧ .

عبد المطلب (بنو) : ٣٥٢ + ٤٨٩

عبد مناف (بنو) : ٣٢٥ + ٣٩٤ + ٤٠٣

عبد مناة (بنو) : ٦١ .

عبد شمس (بنو) : ٣٦٩ .

- قص (بنو) : ٣٩٤ ، ٢٦١ ، ١٥٠ ،
 القليب (أهل) : ١٩٦ ،
 قيس (بنو) : ١٨٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ،
 قيس بن ثعلبة (بنو) : ٢٢١ ،
 قيس صيلان : ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٤٧٧ ،
 قيس كبة : ٤٤١ ، ٦٤١ ،
 قبيلة (بنو) : ٦٥ ،
 القرين (بنو) : ٣٧٥ ،
 قيسخاع (بنو) : ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٥ ، ٢٠٠ ،
 ٢٣٩ .

ك

- الكلمين (آل) : ٢٠٢ ،
 كبة (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٦٤١ ،
 كعب (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٣ ،
 ٤١٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،
 كعب بن عبد الأشهل (بنو) : ٢٨٢ ،
 كعب بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ ،
 كلاب (بنو) : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ،
 كلاب بن دبيعة بن عامر (بنو) : ٤٩٥ ،
 كلب (قبيلة) : ٣٤٨ ،
 كلب بن عوف بن عامر (بنو) : ٢٩٠ ،
 كنانة (بنو) : ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٣٠ ،
 ١٣٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٣٦ ،
 ٤٨٣ ، ٥١٥ ،
 كنانة (بنو) : ٥٢٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
 ٥٨٦ ،
 كهية (بنو) : ١٧٨ ،
 الكرييون : ١٨٣ .

ل

لاى : ٣٥ .

- العرس : ٤٤٨ ، ٦٨ ،
 فرج : ٢٧٥ ،
 لؤزة (بنو) : ٢١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٦١٧ ،
 لؤزة بن مالك (بنو) : ١٠٩ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ،
 ٤٠٨ ، ٥٦٤ ،
 لؤم : ٤٩١ .

ق

- القارة : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٣٤٤ ،
 القبرة (بنو) : ١٧٨ ،
 القراط (بنو) : ١٨٩ ، ٦١٢ ،
 قريش : ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
 ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ،
 ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤١٨ ، ٥٠١ ،
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨٢ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٩ ،
 قريظة (بنو) : ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
 قسي (بنو) : ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ .

- مرة (بنو) : ١٢٧ ٠ ٦١٢ ٠ ٣١٥ -
 مرة بن حوف (بنو) : ٣٧٨ -
 مريد (بنو) : ٥٤ ٠ ٥٣ -
 مزينة (بنو) : ١٩٢ ٠ ٣٥١ ٠ ٣٩٨ ٠ ٤٠٤ -
 ٤٠٧ ٠ ٤٢١ ٠ ٤٢٥ ٠ ٤٢٦ -
 المصطلق (بنو) : ٢٠٣ ٠ ٣٨٩ ٠ ٦٤٥ -
 مضر : ١٨٥ ٠ ٣٠٤ ٠ ٤٣٦ ٠ ٤٩٨ -
 المطلب بن عبد مناف (بنو) : ٧ ٠ ٣٨ -
 معاوية بن بكر (بنو) : ٣٤ ٠ ٤٥٢ -
 معافر : ٥٨٨ ٠ ٥٨٩ -
 معاوية بن مالك (بنو) : ١٣٤ ٠ ١٢٧ -
 معد (بنو) : ١٣٥ ٠ ١٦٣ ٠ ٣٢٥ ٠ ٤٢٤ -
 المفرون : ٥١٨ -
 المفيرة (بنو) : ٢٨ ٠ ٥٢ -
 الملوخ (بنو) : ٦٠٩ ٠ ٦١٠ -
 مليل بن ضمرة (بنو) : ٤٩٦ -
 منقة (بنو) : ٤٠٧ -
 المهايرون : ١٢٦ ٠ ٢٩٠ ٠ ٣٤١ ٠ ٤٠٧ -
 ٤٠٤ ٠ ٤٠٩ ٠ ٤٤٣ ٠ ٥٩٨ ٠ ٦٠٦ -
 ٦٢٢ ٠ ٦٤٢ -
 موالى عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ -

ن

- نهران (بنو) : ٥١ -
 النبيط : ٤٧٦ -
 نبيه بن الحجاج : ٨ -
 النجار (بنو) : ١٣ ٠ ١٤ ٠ ١٩ ٠ ٦٣ -
 ٧٦ ٠ ٨٥ ٠ ٩٤ ٠ ١٢٤ ٠ ١٣٠ ٠ ١٤٢ -
 ١٤٤ ٠ ١٦٤ ٠ ١٧٨ ٠ ٢٤٠ ٠ ٢٥٣ -
 ٢٩٤ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٤٠ ٠ ٣٤٢ ٠ ٣٠٠ -
 ٣٥١ -
 النصرى : ٤٩ -
 نصر (بنو) : ٤٣٧ ٠ ٤٥٥ ٠ ٤٦٣ -
 نصر بن معاوية (بنو) : ٤٩٥ -
 النصرانية : ٤٣١ -
 النصير (بنو) : ٤٤ ٠ ٥١ ٠ ٥٧ ٠ ١٩٠ -

- نحيان بن حديد بن ملوكة (بنو) : ١٧٩ -
 ١٨٢ ٠ ٢٧٩ ٠ ٣٨٠ -
 نلم (بنو) : ٣٢٩ ٠ ٣٧٥ ٠ ٣٨٢ -
 لقم : ١٧٨ -
 الكنية (بنو) : ٢٨٢ -
 لوط (قوم) : ١١٠ -
 لؤى بن غالب (بنو) : ٩ ٠ ١٠ ٠ ١٢ -
 ١٤ ٠ ٢٥ ٠ ٢٧ ٠ ٣٥ ٠ ٣٩ ٠ ٤٦ -
 ٥٣ ٠ ٥٤ ٠ ١٦٢ ٠ ١٦٤ ٠ ٢٠٢ -
 ٢٦٨ ٠ ٣٧٢ ٠ ٢٠٦ ٠ ٤١٩ -
 ليث (بنو) : ٤٨٧ ٠ ٦٢٧ -

م

- مازون بن النجار (بنو) : ١٢٥ ٠ ٣٨٨ -
 ٣٨٩ ٠ ٤٨٧ ٠ ٥١٨ -
 مالك = مالك بن كنانة -
 مالك (بنو) : ٣٢ ٠ ٣٥ ٠ ٧٥ ٠ ٣١٤ -
 ٤٣٧ ٠ ٤٤٩ -
 مالك بن أضي (بنو) : ٣٨٩ -
 مالك بن حسل (بنو) : ٦٢ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٨٨ -
 مالك بن الصجلان (بنو) : ١٢٦ -
 مالك بن عوف (بنو) : ٤٤٨ -
 مالك بن كنانة (بنو) : ٦١ -
 مالك بن النجار (بنو) : ٦٦ -
 مبدول (بنو) : ١٢٤ -
 مجاشع بن داوم (بنو) : ٤٩٦ -
 محارب (بنو) : ٢٠٣ ٠ ٢٠٥ ٠ ٦٤٠ -
 محارب بن فهر (بنو) : ٦٣ ٠ ٢٠٤ ٠ ٤٠٧ -
 مخاشن (بنو) : ٤٦٢ -
 مخزوم (بنو) : ٣٤ ٠ ١٤٦ ٠ ٢٢٧ ٠ ٣٧ -
 ٣٦٨ ٠ ٣٦٩ ٠ ٤١١ ٠ ٤١٩ ٠ ٤٨٦ -
 مخزوم بن يقظة (بنو) : ٥ ٠ ٨ ٠ ١٢٢ -
 ١٢٨ ٠ ٢٥٣ ٠ ٣٦٤ ٠ ٤٩٥ -
 مدالج (بنو) : ٤٣٤ -
 مدحج (بنو) : ٥٨٣ -
 مراد (بنو) : ٢٦٤ ٠ ٥٨١ ٠ ٥٨٣ -

- ١٩٢ - ١٩٥ - ٢٠٠ - ٢٠٣ - ٢٠٦
 ٢١٤ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٧١ - ٢٧٢
 ٢٣٦ - ٥٨٥
 نقالة (بنو) : ٢٩١
 نفيل (بنو) : ١٨٩
 النقباء : ٩٥
 نوقل (بنو) : ٢٦ - ١٣٩ - ١٧١ - ٣٩٠
 ٣٩١
 نوقل بن عبد مناف (بنو) : ٤ - ٧ - ١٥
 ٧٠ - ١٧٩
- ٥٩٧
 هوازن : ١٨٩ - ٣٦٣ - ٤٣٧ - ٤٣٩ - ٤٤٠
 ٤٤٣ - ٤٤٥ - ٤٤٩ - ٤٥١ - ٤٦٤
 ٤٦٨ - ٤٧٠ - ٤٧٤ - ٤٧٦ - ٤٧٧
 ٤٨٧ - ٤٩١ - ٦١٢
 الحون بن خزيمه بن ملوكة (بنو) : ١٦٩

و

- واقف (بنو) : ٥١٨ - ٥١٩
 وائل (بنو) : ٢١٤ - ٦١٣
 وفد الطائف : ٧٢
 وهب بن رئاب (بنو) : ٤٥٥

ي

- يافى : ٥٩٨
 اليهود : ٤٧ - ٤٩ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٤ - ٨٨
 ٨٩ - ١٩٠ - ١٩٥ - ١٩٩ - ٢٠٢
 ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٧٨ - ٢٢٠ - ٢٢٥
 ٢٥٧ - ٢٧٥ - ٢٩٢ - ٢٣٠ - ٢٣٥
 ٢٣٦ - ٢٤١ - ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٥٤
 ٢٥٧ - ٢٦١ - ٢٦٩ - ٥٨٧ - ٦١٨
 ٦١٩

- ٢٠٢ : ٢٠٢
 حاشم (بنو) : ٢٨ - ٧٦ - ١٢٢ - ١٥٦
 ١٥٧ - ١٦٢ - ١٦٨ - ٣٦٨ - ٣٦٩
 ٣٨٤ - ٣٨٦ - ٣٨٨ - ٤٢٥ - ٤٢٦
 ٤٥٩
 حاشم بن عبد مناف : ٣ - ١٢٢ - ٤٥٩
 الهاشميون : ٩٢
 حذل (بنو) : ٢٢٨
 الهذليون : ٤٧٢
 نفيل (بنو) : ٢٣ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٩
 ١٨٠ - ١٨٢ - ٢٦١ - ٤١٤ - ٤١٥
 ٤٨٧ - ٦٠٨

فهرس الاماكن والبلدان

افريقية = قرطاجنة .

أفسوس : ٦٠٨ .

أفنين : ٣٥ .

آلاء : ٥٣٠ .

اللم : ٤٧٠ .

أسج : ٤٠٠ ، ٧٨ .

أنا (يتر) : ٢٣٤ .

أنصار الحرم : ٣٨٩ .

أقي (يتر) : ٢٣٥ .

الأولاج : ٣٠ .

أورشلم : ٦٠٨ .

الأورال (جبال) : ٤٧٠ .

أوريا : ٤٣ ، ١٨٢ ، ٤٢١ ، ٤٩٧ .

أوطاس (وادي) : ٤٨٧ .

الأولاج : ٦١٣ .

أيلة : ٢٥٦ ، ٥٢٥ .

إيلياء = أورشلم .

أين : ٤٥٤ .

ب

باب الخنقين : ٢٥٥ - ٢٥٦ .

باب ابن سلمى : ١٤٩ .

بابل : ٥٣٠ .

بارق (نهر) : ١١٩ .

البتره : ٢٧٩ ، ٥٣٠ .

البحر : ٥٢٦ .

بحران : ٤٦ ، ٦٠ .

بحرة الرغلة : ٤٨٢ .

البحرين : ٦٠٠ ، ٦٠٧ .

بدر : ٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٤٩٨ ، ٦١٨ .

البرقين : ٣٠ .

٢

الطام يتر : ١٣ .

١

الذيلع : ٤١١ .

الأيواء : ٣٧ .

الأيوش : ٩٣ .

الأنيل : ٤٢ .

أجأ (جبل) : ٢٧٥ .

أجنادين : ٣٦٠ .

أقه (جبل) : ١٦٧ ، ١٥٢ ، ٨٩ .

الأخاشيه (بكّة) : ٥٣ ، ٥٤ .

الأغشيان (جبلان) : ٥٣ ، ٤٦٢ .

أدمانة : ١٥٥ .

أذاسر : ٤٠٧ .

أذرج : ٥٢٥ .

أذرعات : ١٩٧ .

ذلول : ٤٠٢ .

الأرحضية : ١٨٦ .

الأردن : ٤٢٢ .

أرض البربر : ٦٠٨ .

أرض بني حامر : ١٨٤ ، ٦٠٩ .

أرض الخيشة : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

أرض حوس : ٧٦٤ .

أرض مكة : ٢٨١ .

أريك : ٤٦٣ .

الإسكندرية : ٦٠٧ .

إضم : ٦٢٦ .

الأطرب : ٤٥٦ .

الأعرابية = أرض الحجاز .

أعرس : ٨٨ .

التتم : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٠٦
تهامة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٢ ، ٢١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢

ث

ثور = أبو ثور (جبل) : ٢٩٢ ، ٥٩٧ ،
الثنية : ٢٩ ، ٤٥٦ ،
ثنية البيضاء : ٣٤٥ ،
ثنية التتم : ٣٤٥ ،
ثنية ذي المروة : ٥٠٩ ،
ثنية مدران : ٥٣٠ ،
ثنية الحرار : ٣١٥ ،
ثنية الوداع : ٢٨١ ، ٥١٩ ،
ثيب (جبل) : ٤٤

ج

جاية الجولان : ١٤٩ ،
جاسوم : ٥١٧ ،
الجباب (منازل) : ٥٤ ،
الجليل : ٨٦ ، ٩٣ ،
جبل طي : ١٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
الجحفة : ٣٠٩ ، ٤٠٠ ،
جدة : ٣ ، ٤١٧ ،
جرباه : ٥٢٥ ،
جربة : ٢٣١ ،
جروش : ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ،
الجرف : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٥١٩ ،
جرج الخشلق : ٢٦١ ،
جزيرة العرب : ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،
الجرانة : ٤٥٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ،
الجما : ٦٤١ ،
جمع : ٤٦٠ ،
الجسوم : ٦١٣ ،
الجواه : ٤٢١ ،
الجوزاء : ١٤٨ ،

جس : ٤٦٠ ،
لبصرة : ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٦٢١ ،
بصري : ٥٩ ، ١٦٠ ،
البيضاء : ١٠٣ ، ٤٦٧ ،
بطن أريث : ٢٠١ ،
بطن بيضة : ٢٧ ،
بطن الخزع : ٢٦٦ ،
بطن السبعة : ٦٢ ،
بطن مكة : ٣٠ ،
بطن الوادي : ٩٥ ،
بلاد غطفان : ٢٨١ ،
بلد الحرم = بلد الحرم : ٦١ ، ٤٣٣ ،
بقعاء (ماد) : ٢٩٢ ،
البيق : ١٢١ ، ٦٣٨ ،
بقيع الفرقة : ٥٦ ، ٦٤٢ ،
البلقاء : ٢٧٣ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢ ،
البرية : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
بيت أم سلمة : ٢٣٧ ،
بيت الله = البيت الحرام : ٩٠ ، ٢٤ ، ٣٦ ،
٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧١ ،
بيت رأس : ٤٢٢ ،
بيت سويلم اليهودي : ٥١٧ ،
بيت المقدس : ٦٠٨ ،
ببرحاء : ٣٠٦ ،
بئر معونة : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
٦٠٩ ،
بيضة : ١٣٥ ،
بون : ٢٧٩ ،
ت
تبال : ٢٠١ ،
تبرك : ٥٤٨ ،
تربة : ٦٠٩ ،
ترج (جبل) : ٣٥ ،
تخلصة : ٣٩٢ ،

- الحليم : ٦١ .
- الحفر : ٤٦٦ .
- الحل : ٣١٩ .
- حلية : ٤٤٣ .
- الحش : ٣١٠ .
- حصن : ٧٠ .
- حنين : ٤٤٢ .
- حوشى : ٥٣١ .
- الحيرة : ٤٨٨ .

خ

- خاص (واحد) : ٣٤٩ .
- القرار : ٦٠٩ .
- الخليفة : ٣٩٩ .
- الخنق : ٢٦١ .
- المواثق : ٤٣٣ .
- الموقع : ٣٥٠ .
- خير : ٣٥٧ ، ٣٤٥ .
- خيف رهوي : ٣٩٣ .
- خيف منى : ٥٠٢ .
- خيمة رفيعة : ٢٣٩ .

د

- دار أبي سفيان : ٤٠٣ - ٤٠٥ .
- دار بنت الحارث بن الخزرج : ٧٤ .
- دار بني الحارث بن الخزرج : ٣٠٥ .
- دار ابن أبي الحقيق : ٢٧٤ .
- دار رافع : ٣٩١ .
- دار بني ظفر : ٨٨ .
- دار بني عبد الأشهل : ٩٩ ، ٢٣٩ .
- دار الكتب المصرية : ٤٣ ، ٤٢٢ .
- دار التوبة : ٣٧١ .
- دار ابن بديل بن ورقاء : ١٣٩ .
- دار لحيان : ١٧٩ .
- دائرة رافع : ٤٩٢ .
- الدارود : ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

ح

- سائل : ١٥٥ .
- الطيرة : ٣٥٩ ، ٦ - ٣٦٩ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥ .
- الطليق : ٤٢٥ .
- الحجاز : ٣٥ ، ٩٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ .
- ٦٠٨ .
- الحبر : ٥٢١ ، ٥٢٢ .
- حجر إبراهيم : ١٨٢ .
- الحبر الأسود : ١٨٢ ، ٢٧٨ .
- الحبران = حبر الكعبة .
- الحجون : ١٩٦ .
- حراء : ١٥٧ .
- الحرم : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
- حرمل : ٨٨ .
- الحرمة : ٦١٣ .
- حرمة بني حارثة : ٦٤ ، ٦٥ .
- حرمة الرجلة : ٥٩٦ .
- حرمة بني سليم : ١٨٤ .
- حرمة ليل : ٦١٥ .
- الحساء : ٣٧٦ .
- حصن بني حارثة : ٧٢٦ .
- حصن حنين : ٤٤٢ .
- حصن خير : ٣٤٥ .
- حصن السلام : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
- حصن الصب : ٣٣٣ .
- حصن فارغ : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
- حصن القموص : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
- حصن مالك بن عوف : ٤٨٩ .
- حصن نطاة : ٣٥١ .
- حصن الوطيط : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
- حضر موت : ٦٠٠ .
- حضر (جبل) : ٤٨٧ .

ويان - زيان .

الروحاء : ١٠٢ : ١٥٥ .

رومة : ٢١٩ : ٢٧١ .

رومة : ٦٠٨ .

ز

زحابة : ٢٢٠ : ٢١٩ .

زحابة = زحابة ، زحابة .

زمرم : ١٨٧ : ١٩٦ .

زيان (جبل) : ٤٧٠ .

س

السلطة : ٥١ .

ساية : ٢٨٠ .

السينة : ٢٢٤ .

الستر : ٤٨٢ .

سردار : ٤٠١ .

سرف : ٨٤ : ١٧٢ : ٢٧٢ : ٦٠١ .

السرف : ٢٤٩ .

السرج : ٦٨ .

سمع الجبل : ١٣٧ .

سقيقة بنى ساعدة : ٦٥٦ .

سكة الأنباط : ٢٦٤ .

السلام (حصن) : ٢٢٢ : ٢٢٧ .

السليل : ٦٢٢ .

سلح : ١٤٤ : ١٤٨ : ٢١٢ : ٢٢٠ : ٢٢٢ .

سلي : ٢٦٦ : ٢٨١ : ٥٢٥ .

سلي (جبل) : ٢٧٥ : ٥٧٧ .

سلي : ٥٩١ .

سمية (بئر بالدينة) : ١٥٠ .

سميرة (وادي) : ٤٥٢ .

سيام : ٤٠١ .

سوق بنى قيتاخ : ٤٧ : ٤٨ .

سوق المدينة : ٢٤١ : ٢٦٦ .

سوق وادي القري - نرج .

السيلة : ٢٧٩ .

حسنا : ٤٨٨ .

حشيق : ٣٦٠ : ٣٦٥ : ٤٧١ .

حور الأنصار : ٩٩ .

حومة الجندل : ٢١٣ : ٥٢٦ .

حديار بنى هوازن : ٤٢٧ : ٤٨٧ .

ذ

ذات أنواط : ٤٤٢ .

ذات الخطى : ٥٣٠ .

ذات الزراب : ٥٢٠ .

ذباب (جبل) : ٥١٩ .

ذئب نقى : ٢٢٠ : ٢٢١ .

ذو بقر : ٤٥٤ .

ذو الحليقة : ١٢١ : ٢٢٢ .

ذو خشب : ٥٣١ .

ذو الحليقة : ٢٣٩ .

ذو صنم : ١٨٣ .

ذو طوى : ٧١ : ٣٠٩ : ٤٠٥ : ٤٠٧ .

ذو فرد : ٢٨٥ .

ذو القصة : ٦٠٩ .

ذو الهجاز : ٢١٢ .

ذو المروة : ٢٢٤ : ٥٣١ .

ذو نفر = ذو بقر .

ذو نمر : ١٣٥ .

ز

زاتج : ١٢٣ .

زربة : ٥٢٤ .

زرج : ١٧٩ : ١٨٢ : ٢٢٢ : ٢٣٠ .

زوحان : ٥٩٨ .

زوس : ٢١١ .

زوسى : ١٤٣ : ٢٩٣ : ٦٠٨ .

زغابة : ٢٢٠ : ٢١٩ .

زركن : ٢٧١ .

زركن الأسود : ٢٧١ .

زركن ايمى : ٢٧١ .

المصادر : ٤٦٦ .

الصفحة : ٦٥ .

حتماء : ٢٩٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

الصوريين : ٢٣٤ .

ض

ضبجان : ٢١٠ ، ٦٣٤ .

الضيقة : ٤٨٢ .

ط

الطلائف : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ .

طلاح (فج) : ٤٢٧ .

ظ

الظريفة : ٣٦٠ .

ظفار : ٢٩٨ .

الظهوران : ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .

ع

عائور = قاتور .

عالج : ٥١ ، ٢١١ .

العالية : ٥١ .

عدوة الرادى : ٦٥ .

عفراء : ٤٢١ .

العراق : ٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ،

٦١٦ .

عمرق : ٤٦٥ .

عرة : ٣٨٩ ، ٦٠٥ .

عرة . ٦١٩ .

العريش (وادي بالدينة) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٦٣ .

عصر : ٢٨٨ .

صفان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٢٠٩ ، ٢٩٥ ، ٤٠٠ .

عصر (جبل) : ٢٢٠ .

ش

شام : ٦٤٣ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٧٣ ،

١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ - ٣٧٥ ،

٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦٢٣ ،

٦٤٢ .

الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٢١ ، ٥٢٨ .

الشريق (وادي) : ٤٥٥ .

شفين : ٢٤٨ .

شرك : ٧٩ .

الششب ، قم الششب : ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .

شصب المجوز : ٥٦ .

الشق (حصن) : ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .

شق ناراً : ٥٣٠ .

الشقة : ٥٣١ .

شكر : ٥٨٧ .

شمر (جبل) : ٦١٦ .

شنار : ٦١٢ .

الشوط : ٦٤ .

ص

صغيرات اتمام ، وايلام : ٢٧٩ .

صدر قناة : ٤٤ .

صرار : ٢٠٧ .

الصريف : ٢٦٢ .

صصب (حصن) : ٢٢٢ .

الصفا : ١٨٢ .

الصفره : ٤١ .

الصلا : ١٩٥ .

صدد : ٥٩٨ .

صلح : ٥٩٨ .

الصبان : ٢٦٢ .

- قادة نقل : ١٥٨ .
 الصديق (وادي) : ٢٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٨٣ .
 حة تل : ١٠٣ ، ٢١٢ .
 حة : ٤٠١ .
 حان : ٦٠٧ .
 حاصي : ١٩٥ .
 الحاصي : ٦٠٩ .
 حيدان : ٦٢ .
- خ

- خدة : ٢٢٠ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ .
 خراب (جبل) : ٢٧٩ .
 خزان (منازل) : ٢٨ .
 خزان : ٤٢٧ .
 خسان : ٤٢١ ، ٤٤١ .
 الخصرة : ٦١٢ .

ف

- فالور : ٣٩٢ .
 فارس : ٦٠٧ ، ٣٢١ .
 فارخ (حسن) : ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
 فصل : ٣٦٥ .
 فداك : ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٣ ، ٦١٢ .
 الفرات : ١٥٩ .
 الفرك : ٣٧٥ .
 الفرج (وادي) : ١٥٥ ، ٣٣٠ .
 فليحت الشام : ٥٠ .
 فليحتين : ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .
 القم : ٤٧٠ .
 القيفان : ٥٣١ .
 قيفان القسطين : ٦١٦ .
 قيفان ملان : ٦١٣ .
 قيه : ٥٧٧ .

ق

- قاهن : ٢٢١ .

- القارة : ٣٤٤ .
 القاق : ١٣٤ ، ٢٩٣ .
 أيرقيس (جبل) : ٤٠٥ .
 قلنس (جبل) : ٢٦٣ .
 قلبيد : ٧١٠ ، ٢٩٠ ، ٤٦٩ ، ٦١٠ .
 القردة (ماء بنجد) : ٦٠٩ ، ٥٠٠ .
 قرطاجنة (أفريقية) : ٦٠٨ .
 قرح (سوق) : ٢٧٦ .
 القرقرة : ١٨٩ ، ٦١٨ .
 قرقرة الكدر : ٤٥ .
 قرن : ٤٨٢ .
 قصر بني حليمة : ٣٠٦ .
 القليب : ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٠ .
 القموس (حسن) : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
 قننة (وادي بالطائف) : ١٨٦ .

ك

- الكنية (وادي خاص) : ٣٣٧ ، ٣٤٩ .
 ٣٥١ .
 كثر = شكر .
 كداء : ٢٦ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ .
 الكدر (ماء) : ٤٣ ، ٦٠٨ .
 كدي : ٤٠٦ .
 الكديد : ٤٠٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .
 كراش : ٣٧ .
 كراخ رية : ٦١٣ ، ٦١٥ .
 كراخ النعم : ٢٨٠ ، ٣٠٩ .
 الكعبة ، بيت الله : ١٠ ، ٦١ ، ١٨٢ .
 ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .
 كلان : ٣٥ .
 الكوكبة : ٢٢١ .

ل

- اللع : ٥٩٨ .
 لفت : ٤٩٧ .
 لفران : ٥٩١ .

المسجد ، مسجد الرسول ، مسجد المدينة : ١٠٥

٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٥١ ، ٢٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢

٤٢٧

المسجد ، مسجد الرسول بخير : ٢٣٠

المسجد الحرام ، مسجد مكة : ٢٧٢ ، ٤٠٣

٤٢٧

المسي : ١٨٢

مشارف : ٣٧٧

المشرق : ٢١٩ ، ٢٦٢

المشعر الحرام : ٤٦٠

مصر : ٢٧٥

مضيق الوادي : ٤٠٣ ، ٤٠٤

معان : ٣٧٥ ، ٥٩١

المدن : ١٨٦

الملاة : ٤٠٦

معونة : ١٨٩

المغرب : ٢١٩ ، ٢٣١

مقام إبراهيم : ١٨٢

مقبرة بني قريظة : ٢٥٤

مكة : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١

٥٢ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢

٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩

٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤

٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨

٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢

٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧

٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢

٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨

٤٨١ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٣

٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٢٢

٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٤٤٤

القيط : ٤٠٧

قبة : ٤٥١ ، ٤٨٢

ف

فأب : ٣٧٥ ، ٢٧٦

فأرب : ٥٩

الفاص : ٦١٣

فجمع الأسياال : ٢١٩ ، ٢٢١

فجنة : ٢٠٩ ، ٥٠٠

فالحبة : ٢٧٩

فحيص : ٢٧٩

فحين : ١١٠ ، ٦٢٥

فالمدينة : ٣ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤١ - ٤٦ ، ٥١

٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٨٩ ، ٩١

٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٢

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٤

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦

٢٧٣ ، ٢٧٨ - ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨

٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠

٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٨٦

٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠

٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٥٨

٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ، ٦٢٤

٦٦١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧

فلفاد : ٢٦٦ ، ٢٦٧

فلفجر : ٣٦٠

فلفرة : ١٨٢

فلفهران : ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٠٠

فلفرفة : ٤٦٠ ، ٦

فلفدر : ٤٧٠

- المكائن : ١٣ .
 الملح : ٤٨٧ .
 منازل بني كنانة : ٢٢٤ .
 منازل بني لحيان : ٢٨٠ .
 المناقب : ٤٦٨ .
 المني : ٨٧ .
 منى : ٦٠٦ ، ٢٨٦ .
 المهراس : ١٣٦ .
 مؤنة : ٢٨٣ .
 ميسان : ٣٦٦ .
 سيطان (جبل) : ٢٧٢ .
- ن
- نجد : ٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢ ، ٤٨٧ .
 ٦١٢ ، ٥٧٨ .
 النجدية (طريق) : ٤٤ .
 نجران : ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ .
 نخب : ٤٨٢ .
 نخل ، النخل : ٣٠٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٤ ، ٦٠٨ .
 نخلة : ٤٣٦ ، ٤٨٢ ، ٤٥٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٩ .
 النخيل : ١٣٠ .
 نطاة (حسن) : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ - ٢٥١ .
 نعام : ٢٩ .
 النضيج : ٢٩٢ .
 النهاب : ٤٥٤ .
 نوى المقاب : ٤٠٠ .
- الحداة : ١٧٠ .
 الهند : ١٣٧ ، ٢٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٩٤ .
- و
- وراوى : ٦٢ ، ٢٠٨ .
 وادى أوطاس : ٤٨٧ .
- وادى حنين : ٤٤٦ .
 وادى غساس : ٢٤٩ .
 وادى السرير : ٢٤٩ .
 وادى سميرة : ٤٥٣ .
 وادى الشطيح : ٤٥٥ .
 وادى الصفراء : ٤٥٢ .
 وادى قديد : ٦١١ .
 وادى القرى : ٣٣٨ ، ٦١١ ، ٦١٧ - ٦١٢ .
 وادى مدائن : ٦١٢ .
 وادى المشفق : ٥٢٧ .
 وادى وج = وج .
 واهل : ١٤٩ .
 الوثير (ماء بأسفل مكة) : ٢٨٩ ، ٣٩٠ .
 ٢٩٥ ، ٢٩٣ .
 وج : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٧٤٩ .
 وجرة : ٤٦٥ .
 الوطيح (حسن) : ٢٣٢ ، ٢٣٧ .
- ي
- يابج : ٦٣٣ .
 يارب : ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٥٥٩ .
 يرموم : ١٩٥ .
 اليسرى = النضيق .
 يللم : ٤٧٠ .
 يليل : ٢٦٦ .
 الحمامة : ٧٣ ، ٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٧ ، ٦٣٩ .
 اليمن : ٨٠٧ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٤١ .
 يلع : ٥٨ .

ذات الحيش (غزوة) : ٢٩٥ .
 ذات الرقاع (غزوة) : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ .
 ٢٠٩ .
 ذات السلاسل (غزوة) : ٦٢٣ - ٦٢٥ .
 ذات النظم (ليالي) : ١٥٩ .
 ذو أمر (غزوة) : ٤٦ ، ٦٠٨ .
 ذو قرد (غزوة ، يوم) : ٢٨٦ ، ٢٨٢ .
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

الرجع (يوم) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤
١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٧٩ ، ٦٠٩
الردم (يوم) : ٥٨١ ، ٥٨٢

الرضع = يوم ذى قرد .
الرقاع = ذات الرقاع .

زغابة (يو) ٢٢ .
زيد بن حارثة سرية : ٦٠٩ ، ٥٠ .

سرية زيد بن حارثة (زيد) بن حارثة .
 سعد بن أبي وقاص (غزوة) : ٦٠٩ .
 بنو سليم (غزوة) : ٤٣ .
 السويق (غزوة) : ٦٠٨ ، ٤٦ ، ٤٤ .

ش
الشدخه (يوم) : ٤٨٣ .

- صفين (يوم) : ٧٤ ، ٣٧١
- صلاة الخوف (غزوة) : ٢٠٤

ط
الطائف (يوم) : ٤٨٦ ٤٦١ ٤٠٩ ٠٦٠

الحقيقية (مأم - يوم) : $\varphi = 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915$

سین (یوم) : ۳ ۶ ۲۰۹ ۶ ۲۸۶ ۶ ۲۳۷
 ۶ ۲۲۲ ۶ ۲۲۶ - ۲۲۹ ۶ ۲۰۱
 ۶ ۲۰۹ - ۲۶۶ ۶ ۲۷۰ ۶ ۲۷۲
 ۶ ۲۷۰ - ۲۷۸ ۶ ۲۹۲ ۶ ۲۹۶
 ۶ ۲۰۹ ۶ ۲۲۷



خالد (مُزوم) : ٤٣٣ .
 الحفاد (يوم) : ٤٧٥ .
 الختمة (يوم) : ٤٥٧ - ٤٥٨ .
 الخلق (غزوة - يوم) : ٣ ، ٦٦ ، ١٨٥ ،
 ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٢ - ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٤٨٧ ،
 ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

خبر (غزوة) : ١٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
٢٢٨ - ٢٣٥ ، ٢٣٧ - ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،
٥٩ - ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩

2

داحس (حرب) : ٢٦ .
حديقة الخليل (غزوة) : ٢١٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٢ .

;

خات أحلاح (غزوة) : ٦٢١ .
خات الأصابع (غزوة) : ٤٢١ .

عبد الله بن مسعود (غزوة) : ٦٠٩ .
 عبيدة بن الجراح (غزوة) : ٦٠٩ .
 المريض (وادي بالهنت) - يوم : ٤٦٥
 النقة (يوم) : ٩٥ -
 الشيرة (يوم) : ٦٠٨ .
 حل بن أبي طالب (غزوة) : ٦٠٩ .
 حنين الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .
 حرة الصلح = حرة القضاء والقصاص .
 حرة القصاص = حرة اقصاص .
 حرة القصاص : ٣٧٠ .
 حين التمر (موقعة) : ٣٦٥ .

غ

طالب بن عبد الله (خزوة) : ٦٠٩ .
 خزوة أبي حبيشة بن الحراح = أبو حبيشة .
 خزوة أحد = أحد .
 خزوة الأماجيح = الأماجيح .
 خزوة بني أمار = بني أمار .
 خزوة بحران = بحران .
 خزوة بدر = بدر .
 خزوة بدر الآخرة = بدر الآخرة .
 خزوة بدر الأولى = بدر الأولى .
 خزوة تبوك = تبوك .
 خزوة بني ثعلبة = بني ثعلبة .
 خزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .

الاسم (يؤى) : ٣٩٩ .
 غزوة القراع = القراع .
 غزوة بنى قينقاع = بنو قينقاع .
 غزوة بنى لحيان = بنو لحيان .
 غزوة بنى قريظة = بنو قريظة .
 غزوة محارب = محارب .
 غزوة محمد بن مسلمة = محمد بن مسلمة .
 غزوة مرثد بن أبي مرثد = مرثد .
 غزوة المريصع = المريصع .
 غزوة بنى المصطلق = بنو المصطلق .
 غزوة المنقر بن عمرو = المنقر بن عمرو .
 غزوة مؤتة = مؤتة .
 غزوة بنى النضير = بنو النضير .
 غزوة ودان = ودان .

ف

الفتح (فتح مكة - يوم) : ٤١٤ - ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ - ٤٢٧ ، ٤٣٧
 فضل (يوم) : ٣٦٥
 للفرس (حرب) : ٦٨
 للفرع من بحران (غزوة) : ٤٦

فزوة فزرة بن عبد المطلب = حزة بن عبد المطلب .
 فزوة خالدة = خالدة .
 فزوة الخندق = الخندق .
 فزوة خيبر = خيبر .
 فزوة ذات الملاح = ذات الملاح .
 فزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .
 فزوة ذات الجيش = ذات الجيش .
 فزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .

ق

القادسية (موقعة) : ٢٦٤ ١١٨٠ - ٥٨٩ .

٧٥٤

قرقرة = قرقرة الكلب .
 قرقرة الكلب (يوم) : ١٨٦ .
 بنوقريظة (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ .
 ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
 القلب ، قلب ، يلب (يوم) : ٢١ ، ٢٩ ، ٢٩٠ .
 بنوقريظاق (غزوة) : ٢٧ ، ٢٩٢ .
 ل
 بنو لحان (غزوة) : ٢٨٠ ، ٦٠٨ .
 م
 عارب (غزوة) : ٢٠٤ .
 عبد بن سلمة (غزوة) : ٦٠٩ .
 مرثد بن أبي مرثد الفتوى (غزوة) : ٦٠٩ .
 المريسج (غزوة) : ٢٨٩ .
 بنو المصطلق (غزوة ، يوم) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
 المطر بن عمرو (غزوة) : ٦٠٩ .
 مؤنة (غزوة ، يوم) : ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣ .
 ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ .
 ٣٨٩ ، ٦٢١ .
 ن
 بنو النضير (غزوة) : ٢٠٣ ، ٦٠٨ .
 نصف (يوم) : ٧٧ ، ٤٩٨ .
 و
 واد ، القري (مؤنة) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦ .
 ودان (مؤنة) : ٢١٠ ، ٦٠٨ .

البرموك (مؤنة) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
 البجامة (يوم) : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٥٢٥ .
 يوم الأبرق (أرق) .
 يوم الأبرق = الأبرق .
 يوم أحد = أحد .
 يوم أوطاس = أوطاس .
 يوم يلب = يلب .
 يوم يمان = يمان .
 يوم يوط = يوط .
 يوم ذي قرد = ذو قرد .
 يوم الرجيع = الرجيع .
 يوم الردم = الردم .
 يوم الرضع = ذو قرد .
 يوم زغبة = زغبة .
 يوم الشدعة = الشدعة .
 يوم الطائف = الطائف .
 يوم المريض = المريض .
 يوم المشيرة = المشيرة .
 يوم العقبة = العقبة .
 يوم الفتح = الفتح .
 يوم فصل = فصل .
 يوم قرقرة الكلب = قرقرة الكلب .
 يوم بنو المصطلق = بنو المصطلق .
 يوم مؤنة = مؤنة .
 يوم نصف = نصف .
 يوم البجامة = البجامة .

فهرس المتفرقات أسماء الخيل والامارات

ذو الخليفة : ٥٣٠ .

ذو الفقار (سيف) : ١٠٠ .

ذوالقمة (فرس عكاشة بن محسن) : ٤٨٤ .

ذوالقمة (فرس محمود) : ٢٨٤ .

ز

رجل من الأنصار : ٧٢ .

رجل آخر من الأنصار : ٤٥٠ .

رجل من خزاعة : ٢٨٩ .

رجل من بني ليث : ٤٧٢ .

رغال (فرس) : ٦١٣ .

ص

سبعة (فرس المقداد) : ٢٨٤ .

السيك : ٢٨٥ .

ش

شمر (فرس) : ٦١٣ .

ص

الصادرة (اسم بليدة) : ٤٨٢ .

الصاعدية : ١٣٤ .

الصبياء : ٢٢٠ .

ض

ضبار (من) : ٤٢٧ .

ع

بنو عبد الرحمن (شمار المهاجرين) : ٤٠٩ .

بنو عبد الله (شمار المخزوم) : ٤٠٩ .

ا

ال أوج (فرس) : ١٢٠ .

آل همران : ١٠٦ .

امراة من بني ديثار : ٩٩ .

امراة سلمة بن هشام : ٢٨٢ .

ب

بصرية (سيوب) : ١٦٠ .

بزجه (فرس المقداد) : ٢٨٤ .

بنات نمش : ٣٨٥ .

لبنيضاء : بنلة رسول الله : ٤٠٢ ، ٤٤٥ .

ج

جلوة (فرس أبي عبيان) : ٢٨٤ .

الجناح (فرس عكاشة بن محسن) : ٢٨٤ .

الجناح (فرس يزيد بن زبنة) : ٤٥٩ .

ح

حزوة (اسم فرس أبي قتادة) : ٢٨٤ .

حزوة : حزوة .

خ

خزيرة (عنام) : ٢٦١ .

د

دبر (جاعة النمل) : ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧١ .

ذ

ذات القفول (دوح) : ٤٨ .

بنو عید الله (شمار الأوس) ۲۰۹۹

المیہ (فرس مجلس بن مرداس) : ۴۹۳ ،

. 148

الميلاد : ١٩٩٣ .

البری: ۲۰۰ ۶ ۳۶ ۶ ۳۷ ۶ ۳۸ ۶ ۳۹

• • •

المقاب (رأية الرسول) : ٢٨٦ •

المود (اسم فرس) ۸۸۰۰ .

ع

غلام نصرانی : ۱۰۰ .

ف

فارس ابی عیاش : ۲۸۲ .

فرس محمود بن مسلمة : ٢٨٢ •

الفيل : ٢١٠ .

ق

القبضية (ثياب) : ٢٧٥ •

قرزل : ۱۸۴ .

فزع : ٦٠٦ .

3

السلامة : ٠١٤٨٧٥٠٠ : ٠١٢٣٤٥٦٧

100762A162A0-55026114

. 01.

لاحق (فرس سعد بن زید) : ۲۸۱ •

المؤلف : ٢٥١ .

الماع (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ .

9

مجزور (فرس عكاشة بن محسن) : ٨٤ .

عجاج (فرس مالك بن عوف) : ١١٧ ، ١٥١ .

منون (فرس امید بن ظہیر) : ۲۸۱ .

مکمال (بدر) : ۹۱۵ .

منصور (شمار المسلمين) : ٢٩٤ ، ٢٢٢ .

3

ھیل : ۹۲ .

الهمزم (اسم فرس) : ۱۶۵.

,

ود (ضخم) : ٤٨٠ .

ورد (موس) : ٦١٨ .

5

اليزبي (أوتار منسوبة إلى يرب) ١٤٤٠

فهرس الكتب

التي وردت أسماءها في ثنايا الكتاب

ديوان المجلدين : ٤٧٢ - ٤٧٤ .

ر

الروض الأنت (السبل) : ٤ : ٦ : ٢٤ : ١٣١
 ٣٥ : ٥٣ : ٥٨ : ٧٣ : ٧٥ : ٨٧ :
 ١٣١ : ١٦٩ : ١٧٢ : ١٧٨ : ١٧٩ :
 ١٨٤ : ١٨٨ : ١٩٢ : ٢٠٧ : ٢١٣ :
 ٢١٥ : ٢٢٥ : ٢٢٤ : ٢٢٦ : ٢٣٦ :
 ٢٤١ : ٢٦١ : ٢٩٨ : ٣٠٠ : ٣٥١ :
 ٣٥٢ : ٣٨٥ : ٣٩٤ : ٤٠١ : ٤٠٨ :
 ٥٧٨ : ٥٩٣ : ٦٢٢ .

ز

الزبور : ٧٠٠ .
 الزرقاني : ٢٧٩ : ٢٨٠ .

س

ابن سعد (وانظر الطبقات الكبرى) : ٢٨٠ .
 السبيل (وانظر الروض الأنت) : ٦٨ .

ش

شرح أبي ذر : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٤١٨ : ٤٢٠ :
 ٤٩٠ : ٥١٩ .
 شرح الزرقاني على المواهب : ٤٤٠ : ٥١٨ .
 شرح البيرة : شرح البيرة لأبي ذر : ٣١ :
 ٣٤ : ٣٨ : ٤١ : ٤٣ : ٧٠ : ١٢٤ :
 ١٣٧ : ١٥٦ : ١٦٨ : ١٨٢ : ١٩٢ :
 ١٩٥ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٧٨ : ٣٢٢ :
 ٣٤٤ : ٣٦١ : ٣٧٢ : ٣٨٩ : ٣٩١ :
 شرح القاموس : ٢٧٩ : ٤٠٦ .
 شرح المواهب أقدنية (زرقاني) : ٥٦٦ .

١

الإمام (لابن عبد البر) : ٦ : ٩ : ٥٥ :
 ١٧٢ : ٢٢٦ : ٢٤١ : ٢٥١ : ٢٨٢ :
 ٣١٦ : ٣٢٣ : ٣٢٨ : ٣٤٣ : ٣٤٤ :
 ٣٦٢ : ٣٧٩ : ٣٩٢ : ٣٩٥ :
 الإصابة (لابن حجر) : ٢٢٩ .
 الأحاديث (لأبي الفرج) : ٤٢ .
 الإدين : ٢٨٩ .

ب

بشاري : ١٨١ : ٤٠٣ : ٦٢٧ .

ت

التفسير القرطبي : ١٠٨ .
 تهذبة : ٢٠٠ : ٢٧٢ .

ج

الجمهرة لابن دريد : ٤٢٢ .

ح

حاشية الفقيه : ٢١٣ : ٢٢٨ :
 الحافظ : ٣٧٨ .
 الحاشية : ٤٢ .

ز

الغدير لأبي حمز : ٢٢٩ .
 الهلال : ٤٢ .
 هو ابن حسان : ١٦ - ٢٠ : ٢٢ : ٥٣ :
 ١٦٩ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٨٢ : ١٨٩ :
 ٢٧٦ : ٢٨٤ : ٢٢١ : ٤٦٠ .
 ديوان عبد بن مالك : ١٥٩ .

٤١٢ ٢٩٤ ٢٨٠ ٢٧٧ ٢٢٨
٤١٧ ٤٧٨ ٤٦٣

م

مسلم (صحیح) : ١٨٤
المشتبه للنمیس : ٢٢٨ ٢٨٢
المصباح : ٤٧٦

معجم البلدان : ٤٥ ٨٤ ١٧٢ ١٨٦
٢١٠ ٢١٣ ٢٢٤ ٢٦٢ ٢٦٦
٢٧٢ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٠٨
٣٠٩ ٣٢٠ ٣٣١ ٣٤٩ ٣٦٠
٣٦٥ ٣٩٥ ٤٠٦ ٤٢٨

معجم ما استمع : ١٢١
معجم ياقوت = معجم البلدان
المواهب اللدنية : ٣٧٩ ٤٤٠
المؤتلف والمختلف : ١٨٨
الموطأ للإمام مالك : ٢٤٢

ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ٣٥٧ ٢٧٢
٦٠٢

نتج البلاغة : ٤١٥
نواذر ابن الأعرابي : ٦٠٢

ي

يقترب (معجم البلدان) : ٢٥ ٢٧٩ ٢٤٠
٢٧٥ ٢٧٦

١٧٢ ١٧٣ ١٨٤ ٢٠٤ ٢٠٥
٢١٣ ٢١٥ ٢٢٢ ٢٣٦ ٢٣٧
٢٤٠ ٢٧٩ ٢٨١ ٢٨٥ ٢٧٠
٢٧٣ ٢٧٤ ٢٨٠ ٤٤٣ ٤٤٠

شرح نتج البلاغة : ٤١٥
شرح حسان : ٥٣

ص

المصباح : ١٦٩

ط

الطبری : ٣٤٤ ٣٢٠
الطبقات الكبرى (لابن سعد) : ٢٢٥ ٧٨٤

غ

الغريب المصنف (لابن حيلة) : ٤٧٢

ق

قفاوس المحيط (لفيروزابادي) : ١٦٩
٢٧١ ٢٨٢ ٤٠٦ ٦٢٣

ك

كتاب أبي عل النسائي : ١٠٤
كتاب السرد : ٣٤٥
كتاب الصحابة لأبي عمر : ٩٥

ل

لسان العرب (لابن منظور) : ٦٨ ٢٤١

فهرس القواني

صدر البيت	قائمه	جزء	ص	صدر البيت	قائمه	جزء	ص
لقد	نائب	طويل	١٠: ٢٦٨				
سائل	الحرب	بسيط	١١: ١٦١				
يا عين	يثوب	بسيط	١١: ١٧٧				
سالت	تصب	بسيط	٦: ١٨٠				
فخرتم	صواب	وافر	١٢: ٧٨				
فلا	مشوب	وافر	١٠: ١٨٢				
يا حار	الأحساب	كامل	١٢: ١١٩				
صل	والثبوا	كامل	٥: ١٨٢				
لو	وملها	كامل	٤: ٢٠١				
نصر	بصواب	كامل	١٢: ٣٢٥				
هل	بجواب	كامل	٦: ٢٥٨				
أبى	الوهاب	كامل	٧: ٢٥٩				
قد	صلب	وجز	١٠: ٣٢٣				
قد	مجرى	وجز	٦: ٢٢٣				
يا لباد	ومشرب	وجز	٩: ٣٤٨				
أنا	أنكبه	وجز	١٢: ٣٤٨				
يا أمتا	لاحب	وجز	١٦: ٣٠٧				
يا عين	الرقية	مجزوء المر	٢: ٤٠				
أعنى	يتقلب	مقارب	٩: ٣٨				
رسادة	الأعقب	مقارب	١٥: ٢٤٩				
لها	نائب	طويل	٣: ٣٩٤				
عناق	رقابها	طويل	١: ٣٩٨				
وقد	للمراكبه	طويل	٤: ٤٢٨				
أبوك	أقارب	طويل	٧: ٥١١				
أسبحت	كالأجب	طويل	٧: ٥٧٣				
ظلمت	تصب	بسيط	١١: ٥٦٧				
وفى	المقاي	وافر	٧: ٤١٧				
إلى	للكتاب	وافر	٦: ٤٦٥				
انما عرت	للجباب	وادة	١٧: ٤٦٥				
لها	وحجاب	كامل	٤: ٣٩١				

ب

١٠: ٢٦	طويل	كمبا	ألا
١: ٣٩	طويل	يفالبه	يريب
١٣: ٥٣	طويل	بناسب	تقن
٣: ٥٤	طويل	مقارب	ألا
١: ٥٩	طويل	قاصب	يلوم
١٨: ٧٥	طويل	شعوب	ولو
١١: ٧٦	طويل	بمصيب	ذكرت
١: ٧٧	طويل	عجيب	ولولا
٧: ٧٩	طويل	المواجب	إدا
٧: ٧٧	طويل	وشيب	جز بهم
١٢: ١٦٨	طويل	مطلبى	رجعت
١٤: ١٩٣	طويل	جنوبها	كان
٩: ٢٠١	طويل	وأقربا	تبكى
٥: ٢٠٢	طويل	ترتبا	هيموت
١٥: ٢٠٢	طويل	ممرها	لمرى
١: ٢٤٨	طويل	نخب	بطمنة
١: ٢٥٧	طويل	الأحذب	سى

صدر البيت	فانيف	بجرة	ص م	صدر البيت	فانيف	بجرة	ص م
نسيج	الأطرب	كامل	١٧:٤٥٦	لقد	سعد	طويل	١٣:٢٦٩
واظم	مشوب	كامل	٩:٥٤٧	ونحن	منود	طويل	١:٣٤٥
				نبي	نجد	طويل	١٠:١٨٧
ت							
يا حيفا	شرابا	رجز	١٢:٣٧٨	مستعمرى	رعيد	بسيط	٦: ٢٠
أبي	تغزي	رجز	١٣:٦١١	يامن	يقد	بسيط	١٠: ١٤
لين	الكتاب	رجز	٥:٤٣٥	مايال	عوادجا	بسيط	١٥:١٤٩
ما أنس	وسكوت	بسيط	١٢:١٠٨	مايال	الرمه	بسيط	١٠:١٦٤
صفية	حزة	مقارب	١١:١٥٨	آليت	إفناد	بسيط	٣:٣٠٤
جزى	وحت	طويل	١٤:٤٣٤	آليت	إفناد	بسيط	٥:٦٧١
دعونا	تولت	طويل	٥:٤٣٥	أسي	البلد	بسيط	١٧:٣٠٤
يانفس	صلت	رجز	١٠:٣٧٩	لقد	الشديف	وافر	٥: ١٩
قد	بالثبات	رجز	١٤:٤٤٩	تحسب	الحصيد	وافر	٣:١١٤
فلت	بالثبات	رجز	١٦:٤٤٩	ألا	الصياد	وافر	١٨:٢٦٣
				أثافي	رفاد	وافر	١٩:٣٢٤
				وأسي	ينادي	وافر	٩:٣٢٥
				الله	مزيد	كامل	١٢: ١٨
نبي	الأعوج	كامل	٥: ٢٢	طوقت	كالأغيد	وافر	١:١٥٧
نحي	الأعوج	كامل	١٥:١٣٩	يوق	ألتد	وافر	٢:١٧٥
نشت	تلج	مقارب	١٤:١٣٨	لولا	في التفقاد	كامل	٢١:٢٨٥
أيمزج	الأعوج	مقارب	١٥:١٣٩	شفيت	الكبد	رجز	٨: ٩٢
لما	بلخزرج	كامل	١٣:٤٠٤	أبوسليمان	الموتد	رجز	١٥:١٧٠
هانت	بوز الخزرج	كامل	٣:٦٣٧	قد	كالنجد	رجز	١٣:٢١٠
ينو	الخزرج	كامل	٩:٦٣٧	ويل	وحدا	مجزوء الرجز	١٠:٢٥٢
				إنفا	سدا	رجز	٦:٢٨٧
غابت	وفضوح	كامل	١: ٢١	رحم	الجهاد	خفيف	١٨: ٧٨
لقد	ومسطح	طويل	٩:٣٠٧	مستغاث	لفرود	خفيف	٤:١٩٤
إلا	المناح	مجزوء الكامل	٤: ٣٠	لا	يزيدا	خفيف	٨:٣٠٤
ياني	التواضع	مجزوء الكامل	١٤:١٥١	ألا	وعاله	طويل	١٣:٣٦٠
ألا	وسلحا	طويل	٧:٣٦٠	لمعرك	محمد	طويل	٥:٤٠١
الكعب	مناح	طويل	١٤:٤٢٧	أأنت	أشبه	طويل	١٣:٤٢٤
راولا	ناطحا	طويل	٥:٤٣٢	بكي	وتجيد	طويل	٩:٤٢٥
دعي	ناطحا	طويل	١٣:٤٣٢	أمرتجل	متجد	طويل	٥:٥٧٨
				ذكرت	وعلمد	طويل	١١:٥٩٨
مكرم	هاله	طويل	١٤:٢٢٧	تركت	مقدد	طويل	١٦:٦٢٠
نظرت	الممد	طويل	١٣:٢٥٠	لمعري	كنودها	طويل	٧:٦٢٢

صدر البيت	لقية	بجدة	١ ص ص	صدر البيت	لقية	بجدة	١ ص ص
يطلب	وحميد	طويل	١١:٤٦٦	حل	زر	واقر	٣:٤٨٩
لكن	الزينة	يسيط	٣:٣٧٤	أرقت	قصير	واقر	٥:٢٠٠
ما	وله	يسيط	١٧:٥٦٩	لقد	نصير	واقر	٧:٢٧١
آليت	إفتاد	يسيط	٥:٦٧١	تفاد	نصير	واقر	٥:٢٧٢
لبارك	عاد	يسيط	١:٥٢٧	أدام	السعير	واقر	١١:٢٧٢
فلا	جهدا	يسيط	٦:٥٤٥	ألا	والنضير	واقر	١٦:٢٧٢
أمرتك	رشفه	يجز وطلوافر	٢١:٥٨٢	كم	الأضار	كامل	١٣:٢٣٦
ما	محمد	كامل	١١:٤٩١	أسي	ينظر	واقر	٢:٢٦٩
فل	المسجد	كامل	٨:٤٢٧	وميت	وفقار	كامل	٣:٣٤١
ما	الأرمه	كامل	٩:٦٦٩	وجا	الأديار	رجز	١: ٦٨
لن	يمودا	يجز وطلوكمال	٩:٥٧٢	نحن	سحر	رجز	٩: ٩١
يا	الأتلدا	رجز	١٢:٢٩٤	غزيت	الكفر	رجز	١٥: ٩١
أقسمت	برده	رجز	٥:٤٣٦	سماء	ظهورا	رجز	٩:٢١٧
أنع	كيدا	رجز	٢:٥٧٢	حول	ممسودا	خفيف	١٨:١١٢
إن	يستفا	مستقارب	١٥:٤٥٧	ظلمنا	وقار	خفيف	١:٢٥٠
أصبي	نجددا	مستقارب	٣:٤٧٦	أيا	تزدري	مستقارب	١٧: ٢٤
				أظن	قصودا	مستقارب	١١:٢٨٧
				الأم	المير	مستقارب	٧: ٨٥
لم	الأمر	طويل	٢١: ٨	أخي	مقصير	طويل	١٥:٣٦٠
ألا	الصدر	طويل	٢: ١٠	تأوين	مسير	طويل	١:٣٨٤
صعبت	بصر	طويل	١١: ١٣	كني	أقير	طويل	٣:٣٨٨
ألا	الصر	طويل	٨: ٣١	أبا	وشعري	طويل	١:٤٣٧
أسألة	وخير	طويل	٧:١٥٧	نصرنا	حواسره	طويل	١٦:٤٧٢
تركت	الأعاصير	طويل	١٤:١٨٨	وكان	ومنكرا	طويل	٨:٥٤٥
عشية	هور	طويل	٧:٢٤٨	سميت	لثائر	طويل	١: ٦٨
ومال	الشجر	طويل	١٨:٢٤٨	كثيت	نصروا	يسيط	٩:٤٩٧
وما	عمرو	طويل	٦: ٢٥٢	زادت	در	يسيط	٨:٣٧٤
نلق	بشاعر	طويل	٨:٣٠٥	قالوا	ينحدر	يسيط	٩:٤٥٤
ولكنه	يقصر	طويل	٩:	ما	الشفر	يسيط	٥:٤٦٦
حل	خير	طويل	١:٣٤٩	لا	يفتصر	يسيط	١٣:٤٨١
أشرت	الكفر	يسيط	٣: ٩٣	يا	والخمر	يسيط	١١:٥٨٨
لقد	يعود	واقر	١:١٩٩	تب	سحرا	يسيط	١٣:٦٧٠
صعبت	قاهر	طويل	١١: ١٤	ألا	الخير	واقر	١:٤٥١
ولما	لنقر	واقر	٥: ٣٤	وجدنا	يشقر	واقر	٣:٥٨٤
فمرد	النضير	واقر	٩: ٥٧	وعاذلة	السمير	واقر	٥:٦٦١

حرف	اليت	تلقية	جزء	حرف	اليت	تلقية
ألف	حار	وافر	٦٢:٧١	س	لقد	نوادع
من	الإتصار	وافر	١٢:٥١٤	ألا	راجح	طويل
ند	الصدور	وجز	٢:٤٠٨	شق	الأخادع	طويل
أفهم	ويكرر	وجز	٧:٤٤٧	طحن	والقناع	بسيط
أفهم	نادره	وجز	٢:٤٤٨	طحن	وتفهم	كامل
عين	القبور	خفيف	٢:٢٨٧	عفا	فالتصامع	طويل
يا	برر	خفيف	٢:٤١٩	إن	تتبع	بسيط
يدكرن	غروا	خفيف	٢:٥٧٢	نحن	اليج	بسيط
				إما	وطلع	كامل

ص

١٨:٥٤٩	كامل	والإيضاح	يسطافك	ص	في القوارس	طويل
٧:٤٢٩	وجز	وأضح	يا	٧:٣٠٥	أبأس	بسيط
٢٠:٥٤١	وجز	الرضاع	لتيكين	١:١٦٨	أبأس	بسيط
١٩:٤٩٣	مقارب	الأجرع	كانت	١٩:٢٨٧	أناس	بسيط
٣:٦٣٦	مقارب	جمعا	لقد عشت	٧:١٦٨	أناس	بسيط
١:٥٣	كامل	يسمع	أبكي	٧:١٧٨	أنس	بسيط
١٦:١١٢	كامل	يصعد	كأنهن	١٥:٧٥	الشمس	وجز
١٥:٢٣	خفيف	زمنه	مين	٥:١١٤	حسوسا	وجز
١٥:١٠٦	مقارب	مضجعا	ليني	٢١:٤١٠	بقيس	طويل
				١:٤٨٦	أنوس	طويل
				١٢:٤٦٧	عرس	كامل
				٢:٤٣٦	نهاما	وجز

ف

١:١٩٤	طويل	أوجفوا	مداويع
١٣:٣٢	وافر	الزخوف	فا
١:٣٧	وافر	لطيف	ألا
٢:١٩٨	كامل	الأشرف	إن
١:٤٧٩	وافر	السيوفا	تضينا
١٣:٤٧٧	كامل	أخصفا	لما
١٠:٤٥٩	وجز	والخريف	إليك
١١:٤٦٤	وجز	خلقا	تتلح
١٨:٥٧	كامل	الأشرف	قه
٤:٢٧٦	كامل	الأشرف	قه
١٢:١٦٦	سريع	لاتصرف	جسي
٨:١٩٤	منصرف	تجبت	إننا
١:١٩٧	مقارب	أصدف	عرفت

ط

٨:٤٧٦	وافر	شروط	ألا
٥:٤٧٧	وافر	لشروط	بشرط

ع

٢٢:١٨٤	طويل	للزمنع	فررت
١٠:٧٥	طويل	تبع	أنا
١٢:١٣٢	طويل	متنبح	ألا
٥:١٤١	طويل	تطوع	ألا
٩:١٤٢	طويل	جميع	أشعك
١٤:١٧٦	طويل	جميع	أشعك

صدر البيت تاليه	بحره	ص من	صدر البيت قافيه	بحره	ص من
إن	الأشرف	٣:٢٠٨	لم تر	فضل	١١: ١٠
لولا	و أشرف	٤: ٥٤٥	حببت	بطل	١٧: ٨
نور	خضات	١٦: ٤٢٥	فا	استقاما	٢٣: ٢٥
ق					
إلا	المشارق	٣: ٨٩	كذبتم	ونتناضل	٢٤: ١١
هرجتا	المنطق	١٧: ١٤٢	لقد	والقتل	٤١: ١٣
ألا	مصدق	٨: ١٤٤	قطنا	توقل	١٦٦: ١٦
لور	مصدق	١٥: ٢٨٠	لمررك	ينزل	١٧: ٢٤١
لما	نأتلق	١٠: ١٤٥	وإذ	وأفضل	١٥: ٢٤٨
ما	التلق	٤: ١٧٧	عرو	يايل	١٢: ٢٦٦
ياراكبا	موق	٧: ٤٢	لمرى	القتل	١٧: ٢٦٧
من	المروق	٧: ٢٦١	بفتحكم	قليل	١٦: ٢٦٨
إن	المشارق	٤: ٦٨	أنشد	المقتل	١٤: ٢٧٨
إن	تندقا	١٦: ٧٤	ألا	مؤثلي	٢٢: ٣٠٣
وقابل	دققا	١٦: ٢٤٣	حصان	الذوال	٩: ٣٠٦
إن	مغلاق	١٩: ١٧٤	حصان	الذوال	٥: ٣٠٧
مجه	السلاق	١٠: ٢٤٧	كادت	الأبايل	١: ١٠٣
أريتك	بالغوانق	١٧: ٤٣٣	أبلغ	مقول	٩: ١٤٧
أذكر	تشفق	٧: ٤٧٥	ألا يا	تقبل	٨: ٢٨
لمررك	المناق	٢٠: ٤٥٣	لقد	الرسول	٢١: ٨٤
ولولا	الطريق	١٦: ٤٥٥	بكت	الموئل	١٠: ١٦٢
كانت	الأبرق	٩: ٤٨٧	لقد	ذليل	١٥: ٢٧١
كادت	أبيرق	١٦: ٥١٧	جمعت	يليل	٧: ٢٢
ك					
دموا	الأوراك	١٩: ٥٠	الله	المخولا	٨: ١٥١
دموا	الأوراك	٧: ٢١١	عرو	قتل	٩: ٢٦٧
أحسن	كذلك	٤: ٣١٣	أنا	التخيل	١٨: ٦٨
يأيا	يصعدونكا	٨: ٣١١	كلهم	مقبلا	٧: ١٦٦
من	لذا	٢: ٥٠٢	ما	صنابل	٩: ١٧٠
يا	هذا كما	٦: ٤٦١	لث	الأجل	١٧: ٢٢٦
ألا	لذا	١٢: ٥٠١	يا غراب	فضل	٨: ١٣٦
			ذهبت	عقل	٩: ١٣٧
			أنرف	المحاطل	٩: ١٥٥
			وكان	غزال	١٧: ٢٢١
			بشيا	وتقبل	١٥: ٢٤٧

صدر البيت	ذو البيت	بحره	حرف	صدر البيت	ذو البيت	بحره	حرف
افضل	جلل	مقارب	١٠:١٠٠	جمله	وينصرف	بسيط	٣٠:٢٩٩
أبلغ	تل	مقارب	٩:١٦٣	نجوى	سلام	واقر	٥: ٢٩
فر	تقفل	مقارب	٤:٢٢٦	أهلك	سجام	كامل	٥: ١٦
فعل	تقتل	مقارب	٢:٢٨٨	ماذا	كرام	كامل	١٢: ١٥
مؤلف	قبل	طويل	٨:٢٨٢	تبلت	يسام	كامل	١٢: ١٦
ألا	ناصل	طويل	٧:٢٩٢	ولئن	عظمى	كامل	٢:١٠٠
تفقد	نافل	طويل	٤:٢٩٢	وشريت	حامه	مجزوء الكامل	٢:١٧٥
أشتكك	وانفتاحه	طويل	١٢:٤٢٠	أبلغ	لازما	كامل	١١:٢٧٩
رأيت	حنبل	طويل	٦:٤٤٤	يامال	التنعم	رجز	١٤: ٦١
ضيق	الأرامل	طويل	٥:٤٧٢	أها	حام	رجز	١٥: ٦١
كان	مرمل	طويل	١٢:٥٢٨	فالان	السهم	رجز	١٥:١٠٧
ألا	الرواحل	طويل	١:٥٩٢	أنا	بالأم	رجز	١٠:١٦٥
بانت	مكيول	بسيط	١٨:٥٠٣	لام	ذنه	رجز	١:١٦٦
أنت	مصلوا	بسيط	٢:٥٥٤	أبوسليمان	كراما	رجز	٢:١٧١
خلف	وخليل	كامل	١٨:٣٧٤	واميا	السوام	خفيف	٢٢:١٠٧
نم	المفضل	كامل	٧:٢٨٥	منع	النجوم	خفيف	٩:١٤٩
ولقد	كلها	كامل	١٢:٢٨٦	وقريش	الخلوم	خفيف	١:٢١٧
كنا	الفضل	كامل	٤:٥٥٦	ألا	وحتم	طويل	٥:٣٦٦
خلو	رسول	رجز	١٥:٣٧١	فان	تقدما	طويل	١٤:٤٢٨
يازيد	فازل	رجز	٨:٢٧٧	من	يما	طويل	١٢:٤٦٩
إن	واله	رجز	١٦:٤٠٧	نحن	والقم	طويل	١٧:٤٧٠
قد	أهل	رجز	١٩:٤٣٥	لما	وأكرما	طويل	٧:٥٢١
مدان	أشال	رجز	٧:٥٩٧	من	أحزم	طويل	١٢:٥٠٢
				مننا	وراهم	طويل	١٧:٥٦٣
				أنتيك	المواسم	طويل	١٤:٥٦٥
				هل	الغنائم	طويل	٥:٥٦٦
				وعند	حازم	طويل	١١:٦٢٢
				هابت	سلمة	مدية	١٨:٤٩١
				جلينا	المكوم	واقر	١٤:٣٧٥
				مشهدنا	الكلام	واقر	٤:٤٢٣
				ألا	الخصام	واقر	٢:٥٧١
				وستان	بنام	كامل	٥٤:٤١٥
				قالت	والإسلام	كامل	٧:٤١٧
				لا	لثم	كامل	٢١:٤١٨
				منع	بم	كامل	٨:٤١٩

م

صدر البيت	قائمه	جزءه	مكرر البيت	قائمه	جزءه	من
منا	سوم	كامل	طرقه	والقروان	كامل	٧:٥٩١
منع	مخفهرم	كامل	أفست	لنكرهه	جزر	٦:٣٧٩
من	لازمها	كامل	رعين	يفرعن	جزر	١٤:٤٣٥
بلغ	ومقاي	كامل	وتكذب	يحي	جزر	١٢:٦٣٦
أنك	هكره	جزر	ولست	المسلمينا	جزر	٢٠:٦٣٤
إن	توصه	جزر				
طعن	اعظم	مقارب				
نوى	الم	مقارب				

إن	لحيان	هيسط	١٧:١٧٩	مكرر البيت	قائمه	جزءه	من
زكرم	وهونا	وافر	١١:١٨٩	ستبلغ	قائما	طويل	١٥: ٢٣
ومشفقة	طحننا	وافر	١٧:٢٥٤	وعدا	واقيا	طويل	١٩:٢١٥
وسائلة	صابرنا	وافر	١٦:٢٥٥	وأصبحت	الصياصيا	طويل	١٥:٢٤٩
والله	صلينا	مجزو والمزج	١٦:٣٢٨	ما بال	عوادها	هيسط	١٥:١٢٩
ألا	فإن	مجزو والمزج	١٥:٣٢٨	سقم	مخزوا	هيسط	١١:١٣٢
أبها	يلتقيان	خفيف	٢٠: ٤٢	واليلة	واعبا	هيسط	٨:١٣٢
إنك	يحدثنا	مقارب	١٧:١٥٨	ألا	الملى	وافر	٨:٢٦٩
أصابت	ألوان	هيسط	٣:٤٤١	الله	وجاليه	مجزو والمكامل	٨: ٣٩
مررن	يانتحينا	وافر	١٢:٢٢٨	تد	قاجيه	جزر	١٣:٤١١
لولا	جيان	كامل	١٧:٤٥٩	لأسيف	مل	جزر	١٥:١٠٥

فهرس أنصاف الآيات

بجوه	من س	بجوه	من س
م		ب	
منع النوم بالشاء المصوم	طويل ١٥١ : ٤	بانت سعاد قتلبي اليوم متبول طويل ٥١٥ : ١١١	
ن		د	
نحن نبي أم النبيين الأربعة	دجز ١٨٧ : ٢٧	وسرا بالخراف لقنا المقوم	دجز ١١٤ : ١١٣
هـ		ف	
هل أنت حي أو تنادي حيا	طويل ٦١٥	لعلنا هنا غير القلا، الذي يبر طويل ١١ : ٢٢٨	
و			
وبات شيخ القبال بمطلب	بسيط ١٥٩ : ١٣		

Bibliotheca Alexandrina



0598358